احدرسولی
۸۷/۱۲/۱۲

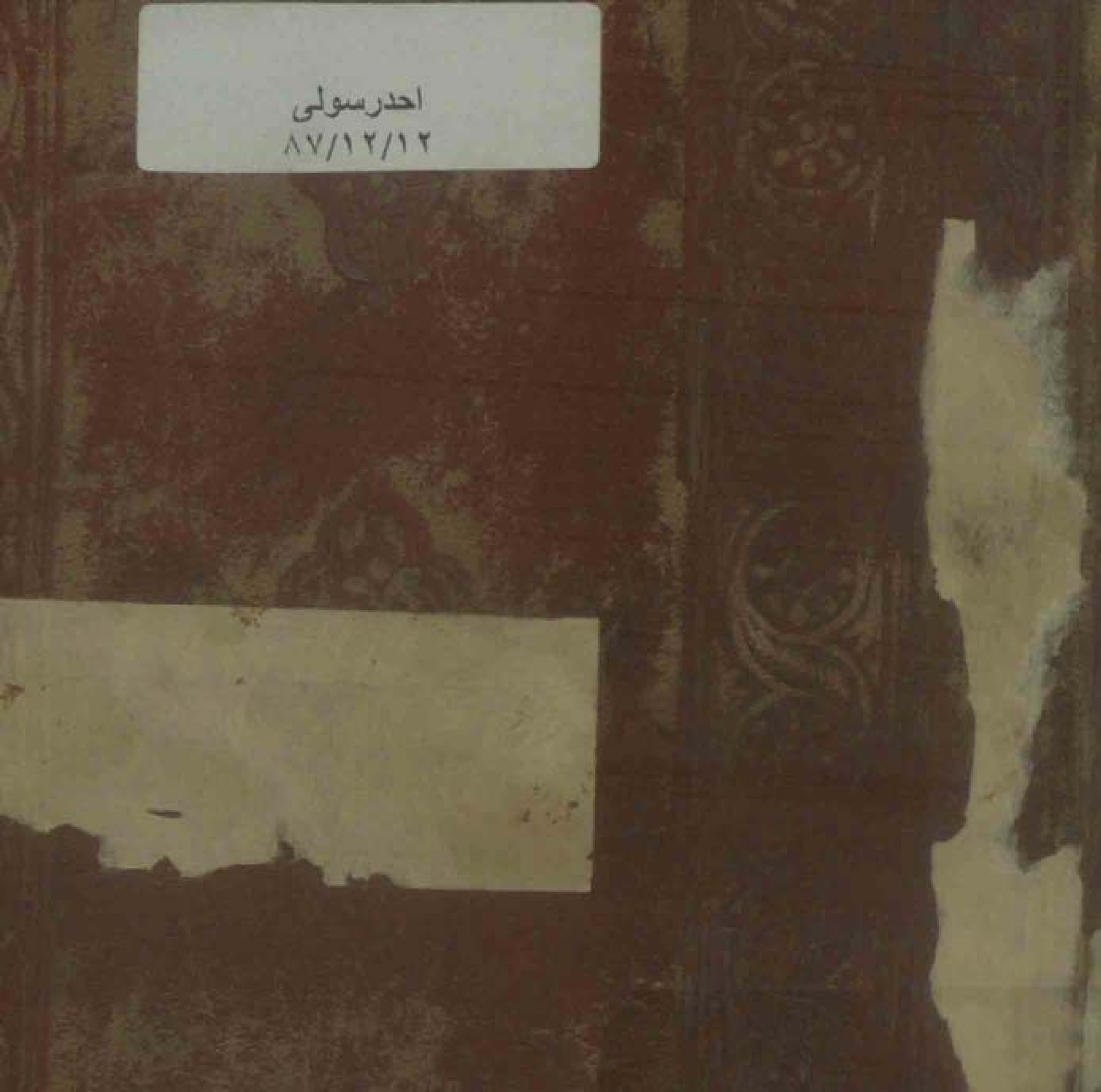

٣٠٢٢٤٤

جواب سعد الدين
الا يا مستعير الكتاب دعني
فان اعارة المعشوق عار
معشوق من الدنيا كتابي
فهل ابصرت معشوقا يعار

الدامغ: القامع او المهلك:
جيشات الاباطيل: من جاش القدر اذا فار وارتفع المراد بالاباطيل كل ما سوى شريعة الاسلام من الملل والنحل: كما حملوا: اى انه اعلن الحق ودفع الباطل كما حمل فامر وفعل ذلك على وفق ما حمل اوفعله لاجل ما حمل: فاضطلع بامرك: اى نهض لقوته عليه: مستوفزا: اى قائم بامرك وناهض به مستوفزا اى مستعجلا غير متوان،
حتى اورى قبس القابس: اى اوقد شعلة لمقتبس اى طالب الحق كناية عن اظهار الحق للطالب) آلاء الله تصل باهله اسبابه — اى نعمه وبصيره للمقتبس
مبتدا — خبر — (متعلق تصل)
اى ان هؤلاء القبس وهم المؤمنون الذين اهلهم الله تعالى لاقتباس انواره والاهتداء بمناره واتباع سنة القوم والوقوف عند آثاره —

ختم خواجگان

۱- جلوس رو بقبلہ ۲- استغفار ۳- رابطہ ۴- فاتحہ ۷ مرتبہ ۵- صلوٰۃ صدر تسبیح ۶- ۷۹ لم نشرح ۷- خلوص ۸- فاتحہ نقشبندیہ ۹- صلوٰۃ صدر تسبیح ۱۰- خواندن دعای زیر ۱۱- خواندن سہ بار قرآن - (دعا این است)

الحمد لله الذی بنور جماله أضاء قلوب العارفین. وبسبحة جلاله أحرق فؤاد العاشقین. وبلطائف عنایته عمر سریرة الواصلین. والصلاة والسلام علی اخیر خلقه سیدنا محمد وعلی آله وصحبه اجمعین. اللهم بلغ واوصل ثواب ما قرأناه ونور ما تلوناه بعد القبول منا بالفضل والاحسان. الی روح سیدنا وطبیب قلوبنا وقرة اعیننا محمد المصطفی صلی الله علیه وسلم والی ارواح جمیع الانبیاء والمرسلین. صلوات الله وسلامه علیهم اجمعین والی ارواح جمیع مشایخ سلاسل الطریقة العلیه خصوصا النقشبندیه والقادریه والکبرویه والسهروردیه والچشتیه. قدس الله اسرارهم العلیه. خصوصا الی روح القطب الکبیر والعالم الشهیر ذی الفیض النورانی واضع هذا الختم مولانا عبد الخالق الغجدوانی والی روح امام الطریقة وغوث الخلیقة ذی الفیض الجاری والنور الساری السید الشریف محمد

والی روح قطب المعروف بشاه نقشبند الاویسی البخاری والی روح قطب الاولیاء وبرهان الاصفیاء جامع نوعی الکمال الصوری والمعنوی الشیخ عبد الله الدهلوی والی روح الساری فی الله الواقع الساجد ذی الجناحین فی علمی الظاهر والباطن ضیاء الدین مولانا الشیخ خالد X قدس الله روحه ونور ضریحه - والی سائر مشایخ الشریعة والطریقة - قدس الله اسرارهم العلیه وافاض علینا من برکاتهم - سبحان ربک رب العزة عما یصفون. وسلام علی المرسلین والحمد لله رب العالمین.

از حلبی تو مزه بالد از اصفهان تو انجانب است و یارب شد صبر

١- جلوس

٧٩

دعاى زيا

الحمد

فؤاد الع

على اخير

ثواب ما ق

ستذيا و

والى ا

والى آبا

والكبير

خصوص

هذا الخ

الخليفة

٧٩

هذا كتاب مطالع المسرات بجلاء دلايل الخيرات

للشيخ الامام الاوحد الامجد محمد

المهدى بن أحمد بن على بن يوسف

الفاسى لقبا القصرى مولدا

تغمده الله برحمته

واسكنه فراديس

جنته بمنه

وكرمه

آمين

٣٠٢٢٤٤

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يقول) العبد الفقير الى الله سبحانه * الراجى عفوه وغفرانه *

محمد المهدى بن أحمد بن على بن يوسف الفاسى لقبا ودارا ومحتدا *

القصرى مولدا كان الله له بمنه (الحمد لله) الذى اختص رسوله

قیمت -/۲۰۰

محمد صلى الله عليه وسلم بخالص محبته ﴿ فكان اولى الخليقة واحقهم برتبه ﴿
وجعل الصلاة عليه سببا النيل رضائه وقربه ﴿ ومن اكثر الصلاة عليه كان
اولى الناس واخصهم به ﴿ واحقهم بانالة محبائه وافاضة سيبه ﴿ و-
احبرهم بكفاية مهمه وغفران ذنبه ﴿ وتطهير سريرته وتنوير قلبه ﴿ صلى
الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ﴿ وازواجه وذريته واشياعه وحزبه ﴿ و
تابعيه وجميع امته ومحبه ﴿ (وبعد) فقد كنت وضعت على كتاب
دلائل الخيرات تقييدا كالشرح لمبانيه ﴿ والتفسير لمعانيه ﴿ جمعت
فيه ما الدى من التقاييد والطرر ﴿ ونسقت ما حفرني من الفوص
والفوائد الغرر ﴿ ثم استطاله غير واحد ﴿ ورغبوا فيما هو اصغر منه
واوجز في جمع الفوائد ﴿ وتحرير المقاصد ﴿ وترك الزوائد ﴿ فاستعنت
الله تعالى على هذا التقييد ﴿ مقتصرا فيه على ما لابد منه من القدر المفيد ﴿
ومضيفا اليه بعض ما لم يكن في الاول تقرر ﴿ ذاكر اللمتن كله وتاركا-
للكلام على المكرر ﴿ (وسميته) مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات ﴿
راجيا من الله اكماله ﴿ ومستمدا تسديده وافضاله ﴿ ولنقدم
بعض التعريف لمؤلف الكتاب ﴿ اذ لاشك ان ذلك
حق وصواب ﴿ فهو الشيخ الامام العالم العامل

العامل الولى الكبير الكامل العارف المحقق الواصل قطب زمانه وفريد دهره
وأوانه أبو عبد الله محمد بن سليمان الجزولى السملالى الشريف الحسنى كان رضى الله
عنه فى عداد جزولة ثم فى سملالة منهم وهى قبيلة من البربر بالسوس الاقصى وطلب
العلم بمدينة فاس وبها ألف كتابه دلائل الخيرات فيما يقال ويقال ايضا انه جمعه من
كتب خزانة جامع القرويين بها ثم رجع من فاس الى الساحل فلقى به آوحد وقته
الشيخ أبا عبد الله محمد بن عبد الله امغار الصغير من اهل رباط تيط وهو عين القطر قرية
بساحل بلاد آزمور لقيه ببلاد دكالة فأخذ عنه ثم دخل الشيخ الجزولى الخلوة للعبادة
نحو أربعة عشر عاما ثم خرج للانتفاع به وكان بثغر آسفى فأخذ فى تربية المريدين
وتاب على يده هنالك خلق كثير وانتشر ذكره فى الآفاق وظهرت له الخوارق العظيمة
والكرامات الجسيمة والمناقب الفخيمة التى تحار الاذهان الثاقبة فيها وتعجز
العقول الزكية عن تلقيها وكان واقفا عند حدود الله عاملا بكتاب الله تعالى وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم كثير الاوراد ثم أخرجه صاحب آسفى فانتقل الى الموضع
المعروف بآفرغال من بلاد مطارزة فأقام به على حالته من تربية المريدين وارشادهم
الى سبيل الهدى فاستنارت لهم بركته الانوار وظهرت لهم معالم الاسرار وانتشر به
الفقراء واللهج بذكر الله تعالى والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى سائر بلاد
المغرب وسار ذكره فى جميع آفاقه وسار أتباعه فى كل ناحية وحميت به البلاد
وحدد الطريقة بالمغرب بعد دروس آثارها وخبوء أنوارها وخلف كثيرا من المشايخ
وكان فياض المدد والامداد كثير النفع للعباد وكان يبعث أصحابه فى البلاد منهم
الشيخ ابو عبد الله محمد الصغير السهلى والشيخ أبو محمد عبد الكريم المنذارى كل واحد
فى ملا من أصحابه يدعون الناس الى الله تعالى ويجلبونهم الى طريق الله فكثر
دخولهم فى طريقه وتزاحموا عليه وأتوه من كل ناحية حتى لقد ذكر بعضهم أنه ورد على
الشيخ من طالبى القرب الى الله تعالى وابتغاء ثوابه خلق كثير حتى اجتمع من
المريدين بين يديه اثنا عشر ألفا وستمائة وخمسة وستون كلهم ممن نال منه خيرا جزيلا
على قدر مراتبهم وقربهم منه ثم توفى رضى الله عنه بآفرغال مسموما فى صلاة الصبح
اما فى السجدة الثانية من الركعة الاولى أو فى السجدة الاولى من الركعة الثانية
سادس عشر ربيع الاول عام سبعين بهملة فوحدة وثمانمائة ودفن لصلاة الظهر من
ذلك اليوم بوسط المسجد الذى كان أسسه هنالك ووجدت بخط بعضهم أنه لم يترك
ولدا ذكرا ثم بعد سبع وسبعين سنة من موته نقل من سوس الى مراكش فدفنوه
برياض العروس منها وبنى عليه بيت فلما اخرجوه من قبره بسوس و
يوم دفن لم تعد عليه الارض ولم يغير طول الزمان من احوال شيء واثر الـ

رأسه ولحيته ظاهرة كحاله يوم موته اذ كان قريب عهد بالحلق ووضع بعض الحاضرين
اصبعه على وجهه حاصرا بها خضر الدم عما تحتها فلما رفع اصبعه رجع الدم كما يقع ذلك
في الحي وقبره بمراكش عليه جلالة عظيمة ومهابة كبيرة وسطوة ظاهرة والناس
يزدحمون عليه ويكثرون من قراءة دلائل الخيرات عنده وثبت أن رائحة المسك توجد
من قبره من كثرة صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم وطريقته رضي الله عنه شاذلية
وله كلام كثير في الطريق قيده الناس عنه يوجد متفرقا بأيدي الناس وله تأليف
في التصوف وحزب الفلاح وحزبه الموسوم بحزب سبحان الدائم لا يزال وله هذا
الكتاب الذي تصدينا للكلام عليه المبدوء في جميع النسخ بقول (بسم الله الرحمن
الرحيم) وبتقديم البسملة وافتتاح كتب العلم بها جرى عمل الأئمة المصنفين واستقر
أمرهم حسبما قاله الحافظ ابن حجر قال وكذا معظم كتب الرسائل والقصد الاقتداء
بالكتاب العزيز فان العلماء متفقون على استحباب البسملة في أوله في غير الصلاة
والاجماع منعقد على تقديمها في خط المصحف وان كانت ليست آية منه عند مالك
والعمل بقول النبي صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن
الرحيم فهو أبتر رواه الخطيب بهذا اللفظ في كتاب الجامع وفي رواية أقطع وفي رواية
أجذم بالجيم والذال المعجمة وهو من التشبيه البليغ في العيب المنفر ومعنى الجميع
انه ناقص البركة غير تام في المعنى وان تم في الحس ومعنى ذي بال أي حال يهتم به ومعنى
الابتداء بالبسملة الاستعانة بالله عز وجل على زيادة لفظ اسم أو أنه هنا واقع على
المسمى او معناه التبرك باسمه سبحانه فالباء فيها للآلة وهي باء الاستعانة أو للملابسة
والمصاحبة بقصد التبرك والاسم مشتق من السمو وهو العلو وقيل من السمة وهي
العلامة واسم الجلالة علم على ذاته تعالى فهو خاص به سبحانه وتعالى اذ لا يسمى به
غيره تعالى فهو أخص الاسماء وهو أعرف المعارف وأعظم الاسماء لانه دال على
الذات الموصوف بصفات الالهية كلها فهو اسم جامع لمعاني الاسماء الحسنى كلها وما
سواه خاص بمعنى فلهذا انضاف اليه جميع الاسماء ولا انضاف هو الى شئ وكل أسمائه
تعالى للتخلق الا هذا الاسم فانه للتعلق فحسب وحظ العبد منه التوله وهو استغراق
القلب والهمة به تعالى فلا يرى غيره ولا يلتفت لسواه وهو عربي عند الاكثر وهو
الحق واختلف فيه هل هو مرتجل أو مشتق والاول هو المشهور والمختار والرحمن
والرحيم صفتان للمبالغة من الرحمة والاسم مجرور بالباء والجلالة بالمضاف وكذلك
الرحمن الرحيم والرحمن نعت لاسم الله وعلى أنه علم أعني الرحمن يكون بدلا منه او
عطف بيان وصوب والرحيم نعت للجلالة على الاول أو للرحمن على الثاني اذ لا يتقدم
البدل ولا العطف على النعت والجملة تحتمل الخبرية والانشائية وقد قيل بكل منهما

والله أعلم (وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم) هذا أيضا ثابت في
جميع النسخ وفي الشفا ومن مواطنها يعني الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي
مضى عليها عمل الامة ولم تنكرها الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وآله في أوائل
الرسائل وما يكتب بعد البسملة ولم يكن هذا في الصدر الاول وأحدث عند ولاية بني
هاشم فضي به عمل الناس في أقطار الارض ومنهم من يختم به الكتاب أيضا قال
الشيخ يوسف بن عمر ثم وقع الاجماع عليها فلا يكتب كتاب الا كتب فيه الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم بعد البسملة انتهى والقصد بها التبرك عملا بقوله صلى الله
عليه وسلم كل كلام لا يذكر الله تعالى فيه فيبدأ به وبالصلاة علي فهو أقطع يمحوق
من كل بركة وفي لفظ كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله ثم بالصلاة علي فهو أقطع
أكتع والاغتنام للاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والجمع لذكره صلى
الله عليه وسلم مع ذكر ربه عز وجل تأسيا بقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك فقد روى
جماعة من حديث أبي سعيد رضي الله عنه أن معناه لا أذكر الا ذكرت معي وللاداء
لبعض ما يجب له صلى الله عليه وسلم اذ هو الواسطة بين الله سبحانه وتعالى وبين
العباد وجميع النعم الواصلة اليهم التي اعظمها الهداية للاسلام انما هي ببركته وعلى
يديه وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يشكر الله من لا يشكر الناس والقيام برسم
العبودية بالرجوع لما يقتضي الاصل نفيه فهو ابلغ في الامتثال ومن أجل ذلك
كانت فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل عمل والذي
يقتضي الاصل نفيه هو كون العبد يتقرب الى الله تعالى بالاشتغال بحق غيره لان
قولنا اللهم صل على محمد هو اشتغال بحق محمد صلى الله عليه وسلم واصل التعبدات ان
لا يتقرب الى الله تعالى الا بالاشتغال بحقه ولكن لما كان الاشتغال بالصلاة على
محمد صلى الله عليه وسلم باذن من الله تعالى كان الاشتغال بها ابلغ في امتثال امر
الآمر بها فهي بمثابة أمر الله سبحانه للملائكة بالسجود لآدم عليه وعليهم السلام
فكان شرفهم في امتثال أمر الله تعالى وكانت اهانة ابليس لعنه الله في مخالفة
أمره سبحانه والامتثال لامر الله تعالى في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما وقد قال القاضي أبو بكر بن بكير في الآية افترض الله تعالى على خلقه أن
يصلوا على نبيه صلى الله عليه وسلم ويسلموا تسليما ولم يجعل لذلك وقتا معلوما فالواجب
أن يكثر المرء منها ولا يغفل عنها والتعرض للثواب الوارد في الصلاة عليه في
الكتاب حسبما يأتي وجملة صلى الله خبرية اللفظ دعائية المعنى وفي عطفها على
البسملة بالواو خلاف فقيل بالمنع بناء على ان جملة البسملة خبرية مراعاة لمن منع
عطف الخبر والانشاء وقيل بالجواز اما على حذف القول أي وأقول صلى الله

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

وحذف القول فى كلام العرب كثير وهو شئ يذهب اليه النحويون فى كثير من
الابواب واما على القول بجواز عطف الانشاء على الخبر واما على ان جملة البسملة أيضا
انشائية وهو الارجح فيها والمختار اثبات الواو لما ذكره الشيخ أبو عبد الله الخروبى فى
كتابه كفاية المريد وحلية العبيد عن شيخه أبى عبد الله محمد بن منصور الحلى عن
شيخه أبى زيد الثعالبى عن شيخه أبى جمعة المقرى أن النبى صلى الله عليه وسلم أمره
بذلك فى النوم وهذه المسئلة مما يعمل فيها بالرؤيا ونحوها وعديت الصلاة بعلى لانها
بمعنى الحنو والرحمة والعطف لانها فى الاصل انعطاف وسيد اصله سيود لانه من ساد
يسود اتفاقا اجتمع فيه الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء
وادغمت الياء فى الياء لاجتماع المثلين والقاعدة أن المدغم هو الذى يقلب ويرد من
جنس المدغم فيه لكن لما كانت الياء أخف من الواو قلبت الواو ياء مطلقا وهل
وزنه فيعل بكسر العين أو بفتحها وأبدلت الفتحة كسرة أو فعيل كطويل ثلاثة أقوال
اشهرها الاول ورجح الثالث بجمعهم له على فعائل بالهمزة والله أعلم (الحمد لله) أتى
رضى الله عنه بالحمدلة بعد البسملة قضاء لبعض ما يجب من حمد الله تعالى والثناء عليه
بذكر أوصاف كماله وشكر نعمه وآلائه التى أعظمها الهداية للايمان والاسلام ومن
جملتها تأليف هذا الكتاب واقتداء بالكتاب العزيز وبالنبى صلى الله عليه وسلم
فى ابتدائه بالحمد فى جميع خطبه وعملا بجميع روايات الحديث السابق ففى رواية
كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع وفى رواية بحمد الله وفى رواية كل كلام
لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم وفى رواية كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن
الرحيم فهو أقطع وفى رواية كل أمر ذى بال لا يفتتح بذكر الله فهو ابتر أو قال اقطع على
التردد فرواية البسملة صريحة فيها ورواية الحمد لله بالرفع صريحة فيه ورواية بالحمد لله
بالخفض أو بحمد الله يحتمل أن يكون المراد الابتداء بلفظ الحمد لله بهذه الصيغة
ويحتمل أن يكون المراد الابتداء بمادة الحمد وان لم يكن بهذه الصيغة حتى لو قال
حمدت الله وأحمده لأجزأ ويحتمل أن يكون المراد الثناء ولو لم يكن بهذه المادة
حتى لو أتى بالبسملة لا كتفى بها وعلى هذا المعنى هى رواية بذكر الله ولما تعارضت
رواية البسملة ورواية الحمد لله ظاهرا اذ الابتداء بأحد الامرين يفوت الابتداء
بالآخر وكان الجمع بينهما ممكنا بأن يقدم أحدهما على الآخر فيقع الابتداء به
حقيقة وبالآخر باضافته الى ما سواه أتى بهما معا وقدم البسملة لانها أولى بالتقديم
لان حديثها أقوى وعملا بكتاب الله الوارد بتقديمها وأتى بالحمد بعدها الان الابتداء
محمول على العرفى الذى يعتبر ممتدا من أول الخطبة الى حين الشروع فى المقصود
والحمد لغة هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم سواء كان فى مقابلة نعمة أم لا

واختار

واختار الشيخ رضى الله عنه الجملة الاسمية دون غيرها اقتداء بالكتاب العزيز
مع دلالتها على الثبوت وهل الجملة خبرية لفظا ومعنى أو خبرية لفظا انشائية معنى
فى ذلك خلاف ومعناها على الاول الوصف بالجميل ثابت لله وعلى الثانى هى بدل
من اللفظ بقولك أحمد الله * واختلف فى أل فى الحمد فقيل لتعريف الجنس وهو
الذى ذهب اليه صاحب الكشاف واختير وقيل انها للاستغراق وهو قول
الجمهور وقيل انها للعهد الذهنى واختلف فى المعهود فقيل أى الحمد المعروف
بينكم وقيل ان معناه الحمد الذى حمد الله به نفسه وحمده به أنبياؤه وأولياؤه
مختص به وقيل المعنى الحمد الذى حمد به نفسه فى ازله وقال الشيخ زروق وكون
الالف واللام فيه للجنس اوللعهد أوللانشاء محتمل فتقديره على الاول كل الحمد
أوالحمد كله لله وعلى الثانى الحمد الذى حمد الله به نفسه فى ازله ثم قال وعلى الثالث
تقديره أحمد الله الآن لا أنشئ الحمد فى القابل قال ابن الفاكهانى ولا يتنافى الانشاء
والاستغراق ولا الاستغراق والعهد بل هو متضمن به لانه تعالى حمد نفسه بكل
محامده وهو عالم بها وقد قال عليه الصلاة والسلام الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت
منها ومالم أعلم بخلاف الانشاء مع العهد فانهما متنافيان لقدم المعهود وحدوث
الانشاء اذ التقدير أنشئ الحمد وهو أمر حادث والعهدية ملحوظة بما وقع فى الازل
والله اعلم اه ولام الجر من لفظ الجلالة للاختصاص على الاظهر وقيل للاستحقاق
وقيل للملك (الذى) هو اسم موصول كلى وضع جزئى استعمالا صيغ ليتوصل
به الى وصف المعارف بالجمل وحق الجملة الموصول بها أن تكون معلومة الانتساب
عند المخاطب الى المشار اليه بحسب الذهن وهو هنا نعت لاسم الجلالة جئ به
للمدح مع زيادة تقرير للغرض المسوق له الكلام من استحقاقه تعالى للحمد وانفراده به
وبيان نعمه الموجبة لحمده بمقتضى امره بشكر المنعم (هدانا) أى أرشدنا
فالهداية معناها الارشاد والهادى فى أسمائه تعالى معناه المرشد وهو تعالى مرشد
لخلقه تارة بالامر والبيان وتارة بخلق القدرة على الايمان وهذا الثانى هو الجارى
فى الاستعمال غالبا وهو المقصود هنا والضمير البارز فى قوله هدانا للمتكلم ومعه
غيره وأتى به كذلك بيانا لعظم هذه النعمة وعمومها والدخول فى غمار المهديين
تبريا من الظهور فان الافراد مما يقصد به الاختصاص (للايمان والاسلام)
اللام للتعدية وهدى يتعدى للمفعول الثانى بنفسه وباللام وبالى والايمان لغة
هو التصديق وشرعا هو تصديق القلب بما علم مجئ الرسول به من عند الله ضرورة
أى الاذعان والقبول له ولا يعتبر التصديق الا بالعمل بتلك الاحكام والاسلام هو
الخضوع والانقياد ولا يتحقق الا بقبول الاحكام وهى أعمال الجوارح من الطاعات

الحمد لله

الذى هدانا للايمان والاسلام

كالتلفظ بالشهادتين والصلاة والزكاة ونحو ذلك فلو لم يقبل أحكام الشريعة وأبى
من التزامها لم يكن خاضعا للالوهية ولا منقادا مستسلما لتدبيرها وأحكامها فلم يكن
مسلما ولا تعتبر الاعمال المذكورة الا مع التصديق المذكور الذى هو الايمان فلا يصح
الايمان الا بالاسلام ولا الاسلام الا بالايمان فأحدهما مستلزم للآخر والايمان
والاسلام شرعا واحد والمؤمن شرعا مسلم والمسلم شرعا مؤمن فتساويا مصدوقا وان
تغايرا مفهوما وانما ذكرهما المؤلف معا اعتبارا لحقيقتهما ومفهومهما لانه فى
مقام الحمد وهو مقام بسط واطناب واكثار من عد النعم ولا شك أنهما باعتبار المفهوم
متغايران وكذا باعتبار ما يفسر به الاسلام لان نعمة التصديق محلها القلب ونعمة
الاقرار والاعمال الصالحات محلها الجوارح فهى متعددة ضرورة على أن الايمان
شرعا يقال بالاشتراك فتارة يطلق ويراد به العمل القلبى بمجرده وتارة تطلق عليه مع
الاقرار باللسان وهو اما شطر منه أو شرط فيه وتارة تطلق على سائر الطاعات بدنية
أو قلبية والحاصل أنه تطلق على ما هو الاساس فى النجاة والشرط فى مطلق السعادة
وعلى الكمال المنجى بالاخلاق الذى هو شرط فى كمال السعادة والاسلام له اطلاقات
أحدها على مجموع الدين وهو ما يعم المقامات الثلاثة من الظاهر والباطن والاحسان
فى ذلك والآخر على جزئه وهو المتقدم الذكر وهو أيضا له مفهوم وهو الخضوع والانقياد
والاستسلام ومظهر وهو عمل الجوارح فأتى المؤلف باللفظين ليشملهما بجميع
الاطلاقات ويعم الظاهر والباطن والله أعلم وانما خص الحمد بهما مع كون نعم الله تعالى
على العبد لا تحصى لانهما أجل النعم الدنيوية والاخروية واساسها كما هو ظاهر لا يخفى
مع ما فى ذلك من افراد التوحيد والتبرى مما قد يتوهم نسبته لاوصاف العبيد وقد قال
تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وقال تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان
وزينه فى قلوبكم وقال تعالى وقال الذين أوتوا العلم والايمان وقال اولئك كتب فى
قلوبهم الايمان وقال أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه الى غير ذلك
من الآى والاحاديث الدالة على أن الهداية للايمان بيد الله وحده لا شريك له قال
الشيخ أبو طالب المكى فى قوت القلوب وادعاء أن الايمان عن كسب معقول
واستطاعة بقوة وحول هو كفر نعمة وأخاف على من توهم ذلك ان يسلب الايمان لانه
بذل شكر نعمة الله كفرا اه (والصلاة) قال الامام الشافعى أحب ان يقدم المرء بين
يدى خطبته وكل أمر طلبه حمد الله والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونقل الفاكهانى فى شرح الرسالة عن العلماء ان حكم الابتداء
بالحمد والثناء على الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستحباب لكل
مصنف ودارس ومدرس وخاطب وخطيب ومتزوج ومزوج وبين يدى سائر

الامور

الامور المهمة والمؤلف قد تقدم له ذلك مع البسملة لكنه أعاده هنا استكثارا من
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واغتناما لفضلها وأيضا الابتداء السابق مطروق
لغيره وهذا الثانى هو خاص به بل الابتداء بالصلاة مطلوب كما تقدم ومن شأنه أن
يكون بعد ذكر الله تعالى ولما أتى بالابتداء الثانى بلفظ الحمد أعاد الابتداء بالصلاة
أيضا وأكثر النسخ على افراد الصلاة عن السلام كما هنا وهو الذى فى النسخة التى
صححها المؤلف وكتب على ظهرها وفى حواشيها بخطه وسماها فى هذا التقييد
بالسهلية وهى نسخة كبير تلامذته الشيخ أبى عبد الله محمد الصغير السهلى رضى الله
عنهما وكتبت قبل وفاة مؤلفها بثمان سنين اذ ذكر كاتبها انه أكملها ضحى يوم الجمعة
سادس ربيع الاول عام اثنين وستين وثمانمائة ويوجد فى بعض النسخ والصلاة
والسلام وفى بعضها باسقاط لفظ السلام هنا واثباته أخيرا قيل قوله وبعد بلفظ وسلم
كثيرا وقد ذكره العلماء افراد الصلاة عن السلام وعكسه وذكروا منامات تؤيد ذلك
لكن قيده ابن حجر بأن يفرد الصلاة ولا يسلم أصلا أما لو صلى فى وقت وسلم فى وقت
آخر فانه يكون ممتثلا وهذا هو الواقع هنا فان السلام وان سقط هنا على ما فى النسخ
المعتمدة فان الكتاب مملوء به وموضوع له مع الصلاة على أنه يحتمل أن يكون أتى به
لفظا وتركه خطا سهوا والله أعلم (على محمد نبيه) الثابت فى النسخة السهلية وغيرها
تقديم لفظ محمد على لفظ نبيه ويقع فى بعضها بالعكس وعلى النسخة الاولى نبيه نعت
لمحمد وعلى الثانية محمد بدل من نبيه أو عطف بيان وجملة الصلاة خبرية لفظا قصد
بها انشاء الدعاء بالصلاة للنبى صلى الله عليه وسلم (الذى استنقذنا) نعت جىء به للمدح
وللاعتراف للممدوح به صلى الله عليه وسلم بهذه اليد والمنة العظيمة التى كل نعمة
ومنة دونها ومعنى استنقذنا استخلص ونجى وسلم وأنقذ واستنقذ واحد وزيادة
الحروف للمبالغة والكلام فى الضمير البارز هنا كالكلام فيه فى هدانا المتقدم
(به) أى بسببه صلى الله عليه وسلم (من عبادة) العبادة هى الخدمة والطاعة بذل
وتواضع وخضوع (الاوثان والاصنام) لفظان مترادفان وقيل متغايران فالوثن
ما كان صورة له جثة منحوتة معمولة من حجارة أو جص أو خشب أو غيرها من جواهر
الارض والصنم الصورة التى بغير جثة وقيل الصنم هو المنحوت على خلقة البشر والوثن
ما كان منحوتا على غير خلقة البشر وقيل الصنم ما كان من حجر ونحوه ولا يقال وثن الا
ما كان من ذهب أو فضة أو نحاس وقيل عكسه وانما خصها بالذكر دون غيرها
من المعبودات كالنار والكواكب لانها معبودات العرب بجزيرتهم والمؤلف أصله
منهم وهم الذين بعث فيهم النبى صلى الله عليه وسلم وقد أنقذ جميعهم من عبادتها فلم
يبق فى جزيرة العرب الا دين واحد دين الاسلام بخلاف غيرها من المعبودات فانها

على محمد نبيه الذى استنقذنا به من عبادة الاوثان والاصنام

باقية الى الآن والاوثان والاصنام أخس المعبودات اذهى من عمل البدو عرضة للتغير بالدثور والانشقاق والانكسار وغير ذلك والتصرف فيها بالزيادة والنقص ومن جنس الارض ولانورية فيها ففي تخصيصها بالذكر اعتراف بمزيد الفضل والامتنان حيث رفع الانسان من أسفل سافلين وأعظم الضعة والهوان في عبادة الاصنام والاوثان الى أعلى عليين في عبادة العزيز الجبار الرحيم الرحمن سبحانه (وعلى آله) آل الرجل أهله وعياله ويطلق على الاتباع أيضا قال الجوهري واختلف في تعيين آله صلى الله عليه وسلم على أقوال كثيرة منها في مذهبنا المالكي سبعة أقوال مشهورها أنهم بنوهاشم ماتناسلوا وهو قول ابن القاسم ومالك وأكثر أصحابه وقيل وبنو المطلب وهو قول قوي في المذهب (وأصحابه) هذا ثابت في بعض النسخ دون البعض والكل صحيح من حيث الرواية والثبوت أكثر وعلى السقوط وهو الذي في النسخة السهلية فيحتمل أنه أكد الصلاة على الآل لورودها في النص في تعليمه صلى الله عليه وسلم كيفية الصلاة عليه وقوله صلى الله عليه وسلم فيما روى عنه لاتصلوا علي الصلاة البتراء قالوا وما الصلاة البتراء يارسول الله قال تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد بخلاف الصلاة على الاصحاب فانها لم ترد وانما ألحقوا بهم قياسا عليهم ويحتمل أنه اكتفى بالصلاة على الصحب لفظا ويحتمل أنه أراد بآله كل تقي كما اختاره جماعة من العلماء وسيأتي للمؤلف رضي الله عنه منسوبا للحديث أن آله صلى الله عليه وسلم هم أهل الصفاء والوفاء ممن آمن به وأخلص وقيل ان آله جميع أمته صلى الله عليه وسلم قاله ابن العربي وصفي اليه مالك وقال الدماميني وهو قول ينقل عن الامام مالك رضي الله عنه وكذا عزاه السبكي في شرح منهاج البيضاوي وقال عبد الحق في تهذيبه وأعرف لمالك رحمه الله أن آل محمد كل من تبع دينه كما ان آل فرعون كل من تبعه وقد اختار هذا الازهري وغيره من المحققين وحكى أبو عبد الله الهروي عن ابن عرفة ان آله من آل اليه بدين أو مذهب أو نسب وهو عين القول الذي قبله أو قريب منه وعلى هذه الاقوال يكون لفظ الآل منطبقا على الاصحاب لعمومه حينئذ (النجباء) جمع نجيب وهو الكريم الحسيب (البررة) جمع بار وهو العامل بالبر مع الاعراض عن ضده والبر بالكسر اسم جامع للخير والطاعة والصدق (الكرام) جمع كريم وهو الجامع لانواع الشرف وأوصاف الكمال أو هو المتصف بصفة تصدر عنها الامور كالاعطاء ونحوه بسهولة أو هو شريف الاصل أو هو المفضل على غيره بحكم من الله سبحانه اذ اختار آله صلى الله عليه وسلم بنسبتهم اليه وجعل نسبهم من نسبه واختار اصحابه لصحبة نبيه ونصر دينه واعلاء كلمته وحفظ ملته والتوصيل لامته والتزام طاعته وبذل نفوسهم

في

في ذلك بغاية الجهد ونهاية المقدور ثم اعلم أن خطبة المؤلف هذه قد أخذها من صدر كتاب المقدمات للقاضي أبي الوليد ابن رشد رحمه الله مع تصرف يسير لاختياره لها هنا فان خطبة المقدمات أما بعد حمد الله تعالى الذي هدانا للايمان والاسلام والصلاة والسلام على نبيه الذي استنقذنا به من عبادة الاوثان والاصنام وعلى جميع أهل بيته وصحابته النجباء البررة الكرام (وبعد هذا) هكذا في النسخة السهلية بذكر المضاف اليه واعراب بعد بالنصب معمولا لفعل الشرط المحذوف والاصل مهما يكن من شئ بعد حمد الله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه فالغرض وقال الجباني في شرح اللامية ويحتمل أن يكون العامل فيها أخرج على تقدير ثعلب اذ هو يقول ان معناها أخرج عما نحن فيه الى غيره فكأنه قال أخرج بعد الحمد لله والصلاة على نبيه الى الغرض المقصود ويحتمل أن يتعلق باسم مقدرا كأنه قال افهم ما أقول بعد الحمد لله والصلاة انتهى والاشارة بهذا الى ما تقدم من الحمد والصلاة وفي غير النسخة المذكورة بدون ذكر المضاف وبناء بعد على الضم لقطعه عن الاضافة لفظا لا معنى مع كونه معمولا لما ذكر وبعد ظرف زمان باعتبار اللفظ أو ظرف مكان باعتبار الخط (فالغرض) الفاء جواب بعد لتضمنه معنى أما المتضمنة معنى مهما يكن من شئ زاد بعضهم وجئ بهذا أيضا لدفع توهم اضافة بعد الى ما بعده والغرض بفتح الغين المعجمة والراء أي القصد والسبب الحامل على تأليف هذا الكتاب هو ما يذكر والتقدير الغرض عندي (في هذا الكتاب) أي الذي شرعت فيه وهو في يدي أكتبه وقد بدا بعضه وخرج الى العيان وهو ما تقدم من الخطبة اشارة بالكتاب لبعضه أو محله على أنه يحتمل تأخير الخطبة أو وضع هذه الكلمة لتشير بها عند الفراغ فتكون الاشارة على هذين الى الكتاب كله بعد وجوده ويحتمل أنه أشار اليه بما للحاضر لحضوره في ذهنه والكتاب في لفظ المؤلف بمعنى المكتوب والمكتوب يقال على الصك ونحوه ويقال على الكلام الموضوع فيه تقول هذا صك مكتوب وهذا كلام مكتوب (ذكر الصلاة) أي ذكري اياها أي ايرادها فيه كتابة والمراد كيفياتها وهي المذكورة في فصل الكيفية (على النبي صلى الله عليه وسلم) هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والنبي علم بالغلبة عليه (وفضائلها) جمع فضيلة وهو ما يدل على مزيتها وثواب قارئها وما يحصل له بسببها ولفظه في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة بالرفع وضبط بالجر أيضا وبالنصب فأما الرفع فعلى أنه مبتدأ وخبره الجملة بعده أو على اقامته مقام المضاف اليه وهو ذكر وأما الجر فباضافة ذكر المتقدم أو المقدر واما النصب فبالعطف على الصلاة باعتبار المحل او بعامل محذوف من باب الاشتغال وعلى انه مرفوع بالابتداء او منصوب على الاشتغال يكون استئنافا وعلى

غيرها يكون من جملة الغرض المقصود بالذكر (نذكرها) هو بالنون فى النسخة السهلية وفى غيرها بالالف والضمير لفضائلها ان كان مستأنفا وعلى انه غير مستأنف يكون الضمير لفضائلها والصلاة معا ولفضائلها لانه اقرب مذكورا وللصلاة لانها المقصودة بالذات والمتقدمة فى الذكر والاخبار وعلى انه غير مستأنف فجملة تذكرها حالية أو استئنافية او بدل من ذكر والله اعلم (محذوفة الاسانيد) هو كقول الشيخ ابى محمد جبر بن محمد بن جبر بن هشام القرطبى وجئت بما جمعت من ذلك محذوف الاسانيد ليقرب حفظه واستعماله على من شاء الله تعالى من العباد اه والاسانيد جمع اسناد وهو عند المحدثين حكاية الطريق الموصلة الى متن الحديث والسند هو ذلك الطريق وقد يكون الاسناد بمعنى السند وهو الجارى فى اصطلاح المحدثين ويحتمل أن يكون المراد بالاسناد هنا نسبة الحديث الى مخرجه أو من وجده عنده فى كتابه فأطلق الاسناد على النسبة والعزو أو يكون المراد ذكر الراوى الذى وقف السند عنده كالصحابى والتابعى وذكر من تنسب له الصلاة ومن أنشأها وأحد هذين الاحتمالين هو الظاهر أو المتعين والله أعلم (ليسهل) اللام لتعليل ذكرها محذوفة الاسانيد (حفظها) أى استظهارها واقراءها عن ظهر قلب ويحتمل أن مراده تيسر تعاطيه وتناوله اذ بذلك تتهيأ قراءته متصلا مجعولا من الاوراد محزبا بالاحزاب والالم يتيسر فيه ذلك مع ان التعبد بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم لا يتوقف على معرفة نسبة الصلاة ولا على كونها نبوية صحيحة الرواية وفضلها ومحلها من الدين متقرر ثابت وشرفها معلوم شهير فهذا كله هو الذى سهل حذف الاسانيد والا فمحل الاسناد معلوم وأنه من الدين (على) يتعلق بيسهل (القارئ) تقديره القارئ لها وقارئها على نيابة أل عن الضمير وعدمها (وهى) أى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم (من أهم المهمات) جمع مهمة وهى ما يهتم به الطالب والمريد لشدة حاجته اليه وعموم انتفاعه به وأتى بمن التبعيضية لان الامور التى تقرب من الله تعالى كثيرة كما لا يخفى وكلها مهمة وبعضها أهم من بعض وأعلى رتبة فى التأكيد وأهم هنا أفعل تفضيل مصوغ من فعل ثلاثى لانه يقال همه الامر وأهمه ثلاثيا ورباعيا بمعنى أحزنه (لمن يريد) أى أعنى أو اراد فى لمن يريد فاللام للتبيين أو بمعنى فى وتقدير مضاف أى فى حق من يريد أو على أنه على تضمين أهم معنى أنفع ونحوه وأما جعل اللام بمعنى عند فانه وان كان محتملا لكن ما تقدم أقرب معنى وأصنع وهو المتبادر اذ الظاهر ان هذا الكلام من الشيخ دلالة وارشاد للمريد على الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم لا اخبارا باهميتها عنده (القرب) المراد به قرب الكرامة وهو تقريب الحق عبده وتوجهه بعنايته اليه حتى يكون مشاهدا القرب منه واحاطته به فيتولاه دون ماسواه ويقتضى ذلك منه

وجود تعظيمه حتى لا يراه حيث نهاه أو يفقده حيث أمره (من رب الارباب) أى مالكها أو سيدها وهو الله والرب يطلق على المالك والسيد والمعبود والخالق والمربى والقائم بالامور والمصلح لما يفسد منها ومستحق الشئ وصاحبه قال ابو عطية وهذه الاستعمالات قد تتداخل فالرب على الاطلاق الذى هو رب الارباب على كل جهة هو الله تعالى انتهى ولا يطلق الرب على غير الله تعالى الا مقيدا بالاضافة كقوله ارجع الى ربك انه ربى أحسن مثواى ولا يطلق على غير الله معرفا بالالف واللام ثم وجه أهمية الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى حق من يريد القرب من مولاه من وجوه منها ما فيها من التوسل الى الله تعالى بحبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة ولا وسيلة اليه أقرب ولا أعظم من رسوله الاكرم صلى الله عليه وسلم ومنها ان الله تعالى أمرنا بها وحضنا عليها تشريفا وتكريما وتفضيلا لجلاله وتعظيما ووعد من استعملها حسن المآب والفوز بجزيل الثواب فهى من أنجح الاعمال وأرجح الاقوال وأزكى الاحوال واحظى القربات واعم البركات وبها يتوصل الى رضا الرحمن وتنال السعادة والرضوان وبها تظهر البركات وتجاب الدعوات ويرتقى الى أعلى الدرجات ويجبر صدع القلوب ويعفى عن عظيم الذنوب وأوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام يا موسى أتريد أن أكون أقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن وسواس قلبك الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينك قال نعم يا رب قال فأكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ومنها أنه صلى الله عليه وسلم محبوب الله عز وجل عظيم القدر عنده وقد صلى عليه هو وملائكته فوجبت محبة المحبوب والتقرب الى الله تعالى بمحبته وتعظيمه والاشتغال بحقه والصلاة عليه والاقتداء بصلاته وصلاة ملائكته عليه ومنها ما ورد فى فضلها ووعد عليها من جزيل الاجر وعظيم الذكر وفوز مستعملها برضا الله تعالى وقضاء حوائج آخرته ودنياه ومنها ما فيها من شكر الواسطة فى نعم الله علينا المأمور بشكره وما من نعمة لله علينا سابقة ولاحقة من نعمة الايجاد والامداد فى الدنيا والآخرة الا وهو السبب فى وصولها الينا واجرائها علينا فنعمه علينا تابعة لنعم الله ونعم الله لا يحصرها عدد كما قال سبحانه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فوجب حقه علينا ووجب علينا فى شكر نعمته أن لا نفتر عن الصلاة عليه مع دخول كل نفس وخروجه ومنها ما فيها من القيام برسم العبودية كما تقدم فى الصلاة مع البسملة ومنها ما جرب من تأثيرها والنفع بها فى التنوير ورفع الهمة حتى قيل انها تكفى عن الشيخ فى الطريق وتقوم مقامه حسبما حكاه الشيخ السنوسى فى شرح صغرى صغراه والشيخ زروق وأشار اليه الشيخ أبو العباس أحمد بن موسى

المشرع اليمنى فى جواب له ومنها مافيها من سر الاعتدال الجامع لكمال العبد وتكميله
ففى الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الله ورسوله ولا كذلك عكسه
فلذلك كانت المثابرة على الاذكار والدوام عليها يحصل به الانحراف وتكتسب
نورانية تحرق الاوصاف وتثير وهجا وحرارة فى الطباع والصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم تذهب وهج الطباع وتقوى النفوس لانها كالماء فكانت تقوم مقام
شيخ التربية أيضا من هذا الوجه وفى كتاب ابن فرحون القرطبى واعلم أن فى الصلاة
على النبى صلى الله عليه وسلم عشر كرامات احداهن صلاة الملك الجبار والثانية
شفاعة النبى المختار والثالثة الاقتداء بالملائكة الابرار والرابعة مخالفة المنافقين
والكفار والخامسة محو الخطايا والاوزار والسادسة عون على قضاء الحوائج
والاوطار والسابعة تنوير الظواهر والاسرار والثامنة النجاة من دار البوار
والتاسعة دخول دار القرار والعاشرة سلام الرحيم الغفار ثم فصلها كلها وذكر
دلائلها وفى كتاب حدائق الانوار فى الصلاة والسلام على النبى المختار صلى الله
عليه وسلم الحديقة الخامسة فى الثمرات التى يجتنيها العبد بالصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم والفوائد التى يكتسبها ويقتنيها الاولى امتثال أمر الله بالصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم الثانية موافقته سبحانه وتعالى فى الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم الثالثة موافقة الملائكة فى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الرابعة
حصول عشر صلوات من الله تعالى على المصلى عليه صلى الله عليه وسلم واحدة
الخامسة أن يرفع له عشر درجات السادسة يكتب له عشر حسنات السابعة تمحى عنه
عشر سيئات الثامنة ترجى اجابة دعوته التاسعة أنها سبب لشفاعته صل الله عليه
وسلم العاشرة انها سبب لغفران الذنوب وستر العيوب الحادية عشر انها سبب لكفاية
العبد ما أهمه الثانية عشر انها سبب لقرب العبد منه صلى الله عليه وسلم الثالثة
عشر انها تقوم مقام الصدقة الرابعة عشر انها سبب لقضاء الحوائج الخامسة عشر انها
سبب زكاة المصلى والطهارة له السادسة عشر انها سبب لتبشير العبد بالجنة قبل
موته السابعة عشر انها سبب للنجاة من أهوال يوم القيامة الثامنة عشر انها سبب لرده
صلى الله عليه وسلم على المصلى عليه التاسعة عشر أنها سبب لتذكر مانسيه المصلى
عليه صلى الله عليه وسلم الموفية عشرين انها سبب لتطيب المجالس الاحدى
والعشرون أن لا يعود على أهله حسرة يوم القيامة الثانية والعشرون انها سبب لنفى
الفقر عن المصلى عليه صلى الله عليه وسلم الثالثة والعشرون انها تنفى عن العبد اسم
البخل اذا صلى عليه عند ذكره صلى الله عليه وسلم الرابعة والعشرون نجاته من دعائه
عليه برغم أنفه اذا تركها عند ذكره صلى الله عليه وسلم الخامسة والعشرون انها تأتى

بصاحبها على طريق الجنة وتخطئ بتاركها عن طريقها السادسة والعشرون أنها
تنجى من ضنك المجلس الذى لا يذكر فيه اسم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم السابعة
والعشرون انها سبب لتمام الكلام الذى ابتدئ بحمد الله والصلاة على رسوله صلى
الله عليه وسلم الثامنة والعشرون أنها سبب لفوز العبد بالجواز على الصراط التاسعة
والعشرون أنه يخرج العبد عن الجفاء بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الموفية ثلاثين
أنها سبب لالقاء الله تعالى الثناء الحسن على المصلى عليه صلى الله عليه وسلم بين
السماء والارض الاحدى والثلاثون أنها سبب رحمة الله عز وجل الثانية والثلاثون
أنها سبب للبركة الثالثة والثلاثون أنها سبب لدوام محبته صلى الله عليه وسلم وزيادتها
وتضاعفها وذلك من عقود الايمان لا يتم الا به الرابعة والثلاثون انها سبب لمحبة
الرسول صلى الله عليه وسلم للمصلى عليه صلى الله عليه وسلم الخامسة والثلاثون انها
سبب لهداية العبد وحياة قلبه السادسة والثلاثون أنها سبب لعرض المصلى عليه
صلى الله عليه وسلم وذكره عنده صلى الله عليه وسلم السابعة والثلاثون أنها سبب
لتثبيت القدم الثامنة والثلاثون تأدية الصلاة عليه لاقل القليل من حقه صلى الله
عليه وسلم وشكر نعمة الله التى أنعم بها علينا التاسعة والثلاثون أنها متضمنة لذكر
الله وشكره ومعرفة احسانه الموفية أربعين أن الصلاة عليه من العبد دعاء
وسؤال من ربه عز وجل فتارة يدعو لنبيه صلى الله عليه وسلم وتارة لنفسه ولا يخفى
ما فى هذا من المزية للعبد الاحدى والاربعون من أعظم الثمرات وأجل الفوائد
المكتسبات بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم انطباع صورته الكريمة فى النفس
الثانية والاربعون أن الاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يقوم مقام الشيخ
المربى انتهى ويأتى للمؤلف أن الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم تكسب
الازواج والقصور أيضا ويأتى فى الحديث أنها تعدل عتق الرقاب والله أعلم (وسميته)
هو من التسمية المعلومة الموضوعة على الجوهر والعرض للتمييز واسم الشئ علامته
ويقال سماه وأسماه ويتعدى كل منهما بنفسه وبالباء كما قال هنا (بكتاب) والكتاب
فى الاصل مصدر ثم جعل اسما لكل مكتوب ثم يتخصص بالاضافة وهى فيه للبيان
مثلها فى خاتم حديد وباب ساج (دلائل الخيرات) جمع دليل وهو ما يوصل الى
المطلوب ويرشد اليه ويستعمل فى المعانى والمحسوسات ومنه دليل الطريق لخبيرها
الذى يهدى ويسلك فيها والدلائل هنا واقعة على صلوات الكتاب والخيرات
ثوابها وما ينشأ عنها وكل صلاة منها دليل الى الخير من الفوز بقرب الله تعالى والوصول
الى رضوانه وحلول جنانه وغير ذلك من الخيرات المتقدمة قريبا أيضا وهى أيضا
دليل فى طريق السلوك والوصول الى الله تعالى بنوريتها وكشفها والخيرات جمع

وسميته بكتاب دلائل الخيرات

خيرة وهى الفاضلة من كل شئ والحسنة الجميلة فوق الجمال كقوله تعالى ألثك لهم الخيرات وكل خصلة وثمرة تنتجها الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم هى فى غاية الحسن والجمال من الانوار والاسرار والمقامات والاحوال والعلوم والمعارف والقرب من الله ورسوله الى ما يتبع ذلك من خيرات الدنيا والآخرة ويحتمل أن تكون الخيرات واقعة على الصلوات نفسها ودلائلها وفضائلها لانها تدل على قراءتها وتخص عليها فتكون الدلائل فى كلامه واقعة على الفضائل والشوارق فى قوله (وشوارق الانوار) واقعة على كيفيات الصلاة فيكون قد أشار بهذه التسمية لما تضمنه كتابه من ذكر الصلاة وفضائلها وتكون منقطعة على الفصلين معا فصل الفضائل وفصل الكيفيات والله أعلم وشوارق الانوار جمع شارق يقال أشرقت الشمس بالفتح تشرق بالضم شروقا فهى شارق طلعت فمعنى شوارق الانوار طوالع الانوار ويحتمل أنه استعمل فاعل بمعنى مفعل وقصد به التعدية فيعنى مشرقات الانوار فى قلوب المصلين والله أعلم وهى واقعة هنا على صلوات الكتاب والاضافة فى شوارق الانوار بيانية وعلى أن فاعلا فيه بمعنى مفعل فالاضافة الى المفعول وشوارق المتبادر انه معطوف على دلائل ويحتمل أنه معطوف على الخيرات والله أعلم والانوار جمع نور قال الشيخ زروق فى معنى النور فى لفظ الحكم هو ظل يقع فى الصدر من معنى اسم أو صفة يقتضى الجرى على حكمه من غير توقف وهو الوارد أيضا وقال أيضا الانوار التجليات العرفانية والواردات الالهية التى ينكشف بها الحق والباطل عند تجليها فتكون مطايا القلوب الى حضرة علام الغيوب ومطايا الاسرار الى حضرة الملك الجبار (فى ذكر الصلاة) أى حال كونه فى ذكر الصلاة (على النبى المختار) معلوم انه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو المختار من جميع الخلق المصطفى عليهم ولم يتعبدنا الله بالصلاة الا عليه صلى الله عليه وسلم وهل كانت الامم الماضية متعبدة بالصلاة على أنبيائهم قال القسطلانى فى المواهب اللدنية انه لم ينقل لنا ذلك ولا يلزم من عدم النقل عدم الوقوع (ابتغاء) أى طلبا مفعول لأجله قال الشيخ أبو عبد الله العربى الفاسى رحمه الله تعالى فيما وضعه على هذا الكتاب نكره تبريا من ادعاء الابتغاء المطلوب تعيينا المستفاد من الحال المحصور فيها فى قوله تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ولما لم يقتض المقام ذلك فى قوله تعالى ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله وقوله تعالى ان كنتم خرجتم جهادا فى سبيلى وابتغاء مرضاتى كان معرفا اذ كان المذكور فى الآيتين هو الكامل المحقق اذ أصل وضع تعريف الاضافة على اعتبار العهد بخلاف هذا فانه لم يتحقق الاتيان بالابتغاء المقيد بالكمال وانما تحقق مطلق الابتغاء انتهى الا أن قوله ان الحال محصور فيها فيه ما فيه فانها انما هى قيد فى المحصور فيه

وهى ليعبدوا الله وفى نسخة ابتغاء مرضاة الله بالاضافة ولفظ ابتغاء معمول لألفت ونحوه محذوف يعنى انه ألف هذا الكتاب وجمعه ابتغاء (لمرضاة الله) أى لرضاه قال أبو حيان فى النهر ومعنى ذلك أنه يبتغى رضاء الله تعالى عنه وهو كناية عن فعله به ما يفعل الراضى عمن يرضى عنه وهو ايصال الخير اليه انتهى والرضا ضد السخط ويقال رضى الشئ وبه وعنه وعليه رضا ورضوانا ويضمان ومرضاة وهذا مصدر ميمى مبنى على التاء كمرعاة والقياس تجريده عن التاء ووقف عليه بالتاء وبالهاء (تعالى) أى ترفع جملة معترضة أو حالية للتعظيم والتمييز ولا يقال ذلك فى غير الله سبحانه مثل تبارك وعز وجل ونحو ذلك لانه صار من شعار ذكر الله عز وجل (ومحبة) بالنصب عطفا على ابتغاء قال أبو عبد الله العربى هو نكرة كما تقدم (فى رسوله الكريم محمد) هذا الاسم الشريف عطف بيان او بدل من رسوله و رسوله الكريم فى الاصل نعتان لمحمد فلما قدما عليه أعرب رسوله على حسب ما اقتضاه العامل وصار هو المتبوع والكريم نعته له ومحمد تابعا بدلا او عطف بيان وقدم النعت على العطف والبدل لما قد نص عليه فى التسهيل من أن التوابع اذا اجتمعت يبدأ بالنعت ثم بالبيان ثم بالتوكيد ثم بالبدل ثم بالنسق (صلى الله عليه وسلم تسليما) حكى ابن عرفة فى تفسير قوله تعالى وسلموا تسليما عن شيخه ابن عبد السلام أنه كان يقول ان المصلى على النبى صلى الله عليه وسلم لا يأتى فى صلاته بالتأكيد الذى هو تسليما وانما يقول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ويكفيه ذلك لانه ليس المقصود الاخبار للغير حقيقة فهو انشاء لا اخبار وان معاصره الزهرى كان يقول يزيدها كما فى الآية راجع لفظه (والله المسؤل) اى لا غيره اذ لا مرجو سواه ولا مأمول الا خيره ولا راحم الا هو (ان يجعلنا) يعنى نفسه او هو ومن يختص به (لسنته) اى طريقته وهى ما كان عليه هو واصحابه و يشمل ذلك الاعتقادات والاقوال والافعال والاخلاق والاحوال واللام تتعلق بأعنى محذوفة او بتابعين محذوفا مدلولا عليه بالتابعين المذكور ولا يصح تعلقها بالمذكور لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول (من التابعين) اى المقتفين لها السالكين منهجها وهذا الان الصلاة عليه وان كان أمرها عظيما وخطبها جسيما ومحلها من الدين عليا لكن المصلى عليه حقيقة هو من اتبع السنة وهجر البدعة فمن اتبع سنته فهو مصلى عليه ولو لم يتلفظ بها ومن حاد عن الطريق فليس بمصل على التحقيق وان لم يفتر عنها طرفة عين فى السعة والضيق الا أن بركة ذلك ترجى له والله التوفيق (ولذاته) ذات الشئ حقيقته ونفسه واللام كالتى قبلها فى تعلقها باعنى محذوفة او بمجبين محذوفة ايضا (الكاملة) اى الكاملة العبودية لله تعالى والبريئة مما سواه او الكاملة الحسن

لمرضاة الله تعالى ومحبة فى رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم تسليما والله المسؤل ان يجعلنا السنته من التابعين ولذاته الكاملة

وشوارق الانوار فى ذكر الصلاة على النبى المختار ابتغاء

الظاهر والباطن وأنث الكاملة لانه نعت للذات وهي يصح تذكيرها باعتبار
ماوقعت عليه ان كان مذكرا هكذا ويصح تأنيثها باعتبار معنى الحقيقة الذي هو
مدلولها (من المحبين) لان الحب هو أصل الدين ومن ليس فيه محبة كما قيل لا يساوي
حبة وبالمحبة تزكو الاعمال وتحسن الاحوال وهو وان كانت المحبة حاصلة لديه لقوله
ومحبة في رسوله الكريم كما ان اصلها حاصل لكل مسلم فالمحبة لاحد لها وما يجب للنبي
صلى الله عليه وسلم لا يقام به والمؤمن لا يرضى عن نفسه بشئ من الخير لان فوق الخير
خيرات وللمحبة درجات وللناس فيها مقامات لا سيما وهي اساس الخيرات وايضا
ما حصل له منها لا يملكه ولا هو في يده فيحق ان يسأل الله من فضله الثبات على ما هو
منها حاصل وتحصيل ما ليس بحاصل والله ذو الفضل العظيم (فانه على ذلك قدير) لانه
ممكن ولا يعجزه شئ من الممكنات ولا حجر عليه في ملكه يفعل الله ما يشاء ويحكم
ما يريد والفاء تعليلية اى انما سألته ماذكر لانه عليه قدير (لا اله غيره) يشاركه في
ملكه او ينازعه في حكمه او يحجر عليه في تصرفه بل لا راد لأمره ولا معقب لحكمه
وهذا شبه الدليل بعد الدعوى اى انما كان على ذلك قديرا لانه لا اله غيره (ولا
خير الا خيره) فكل نعمة بنا او بسائر المخلوقات ايجادا وامدادا دنيا واوديناظاهرا
او باطنا انما هي منه وحده لا شريك له فكما أحسن الينا اولا من غير سؤال نسأله
ان يحسن الينا فيما بعد ذلك وكما ابتدأنا بنعمته من غير اهلية ولا استحقاق نسأله ان
يتم علينا نعمته (وهو نعم المولى) اى الناصر (ونعم النصير) اى الناصر وصيغة فعيل
للمبالغة فنسأله ان ينصرنا على انفسنا ولا يكلنا اليها طرفة عين ولا اقل منها اذهي
التي تحول بين العبد وبين كل خير من المحبة والاتباع وغير ذلك (ولا حول) لنا اى
لا حركة ولا مهرب عن معصية الله الا بعصمته وتوفيقه ورحمته (ولا قوة) اى لاثبات
ولا صبر على طاعة الله (الا بالله) بمعونته ومحبته وارادته (العلى) المتعالى في جلاله
وكبريائه الى غير غاية ولا نهاية العالي فوق خلقه بالقهر والغلبة (العظيم) الكبير
الذي وجب له الاتصاف بجميع الكمال وتقدس عن كل نقص او كمال يخطر بالبال

﴿فصل﴾ الفصل هو الحاجز بين الشيئين والفصل القطع يقال فصلت الشئ فانفصل
اى قطعته فانقطع وهذا قطع لما كان فيه وحجز بينه وبين ما بعده والتقدير هذا فصل
(في) اى لاجل (فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) او فصل بمعنى مفصول
اى هذا كلام مفصول عما قبله في فضل الصلاة الخ وعلى تفسير الفصل بالقطع فالمراد
به هنا المصدر والمقطوع به هو هذا القول الذي هو لفظ الترجمة وعلى تفسيره بالحاجز
فالمراد به لفظ الترجمة ايضا وعلى انه بمعنى مفعول فالمراد به ما بعد الترجمة من الفضائل
المذكورة تحتها والله أعلم وفضل الصلاة ما جاء في مزيتها من ذكر ثوابها او الامر بها او

صلاة الله وملائكته عليه وهذا الفصل من أوله الى تمام حديث من صلى علي في
كتاب نقله من الاحياء للامام حجة الاسلام الغزالي رضي الله عنه الا أن لفظ ترجمته
فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضيلته صلى الله عليه وسلم وعنده
بتقديم حديث من صلى علي صلت عليه الملائكة على حديث ان أولى الناس بي
أكثرهم علي صلاة ومن المؤلفين في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من يقدم
فضائل الصلاة للترغيب ومنهم من يقدم الكيفية لكونها هي المقصودة بالذات
وهذا كاختلاف صنيع أهل التفسير الذين يذكرون فضائل السور في تقديمها أو
تأخيرها ﴿ثم جاء في فضل الصلاة له من جهة الفضل مراتب فأولها ذكر الثواب ثم ورد
الامر بها والعمل عليه أرفع لخلوه عن الحظ ثم ذكر صلاة الله وملائكته عليه صلى الله
عليه وسلم ليقتدى بهم وهو أعلى من الذي قبله لوقوع الصلاة مع قصد الاقتداء أو
الموافقة على وجه المحبة والتعظيم ثم له من جهة النقل أيضا درجات فأعلاها ما كان
متواترا ثم الحديث الصحيح ثم الحسن ثم الضعيف وله أيضا مراتب والمتواتر أيضا
أعظمه وأجله كلام الله ولما كانت الآية الكريمة جامعة للعلو والرفعة من كل وجه
وكان الوجوه الاربع فيها أيضا مقدما في الذكر على الآخر استحقت التقديم فبدأ بها
المؤلف تبعا لحجة الاسلام رضي الله عنهما فقال (قال الله عز) من العزة وهي
الصفات الجامعة للوحدانية والغنى المطلق وكمال القدرة ورفعة الشأن عن مدارك
الخلق وجملة عز معترضة أو حالية للتعظيم والتمييز (وجل) من الجلال وهو من
الصفات الجامعة للغنى المطلق والملك المحيط الدائم والتقدس عن كل نقص وكمال
العلم والقدرة وسائر صفات الكمال وهي جملة معطوفة على الجملة قبلها فهي مثلها في
حكمها (ان الله وملائكته يصلون) أي يعطفون فان الله يعطف برحمته والملائكة
يعطفون باستغفارهم (على النبي) محمد بن عبد الله المختص بالنبوة الكلية المطلقة
فلا يشارك فيها ولا في حملها عليه حمل اشتقاق فأل للعهد الذهني وقد يقال للعهد
الحضوري أي النبي الحاضر بين أظهر المخاطبين حينئذ وعن أبي عثمان الواعظ قال
سمعت سهل بن محمد يقول هذا التشريف الذي شرف الله تعالى به محمدا صلى الله عليه
وسلم بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية أتم وأجمع من تشريف آدم
عليه الصلاة والسلام بأمر الملائكة بالسجود له لانه لا يجوز أن يكون الله مع الملائكة
في ذلك التشريف فتشريف يصدر عنه أبلغ من تشريف تختص به الملائكة وقال أبو
الليث السمرقندي رحمه الله اذا أردت أن تعرف أن الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم أفضل من سائر العبادات فانظر هذه الآية فأمر الله عباده بسائر العبادات
وصلى عليه بنفسه أولا وأمر ملائكته بالصلاة عليه ثم أمر المؤمنين بان يصلوا عليه

قال الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي

اه وفى تقديم الاعلام بصلاته تعالى عليه هو وملائكته على أمر المؤمنين بالصلاة عليه اشارة الى ماذكرناه من الاقتداء والتخلق أى اذا كان ربكم سبحانه يصلى عليه فتخلقوا أنتم بذلك وصلوا عليه وايذان بعزازة قدر نبيه صلى الله عليه وسلم ومخافة أمره واستغناؤه بصلاة الله وملائكته عليه عن صلاة غيرهم الاتنصروه فقد نصر الله ولتقدم المقتدى به بالطبع أيضا وأتى فى ذلك بالجملة الاسمية للتأكيد وصدرت أيضا بان التى هى حرف تأكيد لزيادة التوكيد وخبر الجملة مضارع لافادة الاستمرار التجددى قيل وهذه منقبة لم توجد لغيره فهى أعظم من سجود الملائكة لآدم الذى وقع وانقطع * ثم اختلف فى معنى الصلاة فقيل معناها الرحمة والرضوان من الله تعالى والدعاء والاستغفار من الملائكة والناس وقيل صلاة الله مغفرته وصلاة الملائكة الاستغفار وقيل صلاة الله رحمته وصلاة الملائكة الدعاء وكانه يريد الدعاء بالرحمة وقيل ان معنى صلاة الملائكة الدعاء بالبركة وقيل الصلاة من الله رحمة مقرونة بالتعظيم ومن الملائكة استغفار ومن الآدميين تضرع ودعاء وقيل صلاته على أنبيائه الثناء والتعظيم وصلاته على غيرهم الرحمة وقيل صلاة الله على نبيه صلى الله عليه وسلم تشريف وزيادة تكرمة وعلى من دون النبى رحمة وفرق بهذا بين صلاته تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم فى سورة الاحزاب وبين صلاته على سائر المؤمنين فى السورة المذكورة ومن المعلوم أن القدر الذى يليق بالنبى صلى الله عليه وسلم من ذلك أرفع مما يليق بغيره والاجماع منعقد على أن فى هذه الآية من تعظيم النبى صلى الله عليه وسلم والتنويه به مالبس فى غيرها وقال الحليمى فى الشعب معنى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم تعظيمه فمعنى قولنا اللهم صل على محمد عظم محمدا والمراد تعظيمه فى الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته وفى الآخرة باجزال مثوبته وتشفيعه فى أمته وابداء فضيلته بالمقام المحمود وعلى هذا فالمراد بقوله تعالى صلوا عليه ادعوا ربكم بالصلاة عليه انتهى قيل ولا يعكر عليه عطف آله وأزواجه وذريته عليه فانه لا يمتنع أن يدعو لهم بالتعظيم اذ تعظيم كل أحد بحسب ما يليق به انتهى لاسيما وهم منسوبون اليه صلى الله عليه وسلم والدعاء لهم واقع بالتبع له وقال أبو العالية صلاة الله على نبيه ثناؤه عليه عند ملائكته وصلاة الملائكة عليه الدعاء قال ابن حجر وهذا أولى الاقوال فيكون معنى صلاة الله تعالى عليه ثناءه وتعظيمه وصلاة الملائكة وغيرهم طلب ذلك له من الله تعالى والمراد طلب الزيادة لا طلب أصل الصلاة وقيل ان المراد بالصلاة الاعتناء بشأن المصلى عليه وارادة الخير له وهو الذى ارتضاه الغزالى واستحسنه الزركشى فى شرح جمع الجوامع لانه قدر مشترك وصلاة العبد المأمور بها الدعاء بلفظ الصلاة خص الانبياء بذلك تعظيما لهم

ثم

ثم الصلاة تستعمل اسما وهى هذه التى اختلف فى معناها وتكون بمعنى المصدر الذى هو صدورها ولهذا غاير فى الصحاح والقاموس بينهما فقالا الصلاة الدعاء والرحمة والاستغفار وحسن الثناء من الله على رسوله وعبادة فيها ركوع وسجود واسم يوضع موضع المصدر يقال صلى صلاة لا تصلية دعا انتهى ونقل الشيخ أبو عبد الله الحطاب فى شرح مختصر خليل عن بعض المتأخرين أنه حذر عن استعمال لفظ التصلية بدل الصلاة وقال انه موقع فى الكفر لان تأمله لان التصلية الاحراق ثم نقل عن غيره أيضا ان العرب لم تفه قط بأن تقول فى الدعاء أو الصلاة الشرعية أو الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم صلى تصلية وانما يقولون صلى صلاة بعد أن نقل عن النسائى وابن المقرى انه وقع فى كلامهما التعبير بالتصلية ونقل الشهاب أفندى الخفاجى فى حاشيته على تفسير البيضاوى عن ثعلب وابن عبد ربه أنهم قالوا تصلية وأتى على ذلك بشاهد من كلامهم لم يحضرنى وقالوا ان صاحب القاموس تبع فى ذلك الجوهرى وان أهل اللغة لم يذكروه على عادتهم فى عدم ذكر المصادر القياسية كذا قال فانظره عند قوله تعالى الذين يقيمون الصلاة أول سورة البقرة * والصلاة أصلها الانحناء او الانعطاف مأخوذة من الصلوين وهما عرقان فى الظهر ينحنيان فى الركوع والسجود قالوا ولهذا كتبت فى المصحف بالواو وقال النووى وقيل فى اشتقاقها أقوال كثيرة اكثرها باطل وقد ذكر عياض فى التنبيهات فى ذلك اقوالا ونقل كلامه الحطاب فى شرح المختصر قال السهيلى بعد قوله انها مأخوذة من الصلوين ثم قالوا صلى عليه اى انحنى عليه رحمة وتعطفا ثم سموا الرحمة حنوا وصلاة اذا ارادوا المبالغة فيها فقولك صلى الله على محمد هو ارق وابلغ من قولك رحم الله محمدا فى الحنو والعطف والصلاة اصلها فى المحسوسات ثم عبر بها عن هذا المعنى مبالغة وتأكيدا كما قال الشاعر

فما زلت فى ليلى وتعطفى * عليه كما تحنو على الولد الام

ومنه قيل صليت على الميت أى دعوت له دعاء من يحنو عليه ويتعطف عليه وكذلك لا تكون الصلاة بمعنى الدعاء على الاطلاق فلا تقول صليت على العدو أى دعوت عليه وانما يقال صليت عليه بمعنى الحنو والرحمة والتعطف لانها فى الاصل انعطاف ومن اجل ذلك عديت فى اللفظ بعلى فتقول صليت عليه اى حنوت عليه ولا تقول فى الدعاء الا دعوت له فتعدى الفعل باللام الا ان تريد الشر والدعاء على العدو فبهذا فرق ما بين الصلاة والدعاء واهل اللغة لم يفرقوا ولكن قالوا الصلاة بمعنى الدعاء اطلاقا ولم يفرقوا بين حال وحال ولا ذكروا التعدى بحرف اللام ولا بحرف على ولا بد من تقييد العبارة كما ذكرناه انتهى وقال ابن هشام فى المغنى الصواب عندى أن الصلاة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله تعالى الرحمة والى

الملائكة الاستغفار والى الآدميين دعاء بعضهم لبعض قاله على قولهم فى قراءة رفع ملائكته فى الآية ان الصلاة المذكورة بمعنى الاستغفار والمحذوف بمعنى الرحمة وعلى قراءة النصب ففيه الجمع بين ذكر الله وملائكته فى ضمير واحد وسيأتى الكلام على مثله فى محل آخر ان شاء الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا) فى هذا الخطاب تشريف وتكريم لهذه الامة بكرامة نبيها صلى الله عليه وسلم من حيث ندوا باسم الايمان ونسب فعله اليهم وأثبت لهم وقد نوديت الامم الماضية فى كتبها بيا أيها المساكين وشتان ما بين الخطابين والمراد بهذا الخطاب سائر المؤمنين به المكلفين بالدخول فى ملته من الانس وغيرهم (صلوا عليه) فى هذا الامر تشريف لهذه الامة ايضا حيث أخبرهم انه يصلى هو وملائكته على نبيه ثم أمرهم بالمشاركة فى ذلك والمساهمة فيه فيصلون معهم عليه صلى الله عليه وسلم والامر فى الآية حمله العلماء على الوجوب وحكى الحافظ ابو عمر بن عبد البر عليه الاجماع وشذ ابن جرير الطبرى فحمله على الاستحباب وادعى الاجماع على ذلك القاضى عياض وغيره ولعله اراد ما زاد على الواحدة والا فقد خالف الاجماع لان الاجماع منعقد على وجوبها فى الجملة انتهى ولعله اراد بالاستحباب مطلق الطلب الصادق بالوجوب والندب والله اعلم ثم اختلف فى ذلك الوجوب على تسعة أقوال احدها انها تجب فى الجملة من غير حصر لكن اقل ما يحصل به الاجزاء مرة وهو الذى شهره القاضى ابو الحسن بن القصار من المالكية الثانى انه يجب الاكثار منها من غير تقييد بعدد وهو للقاضى ابى بكر ابن بكير من المالكية الثالث يجب كلما ذكر وهو للطحاوى وجماعة من الحنفية والحليمى من الشافعية وحكى عن اللخمى من المالكية وابن بطة من الحنابلة وقال ابن العربى من المالكية انه الاحوط الرابع فى كل مجلس مرة ولو تكرر ذكره مرارا حكاه ابو عيسى الترمذى عن بعض اهل العلم الخامس فى كل دعاء السادس انها تجب فى العمر مرة فى الصلاة او غيرها ككلمة التوحيد وهو لابى بكر الرازى من الحنفية السابع تجب فى الصلاة من غير تعيين المحل وهو عن أبى جعفر الباقر رضى الله عنه الثامن تجب فى التشهد وهو للشعبى واسحق ابن راهوية التاسع تجب فى القعود آخر الصلاة بين قول التشهد وسلام المحلل وهو للامام الشافعى ومن تبع قوله وقال به ابن المواز من المالكية وصححه ابن العربى فى احكامه لكن قال ابو محمد بن ابى زيد لعل ابن المواز يريد فى الجملة لا فى الصلاة وحكى ابن المواز ايضا انها سنة فى الصلاة وصححه ابن العربى فى سراج المريدين وابن الحاجب فى مختصره ثم ما زاد على الواجب من ذلك فهو مستحب متأكد الاستحباب فينبغى الاكثار منه بغير حصر وقال ابن عطية فى تفسيره الصلاة على النبى صلى الله

عليه

عليه وسلم فى كل حين من الواجبات وجوب السنن المؤكدة التى لا يسع تركها ولا يغفلها الا من لا خير فيه انتهى وقد خصت مواطن بالتنصيص على استحباب الصلاة فيها فمنها يوم الجمعة وليلتها وزيد يوم السبت والاحد والخميس لما ورد فى كل من الثلاثة وعند الصباح والمساء وعند دخول المسجد والخروج منه وعند زيارة قبره الشريف صلى الله عليه وسلم وعند الصفا والمروة وفى التشهد الأخير قبل الدعاء عند المالكية وفى خطبة الجمعة وغيرها من الخطب وعقب اجابة المؤذن وعند الاقامة وأول الدعاء وأوسطه وآخره وعقب دعاء القنوت عند الشافعية واثناء تكبيرات العيدين عندهم أيضا وفى صلاة الجنازة وعند الفراغ من التلبية وعند الاجتماع والافتراق وعند الوضوء وعند طنين الاذن وعند نسيان الشئ وعند العطاس على أحد القولين وعند الوعظ ونشر العلم وقراءة الحديث ابتداء وانتهاء وعند كتابة السؤال والفتيا ولكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب وخاطب ومتزوج ومزوج وفى الرسائل وما يكتب بعد البسملة ومنهم من يختم بها الكتاب أيضا وبين يدى سائر الامور المهمة وعند ذكره أو سماع اسمه صلى الله عليه وسلم أو كتابته عند من لا يقول بوجوبها ذلك ولو ذكر فى صلاة نفل على ما روى عن الحسن البصرى والشعبى وأحمد بن حنبل وفى الصلاة عليه عند ذكره أحاديث كثيرة قال السخاوى والاظهر الوجوب انتهى وقال الكواشى وطريق الادب والاحتياط أن يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم كلما ذكر انتهى ثم انما يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم بنية القربة والاحتساب وقصد التعظيم ورجاء الثواب ولهذا كره العلماء الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فى سبعة مواضع وهى الجماع وحاجة الانسان وشهرة المبيع والعثرة والتجشؤ والذبح والعطاس على خلاف فى الثلاثة الاخيرة وذكر الشيخ يوسف بن عمر الاكل بدل شهرة المبيع وزاد الرضاع وما يصدر من العوام فى الاعراس وغيرها من اشهارهم أفعالهم للنظر اليها بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم مع زيادة عدم الوقار والاحترام بل بضحك ولعب ثم ذكر من المواضع التى نهى عن الصلاة عليه فيها الاماكن القذرة وأماكن النجاسة والله أعلم (وسلموا) حكم السلام فى الوجوب وفى استحباب ما زاد على الواجب حكم الصلاة لاستوائهما فى الامر بهما فى الآية وفى معنى السلام ثلاثة أوجه أحدها السلامة من النقائص والآفات ثابتة لك ومعك ويكون السلام مصدرا بمعنى السلامة الثانى أى السلام مداوم على حفظك ورعايتك ومتول له قائم به بحيث لا يكل أمرك الى غيره ويكون السلام اسم الله تعالى الثالث أن السلام بمعنى المسالمة له والانقياد كما فى آية وسلموا تسليما فعلى ما اختير فى الاصول وهو مذهب المالكية والشافعية من جواز استعمال اللفظ المشترك فى جميع

وسلموا

مفهومانه دفعة واحدة يصح للمسلم عليه صلى الله عليه وسلم أن يريدها جميعا والله أعلم (تسليما) مصدر مؤكد لفعله قبل وانما أكد السلام دون الصلاة فلم تؤكد لان الاخبار بأن الله وملائكته يصلون على النبي أغنى عنه لدلالته على أنه من الشرف بمكان (ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشرى ترى فى وجهه) الحديث قال العراقى فى تخريجه أخرجه النسائى وابن حبان من حديث أبى طلحة باسناد جيد انتهى وأخرجه أيضا ابن المبارك فى دقائقه وابن أبى شيبة فى مصنفه والدارمى وأحمد والحاكم والبيهقى فى الشعب باسناد صحيح رووه بروايات مختلفة ومضمون جميعها الاخبار بأن الله يصلى على من صلى على نبيه صلى الله عليه وسلم عشرا بواحدة وهذا الاخبار من الله تعالى مشير لاظهار كمال محبوبية نبيه صلى الله عليه وسلم وعظيم جاهه عنده حتى تعداه ذلك الى أمته بسببه حيث كان من صلى عليه منهم واحدة كافأه عنه بأن يصلى عليه عشرا بكل واحدة وبأى عمل يتوصل الى هذا وبأى حيلة أو سبب ينال ومن أين للعبد الذليل الحقير أن يصلى عليه الملك العزيز الجليل لولا عناية متبوعه النبى الكريم واتساع جاهه عنده ولعل ما تجلى لباطنه صلى الله عليه وسلم من سر الجمال بهذا الاخبار كان سبب ظهور ما ظهر من البشر على وجهه الشريف اذ ما فى السرائر يلوح على الاسرة وكان صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه وعرف ذلك منه وهو صلى الله عليه وسلم لا يسر حقيقة وتطيب نفسه ويظهر بشره الا بما أتاه من ربه عز وجل وحق له السرور والاستبشار ببشرى السيد الجليل الملك العظيم ثم لنساير ألفاظ الحديث فنقول (ويروى) هكذا فى جل النسخ ووجدته فى نسخة معتبرة وروى وهو الذى فى الاحياء وتقدم ان الحديث مروى باسناد صحيح جيد (ان النبى صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم) ذات صلة منصوب على الظرفية لاضافته الى يوم وفى رواية فى الحديث هكذا كما فى هذا الكتاب وفى أخرى أن أبا طلحة لقى النبى صلى الله عليه وسلم وهو خارج من بعض حجراته وفى بعضها قال دخلت عليه صلى الله عليه وسلم يوما وفى بعضها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم أو خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبو طلحة أو فاذا بابى طلحة فقام اليه فتلقاه فقال فتحصل من مجموعها ان أبا طلحة دخل عليه صلى الله عليه وسلم للمسجد فصادفه خارجا من بعض حجراته فلقيه واجتمع به فيه وان مجيئه صلى الله عليه وسلم وخروجه كان من بعض حجراته الى المسجد والله أعلم (والبشرى) هو مصدر بشر أى خبر بما يسر (ترى فى وجهه) أى يرى أثرها الان البشرى لا ترى وانما يرى أثرها فى بشرة المبشر بفتح الشين وأثرها هو البشر بكسر الباء وسكون الشين وهو طلاقة الوجه ونضارته وفى رواية فى الحديث والسرور يرى من وجهه والسرور هو

تسليما ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشرى ترى فى وجهه

الناشئ فى القلب عن البشرى وعنه تتأثر البشرة فهو على هذا من اقامة السبب مقام المسبب وعلى الاول من اقامة سبب المسبب مقام السبب والله أعلم (فقال انه) الضمير للشان (جاءنى جبريل عليه السلام) هذا مبين لما فى غيره من الرواية التى عنه المؤلف من قوله أتانى الملك أو أتانى آت فالمراد بالملك الملك المعهود للاتيان وهو جبريل عليه السلام وهو الذى كان يأتيه وصاحبه من الملائكة عليهم السلام (فقال أما ترضى) الهمزة للانكار الابطالى وما نافية ولافادة هذه الهمزة نفى ما بعدها لزم ثبوته ان كان منفيا كهذا لان نفى النفى اثبات ومنه ألیس الله بكاف عبده أى الله كاف عبده وألم نشرح لك صدرك أى شرحنا وألم يجدك يتيما الآيات وما كان مثل ذلك ومعناه هنا رضيت يا محمد وقع فى بعض النسخ باسقاط الهمزة وفى بعضها فقال لى بزيادة لى (يا محمد) هذا الاسم الكريم الشريف هو أشرف أسمائه صلى الله عليه وسلم وأخصها وأعرفها وبه ينادیه الله تعالى ويسميه فى الدنيا والآخرة وهو مختص بكلمة التوحيد وبه كنى آدم عليه السلام وبه تشفع وعليه صلى فى مهر حواء وبه كان يسمى نفسه صلى الله عليه وسلم فيقول أنا محمد بن عبد الله والذى نفس محمد بيده وفاطمة بنت محمد ويكتب من محمد رسول الله وهو الثابت فى تعليم كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وبه يصلى عليه المصلون وبه يسميه عيسى عليه السلام فى الآخرة حين يدل عليه للشفاعة وبه يسميه جبريل عليه السلام فى حديث المعراج وغيره وبه سماه ابراهيم عليه السلام فى حديث المعراج أيضا وبه سماه جده عبد المطلب حين ولد وبه كان يدعوه قومه وبه ناداه ملك الجبال وبه صعد ملك الموت الى السماء باكيا لما قبض روحه ينادى واحمداه وبه يسمى نفسه لخازن الجنان حين يستفتح فيفتح له الى غير ذلك مما لم يحضرنى الآن والله أعلم (ان لا يصلى عليك أحد من أمتك) اى اتباعك يعنى مرة واحدة (الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك أحد من امتك) يعنى مرة واحدة (الا سلمت عليه) بها (عشرا) هكذا فى رواية ان المصلى جبريل وفى غيرها أما يرضيك ان ربك عز وجل يقول انه لا يصلى عليك احد من امتك الحديث وفى بعضها فقال من صلى عليك صلى الله عليه بها عشرا أمثالها ومن صلى عليك واحدة كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له بها عشر درجات وصلت عليه الملائكة سبع مرات وقد جاءت أحاديث متعددة بصلاة الله عشرا على من صلى عليه صلى الله عليه وسلم واحدة أخرجها مسلم وابو داود والترمذى والنسائى واحمد وابن حبان

فقال انه جاءنى جبريل عليه السلام فقال أما ترضى يا محمد ان لا يصلى عليك أحد من امتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك الا سلمت عليه عشرا

والطبرانى وغيرهم عن ابى هريرة وعبد الله ابن عمرو بن العاص وعمر بن الخطاب وعمار بن ياسر وانس بن مالك وعمير وابن دينار رضى الله عنهم وفسر القاضى عياض فى الاكمال والشيخ السنوسى فى تكملته الصلاة فى حديث مسلم بالرحمة ثم طرقا احتمال ان تكون ثناء يثنى به عليه عند ملائكته ونصر عياض معنى صلاته عليه رحمته له وتضعيف اجره على الصلاة عشرا كما قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقد تكون على وجهها وظاهرها تشريفاله بين ملائكته كما قال فى الحديث الآخر واذا ذكرنى فى ملاذكرته فى ملا خير منه انتهى وكذا فسر الشيخ ابو عبد الله الرصاع صلاة الله تعالى على عبده فى الدنيا والآخرة وقال القاضى أبو عبد الله السكاكى اعلم ان الصلاة من الله رحمة ومن رحمه الله رحمة واحدة فهو خير له من الدنيا وما فيها فما الظن بعشر رحمات كم يدفع الله بها من البلايا والمحن ويستجلب ببركاتها من لطائف المنن وقال الشيخ ابن عطاء الله من صلى عليه صلاة واحدة كفاه هم الدنيا والآخرة فكيف بمن يصلى عليه عشرا وقال ابن شافع انبسط جاهه صلى الله عليه وسلم حتى بلغ المصلى عليه لهذا الامر العظيم والافتى كان يحصل لك ان يصلى الله عليك فلو عملت فى عمرك كله من جميع الطاعات ثم صلى الله عليك صلاة واحدة رجحت تلك الصلاة الواحدة على ما عملت فى عمرك كله من جميع الطاعات لانك تصلى على حسب وسعك وهو يصلى على حسب ربوبيته هذا اذا كانت صلاة واحدة فكيف اذا صلى عليك عشرا بكل صلاة ونقل القاضى عياض فى الاكمال عن بعض من رآه من المحققين أنه كان يقول فى قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا ان ذلك انما هو لمن صلى عليه محتسبا مخلصا قاضيا حقه بذلك اجلالا له وحبا فيه لا لمن يقصد بذلك حظ نفسه من الثواب أو رجاء الاجابة لدعائه قال وهذا عندى فيه نظر انتهى

(وقال صلى الله عليه وسلم) لم يذكر المسند اليه الذى هو رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيما له واكتفاء بقرينة الصلاة والسلام ومضمون الحديث وتخييلا مع ذلك العدول الى أقوى الدليلين من العقل واللفظ (ان اولى الناس) هو أفعل من الولى بسكون اللام أى القرب قال فى المشارق أى أقربهم الى وأخصهم (بى اكثرهم) هو خبر ان والضمير للناس (على) الضمير للنبى صلى الله عليه وسلم وحرف الجر متعلق بقوله (صلاة) منصوب على التمييز وتقدم عليه معموله مع انه مصدر لكونه لا يتقدر بان والفعل والتقديم انما يمتنع من ذلك التقدير على الصحيح لان المعمول حينئذ من صلة أن فلا يتقدم على

وقال صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بى اكثرهم على صلاة

ان

أن الظرف والمجرور ربما يكتفى بهما رائحة الفعل فيجوز مطلقا على ما استظهره الرضى والسعد فى المطول وهو التحقيق لقوله تعالى أكان للناس عجبا ولا تأخذكم بهما رأفة فلما بلغ معه السعى وغير ذلك وهذا اللفظ الذى عند المؤلف هكذا فى الاحياء والذى فى الحديث ان أولى الناس بى يوم القيامة هكذا ذكره جميع من رأيته ذكره وأخرجه الترمذى وابن حبان بلفظ واحد من حديث ابن مسعود وقال الترمذى حسن غريب وقال ابن حبان صحيح وأخرجه أيضا أحمد ثم انما كان المكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم أولى الناس به والله أعلم لتقربه اليه واتخاذه عنده بذلك كما قال لعلى بن الموفق رضى الله عنه لما حج عنه حجا فرآه فى المنام هذه يدك عندى أكافئك بها يوم القيامة آخذ بيدك فى الموقف فأدخلك الجنة والخلائق فى كرب الحساب ولان كثرة صلاته عليه تدل على شدة حبه له لان من أحب شيأ أكثر من ذكره والمرء مع من أحب وشدة محبته له تدل على قوة متابعته له * ان المحب لمن يحب مطيع * ومن كان بهذه المثابة من كثرة الصلاة والمحبة والمتابعة قربت روحه من روحه صلى الله عليه وسلم وحصل بينهما التعارف والائتلاف والارتباط والمناسبة فكان من أولى الناس به صلى الله عليه وسلم لاسيما ونوره من نوره وطابعه فيه ثم اطلعت على قول الشيخ أبى عبد الله الساحلى رضى الله عنه فى بغية السالك ان من أعظم الثمرات واجل الفوائد المكتسبات بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم انطباع صورته الكريمة فى النفس انطباعا ثابتا متأصلا متصلا وذلك بالمداومة على الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم باخلاص القصد وتحصيل الشروط والآداب وتدبر المعانى حتى يتمكن حبه من الباطن تمكنا صادقا خالصا يصل بين نفس الذاكر ونفس النبى صلى الله عليه وسلم ويؤالف بينهما فى محل القرب والصفا تألفا بحسب تمكن حبه من النفس فالمرء مع من أحب والحب يوجب الاتباع للمحبوب والاتباع يؤذن بالوصال قال الله عز وجل ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا والارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف انتهى الغرض منه ههنا

(وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على صلت عليه الملائكة) أخرجه ابن حبان بسند ضعيف والطبرانى فى الاوسط بسند حسن والامام أحمد وسعيد ابن منصور وأبو نعيم كلهم عن عامر بن ربيعة رضى الله عنه وأخرجه أيضا ابن المبارك فى الدقائق وأخرجه الضياء المقدسى عن الاشجعى وروى الامام أحمد

وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على صلت عليه الملائكة

عن عبد الله بن عمرو بن العاص من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة صلى الله عليه وملائكته بها سبعين صلاة فليقل عبد من ذلك أو ليكثر ولا أبلغ من هذا (مادام يصلي علي) هكذا في النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ ما صلى علي وما ظرفية مصدرية أي مدة دوام صلاته علي أو مدة صلاته على وذلك ظاهر (فليقلل عند ذلك أو ليكثر) الضمير في يقلل ويكثر عائد على من والفعلان بالتضعيف في النسخ المعتمدة وعند هنا ظرف زمان والاشارة بذلك لمدة صلاة الملائكة على المصلي مادام يصلي عليه صلى الله عليه وسلم والاشارة الى مدة صلاته هو أي فليقلل عند صلاته منها أو ليكثر والاشارة بذلك لهذه الاخبار أي فليقلل عند سماعه لهذا أي بعد ان سمعه وحصل له علمه فأشار للقريب عما للبعيد والله أعلم والعطف للتغيير والفاء فصيحة أي اذا عرفت دوام ذلك ونفعه فان شئت أكثرت لترويح الربح الكثير وان شئت اقتصرت على القليل وهذا في الحقيقة حث له على الاكثار فان العاقل لا يترك الخير الكثير ما أمكنه ولذا قال في المواهب والتخيير بعد الاعلام بما فيه الخيرة في المخير فيه على جهة التحذير من التفريط في تحصيله وهو قريب من معنى الوعيد قال غيره وفيه من البلاغة ما لا يخفى (وقال صلى الله عليه وسلم بحسب المرء من البخل ان أذكر عنده ولا يصلي علي) أخرجه ابن المبارك وسعيد بن منصور في سننه عن الحسن البصري مرسلا وقال العراقي أخرجه قاسم بن أصبغ من حديث الحسن بن علي هكذا والنسائي وابن حبان من حديث أخيه الحسين البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي رواه الترمذي من رواية الحسين بن علي عن أبيه وقال حسن صحيح انتهى من نسخة مقروءة على المؤلف وعليها خطوطه وفيها الحسن في اللفظ الاول بغير باء وفي الاخرى بالباء ثم قوله بحسب المرء هو بسكون السين أي يكفيه أو كافيه من البخل أي قدر فيه كفاية لو كان مما يرغب فيه أولا يتوقف على غيره في حصول القبح والذم والباء في بحسب زائدة وهو خبر والمصدر المنسبك من أن أذكر هو المبتدأ وفي بعض النسخ المعتمدة بحسب المرء وفي بعضها بحسب المؤمن والاول هو الذي عند جبر والرصاع والثاني هو الذي عند أبي وداعة والله أعلم بالصواب والمرء الرجل وهو نقيض المرأة وأطلق هنا على ما يعمهما اتساعا أو المراد فرض المسئلة في الرجل وواضح انه لا فرق في ذلك بين الرجل والمرأة ووقع في بعض النسخ حسب بالرفع واسقاط الباء والصحيح الاول والبخل بضم الباء وسكون الخاء وبفتحهما معا وبضم الخاء اتباعا للباء مصدر بخل بكسر الخاء يبخل بفتحها منع الفضل وقوله

مادام يصلي علي فليقلل عند ذلك أو ليكثر وقال صلى الله عليه وسلم بحسب المرء من البخل ان ذكر عنده ولا يصلي علي

ولا

ولا يصلي على الواو عاطفة وعند جبر بدل الواو ثم فالفعل بعدها منصوب والله أعلم ووقع في نسخة فلا بالفاء وفي أخرى ولم وفي أخرى فلم ثم انما كان من ذكر بخيلا بل أبخل البخلاء والله أعلم لان البخل منع الفضل والامساك عن بذل ما ينبغي بذله شرعا أو مروءة والشرع يقتضي ذلك لانه أمر نا به وكذا المروءة لانها تقتضي الثناء على من أنعم واحسن والنبي صلى الله عليه وسلم له علينا من الايادي العظيمة والمنن الجسيمة دينا ودنيا وآخرة ما لا يحصى بحيث انا نسبح فيها ونتقلب ظهرا لبطن ولا منعم من الخلق مثله فانه الواسطة لنا في كل خير وفي جميع النعم التي وصلت الينا وهو أحرص شئ على هدانا ونجاتنا ومهتم بنا في الدنيا والآخرة حتى انا لو استغرقنا أعمارنا وآناءها لياننا ونهارنا في الصلاة عليه وشغل القلب بذكره بعد ذكر الله عز وجل لكان ذلك قليلا في تأدية واجب حقه وما تقتضيه محبته لحسنه واحسانه ونحن مطالبون بذلك واجب علينا بمقتضى الايمان والاحسان أن لا ننساه ولا نغفل عنه ثم ان هذا لم يقتصر على أن بخل بالاكثار من الصلاة عليه ابتداء من قبل نفسه بل بخل أن يحرك شفتيه اللتين لا مشقة تلحقه في تحريكهما بالصلاة عليه مرة واحدة بسبب سماع ذكره من مذكر له صلى الله عليه وسلم فلا أعظم من هذا بخلا وجفاء ألهمنا الله رشدنا بمنه ووقانا شح أنفسنا بفضله (وقال صلى الله عليه وسلم أكثروا الصلاة) هكذا في النسخة السهلية وفي نسخ أخرى من الصلاة بزيادة من (علي يوم الجمعة) أخرجه ابن ماجه من حديث أبي الدرداء بلفظ أكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة وان أحدا لم يصل علي الا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض أن تأكل أجساد الانبياء قال الدميري ورجال اسناده كلهم ثقات وأخرج البيهقي في الشعب من حديث أبي امامة أكثروا من الصلاة علي في كل يوم جمعة فان صلاة أمتي تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم علي صلاة كان أقربهم مني منزلة قال ابن كثير ولكن في اسناده ضعف وقال ابن حجر ولا بأس بسنده وأخرج أبو داود والنسائي وابن ماجه بأسانيد صحيحة وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري من حديث أوس بن أوس الثقفي ان من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد أرمت أي بليت اي صرت رميما قال ان الله تبارك وتعالى حرم على الارض أن

وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة علي يوم الجمعة

(قوله لم يصل الخ) لعل المناسب لا يصلي لما لا يخفى ولتصرد الرواية ام معه

تأكل أجساد الأنبياء وصححه ابن خزيمة وابن حبان والدارقطني وذكره ابن أبي حاتم في العلل وحكى عن أبيه أنه حديث منكر وأخرج البيهقي في الشعب من حديث أنس أكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا وشافعا يوم القيامة قال الشيخ أبو طالب المكي أقل ذلك ثلثمائة مرة وخص يوم الجمعة بالحض على الاكثار فيه من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لما فيه من الفضل فهو يوم تشهده الملائكة وتعرض عليه صلى الله عليه وسلم فيه صلاة من صلى عليه صلى الله عليه وسلم وفيه ساعة الاجابة الى غير ذلك مما ذكر من فضائله وقال ابن القيم ان الحكمة في ذلك أنه صلى الله عليه وسلم سيد الانام ويوم الجمعة سيد الايام فللصلاة عليه فيه مزية ليست لغيره مع حكمة أخرى وهو ان كل خير نالته أمته في الدنيا والآخرة فانما نالته على يديه صلى الله عليه وسلم فهو عيدهم في الدنيا واعظم كرامة تحصل لهم في الآخرة فانها تحصل لهم في يوم الجمعة وقال غيره ان فضل ليلة الجمعة ويومها بما ان فيهما حل النور الباهر الشريف في بطن المكرمة آمنة فيكون لليلة الجمعة ويومها نسبة من مولده الشريف من اتخاذه عيدا واكثار الصلاة عليه فيه شكرا لله وفرحا به وتعظيما له والله أعلم والظرف الذي هو يوم الجمعة في لفظ الاصل يتعلق بأكثروا (وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي من امتي) مرة واحدة (كتبت له) في صحيفته ومعناه وجبت أو ثبتت أو قضيت له (عشر حسنات) جمع حسنة صفة مشبهة من الحسن ضد القبح وهو في الاصل وصف ثم استعمل اسما لكل خصلة موافقة لامر الله تعالى ومستجلبة لرضاه ومعقبة لثوابه (ومحيت) أي اذهبت أو أزيلت (عنه) من صحيفته (عشر سيآت) أو المراد أذهب اثرها وهو المؤاخذة بها فمعنى ذلك غفرت له ولم يؤاخذ بها والسيآت جمع سيئة من السوء وهو القبح وهو في الوصفية والاسمية كالذي قبله الا انها الخصلة المخالفة لامر الله الموقعة في سخطه المعقبة لعقابه والحديث قال العراقي أخرجه النسائي في اليوم والليلة من حديث عمير بن دينار وزاد فيه مخلصا من قلبه صلى الله عليه وسلم بها عشر صلوات ورفع بها عشر درجات وله في السنن ولابن حبان من حديث أنس نحوه دون قوله مخلصا من قلبه ودون ذكر محو السيآت ولم يذكر ابن حبان أيضا رفع الدرجات انتهى والذي عند غيره في حديث أنس ان فيه وحطت عنه عشر خطيئات ونسبوه للنسائي واللفظ له والحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد وابن حبان في صحيحه والطبراني في الكبير والبزار وأحمد وأبي يعلى

وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي من أمتي كتبت له عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيآت

(قوله صلى الله عليه وسلم) لعل المناسب حذفه كما لا يخفى تأمل اه مصححه

وأخرجه

واخرجه البيهقي في الشعب بدون ذكر الحسنات وابن أبي شيبة بذكر صلاة الله عشرا ورفعه عشر درجات دون غيرهما وحديث عمير بن دينار الانصاري البدري أخرجه النسائي وأحمد وابن حبان وصححه ورواته ثقات ورواه أبو نعيم في الحلية بسند ضعيف دون ذكر رفع الدرجات الا أن راوي الحديث المذكور مختلف فيه فقيل فيه عمر مكبرا أبو سعيد الانصاري من أهل بدر رواه عنه ابنه سعيد وقيل فيه عمير مصغرا وفيه ابنه سعيد بن عمير وهو عمير بن دينار الانصاري وقيل انه اخو ابي بردة بن دينار وقيل في الحديث انه رواه سعيد بن عمير عن عمه وقيل رواه سعيد بن عمير بن دينار عن النبي صلى الله عليه وسلم فالله اعلم وروى ابن ابي عاصم من حديث البراء بمحو حديثهما من طريق مولى البراء غير مسمى بدون ذكر الصلوات وزيادة كانت له عدل عشر رقاب (وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع الاذان والاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة) هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ بعد قوله والصلاة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك وأعطه الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الخ وفي بعضها زيادة والدرجة الرفيعة بعد الفضيلة وفي بعضها بتعريف المقام المحمود ولفظ ما في الاحياء من قال حين يسمع الاذان والاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك واعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة يوم القيامة حلت له شفاعتي يوم القيامة قال العراقي اخرجه البخاري من حديث جابر دون ذكر الاقامة والشفاعة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال النداء وللمستغفري في الدعوات حين يسمع الدعاء للصلاة وزاد ابن وهب ذكر الصلاة والشفاعة بسند ضعيف وزاد الحسن بن علي الغمري في اليوم والليلة من حديث ابي الدرداء ذكر الصلاة فيه وله وللمستغفري في الدعوات بسند ضعيف من حديث ابي رافع كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع الاذان فذكر حديثا فيه فاذا قال قد قامت الصلاة قال اللهم رب هذه الدعوة التامة الحديث وزاد وتقبل شفاعته في امته ولمسلم من حديث عبد الله بن عمرو اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي ثم سلوا الله لي الوسيلة وفيه فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة انتهى وحديث جابر اخرجه البخاري واصحاب السنن الاربعة واحمد وابن حبان وحديث زيادة ذكر الصلاة فيه اخرجه الطبراني عن ابي الدرداء ايضا وقوله حين يسمع الاذان والاقامة الواو

وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع الاذان والاقامة اللهم رب هذه الدعوة النافعة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة

بمعنى أو والذى فى البخارى النداء وفسروه بالاذان وليس فيه الاقامة ولم أر ذكرها الا فيما تقدم للعراقى عن المستغفرى من حديث أبى رافع وفيما أخرجه الحافظ أبو عبد الله النميرى عن الحسن وفيما أخرجه الدينورى وابن عبد البر عن يوسف بن أسباط فيما بلغه (اللهم) فيه مذهبان للنحويين فقال الفراء والكوفيون ان أصله يا الله أم بخير فكره استعماله فحذفت الهمزة تخفيفا وتركت الميم مفتوحة وقال الخليل وس والبصريون ان اصله يا الله فلما استعملت الكلمة دون حرف النداء الذى هو ياء عوضوا منه هذه الميم المشددة والضمة فى الهاء هى ضمة الاسم المنادى المفرد وذهب حرفان فعوض بحرفين والميم مفتوحة لسكونها وسكون الميم قبلها ولا يقال يا اللهم لئلا يجمع بين البدل والمبدل منه وقد سمع فى الشعر وانكره الزجاج والله اعلم (رب) اى يارب (هذه الدعوة) بفتح الدال وعند البيهقى اللهم انى اسئلك بحق هذه الدعوة والمراد بها دعوة التوحيد او الاذان لان فيه دعوة التوحيد وهى لا اله الا الله وهى دعوة الحق فى قوله تعالى له دعوة الحق وعلى انها الأذان فهو من باب اطلاق البعض على الكل قاله ابن حجر (النافعة) الذى فى البخارى التامة ولم ار لفظ النافعة الا فيما نسبه ابن الجزرى لاحمد والطبرانى ففيه الدعوة والصلاة النافعة ونفع هذه الدعوة فى الدنيا والآخرة ظاهر جلى وقوله فى البخارى التامة اى التى لا يدخلها تبديل ولا تغيير بل هى باقية الى يوم النشور اولان الشرك نقص اولانها هى التى تستحق صفة التمام وماسواها يعرض له الفساد وقال ابن التين وصفت بالتامة لان فيها تم القول وهو لا اله الا الله وقال الطيبى من اوله الى قوله رسول الله هى الدعوة التامة (والصلاة القائمة) اى المدعو اليها التى ستقام وقال الطيبى ان الحمله هى الصلاة القائمة من قوله يقيمون الصلاة ويحتمل ان المراد التى يقوم لها الناس فهو كعيشة راضية (آت) بالهمزة المفتوحة بمعنى اعط (محمدا الوسيلة) هى اعلى درجة فى الجنة هكذا فى الحديث وفى آخر عند ابن عساكر عن الحسن بن على فان وسيلتى عند ربى شفاعة لكم وقيل الوسيلة هى القربة وقال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصرى فى شعب الايمان ان وسيلته صلى الله عليه وسلم هو انه يكون فى الجنة فى قربه من الله تعالى بمنزلة الوزير من الملك بغير تمثيل لا يصل لاحد شئ الا بواسطته انتهى وهذا موافق لما تقدم من تفسيرها بالشفاعة لامته وتفسير العلو فى انها اعلى درجة فى الجنة بالعلو المعنوى ومقتضى ما لابن كثير انه فسره بالعلو الحسى وهو قوله الوسيلة علم على اعلى منزلة فى الجنة

وهى منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره فى الجنة وهى أقرب أمكنة الجنة الى العرش انتهى أى وكلاهما صحيح والله أعلم (والفضيلة) أى المرتبة الزائدة على سائر الخلق وفى القاموس الفضل ضد النقص والفضيلة الدرجة الرفيعة فى الفضل وقال ابن حجر ويحتمل أن تكون منزلة أخرى أو تفسيرا للوسيلة انتهى وأما الدرجة الرفيعة المزيدة هنا فى بعض النسخ فقال الحافظ السخاوى لم أره فى شئ من الروايات (وابعثه) هو فعل دعائى من بعثه يبعثه مفتوح العين فيهما بعثا وهو اثارة ساكن فى حالة أو وصف أو حكم كنوم أو موت أو أى حالة ووصف كان وتحريكه نحو حالة ووصف آخر كاليقظة والحياة والقيام ونحوها (مقاما) بفتح الميم الاولى اسم مصدر القيام أو اسم مكانه وعلى الاول يكون منصوبا على المفعول المطلق لان البعث والاثارة والاقامة بمعنى واحد وعلى الثانى فقيل انه منصوب على الظرفية بتقدير ابعثه يوم القيامة فأقمه والقيام هنا بمعنى الوقوف أو بتضمين ابعثه معنى أقمه وعلى كليهما يصح أن يكون منصوبا على انه مفعول به على تضمين ابعثه معنى أعطه ويجوز أن يكون حالا أى ابعثه ذا مقام (محمودا) نعت للمقام وهو من الاسناد المجازى أى محمود اصاحبه أو القائم فيه وهو النبى صلى الله عليه وسلم لاختصاص الوصف بالحمد بذوى العلم ولما جاء فى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم يحمده فى هذا المقام الاولون والآخرون ونكر مقاما محمودا قال الطيبى لانه أفخم وأجزل كأنه قيل مقاما أى مقام محمود ابكل لسان وهو مطلق فى كل ما يجلب الحمد من أنواع الكرامات وقيده بأنه الشفاعة فى فصل القضاء يحمده فيه الاولون والآخرون وادعوا على ذلك الاجماع وتشهد لذلك الاحاديث الصحيحة الصريحة والآثار عن الصحابة والتابعين (الذى وعدته) قال الطيبى المراد بذلك قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا واطلق عليه الوعد لان عسى من الله واجب الوقوع كما صح عن ابن عيينة وغيره والموصول أما بدل أو عطف بيان أو خبر مبتدا محذوف وليس صفة للنكرة لان النعت لا يكون أعرف من المنعوت لكن فى النكت للسيوطى عن تعليق ابن هشام قال الفاكهانى شرط عطف البيان أن يكون الثانى أشهر من الاول وقال فى المقرب أشهر من الاول أو مثله ثم قال يعنى ابن هشام فان قلت لم لا اشترطتم كما اشترط ابن عصفور والزمخشرى والجرجانى كون عطف البيان أوضح وأخص قلت لانه كالنعت وهم اشترطوا كونه دونه فى ذلك فان قلت كيف يعرف الشئ ويبينه ما هو دونه قلت التعريف بانضمامه الى الاول لا ان التعريف حصل منه نفسه انتهى ولهذا

ينظر ما لابن مالك أن عطف البيان حقه أن يكون للاول به زيادة وضوح والله أعلم وعلى رواية التعريف فى المقام المحمود يكون الموصول وصفا له وهى عند النسائى وابن خزيمة وابن حبان والطبرانى والبيهقى وذكرها ابن وهبون رواية عن البخارى زاد البيهقى فى روايته انك لا تخلف الميعاد كما أخبر تعالى عن نفسه فى كتابه لان كلامه صدق (حلت له) أى استحقت ووجبت وثبوته رواية الطحاوى عن ابن مسعود وجبت له أو هى بمعنى غشيته ونزلت عليه يقال حل يحل بالضم اذا نزل واللام بمعنى على ويؤيده رواية مسلم حلت عليه (شفاعتى) المراد جنس شفاعته ومحله كما مثاله على ما حرره عياض من موارد الشرع ان ذلك فى حق كل أحد على حسب ما يليق بحاله فمن المطيع بادخال الجنة بغير حساب أو بتخفيف الحساب أو بزيادة الدرجات ومن العاصى بالنجاة من النار وبتقصير مدة المقام فيها ان كان ممن نفذ فيه الوعيد (يوم القيامة) معمول حلت وسمى يوم القيامة لقيام الساعة فيه وقيام الخلق فيه من قبورهم وقيامهم لرب العالمين ماشاء الله وقيامهم للحساب وقيام الحجة لهم وعليهم وله نحو مائة اسم انظرها ان شئت فى البدور السافرة والاحياء وأوله من النفخة الثانية الى استقرار الخلق فى الدارين الجنة والنار (وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علىّ فى كتاب) قال العراقى رواه الطبرانى فى الاوسط وأبو الشيخ فى الثواب والمستغفرى فى الدعوات من حديث أبى هريرة بسند ضعيف انتهى وزاد غيره والخطيب فى شرف أصحاب الحديث وصاحب الترغيب يعنى الاصبهانى وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات وقال ابن كثير انه لم يصح وقال المنذرى فى ترغيبه وروى من كلام جعفر بن محمد موقوفا عليه وهو أشبه انتهى والكتاب يشمل التأليف والرسالة وغيرهما والله أعلم قال الشيخ زروق يحتمل أن يكون المراد كتب الصلاة وهو أظهر أو قراءة الصلاة المكتوبة وهو أوسع وأرجى قال الخطابى وسمعت بعض مشايخى يذكر أنه يشترط فى حصول الثواب المذكور التلفظ بالصلاة فى حال الكتابة ولم أقف عليه لغيره بل ظاهر الحديث وكلام العلماء أن ذلك ليس بشرط ثم نقل كلام الحافظ السخاوى ظاهرا فى ذلك (لم تزل الملائكة تصلى عليه) هكذا فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وكذا عند ابن فرحون فى كتابه الزاهر وضياء الدين الدمشقى فى كتابه نزهة الاحداق فى مكارم الاخلاق وغيرهما ومعنى تصلى عليه تستغفر له وتدعو له وبدله فى بعض النسخ تستغفر له وهو الذى فى الشفاء وغيره وكأن هذه الرواية تفسير للاخرى ولفظ الغزالى

وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على فى كتاب لم تزل الملائكة تصلى عليه

لم تزل الملائكة تستغفرون له الخ وذكر ابن وداعة الروايتين معا تصلى عليه وتستغفر له (مادام اسمى فى ذلك الكتاب) هذا ظاهر فى أن المراد كتب الصلاة وأن المصلى عليه صلى الله عليه وسلم كتب اسمه والصلاة عليه فى مكتوب فكان سبب تخليد ذلك فيه فجوزى بادامة الملائكة للصلاة عليه وهو ظاهر ما للاستاذ أبى محمد حيدر فانه عقد بابا بالثواب من كتب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبدأ بالحديث المتكلم عليه ثم أتى بأحاديث ومرائى تدل كلها على أن المراد الصلاة كتابة وقال سفيان الثورى رضى الله عنه لو لم يكن لصاحب الحديث فائدة الا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يصلى عليه مادام فى الكتاب (وقال أبو سليمان) عبد الرحمن بن عطية وقيل عبد الرحمن بن أحمد بن عطية (الدارانى) بعد الدال والراء ووقع فى نسخة بعد الدال وقصر الراء وفى أخرى بقصر الدال ومد الراء ودارات أو داريا بتشديد الياء قرية بالشام من قرى دمشق الا انه ان كانت النسبة الى داريا فهى على غير قياس وهو رضى الله عنه عنسى القبيلة بنون بين المهملتين من أجلة مشايخ الطريقة وأكابر أساتيذها وأعيانها ومشاهيرها مات سنة خمس وقيل خمس عشرة ومائتين (من اراد ان يسأل الله حاجته) بالضمير العائد الى من فى النسخ الكثيرة المعتمدة منها النسخة السهلية ووقع فى بعض النسخ بغير ضمير (فليكثر) مضارع اكثر بالهمزة والذى عند غير واحد ممن نقل كلام ابى سليمان فليبدأ وهو على حذف المفعول أى فليبدأ سؤاله والله أعلم وأما قوله فليكثر فلم أجده فيحتمل ان الشيخ اطلع على نقله كذلك لاحد أو ان يكون كتبه من حفظه والله أعلم (بالصلاة) الباء زائدة فى المفعول للتوكيد ويحتمل أن تكون متعلقة بمحذوف أى فليكثر اللهج بالصلاة أو نحو ذلك أو يكون قوله فليكثر مضمنا فليلهج أو نحو ذلك (على النبى صلى الله عليه وسلم) أخرجه أبو داود والترمذى وصححه النسائى وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقى فى سننه عن فضالة بن عبيد رضى الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو فى صلاته فلم يحمد الله تعالى ولم يصل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال اذا صلى أحدكم فليبدأ بحمد الله سبحانه والثناء عليه ثم ليصل على النبى صلى الله عليه وسلم ثم ليدع بما شاء وفى الحصن الحصين من أراد الدعاء فليقدم الثناء على الله والصلاة على نبيه أولا وآخرا ونسب ذلك فى الكبير لابى داود والترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم وقال النووى أجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالى

مادام اسمى فى ذلك الكتاب وقال ابو سليمان الدارانى من أراد ان يسأل الله حاجته فليكثر بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم

والثناء عليه ثم بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك يختم الدعاء بهما قال والآثار في هذا الباب كثيرة معروفة ونص غيرهما على استحباب الصلاة وسط الدعاء أيضا وأخرج أحمد والبزار وأبو يعلى والبيهقي في الشعب عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب فان الراكب يملأ قدحه ثم يضعه ويرفع متاعه فان احتاج الى شراب شربه أو لوضوء توضأ به والا أهراقه ولكن اجعلوني في أول الدعاء وأوسطه وآخره (ثم يسأل الله حاجته وليختم) يعني سؤاله ووقع في نسخة بدل وليختم وليتم (بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) تقدم الآن النقل يختم الدعاء بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (فان) الفاء تعليلية وان لتأكيد الاخبار الذي سيقت لاجله للاذعان له وتيقنه والعمل عليه (الله يقبل الصلاتين) السابقة على الدعاء واللاحقة له روى الباجي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا دعوت الله عز وجل فاجعل في دعائك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان الصلاة عليه مقبولة والله سبحانه اكرم من أن يقبل بعضا ويرد بعضا وقال السخاوي لم أقف على أصله والقبول ترتب الغرض المطلوب من الشئ على الشئ كترتب الثواب على الطاعة والاسعاف بالطلبة والمواجهة بما يرضى في المسئلة (وهو اكرم) مضمن معنى أنزه ونحوه (من) هكذا في النسخة السهلية وغيرها بثبوت من وسقطت في بعض النسخ وهي متعلقة بأفعل لما ضمنه من معنى النزاهة وليست الجارة للمفعول بل هو متروك أبدا مع أفعل هذا لقصد التعميم (أن يدع) أي يترك أي من ترك (ما بينهما) من غير وهذا هو المفضل عليه المتروك أو ان أفعل هنا بمعنى اسم الفاعل جيء به كذلك للمبالغة والمعنى انه تنزيه رفيع عن فعل ذلك اى يتحاشى عنه والله اعلم ومن تمام كلام ابي سليمان عند بعضهم وكل الاعمال فيها المقبول والمردود الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانها مقبولة غير مردودة وتقدم ما رواه الباجي عن ابن عباس وروى الشيخ ابو طالب المكي حديث اذا سألتم الله حاجة فابدؤا بالصلاة على فان الله تعالى اكرم من ان يسئل حاجتين فيقضي احداهما ويرد الاخرى وذكره حجة الاسلام في الاحياء وقال العراقي لم اجد مرفوعا وانما هو موقوف على ابي الدرداء انتهى وقال في الشفاء وفي الحديث الدعاء بين الصلاتين على لا يرد وعزاه جبر لكتاب شرف المصطفى وروى عبد الرزاق والطبراني وابن ابي الدنيا بسند صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا اراد احدكم ان يسأل الله شيأ فليبدأ بحمده والثناء عليه بما هو اهله ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم

ثم يسأل الله حاجته وليختم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان الله يقبل الصلاتين وهو اكرم من ان يدع ما بينهما

ثم

ثم يسأل فانه اجدر أن ينجح وأسند ابن بشكوال عن عبد الله بن بسر مرفوعا الدعاء كله محجوب حتى يكون في أوله ثناء على الله عز وجل وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو فيستجاب لدعائه وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن أنس والطبراني في الاوسط وأبو الشيخ في الثواب والبيهقي في الشعب عن علي رضي الله عنه موقوفا ورفعه بعضهم كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد وآل محمد قال المنذري والموقوف أصح وألفاظهم متقاربة ورواه الترمذي عن أبي قلابة الاسدي عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه موقوفا قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شئ حتى تصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم وفي الشفاء حديث كل دعاء محجوب فاذا جاءت الصلاة على صعد الدعاء وعزاه ابو محمد دجبر لاسحق بن ابراهيم وفي النصائح له قال ذكر صاحب الشرف يعني شرف المصطفى أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم جناح الدعاء الذي يصعد به وتؤمل الاجابة وقال ابن عطاء الله للدعاء أركان وأجنحة وأسباب وأوقات فان وافق أركانه قوى وان وافق أجنحته طار في السماء وان وافق مواقيته فاز وان وافق أسبابه أنجح فأركانه حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه من الاسباب وأجنحته الصدق ومواقيته الاسحار وأسبابه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال المحشي شيخنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الفاسي قدس الله سره في سر سؤال الحاجة بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وسر ذلك والله أعلم ملاحظة واسطيته ووساطته وكونه الباب والوسيلة هذا مع المحافظة على ذكره صلى الله عليه وسلم مع ذكر الله عز وجل تخلقا بقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك وأن لا يغفل عن ذكره مع ذكر به عز وجل فافهم والله أعلم وقال ابن شافع اذا طلبت من الله شيأ فصل على محمد صلى الله عليه وسلم في أول دعائك وآخره فيكون مثالك كمن دخل بتجارته على الباب بين أمير بن يحرسانه فهل يتعرض له أحد بل ينبسط جاهها عليه انتهى (وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي يوم الجمعة) أخرجه الديلمي عن أنس وظاهره الاطلاق في اليوم وهو خلاف ما يأتي في غيره من تقييده بما بعد صلاة العصر (مائة مرة) هكذا في هذه الرواية وفي كتاب قوت القلوب للشيخ أبي طالب المكي رضي الله عنه ما نصه وقد جاء في الخبر ما نصه من صلى علي في يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله عز وجل له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال تقول اللهم صل على محمد عبدك

وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة

وبنبيك ورسولك النبي الامي وتعقد واحدة وكيفما صلى عليه بعد أن يأتي بلفظ ذكر الصلاة عليه فهي صلاة والصلاة المشهورة هي التي روينا في التشهد انتهى وفي كتاب الاحياء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على في يوم الجمعة فذكره بلفظ القوت سواء قال العراقي أخرجه الدارقطني من رواية ابن المسيب قال أظنه عن أبي هريرة وقال حديث غريب وقال ابن النعمان حديث حسن وفي الجامع الصغير الصلاة علي نور على الصراط فمن صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما أخرجه الازدي في الضعفاء والدارقطني في الافراد عن أبي هريرة وعلى الدارقطني علامة الضعف وظاهر هذا أيضا الاطلاق في اليوم وقيده الشيخ أبو عبد الله ابن ثابت في الكفاية بما بعد العصر فقال وبعد عصر الجمعة اللهم صل على محمد فذكر ما في القوت والاحياء وستأتي الرواية بذلك صريحة وقال في رواية اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله وسلم وهذه الرواية الثانية نقلها ابن وداعة عن سهل بن عبد الله وأنها تقال بعد عصر يوم الجمعة وذكر أبو العباس بن منديل في تحفة القاصد في اسنى المقاصد كلام سهل بزيادة المحب وفي كتاب جبر وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة العصر يوم الجمعة وقال قبل أن يقوم من مجلسه اللهم صل على النبي الامي وعلى آله وسلم تسليما ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة خرجه ابو القاسم في كتاب القربة له وهذه رواية صريحة له في التقييد في حديث أبي هريرة عند الحافظ أبي القاسم بن بشكوال وتقدم كلام صاحب القوت صريحا في الاطلاق في الكيفية وأن الامر فيها واسع ومثله قول صاحب الاحياء وعلى الجملة فكل ما أتى به من لفظ الصلاة ولو بالمشهور في التشهد كان مصليا والله أعلم

غفرت له خطيئة ثمانين سنة

(غفرت له) بالبناء للمفعول والغفر والغفران الستر ومنه المغفر لانه يستر الرأس ومعنى الغفران هنا ستر الله وصفحه وتجاوزه عن عبده ونحوه لسيأتي واذا محيت ولم تؤاخذ بها فقد سترت (خطيئة ثمانين سنة) لفظ خطيئة ثبتت في النسخة السهلية وغيرها بالافراد على ارادة الجنس وفي بعض النسخ بلفظ الجمع السالم والخطأ والخطاء ضد الصواب وخطيئة فعيلة من خطئ بكسر الطاء خطأ وبكسر الخاء وسكون الطاء تعمد الذنب والجمع خطايا وخطيآت واما أخطأ رباعيا فمعناه لم يصب الصواب أو أصاب الذنب على غير عمد ومصدره الاخطاء واسمه الخطا بالتحريك والقصر فالخاطئ من تعمد ما لا ينبغي والمخطئ من أراد الصواب فصار الى غيره هذا هو الاعم وفي لغة هما بمعنى واحد غير العمد

(و)

(و) روى (عن أبي هريرة) اختلف في اسمه واسم أبيه على نحو من ثلاثين قولا أو أكثر أصحها ان اسمه في الجاهلية عبد شمس وفي الاسلام عبد الرحمن بن صخر كنى بهرة كانت له وهو دوسي القبيلة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد فتحها مسلما مهاجرا صحبة الطفيل بن عمر الدوسي فلازم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من أهل الصفة وحفظ منه أحاديث كثيرة لما خصه به من غرفه له في ثوبه في الحديث الصحيح عنه فلم يرو عن أحد من الصحابة ما روى عنه من الحديث فانه روى عنه خمسة آلاف حديث أو ما يزيد عليها وروى عنه أكثر من ثمانمائة نفس من بين صاحب وتابع ولم يقع هذا لغيره مات رضي الله عنه سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع وخمسين من الهجرة (رضي الله عنه) دعاء بلفظ الخبر ومعناه أنعم الله عليه أو أراد الانعام عليه والجملة معترضة بين المبتدا والخبر لما يستحب من الترضي عن الصحابة وغيرهم من الاخيار عند ذكرهم (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمصلي على نور على الصراط) هذه الاحاديث الثلاثة هذا واللذان بعده ساقها من الزاهد لابن فرحون بلفظ ما عنده فيها وترتيبه وما زاده من الكلام عليها وقد ذكر أبو محمد جبر وابن وداعة وابن الفاكهاني وابن سبع أحاديث في ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم نور على الصراط عن أنس وأبي هريرة وابن عمر وتقدم للسيوطي أن حديث الصلاة علي نور على الصراط أخرجه الازدي في الضعفاء والدارقطني في الافراد بسند ضعيف عن ابي هريرة وأخرجه عنه ايضا الديلمي وذكره جبر عن انس ونسبه لكتاب شرف المصطفى ثم قال وفي رواية اخرى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال الصلاة علي نور على الصراط فمن صلى علي ثمانين مرة في يوم وليلة غفرت له ذنوب ثمانين سنة رواه عنه ابو هريرة ثم ذكر حديثا آخر عن ابن عمر والاحاديث المذكورة مشيرة الى ان الناس يوم القيامة منهم من يكون في الظلمة ومنهم من يكون في النور وانهم متفاوتون في ذلك وقد جاء ذلك مبينا في غيرها من الاحاديث والنور قال سعد الدين الغرغاني هو ما يكشف الشئ واستعمل في الضوء المنتشر الذي يعين على الابصار انتهى (ومن كان على الصراط من اهل النور لم يكن من اهل النار) هذا ما جاء من ان النار تقول له جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي وهذا اللفظ الذي في الاصل هكذا هو عند ابن فرحون وفي الدر المنظم للعرفي قال صلى الله عليه وسلم الصلاة على نور على الصراط ومن كان على الصراط من اهل النور فلا يكون من اهل النار واكثر نسخ الاصل لم يكن كما عند ابن فرحون وفي بعضها فلا

وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمصلي على نور على الصراط ومن كان على الصراط من اهل النور لم يكن من اهل النار

ويكون كما للعزفى (وقال صلى الله عليه وسلم من نسى الصلاة على) اخرج ابن ماجه بسند حسن من حديث ابن عباس من نسى الصلاة على اخطأ طريق الجنة ورواه بهذا اللفظ الحافظ ابونعيم فى الحلية عن ابن عباس وابى جعفر الباقر رضى الله عنهم واخرجه ابن ابى حاتم من حديث جابر والطبرانى فى الكبير بسند حسن من حديث الحسين بن على رضى الله عنهما ولفظه من ذكرت عنده فأخطأ الصلاة على اخطأ طريق الجنة ورواه البيهقى فى الشعب عن ابى هريرة بلفظ من نسى الصلاة على نسى طريق الجنة ورواه فيه عن ابى جعفر الباقر مرسلا بلفظ من ذكرت عنده فلم يصل على اخطئ به طريق الجنة وقال ابوهريرة رضى الله عنه الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم هى الطريق الى الجنة ذكره جبر (فقد اخطأ طريق الجنة) هذا لفظ ابن فرحون والسمرقندى ولم يذكره بلفظ فقدسواهما فيما علمت وذكره ابن فرحون قبل ذلك بلفظ من نسى الصلاة على نسى طريق الجنة كما ذكره عياض فى الشفاء من حديث ابى هريرة ورواه البيهقى فى الشعب عنه كذلك كما تقدم وقوله فقد أخطأ طريق الجنة يحتمل أن المراد بطريق الجنة هنا الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم كما تقدم عن أبى هريرة عند جبر وان من تركها فبالحقيقة انما ترك طريق الجنة اذ لا تنال ولا تدخل الا بواسطته صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان المراد طريق الجنة الحسى فى الآخرة وان من ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فى الدنيا ضل وحاد عن طريق الجنة فى الآخرة ولم يكن له علم بها ولا دليل عليها وأتى بقد والفعل الماضى على هذا لتحقيق الوقوع او تنزيل ما سيقع منزلة الواقع لتحققه وبمعنى حديث الاصل ما جاء فى الاحاديث من الدعاء على تارك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره بالابعاد والرغم والشقاء ووصفه بالبخل والجفاء قال ابن حجر وقد تمسك بالاحاديث الصحيحة المذكورة من اوجب الصلاة عليه كلما ذكر لان ذلك يقتضى الوعيد والوعيد على الترك من علامات الوجوب وايضا فالامر بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لكافأته على احسانه واحسانه مستمر انتهى (وانما اراد) النبى صلى الله عليه وسلم (بالنسيان) فى قوله من نسى الصلاة على (الترك) لفظ المؤلف هنا هو لفظ ابن فرحون وانما تأول النسيان بالترك لانه كما قال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن فى حاشيته على هذا الكتاب مكتسب بخلاف النسيان الذى هو بمعنى الغفلة فان المؤاخذة به مرفوعة بل من كانت عزيمته فعل الخير فغلب عن ذلك او نسى فانه يجرى عليه فضل ذلك الخير ولا يحرم بحركته كما هو مقرر فى النائم

وقال صلى الله عليه وسلم من نسى الصلاة على فقد اخطأ طريق الجنة وانما اراد بالنسيان الترك

عن حزبه والمريض والمسافر وكذا من فاتته الجماعة من غير تفريط منه ولا تقصير والله أعلم على ان النسيان لا يتصور كونه عادة مستمرة وانما يكون على سبيل الندور والقلة وليس الكلام فيه والا لكان حرجا فى الدين وما جعل عليكم فى الدين من حرج والله أعلم ونسى بمعنى ترك معناه مشهور فى اللغة كما قال فى المشارق فلا يحتاج الى استظهاره عليه وجعله الزمخشرى فى أساس البلاغة من المجاز وقال ابن حجر هو من اطلاق الملزوم وارادة اللازم لان من نسى فقد ترك بغير عكس انتهى ثم هذا الناسى للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يحتمل انه لم يصل عليه فى عمره قط ولو واحدة المجمع على وجوبها ولهذا قال الشيخ زروق فى شرح الوغليسية ان كان تركه مع الامكان مات عاصيا ان لم يمنعه الكبر ونحوه فكافر ويحتمل انه ترك الاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بأن اقتصر على الواحدة ونحوها فعلى القول بوجوب الاكثار فلا اشكال فيجرى فى تركه ما جرى فى ترك الواحدة وان قلنا بعدم وجوبه فهو وان لم يكن واجبا فتركه يدل على رقة الديانة وضعف الايمان الى الغاية وقلة المحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعدم الاغتباط بدينه لا محالة ومن كان كذلك فظاهر انه لا يمشى على المنهاج القويم ولا يسلك الطريق المستقيم ولا يبالى بما ارتكب ثم هو معرض للاضطراب عند صدمات النوازل وعرض الشكوك والانقلاب عند المعاينة وهبوب زلازل الامتحان فأمره على خطر عظيم اللهم سلم سلم وهذا لا محالة مخطئ طريق الجنة ويحتمل انه ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره صلى الله عليه وسلم أو سماعه وهذا وعيد عليه وبعضده مجموع الاحاديث المشار اليها الداعية بالابعاد والشقاء وما معه وذلك دليل الوجوب كما تقدم والله أعلم (واذا كان التارك) للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم (يخطئ طريق الجنة) بمعنى يحيد عنها ولا يصيبها (كان المصلى عليه سالكا الى الجنة) هذا لانه لما أخبر بان التارك للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يخطئ طريق الجنة وليس ثم الا الآخذ للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والتارك لها والجنة والنار ولم يكن بد من حلول احدى الدارين وكانت علة المصلى عليه عكس علة التارك علم أن المصلى عليه سالك الى الجنة بفضل الله وحكم له بعكس حكم التارك وقياس العكس الذى هذا منه من الادلة الشرعية المقررة فى الاصول والله أعلم (وجاء فى رواية عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه) هو أبو محمد عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحرث ابن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر القرشى الزهرى

واذا كان التارك يخطئ طريق الجنة كان المصلى عليه سالكا الى الجنة وجاء فى رواية عبد الرحمن ابن عوف رضى الله عنه

من السابقين الى الاسلام وأهل القدم فيه وأحد الحواريين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وأحد الستة أهل الشورى الذين أوصى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالخلافة فيهم وأخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى وهو عنهم راض وهو الذى انتهى اليه أمرها واستقل بالنظر فيها حتى بايع لعثمان رضى الله عنه فبايعه الناس توفى رضى الله عنه سنة اثنين وثلاثين من الهجرة (قال) يعنى ابن عوف وهى ثابتة فى بعض النسخ وسقطت فى النسخة السهلية (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءنى جبريل عليه السلام وقال يا محمد لا يصلى عليك أحد الا صلى عليه سبعون ألف ملك) هكذا ذكر بهذا اللفظ ابن فرحون وقال جبر أخرجه صاحب الشرف وهذا ان ثبت يكون مخصصا لعموم الملائكة المذكور فى غيره كحديث عامر بن ربيعة المتقدم من صلى على صلت عليه الملائكة فيكون المراد الملائكة المعدين لذلك وهم السبعون ألفا ويحتمل عدم التخصيص وانه أخبر أولا بهذا ثم أخبر بعموم الملائكة وان ذلك بحسب الصلوات وتفاوتها فى الاخلاص والمحبة والشوق والتعظيم والله أعلم وفى حديث آخر عن عبد الرحمن بن عوف عنه صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل عليه السلام بشرنى وقال ان ربك يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله شكرا رواه الحاكم وصححه والبيهقى فى الشعب واحمد فى مسنده ولعل هذه أول بشارة أتته صلى الله عليه وسلم بصلاة الله تعالى على من صلى عليه صلى الله عليه وسلم ولهذا كانت موجبة لسجوده شكرا مع كونها انما تضمنت مطلق صلاة الله لا صلاته عشرا أو أكثر على من صلى عليه صلى الله عليه وسلم والله أعلم وقوله لا يصلى هكذا فى النسخة السهلية وأكثر النسخ بلفظ الماضى وفى بعضها الاويصلى بلفظ المضارع والواو أوله (ومن صلت عليه الملائكة كان من أهل الجنة) هكذا فى النسخة السهلية وغالب النسخ وفى بعضها ومن صلى عليه الملك الخ واللفظ الاول هو الذى عند ابن فرحون وكأنه من كلامه والله أعلم ثم انما كان من صلت عليه الملائكة من أهل الجنة لانهم أهل رحمة الله وطاعته والتنزه عن معصيته وناطقون به عنه لا عن اختيارهم مصرفون لا متصرفون فمن أراد الله به خيرا ورحمة أجرى على ملائكته الدعاء له بالرحمة والاستغفار له فيقبل الله ذلك منهم ويعامله بمغفرته ورحمته والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم أكثروا على صلاة أكثركم أزواجا

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءنى جبريل عليه السلام وقال يا محمد لا يصلى عليك أحد الا صلى عليه سبعون ألف ملك ومن صلت عليه الملائكة كان من أهل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا على صلاة اكثركم ازواجا

فى

فى الجنة) ذكره ابن وداعة بهذا اللفظ ولم ينسبه ونقله السخاوى عن صاحب الدر المنظم فالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تكسب الحسنات وتمحو السيئات وترفع الدرجات وبناء القصور فى الجنة كما يأتى وتكسب الازواج التى هى سر القصور وحقيق لمن صلى عليه سبحانه وتعالى أن ينال ذلك كله ويستفيده ولمن تقرب الى الله تعالى بالصلاة على حبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم أن يبيحه كل خير ويفيده ودل حديث الأصل على ان أهل الجنة للواحد منهم أزواج متعددة وأنهم متفاوتون فى ذلك والاحاديث بذلك كثيرة وفى حديث الاصل أيضا أن الاعمال الصالحة يثاب عليها بالازواج فى الجنة فاحاديث ذلك كثيرة (وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى على) الحديث ذكره ابن سبع من دون ذكر صحابى ولا مخرج وذكره ابن حبر عن أنس ولم يعزه وكذا ابن وداعة وأسنده ابن بشكوال عن أنس الا انى لم أجد عنده قوله فيما يأتى وزحلاه مقرورتان فى الارض السابعة السفلى وعنقه ملتوية تحت العرش والله أعلم وظاهر كلام ابن الفاكهانى نسبته للترمذى ولا يصح فانظره وذكر ايضا ان رواية أنس (صلاة) الظاهر أنها هنا اسم لا مصدر الا أنها مفعول مطلق لعدم تقدمها على فعلها وهذا أحرى بالمفعولية المطلقة من خلق الله السموات (تعظيما) مصدر عظمه أى اعتقد عظمته أى كماله الذى يملأ العين رفعة والقلب هيبة ويطلق أيضا على اتيان ما يؤذن بذلك وهو منصوب على المفعول لاجله أو على الحال من الفاعل على حذف مضاف أى حال كونه ذا تعظيم أو حال كون صلاته تعظيما بواسطة ادعاء ان الصلاة نفس التعظيم مبالغة أو على النعت للفظ صلاة وان جعل مصدرا فهو حينئذ نوعى وعلى كل حال فهو قيد فى الصلاة المرتب عليها ما سيذكره (لحقى) أى لشأنى وقدرى أو لاجلى والثابت لى واللام لتقوية العامل (خلق الله عزوجل من) ابتدائية أو تعليلية (ذلك القول ملكا) مفعول به أو مفعول مطلق على اختلافهم فى نحو خلق الله السموات والملك واحد الملائكة وهم جواهر نورانية بسيطة قدسية متقدسة عن ظلمات الشهوات طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس أنسهم بالله وفرحهم به ومقرهم بساط مشاهدته وحضرة قربه وسماع وحيه والطاعة لهم طبع مطبوع مجبولون عليه غير منفكين عنه اذ ليس فيهم خلط ولا تركيب ولا تعدد فى الصفات ولا فى الافعال خلقهم الله على صفة يتأتى بها التصور فى الهيئات كما خلقنا على هيئة يتأتى لنا بها التصرف فى الحركات وهل هم متحيزون يحلون بالمكان ويقبلون

فى الجنة وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى على صلاة تعظيما لحقى خلق الله عزوجل من ذلك القول ملكا

الاتصال والانفصال والصعود والنزول وغير ذلك من اللوازم أو هم أرواح مجردة غير متحيزة فى ذلك خلاف والادلة فيه متعارضة وظاهر السمع يدل للاول والذى شهد به أهل الكشف هو الثانى والله أعلم بالصواب وحد الملك عند الفلاسفة على ما قاله الامام حجة الاسلام فى معيار العلوم هو جوهر بسيط ذو حياة ونطق عقلى غير مائت هو واسطة بين الله تعالى وبين الاجساد الارضية فنه عقلى ومنه نفسى ثم ما فى حديث الاصل يؤذن بخلق الملائكة من بعض الاعمال الصالحة أو بسببها وذلك مستلزم لكون الملائكة من بعض الاعمال الصالحة لم يخلقوا دفعة واحدة وقد ورد ذلك فى بعض الاعمال وفى التذكرة للقرطبى على حديث مجىء البقرة وآل عمران يوم القيامة يحاجان عن صاحبهما قال علماؤنا وقوله يحاجان أى يخلق الله من يجادل عنه من ثوابهما ملائكة كما جاء فى الحديث أن من قرأ شهد الله أنه لا اله الا هو والآية خلق الله سبعين ألف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة انتهى وقد سئل الشيخ ولى الدين ابن العراقى فى الاسئلة المكية عن الملائكة عليهم السلام هل خلقوا دفعة واحدة ويكون موتهم كذلك فأجاب لم يثبت فى ذلك شئ ولا يجوز الجزم عليه بمجرد الاحتمال ولا مجال للنظر فيه ولا مدخل للقياس قال واما ما يحكى من أن الله سبحانه وتعالى يخلق بسبب بعض الاعمال الحسنة ملكا يسبح ويكون تسبيحه لذلك العامل فلم يثبت بل هو باطل موضوع لا أصل له انتهى الا أنه ورد فى حديث ضعيف رواه ابن سنجر وابن مردويه وابن أبى حاتم من طريق ابى هريرة ان فى السماء السابعة بيتا يقال له المعمور بحيال الكعبة وفى السماء نهر يقال له الحيوان يدخله جبريل كل يوم فينغمس فيه انغماسة ثم يخرج فينتفض يخر عنه سبعون ألف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون ان يأتوا البيت المعمور ويصلوا فيه فيفعلون ثم يخرجون فلا يعودون اليه أبدا يولى عليهم أحدهم يؤمر ان يقف لهم من السماء موقفا يسبحون الله الى ان تقوم الساعة فهذا على ضعفه يدل على أنهم لم يخلقوا دفعة واحدة ومثله ما أخرجه البيهقى فى كتاب الرؤية عن على بن ابى ارطاة عن رجل من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة تر عدفرائصهم من مخافته ما منهم ملك تقطر دمعة من عينه الا وقعت ملكا يسبح الله الحديث وفى حديث الاصل ايضا ان كانت من فيه ابتدائية والمراد ان القول يكون مادة للملك يتكون منه ففيه تجسيم المعانى وسيأتى ما فى ذلك قريبا ان شاء الله تعالى (له جناح بالمشرق) هكذا فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفى

بعض

له جناح بالمشرق

بعض النسخ جناحه بالمشرق وعلى كليهما فالجملة من المبتدا والخبر نعت للملك والمشرق ناحية مشرق الشمس (و) جناحه (الآخر بالمغرب) أى ناحية مغرب الشمس وذلك اشارة الى الناحيتين بجملتهما (ورجلاه مقرورتان) هكذا فى النسخة السهلية وأكثر النسخ المعتمدة بقاف وراءين مهملتين ومعناه ثابتتان اسم مفعول من قر أى ثبت الا انه لازم يكتفى بالفاعل فلا يصاغ منه اسم مفعول فكان الجارى على فعله قارتان الا ان يكون مفعولا بمعنى فاعل كما قيل فى قوله تعالى حجابا مستورا اى ساترا وفى قوله تعالى انه كان وعده مأتيا أى آتيا وقد يقال انه مفعول بمعنى مفعل اسم مفعول من أقره اذا أثبته أى أقرهما الله تعالى كما قالوا مسعود من أسعده الله تعالى وفى التسهيل وربما استغنى عن مفعل بمفعول فيما له ثلاثى وفيما لا ثلاثى له وربما خالف فاعل مفعولا ومفعول فاعلا وفى بعض النسخ تليها فى الصحة مغرورتان أى ثابتتان من غرز الشئ فى الارض بغين معجمة ثم راء مهملة ثم زاى معجمة أثبته وفى بعضها مقرونتان أى مجموعتان من قرن بين الشيئين جمعهما يقال قرنت بين الحج والعمرة قرانا أى جمعتهما (فى الارض) هو اسم لكل ما سفل وهو اسم جنس (السابعة) هذا يقتضى ان الارضين سبع مثل السموات وهو ظاهر قوله تعالى الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن وقال مجاهد تنزل الامر بينهن بين السماء السابعة والارض السابعة وهذا هو الاقرب فى قوله فى الحديث الصحيح من غصب شبرا من أرض طوقه من سبع أرضين وأظهر من هذا قوله فى حديث ابن عمر خسف به يوم القيامة الى سبع أرضين وقد جاءت أحاديث كثيرة تدل على أن الارضين سبع حتى ادعى انه مذهب أهل السنة انظر الهيئة السنية للحافظ جلال الدين السيوطى رحمه الله تعالى ورضى عنه (السفلى) مؤنث الاسفل من السفول نقيض العلو وهو الارتفاع (وعنقه) بضم العين والنون ويسكن وهو العضو المعروف ويجوز تذكيره وتأنيثه (ملتوية) بالتأنيث فى النسخ المعتمدة ويقع فى بعضها ملتو بالتذكير وانما كانت ملتوية والله أعلم لشدة طول الملك حتى انه لم يسعه ما بين العرش وبين الارض السابعة السفلى فثنى عنقه (تحت العرش) هو العرش المجيد الذى ورد أنه من ياقوتة حمراء وفى آخر أنه من زمردة خضراء وله أربع قوائم من ياقوتة حمراء وفى آخر أنه خلقه الله من نوره وجاء فى عظمه انه ما يقدر قدره الا الذى خلقه وهو اعظم المخلوقات لله تعالى (يقول الله عز وجل) الجملة حال أو صفة لكونها النكرة موصوفة وجىء بالمضارع لحكاية حال تلقى الملك لهذا

والآخر بالمغرب ورجلاه مقرورتان فى الارض السابعة السفلى وعنقه ملتوية تحت العرش يقول الله عز وجل

الخطاب وصح فى حديث الاسراء من قول عائشة رضى الله تعالى عنها أولم تسمع الله يقول قال النووى هذا يرد ماذكره معمر بن الشخير من النهى عن أن يقول احد يقول الله لحديث جاء لاتقولوا يقول الله ولكن قولوا قال الله قال النووى والصحيح جوازه (له) أى للملك (صل على عبدى) أى الذى صلى على النبى صلى الله عليه وسلم والاضافة على معنى العهد وفى هذه الاضافة من التكريم والعطف مع الامر بالصلاة عليه مالايخفى (كما) الكاف تعليلية كما فى قوله تعالى واذكروه كما هداكم أوللتشبيه فى مطلق حصول الصلاة فى الوجود وما مصدرية (صلى على نبى) المعهود الموجود الذى هذا العبد المصلى عليه على ملته ويحتمل ان يكون فى هذه الاضافة مع عدم ذكر وسمه صلى الله عليه وسلم اختصاص فهو نبيه المختص به والمختص منه بالنبوة التى ليست لغيره ووقع فى نسخة زيادة محمد بعده (فهو) الفاء سببية (يصلى عليه) أى على ذلك العبد من حين خلقه الله عزوجل (الى يوم القيامة) فذلك منتهى غايته لانه حينئذ تنقطع أعمال العباد من خير أوشر وما يعمله لهم غيرهم من دعاء ونحوه ولم يبق هنالك الا المجازاة عاملنا الله بفضله ورحمته بمنه وكرمه (وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ليردن) هذا أثر ذكر القاضى عياض فى الشفاء وبيض له الحافظ السيوطى فى مناهل الصفا ولم يذكر مخرجه وبرد فعل مضارع دخلت عليه لام القسم واتصلت به نون التوكيد فبنى على الفتح وهو من الورود والورود بمعنى الذهاب الى الماء والاشراف عليه والمعنى ليشرفن ويقدمن (على) جار ومجرور وهو ضمير المتكلم (الحوض) مفعول يرد وأل فيه للعهد والمراد حوضه صلى الله عليه وسلم اوهى عوض من الضمير أى حوضى (يوم القيامة اقواما) جمع قوم وهو اسم جمع وفى جمعه اشارة الى كثرتهم (ما اعرفهم الا بكثرة الصلاة على) هكذا فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة كما عند جبر وفى نسخ اخرى صحيحة ايضا صلاتهم بالاضافة كما فى الشفاء وهو عند ابن وداعة بالوجهين فى موضعين والنسخة الاولى على معنى هذه فان آل خلف عن الضمير وفى معنى ذلك انه لم يتقدم له فى حياته فى دار الدنيا معرفة بهم ثم يحتمل انه عرفهم بعد ذلك فى البرزخ قبل يوم القيامة بعرض صلاتهم عليه وتسمية الملائكة لهم عنده صلى الله عليه وسلم وتعريفهم اياه بهم وتألف اوراحهم بروحه صلى الله عليه وسلم ويحتمل انه لم يعرفهم الا يوم القيامة اما بنور صلاتهم عليه او بروائحها لديهم اوبسمة لها زائدة على ذلك او غير ذلك مما لانعرفه هذا اذا كان هؤلاء الاقوام غير موجودين فى حياته فان

له صل على عبدى كما صلى على نبى فهو يصلى عليه الى يوم القيامة وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ليردن على الحوض يوم القيامة اقواما ما اعرفهم الا بكثرة الصلاة على

كانوا

كانوا او بعضهم موجودين حينئذ ومنعهم عذر من رؤيته صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه عرفهم حينئذ بصلاتهم فى عالم الملكوت وسماء الارواح والله اعلم (و) روى (عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى على مرة واحدة) ذكر جبر منه طرفا الى قوله ومن صلى على الفاحرم الله جسمه وعظامه على النار ونسبه لرواية انس وذكره ابن وداعة كله من غير نسبة واسند ابن بشكوال عن انس مرفوعا لقن السمع ثلاثة فالجنة تسمع والنار تسمع والملك عند رأسى يسمع الحديث وفيه ومن صلى على صلاة واحدة صلى الله وملائكته عليه عشرا ومن صلى على عشرا صلى الله وملائكته عليه مائة صلاة ومن صلى على مائة صلاة صلاة الله وملائكته عليه الف صلاة ولم تمس جسده النار وأخرج ابو موسى المدينى عن ابى هريرة رفعه من صلى على عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة صلى الله عليه الفا ومن زار قبرى وجبت له شفاعتى وشهد له يوم القيامة وقال الحافظ مغلطاى لابأس به وفى شفاء الصدور لابى الربيع بن سبع عن ابن عباس عن اكابر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى على عشرا صلى الله عليه مائة مرة ومن صلى على مائة صلى الله عليه الفا ومن صلى على ألفا زاحت كتفه كتفى على باب الجنة (صلى الله عليه عشر مرات ومن صلى على عشر مرات صلى الله عليه مائة مرة ومن صلى على مائة مرة صلى الله عليه الف مرة) تقدم لابن بشكوال فى كل واحدة صلى الله وملائكته (ومن صلى على الف مرة حرم الله جسده على النار) اى نار جهنم اى جعله حراما عليها اى ممتنعا فلا سبيل لها اليه وهو كناية عن كمال النجاة من النار مطلقا بحسب ظاهر اللفظ فيقتضى غفران الذنوب الكبائر والصغائر وقد جاءت احاديث فى اعمال من البر تقتضى ذلك ايضا كالحج فانه قد ثبت فيه احاديث تقتضى تكفيره للذنوب الكبائر والصغائر فاختلف فى ذلك العلماء فقال قوم ان كل ماجاء فى ذلك انما هو فى الصغائر وانها مقيدة بحديث ما اجتنبت الكبائر المخرج فى الصحيح قال الشيخ ابو عبد الله بن مرزوق المعتقد السنى ان الكبائر لا تمحوها الا التوبة او فضل الله تعالى هذا نص ائمتنا المتكلمين قاطبة كالباجى وابن عبد البر وابن العربى وعياض وابن بطال وخلائق يطول عدهم قال ولا يخفى على من شدا طرفا من علوم الشريعة وغذى بشئ من لبان السنة ان تلك الاحاديث الكريمة انما هى فى الصغائر حملا للمطلقة منها على قيد قوله صلى الله عليه وسلم فى غيرها ما اجتنبت الكبائر وان الكبائر لا يكفرها الا التوبة او فضل الله وان القول

وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى على مرة واحدة صلى الله عليه عشر مرات ومن صلى على عشر مرات صلى الله عليه مائة مرة ومن صلى على مائة مرة صلى الله عليه الف مرة ومن صلى على الف مرة حرم الله جسده على النار

بالموازنة والاحباط مذهب معتزلي وانما يحمل تلك الاحاديث على الاطلاق
من لا علم عنده بما يعتمد ولا أخذ العلم عمن اله شرعا يستند وانما علمه من
الصحف المذموم شرعا المستحق عليه في الفروع الادب الوجيع وطول السجن
كما نص عليه سحنون وغيره فكيف به في الاصول والمعتقدات انتهى ونسب
ابن حجر القول بحمل الذنوب في الاحاديث على الصغائر لجمهور أهل السنة عملا
بحمل المطلق على المقيد في الحديث الصحيح ان الصلاة الى الصلاة كفارة لما
بينهما ما اجتنبت الكبائر ونقل اعني ابن حجر عن بعض معاصري ابن عبد البر
التعميم في تكفير الحسنات للسيئات بآية ان الحسنات يذهبن السيئات
وغيرها من الآيات والاحاديث الظاهرة في ذلك وان ابن عبد البر بالغ في
الانكار عليه قائلا يرد عليه الحث على التوبة في آي كثيرة فلو كانت
الحسنات تكفر جميع السيئات لما احتيج الى التوبة وعلى هذا المذهب مشى
الأبي في موضع من كتابه قائلا ان الكبيرة لا يكفرها الا التوبة أو فضل الله
تعالى وحكى ابن العربي وغيره على ذلك الاجماع وان الكبائر انما تكفر
بالتوبة قال ابن دقيق العيد وفيه نظر وقال الشيخ زروق في شرح الرسالة بعد
نقله وفيه نظر قال وظواهر الاحاديث تقتضي خلاف ذلك سيما حديث ان الله
غفر لاهل عرفات وضمن عنهم التبعات وهو حديث صحيح انتهى وصرح قوم
آخرون بجواز تكفير الكبائر والصغائر بالاعمال الصالحة بفضل الله منهم
ابن المنذر فيما نقله ولي الدين العراقي في تكملة شرح التقريب لوالده وأبو نعيم
الاصبهاني فيما نقله ابن حجر في فتح الباري مفسرا به حديث الترمذي وغيره
من قال أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه غفرت
ذنوبه وان كان فر من الزحف ومشى على ذلك في كتاب المرضى من فتح الباري
أيضا وكذا السيوطي في الكلام على حديث مسلم من قتل كافرا ثم سدد
وقال الباجي في المنتقى في حديث التأمين والقاضي عياض في الاكمال ونقل
كلام الشيخ أبي زيد الثعالبي في كتابه جامع الفوائد واستحسنه وجعله قاعدة
عظيمة في كل ما ورد من الوعد الجميل في القرآن والاحاديث من أنه من عمل
كذا دخل الجنة كما نقل الشيخ أبو زيد أيضا في تفسيره وفي كتابه العلوم الفاخرة
في أمور الآخرة كلام الامام الفخر الرازي في ذلك وقال بذلك أيضا القرطبي
في المفهم ونقل كلامه الابي ثم نقل كلام ابن العربي بعضده وزيفه ثم نقل
اختيار ابن بزيزة تكفير الطاعات للكبائر واحتجاجه لقوله ثم قال قلت
الجاري على مذهب الاشعرية في أنه يجوز مغفرة الكبائر دون توبة صحيحة تكفير

الحج لها وحديث ما اجتنبت الكبائر مؤول ونقله الشيخ السنوسي في تكميله
لاكمال الاكمال وأقره ونقل القول بذلك أيضا ابن التين الصفاقسي في شرح
البخاري والبدر الدماميني في حواشيه وكذا قال بذلك أيضا ابن عرفة فيما نقله
عن السيد الشريف السلوي والبيلي في تقييدهما في التفسير وقد ألف في هذه
المسئلة الشيخ أبو العباس أحمد بابا أقمت ونقل نصوص هؤلاء المسلمين كلهم
وغيرهم ثم قال وأقول الذي يتبادر للفهم ويظهر للنظر هو القول الثاني وهو
جواز غفران الكبائر كالصغائر ببعض الاعمال المقبولة بفضل الله تعالى
لامور أحدها ما ثبت من قواعد أهل السنة وأصولهم ان الله تعالى يغفر ذنوب
من شاء متى شاء بلا توبة منه وحينئذ فما المانع من أن يجعل الله تعالى بفضله
وكرمه سبب نجاة من شاء من عباده العاصين عملا صالحا بعد موته أو قولا طيبا
بقوله من أي أنواع الطاعات سيما التي جاءت الاخبار أنها تكفر الذنوب
ثانيها ما قاله الائمة ان ظواهر الشرع هي المعتمدة عند اختلاط الآراء واشتباك
الاقوال ان لم تخالف الادلة العقلية ولا شك أن ما جاء في الاحاديث من تكفير
الاعمال للذنوب كثير جدا بحيث لا يحاط بها عن آخرها ثم ذكر جماعة ألفوا
في الخصال المكفرة لما تقدم وتأخر من الذنوب من حفاظ المتأخرين ثم قال
وليس رد جميع الاحاديث الواردة في ذلك لحديث ما اجتنبت الكبائر والحكم
عليها بالتقييد به بينا سيما منها ما لا يمكن تقييده به ثم ذكر أحاديث كثيرة مما
لا يمكن تقييده ثم قال الى غيرها من الاحاديث في هذا المعنى التي لو تتبعت لجاء
منها أوراق عدة بعضها صحيح وبعضها ضعيف ولا يمكن تقييدها بحديث
ما اجتنبت الكبائر أصلا لانها صريحة في تكفير الكبائر صراحة لا تقبل
التقييد ثم ذكر تأويل حديث ما اجتنبت الكبائر ثم ذكر وجوها أخر في تقوية
هذا القول الثاني ذكر في خامسها ما جاء في روايات كثيرة عن الصالحين وتواتر
في رؤيتهم خلقا من الناس في المنام بعد موتهم فيذكر كل أحد انه غفر له
بسبب عمل خاص وقد كان مات على غير توبة ثم سرد من ذلك جملة صالحة ثم قال
وغيرها مما يكثر فهذه المنامات وان كانت لا يستدل بها على الاحكام الشرعية
كما قال المحققون ونقضوا لاجله ما وقع كثير الأبي الاصبغ بن سهل في
أحكامه منها كما قاله الامام القدوة المحقق نخبة العلماء أبو اسحق الشاطبي رحمه
الله في موافقاته وكذا عز الدين بن عبد السلام قبله في فتاويه والشيخ البيلي
في نكت التفسير لكنها مما يستأنس بها ويتقوى رجاء العاصي بها فيعمل على
وفقه لعله يحصل له مثل ذلك اعتمادا على فضله تعالى انتهى والذي يظهر ان

خلافهم لم يتوارد على محل واحد وان المانعين لتكفير كثير السيآت بالحسنات انما يعنون مطلق الحسنات التي في قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيآت ونحوه مما ورد تكفيره للسيآت من غير تصريح فيه بالكثير ولا يخرجه من ذنوبه كيوم ولدته أمه ونحو ذلك وهذا هو الذي تقتضيه قاعدة السنة من عدم لزوم الموازنة والاحباط وان المجيزين لتكفير الكثير بالاعمال الصالحة انما يعنون ما ورد فيه نص بتكفيرها لها أو من شاء الله أن يغفر ذنوبه كلها بسبب عمل صالح عمله ومن قاعدة السنة ان الله تعالى يغفر ذنوب من شاء بلا توبة فضلا من الله ورحمة ومن فضله ورحمته غفر له بسبب العمل الذي عمله وترتيبه لذلك فيقبله منه بفضله ومنته والله تعالى أعلم وهو الموفق والهادي منه للصواب سبحانه وقوله جسده ذكره تقدير القصد الحقيقة وتحقيقا للمعاد البدني الذي علم من الدين ضرورة ولان الجسد هو الذي يتنعم بالجنة ويعذب بالنار فهما حظ الجسد ونصيبه وله أعدتا وأما الروح فنعيمها انما هو بالقرب من الحضرة العلية الالهية وعذابها بالبعد عنها (وثبته بالقول) أي علمه بحيث لا ينساه ولا يتحول عنه ولا يضطرب فيه ولا يتزلزل (الثابت) هو لا اله الا الله والاقرار بالنبوة والتوحيد ثابت لا يتصور العقل نفيه ولا يمكن نسخه والنبوة ثابتة أيضا باثبات الله عز وجل (في) يتعلق بثبت (الحياة الدنيا) اذا فتن لم يزل (وفي الآخرة عند المسئلة) أي سؤال القبر حين يسأله الملكان عن ربه ودينه ونبيه كما في حديث الشيخين والظرف بدل من الظرف قبله بدل بعض من كل (وأدخله الجنة) أي في الاولين بغير حساب ولا مجازاة بسيئ العمل (وجاءت صلواته علي) هو بلفظ الجمع في النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ بالافراد كما عند ابن وداعة (نور) هكذا في النسخ الكثيرة المعتمدة نور بغير ألف وبتقديمه على له والضمير فيه للمصلي وفي بعض النسخ لها نور بتقديم لها وتأنيث الضمير وهو حينئذ للصلاة وفي ثلاث نسخ نورا له باثبات ألف التنوين وتأخير الجار والمجرور مثل الاولى وأقرب ما في النسخة المشهورة أن يكون نورا بالنصب بحذف ألف تنوينه ونصبه على الحال من صلوات فيكون موافقا للنسخ التي ثبت فيها الالف (له) نعت مخصص لنور وضميره للمصلي كما تقدم (يوم القيامة) يتعلق بجاءت (على الصراط) نعت ثان لنورا وحال منه فيكون من تداخل الحال (مسيرة) أي مسافة مصدر بمعنى السير وهو منصوب على الظرفية لاكتسابه ذلك من المضاف اليه ويصح رفعه على أنه مبتدأ مؤخر والجار والمجرور الذي هو له خبره مقدم والضمير فيه لنور والجملة نعت لنور (خمسمائة

وثبته بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة عند المسئلة وادخله الجنة وجاءت صلواته علي نور له يوم القيامة على الصراط مسيرة خمسمائة

عام) من أعوام الدنيا بين يديه وهذا يقتضي طول الصراط وفي بعض الاحاديث انه مسيرة ثلاثة آلاف سنة ألف سنة صعود وألف سنة استواء وألف سنة هبوط وأخرج ابن عساكر عن الفضيل بن عياض قال بلغنا أن الصراط مسيرة خمسة عشر ألف سنة خمسة آلاف صعود وخمسة آلاف هبوط وخمسة آلاف استواء أدق من الشعر وأحد من السيف على متن جهنم لا يجوز عليه الا ضامر مهزول من خشية الله ويحتمل أنه سقط من الحديث ما يقتضي رفع لفظ نور وبقي هو على رفعه ولفظه عند ابن وداعة وجاءته صلاته قد علاها نور يضيء له على الصراط مسيرة خمسمائة عام وبنى الله له بكل صلاة صلاها علي قصرا في الجنة الخ ففيه رفع نور على الفاعلية بعلا وفيه مجيء الصلاة بذاتها والنور حال لها زائد عليها الا أنها تستحيل في نفسها نورا ومجيء الصلاة نورا لصاحبها على الصراط تقدمت أحاديثه وأخرج الدارقطني وعلي بن عبد العزيز في مسنده عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رأيت البارحة عجبا رأيت رجلا من أمتي يزحف على الصراط مرة ويحبو مرة ويتعلق مرة فجاءته صلاته علي فأقامته على الصراط حتى جاز وأخرجه أيضا الطبراني في الكبير والترمذي الحكيم والقضاعي في كتاب الامداد له وابن عبد البر وفي لفظ ابن وداعة تعلق حرف الجر في على الصراط بيضيء وباسقاط يوم القيامة الذي هنا في الاصل ومسيرة منصوب على الظرفية بيضيء (واعطاه الله بكل صلاة) الباء للمقابلة (صلاها قصرا) كذا في النسخ المعتمدة من هذا الكتاب باسقاط علي وثبت في بعض النسخ والقصر هو المنزل المحتوي على بيوت عديدة مشيدة (في الجنة) يتعلق بكائن نعت لقصر ويحتمل تعلقه باعطى (قل ذلك) جملة حالية أو نعت أو استئناف بياني كأن قائلا قال له هل ذلك مقيد بقلة أو كثرة فقال قل ذلك أي المذكور وهو الصلاة (أو كثر) معطوفة على الجملة قبلها أي سواء كان ذلك قليلا أو كثيرا فانه يعطي بكل صلاة قصرا بالغا ذلك ما بلغ وفي الحديث المتكلم عليه أن قصور الجنة مساكنها وبيوتها وغرفها تنال بالاعمال الصالحة وقد وردت أحاديث كثيرة في ذلك (وقال النبي صلى الله عليه وسلم مامن عبد صلى علي) هذا لم أجده والواو ثبتت في أوله في بعض النسخ دون بعض ولفظ النسائي الصحيح ثبوته ويسقط في بعض النسخ ووجدت في طرة نسخة التنبيه على أنه في نسخة عليها خط المؤلف النسيء بالهمز والله أعلم ثم وجدت منسوبا للنسخة السهلية اثبات الهمز وفيها قال بغير واو والعبد هو الانسان حرا كان أو رقيقا لانه مملوك لبارئه قاله في المحكم قال

عام وأعطاه الله بكل صلاة صلاها قصرا في الجنة قل ذلك أو كثر وقال النبي صلى الله عليه وسلم مامن عبد صلى على

وقال سيبويه انه فى الاصل صفة ولكن استعمل استعمال الاسماء وأطلق العبد هنا على مايعم الذكر والانثى اتساعا أو المراد الذكر ذكر لشرفه ولان الذكور هم الحاضرون المواجهون بالخطاب غالبا وواضح أنه لافرق بينه وبين الانثى فى ذلك والله أعلم (الاخرجت الصلاة مسرعة) أى مستبقة ومبتدرة والسرعة هى كون الحركة قاطعة لمسافة طويلة فى زمان قصير (من فيه) يتعلق بخرجت وفيه وصف الصلاة بالخروج والاسراع والمرور والقول كما وصفت فى الحديث قبله بالمجىء والصلاة معنى من المعانى وهذه الامور انما تعقل من صفات الذوات دون المعانى ولكن وردت نظائرها كثيرا فى القرآن والاحاديث الصحيحة وغيرها صريحا وظاهرا وذلك شهير لانطيل بذكره وهو مما يدل على جوهرية المعانى فى حقيقتها أو تجسمها فيما بعد وقيامها بأنفسها على كلا الامرين والمتكلمون يأبون ذلك ويحيلونه ويؤولونه وغيرهم من أهل الحديث والتصوف يجيز ذلك ويسلمه ويبقيه على ظاهره وقال العارف بن أبى جمرة فى الجمع بين ذلك ان حقيقة أعيان المخلوقات التى ليس للحواس اليها ادراك ولا من النبوة بها اخبار ان الاخبار عن حقيقتها غير محققة وانما هو على غلبة ظن لان للعقل بالاجماع من أهل العقل المؤيدين بالتوفيق حدا يقف عنده ولا يتسلك فيما بعد ذلك ولا يقدر أن يصل اليه فهذا وما أشبهه منها لانهم تكلموا على ماظهر لهم من الاعراض الصادرة عن هذه الجواهر التى ذكرها الشارع عليه السلام فى الحديث ولم يكن للعقل قدرة أن يصل الى هذه الحقيقة التى أخبر بها عليه الصلاة والسلام فيكون الجمع بينهما أن يقال ماقاله المتكلمون حق لانه الصادر عن الجواهر وهو الذى يدرك بالعقل والحقيقة ماذكره عليه الصلاة والسلام فى الحديث ولهذا نظائر كثيرة بين المتكلمين وآثار النبوة ويقع الجمع بينهما على الاسلوب الذى قررناه وما أشبهه ثم مثل بمجىء الموت فى هيئة كبش أملح ثم بالاذكار والتلاوة ثم قال لان ماظهر منهما هنا معان وتوجد يوم القيامة جواهر محسوسات لانها توزن ولا يوزن فى الميزان الا الجواهر انتهى (فلا) الفاء عاطفة ويحتمل أنها للعطف والسببية (يبقى) أى يترك من الارض (برّ) هو ماخلا عن العنصر المائى من الارض (ولا بحر) هو الماء الكثير أو الملح فقط (ولا شرق) هو جهة مشرق الشمس (ولا غرب) هو جهة مغربها (الا وتمر) أى تسير وتمضى (به) اى بكل واحد مما ذكر من مشرق الارض ومغربها وبرها وبحرها والباء تحتمل الظرفية والملاصقة (وتقول اناصلاة) الصلاة هنا بمعنى المفعول (فلان) هو كناية عن العلم المذكر من

الاخرجت الصلاة مسرعة من فيه فلايبقى برولا بحرولاشرق ولا غرب الاوتمر به وتقول أناصلاة فلان

الناس

الناس وفلانة للعلم المؤنث منهم (ابن فلان) جىء به لبيان المحدث عنه وتعيينه وتشخيصه (صلى على محمد المختار) هو استئناف بيانى لان الصلاة فى قولها فيها اجمال فكأن سائلا سألها ماهذه الصلاة فقالت صلى على محمد المختار (خير خلق الله) هو فى النسخة السهلية بجر خير على الاتباع وفى غيرها بالاوجه الثلاثة الجر على الاتباع والرفع والنصب على القطع وذلك ظاهر وائمانة قول ذلك لاخبار كل من مرت به فى أماكن الارض (فلا) الفاء سببية ويحتمل انها للسببية والعطف (يبقى شئ) مما مرت به فى جميع الارض يعنى من الجمادات والحيوانات الغير العاقلة (الا وصلى عليه) المعنى لايتأخر شئ عن الصلاة عليه وهذه جملة حالية ماضوية بعد الا والاكثر فيها عدم الواو وبه ورد القرآن فى غير ما آية حتى منع ابن مالك وابن هشام اقترانها بالواو والذى عند غيرهما جواز اقترانها به وتركه لقوله

نعم امرء هرم لم تعر نائبة ✽ الا وكان لمرتاع بها وزرا

ويحتمل عود الضمير المجرور على النبى صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر وأقرب مذكور او على المصلى عليه بمعنى دعاله واستغفر له (ويخلق من تلك الصلاة طائر) بالبناء للمفعول هو فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفى بعضها ويخلق الله من تلك الصلاة طائرا بالبناء للفاعل وتسميته وهو الله تعالى ومن ابتدائية أو تعليلية كما تقدم فى نظيره (له سبعون ألف جناح) يزيد فى الخلق مايشاء (فى كل جناح سبعون الف ريشة فى كل ريشة سبعون ألف وجه فى كل وجه سبعون الف فم فى كل فم سبعون ألف لسان) سبحان المسبح بكل لسان ولا يشغله شأن عن شأن الذى أحاط بكل شئ علما وأحصى كل شئ عددا (كل لسان يسبح الله تعالى بسبعين الف لغات) بلفظ الجمع هو فى النسخة السهلية وغيرها والصواب من جهة العربية هو ما فى بعض النسخ من كونه بالافراد لان تمييز المائة والالف حقه أن يكون مفردا مجرورا بالاضافة الا ماشذ عن ذلك وقال الفارسى فى نحو سمعت لغاتهم بالفتح انه مفرد ردت اليه لامه واللغة ألفاظ يعبر بها كل قوم عن اغراضهم ومقاصدهم وهذا يشمل كل لغة (ويكتب الله له) أى للعبد المصلى على النبى صلى الله عليه وسلم (ثواب ذلك) أى جزاء والاشارة تحتمل أن تكون للتسبيح فقط أو للتسبيح والصلاة فى قوله فلا يبقى شئ الا وصلى عليه ان كان الضمير فى عليه للنبى صلى الله عليه وسلم والله أعلم (كله) يصح نصبه وخفضه على أنه توكيد للمضاف أو للمضاف اليه ولم أجد الا مخفوضا توكيدا للمضاف اليه والله أعلم (و) روى (عن)

ابن فلان صلى على محمد المختار خير خلق الله فلا يبقى شئ الا وصلى عليه ويخلق من تلك الصلاة طائر له سبعون ألف جناح فى كل جناح سبعون ألف ريشة فى كل ريشة سبعون ألف وجه فى كل وجه سبعون ألف فم فى كل فم سبعون ألف لسان كل لسان يسبح الله تعالى بسبعين ألف لغات ويكتب الله له ثواب ذلك كله وعن

أمير المؤمنين أبي الحسن (علي بن ابي طالب) بن عبد مناف بن عبد المطلب (رضى الله عنه) بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمخصوص ببضعته الذى شهد له بأنه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وقال أنا مدينة العلم وعلي بابها وقال من كنت مولاه فعلي مولاه وقال من كنت وليه فعلي وليه وهو اول من أسلم بعد خديجة فى قول جماعة من الصحابة والتابعين واجمعوا على أنه صلى الى القبلتين وشهد المشاهد كلها الا تبوك وقام فيها المقام العظيم وابلى ببدر وأحد والخندق وخيبر بلاء عظيما والاحاديث فى فضله كثيرة بل قيل انه لم يرد فى فضل أحد ما ورد فى فضله وخصه الله تعالى بأن جعل ذرية النبي صلى الله عليه وسلم من صلبه وهو رابع خلفائه صلى الله عليه وسلم وكان عمر بن الخطاب يستشيره فى أموره ويفاوضه فى نوازله وكان يستعيذ من معضلة ليس لها ابو الحسن واستشهد رضى الله عنه لسبع عشرة خلت من رمضان عام أربعين وعمره ثلاث وستون سنة على خلاف فيه وحديثه الذى فى الاصل أخرجه ابو نعيم فى الحلية عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم وأخرجه البيهقي عن علي بلفظ من صلى علي النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة وعلى وجهه نور والمراد نور عظيم ظاهر باهر ليوافق ما فى رواية الاصل والله أعلم (أنه) ثبت فى بعض النسخ وسقط فى النسخة السهلية وغيرها (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة) ظاهره مطلقا فيه من غير تقييد بوقت منه (جاء) المحشر (يوم القيامة ومعه) أى على وجهه ليوافق رواية البيهقي (نور) يبلغ من قدره وعظمه انه (ليقسم ذلك النور) من اقامة الظاهر مقام المضمر وهو الضمير المستتر هذا ان كانت الجملة نعتا للنور ويحتمل انه غير منعوت كرواية البيهقي ويكون التنوين للتعظيم وتكون الجملة بعده مستأنفة والله أعلم (بين الخلق) من الانس والجن والملائكة أو الانس والجن فقط أو الانس فقط (كلهم) تأكيد فلا يشذ من المراد بالخلق أحد وسقط لفظ كلهم فى بعض النسخ (لوسعهم) أى لأتى عليهم وعمهم وكفاهم (ذكر فى بعض الاخبار) جمع خبر يشمل هنا خبر النبي صلى الله عليه وسلم وخبر غيره مما فى التواريخ والتفاسير وغيرها عن مسلمي أهل الكتاب وغيرهم وهذا الخبر ذكره ابن سبع (مكتوب) بالرفع مبتدأ العامل فيما بعده أو خبر (على ساق العرش) متعلق بمكتوب وساق العرش قائمته وقيل ان له ثلثمائة وستين قائمة عرض كل قائمة عرض الدنيا سبعين ألف مرة وبين كل قائمة وقائمة ستون ألف صحراء وفى كل صحراء ستون ألف عالم وكل

على ابن أبي طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة ومعه نور ليقسم ذلك النور بين الخلق كلهم لوسعهم ذكر فى بعض الاخبار مكتوب على ساق العرش

عالم

عالم كالثقلين من الجن والانس (من اشتاق) الاشتياق الميل الى المحبوب ميلا يحترق به الاحشاء بحيث لا يسكن الا باللقاء وهذا خبر مكتوب أو مبتدؤه وجملة مكتوب الخ هو نائب فاعل ذكر لان المراد بها لفظها ويحتمل أن يكون مكتوب هو نائب فاعل ذكر وقوله من اشتاق بدل من مكتوب أو تفسير له أو خبر مبتدا محذوف أى هو من اشتاق الخ والله أعلم ولفظ ابن سبع وروى انه مكتوب على ساق العرش الخ (الي) بضمير المتكلم مجرور بالى وهو الذى فى النسخة السهلية وغيرها وفى بعض النسخ الى رحمتي وهو الذى عند ابن سبع ومعنى من اشتاق الي أى الى لقائي أى أحبه (رحمته) لان من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن أحب الله لقاءه رحمه ويشهد للنسخة الاخرى حديث أبي نعيم فى الحلية عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى انظروا فى ديوان عبدي فمن رأيتموه سأل الجنة أعطيته ومن استعاذني من النار أعذته والجنة هي رحمته لقوله تعالى ورحمتي وسعت كل شئ يعني الجنة وقوله فى الحديث مخاطبا لها أنت رحمتي ارحم بك من أشاء وعند الترمذي وابن حبان من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم أدخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار (ومن سألني أعطيته) قال الله عز وجل وقال ربكم ادعوني أستجب لكم وقال واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعان وأخرج الترمذي من حديث جابر ما من أحد يدعو بدعاء الا آتاه الله ما سأل أو كف عنه من السوء مثله ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم وروى عن عبادة بن الصامت نحوه وزاد فيه فقال رجل من القوم اذن نكثر قال الله أكبر ورواه النسائي عن أبي سعيد الخدري وعند مالك من حديث زيد بن أسلم ورفعه النسائي وابن أبي شيبة هذا من حديث أبي سعيد وهذا من حديث أبي هريرة ما من داع يدعو الا كان بين احدى ثلاث اما أن يستجاب له واما ان يدخر له واما أن يكفر عنه وبقيت أحاديث عند مالك والبخاري ومسلم والترمذي واحمد وابن حبان وابن أبي شيبة (ومن تقرب الى بالصلاة على محمد غفرت ذنوبه) هكذا فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتبرة باتصال هذا بما قبله وبقوله بالصلاة على محمد وحذف قوله صلى الله عليه وسلم واثبات له فى نسخ دون ذلك بخلاف ذلك ففى نسخة زيادة ومن لم يسألني لم أنسه ومن تقرب الى الخ وهذا ثابت عند ابن سبع وفى بعضها بالصلاة على حبيبي محمد وفى نسخة بقدر محمد وفى بعضها بقدر النبي محمد وفى بعضها بزيادة صلى الله عليه وسلم والذى فى ابن سبع بقدر محمد صلى الله

من اشتاق الى رحمته ومن سألني اعطيته ومن تقرب الى بالصلاة على محمد غفرت له ذنوبه

عليه وسلم وفى بعضها باسقاط لفظة له وباسقاطها عند ابن سبع وغفران الذنوب بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم قد جاء فى غير هذا من الاحاديث ففى حديث أبى بن كعب رضى الله عنه عند الترمذى قلت يارسول الله انى أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتى قال ماشئت قلت الربع قال ماشئت فان زدت فهو خير قال قلت النصف قال ماشئت وان زدت فهو خير قلت فالثلثين قال ماشئت وان زدت فهو خير قلت أجعل لك صلاتى كلها قال اذن تكفى همك ويغفر لك ذنبك قال أبو عيسى هذا حديث حسن وفى رواية حسن صحيح وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من أوضح وجوه اتباعه وأجلاها لاسيما ان كانت كثيرة فهى أدل على محبة المصلى للنبى صلى الله عليه وسلم واتباعه ولاسيما أيضا ان فسرت الكثرة بما كان بالظاهر والباطن وقد قيل فى قوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا ان الذكر الكثير هو الذكر القلبى والله أعلم الا أنه يجب أن تعلم أن كل عمل وعد او توعد عليه فى العقبى لا يقطع به فى حق معين الا من عينه الشارع كأبى رضى الله عنه فى الحديث المذكور والله أعلم

ولو كانت مثل زبد البحر وروى عن بعض الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين انه قال مامن مجلس يصلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم

(ولو كانت مثل زبد البحر) فى الكثرة والتتابع والاحاطة من كل ناحية وزبد البحر والسيل بفتح الزاى والموحدة ما يحمله من غثاء ونحوه مما يبلى ويسود من الورق وغيرها (وروى عن بعض الصحابة) جمع صحابى بياء النسبة وهو مخصوص فى المعرف بصاحب النبى صلى الله عليه وسلم (رضوان الله عليهم) جملة خبرية اللفظ دعائية المعنى ورضى يتعدى بعلى كما يتعدى بعن قال القحيف العامرى العقيلى

اذا رضيت على بنو قشير ✻ لعمر الله أعجبنى رضاها

أى عنى وقال ابن هشام ويحتمل أن رضى ضمن معنى عطف وقال الكسائى حمل على نقيضه وهو سخط كما يحمل على نظيره قال ابن جنى وكان أبو على يستحسن قوله وقد سلك سيبويه هذا الطريق فى المصادر كثيرا وقال أبو عبيد وغيره انما ساغ هذا لان معناه أحببته وأقبلت عليه بوجهى وقال الشيخ أبو عبد الله العربى الفارسى رحمه الله وقد سلكوا فى الدعاء ايراد على مع المصدر سواء كان فعله يتعدى بنفسه كالرحمة واللعنة أم بحرف جر غير على كالرضوان وكأنهم راعوا وقوع المدعو به على المدعو له أو عليه انتهى (أجمعين) توكيد يؤكد به كل ما يؤكد بكل فيفيد استغراق أفراد المؤكد (انه قال مامن مجلس) هو مقر الناس فى بيوتهم ومحل اجتماعهم (يصلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم)

قال

قال الشيخ أبو جعفر بن وداعة رحمه الله روى فى الحديث عن بعض الصحابة رضى الله عنهم أنه قال مامن موضع يذكر فيه النبى صلى الله عليه وسلم أو يصلى عليه فيه الا قامت منه رائحة تخرق السموات السبع حتى تنتهى الى العرش يجد ريحها كل من خلق الله فى الارض الا الانس والجن فانهم لو وجدوا ريحها لشغل كل واحد منهم بلذتها عن معيشته ولا يجد تلك الرائحة ملك ولا خلق من خلق الله تعالى الا استغفر لاهل المجلس ويكتب لهم بعددهم كلهم حسنات ويرفع لهم بعددهم درجات سواء كان فى المجلس واحد أو مائة ألف يأخذ من الاجر هذا العدد وما عند الله خير وأجزل وفى حديث آخر أنه مامن مجلس صلى فيه على النبى صلى الله عليه وسلم الا تأرج له رائحة طيبة حتى تبلغ عنان السماء فتقول الملائكة هذه رائحة مجلس صلى فيه على النبى صلى الله عليه وسلم قال ومما يلحق بهذا ما حكاه ابن هشام يعنى الأستاذ أبا محمد جبرا عن محمد بن سعيد بن مطرف الخياط الرجل الصالح قال كنت جعلت على نفسى كل ليلة عند النوم اذا أويت الى مضجعى عددا معلوما أصليه على النبى صلى الله عليه وسلم فاذا أنا فى بعض الليالى قد أكملت العدد فأخذتنى عيناى وكنت ساكنا فى غرفة فاذا بالنبى صلى الله عليه وسلم قد دخل على من باب الغرفة فأضأت به نورا ثم نهض نحوى وقال هات هذا الفم الذى يكثر الصلاة على أقبله فكنت أستحى منه أن أقبله فى فيه فاستدرت بوجهى فقبل فى خدى فانتبهت فزعا فى الحين وأنبهت صاحبتى الى جنبى واذا البيت يفوح مسكا من رائحته صلى الله عليه وسلم وبقيت رائحة المسك فى خدى نحو ثمانية أيام تجدها زوجتى فى كل يوم وليلة فى خدى انتهى وهكذا ذكر الحكاية الاستاذ جبر من غير سند وذكر ابن منديل أن ابن بشكوال ذكرها وقال حدثنا محمد ابن سعيد الخياط الرجل الصالح الخ ثم قال ابن وداعة قلت واذا أردت أن تعلم حقيقة هذا القول فانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم الا تفرقوا على انتن من ريح الجيفة يظهر لك أن المجالس التى يذكر فيها النبى صلى الله عليه وسلم أو يصلى فيها عليه توجد فيها روائح عطرية وتنزه منها نوافح مسكية ولما كان هو صلى الله عليه وسلم أطيب الطيبين وأطهر الطاهرين وكان من خصائصه الشريفة التى عجلت له من صفات أهل الجنة أنه كان لا يمر بموضع ولا يجلس فيه ولا يمس بيده أو بجارحة من جوارحه الطاهرة شيأ الا ويبقى فيه رائحة كرائحة المسك حتى لقد كان أصحابه يعرفون الطريق التى يمر عليها صلى الله عليه وسلم بذلك

أبقى الله له هذه الكرامة فكان صلى الله عليه وسلم اذا ذكر فى موضع وصلى عليه فيه طاب ذلك الموضع بذكره ونعت منه روائح طيبة فصلى الله عليه وعلى آله صلاة تطيب مجالس الذكر ويغفر بها عظيم الوزر انتهى ومما يناسب ذكره هنا ماذكره الشيخ أبو عبد الله الساحلى رضى الله عنه فى نعيمة السالك قال حدثنى أبى رضى الله عنه قال حدثنى الشيخ أبو القاسم المريدى رحمه الله تعالى قال لما قدم الشيخ أبو عمران البردعى على مالقة وجدها الشيخ اباعلى يعنى الخراز فاجتمعنا الثلاثة يوما فى دارى لطعام صنعته لهما قال أبو القاسم وكان بالحضرة والدى وكانت علة الزكام لا تفارقه حتى أنها تحرمه حاسة الشم فقال الشيخ أبو عمران للشيخ أبى على يا أبا على لك ثمانية أعوام فما أثرت فيك النصلية فقال له ياسيدى زاد عندى كذا وكذا فقال له الشيخ أبو عمران هذا الذى يظهر للولاد ماهكذا يذكر النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال تنفس فى كف والد الشيخ أبى القاسم قال فتنفس أبو على فى كف والدى فهبت من نفسه رائحة المسك لكنها ضعيفة ثم تنفس الشيخ أبو عمران فى كف والدى قال أبو القاسم فوالله لقد شقت رائحة المسك خياشيم والدى حتى ارعفته من فوره وسال الدم من أنفه وعمت الرائحة منزلى حتى بلغ الجيران روائح المسك قال ثم قال قال الشيخ أبو عمران أيظن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أنهم فازوا به دوننا والله لنزاحمنهم فيه حتى يعلموا أنهم خلفوا بعدهم رجالا يصلون عليه صلى الله عليه وسلم انتهى وتقدم ماثبت عن مؤلف هذا الكتاب الشيخ أبى عبد الله الجزولى رضى الله عنه من أن رائحة المسك توجد من قبره من كثرة صلاته على النبى صلى الله عليه وسلم (الاقامت منه) هذا الذى فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ العتيقة وفى بعضها الا تتأرج له بدل الاقامت منه كما تقدم لابن وداعة ومعناهما واحد ومعنى تتأرج تفوح وتتموج (رائحة طيبة حتى تبلغ) يجوز نصبه بتأويل الاستقبال لان البلوغ مستقبل باعتبار ماقبله من القيام أو التأرج ويجوز رفعه بتأويل الحال أى حتى حالة الرائحة الطيبة أنها تبلغ حيث يذكر بعد (عنان السماء) العنان يطلق على كبد السماء أى وسطها وعلى مابدا وعن أى عرض لك منها اذا نظرت اليها وعلى نواحيها ويطلق على السحاب أو السحاب التى تمسك الماء وهذا بالفتح لا غير والاولان قيل بالفتح وقيل بالكسر ثم يحتمل أن مراده بالعنان هنا كبد السماء أو ماعن لك منها أى عرض اى ماواجهك منها ونواحيها وهذا هو الاقرب وفى الاساس وبلغ عنان السماء اى نواحيها ويحتمل ان يراد به السحاب والسماء وعلى كليهما

الاقامت منه رائحة طيبة حتى تبلغ عنان السماء

المراد

المراد بها الفلك الذى هو السقف المرفوع الذى يظل الارض اما على الاول فلا اشكال واما على الثانى فلان السحاب فى جهتها والاضافة تقع بأدنى سبب والملائكة تسكن السماء كما تسكن ايضا فى السحاب والسماء المذكورة مؤنثة ويجوز تذكيرها وجمعها سموات (فتقول الملائكة) بتاء مثناة من فوق فيما رأيته من النسخ ويجوز بحسب العربية كونها مثناة من اسفل لانه مسند الى ظاهر جمع تكسير لمذكر وما كان كذلك يجوز فيه التذكير والتأنيث ولا اشكال (هذا مجلس) هكذا فى النسخة السهلية بتذكير الاشارة والاخبار عنها برائحة مضافة لمجلس وهذه موافقة لما تقدم عن ابن وداعة وفى نسخة هذا رائحة مجلس بتذكير الاشارة والاخبار برائحة وهذه اضعفها من جهة الرواية والمعنى على الاول هذا اى منشأ هذه الرائحة وسببها اشير اليه بما للقريب لقرب اثره المشموم مجلس هو الخبر وهذا المشموم مجلس اى رائحته فهو على حذف مضاف فيكون على معنى الرواية باثبات رائحة والمعنى على الثانى هذه الرائحة المشمومة رائحة مجلس وعلى الثالث هذا المشموم رائحة مجلس اوان الرائحة اكتسبت التذكير من المضاف اليه والله اعلم (صلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم) اى ان الملائكة اذا شموا تلك الرائحة الطيبة علموا انها رائحة مجلس صلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا ماذكرا ما فى انفسهم بأن ظهر لهم ذلك وعلموه فأطلق القول على ما فى النفس وهو صحيح اولما شموا ذلك تحدثوا فيما بينهم بما ذكروقاله بعضهم لبعض والله اعلم (ذكر فى بعض الاخبار ان العبد المؤمن اوالامة المؤمنة) يقال للمرأة امة كما يقال للرجل عبد ويقال امة الله والنساء اماء الله والعبد خلاف الحر والامة خلاف الحرة وكل من فى السموات والارض مما لبك الله عز وجل وتقدم كلام ابن وداعة على الحديث قبله ولم اجد غيره وأوفى قوله اوالامة للتنويع (اذا بدأ) بالهمز وهو فى النسخة السهلية واكثر النسخ بالضمير مفردا وفى بعض النسخ بدأ احدهما بذكر الفاعل ظاهرا مضافا الى ضمير تثنية وفى نسخة بدآ بتثنية الضمير فاعلا وعلى النسخة الاولى المشهورة فانما افرد الضمير لان العطف باو والجارى فى كلام النحاة ان العطف بأو لا يثنى فيه الضمير بل يفرد فيقال زيد اوعمرو اص ولا يقال لصان واتى به مذكرا تغليبا للمذكر لشرفه ولان العطف على مذكر فاستحق ان يبنى الكلام عليه لكن قال فى المغنى ان او التى للتنويع حكمها حكم الواو فى وجوب المطابقة نص عليه الابدى وهو الحق فصحت رواية تثنية الضمير فى بدآ والله اعلم (بالصلاة) اى بدأها فالباء زائدة او المعنى شرع فيها فالباء ظرفية ويحتمل

فتقول الملائكة هذا مجلس صلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم ذكر فى بعض الاخبار أن العبد المؤمن أو الامة المؤمنة اذا بدأ بالصلاة

بدا كلامه اودعاءه اومايهمه بالصلاة فيكون المفعول محذوفا والله اعلم (على محمد صلى الله عليه وسلم فتحت) بالبناء للمفعول مخففا على ما فى النسخ ويصح ان يكون مشددا وقد قرئ بهما الآيات الواردة فيها (له ابواب السماء) جمع باب وهو الطريق الى الشئ والموصل اليه وهو حسى حقيقى كهذا وباب الدار ومعنوى مجازى كل سبب موصل الى امر وتراجم الكتب المترجمة بالابواب وجاء نسبة الابواب الى السماء فى القرآن و وردت به الاحاديث كثيرا ففيه ابطال لما تدعيه الفلاسفة والمبتدعة من ان الاجرام العلوية لا تقبل الانخراق والالتئام فانكروا بذلك معجزة انشقاق القمر وفتح أبواب السماء ليلة الاسراء ومذهب أهل الحق أن الخرق على الاجرام العلوية جائز والاجرام العلوية والسفلية متماثلة مركبة من الجواهر الفردة المتماثلة فيصح على كل من الاجرام مايصح على الآخر ضرورة التماثل المذكور فاذا أمكن خرق الاجرام السفلية أمكن خرق الاجرام العلوية والله قادر على الممكنات كلها فهو قادر على خرق الاجسام العلوية من السموات وغيرها كالقمر وقد ورد السمع به مستفيضا فيجب تصديقه والسماء المراد بها الجنس (والسرادقات) ضبط فى النسخ المعتمدة بالجر عطفا على السماء وبالرفع عطفا على أبواب والسرادقات بضم السين جمع سرادق وهو كل ما أحاط بالشئ ودار به من مضرب أو خباء أو بناء كالسور والجدار وقد روى أن سرادقات العرش ستمائة ألف سرادق ولعلها المعبر عنها فى غيره بالحجب والله اعلم (حتى الى العرش) الحرفان هنا لانتهاء الغاية وفيه دخول حرف الجر على آخر معناه وذلك للتأكيد والتقوية أو يقدر فعل مدخول لحتى يتعلق به الى أى حتى ينتهى يعنى الفتح الى العرش وعلى أن حتى حرف جر فهى أولى بالعمل والله أعلم لان الى انما جىء بها تأكيدا وتقوية لها فقط واذا سلم هذا فالصحيح دخول ما بعد حتى فى حكم ما قبلها وهو مذهب الجمهور وادعى الشهاب القرافى الاجماع عليه وليس كذلك فالعرش يفتح للمصلى أيضا والله أعلم (فلا يبقى ملك فى السموات) يعنى السبع أو جميع ما فتح من السموات السبع والسرادقات والعرش وكلها يطلق عليها سماء لعلوها وارتفاعها وهذا هو الظاهر أعنى ان المراد ملائكة السموات والسرادقات وحملة العرش ومن حوله وهو المراد من ذكر فتح ذلك كله والله أعلم (الا صلى على محمد) لسماع ذكره أو العلم به زاد فى بعض النسخ صلى الله عليه وسلم (و يستغفرون لذلك العبد أو الامة ما) أى مدة (شاء الله) بحذف الضمير العائد الى ما (وقال صلى الله عليه وسلم من عسرت) هذا لم أقف عليه وقد

على محمد صلى الله عليه وسلم فتحت له أبواب السماء والسرادقات حتى الى العرش فلا يبقى ملك فى السموات الا صلى على محمد و يستغفرون لذلك العبد أو الامة ماشاء الله وقال صلى الله عليه وسلم من عسرت

وردت

وردت أحاديث بقضاء الحوائج ونفى الفقر وحل العقد وكشف الكرب بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم منها ما أخرجه المستغفرى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على فى كل يوم مائة مرة قضيت له مائة حاجة منها ثلاثون للدنيا وسائرها للآخرة وروى عن ابن أبى فديك وهو من علماء المدينة ممن روى عنه الشافعى قال سمعت بعض من أدركت يقول بلغنا انه من وقف عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم فتلا هذه الآية ان الله وملائكته يصلون على النبى ثم يقول صلى الله عليك يا محمد يقولها سبعين مرة نادا ه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط له حاجة وحديث أبى بن كعب رضى الله عنه اذن تكفى همك ينطبق على ذلك كله وعسرت بضم السين وكسرها بمعنى تعذرت (عليه حاجة) من جميع ما يحتاج و يلجأ و يضطر اليه و يرغب فى حصوله من الامور الدينية والدنيوية ومن أمور النفع والدفع (فليكثر) مضارع أكثر بالهمزة (بالصلاة) هكذا بالباء فى النسخة السهلية وأكثر النسخ وقد تقدمت نظيرتها فى كلام أبى سليمان الدارقطنى رضى الله عنه وفى نسخة أخرى معتمدة من الصلاة بمن الابتدائية أو الزائدة على مذهب من يقول بزيادتها فى نحو هذا (على) فانها) الفاء تعليلية (تكشف) أى تذهب وتدفع (الهموم والغموم والكروب) ألفاظ متقاربة مؤداها ما يحزن القلب و يغمه و يلازمه و يأخذ بالنفس بسبب ما يخاف و يتوقع من الاسواء والحالات المكروهة (وتكثر) مضارع كثر بالتضعيف (الارزاق) جمع رزق وهو ما يسوقه الله تعالى الى الحيوان فيأكله وقيل هو ما ساقه الله تعالى الى الحيوان فانتفع به بالتغذى أو غيره وبحث فيه بالعارية وأجيب بان العارية الرزق فيها مقدار الانتفاع بها فالانتفاع بها رزق فاندفع البحث وكونها ينتفع بها أمر قطعى محسوس وفى الحديث المتكلم عليه ان الرزق يكثر بالاسباب بتقدير الله عز وجل وقد جاءت فى ذلك أحاديث كثيرة قولية وفعلية وقد أفردها بتأليف الحافظ جلال الدين السيوطى رحمه الله سماه حصول الرفق باصول الرزق (وتقضى الحوائج) جمع حاجة على غير قياس والمراد أن الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم تكون سببا فى جميع ما ذكر وينشأ عنها باذن الله تعالى وخلقه وجعله ومنه وفضله (و) ذكر (عن بعض الصالحين) جمع صالح اسم فاعل من صلح اذا استقامت أفعاله وأحواله فيما بينه و بين الله تعالى وفيما بينه و بين خلقه فأتى فى ذلك بما ينبغى واحترز بما لا ينبغى والمراد بهذا البعض هنا عبيد الله بالتصغير ابن عمر القواريرى بفتح

عليه حاجة فليكثر بالصلاة على فانها تكشف الهموم والغموم والكروب وتكثر الارزاق وتقضى الحوائج وعن بعض الصالحين

القاف رحمه الله من أئمة الحديث ممن صنف المسند على تراجم الرجال فى طبقة أحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وابن خيثمة وحكايته هذه ذكرها غير واحد منهم ابن سبع وابن بشكوال وجبر وابن وداعة وابن الفاكهانى قال عبيد الله كان لنا جار وراق فمات فرأيته فى المنام فقلت له مافعل الله بك فقال غفر لى فقلت بماذا قال كنت اذا كتبت اسم النبى كتبت صلى الله عليه وسلم وشبهها ماحكى عن أبى عمر قال أخبرنى رجل من الصوفية قال رأيت صاحبا لى بعد موته فى النوم فقلت له مافعل الله بك قال غفر لى قلت بماذا قال كنت أكتب الحديث فاذا جاء ذكر النبى صلى الله عليه وسلم كتبت عقب اسمه صلى الله عليه وسلم أبتغى بذلك الثواب فغفر الله لى بذلك وقريب من ذلك أيضا ماروى الحافظ أبو عبد الله النميرى بسنده يرفعه الى سفيان بن عيينة قال حدثنا خلف صاحب الخلقان قال كان لى صديق يطلب معى الحديث فمات فرأيته فى المنام وعليه ثياب خضر جدد يجول فيها فقلت له ألست صاحبى الذى كنت تطلب معى الحديث فما هذا الذى أرى قال كنت أكتب معكم الحديث فلم يمر بى حديث فيه ذكر محمد صلى الله عليه وسلم الا كتبت بأثره صلى الله عليه وسلم فكافانى ربى بهذا الذى تراه على نقله ابن وداعة وذكر الحكاية أيضا ابن سبع وابن بشكوال وجبر وابن وداعة وابن منديل عن محمد أبى سليمان قال رأيت أبى فى النوم فقلت يا أبت مافعل الله بك قال غفر لى فقلت بماذا قال بكتابتى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى كل حديث ونسبه جبر لكتاب القربة يعنى لابن بشكوال وقال أبو صالح عبد الله بن صالح الصوفى رؤى بعض أصحاب الحديث فى النوم فقيل له مافعل الله بك فقال غفر لى فقيل له بأى شئ فقال بصلاتى فى كتابى على رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنه قال كان لى جار) هو من تلاصق داره بدارك أو تقرب منها (نساخ) هو الذى يكتب الكتب لانه ينسخ هذا الكتاب من هذا أى يكتبه وعبر عنه بفعال لانه صار له صناعة وهو الوراق لان صنعته الوراقة وهى كتب الورق وهى ورق الكتب قال الزمخشرى فى الاساس وهو جلود رقاق (فمات) الموت مفارقة الحياة للحى أو هو صفة يخلفها ضدها (فرأيته) أى رأيت مثاله لان المرئى فى المنام انما هو المثال لكن اطلاق رؤية الشخص على رؤية المثال صحيح عقلا ونقلا ثم الرؤيا المنامية منها ما يرى على حقيقته فلا يحتاج الى تعبير ومنها ما هو أمثلة يخلقها الله بواسطة الملك الموكل بها بتحديثه والقائه المعانى للروح فى صور المحسوسات المتخيلة فتكون تلك الصورة الممثل بها دليلا على تلك المعانى وذلك كما كانت

أنه قال كان لى جار نساخ فمات فرأيته

الاصوات

الاصوات والحروف والرقوم الكتابية دليلا على المعانى حساوهذه هى التى تحتاج الى التعبير قال شيخ شيوخنا عم جدى للاب وللام أبو محمد عبد الرحمن ابن محمد الفاسى رضى الله تعالى عنه وسر جعلها فى قوالب الصور الحسية مجانسة ما فى النفس من خيالات الحس وتلونها بالمحسوسات حتى لو تجردت ووصفت من ذلك لكوشفت بالحقائق والمعانى صرفا من غير مثال ولذلك كان المثال بداية الوحى وأوائله ثم تدرج الى المكاشفة بصرف الحقائق والمعانى يقظة ونوما ولذلك من له نصيب من ارثه عليه الصلاة والسلام من الاولياء انتهى (فى المنام) هو اسم مصدر نام نوما والنوم قال سديد الدين الكازرونى هو عبارة عن رجوع الحرارة الغريزية الى الباطن طلبا للانضاج فلذلك يتبعها الروح النفسانى وقواها ليتم ذلك الفعل وقال غيره النوم حال يعرض للحيوان من استرخاء الدماغ على رطوبات الابخرة المتصاعدة من الجسد الى الرأس بحيث تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس رأسا وذلك ان الابخرة متصاعدة على الدوام من المعدة الى الدماغ فمتى صادفت منه فتورا أو عيا استولت عليه وهو معدن الحس والحركة فيحصل فيه فتور وهو السنة فان عم الاستيلاء حاسة البصر فهو الغفوة والنوم الخفيف والنعاس ويكون صاحبه بين النائم واليقظان وان عم جميع الجسد وحل بالقلب وازال القوة والعقل فهو النوم الثقيل وانما تحصل الرؤيا كما قاله الاستاذ أبو القاسم القشيرى اذا لم يستغرق النوم جميع الاستشعار (فقلت له) أى لذلك المثال المؤدى ما فى الشخص الذى هو مثاله والمظهر لما عنده (مافعل الله بك) لاستحضاره حينئذ العلم بموته وان رؤياه له انما هى بعد موته والقائه مالقى (فقال غفر لى) بالبناء للفاعل لان من مات فقد قامت قيامته ويرى مقعده ويبشر بالجنة أو النار ويزول عنه حجاب الوهم والغفلة ولا تزال روحه منعمة أو معذبة عاملنا الله بلطفه وبفضله ورحمته بمنه وجوده (فقلت له) ثبتت لفظة له فى بعض النسخ وسقطت فى النسخة السهلية وغيرها (فيم) باثبات الفاء فى النسخة السهلية وسقطت فى بعض النسخ المعتمدة (ذلك) باثبات هذا أيضا هو فى النسخة السهلية والاشارة الى ماذكر وهو المغفرة والباء سببية دخلت على ما الاستفهامية فحذفت ألفها وكأنه سأله بم حصلت له المغفرة أعن فضل الله مجردا أو مع سبب واذا كان مع سبب فما هو وسبب السؤال أولا ما جبلت عليه النفوس من التطلع الى معرفة حقائق الاشياء والوقوف على كنهها والاحاطة بالامور وثانيا الاغتباط بالعمل المغفور من أجله والرغبة فيه وتقوية

فى المنام فقلت له مافعل الله بك فقال غفر لى فقلت له فيم ذلك

الرجاء وحسن الظن بالله سبحانه ومحبته والتعلق به وحده ان كانت المغفرة
عن محض الفضل والكرم والله أعلم (فقال كنت) وأنا فى الدنيا أنسخ الكتب
(اذا كتبت اسم محمد) يعنى الاسم الذى هو محمد والذى تقدم اذا كتبت اسم
النبى ويحتمل ان المراد لفظ النبى أو اسمه الخاص الذى هو محمد أو أى اسم جرى
ذكره به (صلى الله عليه وسلم فى كتاب) أعم من أن يكون من جمعه وتأليفه
وتقييده أو كتاب غيره لكن كونه وراقا يقتضى كون المراد كتاب غيره (صليت
عليه) يحتمل بالكتابة وباللسان فقط والذى عند غيره كتبت صلى الله عليه
وسلم كما تقدم (ف) بسبب ذلك غفر لى و(أعطانى ربى) وسقط لفظ ربى فى بعض
النسخ (ما) أى شيأ أو الذى (لاعين رأت) برفع عين لان لا أخت ليس
وحذف العائد المنصوب المتصل برأت وجملة لاعين رأت صفة ما أوصلتها (ولا
أذن سمعت) جملة معطوفة على الجملة قبلها والكلام فيها كالتى قبلها (ولا
خطر على قلب بشر) أى آدمى لانه كثير الخواطر والتصوير والتشكيل
للاشياء وأمور الآخرة خارجة عن طور هذا العقل الحسى ونطاقه وعالمه
فاعطاء ماذكرنا شيأ عن المغفرة ومتسبب عنها بفضل الله وذكر أحدهما
مستلزم للآخر لانه اذا غفر له أعطاه ماذكر لانحاله بفضله ولا يعطيه ذلك الا
وقد غفر له واعطاؤه ذلك قبل القيامة هو بعرضه عليه ورؤيته مقعده من الجنة
وما أعد له فيها فيتنعم بذلك والجنة فيها ما لاعين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر قال تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة اعين وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل أعددت لعبادى الصالحين
ما لاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم انما أتى المؤلف رضى
الله تعالى عنه بهذه الرؤيا فى الفضائل مثبتة المقتضاها ومرغبا بها لانها رؤيا
حق ليست من أضغاث أحلام ولا من تلاعب الشيطان وتحزينه وتحديثه
ولا من حديث النفس ولا من أحكام الطبائع الاربع ومضمنها فى فضل
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ثابت معلوم من الشريعة وقد قدم المؤلف
على هذه الرؤيا من فضائل الصلاة جملة صالحة ثم أتى بها مؤكدة لذلك لاسيما
وهى من رجل صالح كما أشار اليه بوصفه بذلك فهى من أجزاء النبوة وهذه
نكتة العدول عن ذكر اسم الرائى الى ذكر وصفه بالصلاح ثم هى رؤيا حقيقية
صريحة وليست برؤيا تمثيل فهى غير محتاجة الى تأويل والله أعلم (و) ثبت
عند الشيخين وأحمد والنسائى وابن ماجه (عن أنس) هو أبو حمزة أنس بن
مالك بن النضر الانصارى الخزرجى النجارى خادم رسول الله صلى الله عليه

فقال كنت اذا كتبت اسم محمد صلى الله عليه وسلم فى كتاب صليت عليه فأعطانى ربى ما لاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وعن أنس

وسلم

وسلم خدمه عشر سنين أو تسعا ومات سنة تسعين أو احدى أو اثنتين أو ثلاث
وتسعين من الهجرة وقد جاوز المائة بثلاث سنين وقيل دون المائة بسنة وقيل
غير ذلك (أنه) وسقط انه فى نسخة (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يؤمن أحدكم) أى يبلغ حقيقة الايمان أو لا يكون مؤمنا متصفا بالايمان
وتصح نسبته اليه والمراد الايمان الحقيقى البالغ الصادق الذى وجد حلاوته
(حتى أكون أحب اليه من نفسه) هذا قوله تعالى ولا يرغبوا بانفسهم عن
نفسه وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان أن
يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وسواهما شامل لكل ما يعز على
الانسان من نفس أو أهل أو مال وقال سهل رضى الله تعالى عنه من لم ير ولاية
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جميع الاحوال ويرى نفسه فى ملكه عليه
السلام لا يذوق حلاوة السنة لان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم
حتى أكون أحب اليه من نفسه وانما لم يتم الايمان الا بايثاره صلى الله عليه
وسلم على النفس لان من أحب شيأ آثره وآثر موافقته فمن لزم ذلك فى كل
حال فهو كامل المحبة ومن خالف فى بعض الامور فهو ناقص المحبة ولا يخرج
عن اسمها ودليله قوله صلى الله عليه وسلم للذى حده فى الخمر فلعنه بعضهم
وقال ما اكثر ما يؤتى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلعنه فانه يحب
الله ورسوله وقدم النفس لانها مقدمة على كل أحد ضرورة وأتبعها بالمال فى
قوله (وماله) لان محبته معلومة ضرورة وقدمه على الولد والوالد لان منه ما هو
ضرورى لبقاء النفس أو دفع ضرر عنها وهو القوت او ما يسد الرمق وما يقى من
الثياب أو يكن من البيوت ونحوها ثم أتبعه بالولد والوالد وقدم الولد على الوالد
فى قوله (وولده ووالده) بافراد الوالد مرادا به الجنس فى النسخة السهلية
وغيرها وفى نسخة صحيحة أيضا ووالديه بالتثنية وتقديم الولد على الوالد هى
رواية النسائى ووجهه مزيد الشفقة والحنان والعطف وفى رواية البخارى
بتقديم الوالد على الولد وذلك لانه أصل الانسان وولده فصله وفرعه والاصول
تسبق فروعها وللاكثرية لان كل واحد له والد من غير عكس ثم ختم بقوله
(والناس أجمعين) تعميما بعد تخصيص لان الانسان لا يخلو من محبة غير هؤلاء
من القرابة والمعارف والجيران والاصحاب وغيرهم وقد يبالغ فى حب أحد
هؤلاء حتى يؤثره على ما تقدم اما بامر دينى او دنيوى لاحسان او نحوه أو هوائى
لاعتقاد جمال او كمال ولفظ الحديث لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه
من والده وولده والناس أجمعين وفى صحيح ابن خزيمة من اهله وماله بدل من

أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من نفسه وماله وولده ووالده والناس أجمعين

والده وولده بجمع جميع ما يعز على الانسان لان الاهل شامل لنفسه وولده ووالده وغيرهما والمال محبته أيضا معلومة ضرورة كما تقدم وأخرج البخاري من حديث أبي هريرة والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى اكون أحب اليه من والده وولده اى من اصله وفصله (و) ثبت (في حديث عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فيما اخرجه البخاري من حديث عبد الله بن هشام رضي الله تعالى عنه وفي الروضة قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم (انت احب الي يا رسول الله من كل شئ الا نفسي) هكذا في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض النسخ الا من نفسي بزيادة من ولفظ البخاري لانت احب الي من كل شئ الا نفسي يعني روحي (التي بين جنبي) تثنية جنب ويصح ان يكون مفردا مرادا به الجنس وهو تأكيد وتقرير لقصد الحقيقة بقوله نفسي ودفع للاشتراك لان النفس تطلق على اشياء (فقال له عليه الصلاة والسلام لا تكون مؤمنا) يعني الايمان الكامل على سنن ما تقدم آنفا (حتى اكون احب اليك من نفسك) والاظهر رضي الله تعالى عنه كان مؤمنا قبل ذلك محكوما له به ومن ايمانه وصدقه قال ما قال كانه رأى نفسه مقصرا في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام ببعض ما يجب من حقه وذلك لما استشعره من عظم قدره وفخامة امره وكبر حقه ووجد محلا لطلب الزيادة واشارة من الحق لذلك وتعطشا في نفسه وارتفاعا في همته فقال ما قال والله أعلم فأصل الايمان مشروط بأصل الحب وكمال الايمان مشروط بكمال الحب والله أعلم والمراد بالحب في هذا الباب باب الايمان الحب لله لا حب الطبع لان حب الطبع لا غيرة به وكان الحب لله هو مراد الخطابي بحب الاختيار في قوله والمراد بالمحبة هنا حب الاختيار لا حب الطبع وذلك لانه طارئ بعد ان لم يكن ومكلف به وينال بالكسب فكان لذلك اختيارا وهذا اما باعتبار ابتدائه وتحصيله ثم يصير اضطرارا بالامكن الانفكاك عنه اذ لا تبديل لخلق الله وفطرته ولا زوال لصبغته ولا محو لكتابته ولا براح للقلب عما جبله عليه من محبته ولا رجوع له تعالى في منته بفضله ورحمته ولما قال عمر رضي الله تعالى عنه للنبي صلى الله عليه وسلم ما قال صادعا بالحق شاكيا الى النبي صلى الله عليه وسلم حاله وراجعا اليه فيما يهمه من امر دينه ومفتقرا اليه فيه اجابه النبي صلى الله عليه وسلم بما تقدم قال له ذلك مقالا وامره به حالا باذن الله عز وجل فنطق عمر رضي الله تعالى عنه مخبرا عما حصل له في الحين محدثا بنعمة الله وشاكرا لله ولرسوله واعترافا له باحسانه وكما اخبره بحاله الاولى التي لم ترضه فاهتم به وجب ان يخبره بالثانية ليشكر الله تعالى عليها

وفي حديث عمر أنت أحب الي يا رسول الله من كل شئ الا نفسي التي بين جنبي فقال له عليه الصلاة والسلام لا تكون مؤمنا حتى أكون أحب اليك من نفسك

والله

والله اعلم فقال ما قاله المؤلف رحمه الله تعالى في قوله (فقال عمر والذي انزل عليك الكتاب لانت احب الي من نفسي التي بين جنبي) ولما اخبره بهذا شهد صلى الله عليه وسلم له بتمام الايمان وهو ما ذكره المؤلف في قوله (فقال) زاد في نسخة له وسقطت في غيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم (الآن يا عمر تم ايمانك) وحصلت على حقيقة الايمان ولفظ الحديث عند البخاري لانت احب الي من كل شئ الا نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال له عمر فانه الآن والله لانت احب الي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم تم يا عمر ايمانك ولفظ الحديث عند البخاري هو ما قدمناه (وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم متى اكون مؤمنا) هذا الحديث والاحاديث الباقية في هذا الفصل كلها الا اعرفها ولم اجدها وغالبها يدل على محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن محبته صلى الله عليه وسلم كثرة الصلاة عليه (و) وقع (في لفظ آخر) من رواية اخرى بدل هذا مؤمنا (صادقا) الصدق هو تطابق الاقوال والافعال والاحوال واستواء السر والعلانية بحيث يكون العبد في جميع نوازله الدينية والدنيوية موافق الظاهر للباطن فما خطر بباله يصدق به في حاله وما اتصف به في حاله صدق به في مقاله وما نطق به في مقاله صدقته فيه افعاله فان كان على هذا الوصف سلم من وصف النفاق الذي هو بعد الاوصاف من رحمة الخلاق ولما كان النفاق الذي هو مخالفة الظاهر للباطن بحيث يظهر صاحبه محمودا ويضمر مذموما ابعد الاوصاف من رحمة الله كان الضرب منه والاتصاف بضده وهو الصدق آكد الاشياء على كل من اسلم وجهه لله والصدق في الايمان هو ان يكون عاملا بمقتضى قوله لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم برفض ما سوى الله وعدم استبعاد ما سواه تعالى له والعمل بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاقوال والافعال والاخلاق والمقامات والاحوال والظاهر والباطن ويكون عمله على وجه الوفاء بالعبودية والقيام بحقوق الربوبية دون تطلع الى ثناء من الخلق ولا الى جزاء من المعبود الحق ناصحا محدا في ذلك كله نية وعقدا وعملا (قال اذا أحببت الله) زاد في نسختين فقط تعالى فالايمان مشروط بمحبة الله اصله باصلها وكماله بكمالها والمحبة ميل روحاني يستجلب الود ويسلب البعد والناس في حدها اختلاف كثير وعبارتهم فيها كما قيل وان كثرت انما هي في الحقيقة اختلاف احوال وليست باختلاف اقوال واكثرها انما يرجع الى ثمراتها دون حقيقتها وقيل انها من المعلومات التي لا تحد وانما يعرفها من قامت به وجدانا

فقال عمر والذي أنزل عليك الكتاب لأنت أحب الي من نفسي التي بين جنبي فقال الآن يا عمر تم ايمانك وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم متى اكون مؤمنا وفي لفظ آخر صادقا قال اذا أحببت الله

ولا يمكن التعبير عنها ولا تحد بحد اوضح منها واقرب من ذلك قول الشيخ زروق رضى الله عنه المحبة اخذ جمال المحبوب بحبة القلب حتى لا يجد مساغا للالتفات لسواه ولا يمكنه الانفكاك عنه ولا مخالفة مراده ولا وجود الاختيار عليه لوجود سلطان الجمال القاهر للحقيقة بخلية المستفيض عليه دون اختيار منه ولا مهلة ولا روية فان مغازلة الجمال لا يشعر بها وأخذته لا يقدر عليها وحقيقة ما يتولد عنه لا يعبر عنها تبقى الاعراض والاغراض وتفنى الحقائق والاعراض فلا يبقى مع غير المحبوب قرار ولا مع سواه اختيار ولمحبة الله عز وجل علامات منها تقديم أمره على هوى النفس ورعاية حدود الشرع والتزام التقوى والورع والتشوق الى لقائه تعالى والخلوة عن كراهية الموت والرضا بقضائه ومحبة كلامه والتلذذ بتلاوته وسماعه والطرب عند ذكره أو سماع اسمه وعدم الصبر عن ذلك ومحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعه (فقيل ومتى أحب الله) زاد فى نسختين فقط تعالى (قال اذا أحببت رسوله) فمحبة الله تعالى مشروطة بمحبة رسوله صلى الله عليه وسلم (فقيل ومتى أحب رسوله قال اذا اتبعت طريقته واستعملت سنته) أى عملت بها وأجريتها فى أمورك (وأحببت) أى وقع منك الحب لما تحب (بحبه) أى بسببه ومقتديا به وعلى سنته ومثل حبه فلا تحب الا ما أحبه فالباء يحتمل أنها للسببية أو للآلة أو بمعنى على أو زائدة فى المفعول المطلق وهكذا يقال فيما بعد هذا وهو قوله (وابغضت ببغضه ووالیت بولايته) بكسر الواو وفى نسخة فقط بولائه (وعاديت بعداوته) فمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر أثرها فى اتباع سنته وسلوك طريقته ولما مع ذلك علامات أخرى منها أن تحب بحبه وتبغض ببغضه فلا تحب الا ما أحب ولا تبغض الا ما أبغض فيكون هواك تبعا له ولما جاء به ومنها أن توالى بولايته وتعادى بعداوته لان محب المحبوب ومحبوبه محبوبان ومبغضه وبغيضه مبغوضان وسيأتى من علامات محبته أيضا ايثار محبته على كل محبوب واشتغال الباطن بذكره بعد ذكر الله عز وجل والاكثار من الصلاة عليه وان يود رؤيته بجميع ما يملك أو بملء الارض ذهبا لو كان له ومنها التخلق بأخلاقه والتأدب بشمائله وآدابه من الجود والايثار والحلم والصبر والتواضع والزهد فى الدنيا والاعراض عن أبنائها ومجانبة أهل الغفلة واللهو والاقبال على أعمال الآخرة والتقرب من أهلها والحب للفقراء أو التحبب اليهم والتقرب منهم وكثرة مجالستهم واعتقاد تفضيلهم على أبناء الدنيا ثم الحب فى الله لاهل العلم والدين والصلاح والزهد والبغض فى الله

فقيل ومتى أحب الله قال اذا أحببت رسوله فقيل ومتى أحب رسوله قال اذا اتبعت طريقته واستعملت سنته واحببت بحبه وابغضت ببغضه ووالیت بولايته وعاديت بعداوته

للظلمة

للظلمة والمبتدعة والفسقة والمعلنة واتباعه فى مقامات اليقين مثل الخوف والرجاء والشكر والحياء والتسليم والتوكل والشوق والمحبة وافراغ القلب لله عز وجل وافراد الهم به تعالى ووجود الطمأنينة بذكره سبحانه والرضا بما شرعه حتى لا يجد فى نفسه حرجا مما قضى ونصرته ونصرة دينه باتباع سنته واعتقادها وايثارها على الرأى والهوى واجتناب البدع كلها والذب عن شريعته والتسلى عن المصائب شغلا بحاله وجمعا فى محبة محبوبه واغتباطا به وتسلية بما أصاب محبوبه وتعظيمه عند ذكره وكثرة الشوق الى لقائه عند كل حبيب يحب لقاء حبيبه ومحبة القرآن الذى أتى به والتلذذ بذكره والطرب عند سماع اسمه ومن تخلق بهذا كله فله من الآية نصيب موفور وهى قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله فجعل الله تعالى جزاء العبد على حسن متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم محبة الله تعالى اياه ولا يكون متبعا له الا عن محبة الله تعالى اياه وأثرته اياه عمن سواه (ويتفاوت الناس) يعنى المؤمنين منهم (فى الايمان) بالقوة والضعف (على قدر تفاوتهم فى محبتى) بالقوة والضعف فمن كان فى محبته أقوى كان فى الايمان أبلغ وأثبت ومن لا محبة له لا ايمان له فمحبته صلى الله عليه وسلم ركن للايمان لا يثبت ايمان عبد ولا يقبل الا بمحبته صلى الله عليه وسلم (ويتفاوتون) يعنى الناس والمراد الكفار منهم (يعنى فى الكفر) بالشدة والخفة (على قدر تفاوتهم فى بغضى) كذلك ثم صرح بمفهوم ما تقدم مبالغة فى الامر مؤكدا له بالتكرير بقوله (الا لا ايمان لمن لا محبة له الا لا ايمان لمن لا محبة له) وفى الحديث المتكلم عليه والاحاديث بعده ان الايمان ينقسم الى حقيقى خالص مما يشوبه والى رسمى فاقد النور متمسك معه بالغرور وان الناس متفاوتون فى الايمان والتصديق بالقوة والضعف وانه فى حقيقته يزيد وينقص كما هو المذهب الصحيح والله أعلم (وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم نرى مؤمنا يخشع ومؤمنا لا يخشع) الخشوع هو الخضوع أو قريب منه الا ان الخضوع أكثر ما يستعمل فى البدن وفى الاعناق خصوصا والخضوع فى القلب والبدن وهو اتصاف القلب بالذلة والاستكانة والرهب بين يدى الرب وأثر الخشوع هو أثر الخوف من السكون فى الجوارح وخفض الصوت وغض البصر واقصاره على جهة الارض (ما السبب فى ذلك) أى ما الذى أوجب التفرقة فى حالها (فقال من وجد) أى وجدانا قلبيا (لايمانه حلاوة خشع) حلاوة الايمان هى استلذاذه والاغتباط به ووجدان بشاشته

ويتفاوت الناس فى الايمان على قدر تفاوتهم فى محبتى ويتفاوتون يعنى فى الكفر على قدر تفاوتهم فى بغضى ألا لا ايمان لمن لا محبة له ألا لا ايمان لمن لا محبة له وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم نرى مؤمنا يخشع ومؤمنا لا يخشع ما السبب فى ذلك فقال من وجد لايمانه حلاوة خشع

المعبر عنها فى الحديث الآخر بطعم الايمان فى قوله ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وهى التى اصطلح عليها أهل الطريق بالاحوال والمواجيد والاذواق وقال صاحب مدارج السالكين على قوله ذاق طعم الايمان فاخبر ان للايمان طعما وان القلب يذوق كما يذوق الفم طعم الطعام والشراب وقد عبر النبى صلى الله عليه وسلم عن ادراك حقيقة الايمان والاحسان وحصوله للقلب ومباشرته له بالذوق تارة وبالطعام والشراب أخرى وبوجد الحلاوة تارة كما قال ذاق وقال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ولما نهاهم عن الوصال قالوا انك تواصل فقال انى لست كهيئتكم انى أطعم وأسقى وقد غلط حجاب من ظن ان هذا طعام وشراب حسى للفم ثم قال والمقصود ان ذوق حلاوة الايمان أمر يجده القلب تكون نسبته اليه كذوق حلاوة الطعام الى الفم وحلاوة الجماع الى اللذة كما قال عليه الصلاة والسلام حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتك وللايمان طعم وحلاوة يتعلق بهما ذوق ووجد ولا تزول الشبهة والشكوك الا اذا وصل العبد الى هذا الحال فباشر الايمان قلبه حقيقة المباشرة فيذوق طعمه ويجد حلاوته انتهى وقد دل حديث الاصل على ان خشوع الظاهر عنوان عمارة الباطن ووجدان حلاوة الايمان فيه وهو كذلك وشواهده فى القرآن والاحاديث معلومة (ومن لم يجدها لم يخشع) فمن لم يخشع قلبه لم تخشع جوارحه (فقيل بم) وفى نسخة وبم بزيادة الواو (توجد) أى الحلاوة (او) قيل (بم تنال وتكتسب) قد يكون فى هذا رخصة فى قصد رصد الحلاوة والعمل لها (قال) وفى نسخة فقال بزيادة فاء (بصدق الحب فى الله) أى بأن يصدق الحب فى الله فهو من اضافة المصدر الى المفعول او بصادق الحب فى الله أى الحب الصادق لله فهو من اضافة الصفة الى الموصوف على مذهب من أجاز ذلك والحب الصادق وهو الناصع المحض الخالص الذى لا يشوبه شئ من غيره ولا يكدره بقاء شئ من نفس أو هوى (فقيل وبم يوجد حب الله) الاضافة للمفعول بدليل ما قبله من قوله فى الله ووصف الحب بالصدق والوصف بالصدق وعدمه انما يصح فى حق العبد وقوله هنا حب الله مبين لقوله بصدق الحب لله وان المراد حب الله لا حب غيره من أجله (أو) قيل (بم يكتسب فقال بحب رسوله) أى بصدق متابعته فحب الله تعالى يوجد بصدق المتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم واذا تحقق العبد بمحبة الله ورسوله وصدق فى متابعة أمره ونهيه خشع وتأدب ظاهرا وباطنا لان ما فى الباطن يلوح على الظاهر ويعود عليه لما بينهما من

ومن لم يجدها لم يخشع فقيل بم توجد أو بم تنال وتكتسب قال بصدق الحب فى الله فقيل وبم يوجد حب الله أو بم يكتسب فقال بحب رسوله

الارتباط

الارتباط ولما ان الانسان عمدته والمعتبر فيه هو باطنه به يصلح وبه يفسد وقد قال صلى الله عليه وسلم الا وان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب واذا كان الخشوع هو الخوف ففى الحديث المتكلم عليه ان المحبة تنتج الخوف وهو كذلك لان مقامات اليقين مرتبط بعضها ببعض فمن حصلت له المحبة نال من مقام الخوف والرجاء والحياء وغيرها من المقامات والاحوال حسبما نص على هذا أئمة الطريق وفى الحديث أيضا ان الحب ينال بالاكتساب وهو كذلك فان المحب وهبى واكتسابى والاكتساب له طريقان الاحسان والجمال وهذا أعلى ولا احسان كاحسان الله الذى أسبغ نعمه ظاهرة وباطنة ومن تدبر فى نفسه وفى كتاب الله عز وجل وجدها ولا جمال كجماله سبحانه اذ كل جمال ظهر فهو أثر لجماله وفرع عنه فلا جمال الا له سبحانه واذا صحت متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم نتج عنها بفضل الله تطهير السريرة ونور البصيرة واعتدال الطبيعة فحصلت رؤية الاحسان والجمال فكان عن ذلك خالص الحب وصفاء الود والله ذو الفضل العظيم (فالتمسوا) مسبب عما قبله اى اطلبوا (رضاء الله ورضاء رسوله) الثابت فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ العتيقة هنا وحيث وقع الرضاء بالمد ويقع فى غيرها من النسخ بالقصر وهو بالقصر مصدر وبالمد اسم نقله الجوهرى عن الاخفش قيل ولعله يعنى انه اسم مصدر غير قياسى فانه ليس على قاعدة اسم المصدر القياسى وهو الاتيان لغير الثلاثى مما للثلاثى والاشبه انه مصدر محذوف الزوائد كقوله تعالى والله أنبتكم من الارض نباتا والله أعلم والرضا ضد السخط وفسر بالقبول والتحفى (فى حبهما) الاضافة فيه الى المفعول وفيه الجمع بين ذكر الله ورسوله فى ضمير واحد والظاهر انه من كلام المؤلف أو غيره لا من الحديث ويحتمل أنه منه أعنى قوله فالتمسوا وقال النووى وغيره انه لا بأس بهذه التثنية وأما قوله صلى الله عليه وسلم للخطيب الذى خطب عنده فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال له بئس الخطيب أنت فليس من هذا بل لانه اختصر فى محل الاطناب والايضاح وهى الخطب لانها للوعظ والتعليم وقيل لانه وقف على قوله ومن يعصهما وسكت وذهب ابن عبد السلام وغيره الى ان هذا الجمع خاص بالنبى صلى الله عليه وسلم فلا يسوغ لغيره وقد جاءت أحاديث عنه صلى الله عليه وسلم بجمع ضميره مع ضمير الله عز وجل والله أعلم بالصواب (وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من آل محمد الذين) هكذا فى النسخة السهلية وغيرها وفى

فالتمسوا رضاء الله ورضاء رسوله فى حبهما وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من آل محمد الذين

بعض النسخ الذى فاما أن الاصل الذين فحذفت نونه على لغة أو أنه قال الذى باعتبار لفظ الآل هو اسم جمع وقال بجيم باعتبار معناه أو انه من ايقاع الذى على الجمع كقوله

وان الذى حانت بفلج دماؤهم ✻ هم القوم كل القوم يا أم خالد

أو على أن الذى مشترك بين المفرد والجمع على قول الاخفش (أمرنا بحبهم واكرامهم) أى الاحسان اليهم (والبرور بهم) وهو صلتهم والاحسان اليهم وقضاء حقوقهم والامر بذلك هو فى قوله تعالى قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة فى القربى وجاءت أحاديث كثيرة بالتوصية بهم أوردها الحافظ السيوطى فى احياء الميت بفضائل أهل البيت وغيره (فقال أهل الصفاء) بالمد وهو الخلوص وصفاء المودة خلوصها (والوفاء) بالمد والوفاء بالعهد هو اتمامه والمحافظة عليه والمراد الذين صفت منهم الاسرار من كدورات الاغيار والتعلق بالآثار وقاموا بوفاء العبودية للملك الجبار الواحد القهار سبحانه فكانوا على العهد فى الشهادة له بالربوبية من غير تحول ولا انتقال ولا تغيير ولا ابدال وهذا مثل ما أخرجه الطبرانى فى الاوسط بسند ضعيف وتمام فى فوائده والديلمى وابن مردويه والعقيلى فى الضعفاء والحاكم فى تاريخه والبيهقى فى سننه وضعفه كلهم عن أنس مرفوعا آل محمد كل تقى واختار هذا جماعة من العلماء يعنى أن آله صلى الله عليه وسلم هم أتقياء أمته قياسا على أن الملك اذا خلف ما يورث عنه فانما يرثه أقاربه بالاستحقاق والنبى صلى الله عليه وسلم لم يورث دينارا ولا درهما وانما ورث العلم والتقوى والاستقامة فمن حصل له شئ من ذلك فقد اخذ بنصيبه منه لما علم الله أنه احق بارثه وقيل ان هذا معنى مجازى كقوله سلمان منا أهل البيت لان الله تعالى طهر أهل البيت ووعدهم بمغفرة ذنوبهم فأطلق على كل تقى أكرمه الله وغفر سيآته وهذا معروف فى لسانهم كما قيل رب أخ لك لم تلده أمك (من آمن) فى النسخة السهلية من فتكون بدلا من اهل أو خبر مبتدا مقدر أى وهم من آمن وفى نسخة ممن بزيادة من الجارة فتكون الجارة بيانية والله أعلم (بى) فى بعض النسخ بضمير المتكلم وفى بعضها به بضمير الغيبة (وأخلص) يعنى فى ايمانه أو فيه وفى أعماله وهو مشتق من الخلوص وهو الصفاء وأصله فى المحسوسات ثم استعير هنا والاخلاص عند القوم هو خروج الخلق من معاملة الخالق وقيل هو ما استتر عن الخلائق وصفا عن العلائق وقيل هو دوام المراقبة ونسيان الحظوظ كلها وقيل هو تصفية الاعمال من الكدورات وقيل هو أن لا يرد صاحبه عليه عوضا فى الدارين وقيل غير ذلك

أمرنا بحبهم واكرامهم والبرور بهم فقال أهل الصفاء والوفاء من آمن بى وأخلص

(فقيل

(فقيل وما علاماتهم) بلفظ الجمع فى النسخة السهلية وفى غيرها بالافراد لان كل شئ له علامة وما استودع فى غيب السرائر ظهر فى مشاهدة الظواهر لان الظاهر مرآة الباطن

ومهما يكن عند امرء من خليقة ✻ وان خالها تخفى على الناس تعلم

ومن اسرار سريرة كساه الله رداءها (فقال ايثار محبتى) أى تفضيلها واختيارها وتقديمها والمراد ايثارهم اياها (على كل محبوب) من نفس واهل ومال وحينئذ يتبعه فى كل ورد وصدر ويشغل قلبه بذكره ولسانه بالصلاة عليه فتظهر آثار محبته عليه (واشتغال) هكذا فى النسخة السهلية وجعل النسخ مصدر اشتغل افتعل وفى نسخة واشغال مصدر أشغل رباعيا متعديا وقيل ان أشغل رباعيا لغة رديئة وهو الذى عند الجوهرى وابن طريف وابن القوطية وفى القاموس وأشغله لغة جيدة أو قليلة أو رديئة (الباطن) أى باطنهم أو الباطن منهم وهو القلب (بذكرى) أى استحضارى والحضور معى وقال الكسائى الذكر القلبى بضم الذال واللسانى بكسرها وقال غيرهما لغتان بمعنى (بعد ذكر الله) أى الحضور معه أى بان يكون على باله والمراد بالبعدية التبعية أى أن يكون ذكره صلى الله عليه وسلم تبعا لذكر الله تعالى لان ذكر الله ومحبته بالاصالة ومحبة غيره من عبيده وذكره من نبى أو ولى أو ملك انما هى بالتبع لنسبته الى الله تعالى وامتثالا لامره سبحانه زاد فى نسختين بعد ذكر الله لفظ عزوجل (و) وقع (فى) رواية (أخرى) بدل هذا لفظ آخر هو (علامتهم) وفى نسخة بدل قوله وفى أخرى وفى لفظ آخر علامتهم ولفظ علامة هذا بالافراد فى النسخة السهلية وغيرها (ادمان ذكرى) أى ادامته ولزومه وهذا الذكر يحتمل أن المراد به القلبى أو اللسانى أو هما معا (والاكثار من الصلاة على) فانما يدل على المحبة الزائدة كثرة الصلاة عليه لا مطلق الصلاة وانما كان ادمان ذكره والاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من علامة محبته لان من أحب شيأ اكثر من ذكره وشغله القيام بحقه والتقرب اليه عن كل ما عداه وانجمعت فيه همومه فتفرد له عما سواه (وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من القوى فى الايمان بك) هذا الان المؤمنين متفاوتون فى الايمان بالقوة والضعف كما جاء فى الحديث فى صحيح مسلم المؤمن القوى خير وأحب الى الله تعالى من المؤمن الضعيف وفى كل خير (فقال من آمن بى ولم يرنى) أخرج الطيالسى فى مسنده بسند ضعيف عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال كنت جالسا عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال أتدرون أى الخلق أفضل ايمانا قلنا الملائكة

فقيل وما علاماتهم فقال ايثار محبتى على كل محبوب واشتغال الباطن بذكرى بعد ذكر الله وفى أخرى علامتهم ادمان ذكرى والاكثار من الصلاة على وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من القوى فى الايمان بك فقال من آمن بى ولم يرنى

قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الانبياء قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق ايمانا قوم فى أصلاب الرجال يؤمنون بى ولم يرونى فهم افضل الخلق ايمانا وروى احمد والدارمى والطبرانى عن ابى عبيدة قيل يارسول الله هل احد خير منا أسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بى ولم يرونى واسناده حسن وفى آخر هل احد خير منا قال قوم يجيئون بعدكم فيجدون كتابا بين لوحين يؤمنون بما فيه ويومنون بى ولم يرونى ويصدقون بما جئت به ويعلون به فهم خير منكم قال أبو عمرو رواته كلهم ثقات وأخرج أحمد بسند حسن من حديث أبى ذر أشد أمتى لى حبا قوم يكونون من بعدى يود أحدهم أنه فقد أهله وماله وأنه رآنى وأخرج مسلم والحاكم عن أبى هريرة من أشد أمتى لى حبا ناس يكونون من بعدى يود أحدهم لو رآنى بأهله وماله (فانه) الفاء تعليلية (مؤمن بى على) للمصاحبة نحو وآتى المال على حبه أى مع حبه (شوق) هو ولوع باطن المحب حال الفراق الى وصل محبوبه وهو من الأحوال السنية والمقامات العلية وقيل فيه انه عبارة عن هبوب قواصف رياح قهر المحبة بشدة مبلها الى لحاق المشتاق بمشوقه فالشوق نتيجة المحبة وثمرتها فاذا استقرت المحبة ظهر الشوق فلا يكون المحب الا مشوقا أبدا فهو من ضرورة صحتها والصدق فيها ولذلك عطف الصدق فى المحبة على الشوق كالتفسير له والشوق زيادة وصف المحبة فالعمل عليه عمل على المحبة الخالصة وهو شوق واشتياق فالشوق هو شغف المحبة فى حال منع المحب من المحبوب والاشتياق هو زيادة الشغف فى حال وصل المحب بالمحبوب مخافة القطيعة بعد الوصلة فالشوق يسكن بالتلاقى والرؤية والاشتياق لا يزول باللقاء ومن ثم قيل ان الاشتياق أعلى من الشوق لانه لا يسكن بلقاء المشتاق اليه وقال الشيخ أبو العباس المرسى رضى الله تعالى عنه الشوق على قسمين شوق على الغيبة لا يسكن الا بلقاء الحبيب وهو شوق النفوس وشوق الارواح على الحضور والمعاينة انتهى وكأن شوق الارواح هو الذى سماه غيره بالاشتياق والله أعلم فالمحب أبدا مستغرق الهم فى شأن محبوبه كما أشار الى ذلك الشيخ عمر بن الفارض رضى الله تعالى عنه حيث قال

وما بين شوق واشتياق فنيت فى ❊ تول بخطر أو تجل بحضرة

(منه) هكذا فى بعض النسخ بضمير الغيبة ومن ابتدائية وفى بعض النسخ منى بضمير المتكلم وهو الذى فى النسخة السهلية ومن تعليلية أو يكون شوق متضمنا معنى بعد أو غيبة أو نحوه (وصدق فى محبتى) الصدق فى محبته صلى الله عليه

فانه مؤمن بى على شوق منه وصدق فى محبتى

عليه وسلم ان يكون محبا له على نعت الايثار له على نفسه فمن دونها عاملا بسنته وما جاء به مقدما له على هواه هاديا بهديه متخلقا بأخلاقه متأدبا بشمائله وآدابه مقتفيا لآثاره متجسسا عن أخباره ناصحا مجدا فى ذلك كله نية وعقدا وعلما وعملا (وعلامة ذلك منه) أى فاذا وجد ما ذكر من العلامة من نفسه فليشهد منة الله عليه وحسن صنيعه لديه فليحمد الله على ما أهدى وليشكره على ما أسدى (انه يود) يتمنى (رؤيتى) هكذا فى جميع النسخ التى رأيت الا واحدة فيها لو رآنى ولو مصدرية فتعود الى النسخة المشهورة (بجميع ما يملك) أى بذل جميع ما يملك وعوضه يعنى بفقده وتكون له رؤيته بدلا وعوضا من ذلك (وفى) رواية (أخرى) وفى نسخة بدل قوله وفى أخرى وفى لفظ آخر (ملء الارض ذهبا) هكذا فى النسخة السهلية ملء بدون حرف الجر وضبط بفتح الهمزة وضمها فاما الفتح فعلى اسقاط الخافض وأما الضم فعلى معنى أن الموجود فى أخرى هذا اللفظ الذى هو ملء الارض ذهبا بدل الآخر الذى هو بجميع ما يملك مع قطع النظر عن اعرابه فى محله فيعرب بالرفع على أول أحواله ويكون مبتدأ وخبره فى أخرى والذى فى أكثر النسخ بملء بباء الجر والباء للبدل أو للمقابلة كما تقدم فى الاخرى والملء بفتح الميم مصدر ملأت الاناء ملأ ضد فرغته وبالكسر اسم ما يأخذه الاناء اذا امتلأ وهو فى أصل المؤلف بكسر الميم فهو اسم والمعنى ما يملأ الارض من ذهب وذهبا منصوب على التمييز (ذلك) الموصوف بما ذكر أشار له بما للبعيد لبعد شأنه جلالة ورفعة هو (المؤمن بى حقا) أى صدقا بلا شك أو ثابتا اى راسخا لا يتزلزل لشدة تقينه ووجود معاينته وهو نعت لمحذوف اى ايمانا حقا وهو مفعول مطلق ايضا (والمخلص فى محبتى صدقا) بمعنى ما قبله وصدقا نعت لمحذوف ايضا اى اخلاصا صدقا وهو مفعول مطلق وصدق الاخلاص اخص من مطلقه ووصف زائد فيه ومصحح له وهو اخلاص المقربين لان اخلاص كل عبد فى اعماله على حسب رتبته ومقامه فاخلاص العامة والابرار حاصل امره اخراج الخلق عن نظرهم فى اعمال برهم مع بقاء رؤيتهم لانفسهم فى نسبة العمل اليها وان اختلفت احوالهم فى غير هذا منه وأما المقربون فقد جاوزوا هذا الى عدم رؤيتهم لانفسهم فى عملهم فاخلاصهم انما هو شهود انفراد الحق تعالى بتحريكهم وتسكينهم من غير ان يرى احدهم لنفسه فى ذلك حولا ولا قوة فضلا عن ان يعمل لاجل حظ لها عاجل او آجل (وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيت صلاة المصلين عليك ممن) من تبعيضية او بيانية (غاب عنك) اى فى حياتك (ومن) فى النسخة السهلية بفتح الميم دون اعادة الخافض

وعلامة ذلك منه أنه يود رؤيتى بجميع ما يملك وفى أخرى ملء الارض ذهبا ذلك المؤمن بى حقا والمخلص فى محبتى صدقا وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت صلاة المصلين عليك ممن غاب عنك ومن

وفى غيرها ممن باعادته وفى اخرى ومن الذى يجرا الموصول ايضا بمن (يأتى بعدك) اى بعد مماتك ومعنى ذلك اخبرنى عنهما (ماحالهما عندك) فى صلاتهما عليك أتتفقه صلاتهما وتسمعها ام كيف ذلك (فقال أسمع) يعنى بلا واسطة (صلاة اهل محبتى) الذين يصلون على محبة لى وشوقا وتعظيما وظاهره سواء صلى عليه المحب له عند قبره أو نائيا عنه (وأعرفهم) لتألف أرواحهم بروحه وتعارفها معا بالمحبة الرابطة والارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ولتكرر صلاتهم عليه صلى الله عليه وسلم واكثارهم لها من أجل المحبة المقتضية لذلك (وتعرض) أى تسرد (على) وظاهره ان الذى يعرضها عليه غير صاحبها المصلى بها ممن شاء الله من الملائكة فهو انما يسمعها بواسطة (صلاة غيرهم عرضا) مصدر مؤكد لكون العرض المذكور على حقيقته ليس المراد به السمع الذى خص به المحب ولا فيه شئ من معناه ففيه أظهر خصوصية وتشريف لاهل محبته وفى عرض صلاة أمته صلى الله عليه وسلم عليه وسماعه اياها وتبليغها بواسطة الملائكة عليهم الصلاة والسلام أحاديث كثيرة تخرجنا عن غرض الاختصار وهذا آخر الفصل فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ الكثيرة الصحيحة وثبت فى بعض النسخ بعد هذا زيادة قوله صلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين

(أسماء) جمع اسم وهو اللفظ الدال على المسمى بفتح الميم وهذا اللفظ الذى هو أسماء مبتدأ (سيدنا ومولانا) زاد فى نسخة بينهما ونبينا (محمد صلى الله عليه وسلم مائتان) خبر المبتدا ويحتمل أن يكون أسماء خبر مبتدا محذوف أى هذه أسماء ومائتان خبر مبتدا محذوف أيضا أى هى مائتان والله أعلم (وواحد) معطوف على مائتان ثم وجه ذكر أسمائه صلى الله عليه وسلم كانها فصل وتتمة من فضائله صلى الله تعالى عليه وسلم أن ذكر أسمائه صلى الله عليه وسلم تعينه وتشخصه ويحصل بها معرفة تامة به صلى الله عليه وسلم وبأسمائه وصفاته وبعظيم قدره عند خالقه وقد قال فى الشفاء ومن خصائصه تعالى له أن ضمن أسماءه ثناءه وطوى أثناء ذكره عظيم شكره ومعرفته صلى الله عليه وسلم مقصودة لذاتها ثم معرفة أن له أسماء كثيرة تدل على عظمه وذلك يحصل تعظيمه ويزيد فى محبته ثم معرفتها تفصيلا تفيد زيادة فى محبته وتعظيمه أضعافا وتحمل على الاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ثم هذه الاسماء المذكورة كثير منها متفرق فى الكتاب فى كيفيات الصلاة عليه

يأتى بعدك
ماحالهما عندك
فقال أسمع صلاة
أهل محبتى
وأعرفهم وتعرض
على صلاة غيرهم
عرضا * أسماء
سيدنا ومولانا
محمد صلى الله
عليه وسلم
مائتان وواحد *

فقدمت

فقدمت هنا ليكون المصلى القارئ لفصل الكيفية قد تقدم له العلم بتلك الاوصاف التى تذكر فى النبى صلى الله عليه وسلم وعرف انها أسماؤه عليه الصلاة والسلام وهكذا عقد الشيخ ابن القاكهانى فى كتابه الفجر المنير باب فى أسمائه صلى الله عليه وسلم وكذا أبو الخير السخاوى فى القول البديع والله أعلم بمقاصد الجميع ثم اعلم أن الله تعالى قد سمى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم باسماء كثيرة فى القرآن العظيم وغيره من الكتب السماوية وعلى ألسنة أنبيائه عليهم الصلاة والسلام وفى احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما أطلقته عليه أمته مما اشتهر وتلقى بالقبول وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى لاسيما وهى أوصاف مدح دالة على ذلك بمعانيها وأشهر أسمائه صلى الله عليه وسلم محمد وبه سماه جده عبد المطلب ولما سماه به قيل له لم سميته محمدا وليس اسما لاحد من آبائه فقال انى لأرجو أن يحمده أهل السماء والارض وذكر أبو طالب العابر أنه سماه محمدا لرؤيا رآها فقال انه رأى كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف فى السماء وطرف فى الارض وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها نور فاذا اهل المشرق والمغرب كانهم يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتعلق به أهل المشرق والمغرب ويحمده أهل السماء والارض وقد سمعت آمنة أمه صلى الله عليه وسلم أيضا قائلا يقول لها انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعتيه فسميه محمدا وأمرت فى رؤيا أخرى ان تسميه أحمد وقد سماه تعالى بهذا الاسم الذى هو محمد قبل أن يخلق آدم عليه السلام بل قبل أن يخلق الخلق بألفى ألف عام ولم يسم أحد قبله بهذا الاسم الا بقرب زمنه وبتبشير أهل الكتاب بقربه سمى قوم أولادهم به وعدتهم خمسة عشر رجلا رجاء النبوة لهم والله أعلم حيث يجعل رسالته وأما أحمد فلم يسم به أحد قبله حسبما فى حديث مسلم وأحمد والترمذى الحكيم فى نوادر الاصول وقد تعرض قوم لتعداد أسمائه صلى الله عليه وسلم فمنهم من أكثر ومنهم من اقتصر كل على حسب وسعه واطلاعه واجتهاده فى اقتصاره على ما رآها أسماء دون غيرها أو ذكره بجميع ما أطلق عليه وان كان وصفا وقال بعض الصوفية لله تعالى ألف اسم وللنبى صلى الله عليه وسلم ألف اسم حكاه ابن العربى فى العارضة وقال ابن فارس فيما حكى عنه ان أسماءه صلى الله عليه وسلم ألفان وعشرون واختار المؤلف رضى الله عنه من ذلك ما جمعه الشيخ أبو عمران الزناتى رحمه الله وتبعه على ترتيبه ولفظه وقد قال أبو عمران رحمه الله تعالى قد

أجهدت نفسي وأضنيت عنسي وأعملت فكري فيما مضى من عمري طمعا في
جمع أسماء الرسول والاحاطة منها بالمنى والسول فطالعت كتب من مضى
وحديث من يختار نقله ويرتضى فاجتمع لي بعد كد وجد وضربي غورا بعد نجد
مائتان وواحد واعل بحث ماجد فسيح باع كريم مساعد يظفر منها بعدد
زائد ويربي بذلك قدره على قدر فاقد ويستحق بذلك حمد حامد ودعاء
راكع وساجد ثم سردها كما أتى بها المؤلف على ترتيبه ولفظه ﴿قال المؤلف
رضي الله تعالى عنه (وهي) يعني الاسماء المذكورة (هذه) يعني المسرودة بعد ثم
ذكرها مبتدئا منها بما له صلى الله عليه وسلم من معنى الحمد الذي هو اسمه المبني
عن ذاته الذي سائر أوصافه راجعة اليه وهو في المعنى واحد وله في الاشتقاق
صيغتان أحدهما الاسم المبني صيغته على صيغة أفعل المفيدة للمبالغة في
الحامدية المنبئة عن الانتهاء الى غاية ليس وراءها منتهى وهو اسمه أحمد
والآخر المبني على صيغة التفعيل للمبالغة في المحمودية المنبئة عن التضعيف
والتكثير الى عدد لا ينتهي له الاحصاء وهو اسمه (محمد) واشتهر هذا الثاني
من بين الاسمين اشتهارا أكثر وخص به كلمة التوحيد لانه أنسب لما له من
مقام المحبوبية وقال بعضهم هذا الاسم المبارك هو أشهر هذه الأسماء بين
العالمين وألذها سماعا عند جميع السامعين وأشوقها الى الصلاة والسلام على
سيد المرسلين انتهى وهو المقدم عند المؤلف في الذكر وهو اسم علم على ذاته
صلى الله عليه وسلم قال تعالى محمد رسول الله وهو منقول من الصفة اذ أصله
اسم مفعول من حمد المضعف ثم نقل وجعل علما له عليه صلى الله عليه وسلم وهو
من صيغ المبالغة معنى اذ الثلاثي تضعف عينه لقصد المبالغة فكان الاصل
محمودا من حمد مبنيا للمفعول ثم ضعف فصار التنقل حمد بالتضعيف والمفعول
محمد كذلك وذلك للمبالغة لتكرار الحمد له المرة بعد المرة فالحمد في اللغة هو الذي
يحمد حمدا بعد حمد ولا يكون مفعل مثل مضرب ومدح الا لمن تكرر منه
الفعل مرة بعد أخرى فهو اسم مطابق لذاته ومعناه صلى الله عليه وسلم اذ ذاته
محمودة على ألسنة العوالم من كل الوجوه حقيقة وأوصافا وخلقا وخلقا واعمالا
وأحوالا وعلوما وأحكاما وجميع عوالمه المتنزل لها والظاهر بها فهو محمود في
الارض وفي السماء وهو أيضا محمود في الدنيا والآخرة ففي الدنيا ما هدي اليه
ونفع به من العلم والحكمة وفي الآخرة بالشفاعة فقد تكرر معنى الحمد كما يقتضي
اللفظ ومع ذلك هو الحامد اذ ما حمده أحد الا بما علمه اياه اذ هو نبي الجميع فهو
الحامد وان شئت قلت هو الحامد لله تعالى على الاطلاق بالتحقيق وبحمده

وهي هذه محمد

لله

أحمد حامد محمود

لله حمده الله على ألسنة عباده فهو الحامد المحمود الا أنه خص من حيث تنزل
الامر ومبدأ الفاعلية بالاحمدية ومن حيث بلوغ الامر ومنتهى المفعولية
بالمحمودية فكان اسمه في السماء أحمد وفي الارض محمد فهو صلى الله عليه وسلم
خير من حمد وأفضل من حمد وعلى التحقيق لم يحمد ولم يحمد الا هو وكيف
لا ولواء الحمد بيده وهو صاحب المقام المحمود الذي يحمده فيه الاولون
والآخرون انتهى غالب هذا الكلام للشيخ أبي عبد الله البكي في شرح
الحاجبية ﴿ثم انه لم يكن محمدا حتى كان أحمد وذلك انه حمد ربه قبل أن يحمده
الناس وكذلك وقع في الوجود فان تسميته أحمد وقعت في الكتب السالفة
وتسميته محمدا وقعت في القرآن واحمد ايضا منقول من الصفة التي معناها
التفضيل فمعنى احمد احمد الحامدين لربه وكذلك هو في المعنى لانه يفتح عليه في
المقام المحمود بمحامد لم يفتح على أحد قبله فيحمد ربه بها ولذلك يعقد له لواء الحمد
وفي الشفاء واما اسمه (احمد) فافعل مبالغة في صفة الحمد ومحمد مفعل مبالغة
من كثرة الحمد وهو صلى الله عليه وسلم أجل من حمد وافضل من حمد وأكثر
الناس حمدا فهو احمد المحمودين واحمد الحامدين ومعه لواء الحمد يوم القيامة
ليتم له كمال الحمد ويشتهر في تلك العرصات بصفة الحمد ويبعثه ربه هناك
مقاما محمودا كما وعده بحمده فيه الاولون والآخرون بشفاعته لهم ويفتح عليه
فيه من محامده ما يشاء مما لم يعط غيره لقوله فيلهمني من محامده ما يشاء وسمي
امته في كتب انبيائه بالحامدين فحقيق ان يسمى محمدا انتهى وقال الشيخ ابو
عبد الله البكي ولهذا الاسم الكريم يعني محمدا اشارات لطيفة من حيث
صورته ومادته اي من جهة حروفه المادية ومن جهة هيئته الصورية اما الاول
فلما اشتمل عليه في اعتبار حروفه من ميم الملكوت الاعلى وحاء الحماة والحفظ
الذي به وفيه كتب القلم الاسنى وميم الملكوت الباطن في ميم الملك الظاهر
ودال الدوام والاتصال الماحية لوهمي الانقطاع والانفصال ﴿واما الثاني فان
صورة هذا الاسم على صورة الانسان فالميم الاولى رأسه والحاء جناحاه والميم
الثانية بطنه والدال رجلاه والانسان صغير وكبير كما هو في مصطلح القوم فافهم
انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم (حامد) واسمه (محمود) فاعلم ان من اسمائه
تعالى الحميد ومعناه المحمود لانه حمد نفسه وحمده عباده ويكون ايضا بمعنى
الحامد لنفسه ولاعمال الطاعات من عباده وسمي نبيه صلى الله عليه وسلم محمدا
واحمد ومحمد بمعنى محمود لان كلا منهما اسم مفعول دل على مبالغة في كونه محمودا
واحمد بمعنى اكبر من حمد بفتح الحاء وقد وقع تسميته بمحمود في زبور داود عليه

السلام ونقل عن التوراة ايضا وذكر العزفى والرصاع ان اسمه فى السموات
محمود واما اسمه صلى الله عليه وسلم (أحيد) فسمى به فى التوراة والمشهور
المحفوظ ضبطه بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح المثناة التحتية ودال مهملة
وهو غير عربى وفى بعض نسخ الشفاء المعتمدة بضم الهمزة وكسر المهملة
وسكون التحتية وفى نسخة بفتح الهمزة وكسر المهملة وسكون التحتية وهذا
الوجه بوجه ضبطه فى نسخ هذا الكتاب وقيل هو بضم الهمزة وسكون
المهملة وفتح التحتية وكسرها وقيل بضم الهمزة وفتح المهملة وسكون التحتية
وروى ابن عدى فى الكامل وابن عساكر فى تاريخ دمشق عن ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما أنه صلى الله عليه وسلم قال اسمى فى القرآن محمد وفى
الانجيل أحمد وفى التوراة أحيد وانما سميت أحيد لانى أحيد عن أمتى نار
جهنم ويؤيد ما تقدم من ضبطه بكسر الحاء مع فتح الهمزة وضمها وهو عربى
من حاد يحيد اذا عدل ومال ان لم يكن من توافق اللغات وذكره الماوردى
فى تفسيره وضبطه بمد الالف وكسر الحاء قال الشهاب الخفاجى فى شرح
الشفاء وما قيل انه الواحد لانفراده فى ذاته وصفاته فيه ما لا يخفى واما اسمه صلى
الله عليه وسلم (وحيد) فانه يقال فلان واحد ووحيد أى منفرد وهو صلى الله
عليه وسلم الوحيد فى مقامه وحاله وعلومه وأسراره وأنواره وأخلاقه وسيره
وشمائله وفضائله وحسنه واحسانه ومعراجه وارتقائه الى حيث لم يبلغه سواه
وشريعته وعقله وجاهه وتعلق سائر الخلق به لا ثانى له فى شئ من ذلك كله وهو
أول المخلوقات فكان واحدا أيضا لا ثانى له قبل خلق الخلق والله أعلم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم (ماح) نفسره فى الحديث بانه الذى يمحو الله به الكفر
أى يزيله ومحو الكفر اما حقيقة بان يكون المراد محوه من مكة والمدينة وسائر
بلاد العرب وما زوى له من الارض ووعد أنه يبلغه ملك أمته واما حكما بان
يكون عاما بمعنى الظهور والغلبة كما قال تعالى ليظهره على الدين كله وقد ورد
تفسيره فى الحديث بأنه الذى محيت به سيئات من اتبعه أى من آمن به
فيمحو عنه ذنب كفره وسائر ما عمله فيه فهو كقوله تعالى قل للذين كفروا ان
ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وخص صلى الله عليه وسلم بهذا على المعنى الاول
لانه لم يمح الكفر باحد مثل ما محى به صلى الله عليه وسلم فانه بعث وأهل
الارض كلهم كفار ما بين عباد أوثان ويهود ونصارى وعباد كواكب وعباد نار
ودهرية لا يعرفون ربا ولا معادا وفلاسفة لا يعرفون شرائع الانبياء ولا يقرون
بها فمحاها برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظهر دينه على كل دين وبلغ

أحيد وحيد ماح

دينه

دينه ما بلغ الليل والنهار وسارت دعوته مسير الشمس فى الاقطار ولما كانت
الصفة هى الماحية للادران كان اسمه صلى الله عليه وسلم فيها الماحى وقال
الشيخ سيدى عبد الجليل القصرى رضى الله تعالى عنه فى شعبه فى هذا الاسم
تقول ما يمحو فهو ماح اذا أذهب أثر الممحو وهذا الاسم مخصوص بالنبى صلى
الله عليه وسلم أيضا وهو من أمدح أسمائه وأدلها على عظيم فضل ذاته وكرمه
على الله تعالى وذلك أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام بعثوا لازالة الكفر
من الوجود الدنيوى فمنهم من لم يقدر على محوه بل كلهم حتى يظهروا على
الدين كله ونبينا صلى الله عليه وسلم قال وأنا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر
ويمحو فعل حال وهو الدائم فابتداء المحو من وقت المبعث بظهور ذاته الفاضلة ولم
يزل يمحوه مدة حياته ثم اشتاق الى لقاء مولاه فلقيه فمات وبقى نور ذاته فى أمته
فلا يزال نوره يمحو حتى يظهر الله دينه ويمحو دين ابليس من الارض فى آخر
الزمان ولو بعث محمد صلى الله عليه وسلم فى الدنيا قبل الانبياء لانمحى الكفر كله
باسمه الماحى وبطلت النبوة والرسالة بمبعثه لانه لم يكن يبقى لهم ما يبعثون له
فأخره وقدمهم فى المبعث ليظهر فضله وبياهيهم به فيقال للكل بلسان الحال
والمقال انظروا الى هذا الماحى بعثته آخرا وحده فى زمانه لكافة الخلق جميعا
وبعثتكم فى الازمنة قبله جماعات جماعات فى وقت واحد الى بعض الناس فلم
تقدروا على ما قدر عليه ونهض وحده فى محو الكفر الى الغايات فقام وحده
مقاما لم يقمه الجميع منهم ثم بل زاد وأربى مع غربته ووحدته على الجميع
فهذا فضل لا يدانيه فضل ثم نبه على أن سبب عود الناس فى آخر الزمان الى
الكفر حتى لا يبقى فى الارض من يقول لا اله الا الله قبض الله نور محمد الماحى
وارساله ريحا من تحت العرش تقبض من الارض الاولياء لاقامة القيامة قال
ولما توجه النور الى الآخرة أدبر عن الدنيا الحكمة عظيمة فائدتها محو الكفر
بالجملة وذلك أنه انما قبضه الله ليقيم الساعة فلا يبقى كفر ولا يؤمن الكل حين
لا ينفع نفسا ايمانها فهو كان سبب المحو بكل وجه وبكل معنى انتهى وأما اسمه
صلى الله عليه وسلم (حاشر) نفسره فى الحديث بانه الذى يحشر الناس على
قدمه أى يقدمهم وهم خلفه وقيل على سابقته والقدم مأخوذ من التقدم كما
قال سبحانه لهم قدم صدق عند ربهم أى سابقة رضوانه عنده وقيل على أثرى
وبعدنبوتى اذ ليس بعده صلى الله عليه وسلم نبى كما قال تعالى وخاتم النبيين فهو
صلى الله عليه وسلم آخر الانبياء والساعة فى اثره فالقدم عبارة عن الاثر لانه
منها وقيل على قدمى أى قدامى بمعنى أمامى وحولى أى يجتمعون الى يوم

حاشر

القيامة وقيل قدمي سنتي وقد روى أنا الحاشر الذي يحشر الناس خلفه وعلى ملته دون ملة غيره وقيل معنى على قدمي انه يحشر الناس بمشاهدتي كما قال تعالى لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيدا وقيل يحتمل أن يريد أنه أول محشور لانه أول من تنشق عنه الارض فيحشر الناس على أثره وأما تفسير بحشره لاهل الكتاب باخراجه لهم من حصونهم وبلادهم فقالوا انه ضعيف رواية ودراية وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصري أن هذا الاسم بدل على عظيم فضله صلى الله عليه وسلم وكرمه الذاتي والفعلي الذي لايدانيه كرم والحشر الجمع والاجتماع من الاماكن الى المحشر الذي هو الجمع والاجتماع أبدا لايكون الا على عظيم القوم ولامر عظيم مهم والحاشر اسم فاعل من قولك حشر يحشر فهو حاشر أي جامع الخلق اليه ودخلت الالف واللام في اسمه الحاشر للتعريف به في اليوم العظيم والمحشر الجسيم الذي لايتجرأ أحد فيه أن يحشر اليه أحد لشغله وخوفه على نفسه فهو صلى الله عليه وسلم يحشرهم اليه لمقامه وفضله الكريم وادلاله العظيم اذ لايجدون على من والى من يجتمعون الا اليه وعليه فهم يقصدون من كل مكان الى مقامه وهو مع مولاه يخلع عليه خلعات حلل الجود والكرم و يناجيه بأسراره والناس يحشرون اليه من كل مكان يستظلون في ظل جاهه و يلوذون به السلطان ظل الله في الارض فهو سلطان ذلك اليوم العظيم يرغب اليه فيه الخلائق كلهم حتى ابراهيم الخليل و بيده لواء الحمد تحته آدم فمن دونه وقوله يحشر الناس على قدمي أي ينضمون و يجتمعون و يتزاحمون بالاجتماع على مقامي وموضع قدمي يتلذذون بالزحام تقول العرب قد حشرتهم السنة أي سنة القحط والشدة اذا ضمتهم من البوادي الى الحاضرة ومواضع الرفق وكذلك أيضا يحشر الناس اليوم من الدنيا على قدمه و يجتمعون في البرزخ من أولهم الى آخرهم حتى يرد محمد وأمته بكاملها فيحشرون الى المحشر على أثره فالكل محبوس عليه حتى يتقدم فيحشر الجميع على قدمه وهذا فضل وكرم ذاتي لايدانيه فضل ولا كرم اذ حبس من الخلق مالا يحصيهم الحاسبون ولا يحيط بهم الا الله تعالى من اجل شخص واحد وكذلك أضاهم على أثره في الجنة وفي الزيادة وهو يحشرهم ولا يتبع الا هو ولا يجتمع الا اليه وعليه فهو الحاشر بكل وجه وبكل معنى حتى في مقامات الفناء بالنظر الى الباقي أول من ينظر هو ثم ينظر الناس على أثره انتهى وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (عاقب) فمعناه الآتي عقب الانبياء فلا نبي بعده لان العاقب هو الآخر ومن يعقب غيره ومنه العقب بمعنى الولد

عاقب

وعيسى

وعيسى عليه السلام وان كان سينزل الى الارض في آخر الزمان متصفا بصفة النبوة وقائمة به فانما يدين بشريعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويحكم بها ونبوته متقدمة على نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قيل وهذا الاسم الذي هو العاقب هو اسمه صلى الله عليه وسلم في النار فاذا جاء بحرمة شفاعته خمدت النار وسكنت كما روى أن قوما من حملة القرآن يدخلونها فينسيهم الله تعالى اسم محمد صلى الله عليه وسلم حتى يذكرهم جبريل عليه السلام فيذكرونه فتخمد النار وتنزوى عنهم وقال الشيخ عبد الجليل على هذا الاسم عاقب كل شئ وعقبه وعاقبته آخره وتقول أيضا عقبت الشئ شددته وهذا الاسم في أوصاف النبي صلى الله عليه وسلم من اكرم الاوصاف وأعظمها وأدلها على فضله العظيم وذلك أن الله عز وجل خلق الخلق في الدنيا وأرسل اليهم الرسل يدعونهم الى العاقبة والعقبى الحسنة والى كل ما يعقب الخير من أمور الدين والدنيا والآخرة فمن الرسل من لم يقدر أن يخرج الى العاقبة أحدا ومنهم من أخرج الرجل الواحد أو الرجلين أو الثلاثة أو النفر اليسير وانما كثر أتباع من كثر منهم لقربهم من مبعث العاقب عليه الصلاة والسلام الذي أعقب كل خير فأر بحية اسمه عقبت ذلك وعقب الرجل ما تولد منه من ولد فبعث عليه السلام بعد الانبياء الى الامم موافقة لاسمه فاشتدت به الدعوة وقويت به النبوة كما تقول عقبت الشئ شددته فهو شد الازار وقوى الامر لانه العاقب فهو في نفسه يعقب كل خير ففاض معنى اسمه وفعل كل عقبى حسنة وشد ظهر الانبياء وأقام أود النبوة كما يجب وقوله عليه الصلاة والسلام أنا العاقب الذي ليس بعده نبي ولم يكن بعده نبي لانه قد انتهى في عواقب الخيرات الى تمامها فحازها وأكملها كلها فلم يبق لاحد موضع مبعث معه ولا لما يبعث فلذلك تظهر عواقب الامور الاخروية وتقوم عليه وفي يومه لانه قد أتم هو ذلك وأكمله فافهم وهو العاقب أيضا بمعنى آخر في المقامات وأحوال الانبياء والاولياء والاملاك درجات بعضها فوق بعض فارتقى هو في المقامات كلها بطلب نهايات المقامات وعواقبها حتى حاز عواقبها فكان هو العاقب بعد ذلك كله وآخره فدرجته فوق كل درجة ليس بعده أحد الا الواحد الاحد انتهى وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (طه) فروى النقاش عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لي في القرآن سبعة أسماء فذكر منها طه وذكر بعض المفسرين أنه من أسماء الله تعالى وعلى الاول فقيل معناه يا رجل وقيل يا انسان وقيل يا طاهر يا هادي على طريق الرمز والاكتفاء بحرفين من الاسمين يدلان على الباقي كما في قوله

طه

قلت لها قى فقالت قاف ❊ أى وقفت وهذا القول مروى عن الواسطى وعن جعفر الصادق وقيل معناه طوبى لمن هدى وقيل معناه يا مطمع الشفاعة للامة ويا هادى الخلق الى الملة وقيل الطاء فى الحساب بتسعة والهاء بخمسة وذلك أربعة عشر فشبه بالقمر ليلة البدر وهذه الاقوال من محاسن التأويل ونكت الاشارة لأنها مما يعتمد فى التفسير وقرئ طه باسكان الهاء على أنه أمر له صلى الله عليه وسلم بأن يطأ الارض بقدميه وقد روى ابن مردويه عن على وابن عباس رضى الله تعالى عنهم أنه صلى الله عليه وسلم كان يقوم فى تهجده على احدى رجليه فأمر أن يطأ الارض بقدميه معا وأن الاصل طأ فقلبت همزته هاء كما قالوا هياك فى اياك وهرقت فى أرقت ويجوز أن يكون الاصل من طا على ترك الهمزة فيكون أصله طاء الرجل ثم أثبت الهاء فيها للوقف وعلى هذا يحتمل أن يكون أصل طه طاها فالالف الاولى مبدلة من الهمزة وها ضمير الارض لكن يرد ذلك كتبها على صورة الحرف والمعتمد أن طه من أسماء حروف التهجى وقيل معنى طه بالسكون اطمئن وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (يس) فاخرج ابن عدى فى الكامل عن على وجابر وأسامة بن زيد وابن عباس وعائشة وأبو نعيم فى الدلائل وابن مردويه فى تفسيره عن أبى الطفيل رضى الله تعالى عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لى عند ربى عشرة أسماء ذكر منها يس وفى سنده مقال وقيل معناه يا انسان وقيل يا محمد وقيل يا رجل وقيل يا سيد البشر وقيل يا سيدى وفيه من تعظيمه وتمجيده على تفسيره بالسيادة ما لا يخفى وقيل انه من أسماء القرآن وقيل من أسماء الله تعالى أقسم سبحانه به وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (طاهر) فهو الطاهر فى نفسه حسا ومعنى المنزه عن كل ما لا يناسب علو منصبه والطهارة النظافة والنقاء والنزاهة والخلوص من العيب أما الطهارة الحسية فكل شئ منه صلى الله عليه وسلم طاهر وقد نص العلماء على طهارة النطفة التى تكون منها صلى الله عليه وسلم وأخرجوها من الخلاف الذى فى طهارة المنى ونصوا أيضا على ان جسده الطاهر الشريف طاهر بعد الموت وأخرجوه من الخلاف الذى فى طهارة جسد الآدميين بعد الموت ونصوا أيضا على طهارة جميع فضلاته وأخذوا ذلك من تقرير صلى الله عليه وسلم لمالك بن سنان وعبد الله بن الزبير على شرب دمه وأم أيمن وأم يوسف على شرب بوله صلى الله عليه وسلم وأما الطهارة المعنوية فقد برأه الله تعالى من كل خلق ذميم ونزهه عنه وأكرمه بكل خلق كريم وأثنى عليه به وعصمه فى اعتقاداته واقواله

يس طاهر

وافعاله

وافعاله وجميع أحواله عن كل ما لا يرضاه له ولو فرض وقوع شئ مما يبقى به عليه بالنسبة الى علو مقامه فهو مغفور له لقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه والله ما ندرى نفس ماذا مفعول بها الا هذا الرجل الذى بين الله لنا أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر أخرجه الحاكم وقيل المراد ما تقدم من ذنوب أمتك وما تأخر منها وخوطب لانه سبب المغفرة وأما هو فى نفسه فلا ذنب له وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (مطهر) وهو فى النسخ المعتمدة بفتح الهاء اسم مفعول فهو بمعنى اسمه الطاهر الا ان الطاهر منظور فيه الى طهارته صلى الله عليه وسلم فى نفسه ومخبر فيه بذلك من غير نظر الى الذى فعل به ذلك والمطهر منظور فيه الى الذى طهره ومفيد ان تلك الطهارة هى بفعل فاعل أراد هامنه وخصه بها اظهارا للعناية به وذلك الفاعل لا تمترى العقول فى أنه الله سبحانه ومشير الى قوله تعالى ويطهركم تطهيرا ووقع فى بعض النسخ ضبطه بالكسر على انه اسم فاعل ومعناه المطهر لغيره من الكفر والجهالات والمعاصى والضلالات والاصرار عليها والمؤاخذة بها والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (طيب) فلا ريب أنه صلى الله عليه وسلم أطيب الطيبين ولا أطيب منه وحسبك أن عرقه كان أطيب الطيب وكان من توصل اليه يجعله فى طيبه ومن تطيب به عبقت رائحته وشمها أهل المدينة وعلموا به ولا يجدون له شبها فى الطيب وكان لا يمر فى طريق فيتبعه أحد الا عرف أنه سلكه من طيب عرقه وعرفه وذكر اسحق ابن راهويه ان تلك الرائحة كانت رائحته بل الطيب صلى الله عليه وسلم وروى الحربى وابن عساكر فى تاريخه عن جابر قال أردفنى النبى صلى الله عليه وسلم فالتقمت خاتم النبوة بفى فكان ينم على مسكا وكانت كفه أطيب ريحا من المسك والعنبر كأنها كف عطار طيبا مس طيبا أو لم يمس يصافحه المصافح فيظل يومه يجد ريحها ويضعها على رأس الصبى فيعرف من بين الصبيان من ريحها على رأسه وكان اذا دخل الخلاء انشقت الارض وابتعلت ما يخرج منه وشمت من مكانه رائحة المسك ولم يطلع على ما يخرج منه بشر قط وشربت أم أيمن وغيرها بوله صلى الله عليه وسلم غلطا فما وجدت له طعم البول ولو وجدته لعلمت أنه بول وقد شرب دمه عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنهما فتضوع فمه مسكا وبقيت رائحته فى فمه الى ان قتل وقد شرب دمه غير واحد واستدلوا بتقريره لهم على ذلك على طهارة فضلاته وعد ذلك فى خصائصه صلى الله عليه وسلم وتقدم أنهم استثنوا النطفة التى صور منها صلى الله عليه وسلم من

مطهر طيب

الخلاف فى طهارة المنى فقالوا لا خلاف فى طهارتها ولما مات صلى الله عليه
وسلم لم يظهر منه شئ يستكره مما يظهر على الاموات بل كان طيبا حيا وميتا
وكان لا يتسخ له ثوب لانه كان لا يبدو منه الا طيب وقد قال الفقهاء من قال ان
ثوب النبى صلى الله عليه وسلم وسخ يريد بذلك عيبه قتل كفرا لاحداو بالجملة
فهو صلى الله عليه وسلم طيب الله نفسه فى الوجود فتعطرت به الكائنات
وسمت واغتذت به القلوب فطابت وتسمنه الارواح فنمت وتقدسلم من خبث
القلب حين أزيلت منه العلقة السوداء فليس للشيطان فيه نصيب وسلم
من خبث القول فهو الصادق المصدوق وسلم من خبث الفعل فهو كله طاعة
فأى طيب أطيب منه صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم
(سيد) فقد ورد اطلاقه عليه فى أحاديث كثيرة صحيحة كما فى حديث الترمذى
أنا سيد ولد آدم يوم القيامة الحديث وفى حديث الشفاعة انطلقوا الى سيد
ولد آدم وفى حديث الصحيحين أنا سيد الناس يوم القيامة والسيد هو الذى
يسود قومه أى يتقدم عليهم بما فيه من خصال الكمال والشرف التام وقيل
هو الكامل المحتاج اليه باطلاق أو العظيم المحتاج اليه غيره وقيل هو الذى
يرأس قومه وقيل هو المالك الذى تجب طاعته ولهذا يقال سيد الغلام ولا
يقال سيد الثوب وقيل هو الحليم وقيل هو السخى ويطلق على الزوج ومنه
قوله تعالى وألفيا سيدها الى الباب هذا قول أهل اللغة فى السيد وأما أهل
التفسير فقال ابن عباس السيد هو الكريم على ربه عز وجل وقال قتادة
السيد العابد الورع الحليم وقال عكرمة السيد الذى لا يغلبه غضبه وسيادته
صلى الله عليه وسلم أجلى وأظهر وأوضح من أن يستدل عليها فهو سيد العالم
بأسره من غير تقييد ولا تخصيص وفى الدنيا والآخرة وانما قال فى الحديث أنا
سيد الناس يوم القيامة اظهورا نفراده بالسودد والشفاعة فيه عن غيره حين
يلجأ اليه الناس فى ذلك فلا يجدون سواه وجميع الخلائق مجتمعون أولهم
وآخرهم وانسهم وجنهم وفيهم الانبياء والمرسلون وقلك الدار دار الدوام
والبقاء فهى المعتبرة وقد كان صلى الله عليه وسلم معلوما بالسيادة نسبا وطبعا
وخلقا وأدبا الى غير ذلك من المكارم قبل ظهوره بالنبوة يعرف ذلك من اعتنى
بالسير وتعرف أحواله من الصغر الى الكبر صلوات الله عليه وسلامه والمراد
بولد آدم فى قوله أنا سيد ولد آدم النوع الانسانى وكذا كل جماعة سموا باسم
أبيهم جاز اطلاق الابن عليه واطلاقه عليهم كما يقال تميم له ولاولاده وكذا
يقال بنو تميم لما يشمل تميما وهو أبو القبيلة وهو مجاز شاع حتى صار حقيقة

سيد

عرفية

عرفية واللفظ الآخر الذى هو أنا سيد الناس يوم القيامة شامل لآدم ولا
اشكال من غير تكلف جواب ويشهد لسيادته صلى الله عليه وسلم على
آدم عليه السلام ايضا قوله صلى الله عليه وسلم آدم فمن دونه من الانبياء يوم
القيامة تحت لوائى وحديث الشفاعة المشهور فى تقدمه صلى الله عليه وسلم
عليه وعلى غيره من أكابر الرسل عليهم السلام وظهوره بالسيادة عليهم من
غير منازع وقوله أنا أول شافع وانا اول مشفع وانا اول من تنشق عنه الارض
وقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد واما اسمه صلى
الله عليه وسلم (رسول) واسمه (نبى) فمن خصائصه ان خاطبه تعالى بهما فى
القرآن دون سائر انبيائه والنبى رجل اختصه الله تعالى بسماع وحيه بملك او
دونه وقيل هو رجل اوحى اليه بالعمل بشرع معين وقال القرافى ان النبوة
ليست هى مجرد الوحى كما يعتقده كثير لحصوله لمن ليس بنبى كريم وليست بنبية
على الصحيح بل النبوة عند المحققين ايحاء الله لرجل بحكم انشائى انتهى ثم
اختلف فيما يفترق به مع الرسول وما يزيد الرسول عليه فقيل ان الرسول هو
النبى المأمور بتبليغ ما اوحى اليه فهو اخص من مطلق النبى لزيادته عليه
بالامر بالتبليغ وقيل ان حكم الارسال والتبليغ يعمهما وانما يفترقان فى امر
آخر من كون الرسول يأتى بشرع جديد او نسخ لبعض شرع من قبله اوله كتاب
مخصوص والنبى انما يأتى مؤكدا لشرع غيره كيوشع بن نون فانه بعث مؤكدا
لشريعة موسى عليهما السلام ثم النبى والرسول اذا اطلقا فى القرآن او السنة
فانما المراد بهما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو الرسول المطلق لكافة الخلق
من الاولين والآخرين فرسالته عامة ودعوته تامة ورحمته شاملة وامداداته
فى الخلق عامة وكل من تقدم من الانبياء والرسل قبله فعلى حسب النيابة
عنه فهو الرسول على الاطلاق وهو المخبر فى الخلق فاتحه اختصاصه صلى الله
عليه وسلم باسم النبى والرسول والله أعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم (رسول
الرحمة) فقد رواه ابن سعيد عن مجاهد مرسلا وقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين وقال تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم وقال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة
مهداة وقال انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا فمعنه الله تعالى رحمة لامته ورحمة
للعالمين حتى للكفار بتأخير العذاب وللمنافقين بالامان فمن اتبعه رحم به فى
الدنيا بنجاته فيها من العذاب والخسف والقذف والمسخ والقتل وذلة الكفر
والجزية ورحم قلبه بالايمان بالله ونجا من صلاء نيران القطيعة عن الله وفى
الآخرة بنجاته فيها من العذاب المخلد والخزى المؤبد وبتعجيل الحساب

رسول نبى
رسول الرحمة

وتضعيف الثواب وحصوله على الخير الكثير والملك الكبير وهذا الاسم من
اخص اسمائه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم (قيم) بفتح
القاف وكسر المثناة التحتية وتشديدها وهو الذى فى النسخة السهلية وغيرها
ويقع فى بعضها قيم بضم القاف وفتح المثلثة وهما ثابتان معا عند غيره فعنى
الاول الجامع الكامل أى الجامع لمكارم الاخلاق النفسية الكامل فيها أو
الجامع لشمل الناس بتأليفه بينهم وجمع شتاتهم لان القيم يكون بمعنى السيد
لقيامه بأمر الناس وأمر الدين أو معناه المستقيم الحسن أو الجامع للخير كله أو
المقيم للسنة أو القائم بأمور الخلق ومدبر العالم فى جميع أمورهم وقيم الدار هو
الذى يمون أهلها ويقوم بشأنها ومصالحها ويراعى احتياجها الى النفع
والدفع فيوصل ذلك اليهم على مقتضى النظر ومعنى الثانى الجموع للخير
والكثير العطاء وقد كان صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة
وجامعا للفضائل وجميع الخيرات والمناقب فعنى الاسمين واحد أو متقارب
وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (جامع) فلانه صلى الله عليه وسلم الجامع لما افترق
فى غيره من الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وكذا الاولياء والعلماء رضى
الله عنهم وكيف لا وهم صور تفصيله وخلفاؤه ومظاهر تعيناته فما منهم الا وهو
سابح فى نوره وممتد من بحره كل على حسب مقامه وكل خير وبركة قلت او جلت
منه حصلت وبظلمته ظهرت وعنه امتد الوجود كله كما امتدت الشجرة عن
البذرة وهو بذرة الوجود وأقرب موجود ويعسوب الارواح وهو الروح
الاعظم وآدم الاكبر وهود والكلمة الجامعة والرسالة المحيطة وهو الجامع
للخلق على الله والجامع لشملهم بتأليفه بينهم وجمع شتاتهم والجامع للدوائر
الخيرات والرسالات والنبوّات والحقائق العيانية وأسرار التوحيد الربانية
وجوامع الغيوب الفردانية وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (مقتف) واسمه
(مقفى) والاول بالفوقية بين القاف والفاء واسقاط التحتية آخره والثانى
بتشديد الفاء وتحتية ساكنة بعدها فعناه التابع والمقفى من قفى بتشديد
الفاء أى تبع وهو قد تبع الانبياء قبله أى جاء آخرهم وعلى أثرهم فهو خاتمهم
وكل شئ تبع شيأ فقد قفاه وفى ذلك من الفضل أنه صلى الله عليه وسلم وقف
على أحوالهم وشرائعهم فاختار الله له من كل شئ أحسنه وكان فى قصصهم له
ولامته عبر وفوائد وقيل ان معنى الاسمين التابع لهدى النبيين وسنتهم قيل
وهو الاولى هو بامن التكرار بينهما وبين العاقب وفى شعب الايمان للشيخ
عبد الجليل القصرى ان المقفى من أعظم أسمائه صلى الله عليه وسلم الدالة

قيم جامع مقتف مقفى

على كرم ذاته وفضله وهو على وزن مفعل أى جعلنى الله مقفيا حتى نهضت فى
الفضائل ودرجات القرب حتى قفيت الكل وجعلتهم خلفى ووراءى يتبعونى
فى كل عمل وفضل جسمانى وروحانى ودخلت الالف واللام فيه للتعريف
أى عرف الخلق كلهم انه امامهم وهم أتباعه فى جميع الملكوت والملك من
ملك وآدمى دليل ذلك من الشرع حديث المعراج وصعوده فيه فى الملكوت
ودرجات الايمان والعلم وذلك كله عبادة منه لرافعه حتى قفى الكل وجعلهم
خلفه ووصل الى مقام لم يحله ملك مقرب ولا نبى مرسل ولعبادته فى عروجه من
مكة علوم جمة لم تقرع الاسماع وللقفى أيضا معنى آخر وذلك أنه قفا الكل أى
جعل الملك كله بما فيه بمنزلة الشئ المطروح خلف الظهر والقفا ولم يلتفت
اليه ولا عرج عليه لاينازه مولاه على الكل ولمعرفته وحبه وشغفه بمولاه
انتهى وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (رسول الملاحم) فالملاحم جمع ملحمة وهى
الحرب والقتال أو مكانهما أو الحرب الشديد والوقعة العظيمة وهو مأخوذ من
اختلاط المقاتلة واشتباكهم كاشتباك لحمة الثوب بسداه أو هى من كثرة اللحم
لكثرة لحوم القتلى فيها وهو واشارة الى ما نعت به صلى الله عليه وسلم من القتال
والسيف لانه صلى الله عليه وسلم فرض عليه القتال وأحلت له الغنائم ونصر
بالرعب ووقع له من الحرب والجهاد والنصرة ما لم يتفق لغيره من الرسل ولم
يجاهد نبى ولا أمته قط ما جاهد هو صلى الله عليه وسلم وأمته والملاحم التى
وقعت بين أمته وبين الكفار لم يعهد مثلها قبله قط ولا يزالون يقاتلون
الكفار فى الاقطار على تعاقب الاعصار حتى يقاتلوا الاعور الدجال وينزل
عيسى بن مريم عليهما السلام فلاختصاصه صلى الله عليه وسلم بذلك أضيف
اليه وأضيف الى الملاحم بالجمع للكثرة اشارة الى أنه اختص بكثرتها وقد كان
صلى الله عليه وسلم يغزو الكفار ويجاهدهم منذ أوطن المدينة وأذن له فى
القتال الى أن توفاه الله تعالى تارة يخرج بنفسه الشريفة وتارة يبعث البعوث
والسرايا ولم يكن له ولا لاصحابه راحة ولا شغل الا ذلك وبسبب ذلك دوخ
العرب واستفتح مكة ودخل الناس فى دين الله أفواجا وقد كانت مغازيه التى
خرج فيها بنفسه سبعا وعشرين على الاشهر ومذهب الاكثر وسرايا وبعوثه
سبع وأربعون وقيل أقل وقيل أكثر والله أعلم وأما اسمه (رسول الراحة)
فلانه صلى الله عليه وسلم راحة للمؤمنين فى الدنيا لما رفع عنهم مما كان فى
الامم السالفة من الاصر والمشاق بما فى شريعته من الرخص والتخفيفات
وفى الآخرة راحتهم العظمى لامنهم وفوزهم وراحة للكافرين بترك قتلهم

رسول الملاحم
رسول الراحة

وسبى ذراريهم اذ اقبلوا الجزية فنزلوا فى حرم الايمان آمنين وهذا الاسم من معنى رسول الرحمة ولازم له لان من رحمه الله فقد أراحه وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (كامل) فهو الكامل فى العبودية لله تعالى الكامل الاوصاف بتكميل الله فهو متصف بكل كمال متحل بجميع الفضائل ومحاسن الخلال على الاطلاق من علوم وأعمال وأخلاق وأحوال وأوصاف جليلة جميلة وأيضا الكمال فى وصف أهل الكمال هو ما انكشف لبصائرهم من جمال الحق وقدس كماله ووصفهم البشرى مغمور ومغطى بذلك وهو فيه صلى الله عليه وسلم بأوفى وأوفر مما فى غيره بما لا نسبة بينهما اذ هو صلى الله عليه وسلم معدن الكمال وعنصر الفضل والافضال وسيأتى للمؤلف فى وصفه صلى الله عليه وسلم الذى ملأت قلبه من جلالك وعينه من جمالك فأصبح فرحا مسرورا مؤيدا منصورا وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (اكليل) فسمى به فى الزبور والاكليل بكسر الهمزة وسكون الكاف وكسر اللام وسكون التحتية هو كل ما يدور بالشئ من جوانبه واشتهر اما يوضع على الرأس فيحيط به شبه عصابة تزين بالجوهر وهو من ملابس الملوك كالتاج وسمى التاج اكليلا والنبى صلى الله عليه وسلم هو تاج الوجود بأسره واكليله وزينته وبهجته وسره وروح وجوده وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (مدثر) واسمه (مزمل) وأصلهما المتدثر والمتزمل فقلب وادغم كما هو معلوم من علم التصريف والمتدثر المتلفف فى الدثار وهو الثوب والمزمل بمعناه وسمى صلى الله عليه وسلم به لما روى أنه كان يفرق من جبريل ويتزمل بالثياب أول ما جاءه وقيل هما اسمان من الحال التى كان عليها حين النزول فروى أنه أتاه وهو فى قطيفة وقيل معناه يا أيها النائم وكان متلففا فى ثوب نومه فكان ثوب نومه على هذا هو القطيفة وقيل ان فى هذا الخطاب ملاطفة وتأنيسا له من الروع وتنشيطا له على فعل ما أمر به كما تقول لمن أرسلته لامر فتخوف فتنشطه يا أيها المتخوف امض لامرك قال السهيلى وليس المزمل من أسمائه صلى الله عليه وسلم التى يعرف بها وانما هو مشتق من حالته التى كان تلبس بها حالة الخطاب والعرب اذا قصدت الملاطفة بالمخاطب بترك المعاتبة نادوه باسم مشتق من حالته التى هو عليها كقوله صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله تعالى عنه وقد نام والصق جنبه بالتراب قم أبا تراب اشعارا بأنه ملاطف له فقوله يا أيها المزمل تأنيس وملاطفة وقيل معناه المتدثر والمتزمل بالقرآن وقيل بالنبوة وأثقالها أى قد تدثرت هذا الامر فقم به وقيل معنى المزمل الحامل لاعباء الرسالة من الزمل بمعنى الحمل ومنه

كامل اكليل
مدثر مزمل

الزاملة وعلى هذا يكون المتزمل مجازا وانما ناداه بالمدثر والمزمل فى أول أمره فلما شرع خاطبه الله تعالى بالنبوة والرسالة والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (عبد الله) فان الله تعالى شرفه بهذا الاسم فسماه عبدا وذلك غاية التفضيل والتكريم حيث أجل قدره وعظم أمره فقال سبحان الذى أسرى بعبده ليلا والعبد اسم مضاف لاسم الرب والسيد والمالك فان العبد من له رب فمن عرف نفسه بالعبودية عرف ربه بالربوبية فشهود العبودية مستلزم لشهود الربوبية ومن لا يغفل عن العبودية بالكلية هو العبد علما وحالا ووجدا وتحققا ووجودا وعدم الغفلة عن العبودية كمال الانسان وذلك موقوف على العبودية فالعبودية كمال وهو عين الكمال الانسانى ولما كان لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كمال الرسالة وجب أن يكون له كمال العبودية ومقام العبودية أشرف المقامات اذ لاجلها كان الايجاد قال سبحانه وتعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فكان صلى الله عليه وسلم أكمل الكمل على الاطلاق وعبوديته أكمل كل كمال ولما كانت العبودية عين الكمال وكان له صلى الله عليه وسلم كمال العبودية أثنى الله تعالى عليه باسم العبد وسماه به فى أشرف مقاماته فقال تعالى سبحان الذى أسرى بعبده وقال فأوحى الى عبده ما أوحى وكان صلى الله عليه وسلم يقول كما فى الصحيح لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى ولكن قولوا عبد الله ورسوله فاستثبت ما هو ثابت له وأسلم لله بما هو له لا سواه وليس للعبد الا اسم العبد ولذا كان عبد الله أحب الاسماء الى الله تعالى ولما خير صلى الله عليه وسلم بين أن يكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا اختار أن يكون نبيا عبدا فاختار ما هو الاتم والاحب الى الله تعالى وما يضاف اليه لان النبى والعبد تصح اضافتهما اذ يقال نبى الله وعبد الله بخلاف الملك اذ لا يحسن أن يقال ملك الله لما بوهم من عكس النسبة قاله الشيخ المكى رضى الله تعالى عنه وفى انموذج اللبيب للسيوطى رحمه الله تعالى ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم أن سماه الله عبد الله ولم يطلقها على أحد سواه وانما قال عبدا شكورا وانعم العبد وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (حبيب الله) ففى حديث الترمذى والدارمى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نجى الله وهو كذلك وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك ألا وأنا حبيب الله ولا فخر الحديث وفى حديث البيهقى فى الشعب عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه اتخذ الله ابراهيم خليلا وموسى نجيا واتخذنى حبيبا وفى شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصرى لما تكلم

عبد الله حبيب الله

على المحبة وأقسامها وعلاماتها وعلى المحب والمحبوب قال وبعد ذلك مقام الحبيب الذى هو الغالب على مقام محمد صلى الله عليه وسلم ويعطى كل من أهل له على مقدار ما قسم له منه نبيا كان أو وليا والخليل هو الذى تخلل الحب أسراره وتخللت أسراره الغيب والحبيب من شغف الحب قلبه بكثرة مجاوزة مقداره فظهر منهم مقام الادلال واقسموا على محبوبهم بجاههم عند ذى الجلال وفى هذا المقام ظهر بسط المصطفى فى مواطن القنط حتى انبسط لطلب الشفاعة للخلائق أجمعين لما انقبض بأسباب القبض العظيمة جمع العالمين

صفى الله نجى الله كليم الله خاتم الانبياء

وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (صفى الله) فهو فعيل من صفا الود يقال صفا الود خلص وأصفى لصديقه أخلص مودته واصطفيتك الشئ جعلته لك خالصا وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (نجى الله) فهو فعيل من المناجاة والاسم النجوى وهى المحادثة سرا وهو بمعنى كليم الله وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (كليم الله) فمعناه مكلمه بفتح اللام وقد كلمه ليلة المعراج على الصحيح من الخلاف وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (خاتم الانبياء) بكسر التاء وفتحها أى الذى ختمهم أى جاء آخرهم أو ختمهم وبه فهو كالخاتم والطابع فلا نبى بعده بل ولا معه فلقوله تعالى وخاتم النبيين ولقوله صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله تعالى عنه أنت منى بمنزلة هرون من موسى الا أنه لا نبى بعدى أخرجه الشيخان وأخرج مسلم فى صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كتب فى الذكر وهو ام الكتاب ان محمدا خاتم النبيين وغير ذلك من الاحاديث ومن وجوه المدح به أن فيه دوام شرعه والعمل به لظهور ثبوت رسالته وفى ذلك من غاية التعظيم له ما لا يخفى ولا ينافى ذلك نزول عيسى عليه السلام بعده لانه اذا نزل كان على دينه مع أن المراد أنه آخر من نبئ وقال بعضهم قال أهل البصائر لما كان فائدة الشرع دعوة الخلق الى الحق وارشادهم الى مصالح المعاش والمعاد واعلامهم الامور التى تعجز عنها عقولهم وتقرير الحجج القاطعة وقد تكفلت هذه الشريعة الغراء بجميع هذه الامور على الوجه الاتم الاكمل بحيث لا يتصور عليه مزيد كما يفصح عنه قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا فلم تبق بعده حاجة للخلق الى بعث نبى بعده فلذلك ختم به النبوة وامانزول عيسى عليه السلام ومتابعته لشريعته صلى الله عليه وسلم فهو مما يؤكد كونه خاتم النبيين

صلوات

صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين وفى شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصرى رضى الله تعالى عنه فى هذا الاسم تقول ختم يختم ختما اذا طبع والختم الطبع وخاتمة كل شئ آخره بالكسر وخاتمه بالفتح ما يوضع على الخواتم كالطين الذى يختم به وتقول ختم زرعه سقاه أول سقية كأنه سقاه فى الاول سقيا ينهيه الى آخر نهاية وهذا كله من أوصاف المصطفى صلى الله عليه وسلم ومخصوص به دون سائر الخلق فضله بذلك تفضيلا على الجميع فاذا قلت ختم بمعنى طبع فان الله طبعه على خلق وطباع وأوصاف ما طبع عليها أحد القبول جوهره الشريف ذلك الطبع الذى لم يقدر طبع غيره أن يقبله واذا قلت ختم زرعه سقاه أول سقية فان محمدا صلى الله عليه وسلم أدرجت فيه فى أول القدر السابق جميع النبوات وأخفى فيه بالقدر من تخصيصات الفضائل ما ظهر ويعلو به أبد الآبدين على كل موجود وفى القدر السابق حصل لكل أحد ما قسم له واذا قلت خاتم بالفتح وهو ما يوضع على الخاتم اى الطين الذى يختم به فان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم وعاء جعلت فيه النبوة كلها بجميع أجزائها لانها أجزاء كثيرة وغيره أعطى من أجزائها على قدر ما يحتمل ولم يحتمل الجميع الا محمد صلى الله عليه وسلم فلما أكملت فيه كان الخاتم على الكمال كما يطبع الكتاب ويختم اذا أخفى وطوى على ما فيه ولم يختم غيره من الانبياء لانه لم تكمل فيه النبوة وبقى له شئ لم ينله بالارتقاء أبدا ولذلك كان الخاتم فى ظهره عليه الصلاة والسلام ثم قال وجه آخر واذا قلنا خاتم بالكسر فى التاء فانه الآخر وروح المعنى فيه انه تمام الشئ وكماله ولو لم يكن لظهر النقص فى الشئ المكمل المتمم فكان عليه السلام هو المتمم المكمل فأعطى روح المعنى بالرتبة والدرجة فى التتميم والتكميل وزين الجميع وكمل الكامل وتمم التام ولهذا المعنى عدده عليه الصلاة والسلام فى فضائله التى أعطيها دون الانبياء فقال وختم بى النبيون وانا خاتم النبيين فساقها فى معرض المدح من الله له وللتفضيل وجه آخر فى الختم كان الانبياء قبله فى أوقاتهم يبعثون جماعات جماعات الى أقوام متفرقين فى زمان واحد ويعين بعضهم بعضا مع كثرتهم لقلة الكمل البرجاء من التبليغ ولم ينقذوا من الخلق الا اليسير ومنهم من لم ينقذ شيأ وخاتم النبيين عليه وعليهم الصلاة والسلام بعث فى الآخر غريبا من أبناء جنسه واخوته وهم الانبياء لم يعنه منهم أحد فنهض بذاته الفاضلة فى ذات الله وشمر عن ساقه فادخل فى دين الله ما لم يدخله الجميع ولا قدر عليه أحد فهذا فضل لا يدانيه فضل انتهى واذا كان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فهو خاتم المرسلين

لا محالة لان الاعم يستلزم الاخص دون العكس وقد أغنى هذا عن اعادة
الكلام على الاسم بعده وهو (خاتم المرسلين) واما اسمه صلى الله عليه وسلم
(محيي) فلانه صلى الله عليه وسلم أحيا موتى منهم أبواه صلى الله عليه وسلم
باذن الله عز وجل حتى آمنا به أخرج حديثهما ابن شاهين فى الناسخ والمنسوخ
والخطيب البغدادى فى السابق واللاحق والدارقطنى وابن عساكر كلاهما
فى غريب مالك عن عائشة رضى الله تعالى عنها والصواب ضعفه لا وضعه
واتفق المحدثون على عدم ارتفاعه عن درجة الضعف وأحيا ابنة رجل دعاه
الى الاسلام فقال حتى تحيى لى ابنتى فحييت وشهدت له بالرسالة وشاة حابر بعد
طبخها وضع يده عليها ثم تكلم بكلام فقامت تنفض اذنيها ولان الله تعالى
بعثه الى العرب وهم أعداء يسفك بعضهم دماء بعض فألف بين قلوبهم وكفوا
عن سفك دمائهم فكان فى بعثه حياة لهم ولحياة قلوب المؤمنين به صلى
الله عليه وسلم وهو الواسطة بين الله وبين خلقه والرابطة بين الحدوث والقدم
والجامع على الله والدال عليه وبه تكون حياة أمته الدائمة فى أعلى درجات
الجنان وهو الاصل فى نجاتهم من دركات النيران ولحياة جميع الكون به صلى
الله عليه وسلم فهو روحه وحياته وسبب وجوده وبقائه وأما اسمه صلى الله
عليه وسلم (منجى) فهو سبب نجاة أمته فى الدنيا والآخرة أما فى الدنيا فنجوا من
الكفر والعقوبة عليه فى الدنيا ومن الهلاك بسنة عامة ومن أن يجمع عليهم
سيفان سيف منهم وسيف من عدوهم وفى الحديث أنزل الله على أمانين
لامتى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيامة أخرجه الترمذى عن أبى
موسى وهو صلى الله عليه وسلم الذى علم أمته الاستغفار وفى الآخرة نجوا من
الخلود فى النار ومنج فى النسخ باثبات الياء وتركها وبالتشديد والتخفيف
بسكون النون واما اسمه صلى الله عليه وسلم (مذكر) فقال تعالى انما أنت
مذكر والتذكير الوعظ والترهيب والترغيب وذكر نعم الله وتوحيده وقد كان هذا
شأنه صلى الله عليه وسلم مع أصحابه رضى الله تعالى عنهم اجمعين فكانت علة
مجالسه تذكيرا بالله تعالى وترغيبا وترهيبا اما بتلاوة القرآن العظيم او بما آتاه
الله زائدا على القرآن من الحكمة والموعظة الحسنة وتعليم ما ينفع من الدين كما
أمره الله تعالى فكانت تلك المجالس توجب لاصحابه رقة القلوب والزهد فى الدنيا
والرغبة فى الآخرة وتقوية اليقين وتجديد الايمان وتسديد البصيرة وتصحيح
النظر وجمع الهم وعلو الهمة ومازال صلى الله عليه وسلم يذكر امته بما ترك فيهم

خاتم المرسلين
محيي منجى
مذكر

من

من كتابه وسنته وقال القاضى أبو بكر العربى المذكر هو الذى يخلق الله على يديه
الذكر وهو العلم الثانى فى الحقيقة وينطلق على الاول أيضا ولقد اعترف الخلق
لله سبحانه وتعالى بانه الرب ثم ذهلوا ثم ذكرهم الله تعالى بأنبيائه وختم الذكر
بأفضل أصفيائه فقال له وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال له أيضا فذكر
انما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر ثم مكنه من السيطرة وآتاه السلطنة
ومكن به دينه فى الارض والتذكير وعلم الذكر باب عظيم النفع للخلق فان الله
يريد أن تذكروا لاؤه ونعمه للخلق ورشدهم وهدايتهم أجمع انتهى وأما اسمه
صلى الله عليه وسلم (ناصر) فانه الناصر لله ولدينه باعلاء كلمته واظهار دينه
وتبليغه ونشره والقتال عليه وللمؤمنين ببذل النصيحة لهم وتعليمهم العلم
والدين وأخذه بحجزهم عن النار وانقاذهم اياهم منها وللكافرين ايضا بدعائهم
الى الله وجهادهم فى سبيله حتى يقولوا لا اله الا الله وأما اسمه صلى الله عليه
وسلم (منصور) فانه منصور فى الدنيا والآخرة أما فى الدنيا فلما أمده به مولاه
من القوة والظهور على الاعداء ونصره بالصبا والرعب من مسيرة شهر وتصر
أمته على الامم ودينه على الاديان ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
وأما فى الآخرة فبقبول شفاعته ودفع الاسواء عن أمته وظهور مزيته وعلو
مكانته بين أكابر الانبياء وأولى العزم من الرسل وشهود أهل الجمع كلهم وقد
آتاه الله قبول الشفاعة واستجابة الدعاء فى الدنيا والآخرة لرفعة مكانته
ولطف منزلته وعظم كرامته واتساع وجاهته وعزة اصطفائيته ومحبوبيته فلا
يرده فى شفاعة ولا يخيبه فى سؤال بل يسارع فى قضاء حوائجه وتنجيز أوطاره
أى شئ كانت وفى أى وقت كانت صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه
وسلم (نبى الرحمة) فقد ثبت فى حديث حذيفة وفى حديث جابر عند مسلم وفى
حديث أبى موسى عند أحمد ومسلم والكلام عليه هو بعينه الكلام على
رسول الرحمة المتقدم وقيل ان معنى نبى الرحمة أى التراحم بين الامة الحاصل
ببركته صلى الله عليه وسلم فقال تعالى ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف
بينهم وقال رحماء بينهم وقال فى شرح مشارق الصغانى على قوله فى الحديث نبى
الرحمة لانه كان سبب الرحمة وهو الوجود لقوله لولاك ما خلقت الافلاك
انتهى وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (نبى التوبة) فلان الامم رجعت بهدايته
صلى الله عليه وسلم بعد ما تفرقت بها الطرق الى الصراط المستقيم ولانه أصل
التوبة وبه فتح بابها ففى حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه عند البيهقى فى
دلائله والحاكم وصححه ان آدم عليه السلام لما رأى اسمه صلى الله عليه وسلم

ناصر منصور
نبى الرحمة نبى
التوبة

مكتوبا مع اسم ربه تعالى تشفع به فتاب عليه وغفر له وذلك اول توبة وقعت
من هذا النوع الانسانى فهى ام الباب لما بعدها وكانت بسببه صلى الله
عليه وسلم فهو نبى التوبة المفتوح بوجاهته صلى الله عليه وسلم بابها ولان
امته موصوفة بالتوابين لانهم كلما اذنبوا تابوا فهو نبى التوبة لان كل فضل فى
امته فهو له اونبى اهل التوبة اولان توبتهم مقبولة فى كل زمان ومكان وحال
بالقول والعمل والاعتقاد من غير حرج عليهم ولا تكليف قتل او صر حتى تطلع
الشمس من مغربها او يغرغر وان تكررت مع تكرر الذنوب اذا كانت
بشروطها وبه فسر قوله تعالى ان الله يحب التوابين وكانت الامم السابقة
منهم من لا تقبل توبته اصلا ومنهم من تقبل توبته بشرط امور شاقة كما لم تقبل
توبة بنى اسرائيل من عبادة العجل الا بقتل انفسهم ولانه صلى الله عليه وسلم
خاتم الانبياء وامته خاتمة الامم وعلى ملته تقوم الساعة التى من اشراطها
العلامة المقرونة بانسداد باب التوبة فمن لم يتب على عهد ملته لا توبة له فمن لم
يدخل باب التوبة على يديه صلى الله عليه وسلم سد دونه الباب فلم يدخل
ولان الرسل عليهم الصلاة والسلام انما بعثوا بالتوبة اى الرجوع الى الله
والعمل بطاعته والاقلاع عن مخالفة أمره أعم من أن يكون ذلك الرجوع من
كفر أو معصية فهو صلى الله عليه وسلم مبعوث بالتوبة أى طلبها وذلك مستلزم
لقبولها بشروطها ثم ان الرسل عليهم الصلاة والسلام نواب عنه صلى الله عليه
وسلم فهو نبى كل توبة طلبت من الخلق أو وقعت منهم ولانه صلى الله عليه
وسلم كان لا يرد تائبا ويقبل عذر المعتذر وكان فيما كتب به بجير بن زهير لاخيه
كعب بن زهير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدر دمك فطر اليه فانه لا يرد
من جاءه تائبا وقد كان صلى الله عليه وسلم من محاسن الاخلاق ولين الجانب
وخفض الجناح ووطأة الكنف وكرم القدرة على الغاية التى لا تعرف الا له
ومنه فكان باب التوبة عنده مفتوحا يحول بين داخله وبين كل مؤلم حتى
التأنيب والعتب وقال صلى الله عليه وسلم التوبة تجب ما قبلها فهو نبى التوبة
أى القابل بها المختص بقبولها على ما به من السماحة وسهولة القبول وأيضا
قد قال تعالى لقد تاب الله على النبى الآية وهى لكل أحد بحسبه ذكر فى
التفسير ان معنى تاب الله عليه أدام توبته وهو تعالى أعلم بالوصف اللائق
بنبيه صلى الله عليه وسلم نبى تلك التوبة التى نسب له ربه سبحانه وقد أخرج
البخارى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول والله انى لاستغفر الله وأتوب اليه فى اليوم أكثر من سبعين مرة

وعنه

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال انه ليغان على قلبى فاستغفر الله فى اليوم
سبعين مرة وهذا الغين غين أنوار لا غين أغيار فهو صلى الله عليه وسلم فى ترق
دائم وعروج متصل كلما خلف مقاما وترقى عنه تاب منه واستغفر فهو دائم
التوبة والاستغفار على قدر ترقيه والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم
(حريص عليكم) فلقوله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم الآية وقوله تعالى ان تحرص على هداهم الآية وقوله سبحانه
وتعالى وان كان كبر عليك اعراضهم الآية الى غير ذلك مما جاء من حرصه صلى
الله عليه وسلم على هدى أمته بلفظ الحرص أو بمعناه والحرص شدة الرغبة فى
الشئ وقوة الطلب له وقد كان صلى الله عليه وسلم أحرص شئ على هداية الخلق
فلقد كان يدعوهم الى الله فرادى وجماعة فى منازلهم ومواسمهم ومواضع
اجتماعهم ويجمعهم لذلك فيكذبونه ويضربونه ويستهزؤن به ويسخرون
منه ويهمزونه ويلمزونه ويحذرون منه ويحرضون عليه ومع ذلك لا يأبى الى
بذلك منهم بل يعود لدعائهم ونصحهم ويدعوهم ويدعوهم ليلا ونهارا وسرا
وجهرا ثم دعاهم الى الايمان والجنة بالسيف كرها حتى أنجاهم وأسعدهم
وادخلهم الجنة وهم كارهون ثم لتعلم أن حرصه عليه الصلاة والسلام على
صلاح العباد وهداهم انما كان امتثالا لامر الله وابتغاء لمرضاته وكما كان
حرصه صلى الله عليه وسلم على هداهم بظاهره تاما بالغا الى الغاية موافقة لامر
الله وطلبا لرضاه لذلك كان تسليمه باطنا لله تعالى فى خلقه وحكمه وملكه الى
غاية لا منتهى لها فلا يريد الا ما أراد سيده ولا اختيار له معه وأما اسمه صلى
الله عليه وسلم (معلوم) واسمه (شهير) فهو المعلوم الذى لا يحتاج الى تعريف
وشهرته تغنى عن تعريفه وهو الشهير فى المشارق والمغارب وسائر أقطار
الارض لعموم دعوته وانتشارها وبلوغها الى سائر نواحيها وأرجائها وهو
المعلوم الشهير عند الامم الماضية فى القرون الخالية وفى السموات والارض فى
الدنيا والآخرة فى عرصات القيامة وعند أهل الجنة والنار وأما اسمه صلى الله
عليه وسلم (شاهد) واسمه (شهيد) فسماه الله تعالى بهما فى قوله تعالى انا
أرسلناك شاهدا أى على من بعثت اليهم بتبليغ الرسالة أو بتصديقهم
وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم او شاهدا للانبياء بالبلاغ وعلى أممهم بالجحود
وقوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا روى أن الامم يوم القيامة يجحدون
تبليغ الانبياء فيطالبهم الله تعالى ببينة التبليغ وهو أعلم بهم اقامة للحجة
على المنكرين فيؤتى بأمة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون فتقول الامم من

حريص عليكم معلوم شهير شاهد شهيد

أين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسئل عن حال أمته فيشهد بعدالتهم وهذه الشهادة وان كانت لهم لكن لما كان الرسول كالرقيب المهيمن على أمته عدى بعلى وقدمت الصلة للدلالة على اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم قاله البيضاوي قيل وقد يكون الشهيد والشاهد بمعنى شهادته تعالى بما هو أهله وبما أخبر به عنه شهد الله أنه لا اله الا هو الآية وقيل معناهما العالم والعليم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (مشهود) فهو بمعنى أنه تشهده الملائكة أي تحضره والله أعلم وقد كانت كثيرة الحضور عنده صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن يكون من استعمال مفعول بمعنى فاعل أو بمعنى مفعل لانه صلى الله عليه وسلم يشهد يوم القيامة اي يشهد الله على أمته فيشهد بعدالتهم كما تقدم في الاسم قبل هذا واما اسمه صلى الله عليه وسلم (بشير) واسمه (مبشر) واسمه (نذير) واسمه (منذر) فقال تعالى انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال وما أرسلناك الا مبشرا ونذيرا وقال انما أنت منذر وقال ان أنا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون وقال اني لكم منه نذير وبشير وقال انما أنت نذير وقال انما أنت منذر وقال اني أنا النذير المبين وقال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وفي الحديث أنا النذير العريان ومعنى كونه مبشرا اي لاهل طاعته بالثواب وقيل بالمغفرة وقيل بالجنة وقيل بالشفاعة وقيل انه بشير للمتقين برضا رب العالمين والخائفين بالامن يوم الدين والمشتاقين بالنظر الى وجه الملك الحق المبين ومعنى كونه نذيرا اي لاهل المعصية بالنار او بالعذاب وقيل محذرا من الضلالات والبشير فعيل بمعنى فاعل من بشره مخففا اخبره بما يسره فانه يقال بشر وبشر مخففا ومضعفا وأبشر بالهمز والاسم البشارة بالكسر والضم والبشارة المطلقة لا تكون الا بالخير وانما تكون بالشر اذا كانت مقيدة به كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم أخبرهم والبشارة المطلقة هي الاخبار بما يسر سميت بذلك لتأثر البشرة وهي ظاهر الجلد عند الاخبار بالامر السار والانذار الاخبار بما يخاف ليحذر ويكف عما يوصل اليه ويعمل بما يحجز عنه والتذير بمعنى المنذر واما اسمه صلى الله عليه وسلم (نور) فقال تعالى قد جاءكم من الله نور قيل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل القرآن فهو صلى الله عليه وسلم نور الله الذي لا يطفأ وبأبي الله الا ان يتم نوره ولا يشكل على تفسيره بالنبي صلى الله عليه وسلم افراد الضمير بعده في قوله يهدي به الله من اتبع رضوانه مع تغايرهما وعطفهما بالواو دون او كما قيل لان

مشهود بشير مبشر نذير منذر نور

الضمير

الضمير راجع اليهما معا باعتبار المذكور اولانهما كالشئ الواحد وهداية احدهما عين هداية الآخر وقد صرح الفراء في تفسيره بجواز مثله جوازا مطردا وبه ورد القرآن في آيات كثيرة وقال تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة الآية وقال كعب وابن جبير وسهل بن عبد الله المراد بالنور الثاني هنا محمد صلى الله عليه وسلم فقوله تعالى مثل نوره اي نور محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقة النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره واما اسمه صلى الله عليه وسلم (سراج) فسماه الله تعالى به في قوله وسراجا منيرا لوضوح أمره وظهور نبوته وتنوير قلوب المؤمنين والعارفين بما جاء به فهو نير في ذاته منير لغيره فهو السراج الكامل في الاضاءة قال الشيخ أبو عبد الله محمد العربي الفاسي رحمه الله تعالى السراج هو الحامل للنور وهو ولغة المصباح الحامل لشئ من النار في فتيلة ونحوها يستضاء به ويوصف به الشمس والقمر وكل مضيء مجاز العلاقة التشبيه وأسرجت السراج أوقدته واسرجت منه اقتبست ووصف به صلى الله عليه وسلم للشبه الحاصل لانه مستضاء به من ظلمات الجهالة ويقتبس من نوره انوار البصائر ولم تذكر اداة التشبيه فهو استعارة او تشبيه بليغ والتشبيه هنا ان كان بمطلق السراج فوجهه ظاهر وقد تقدم ما فيه اشارة لما رواه لكون النور السراجي يزيل الظلمة الحسية ويظهر الاشياء الخفية للابصار ونوره صلى الله عليه وسلم يزيل ظلمة الجهل ويظهر المعاني الخفية للبصائر قال تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور وان كان التشبيه بالسراج الذي هو المصباح ففيه مزيد الانتفاع والاقتباس بلا كلفة ولا نقص واذا غاب الاصل بقيت الفروع ونوره صلى الله عليه وسلم منه اقتبست جميع الانوار السابقة الظهور الصوري واللاحقة له من غير مانع ولا حجاب ولا كلفة وكل ما اقتبس منه صلى الله عليه وسلم لا ينقصه شيأ وفي غيبته الصورية لم يغب الاستمداد من نوره بل هو موجود في الفروع المقتبسة منه سابقة ولاحقة

هو مصباح كل فضل فاتصل ... الاعن ضوئه الاضواء

انتهى وحيث كان السراج هو المصباح فهذا كاف في شرح اسمه صلى الله عليه وسلم (مصباح) وهو الاسم بعد هذا واما اسمه صلى الله عليه وسلم (هدى) بضم ففتح فهو مصدر هدى بالفتح يقال هداه السبيل هدى وهداية بمعنى ارشده الا ان الهدى قد يكون لازما بمعنى الاهتداء وهو وجدان الطريق الموصل الى المطلوب ويقابله الضلال وهو فقدان الطريق الموصل وقد يكون متعديا بمعنى

سراج مصباح هدى

الدلالة على الطريق ويقابله الاضلال بمعنى الدلالة على خلافه فيحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم سمي هدى من الاول اللازم وذلك لما اجتمع فيه من الهدى بمعنى الرشد والتوفيق مما لم يجتمع في مخلوق سمي بالمصدر مبالغة ويحتمل انه سمي به من الثاني لما كان صلى الله عليه وسلم هاديا من اتبعه ومن اتبعه فقد اهتدى ورشد سمي لذلك هدى وكان هو نفس الهدى والله أعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم (مهدى) فهو في النسخة السهلية بضم الميم وفي غيرها بفتحها مع الاتفاق على اثبات الياء فأما الاول فهو من أهدى رباعيا ومنه قراءة فان الله لا يهدي من يضل بضم الياء وكسر الدال فيكون اسم فاعل بمعنى الدلالة على الله والدعاء اليه لكني لم أعثر على ما يشهد له من اللغة ويحتمل أنه من أهدى الهدية وقد كان يهدى الى الكعبة وغيرها وما أهداه صلى الله عليه وسلم للخلق وحصل لهم على يديه من الايمان ومعرفة الله وتوحيده أعظم شيء واجله وأفخمه وقال الشيخ ابن الفارض رحمه الله تعالى في تائيته

أجبريل قل لي كان دحية اذ بدا * لمهدي الهدى في صورة بشرية

مهدي منير داع

قال سعد الدين الفرغاني في شرحه أي لمن يهدي من عند الله هدية الهداية لعباده يعني النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ويحتمل انه بفتح الدال اسم مفعول فيكون بمعنى اسمه هدية الله واما الثاني فظاهر انه اسم مفعول من الهدى وهو الرشد والتوفيق بمعنى المهدى الرشيد الموفق بخلق الهدى فيه لوجوب عصمته واما اسمه صلى الله عليه وسلم (منير) فقال تعالى فيه وسراجا منيرا والمنير اسم فاعل أنار ينير انارة أضاء هو في نفسه وأنار غيره أيضا كسبه نورا فصيره ذا نور يضيء به وايضا طرح عليه شعاعه فأظهره فظهر فالاول لازم والثاني والثالث متعديان وكلها صادقة هنا فهو صلى الله عليه وسلم منير في نفسه أول ما خلق الله تعالى نوره ومنير لغيره أي مظهر لابصار البصائر فان النور هو المعين على الابصار وقد أمكن بوجود نوره صلى الله عليه وسلم ابصار المبصرين لما تطلب ابصاره من معالم الهداية ومطالع السعادة وطرق النجاة ومقاصد الحق والاحتراز من المهاوي والمهالك ومنير لغيره أيضا بمعنى مكسبه نورا مقتبسا منه واما اسمه صلى الله عليه وسلم (داع) فيحتمل أنه من دعا الله ناداه اورغب اليه او عبده من نحو قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال انما أدعو ربي الآية ويحتمل أنه من دعا الخلق الى الله ليقبلوا اليه وقد قال تعالى وداعيا الى الله باذنه وقال أجيبوا داعي الله وقال قل هذه سبيلي أدعو الى الله وقال والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقال وادع الى ربك وادع الى سبيل ربك وقال

على

علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ان الله تعالى حين شاء تقدير الخليقة وذرء البرية وابداع المبدعات نصب الخلق في صور كالهباء قبل دحو الارض ورفع السماء وهو في انفراد ملكوته وتوحيد جبروته فأشاح نورا من نوره فلمع قبس من ضيائه فسطع ثم اجتمع النور في وسط تلك الصور الخفية فوافق ذلك صورة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل أنت المختار المنتخب وعندك مستودع نوري وكنوز هدايتي من أجلك أسطح البطحاء وأمرج الماء وأرفع السماء وأجعل الثواب والعقاب والجنة والنار ثم أخفى الله الخليقة في غيبه وغيبها في مكنون علمه ثم نصب العوالم وبسط الزمان ومرج الماء وأثار الزبد وهاج الريح فطفا عرشه على الماء فسطح الارض على وجه الماء ثم استجابها الى الطاعة فاذعنت بالاستجابة ثم أنشأ الله الملائكة من أنوار ابتدعها وأنوار اخترعها وقرن بتوحيده نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فشهرت في السماء قبل مبعثه في الارض فلما خلق الله آدم أبان فضله للملائكة وأراهم ما خصهم به من سابق العلم من حيث عرفهم عند استنبائه اياه أسماء الاشياء فجعل الله آدم محرابا وكعبة وبابا وقبلة أسجد اليها الابرار والروحانيين والانوار ثم نبه آدم على مستودعه وكشف له خطر ما ائتمنه عليه بعد ان سماه اماما عند الملائكة فكان حفظ آدم من الخير نبيا ونطفة مستودع نور ولم يزل الله يخبأ النور تحت الميزان الى أن فصل محمدا صلى الله عليه وسلم ظاهر القنوات فدعا الناس ظاهرا وباطنا وندبهم سرا واعلانا واستدعى صلى الله عليه وسلم التنبيه على العهد الذي قدمه الى الذر قبل النسل فمن وافقه قبس من مشاح النور المتقدم اهتدى الى سرة واستبان واضح أمره ومن أبلسته الغفلة استحق السخط قال الشيخ أبو محمد عبد الجليل القصري في شعبه فقد أعلمك رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم عقدت له النبوة قبل كل شيء وانه دعا الخليقة عند خلق الارواح وبدء الانوار الى الله تعالى كما دعاهم آخرا في خلقة جسده آخر الزمان ومن هذا المعنى قوله تعالى واذ أخذ الله ميثاق النبيين الآية الى قوله تعالى لتؤمنن به ولتنصرنه الى آخر المعنى فقد آمن الكل به فهو آدم الارواح ويعسوبها كما ان آدم أبو الاجساد وسيبها ثم قال انظر قوله عز وجل تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا والعالمون هم جميع الخليقة فقد أنذر الخليقة أجمع وآمن الكل به في الاولية والاخروية وانتقال النور في جميع العالم من صلب الى صلب فافهم اه وقد تكلم الشيخ تقي الدين السبكي على هذا المعنى وقرره ثم قال وبهذا بان لنا معنى حديثين كان خفيا عنا أحدهما

قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة كما نظن انه من زمانه الى يوم القيامة فبان انه جميع الناس أولهم وآخرهم والثانى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد كما نظن انه بالعلم فبان لنا انه زائد على ذلك انتهى وقال الشيخ أبو عثمان الفرغانى فلم يكن داعيا حقيقيا من الابتداء الى الانتهاء الا هذه الحقيقة الاحمدية التى هى أصل جميع الانبياء وهم كالاجزاء والتفاصيل لحقيقته فكانت دعوتهم من حيث جزئيتهم عن خلافة من كلهم لبعض أجزائه وكانت دعوته دعوة الكل لجميع اجزائه الى كليته والاشارة الى ذلك قوله تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس والانبياء والرسل وجميع أممهم وجميع المتقدمين والمتأخرين داخلون فى كافة الناس وكان هو داعيا بالاصالة وجميع الانبياء والرسل يدعون الخلق الى الحق عن تبعيته صلى الله عليه وسلم وكانوا خلفاءه ونوابه فى الدعوة انتهى وفى البردة

وكل آى اتى الرسل الكرام بها ❊ فانما اتصلت من نوره بهم
فانه شمس فضل هم كواكبها ❊ يظهرن انوارها للناس فى الظلم

والشيخ عبد الجليل هو السابق على كل هؤلاء واما اسمه صلى الله عليه وسلم (مدعو) فانه اشرف مدعو له تعالى بأشرف دعاء فانه لم يخاطبه فى القرآن الا بيا أيها النبى ويا أيها الرسول تكريما وتشريفا له ولم يخاطبه باسمه وقد شرف الله عز وجل امته بتشريفه فناداها بيا أيها الذين آمنوا ونوديت الامم فى كتبها بيا أيها المساكين وشتان ما بين الخطابين ويحتمل ان المراد دعاؤه صلى الله عليه وسلم الى العروج الى السماء فانه ارسل اليه جبريل عليه السلام يدعوه لذلك فأجابه او المراد دعاؤه فى المعراج حين زج به فى النور زجا فخرق به سبعون الف حجاب ليس فيها حجاب يشبه حجابا وانقطع عنه حس كل ملك وانسى كما ذكره ابن سبع فى شفائه من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال فاذا النداء من العلى الاعلى ادن يا خير البرية ادن يا احمد ادن يا محمد ليدن الحبيب او المراد دعاؤه الى لقاء ربه عز وجل ففى حديث جعفر الصادق عن ابيه عند البيهقى قول جبريل له ان الله قد اشتاق الى لقائك وذلك عند مجئ ملك الموت اليه صلى الله عليه وسلم بالتخيير فقال له صلى الله عليه وسلم فامض يا ملك الموت لما أمرت به قال البيهقى أن الله تعالى قد اشتاق الى لقائك معناه قد اراد لقاءك بأن يردك من دنياك الى معادك زيادة فى قربك وكرامتك او المراد دعاؤه الى الشفاعة من الخلق بطلبهم لها منه ومن الخالق باذنه له فيها من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه او خطاب الحق له حينئذ بقوله يا محمد ارفع رأسك واشفع

مدعو

الحديث

الحديث وفى حديث رواه الطبرانى عن حذيفة وقال ابن منده حديث مجمع على صحة اسناده وثقة رجاله ان النبى صلى الله عليه وسلم اول مدعو يوم يجمع الناس فى صعيد واحد فيحمد الله ويثنى عليه او المراد دعاؤه الى الزيادة فى الجنة فانه مدعو فى ذلك كله والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (مجيب) فالاجابة مترتبة على الدعاء فما فسر به مدعو يكون مجيب تابعا له وأنه أجاب لما دعى أو فيما دعى له وهو صلى الله عليه وسلم أول مجيب لربه تعالى يوم ألست بربكم فهو أول من قال بلى وأول مجيب لطاعة ربه وعبادته وتوحيده ومعرفته والايمان به وقد كان يجيب الوليمة ويجيب دعوة من دعاه من أصحابه ولو دعاه الى كراع أو الى خبز الشعير والاهالة السخنة المتغيرة وينطلق معهم فى حوائجهم حتى يقضيها لهم وما دعاه أحد من أصحابه ولا أهل بيته الا أجابه لبيك تواضعا منه وكرم أخلاق وحسن عشرة صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (مجاب) فانه كان مجاب الدعاء عند ربه تعالى وقد ظهرت اجابة دعائه فى أمور لا تحصى ونوازل لا تستقصى فكم له من دعوات مستجابات وقد جمع القاضى عياض وغيره منها جملة صالحة وكذا كان مجاب الدعوة من الخلق فقد أجاب دعوة منهم وصدقه واتبعه من لم يحب أحدا من الرسل قبله فانها أكثرهم تابعا كما ثبت فى الاحاديث وهو المجاب الشفاعة وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (حفى) فهو من الحفاوة وهى الاعتناء بالشئ والاهتمام به والمبالغة فى السؤال عنه اذ يقال هو حفى عن الامر أى بليغ فى السؤال عنه واستحفيته عن كذا استخبرته على وجه المبالغة وقال تعالى يسئلونك كأنك حفى عنها أى بليغ فى السؤال عنها ويقال تحفى بى فلان حفاوة اذا تلطف بك وبالغ فى اكرامك وهو حسن التحفى بقومه وحفى بهم فهذا الاسم يحتمل أن يكون من تحفيه صلى الله عليه وسلم بأصحابه وأهل بيته واولاده كفاطمة وأصدقاء خديجة وأخته من الرضاعة الشيماء لما قدمت عليه والوافدين عليه وما جاء من اكرامه لجميعهم وشدة بره بهم أو من تحفيه بقومه ومبالغته فى نصحهم وحرصه على هدايتهم وارشادهم أو من تهممه بأمر أمته واعتنائه بهم فى الدنيا والآخرة أو من شدة اعتنائه واهتمامه بجميع ما كلفه مما يرجع لما بينه وبين ربه تعالى من القيام بعبادته وارضائه ظاهرا وباطنا ومما يرجع الى تبليغ الدين ونشره وبثه وتعليمه ومما يرجع الى دعاء الخلق الى الله وانذارهم ونصحهم والقيام بحقوقهم وجهادهم على أمر الله وعبادته وحده والله اعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (عفو) فقد وصفه الله تعالى به فى

مجيب مجاب
حفى عفو

القرآن والتوراة كما فى حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عند البخارى ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وأمره الله تعالى بالعفو فقال خذ العفو وقال فاعف عنهم واصفح والعفو والصفوح مبالغة فى العفو والصفح ومعناهما واحد فانه يقال عفا عن الشئ تركه وعفا الذنب وعفا عنه غفره وتجاوز عنه وصفح عن الشئ صفحا أعرض عنه وصفح عن الذنب عفا عنه أى أنه صلى الله عليه وسلم كان شأنه الترك للمؤاخذة بالجنايات والاعراض والتجاوز عن الزلات أى ان صدرت من أحد فى جانبه صلى الله عليه وسلم زلة عفا عنها بترك المؤاخذة وصفح عن زلته لان من شيمته كف الاذى واحتمال الاذى وقد قال له ربه تعالى ادفع بالتى هى أحسن الآية وكان صلى الله عليه وسلم لا ينتقم لنفسه قط ومالمن مسلما قط ولا ضرب بيده شيأ قط الا ان يجاهد فى سبيل الله وما نيل منه شئ قط فينتقم من صاحبه أو يغضب لنفسه الا أن ينتهك شئ من محارم الله تعالى فينتقم لله ويغضب حتى لا يقوم لغضبه شئ وقد وصفه الله تعالى فى التوراة بأنه ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب فى الاسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وفيما أوحى الى شعياء مثله وقد كسر المشركون رباعيته يوم أحد وجرحوا شفته وشجوا جبهته وجرحوا وجنته وهشموا البيضة على رأسه ورموه بالحجارة حتى سقط لشقه فى بعض الحفر والدم يسيل على وجهه كل ذلك فى ذلك اليوم فشق ذلك على أصحابه مشقة شديدة وقالوا له لو دعوت عليهم فقال انى لم أبعث لعانا ولكنى بعثت داعيا ورحمة اللهم اغفر لقومى أو اهد قومى فانهم لا يعلمون وسحر وسقى السم وتعرض من تعرض لقتله فعفا عن الفاعلين لذلك وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (ولى) فله معنيان أحدهما بمعنى ناصر والثانى من الولى وهو القرب والدنو والولاية هى المحبة أو القرب أو المتابعة والولى لغة بمعنى المحب او القريب او المتابع وفى القاموس الولى القرب والدنو والولى اسم منه والمحب والصديق والنصير انتهى فعنى ولى على هذا اى ولى لله اى القريب منه وهو بالمعنى الاول الذى هو الناصر فعيل بمعنى فاعل وبالمعنى الثانى مفعول على مقتضى ما فى لطائف المنن والنبى صلى الله عليه وسلم اجتمعت فيه النبوة والرسالة والولاية الا انه اختلف فى ايها افضل فيه فقيل نبوته افضل من رسالته لان النبوة توجه الى الحق والرسالة توجه الى الخلق وقيل بالعكس لان الرسالة امر باطنى يعطاه النبى زائدا على نبوته وقيل ايضا ان نبوته ورسالته افضل من ولايته لان الرسالة واسطة بين الحق والخلق فى قيام مصالحهم فى الدارين مع

ولى

مافى ذلك من شرف مشاهدة الملك وسماع خطاب الرب وقيل بالعكس لما فى الولاية من معنى القرب والاختصاص الذى يكون فى النبى فى غاية الكمال وهذا كله على تفسير النبوة والرسالة ما هما فمن جعل النبوة مجرد الخبر والرسالة رفعة النبى الى أقصى درجات المخلوقين وجعله كاملا فى نفسه مكملا لغيره متوليا سياسة الخلق بالتبليغ والاصلاح والولاية حضور فى بساط المشاهدة فى الحضرة المقدسة فضل الرسالة والولاية على النبوة ومن جعل الرسالة مجرد استتباع الخلق والنبوة توجها الى الخلق وكذلك الولاية فضل هاتين عليها ومن رأى أن النبوة والرسالة فيهما مافى الولاية من القرب والاختصاص مع زيادتهما عليها باستصلاح الخلق وسياستهم وارشادهم فضلهما على الولاية وهذا الخلاف انما هو فى نبوة النبى وولايته لا فى مطلق الولاية فلا يطلق ذلك لما فيه من الايهام بل لا بد من التقييد وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (حق) فقال تعالى فقد جاءكم الحق من ربكم وقال تعالى فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا أوتى مثل ما أوتى موسى الى غير ذلك ومعناه هنا ضد الباطل من حق اذا ثبت أى هو الثابت الذى لا يتبدل ولا يتغير ولا يعلو عليه الباطل أو المتحقق صدقه وأمره أو معنى كونه حقا أى ذا حق أى جاء بالحق للخلق من ربه وهو ما جاء به من القرآن العظيم والدين المتين وجعل عين الحق على هذا مبالغة وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (قوى) فهو المراد بقوله تعالى ذى قوة عند ذى العرش على قول ومعناه القوى فى حاله القادر على متابعة أوامر الله واجتناب نواهيه وتنفيذ أحكامه وعلى القيام بحقوق الله عز وجل وحقوق عباده وعلى الجمع بين الشريعة والحقيقة والمحو والاثبات والسكون مع الخلق على ظاهر الاحكام والانفراد عنهم بسره مع الله تعالى وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (أمين) فقد كان صلى الله عليه وسلم يعرف به وشهر به قبل النبوة وبعدها وكانت قريش تسميه صلى الله عليه وسلم قبل البعثة محمد الامين وفى الحديث انى لامين فى الارض وأمين فى السماء وقد سماه الله تعالى أمينا فقال مطاع ثم أمين اذا قلنا ان المراد به محمد صلى الله عليه وسلم لا جبريل عليه السلام فهو أمين الله على وحيه ودينه وهو أمين فى السماء والارض وفى الدر المنظم للعزفى وأما اسمه أمين فهو الذى يلقى اليه بمقاليد المعانى ثقة بقيامه عليها وحفظها وقد تقدم بيانه وقال بعضهم وأما اسمه الامين فانه حفظ ما أوحى اليه وما كلف علمه وتبليغه وكان اسمه فى الجاهلية الامين لثقته وأمانته ونزاهته عن الخيانة انتهى وكلامه فى الاسماء كله أوجله لابن العربى وقال غيره الامين قيل

حق قوى امين

معناه الامين فى نفسه من عقاب ربه اشارة الى ما بشره به ربه عز وجل فى سورة الفتح حيث قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الآية فسمى بما يناسب قدره وقيل معناه الامين فيما جاء به عن ربه من أمره ونهيه ووعده ووعيده بدليل المعجزات الظاهرة على يديه النازلة منزلة قول ربنا عز وجل صدق عبدى فى كل ما يبلغه عنى فسمى لهذا المعنى بما يناسب حقيقته انتهى وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (مأمون) فسمى به فى قول بجير بن زهير ابن أبى سلمى سقاك بها المأمون كأس روية * فأنهلك المأمون منها وعلك

فلما سمعها صلى الله عليه وسلم قال مأمون ان شاء الله تعالى والمأمون هو الذى لا يخاف من جهته شر أو هو بمعنى الامين الآتى أبلغ وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (كريم) فقال الله سبحانه وتعالى انه لقول رسول كريم وقال صلى الله عليه وسلم أنا أكرم ولد آدم والاكرم هو المفضل على غيره بحكم من الله سبحانه والكريم هو الجامع لانواع الشرف وأوصاف الكمال اللائقة به والكرم على وجهين الاول كرم الذات والصفات وهو جلالتها ورفعتها وكرم الذات هناهو كرم الاصل والثانى كرم الافعال وفسر الكريم على هذا بالكثير الخير وبالمتفضل المعطى عفوا بغير وسيلة ولا سؤال وبالعفو وكلها صحيحة فى حقه صلى الله عليه وسلم فهو المخصوص بالشرف وهو أكرم بنى آدم على الاطلاق من الانبياء وغيرهم بسائر الوجوه والاعتبارات فهو أكرمهم أصلا ووصفا وخلقا وخلقا وقدرا وفعلا صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (مكرم) بتشديد الراء فهو بمعنى الكريم الا أنه منظور فيه الى الذى كرمه وصيره كريما وهو الله عز وجل وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (مكين) فالمكانة المنزلة الخاصة والتقريب وعظم الجاه وهو صلى الله عليه وسلم المكين بعلو مكانته عند ربه تعالى ومن ذلك أن قرن سبحانه ذكره بذكره فما أذن باسم أحد مع اسمه سواه ولا قرن اسم أحد مع اسمه الا اياه فأعلن به فى السابقة على ساق العرش وأذن به فى اللاحقة على منار الايمان وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (متين) فهو من متن الشئ بالضم متانة صلب واشتد فكان شديدا قويا فى دين الله آخذا فيه بالجد والصدق شديدا مؤيدا منصورا على أعدائه من الكافرين وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (مبين) فقال الله تعالى حتى جاءهم الحق ورسول مبين وقال تعالى وقل انى أنا النذير المبين ومعناه البين أمره ورسالته لعظيم آياته الظاهرة ومعجزاته الباهرة أو المبين عن الله ما بعثه به كما قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم أو المبين بمعنى أنه عربى اللسان وهو أفصح العرب صلى الله

مأمون كريم مكرم مكين متين مبين

عليه

عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (مؤمل) بكسر الميم المشددة فهو من أمل الشئ بالتشديد بمعنى رجاه وهو المؤمل لمولاه الراغب فيما عنده الراجى لفضله الناظر لعطفه وطوله المقصور النظر عليه الحسن الظن به وضبط أيضا بفتح الميم وهو مؤمل أصحابه وأمته فى تعليم دينهم وامدادهم واصلاح حالهم وشفاعته فيهم دنيا وأخرى وكل خير وبركة انما يؤملونه من قبله بواسطته وكرم وسيلته واتساع جاهه صلى الله عليه وسلم والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (وصول) بفتح الواو فهو فعول مبالغة من الصلة وقد كان صلى الله عليه وسلم أوصل الناس للرحم الطينية والدينية رحم القرابة ورحم الايمان وأقومهم بالوفاء وحسن العهد وكان يصل قرابته من غير أن يؤثرهم على من هو أفضل منهم وقال صلى الله عليه وسلم ان آل ابى فلان ليسوا بأوليائى انما ولى الله وصالحو المؤمنين وكان يتعهد اصدقاء خديجة بعد موتها ويهدى اليهم ويرتاح اليهم ويحسن السؤال عنهم ولما جيء باخته من الرضاع الشيماء فى سبى هوازن اكرمها وبسط لها رداءه واجلسها عليه وخيرها بين ان تمكث عنده محببة مكرمة او يمتعها وترجع الى اهلها فاختارت الرجوع اليهم فمتعها واعطاها غلاما وجارية وردها اليهم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (ذوقوة) فالكلام فيه يعينه الكلام فى اسمه القوى وقد تقدم والتنكير فيه وفى الاسماء بعده للتعظيم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (ذوحرمة) بضم فسكون وبضمتين وبضم ففتح فالحرمة معناها المهابة وما يحل انتهاكه ويجب القيام به ويحرم التفريط فيه وذلك لعظم شأنه وجلالة قدره ورفعة شأنه وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (ذومكانة) فهو كاسمه مكين وقد تقدم الكلام عليه وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (ذوعز) فهو العزيز ومعناه الجليل القدر والذى لا نظير له والذى لا ينال ولا يدرك أو المعز لغيره وقال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وانما كانت العزة للمؤمنين بالاتباع والتبع له فهو العزيز بالاصالة والاولية وهم بالفرع والتبعية وعزتهم عزة له فاتجه اختصاصه بالعزة والله اعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (ذوفضل) فالفضل فى الاصل نوع كمال يزيد به المتصف به على غيره والمادة كلها دائرة على الزيادة وهو صلى الله عليه وسلم له الزيادة التامة على جميع العالمين فى سائر انواع الكمالات وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (مطاع) فقد كان مطاعا لاصحابه وامته لقوة محبتهم وتعظيمهم له وحفظهم وثناء الله عليهم وهو الشفيع المطاع صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (مطيع) فقد كان مطيعا لله تعالى منقادا لحكمه ممتثلا

مؤمل وصول ذو قوة ذو حرمة ذو مكانة ذو عز ذو فضل مطاع مطيع

لامره على الدوام فيما بينه وبينه وفيما بينه وبين خلقه وفى تبليغ شريعته
ورسالته وانذار خليقته لا يغفل طرفة عين لعصمته ومحبوبيته وكمال عبوديته
واما اسمه صلى الله عليه وسلم (قدم صدق) فعده كثير من اسمائه صلى الله
عليه وسلم ففى البخارى عن زيد بن اسلم فى قوله تعالى وبشر الذين آمنوا أن لهم
قدم صدق عند ربهم قال هو محمد صلى الله عليه وسلم وعن على كرم الله وجهه
كما اخرجه ابن مردوية انه قال فى تفسيره هو محمد صلى الله عليه وسلم شفيع وفيه
اشارة الى وجه التشبيه من انه تبشير بأن يشفع لهم لان من عادة الشافع
تقدمه على من يشفع له وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه هى شفاعة نبيهم
محمد صلى الله عليه وسلم هو شفيع مصدق او شفيع صدق عند ربهم وعن
قتادة والحسن نحوه قالا هو محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم وعن الحسن ايضا
ان قدم صدق مصيبة الامة بموته صلى الله عليه وسلم وعن سهل بن عبد الله ان
معناه سابقة رحمة اودعها الله فى محمد صلى الله عليه وسلم وقال الترمذى الحكيم
هو امام الصادقين والصديقين الشفيع المطاع والسائل المجاب والقدم قدم صدق
واحد الاقدام ويطلق على التقدم لانه يكون بها يقال لفلان قدم اى تقدم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم (رحمة) فقد قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين وقال الشيخ سيدى ابو العباس المرسى رضى الله تعالى عنه جميع
الانبياء خلقوا من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم هو عين الرحمة قال تعالى وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال الشيخ سيدى عبد الجليل القصرى على هذه
الآية فهو صلى الله عليه وسلم المرحوم به العالم بنص هذه الآية وان كل خير
ونور وبركة شاعت وظهرت فى الوجود او تظاهر من اول الايجاد الى آخره انما ذلك
بسببه صلى الله عليه وسلم وقال الامام ابو عبد الله الترمذى فى نوادر الاصول
جعل الله تعالى للجنة بابا زائدا وهو باب محمد صلى الله عليه وسلم وهو باب الرحمة
وباب التوبة فهو منذ خلقه الله مفتوح لا يغلق فاذا طلعت الشمس من مغربها
أغلق فلم يفتح الى يوم القيامة وسائر ابواب الاعمال مقسومة على اعمال البر ثم
قال فأما باب التوبة من الجنة الزائد على الابواب فليس هو باب عمل انما هو
باب الرحمة العظمى اليه تدخل توبة العباد الى الله تعالى ولذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا نبى التوبة وانا رحمة مهداة نفس محمد صلى الله عليه وسلم
رحمة للعالمين وسائر الانبياء مبعثهم رحمة فلذلك سعد من اجاب ما بعث به من
الهدى وعوجل بالعذاب من أعرض عنهم ومحمد صلى الله عليه وسلم مولده
ونفسه رحمة وأمان وكذا مدفنه الى نفخ الصور فحرمة تلك الرحمة وامانه قائم اه

قدم صدق
رحمة

وأما

واما اسمه صلى الله عليه وسلم (بشرى) وعند غير المؤلف بشرى عيسى فلقوله
تعالى فى سورة الصف واذ قال عيسى بن مريم يا بنى اسرائيل انى رسول الله اليكم
مصدقا لما بين يدى من التوراة ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد وقال
صلى الله عليه وسلم أنا دعوة أبى ابراهيم وبشارة عيسى بشير بالبشارة الى الآية
المذكورة كما يشير بالدعوة لقول الله عز وجل اخبارا عن ابراهيم واسمعيل
عليهما السلام عند بنائهما البيت الحرام ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم
آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك أنت العزيز الحكيم والبشارة به
صلى الله عليه وسلم غير مختصة بعيسى عليه السلام وقد أخرج ابن عساكر عن
عبادة بن الصامت مرفوعا أنا دعوة ابراهيم وكان آخر من بشر بى عيسى بن
مريم وقد أخذ الله ميثاق النبيين على الايمان به صلى الله عليه وسلم ونصرته
وكانوا يأخذون العهد بذلك من أممهم وذلك مستلزم للتبشير به فهم كلهم
قد بشروا به وهو صلى الله عليه وسلم بشرى للمؤمنين بالرحمة والرضوان والنجاة
من النيران والفوز بالجنان فهو صلى الله عليه وسلم بشرى مطلقة واطلاق
المؤلف صحيح صادق بكون البشارة به صلى الله عليه وسلم خاصة بعيسى أو عامة
فى جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام أو كونه بشرى فى نفسه والله أعلم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم (غوث) واسمه (غيث) واسمه (غياث) فالغوث
يقال فى النصرة والغيث فى المطر واستغثته طلبته الغوث والغيث فأغاثنى
من الغوث وغاثنى من الغيث قاله الراغب والغياث بالكسر الاسم من الاغاثة
والنبى صلى الله عليه وسلم أغاث الله به الخلق وقد كانوا غرقى فى بحر الضلالة
تتلاعب بهم أمواج الجهالة قد أشرفوا على سخط الملك الجبار واقفين على شفا
حفرة من النار فاستخلصهم به وانقذهم وأنجاهم وأعاذهم والغيث الذى هو
المطر رحمة وحياة للبلاد والعباد وزينة واصلاح لهم بما ينشأ عنه من النبات
والاشجار والثمار والازهار وجرى العيون والانهار وهو غوث وغياث لهم
أيضا فشبه النبى صلى الله عليه وسلم بما جاء به من الهدى والنور والرحمة
وانقاذ الخلق من الهلكة وهدايتهم من الضلالة وتبصرتهم من الجهالة واحياء
قلوبهم وتزيينها بالايمان بعد موتها وخرابها بقحط الكفر وجدبه وقسوته
بالغيث فى احياء البلاد وتزيينها وتنضيرها وريها واصلاحها وانقاذ الخلق به
من الهلكة فهو صلى الله عليه وسلم غوث وغياث للوجود وغيث مغاث به والله
أعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم (نعمة الله) فعن ابن عباس رضى الله عنهما فى
تفسير قوله تعالى ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار قريش ونعمة

بشرى غوث
غيث غياث
نعمة الله

الله محمد صلى الله عليه وسلم فسمى نعمة الله كما سمى رحمة وذلك حقيقة لمن اتبعه
وقال سهل فى قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال نعمته بمحمد صلى
الله عليه وسلم وقال يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعنى يعرفون أن محمدا صلى
الله عليه وسلم نبى ثم يكذبونه وهذا مروى عن مجاهد والسدى وقال به الزجاج
وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (هدية الله) بفتح الهاء وكسر الدال وتشديد الياء
فقد روى ابن سعد والترمذى الحكيم عن أبى صالح مرسلا والدارمى والحاكم
والبيهقى عنه عن أبى هريرة رضى الله عنه موصولا انما أنا رحمة مهداة وروى
ابن عساكر من حديث ابن عمر ان الله تعالى بعثنى رحمة مهداة بعثت برفع قوم
وخفض آخرين وقال سيدى ابو العباس المرسى رضى الله تعالى عنه الانبياء الى
أممهم عطية ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم لنا هدية وفرق بين العطية والهدية
لان العطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
أنا رحمة مهداة وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (عروة وثقى) وهو فى النسخ المعتمدة
بالتنكير ووقع فى بعضها بالتعريف وفى بعضها بتعريف الصفة بأل واضافة
الموصوف اليها فحكى الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى عن بعضهم فى تفسير قوله
تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى أنه محمد صلى الله عليه وسلم والعروة فى
الاصل هو موضع الامساك وشد اليد من الشئ ومنه عروة الغرارة وعروة الكوز
وغير ذلك للموضع المتميز منه المعد للامساك والاخذ به ويقال له المقبض وقال
الهروى فى الغريبين العروة من النبات ضربت مثلا لكل ما يعتصم به ويلجأ
اليه انتهى ويقال لما له أصل ثابت فى الارض كالشيح وغيره من جميع الشجر
المستأصل فى الارض عروة فاذا كانت السنة قليلة المطر والبقول رعتها
الماشية فعاشت بها وكثيرا ما تستعار العروة لما هو حقيق ان يستمسك به
حسيا كان أو معنويا الان من وافق محل الامساك كان خليقا بحصول المراد
والفوز بالبغية وان كان قصده الاعتصام حصلت له العصمة وكثيرا ما تستعار
العروة لهذا المعنى وان كان قصده الارتفاع الى محل مرتفع حصل له وغير ذلك
من المقاصد المناسبة وهى هنا استعارة بجامع حصول المستمسك به صلى الله
عليه وسلم بالايمان به واتباعه ومحبته على العصمة فى الدنيا والاخرة والارتفاع
الى عليين وهذا تعلق خاص والا فالعالم كله متعلق به صلى الله عليه وسلم فى
الايجاد والامداد ولا شئ الا وهو به منوط والوثقى فعلى من وثق الشئ بالضم
وثاقة صلب واشتد وهى هنا ترشيح للاستعارة وأما اسمه صلى الله عليه وسلم
(صراط الله) فسمى به لانه صلى الله عليه وسلم طريق الله الموصل اليه وسبيل

هدية الله عروة وثقى صراط الله

الهداية اليه الذى من ضل أو حاد عنه تاه فى أودية الغى والخسران واستحوذ
عليه الشيطان عصمنا الله تعالى من طريقه واما تنا متمسكين بالنبى وفريقه
عنه وفضله والصراط بالصاد والسين الطريق المستوى أو الواضح أو المستقيم
الذى لا عوج له فاستعير له صلى الله عليه وسلم لان التابع له واصل لسعادة
الدارين ناج والمنحرف عنه ضال غير مهتد وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (صراط
مستقيم) فقال أبو العالية فى قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم هو رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأخرجه الحاكم فى المستدرك عن ابن العالية عن ابن
عباس وصححه وحكى بعضهم عن أبى العالية والحسن البصرى أنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وخيار أهل بيته وأصحابه وحكى الماوردى ذلك فى تفسير
صراط الذين أنعمت عليهم عن عبد الرحمن بن زيد واخرج ابن جرير وابن أبى
حاتم عن الحسن وأبى العالية أن الصراط المستقيم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصاحباه أبو بكر وعمر رضى الله عنهما واما اسمه صلى الله عليه وسلم (ذكر الله)
فعن مجاهد فى قوله تعالى ألا بذكر الله تطمئن القلوب قال هو محمد صلى الله عليه
وسلم وأصحابه رضى الله تعالى عنهم ومعناه أن من رآه صلى الله عليه وسلم أو
سمع باسمه وأحواله واخلاقه الحميدة ذكر الله وحمده واثنى عليه بما هو أهله
وآمن به وصدقه فكان وجوده سببا فى ذكر الله فسماه الله تعالى ذكر الله
ولان ذاته توجب ذكر الله وصفاته توجب توحيد الله وافعاله تدل على الله
واقواله تأمر بذكر الله فكان صلى الله عليه وسلم ذكر الله فى كل افعاله
وأحواله وصفاته ونومه ويقظته ولكثرة ذكره صلى الله عليه وسلم لولاه فى
دنياه وأخراه وحمده اياه فى جميع أحواله ولرفعة قدره عند الله وشرف منزلته
عنده والذكر الشرف ولذكر الله سبحانه له قبل الخلق فانه أول ما جرى فى الذكر
ذكره وهو الاول فى المقادير وأول مذكور فى اللوح ولكثرة ذكره له لانه مكتوب
على العرش وعلى السموات وجميع مواضعها والجنان وجميع ما فيها وخلق
خلقه على صورة اسمه صلى الله عليه وسلم واضاف اسمه الى نفسه وقرن اسمه
مع اسمه واشتق اسمه من اسمه ومن ذكره فقد ذكر الله ومن أطاعه فقد أطاع
الله ومن بايعه فانما بايع الله فكان صلى الله عليه وسلم ذكر الله تعالى بكل
وجه واما اسمه صلى الله عليه وسلم (سيف الله) فهو كناية عن مضائه وجده فى
تبليغه دين الله تعالى وقتاله عليه وجهاده لاعداء الله ونصرته عليهم ورعبهم
منه واما اسمه صلى الله عليه وسلم (حزب الله) فحزب الله هم جنده وأنصاره
وأتباعه وأهله الذين يأوون اليه ويتبعون أمره ويجتنبون نواهيه وتسميته

صراط مستقيم ذكر الله سيف الله حزب الله

اصلى الله عليه وسلم بذلك متجه فانه فعل مالا يفعله الجند من تدويخ العدو وقهره
وردعه عن الكفر جبرا وانما بعثه الله وحده ولم يكن بالارض من هو على الدين
القيم والحنيفية السمحة غير ثم انه لم يزل يدعو الناس الى الله تعالى ويجاهدهم
على دينه وعلى عبادته تعالى وحده حتى استجابوا طوعا أو كرها وكان له الظفر
والنصر لانه جند الله وحزبه وحزب الله هم الغالبون وأيضا هو أعظم الخلق
ابتهاء الى الله واشدهم اليه افتقارا واضطرارا وانحياشا ومعرفة به وجمعا عليه
واستقامة على طاعته وقيل انما سمي حزب الله والحزب هو الجماعة لانه هو
السبب فى جمع الموحدين على كلمة الاخلاص ونظم الاسلام والله أعلم وأما
اسمه صلى الله عليه وسلم (النجم الثاقب) فعن جعفر الصادق رضى الله عنه
فى تفسير قوله تعالى والنجم اذا هوى أنه محمد صلى الله عليه وسلم وحكى
أبو عبد الرحمن السلمى فى قوله تعالى النجم الثاقب ايضا أنه محمد صلى الله
عليه وسلم وقيل قلبه وهو بعيد والصحيح أن المراد به النجم على ظاهره وعلى
أن المراد به النبى صلى الله عليه وسلم فهو تشبيه بليغ أو استعارة عن مطلق
النجم بجامع هدايته صلى الله عليه وسلم كما يهتدى بالنجم وانك لتهدى الى
صراط مستقيم وقال فى هداية النجم وبالنجم هم يهتدون أو لانه استنارت
به ظلمة الجهل كما تستنير الارض بالنجوم وان كان استعارة من نجم مخصوص
وهو زحل فوجه الشبه الاضاءة مع الرفعة لان زحل فى السماء السابعة
والثاقب المضيء الوهاج كأنه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه وهو المرتفع على
النجوم وهو ترشيح للاستعارة وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (مصطفى) فهو
المختار المستخلص فانه يقال صفا الشئ صفاء خلص وهو صلى الله عليه وسلم
مصطفى الله تعالى ومختاره ومستخلصه من خلقه وهو صفوة الخلق وخيرتهم
عنده وقيل معنى المصطفى المصفى من جميع ادران أوصاف البشرية فسمى
بما ناسب وصفه وقيل معناه المختار لغاية القرب فسمى بما ناسب منزلته عند
ربه لان الاصطفائية عبارة عن غاية القرب لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله
اذا أحب عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه وان رضى اصطفاه انتهى وهذا الاسم
فى النسخ المعتمدة بالتنوين منكرا ووقع فى بعضها بفتحة واحدة وكذلك
الاسمان بعده وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (مجتبى) فهو بمعنى المصطفى
والمختار وبمعنى المختار أيضا اسمه (منتقى) بعد هذا وأما اسمه صلى الله عليه
وسلم (أمى) فهو من أخص أسمائه قال تعالى الذين يتبعون الرسول النبى
الامى وقال تعالى ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا

النجم الثاقب
مصطفى مجتبى
منتقى أمى

نهدى

نهدى به من نشاء من عبادنا والامى الذى لا يقرأ ولا يكتب وهو منسوب الى
الام اذ الغالب من أحوالها أنها لا تكتب ولا تقرأ مكتوبا فلما كان الابن
بصفتها نسب اليها كأنه مثلها أو لانه باق على أصل ولادتها لم يقرأ ولم يكتب
أو هو منسوب الى الحالة التى كان عليها عندها وقيل هو منسوب الى أم القرى
وهى مكة وقيل منسوب الى امة العرب لان القراءة والكتابة لم تكن معروفة
فيهم فكنى به عن ذلك وقيل هو منسوب الى الامة لانه امة بنفسه وامته صلى
الله عليه وسلم وصف كمال فى حقه بل هى معجزة له دالة على نبوته * كفالك
بالعلم فى الامى معجزة * لانه مع كونه لا يقرأ ولا يكتب ولم يدارس ولم يتعلق
بمن قرأ وكتب ظهر منه العلوم والمعارف اللدنية ومعرفته باخبار الامم السابقة
وشرائعهم واطلاعه على علوم الاولين والآخرين واحكامه لسياسة الخلق
على تنوعهم واحاطته بجميع مصالح الدين والدنيا وتخلقه بكل خلق حسن
واتصافه بكل كمال للخلق على الاطلاق وامامته فى كل علم وحكم وحكمة
ما أعجز به جميع الخلق وظهر اختصاصه به لكافتهم فكان ذلك آية ظاهرة
وحجة باهرة ودليلا واضحا من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم وكانت أميته
كما لا يبنا لاخفاء به والمقصود من القراءة والكتابة هو ما ينتج عنهما من العلم
لانهما آلة وواسطة له غير مقصودة فى نفسها فاذا حصلت الثمرة المطلوبة منهما
استغنى عنهما مع ما فى ذلك لو كان يحسنه من الريبة بالاستغناء بكتابته عن
ملاقاته كما قال تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذن
لارتاب المبطلون ولما كانت الامية مرتبطة بالنبوة لم يرد لفظ الامى فى حقه
صلى الله عليه وسلم الا مع لفظ النبى فلا يفرد لفظ الامى عنه وأما اسمه صلى الله
عليه وسلم (مختار) فعن كعب الاحبار قال فى التوراة مكتوب قال الله محمد
عبدى المتوكل المختار ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب فى الاسواق ولا يجزى
بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام
رواه الدارمى وأبو نعيم ومثله فيما أوحى الله الى شعياء عليه السلام وسيأتى
نصه ان شاء الله تعالى فى اسمه المتوكل وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (اجير)
بكسر الجيم وزن أمير فذكر فى بعض الصحف المنزلة أن اسمه أجير قيل يعنى انه
يجير أمته من النار فهو فعيل بمعنى مفعل وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (جبار)
فسمى به فى زبور داود عليه السلام فى قوله فى مزمور أربعة وأربعين فاضت
النعمة من شفتيك من أجل هذا باركك الله الى الابد تقلد أيها الجبار سيفك
فان ناموسك وشرائعك مقرونة بهيبة يمينك وسهامك مسنونة وجميع

مختار أجير جبار

الامم يخرون تحتك والخطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم لتنزيل الله له منزلة
الموجود لتحققه فى علمه الحضورى عنده والنعمة التى فاضت من شفتيه هى
القول الذى يقوله والكتاب الذى أنزل عليه والسنة التى سنها والناموس
صاحب السر أو سر الخير او هو جبريل عليه السلام وهيبة يمينه أى الخوف
من سيفه فكنى بما ذكر عنه أو تجوز باليمين عما فيه ومعنى الجبار فى حقه صلى
الله عليه وسلم اما الاصلاحه أمته بالهداية والتعليم أو لقهره أعداءه أو لعلو
منزلته على البشر وعظيم خطره أو المجاهد للقتال أو الذى جبر الخلق بالسيف
على الحق وصرفهم عن الكفر جبرا قال القاضى عياض ونفى عنه تعالى فى
القرآن جبرية التكبر التى لا تليق به فقال وما أنت عليهم بجبار وكتب المؤلف
رضى الله تعالى عنه فى طرة هذين الاسمين من النسخة السهلية مانصه وفى
أخرى أخير خيارا انتهى يعنى بالخاء المعجمة فيهما وبالمثناة التحتية فى الثانى
أيضا وأما كنيته صلى الله عليه وسلم (أبو القاسم) والكنية من الاسم فقد
ثبتت فى عدة أحاديث كثيرة صحيحة وأما كنيته صلى الله عليه وسلم (أبو
الطاهر) وكنيته (أبو الطيب) فقد ذكرهما غير واحد فى أسمائه صلى الله
عليه وسلم وأما كنيته صلى الله عليه وسلم (أبو ابراهيم) فقد ورد فى حديث
تكنية جبريل عليه السلام له صلى الله عليه وسلم والكنى الاربع تكنية له
بأولاده الثلاثة أو الاربعة على الخلاف فى الطاهر والطيب هل هما لواحد
يسمى بعبد الله وبالطاهر والطيب لولادته فى الاسلام وهو الصحيح أو هما
لولدين أحدهما الطاهر والآخر الطيب وهو قول ابن اسحاق والله أعلم وأما
اسمه صلى الله عليه وسلم (مشفع) بفتح الفاء المشددة اسم مفعول فمعناه
المقبول الشفاعة فانه يرغب الى الله تعالى فى أمر الخلق وتجميل الحساب
واسقاط العذاب وتخفيفه فيقبل ذلك منه ويخص به دون الخلق ويكرم بذلك
غاية الكرامة بأن يقال له قل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع وهو المقام
المحمود أعنى الشفاعة وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (شفيع) فمعناه الشفيع
فى الخلق وهو مبالغة فى شافع والكل من الشفاعة وهى التوسط فى قضاء
الحاجة وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (صالح) فالصالح المراد به المتأهل لحضرة
الله بتجرده من رق الاشياء ولهذا التجرد مراتب فبقدر ما يكون فيه من التجرد
يكون فيه من الصلاح وحريته صلى الله عليه وسلم لا منتهى لعظمها فصلاحه
لا يحوم أحد حوله ولا يتصور فهمه وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (مصلح) فهو
المصلح للخلق بارشادهم وهدايتهم الى ما يصلحهم فى معاشهم ومعادهم وتحسين

أبو القاسم أبو الطاهر أبو الطيب أبو ابراهيم مشفع شفيع صالح مصلح

ظواهرهم

ظواهرهم وبواطنهم وتطهير سرائرهم والمصلح ذات بينهم ووجد على بعض
الحجارة القديمة محمد نبى مصلح وسيد أمين قيل لانه ألف بين قلوب الناس وأزال
ما بينهم من الضغائن كما كان بين العرب والعجم وقبائل العرب كما قال تعالى
واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم (مهيمن) سماه به عمه العباس رضى الله تعالى عنه فى شعره
المشهور فى قوله

حتى احتوى بيتك المهيمن من ❊ خندف علياء تحتها النطق

وروى ثم اعتدى بيتك المهيمن قيل أراد يا أيها المهيمن ولولا هذا لم يكن اسما
وقد قيل انه أراد احتوى بيتك الشاهد بشرفك أو احتوى شرفك الشاهد
بفضلك وهو بضم ميمه الاولى وكسر الثانية وروى فتحها وقوله تعالى وأنزلنا
اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه قيل المراد
به محمد صلى الله عليه وسلم روى عن مجاهد انه قال ومهيمنا عليه محمد صلى الله
عليه وسلم مؤتمن على القرآن وهو على هذا حال من الكاف فى اليك أو على أن
فى الكلام حذفا كأنه قال وجعلناك يا محمد مهيمنا عليه والراجح تفسيره
فى القرآن على أنه حال بعد حال من الكتاب ومعناه فى حق النبى صلى الله
عليه وسلم الشاهد أو القائم على الحق أو الامين قاله ابن قتيبة وأما اسمه صلى
الله عليه وسلم (صادق) فقد ورد فى الحديث الصحيح تسميته بالصادق
المصدوق وروى أنه صلى الله عليه وسلم لما كذبه قومه حزن فقال له جبريل
انهم يعلمون أنك صادق وصدقه صلى الله عليه وسلم واجب لوجوب عصمته
ونبوت أمانته وما فطر عليه من الطهارة والنزاهة والتقدس وعلو الهمة
وعظم الاخلاق وكرم الاعراق وشدة الحياء وخصافة العقل وجزالة الرأى
وغير ذلك من موجبات صدقه صلى الله عليه وسلم والصدق هو مطابقة الخبر
للواقع فى نفس الامر وقيل مطابقته للاعتقاد وقيل مطابقته لهما معا والله أعلم
وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (مصدق) وهو فى النسخ المعتبرة بفتح الدال
المشددة اسم مفعول فسمى به لكثرة تصديق الله تعالى له بالقول والفعل
أو لكثرة تصديق الخلق اياه وقد صدقه الوجود أجمع وصدقت بنبوته
الارواح كلها قبل ظهور الاجساد وقد صدقه من الخلق بعد ظهور الاجساد
عالم لا يصدق غيره والمصدق بالكسر اسم فاعل من صدق المشدد سمى به لانه
صدق ربه بقوله وفعله وصدق الانبياء والكتب التى قبله قال تعالى ومصدقا
لما بين يديه من التوراة وقيل فى قوله تعالى والذى جاء بالصدق وصدق به انه

مهيمن صادق مصدق

محمد صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (صدق) فسمي به في قوله تعالى وكذب بالصدق اذ جاءه على قول وهو مصدر سمي به مبالغة في ذلك وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (سيد المرسلين) فروى البزار أنه صلى الله عليه وسلم قال ليلة أسري بي انتهيت الى قصر من لؤلؤة يتلألأ نورا وأعطيت ثلاثة قيل لي انك سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ومعنى كونه سيد المرسلين أنه رئيسهم وزعيمهم والمتقدم عليهم وعظيمهم وشريفهم وكريمهم صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم (امام المتقين) فلحديث مسلم أنا أتقاكم لله وتقدم الآن حديث البزار والتقوى جعل النفس في وقاية الشرع ومايحفظها من الاسواء في الدارين والتقي كذلك والمتقي هو الممتثل لاوامر الله تعالى المجتنب نواهيه ثم يتقي الشبهات ثم الشهوات والفضلات وكل مايوجب النقص أو البعد عن الله ثم يتقي غير الله أن يساكنه باعتماد أو ميل أو استناد وامام المتقين هو المتقدم عليهم وقدوتهم وقائدهم الى الصراط المستقيم وأصل الامام المتبع والهادي لمن اتبعه والمتقدم بين يدي القوم والشفيع لمن خلفه وهو صلى الله عليه وسلم أتقى الخلق لله واعرفهم به وأشدهم له خشية واكثرهم له طاعة وأجهدهم في عبادته وتقواه لا تدرك ولا يبلغها التعبير ولا تدري نهاية ما اليه بها يشير وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (قائد الغر المحجلين) فقد تقدم الآن حديث البزار وقائد اسم فاعل من القود والقيادة وهو تقدمه على من يتبعه باختياره وهو يقودهم الى الجنة برضاهم والغر جمع أغر من الغرة وهو في الأصل بياض في جبهة الفرس ويقال منه غر الفرس يغر غرة فهو أغر والمراد بها هنا مطلق بياض الوجه والتحجيل بياض في القوائم وفي الصحيح ان أمتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء وورد بمعناه من طرق كثيرة وفيه زين وتشريف لهم وذلك اكرام لنبيهم الذي هم له متبعون واليه ينتسبون وقد جعل ذلك علامة لهم يعرفون بها بين الامم يوم القيامة قال الشهاب الخفاجي والتعبير به وبالقود مما هو معروف من صفات الخيل فيه اشارة الى أنهم جياد سابقون على غيرهم ففيه استعارة مكنية وتورية كقوله

الناس لموت كخيل الطراد * والسابق السابق منها الجواد

واستدل بهذا على أن الوضوء من خصائص هذه الامة وقيل انه غير مختص بهم وانما المختص بهم الغرة والتحجيل وجاء في الحديث غرا من السجود محجلين من الوضوء وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (خليل الرحمن) ففي حديث

صدق سيد المرسلين امام المتقين قائد الغر المحجلين خليل الرحمن

الصحيحين

الصحيحين ولكن صاحبكم خليل الرحمن والخليل اسم لمن صحت محبته لمحبوبه مأخوذ من التخلل وهو اشتباك البعض بالبعض كما قال الشاعر

قد تخللت مسلك الروح مني * وبذا سمي الخليل خليلا
فاذا ما نطقت كنت كلامي * واذا ما صمت كنت الغليلا

فهذا وصف الخلة على الوجه الأكمل وقد تطلق على مجرد الصحبة قال الله العظيم الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وفي القاموس الخليل الصديق أو من أصفى المودة وأصحها والخلة الصداقة المحضة لا خلل فيها انتهى وقد اختلف في الخلة والمحبة هل هما شيء واحد أو شيئان وعلى الثاني أيهما أبلغ وبماذا يمتاز احدهما عن الآخر ومحل ذلك المطولات وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (بر) بفتح الباء الموحدة فمعناه المتصف بالبر بكسر الموحدة وهو اسم جامع للخير من فضائل وفواضل وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (مبر) بفتح الميم والموحدة فهو مفعل من البر اسم مصدر سمي به مبالغة أو اسم فاعل من أبر اذا صار في البر أو أبر في يمينه صدق فيها ووفى أو يمين غيره اذا لم يحنثه في يمينه أو جعله بر بفتح الباء أي صاحب بر بكسرها وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (وجيه) فمعناه ذو الجاه والشرف ورفعة القدر والمنزلة في الدنيا والآخرة وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (ناصح) فان نصيحته لله تعالى ولكتابه ولعباده وحده وصدقه في ذلك الى الغاية التي لا تدرك فأمر لا يخفى والنصيحة افراغ الجهد في تصحيح النيات والاقوال والافعال وهي أيضا فعل الشيء الذي به الصلاح والملاءمة وضدها الغش والتدليس وستر العيب وكتمان الحق ومعناها الخلوص وصيغة نصيح للمبالغة وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (وكيل) فيحتمل أنه بمعنى كفيل وزعيم وعليه تفسير بعضهم بانه كفيل وضمين للمطيعين بالجنة ويحتمل أنه بمعنى الموكول والمفوض اليه الامر والقائم به ثم يحتمل مع ذلك أن يكون اشارة الى تولية التصريف في الكون على سبيل الخلافة والنيابة وذلك مما لا شك في ثبوته وحصوله للنبي صلى الله عليه وسلم على وجه اخص مما ثبت منه لغيره وانما ثبت ما ثبت منه لغيره بتوليته صلى الله عليه وسلم والتبع له كيف وهو صلى الله عليه وسلم الخليفة الاكبر والواسطة في الدارين والرابطة لكل المخلوقين ويحتمل ان يكون المراد التفويض اليه في الاحكام الشرعية فيحكم باجتهاده حسبما ذكروا في خصائصه انه يجوز ان يقال له احكم بما تشاء فما حكمت به فهو صواب موافق لحكمي على ما صححه الاكثرون في الاصول وليس ذلك لغيره وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (متوكل) فسمي به في

بر مبر وجيه
نصيح ناصح
وكيل متوكل

التوراة فى قوله يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للامميين
انت عبدى ورسولى سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب فى
الاسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى
يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا اله الا الله ويفتح به اعينا عميا وآذانا صما وقلوبا
غلفا اخرجه البخارى عن عبد الله بن سلام تعليقا واسنده عنه الدارمى وابن
عساكر واخرجه ايضا الدارمى من رواية ابى واقد الليثى الصحابى عن كعب
الاحبار وفيها اوحى الله الى شعياء عليه السلام انى باعث نبيا اميا افتح به آذانا
صما وقلوبا غلفا واعينا عميا مولده بمكة ومهاجره طيبة وملكه بالشام عبدى
المتوكل المصطفى المرفوع الحبيب المنجب المختار لا يجزى بالسيئة السيئة
ولكن يعفو ويصفح ويغفر رحيما بالمؤمنين يبكى للبهيمة المثقلة ويبكى لليتيم
فى حجر الارملة ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب فى الاسواق ولا ممترين بالفحش
ولا قوال للخنا ولا يمر الى جنب السراج لم يطفه من سكينته ولا يمشى على
القصب الرعراع لم يسمع من تحت قدميه أدبه بشيرا ونذيرا رواه الحافظ
أبو نعيم عن وهب بن منبه والمتوكل هو الذى يكل أمره الى الله ويعتصم به
ويتعلق بالله على كل حال وقيل التوكل ترك تدبير النفس والانخلاع عن
الحول والقوة وهو فرع التوحيد والمعرفة وهو صلى الله عليه وسلم سيد
العارفين بالله على الاطلاق ورأس الموحدين على الشمول والاستغراق وأما
اسمه صلى الله عليه وسلم (كفيل) ففسره بعضهم بقوله أى الضمين لامته
الشفاعة يوم الحسرة والندامة انتهى وفى الحديث من يضمن لى ما بين لحييه
وما بين رجليه تكفلت له بالجنة أو كما قال صلى الله عليه وسلم وقال من يضمن
لى خصلة واحدة أضمن له الجنة لا يسأل الناس شيأ وأما اسمه صلى الله عليه
وسلم (شفيق) فمعناه الخائف على أمته شفقة عليهم مما يسوءهم فى الدارين
ويعنتهم ويشق عليهم وقد قال تعالى فيه عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤف رحيم وقال وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ومن شفقته على أمته
تخفيفه وتسهيله عليهم وكراهته أشياء مخافة أن تفرض عليهم وأنه كان يسمع
بكاء الصبى فيتجوز فى صلاته مخافة أن يشق على أمه ولما كذبه قومه أرسل الله
اليه جبريل وملك الجبال يقول له ان شئت أن أطبق عليهم الاخشبين يعنى
الجبلين فقال صلى الله عليه وسلم بل أرجو ان يخرج الله من أصلابهم من يعبد
الله وحده ولا يشرك به شيأ وفى رواية أخرى أو خر عن أمتى لعل الله أن يتوب
عليهم ومن ذلك شفقته على أهل الكبائر من أمته وأمره اياهم بالستر وأمر

كفيل شفيق

امته

أمته أن يستغفروا للمحدود ويترحموا عليه وكان يخول أصحابه بالموعظة مخافة
السآمة عليهم ومن ذلك ما فى حديث الشفاعة من تهممه بأمته كل الناس
يسألون فى أنفسهم وهو أمتى أمتى يارب أمتى الى غير ذلك مما يكثر ومن تتبع
أخباره وسيره علم ذلك وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (مقيم السنة) فسمى به
فى التوراة والزبور قال داود عليه السلام اللهم ابعث لنا قيل أى للناس محمدا
مقيم السنة بعد الفترة وقال فى التوراة ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء
بأن يقولوا لا اله الا الله والمراد بالسنة سنة من قبله من الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وطريقتهم واقامتها تقويمها وتعديلها وتسويتها حتى تعود الى
ما كانت عليه او اقامتها من قامت السوق نفقت وفيه استعارة مكنية بجعل
ذلك كالامتعة المرغوب فيها والملة العوجاء ملة قريش فيقيمها باظهار
التوحيد ودعائهم الى الله حتى يقولوا لا اله الا الله وأما اسمه صلى الله عليه وسلم
(مقدس) بفتح الدال المشددة اسم مفعول فوقع فى بعض كتب الانبياء
سميته به ومعناه المطهر من الذنوب لعصمته تعالى له صلى الله عليه وسلم من
التدنس بها ومغفرتها والفرض وقوع شئ منها يسمى ذنبا بالنسبة اليه صلى الله
عليه وسلم كما قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقيل المراد
ما تقدم من ذنوب أمتك وما تأخر وخوطب لانه سبب المغفرة والذى يتطهر به
من الذنوب ويتنزه باتباعه عنها كما قال ويزكيهم وقال ويخرجهم من الظلمات
الى النور ويكون بمعنى مطهر من الاخلاق الذميمة والاوصاف الدنيئة التى
لا تليق بجنابه صلى الله عليه وسلم وقيل معنى المقدس المفضل على غيره وقيل
تقديسه الصلاة عليه وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (روح القدس) فمعناه
الروح المقدسة من النقائص والقدس الطهارة كما تقدم الآن وأما اسمه صلى
الله عليه وسلم (روح الحق) فيحتمل أن يكون المراد بالحق الدين والايمان وهو
صلى الله عليه وسلم روح الايمان الذى قام به وجوده فلولاه لم يكن له وجود ولا
ظهور فى الخلق وهو أصله وعنصره وفيه قراره ومنه يتفرق ويتبعث الى غيره
ويمتد أصله ويحتمل أن يكون الحق من أسمائه تعالى واضافة الروح اليه كما
فى حق عيسى عليه السلام فى تسميته بروح الله وهى اضافة مخلوق الى خالق
ومملوك الى مالك للتشريف وروحه صلى الله عليه وسلم هو انسان عين
الارواح وأبوها وأس وجودها وأول صادر عن الله عز وجل وهو الروح
الاعظم والخليفة الاكبر صلى الله عليه وسلم وأيضا هو صلى الله عليه وسلم روح
الله الموضوع فى الوجود الذى به قوامه ونباته ولولاه لاضمحل وذهب وأما اسمه

مقيم السنة
مقدس روح القدس روح الحق

صلى الله عليه وسلم (روح القسط) والقسط العدل فهو روح القسط الذي به قوام وجوده ولولاه لم يكن له قيام ولا وجود قال في البردة في وصف آيات القرآن الذي أتى به * فالقسط من غيرها في الناس لم يقم * وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (كاف) فهو كافي من أتبعه عن الكتب السالفة بما أنزل الله عليه صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم وكان أهل الكتاب يقرؤن التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الاسلام فقال صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل الينا الآية وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب وكتابكم الذي أنزل على نبيه أحدث الاخبار بالله تقرؤنه محضا لم يشب وقد حدثكم الله ان أهل الكتاب بدلوا ما كتب الله وغيروا بأيديهم الكتاب فقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا أفلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسئلتهم ولا والله ما رأينا رجلا منهم قط يسألكم عن الذي أنزل عليكم وقد غضب صلى الله عليه وسلم لما رأى مع عمر رضي الله تعالى عنه صحيفة وفيها شئ من التوراة وقال لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي وقال صلى الله عليه وسلم وقد جئ بكتاب في كتف كفى بقوم حمقا أو قال ضلالا أن يرغبوا عما جاءهم به نبيهم الى غير نبيهم أو كتاب غير كتابهم فنزلت عليهم أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم الآية أخرجه ابن أبي حاتم والدارمي عن يحيى بن جعدة قال العلماء والاشتغال بكتاب التوراة والانجيل ونظرهما لا يجوز اجماعا ولولا انه معصية ما غضب فيه صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم كاف بكتابه وشريعته وشفاعته والتوسل به والتعلق باذياله والتخلق باخلاقه واتباع سنته صلى الله عليه وسلم وهذا الاسم في النسخة السهلية وغيرها من النسخ الصحيحة بدون ياء آخره وفي بعضها بالياء وكذلك مكتف بعده وشاف ومهد في الاثبات والحذف وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (مكتف) فهو صلى الله عليه وسلم المكتفي بالله المستغني به عما سواه باجماعه عليه وانقطاعه اليه فلا يشهد الا اياه وهو أصل هذه الحال الشريفة ومعدنها ومنه اقتبس كل أحد من العالمين ما كتب له منها وقد كان صلى الله عليه وسلم أيضا مكتفيا من الدنيا بالدون في عيشه ولباسه ومسكنه وأموره كلها صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (بالغ) فمعناه والله أعلم بالغ الى الله وواصل اليه ومعنى الوصول الى الله الوصول الى العلم به فواصل وبالغ معناهما واحد لكن بالغ مع زيادة اعتبار ضرب من التمكين

روح القسط
كاف مكتف
بالغ

والقوة

والقوة فان مادته تقليبها دائرة على هذا المعنى وللنبي صلى الله عليه وسلم من زيادة القوة والتمكن على جميع الخلق في الوصول الى الله والعلم به ما لا يحتاج الى تعريف به فهو صلى الله عليه وسلم أعلم الخلق بالله على الاطلاق بأنهى ما يمكن في حق المخلوق علمه وتسعة دائرة عقله وهو أوفر العالمين عقلا وأوسعهم صدرا وأقواهم عارضة صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (مبلغ) فقال تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وقال صلى الله عليه وسلم انما أنا مبلغ والله يهدي وانما أنا قاسم والله يعطي أخرجه الطبراني في الكبير عن معاوية وقال صلى الله عليه وسلم انما بعثني الله مبلغا ولم يبعثني متعنتا أخرجه الترمذي عن عائشة رضي الله تعالى عنها وقال صلى الله عليه وسلم بعثت داعيا ومبلغا وليس الي من الهدى شئ وخلق ابليس مزينا وليس له من الضلالة شئ أخرجه العقيلي في الضعفاء وابن عدي في الكامل من حديث عمر رضي الله تعالى عنه وهذا الاسم يصلح أن يكون بمعنى أنه يبلغ عن الله ما أمره بتبليغه وأن يكون بمعنى أنه يبلغ من شاء الله هدايته من الخلق الى الله والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (شاف) فهو الشافي من الضلالة والكفر والجهالة والامراض والاسقام ببركته ودعائه ولمسه صلى الله عليه وسلم وهو الشافي أيضا في العلوم والحكم والاخبار والشافي برأيه ومواعظه صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (واصل) فمعناه واصل الى الله وقد تقدم هذا في بالغ أو معناه أنه يصل رحمه وقد تقدم هذا أيضا في وصول والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (موصول) فهو اسم مفعول من الوصل الذي هو الجمع وعدم القطع والهجر يعني أنه موصول لمولاه وبه وصل علم وكرامة مجموع عليه وصلا خاصا به لائقا بعلي مقامه لا يزاحمه فيه غيره وهذا الاسم هكذا في النسخ الكثيرة الصحيحة بواو ساكنة بعد الصاد ووقع في بعضها بدله موصل وهذا سمي به في التوراة وقيل معناه مرحوم ولعله على هذا اسم مفعول وأما على انه اسم فاعل كما وجدته مضبوطا فمعناه أنه يوصل الى أمته ما أمر بتبليغه اليهم أو يوصل من اتبعه الى الله والى الجنة فيكون بمعنى مبلغ المتقدم والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (سابق) فهو السابق في الخلق والسابق الى الله تعالى والى كل خير من الفضل والعز والسعادة والسيادة والنبوة والرسالة وهو السابق في الخطاب والسابق بالجواب يوم القيامة ويوم ألست وهو السابق بالسجود في الذكر أول ما جرى ذكره والسابق في التقدير في اللوح وعند ذكر الانبياء والسابق في الامامة والشفاعة ودخول الجنة والزيادة

مبلغ شاف
واصل موصول
سابق

وسائر الخصال الحميدة التى اختص بها ولم يشاركه غيره فيها وذلك عناية من الله تعالى به وقال صلى الله عليه وسلم أنا سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق الفرس و بلال سابق الحبش أخرجه الحاكم فى المستدرك عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه وسابق القوم وهو المتقدم عليهم المبرز فيهم فى الشرف والفضل وهو صلى الله عليه وسلم المبرز فى الخلق فى سائر أنواع الشرف والفضل بحيث لا مشارك له فى شئ من ذلك وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (سائق) فهو من السوق نقيض القود وقيل معناه انه يسوق الى كل خير يسوق الابرار الى دار القرار و يسوق الاشرار الى طاعة الله باندازه لهم ودعوته وفسر كونه داعى بالسائق الى الله واما اسمه صلى الله عليه وسلم (هاد) فمعناه المرشد لعباد الله بدعائهم اليه وتعريفهم طريق نجاتهم قال تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم والهداية على انواع منها خلق الاهتداء و يوصف بها الله سبحانه خاصة ومنها البيان والدلالة بلطف وهو أصل معنى الهداية وهذه يوصف بها الله سبحانه وتعالى والنبى صلى الله عليه وسلم ومنها الدعاء ومنه ولكل قوم هاد وقال تعالى فى نبيه صلى الله عليه وسلم وداعيا الى الله باذنه ولا تستعمل الهداية الا فى الخير واما قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم فوارد على طريق التهكم وهدايته صلى الله عليه وسلم لما فيه صلاح المعاش وصلاح المعاد ظاهرة وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (مهد) بضم الميم فهو من اهدى الهدية ولا بد من المغايرة بين هذا و بين الاسم المتقدم فان كان هذا بضم الميم وسقوط الياء فيكون اسم فاعل من اهدى الهدية و يكون الاول اما بفتح الميم من الهدى وهو الرشد والتوفيق وهو الاقرب او بضم الميم وفتح الدال بمعنى اسمه هدية الله تعالى والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم (مقدم) بفتح الدال المشددة فهو بمعنى اسمه سابق بالباء الموحدة وقد تقدم واما اسمه صلى الله عليه وسلم (عزيز) فقد تقدم معناه فى اسمه ذو عز واما اسمه صلى الله عليه وسلم (فاضل) فمعناه ان له فضلا على غيره واما اسمه صلى الله عليه وسلم (مفضل) بفتح الضاد اسم مفعول فمعناه أن غيره هو الذى فضله وصيره فاضلا ولا انخفاء بأنه الله سبحانه وتعالى فهو الذى خصه بالفضل وكرمه وشرفه واختاره على العالمين وخصوصا الانبياء والرسل والملائكة عليهم الصلاة والسلام ولا خلاف فى ذلك قال الشيخ أبو عبد الله البكى اما الملائكة فللاجماع على النقل الصحيح واما على الانبياء والرسل فلوجوه الاول قوله جل وعلا كنتم خير أمة أخرجت للناس دلت الآية على ان هذه الامة خير الامم وخيرية الامة

سائق هاد
مهد مقدم عزيز
فاضل مفضل

انما

انما هى بخيرية نبيها فيكون عليه الصلاة والسلام خير الانبياء وهو المطلوب وايضا قوله عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد آدم ولا فخر لا يقال يخرج من العموم آدم اذ لم تكن له سيادة عليه بهذا الحديث لانا نقول ترك ذكر آدم أدبا والمقصود التعميم اذ المقصود من بنى آدم هذا الجنس الانسانى أو نقول ثبت بهذا سيادته على ابراهيم وموسى وعيسى وليس هو بأقوى سيادة منهم فهو سيد الجميع وهو المطلوب وأيضا الكامل على قسمين اما ان يكون كاملا فى نفسه فقط غير مكمل لغيره أو مكملا لغيره والثانى أفضل ثم مابه تكميل الغير هو العلم أو العمل وافضل مراتب العلم العلم بالله وافضل الاعمال الطاعة له فمن كان بهذين أقوى تحصيلا وافادة كان أفضل ولا شك انه صلى الله عليه وسلم اقوى فى هذين الشقين اذ هو ذو الكلمة الجامعة والرسالة المحيطة وبدليل ماظهر فى امته وانتشر فيهم من العلم بالله والعبادات الجامعة لعبادة العالم كله على ماتشير اليه الصلاة والحج وغير ذلك مالم تكن لغيره ولا فى غيرهم والحاصل أنه صلى الله عليه وسلم مختص بأعلى الكمال والتكميل وكل من هو مختص بأعلى الكمال والتكميل فهو افضل فهو صلى الله عليه وسلم أفضل وهذا برهان جلى اذ وسطه علة فى العلم والوجود معا وتحقيق مقدماته مابسطناه وأما المحدث فادلته ماتقدم من السمع واما الصوفى فيقول بما تقدم و يزيد بأن يقول المفيد من كل الوجوه أعلى من المستفيد من كل الوجوه وهو صلى الله عليه وسلم المفيد من كل الوجوه اذ هو صلى الله عليه وسلم من نوره امتدت الانوار وقد قال عليه الصلاة والسلام أول ماخلق الله نورى ومن نورى خلق كل شئ والانوار على قسمين طبيعية وروحانية والروحانية على قسمين علوم واخلاق ولا شك انه ذو العلم المبثوث منه الى الخلق وذو الخلق المبثوث اليهم كذلك ولذلك قال جل وعلا وانك لعلى خلق عظيم والى هذا الامداد اشار بقوله وما أرسلناك الا رحمة للعالمين واليه الاشارة بقوله أنا يعسوب الارواح اى اصلها وكنت نبيا وآدم بين الروح والجسد وبالجملة فهو صاحب الوسيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود وكل ذلك بناء على اختصاصه بسر البداية الجميع وقد نبه صلى الله عليه وسلم على خاصيته التى لم يعلمها على الحقيقة الا الله بقوله عليه الصلاة والسلام يا أبا بكر والذى بعثنى بالحق لم يعلمنى حقيقة غير ربى فاعرف ذلك ومن اجل هذه الفضيلة سأل أولو العزم من الرسل كابراهيم وموسى الحق جل وعلا ان يجعلهم من امته وهذا وماثبت من النهى عن التفضيل بين الانبياء فى الاحاديث فمحمله عند المحققين

على التفضيل بالخصائص والافيسة لان المزايا لا تقتضى التفضيل وانما هو
محض اصطفاء واختصاص من الله تعالى بحكم المشيئة السابقة والقدر الازلى
النافذ لا بعلة تقتضى نقص المفضل عليه منهم او سبب وجد فى الفاضل وفقد
فى المفضول حتى يتطرق النقص او التقصير الى المفضول اذ ما من نبى الا وأتى
بما امر به على التمام ولم ينقص منه ذرة فهو اذن توقيفى بحكم من الله لا يصح
القدوم عليه الا بسمع وقد قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
وقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله وهو موسى
عليه السلام ورفع بعضهم درجات وهو محمد صلى الله عليه وسلم فأفضليته صلى
الله عليه وسلم على جميع الخلق لا خلاف فيها بين الائمة وانما تكلموا بعد
اتفاقهم على أفضليته على الجملة والتفصيل فى أنه هل يسوغ تعيين المفضول
فى الذكر والاطلاق اللسانى عملا بما هو المعتقد أولا صونا للادب وعملا بنحو
قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلونى على موسى ولا يقل أحد أنا خير من يونس
ابن متى وهذا هو المختار اعملا للدليلين والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم
(فاتح) ففى حديث الاسراء الطويل عن أبى هريرة من طريق الربيع بن أنس
قول الله تعالى له وجعل لك فاتحا وخاتما وفيه من قول النبى صلى الله عليه وسلم
فى ثنائه على ربه تعالى وتعديد مراتبه ورفع لى ذكرى وجعلنى فاتحا وخاتما
فيكون الفاتح هنا بمعنى المبدأ المقدم فى الانبياء أو الفاتح لكل خير وشريعة
أو الذى فتح الله به باب الهدى بعد أن كان مرتجا أو الذى فتح الله به أعينا عميا
وآذانا صما وقلوبا غلفا أو بمعنى الحاكم أو الفاتح لابواب الرحمة على أمته أو
الفاتح لبصائرهم لمعرفة الحق والايمان بالله أو الناصر للحق أو المبتدى بهداية
الامة أو الذى فتح الله به أبواب الجنة أو الذى فتح الله به باب الشفاعة لسائر
الشفعاء أو الذى فتح الله به طرق العلم النافع والعمل الصالح أو الذى فتح الله
به الامصار أو الذى فتح الله به الدنيا والآخرة صلى الله عليه وسلم واما اسمه
صلى الله عليه وسلم (مفتاح) فهو بمعنى فاتح مع ما فيه من المبالغة لتعدد فتحه
وعظمه أو المفتاح اسم آلة الفتح وهو المفتاح ذو الاسنان والمراد أنه صلى الله
عليه وسلم مفتاح مغاليق الامور أو غير ذلك مما يكون فيه الفتح مما تقدم
والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (مفتاح الرحمة) فانه ما رحم أحدا فى
الدنيا دينا ودنيا ظاهرا وباطنا ولا يرحم فى الآخرة الا على يديه وبما خرج من
عنده ومتابعته صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (مفتاح
الجنة) فيحتمل معناه أنه لا يدخل الجنة الا من آمن به فدخلها على يديه

فكان

فاتح مفتاح
مفتاح الرحمة
مفتاح الجنة

فكان هو مفتاحا لدخولها ويحتمل أن المراد أنه مفتاح الجنة حسا فانها
لا تفتح لاحد قبله حتى يأتى فيستفتح فيفتح له فيكون هو مفتاحها كما فى حديث
مسلم وأحمد عن أنس انه صلى الله عليه وسلم قال آتى باب الجنة فأستفتح فيقول
الخازن من أنت فأقول محمد فيقول بك أمرت أن لا أفتح لاحد قبلك وفى
حديث الطبرانى انه يقول له لا أفتح لاحد قبلك ولا أقوم لاحد بعدك وأما
اسمه صلى الله عليه وسلم (علم الايمان) فالمراد أنه العلم على الايمان بمعنى
العلامة والدليل عليه وعلى معرفة الله به يهتدى اليه وبنوره يستضاء فى
طريقه فهو الدليل الى الله والدال عليه لا دليل ولا دال عليه سواه وهو باب
الله الاعظم وصراطه الاقوم بعثه الله دليلا يدل عليه ويعرف الطريق اليه
فكانت دعوته عامة ورسالته تامة فدل على الله بأقواله وأفعاله وايقظ الارواح
الى ملاحظة جلاله وجماله فكل داع الى الله تعالى فانما يدعو بدعوته وكل
دليل فانما يدل بدلالته وأيضا وصلى الله عليه وسلم علم الايمان أى محبته
علامة الايمان فمن وجدت فيه فهو مؤمن والا فلا رزقنا الله تعالى محبته بمنه
وفضله وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (علم اليقين) فيعرف مما تقدم الآن فى
الاسم قبله من أنه بمعنى العلامة والدليل عليه وهو السبيل الموصل اليه
واليقين فى الجملة هو أعلى الايمان ووصف خاص فيه وهو بمعنى العلم المحقق
والتحقيق وضده الشك ثم قد يكون علما مجردا وقد يكون مع كشف وشهود
وتجل واتضاح ثم ذلك يختلف بالقوة والضعف بحسب الشعور بالغير وعدمه
فانقسم بحسب ذلك الى علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين والله أعلم وأما
اسمه صلى الله عليه وسلم (دليل الخيرات) فهو الدليل عليها والموصل اليها وبه
يهتدى اليها وبنوره يستضاء فى السعى فيها وأما اسمه صلى الله عليه وسلم
(مصحح الحسنات) فانه لا يقبل من الاعمال ولا يصح ما صورته صورة الحسنة الا
باتباعه ومحبته والدخول فى ملته صلى الله عليه وسلم ولا يقبل الله عمل من
لم يؤمن به وهذا معلوم ضرورة وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (مقيل العثرات)
بفتح المثلثة جمع عثرة بسكونها فانه يقال عثر عثورا اسقط وعثر فى شر وقع فيه
والعثر بالثاء المرة واقالتها جبرها والمسامحة فيها والتجاوز عنها مع استحقاق
الجانى للمؤاخذة بها لكنه يتركها كرما منه وفضلا لاتصافه بالحلم وقد كان هذا
وصفه صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (صفوح عن الزلات)
فانه يقال صفح عن الشئ صفحا أعرض عنه وصفح عن الذنب عفا عنه والزلات
جمع زلة وهى السقطة أى انه صلى الله عليه وسلم كان شأنه الترك للمؤاخذة

علم الايمان علم
اليقين دليل
الخيرات مصحح
الحسنات مقيل
العثرات صفوح
عن الزلات

بالجنايات والاعراض والتجاوز عن الزلات أى ان صدرت من احد فى جانبه
صلى الله عليه وسلم زلة عفا عنه بترك المؤاخذة بها وصفح عن زلته لان من
شيمته كف الأذى واحتمال الاذى وقد تقدم هذا فى اسمه صلى الله عليه وسلم
عفو وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (صاحب الشفاعة) فان شفاعته فى الآخرة
ثابتة سنة واجماعا وله شفاعات أعظمها الشفاعة فى كافة الخلق لاراحتهم من
الموقف وهى مختصة به بالاجماع لانه أعظم الشفعاء وأوسعهم جاها ويحتمل
أن تكون هى المراد هنا فتكون أل للعهد لانه عند غيره صاحب الشفاعة
الكبرى وخصت بالذكر لفخامة امرها ولاختصاصه صلى الله عليه وسلم بها
الشفاعة الثانية فى ادخال قوم الجنة بغير حساب الثالثة فيمن استحق النار
لايدخلها الرابعة فى اخراج من دخل النار من المؤمنين حتى لايبقى فيها منهم
أحد الخامسة فى زيادة الدرجات لاقوام فى الجنة السادسة شفاعة لجماعة
من صلحاء المؤمنين ليتجاوز عنهم فى تقصيرهم فى الطاعات وزاد بعضهم
شفاعته فى الموقف تخفيفا عمن يحاسب وشفاعته فى تخفيف العذاب عن
بعض من يخلد فى النار من الكفار كأبى طالب مطلقا وأبى لهب فى كل يوم
اثنين لسروره بولادته صلى الله عليه وسلم واعتاقه ثويبة حين بشرته به
وشفاعته فى اطفال المشركين ان لايعذبوا وسؤاله ربه ان لايدخل النار أحدا
من أهل بيته فأعطاه ذلك وشفاعته فى ثقل موازين اقوام وشفاعته فى اصحاب
الاعراف ان يدخلوا الجنة وهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم وزاد
بعضهم شفاعته صلى الله عليه وسلم فى التخفيف من عذاب القبر لحديث
القبرين فى الصحيحين وغيرهما الا ان هذا فى البرزخ لا فى القيامة وجاءت
أحاديث بالوعد بالشفاعة على عمل وكلها راجعة الى الشفاعة المتقدمة فيشفع
لكل أحد ممن وعده بها فيما يليق به ويحتاج اليه وأما اسمه صلى الله عليه
وسلم (صاحب المقام) بفتح الميم فانما يعنى به والله أعلم المقام المحمود كما هو
مصرح به عند غيره وهو الشفاعة فى فصل القضاء كما تقدم فى فصل الفضائل
وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (صاحب القدم) بفتحتين فمعناه التقدم
والسبق والرسوخ فى كل أمر من امور الكمال وتقدم الكلام فى اسمه سابق
وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (مخصوص بالعز) واسمه (مخصوص بالمجد) واسمه
(مخصوص بالشرف) فمعناها واحد ومتقارب وهو جلالة القدر وعلو الشان
ورفعة المنزلة والمكانة وجميع ذلك هو صلى الله عليه وسلم مخصوص به على
الكمال وبلوغ النهاية والحقيقة فلا يدرك شأنه فى ذلك ولا تبلغ غايته ولا

صاحب الشفاعة
صاحب المقام
صاحب القدم
مخصوص بالعز
مخصوص بالمجد
مخصوص
بالشرف

يوازيه

يوازيه فيه أحد بل هو منفرد فى جلالته وكرمه وكمال صفاته صلى الله عليه
وسلم وأيضا فكل من نال شيأ من الاوصاف المذكورة فانما ناله باتباعه
وامداده فهو فى الحقيقة وبالاصالة له صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله
عليه وسلم (صاحب الوسيلة) فقد تقدم الكلام عليها فى الفضائل وأما اسمه
صلى الله عليه وسلم (صاحب السيف) فيحتمل أن يكون علما فى أسمائه لما
نعت به فى الزبور فى قوله تقلد أيها الجبار سيفك والخطاب لنبينا صلى الله عليه
وسلم بدليل أنه ليس يتقلد السيف أمة من الامم سوى العرب وهو صلى الله
عليه وسلم منهم فكلهم يتقلدونها على عواتقهم ويحتمل أن يكون لما فى
الانجيل من قوله معه قضيب من حديد يقاتل به وأمته كذلك وعلى كل فهو
اشارة لما بعث به من الجهاد والقتال وكثرة ذلك مع ما فيه من الاشارة الى
شجاعته وقوة شأنه والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (صاحب الفضيلة)
فهى فعيلة من الفضل ضد النقص وهو الكمال وقال الشيخ أبو عبد الله
الرصاع والفضيلة واحدة الفضائل وأصلها الصفة الجميلة والمعانى الحميدة مثل
العلم والحلم والشجاعة والكرم وذكاء العقل وحسن السمت الى غير ذلك من
الخصال المحمودة والاوصاف الحسنة العديدة فكل واحدة من هذه الخصال
تسمى فضيلة لفضلها وشرفها عند العقلاء أو فضل من اتصف بها أو ببعضها
عند النبلاء قال فيحتمل أن صاحب الفضيلة من هذا وأنه الجامع لاشتات
الفضائل ويحتمل أنها خصوصية اختص بها صلى الله عليه وسلم فى الدار
الآخرة من المعانى البهية والاوصاف الغريبة التى ادخرها له مولاه سبحانه مما
لايخطر بالعقول أو يحصل لاكابر الفحول انتهى وأما اسمه صلى الله عليه وسلم
(صاحب الازار) فوصف به مع الرداء فى الكتب القديمة ولباس ذلك هو
الشائع فى العرب وكان غالب لبسه صلى الله عليه وسلم الازار دون السراويل
والازار ما ستر أسفل الجسد وقيل هو المخفة وهى الملاءة التى يلتحف بها صغيرة
كانت أو كبيرة وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (صاحب الحجة) فهى الدليل
الذى يحج به الخصم والمراد المعجزة أو ما يقوم مقامها وهو معجزاته صلى الله عليه
وسلم كثيرة وجمعه وبراهينه قوية عزيزة لاتعد ولاتحصى وقد قيل ان
ما حفظ منها يبلغ ألفا وقيل ثلاثة آلاف سوى القرآن وهو أعظمها وان فيه
ستين ألف معجزة تقريبا وهى المعجزة الكبرى الباقية بين الخلق وليس لنبى
معجزة باقية سواه ومن جمعه ومعجزاته صلى الله عليه وسلم ما قد اشتمل عليه من
الاخلاق الحميدة والاوصاف الشريفة والسير المرضية والكمالات العلمية

صاحب الوسيلة
صاحب السيف
صاحب الفضيلة
صاحب الازار
صاحب الحجة

والعملية والمحاسن الراجعة الى النفس والبدن والنسب والوطن وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (صاحب السلطان) وهو بضم السين وسكون اللام وقد يضم ويذكر ويؤنث فله معان منها البرهان والحجة ومنه أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا أى حجة ظاهرة ومنها قدرة الملك ومطلق القوة الموصلة للمراد وكل هذه المعانى حاصلة له صلى الله عليه وسلم وسمى بهذا الاسم فى كتاب شعياء وبعض الكتب القديمة وقال الغزالى فى الاحياء انه جمع له صلى الله عليه وسلم بين النبوة والسلطان وتقدم فى اسمه صلى الله عليه وسلم مذكر قول ابن العربى ان الله مكنه من الصيطرة وآتاه السلطنة ومكن به دينه فى الارض وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (صاحب الرداء) فوصف به فى الكتب القديمة كما تقدم وكان غالب لبس العرب الرداء والازار وتقدم أن الازار والرداء ما يلتحف به وقيل ما يستر أعلى الجسد وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (صاحب الدرجة الرفيعة) فالمراد بها المرتبة الزائدة على سائر الخلائق العالية الشان السامية المكانة والمكان وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (صاحب التاج) فالمراد به العمامة ولم تكن حينئذ الا للعرب والعمائم تيجان العرب اى قائمة لهم مقام التيجان للعجم المعهودة للملوك هم اذ لم تكن للعرب ولكون العمائم معروفة للعرب دون غيرهم سمى صلى الله عليه وسلم صاحب التاج كما سمى صاحب العمامة فكنى به عن انه من صميم العرب وأشرافهم حسبا ونسبا وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه لم يلبس العمامة غيره من الانبياء وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (صاحب المغفر) بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء فهو زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس أو هو ما يجعل من فضل درع الحديد على الرأس مثل القلنسوة أو الخمار وكان صلى الله عليه وسلم يلبسه فى حروبه وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (صاحب اللواء) بكسر اللام والمد فالمراد به لواء الحمد كما هو مصرح به عند بعضهم وقد يحمل على اللواء الذى كان يعقده لحروبه فيكون كناية عما يبعث به من الجهاد فانه محل اللواء واللواء الراية أو قريب منها وفرق بينهما بأن اللواء العلم الصغير والراية العلم الكبير وقال أبو ذر الخشنى اللواء ما كان مستطيلا والراية ما كان مربعا وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (صاحب المعراج) فالمعراج اسم آلة العروج اى الصعود والارتقاء وهو السلم ولم يصعد عليه فى الدنيا بجسده أحد غيره صلى الله عليه وسلم وقد أكرمه الله تعالى بكرامة الاسراء وما تضمنه من العروج الى السموات والرؤية والمناجات وامامة الانبياء عليهم الصلاة

صاحب السلطان
صاحب الرداء
صاحب الدرجة الرفيعة صاحب التاج صاحب المغفر صاحب اللواء صاحب المعراج

والسلام

والسلام ومما رآه من الآيات فروى ثابت البنانى عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبت فسار بى حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التى تربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءنى جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل عليه الصلاة والسلام اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا بآدم صلى الله عليه وسلم فرحب بى ودعا لى بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا بابنى الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلى الله عليهما فرحبا بى ودعوا لى بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فذكر مثل الاول ففتح لنا فاذا أنا بيوسف صلى الله عليه وسلم واذا هو قد أعطى شطر الحسن فرحب بى ودعا لى بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة وذكر مثله فاذا أنا بادريس صلى الله عليه وسلم فرحب ودعا لى بخير قال تعالى ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فذكر مثله فاذا أنا بهرون صلى الله عليه وسلم فرحب بى ودعا لى بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فذكر مثله فاذا أنا بموسى صلى الله عليه وسلم فرحب بى ودعا لى بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فذكر مثله فاذا أنا بابراهيم صلى الله عليه وسلم مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بى الى سدرة المنتهى واذا ورقها كآذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فأوحى الله الى ما أوحى وفرض على خمسين صلاة فى كل يوم وليلة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض الله على أمتك قلت خمسين صلاة فى كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان أمتك لا يطيقون ذلك فانى قد بلوت بنى اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربى فقلت يا رب خفف عن أمتى فحط عنى خمسا فرجعت الى موسى وقلت حط عنى خمسا فقال ان أمتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال فلم أزل أرجع بين يدى ربى تعالى وبين موسى ويحط عنى خمسا حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة بكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له

حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلا يعملها لم تكتب شيأ فان عملها كتبت سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فان أمتك لا تطيق ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه رواه الشيخان واللفظ لمسلم وفيه أحاديث كثيرة وزيادات في بعضها على بعض منها ما في حديث ابن شهاب عن أنس عن أبي ذر عند الشيخين من قول كل نبي له مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح الا آدم وابراهيم فقالا له والابن الصالح وما في حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من قوله ثم عرج بي حتى ظهرت مستوى أسمع فيه صريف الاقلام وفي حديث أنس قال ثم أدخلت الجنة وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (صاحب القضيب) فعناه السيف كما وقع مفسرا في الانجيل قال معه قضيب من حديد يقاتل به وامته كذلك وقد يحمل على أنه القضيب الممشوق الذي كان يمسكه عليه الصلاة والسلام وهو الآن عند الخلفاء يمسكونه تبركا به فكان لهم واحد ابعد واحد ومعنى الممشوق الطويل الممدود الرقيق فان كان المراد بالقضيب السيف فهو كناية عن جهاده وكثرة غزوه وقتله وفتوحاته وغنائمه وقضيب على هذا فعيل بمعنى فاعل من قضبه بمعنى قطعه يعني أنه بالغ في القطع الى حد لم يصل اليه سواه فهو عبارة عن شجاعته وكثرة جهاده وان كان المراد به العصا فهو عبارة عن كونه من صميم العرب وخطبائهم وقضيب على هذا فعيل بمعنى مفعول لانه مقطوع من الشجر وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (صاحب البراق) فهو من المخلوقات العلوية وهو دابة دون البغل وفوق الحمار أبيض وروى ان وجهه كوجه الانسان وجسده كالفرس وعرفه عرف فرس وذنبه كالغزال أو كذنب ثور وخفه كخف بعير وصدره ياقوتة حمراء وظهره درة بيضاء وعليه رحل من رحال الجنة وله جناحان يطير بهما كالبرق وليس بذكر ولا أنثى وسمي به لسرعته أو لبياضه وصفائه أو لما فيه من قليل سواد من قولهم شاة برقاء وركبه صلى الله عليه وسلم لما أسري به ويحشر يوم القيامة عليه في سبعين ألف ملك واختلف فيه هل ركبه غيره من الانبياء أم لا والاول هو الصحيح وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (صاحب الخاتم) فالمراد به خاتم النبوة وهو غير مختص به صلى الله عليه وسلم بل كان لغيره من الانبياء أيضا الا أنه وصف كمال ومن علامات نبوته وقد كان ممنوعا منه في الكتب السالفة منها كتاب شعياء الا أن الانبياء الماضين كان الخاتم في أيمانهم ونبينا صلى الله عليه وسلم كان الخاتم في ظهره بازاء قلبه

صاحب القضيب
صاحب البراق
صاحب الخاتم

حيث

حيث يدخل الشيطان فهذا مما اختص به صلى الله عليه وسلم وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل وتخصيصه بظهره عليه الصلاة والسلام فيه من الحكم ما لم يقرع اسماع الجماهير من العلماء ومعنى ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم والرسول حامل لما ينزل عليه من السماء من الوحي فتنزل على ظهره أثقال أعباء النبوة وتغوص فيه وقد ورد في الخبر أن من الانبياء من كان يتفسخ تحت النبوة مع أنه لم يلق اليه كالها انا سنلقي عليك قولا ثقيلا فنزل على ظهر كل حامل منهم ما يحتمل ويطيق ولم يختم واحد منهم في موضع النزول لانه بقي له ما يرتقي اليه عاجلا وآجلا في مقامات النبوة ومحمد صلى الله عليه وسلم أنزلت عليه جميع الاجزاء فحملها وأطاقها فكان الختم في موضع النزول وفي الظهر وهو موضع الحمل من النبي صلى الله عليه وسلم بذاته ساجدا الى الارض مستندا بظهره الى المنزل عليه بالتوكل والاعتماد والتبري من الحول والقوة وذلك اعلام واخبار واشارة الى أن النبوة محجورة على الانبياء مخصوصة بهم من عند الله من جهة العلو لا تنال بكسب عقلي ولا بنظر علمي ولا اجتهاد آدمي بل بفضل من الله ورحمة منه تنزل اليهم تنزل الرحمة والفضل ويخصهم دون غيرهم ويكونون أنبياء الى الخلق دون غيرهم ولو لم تكن محجورة بنا لهاك كل أحد بالاكتساب لبطلت النبوة والرسالة ولم يبق لما يرسل الرسول ويبعث النبي ومن الحكمة أيضا في تخصيص الخاتم بظهر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو موضع الحمل للوحي المنزل على الانبياء أن ذلك الموضع مما يلي الانزال عليه ليس بينه وبين المنزل عليه حجاب فهو الرسول والله المرسل وهو النبي والله الخبير المنبئ فكان الخاتم في موضع لا يرتقي اليه أحد ولو ارتقى اليه أحد لصار في موضع الخاتم فوق الحامل له فيكون جميع الانبياء تحت الختم لا يرتقي اليه أحد ويكون هو فوق الجميع والكل في ضمنه يقتبسون من موضع ذلك الختم والانزال عليه وهم تحته فكأنه أبو الكل والجامع لهم والكفيل بهم والقائم عليهم * وجه آخر اذا جعلت الانبياء كلهم سالكين وسائرين في القيمة أو غيرها كان الخاتم في ظهر النبي صلى الله عليه وسلم يأتمون به ويمشون وراءه ببركة كمال الختم في كل وقت من الله عز وجل مما لم تره عين ولا سمعت به أذن ولا خطر على قلب بشر انتهى وفي صفة الخاتم أحاديث متقاربة ومؤداها أنه قطعة لحم بارزة في جسده عند كتفه الايسر قدر بيضة الحمامة وأثر المحجمة حولها شعر متراكم عليها وخيلان كأنها الثآليل السود والاصح أنه ختم به حين شق صدره المرة الاولى عند حليمة ويحتمل أن يكون المراد بهذا الاسم الخاتم الذي

كان يلبسه فى يده صلى الله عليه وسلم والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (صاحب العلامة) أى علامة النبوّة وهى السمة والمراد بها الخاتم وقد ورد نعته فى الكتب القديمة وهو من شواهد نبوّته صلى الله عليه وسلم الدال على أن الانبياء ختموا به كما ورد ويجوز أن يراد به مطلق العلامات التى كان أهل الكتاب يعرفونه بها كما يعرفون أبناءهم مما يرجع الى ذاته أو صفاته أو اسمه أو نسبه أو شريعته أو زمانه أو مكانه أو لباسه أو دابته أو غير هذا مما يتعلق به وجميع الارهاصات والمعجزات وغير ذلك من كل ما يحصل العلم بنبوّته صلى الله عليه وسلم لدلالتها عليه وهو اكثر من ان يحصى فيكون لفظ العلامة بالافراد على هذه الارادة الجنس واما اسمه صلى الله عليه وسلم (صاحب البرهان) فهو بمعنى الحجة وتطلق على ما هو اعم منه لاختصاصه عند اهل العقول بالمقدمات اليقينية وقوله تعالى قد جاءكم برهان من ربكم قيل هو القرآن وهو أيضا النور المبين ويحتمل ان يكون هو المراد هنا وقيل هو الادلة والحجج المنتفع بها فى محاجة المنكرين وهو أعم ويحتمل ان يكون هو المراد هنا ويشمل ذلك الحجج البالغة القاطعة والبراهين الواضحة الساطعة الدالة على صدقه وصحة نبوته ورسالته واتصافه بأنواع الكمالات التى خصه الله تعالى بها دلالة واضحة من الآيات البينات والمعجزات الباهرات من انشقاق القمر وتسليم الحجر والشجر وحنين الجذع ونبع الماء من بين أصابعه وتسبيح الحصى فى كفه ومجىء الشجر لدعوته وكذا شهادة الكتب المنزلة ومن عنده علم من الكتاب وما اشتمل عليه من محاسن الصفات

لو لم تكن فيه آيات مبينة * لكان منظره ينبيك بالخبر

وما قرره صلى الله عليه وسلم وبينه من الادلة الواردة فى الكتاب والسنة كما فى حق ابراهيم عليه الصلاة والسلام فى قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء اشارة الى ما كان من استدلاله فكل ذلك مما يشمله تسميته بصاحب الحجة وصاحب البرهان وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (صاحب البيان) فهو المبين للناس ما نزل اليهم من القرآن والشرائع وطرق المراشد فى المعاش والمعاد والحق من الباطل والهدى من الضلالة والايمان من الكفر والطاعة من المعصية والحلال من الحرام وما فيه الثواب مما فيه العقاب من سائر الاقوال والافعال وطرق النجاة من طرق الهلاك وبه انجلى الظلام عن النور وبان للناس ما هم عليه وأى طريق يسلكون وقد كانوا قبل بعثته تائهين فى الضلال عاملين فى غير معمل متساقطين

صاحب العلامة
صاحب البرهان
صاحب البيان

دائما فى نار جهنم قائمين على شفا حفرة منها فأنقذهم منها ببيانه وهدايته واستخلصهم باهمامه وعنايته وهو أيضا صاحب البيان بما أوتيه من قوّة الفصاحة ونهاية البلاغة والنطق بالحكمة والنظر بالنور وصدق الفراسة والكلام بالله وعن وحى منه فيبلغ الى كل أحد ما تقوم به عليه الحجة وتتضح له المحجة ويخاطبه على قدر عقله وقابليته وما تسعه دائرته وتحتمله طاقته وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (فصيح اللسان) فلقوله صلى الله عليه وسلم أنا أفصح العرب وان أهل الجنة يتكلمون بلغة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله أنا أعربكم وأنا أعرب العرب وله تنى قريش ونشأت فى بنى سعد بن بكر فأنى يأتينى اللحن أخرجه الطبرانى من حديث أبى سعيد الخدرى وقوله كانت لغة اسمعيل قد درست فجاءنى بها جبريل عليه السلام فحفظتها وغيرها مما فى معناها وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (مطهر الجنان) بفتح الميم المشددة وبفتح الجيم فالجنان بالفتح القلب وكأنه اشارة الى تطهير قلبه حين شقه الملائكة واستخرجوا منه علقة سوداء فرموا بها وقالوا هذا حظ الشيطان منك ثم غسلوه بماء زمزم ثم ختموه بخاتم من نور ثم أعادوه مكانه أو هو اشارة ووصف لحالة قلبه من غير اعتبار بما ذكر وقد كان قلبه صلى الله عليه وسلم مطهرا من أوصاف البشرية من كل خلق ذميم وكل وصف مناقض للعبودية وعن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه أن الله نظر الى قلوب العباد فاختار منها قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (رؤف) فقد قال تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم وقيل ان الاسمين فى الآية بمعنى متقارب لان الرأفة نوع من الرحمة وسماه الله تعالى بذلك لما أعطاه من الشفقة على الناس قال صلى الله عليه وسلم لكل نبى دعوة مستجابة الحديث وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون والصحيح أن الرأفة أرق من الرحمة وانها شفقة زائدة وتلطف بالمنعم عليه ولذا قيل رؤف بالمطيعين رحيم بالمذنبين وقال الفرغانى الرأفة ألطف رحمة باطنة منبعثة من الحب وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (رحيم) فالرحمة هى الشفقة والعطف والحنان وقد تقدم الكلام على مثله وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (أذن خير) فمعناه مستمع خير وصلاح لا مستمع شر وفساد وكذا جاء فى وصفه أنه لا يأخذ بالقذف ولا يقبل قول أحد على أحد وهو وصف كمال ورحمة وضد ذلك وصف تجبر ونقمة والحاصل أنه مدح له بكرمه وحسن خلقه صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (صحيح الاسلام) فان كان

فصيح اللسان
مطهر الجنان
رؤف رحيم اذن خير صحيح الاسلام

المراد به اسلام نفسه صلى الله عليه وسلم فلا ريب انه أقوم الخلق اسلاما وأكملهم ايمانا وأتمهم عبودية لربه واستسلاما وان كان المراد ملته وما شرعه لامته فهو أكمل الانبياء شريعة وأفضلهم منهاجا وطريقة وان كان المراد حفظ دينه من التبديل والتغيير ودوام ذلك على مر الدهور فقد تولى الله حفظه فهو محفوظ بحفظ الله الى يوم القيامة والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (سيد الكونين) فقد تقدم معنى السيد والكونان الدنيا والآخرة وقيل السموات والارض وأحدهما كون بمعنى محدث تقول كون الله العالم أي أحدثه فتكون ومعنى سيد الكونين سيد أهلهما وهذا في الاصول من دلالة الاقتضاء لتوقف صحة هذا الكلام على هذا المضمر الذي هو الاصل وهو في فن البيان من مجاز الحذف ويجوز أن يكون الاسم المذكور من المجاز المرسل باطلاق الكونين مرادا بهما أهلهما تسمية لهم باسم محلهم من غير دعوى حذف والاضافة في نحو هنا على معنى اللام والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (عين النعيم) فعين الشئ نفسه وذاته وحقيقته والنعيم الخفض والدعة والنعيم كله منوط به صلى الله عليه وسلم ومجموع فيه فلا نعيم الا بالايمان به والكون في حوزته والدخول في حرز ملته والنعيم هكذا هو في نسخ معتبرة بالباء بعد العين وفي غيرها من النسخ المعتبرة أيضا النعم جمع نعمة

سيد الكونين
عين النعيم عين الغر سعد الله
سعد الخلق

وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (عين الغر) بضم الغين المعجمة بعدها راء مهملة على ما في النسخة السهلية وجل النسخ ويوجد في بعضها عين العز بكسر المهملة ثم زاي منقوطة والغر بالمعجمة جمع أغر من الغرة وغرة كل شئ أكرمه وأوله وخياره والعين تطلق بمعنى العين الباصرة وبمعنى خيار الشئ وبمعنى رئيس القوم وهو صلى الله عليه وسلم عين الغر وزينهم وخيرهم ورئيسهم وسيدهم صلى الله عليه وسلم والغر يحتمل أن المراد بهم هنا هذه الامة المشرفة لانها أكرم الامم وخيرها وأسبقها أولا نهم يبعثون يوم القيامة غرا محجلين ويحتمل أن المراد بهم خيار الخلق وأكرمهم وصدورهم من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وجميع عباد الله الصالحين صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم أجمعين وعلى أن لفظ العز بالعين المهملة والزاي فمعناه أن العز كله منوط ومجموع فيه صلى الله عليه وسلم فلا عز الا بعزه على ما تقدم في عين النعيم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (سعد الله) واسمه (سعد الخلق) فانه صلى الله عليه وسلم عين الخلق وبركتهم وجدهم وحظهم وهو سعد الله في خلقه فكل سعيد في الوجود سابقا على وجود شخصه أو لاحقا له فانما سعادته بواسطته صلى الله

عليه

عليه وسلم على حسب استمداده منه فهو السعيد حقا وهو اكسير السعادة وقطب دائرتها وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (خطيب الامم) فالظاهر والله أعلم أن خطبته هو ما ينبع من قلبه على لسانه من الثناء بما لم يسمع به أحد من خلق الله في شفاعته لفصل القضاء بعد تقدمه على جميع الانبياء والمرسلين فيعترفون له بفضله عليهم والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (علم الهدى) فالعلم بمعنى العلامة فهو صلى الله عليه وسلم العلامة والدليل على الهدى بنور اتباعه ومحبته والاقتداء به ينال الهدى ومن أحبه واتبعه فقد اهتدى ومن عصاه وحاد عنه فقد غوى واعتدى وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (كاشف الكرب) فالكرب بضم الكاف وفتح الراء جمع كربة ومعنى كاشفها مذهبها ومفرجها ويشمل كرب الدنيا والآخرة وكشفها بشفاعته واللجا اليه والاستغاثة به والتعلق باذياله والتوسل بجاهه والاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (رافع الرتب) بضم الراء وفتح المثناة جمع رتبة فالمراد أنه يرفع رتب من اتبعه ومنزلتهم ودرجاتهم وقدرهم عند الله في الدنيا والآخرة وفي العلم والعمل والاخلاق والمقامات والاحوال ويحتمل أن المراد الاشارة الى ما ذكر في الشفاعات من أنه يشفع لاقوام في الجنة في زيادة درجاتهم ولآخرين في نقل موازينهم ولاصحاب الاعراف في دخولهم الجنة والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (عز العرب) فان العرب كانوا قبله صلى الله عليه وسلم في جهد وبؤس وضيق يمصون النوى من الجوع ويأكلون الجلود والميتة ويعبدون الشجر والحجر متشتتة آراؤهم متفرقة أهواؤهم لا يدينون بدين ولا يتقادون لملك ولا يتسعون في بلاد بغير بعضهم على بعض ويسفك بعضهم دماء بعض ويسبون نساءهم وأبناءهم ويستحيون حريمهم ويهتكون حرمتهم ويأسرون رجالهم قد عمتهم الجهالة وأعمتهم الضلالة ولا يعرفون نبوة ولا كتابا منذ زمان اسمعيل عليه الصلاة والسلام وكان غيرهم من الامم يستضعفونهم ويحتقرونهم ولا يقيمون لهم وزنا يتطاولون عليهم بالنبوة والكتاب والملك والظهور وكثرة الاموال فجاءهم الله بسيد أهل النبوات والرسالات وخير أهل الارض والسموات عليه أفضل الصلوات وأزكى التحيات رسولا من أنفسهم فصلح به حالهم واستقام دينهم وظهروا به على سائر البلاد والعباد واستولوا على الامم وشرفوا عليهم وانقاد والهم ودانوا دينهم وحازوا ممالك كسرى وقيصر وغيرهما وظفروا بعز الدنيا والآخرة وصار الناس يحجون بلادهم ويتعلمون لغتهم ويأخذون بلسانهم ويروون

خطيب الامم
علم الهدى
كاشف الكرب
رافع الرتب عز العرب

أشعارهم ويحفظون أمثالهم ويعبرون عن سيرهم وأيامهم ويتنافسون فى ذلك ويتعبدون الله عزوجل به الا أن الذى فى نسخ صحيحة العرب كما ذكرنا وفى غيرها من النسخ المعتمدة أيضا عز القرب بالقاف المضمومة بدل العين وضبطه بسكون الراء وبفتحها جمع قربة وهى ما يتقرب به الى الله تعالى اى يطلب به القرب عنده وبعز صلى الله عليه وسلم ينال القرب من الله تعالى وتصح القربات ويحتمل أن المراد القرب منه صلى الله عليه وسلم والتقرب اليه وان من حصل له ذلك نال العز والتعزز به صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (صاحب الفرج) فهو الذى يفرج الله كربات الدنيا والآخرة بشفاعته والاستغاثة به واللجا اليه والتعلق باذياله والتوسل بجاهه والاكثار فى الدنيا من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ومعنى فرج الكرب كشفها وذهابها وهذا الاسم الاخير هكذا فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتبرة وفى بعضها بدله كريم المخرج وفى بعضها بزيادة رفيع الدرج قبل كريم المخرج فاما الاول وهو رفيع الدرج اسم جنس درجة وهى المرقاة وهو صلى الله عليه وسلم صاحب المرتبة والمنزلة العالية المنيفة التى لا درجة فوقها عند الله فى مقامات الاختصاص وفى جنة عدن حسا ومعنى وقد قطع فى اسرائه أيضا مسافة لا يوصف بعدها ولا تدرك رفعتها ووطئ مكانا ما وطئه نبى مرسل ولا ملك مقرب وذلك دليل على علو درجته ورفعة قدره عند ربه تعالى وهذا الاسم من قوله تعالى ورفع بعضهم درجات يعنى النبى صلى الله عليه وسلم وفى الاساس ومنه المجاز لفلان درجة رفيعة وأما اسمه صلى الله عليه وسلم (كريم المخرج) بفتح الميم والراء وسكون الخاء بينهما فهو اسم مكان من خرج يخرج ويحتمل أن يكون اشارة الى كرم أصله ومنبعه وشرف نسبه وهذا أمر معلوم شهير ويأتى الكلام عليه فى غير هذا ان شاء الله ويحتمل أن تكون الاشارة الى كرم موضع خروجه وهو مكة شرفها الله ولا شك أنها أكرم بلاد الله تعالى على الله وعلى عباده وذلك معلوم ظاهر وقد قال صلى الله عليه وسلم فيها والله انك لخير أرض الله وأحب أرض الله الى الله الحديث أخرجه جماعة عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم ثم ختم الشيخ رضى الله تعالى عنه بقوله (صلى الله عليه وعلى آله) لما ينبغى من الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم عند ذكره وهذه الصلاة هكذا لفظها فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ وفى بعضها بلفظ صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم وزاد فى بعضها صلاة دائمة الى أبد الابد ثم لما ختم أسماءه صلى الله عليه وسلم دعا الله تعالى بصاحب تلك الاسماء

صاحب الفرج كريم المخرج صلى الله عليه وعلى آله

صلى

صلى الله عليه وسلم مفتتحا دعاءه بقوله (اللهم) يعنى يا الله فحذف حرف النداء وعوض عنه الميم للتفخيم والتعظيم وقد قال الحسن البصرى اللهم مجمع الدعاء وقال أبو رجاء العطاردى الميم فى قولك اللهم فيه تسعة وتسعون اسما من أسماء الله تعالى وقال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعا بجميع أسمائه قال الافليشى قال لى الامام أبو محمد المطليوسى يعنى ابن السيد فيما قرأت عليه ومعنى هذا أن الميم فى كلام العرب تكون من علامات الجمع ألا ترى أنك تقول عليه للواحد وعليهما للجمع فصارت الميم فى هذا الموضع بمنزلة الواو الدالة على الجمع فى قولك ضربوا وقاموا فلما كانت كذلك زيدت فى آخر اسم الله تعالى لتشعر وتؤذن بان هذا الاسم قد اجتمعت فيه أسماء الله تعالى كلها فاذا قال الداعى اللهم كانه قال يا الله الذى له الاسماء الحسنى قال ولاجل استغراقه أيضا لجميع اسماء الله تعالى وصفاته لا يجوز أن يوصف لانها قد اجتمعت فيه وهو حجة لما قال سيبويه اه يعنى فى منعه وصفه ولاجل ما تضمنه هذا اللفظ من عظيم البناء يؤثر ويرغب فى التوجه به فى الدعاء وقيل فيه انه اسم الله العظيم الاعظم الذى اذا دعى به أجاب واذا سئل به أعطى (يارب) بالكسر ويصح فيه الضم اما على احدى اللغات فى المنادى المضاف لياء المتكلم أو على أنه مقطوع عن الاضافة مبنى على الضم والله أعلم (بجاه) الباء فى هذا ونحوه تشبه أنها للاستعانة والجاه هو القدر والمنزلة والحرمة (نبيك) اى المذكور فى هذه الاسماء (المصطفى) أى المختار لك (ورسولك المرتضى) أى المقبول لك المحظى لديك الكريم عليك ومعلوم أنه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو المصطفى على جميع العالمين والمرتضى من بينهم (طهر) أى نظف ونق (قلوبنا) جمع قلب وسمى قلبا لتقلبه تارة بطلب المعالى والارتقاء الى الحضرة العلية وتارة يخلد الى أرض الشهوات وتارة يكون بينهما (من كل وصف) أى صفة من نعتها ما يذكر بعد من صفات البشرية المناقضة للعبودية مثل الكبر والعجب والرياء والسمعة والحقد والحسد وحب الجاه والمال من النعوت الذميمة والاخلاق اللئيمة (يا عدنا عن مشاهدتك) أى رؤيتك ببصائرنا المطلوبة مناجيا قوله صلى الله عليه وسلم الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه (ومحبتك) الاضافة للمفعول كالذى قبله ويحتمل أنها فى محبتك للفاعل (وأمتنا) أى اقبض أرواحنا متمكنين ومستعملين (على السنة) أى سنة النبى صلى الله عليه وسلم وهى طريقته وسيرته (و) مذهب (الجماعة) من الصحابة ومن اتبع سبيلهم (والشوق الى لقائك) الذى هو أعلى اللقاء عبارة عن رفع حجاب الوهم بالموت

اللهم يارب بجاه نبيك المصطفى ورسولك المرتضى طهر قلوبنا من كل وصف يباعدنا عن مشاهدتك ومحبتك وامتنا على السنة والجماعة والشوق الى لقائك

فنشهد وجودك والشوق لازم المحبة ودليل الصدق فيها فمن صدق فى محبة الله أحب لقاءه واشتاق اليه لاستحالة على مابه من استقامة أو اعوجاج ومن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه واذا أحب الله لقاءه أقبل عليه ورضى عنه بفضله ورحمته (ياذا الجلال) أى العظمة (والاكرام) أى اكرامه للمؤمنين بانعامه عليهم وقال الامام أبو عبد الله الحليمى معنى ياذا الجلال والاكرام المستحق لان يهاب لسلطانه ويثنى عليه بما يليق به من علو شأنه وانما ختم دعاءه بهذا لما قيل من أنه الاسم الاعظم ولما أمر به النبى صلى الله عليه وسلم وحض عليه فى الاحاديث عنه من الدعاء به والاكثار منه ثم ختم دعاءه والترجمة كلها بقوله (وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما) لما ينبغى من الختم بذلك زاد فى بعض النسخ والحمد لله رب العالمين ثم أعقب المؤلف رحمه الله تعالى ورضى عنه ترجمة الاسماء بترجمة صفة الروضة المباركة والقبور المقدسة موافقا فى ذلك وتابعا للشيخ تاج الدين الفاكهانى فانه عقد فى كتابه الفجر المنير بابا فى صفة القبور المقدسة ومن فوائد ذلك أن يزور المثال من لم يتمكن من زيارة الروضة ويشاهده مشتاق ويلثمه ويزداد فيه حبا وشوقا وقد استنابوا مثال النعل عن النعل وجعلوا له من الاكرام والاحترام ما للمنوب عنه وذكروا له خواص وبركات وقد جربت وقالوا فيه أشعارا كثيرة وألفوا فى صورته ورووه بالاسانيد وقد قال القائل

اذا ما الشوق أقلقنى اليها ❊ ولم أظفر بمطلوبى لديها
نقشت مثالها فى الكف نقشا ❊ وقلت لناظرى قصرا عليها

ولان قبره صلى الله عليه وسلم مذكور فى هذا الكتاب فى ثلاثة مواضع أو أربعة وفى الاخير ذكر قبره صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبيه رضى الله تعالى عنهما ولان هذا الكتاب قد اشتمل على جملة من وصف ظاهره صلى الله عليه وسلم وباطنه وسيره وشمائله ومعجزاته وأحواله وهذا مما له تعلق بذلك وقد أدرجه بعض المؤلفين فى السير فى كتبهم وجعلوه مما يلتحق بذلك وقد ذكر بعض من تكلم على الاذكار وكيفية التربية بها أنه اذا كمل لا اله الا الله بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فليشخص بين عينيه ذاته الكريمة بشرية من نور فى ثياب من نور مراعاة لحقيقة بشريته وتبعية ثيابه لكمال معجزته يعنى لتنطبع صورته صلى الله عليه وسلم فى روحانيته ويتألف معها تألفا يتمكن به من الاستفادة من اسراره والاقتباس من أنواره صلى الله عليه وسلم قال فان لم يرزق تشخص صورته فيرى كأنه جالس عند قبره المبارك يشير اليه متى ماذكره

ياذا الجلال والاكرام وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

فان

فان القلب متى ما شغله شئ امتنع من قبول غيره فى الوقت الى آخر كلامه فيحتاج الى تصوير الروضة المشرفة والقبور المقدسة ليعرف صورتها ويشخصها بين عينيه من لم يعرفها من المصلين عليه فى هذا الكتاب ممن كان حاله ماذكروهم عامة الناس وجمهورهم وقد كنت رأيت تأليفا لبعض المشارقة يقول فيه انه ينبغى لذا كر اسم الجلالة من المريدين أن يكتبه بالذهب فى ورقة ويجعله نصب عينيه فاذا صور قارئ هذا الكتاب الروضة صورة حسنة بالوان حسنة وخصوصا بالذهب فهو من معنى ذلك والله اعلم فقال مبتدئا على ما فى النسخة السهلية (بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله) بغير واو العطف على مذهب من منع تعاطف الانشاء والخبر على أن جملة البسملة خبرية معنى (على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله) بدون الصحب لانطباق لفظ الآل عليهم او اقتصارا على مورد النص (وسلم) تبركا بهذا الابتداء فى افتتاح هذه الترجمة لاستقلالها بنفسها وقد تقدم التنصيص فى الحديث على طلب ابتداء كل امر مهم بالتسمية والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم (وهذه) الاشارة الى صورة الروضة والقبور التى تأتى لحضور هاذهنا ولتنزيل الامر المتوقع منزلة الواقع والمنوى فعله المعزوم عليه قريبا متصلا باشارته منزلة ما فعل وبرز للعيان ونحو هذا يشار به الى كل حاضر عينا كان أو معنى (صفة الروضة) أى مثالها والروضة فى أصل اللغة أرض فى مكان مطمئن ذات أشجار وروياحين ومياه فاستعيرت للروضة ذات الانوار والرحمة والبركة والخير والافضال بجامع الحسن والنضرة والابتهاج ويحتمل أنه يعنى شكل الروضة وهيئة بنائها ويحتمل أنه يعنى صفة القبور فى الروضة ونسبة بعضها من بعض وهو الظاهر من الشكل الموجود فى النسخ المعتمدة العتيقة ❊ وصفة الروضة على ما هى عليه الآن بعد انشائها عام ستة وثمانين وثمانمائة على ما ذكره بعض المتأخرين عما اخبره به الشيخ ابو عبد الله محمد بن بركات الخطاب عن والده وقد حضر انشاءها ان القبور الشريفة ليس عليها علامة سوى ارتفاع الارض ثم بنيت عليها قبة صغيرة كقباب صلحائنا فى هذا الزمان ليست بمثلثة ولا مربعة ولا مخمسة مطموسة بالبنيان من اسفل ومن فوق ولم يبق لها عدا طاقة فى اعلاها يخرج منها النور كهذه ❊ ثم على القبة المذكورة قبة اخرى اعظم منها لكنها الى التخميس اقرب وهى ثلاث طبقات الطبقة الاولى التى تلى الاساس والاساس منشأ بحجارة سود ملبس بالرخام الابيض غير

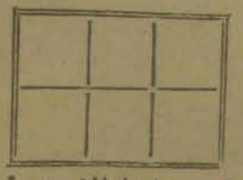

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وسلم وهذه صفة الروضة

الرخامة التى فيها المسمار الفضى فانها حمراء جدا والطبقة الثانية من الآجر والطبقة الثالثة من العود وفيها تربط الكسوة وليست بمطمسة كما هى الاولى ثم على القبتين قبة شامخة تعلو الصومعة أو تقرب منها وهى مربعة على أركان أربعة وسوارى عشرة غير الروضة الصغيرة وأرضها مفروش بالرخام غير الموضع الذى يذكر انه يدفن فيه عيسى عليه السلام فى السهوة وهو معروف عند الخدام ومن شاهد ذلك ولها أربعة أبواب باب التوبة وهو فى قبلة المسجد فى شباك النحاس يفتح عند نزول الشدائد ليس الا وباب الوقود يفتح كل ليلة لوقود المصابيح وباب فاطمة كذلك يدخل منه بالشمع وبالمبخرات كل ليلة وفى ليلة الجمعة لكشف الصندوق المواجه لرأسه عليه الصلاة والسلام ورشه بماء الورد وغيره من الطيب وفى صبيحتها لكنس الحجرة وباب التهجد تارة وتارة وفى يوم الجمعة أيضا تحمل الابواب كلها بحلل الحرير انتهى (المباركة) هذا سقط فى بعض النسخ وثبت فيما سواها وأصل البركة النمو وزيادة الخير الالهى اللازم والمنفعة والعلو والرفعة وقال الراغب البركة ثبوت الخير الالهى فى الشئ وروضة رسول الله صلى الله عليه وسلم هى مجمع البركات وأصل الخيرات ومنزل الرحمات وينبوع الكرامات ومطلع المسرات (التى دفن) أى ستر وغطى بالتراب (فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه) حما صاحباه فى روضته بعد مماته وصاحباه فى حياته الصحبة العامة التى بشتر كانهما مع غيرهما من الصحابة وصاحباه صحبة خاصة معلومة لهما لا ينكرها لهما أحد من الصحابة رضى الله تعالى عنهم وقد قال على كرم الله وجهه ورضى عنه يوم مات عمر ان كنت لارجو أن يجعلك الله مع صاحبيك لانى كثيرا ما كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دخلت أنا وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو بكر وعمر وفعلت أنا وأبو بكر وعمر أو كما قال وروى ابن عساكر عن أبى ذر رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبى وزيرين ووزيراى صاحباى أبو بكر وعمر وهما أيضا صاحباه فى البعث يبعث بينهما آخر أبو بكر ابن أبى عاصم فى السنة عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد وأبو بكر عن يمينه آخذ بيده وعمر عن يساره آخذ بيده وهو متكئ عليهما فقال هكذا نبعث يوم القيامة وأخرج الحارث عن أبى أسامة فى مسنده عن سالم بن عبد الله بن عمر مرسلا وأبو نعيم فى الدلائل عنه عن أبيه موصولا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبعث يوم القيامة بين أبى بكر وعمر الحديث (أبو بكر) هو عبد الله بن أبى قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب

المباركة التى دفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه أبو بكر

ابن

ابن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر يلتقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرة ولقب بعتيق اما لجماله وعتاقة وجهه أو لان النبى صلى الله عليه وسلم قال من سره أن ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى هذا وسمى الصديق لمبادرته الى تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أول من آمن به صلى الله عليه وسلم وهو صاحبه فى الغار وملازمه فى هذه الدار وفى ذلك الدار والاجماع على أفضليته على سائر الصحابة ولا يعتد بخلاف الروافض ومن قال بقولهم وهذا مذهب الاكثر وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أحب الناس اليه فقال عائشة قيل من الرجال قال ابوها رواه البخارى وغيره وقال فهل أنتم تاركو لى صاحبى الى غير ذلك وتوفى رضى الله تعالى عنه يوم الجمعة وقيل عشى يوم الاثنين وقيل ليلة الثلاثاء وقيل ليلة الاربعاء لثلاث ليال أو سبع أو ثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة وغسلته زوجته أسماء بنت عميس وصلى عليه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن ليلا وقيل مات مسموما وقيل انه كان به طرف من سل وقيل انه اغتسل بماء بارد فاعتل علة اتصلت بها وفاته (وعمر) هو أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح ابن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر يلتقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كعب أسلم رابع أربعين رجلا وقيل بعد بضعة وأربعين رجلا واحدى عشرة امرأة وهو أول من تسمى بأمير المؤمنين وأول من فرق جمع المشركين ومقدم من أقام عماد الدين بسيفه بعد سيد المرسلين ولا خلاف أن رتبته بعد أبى بكر عند الموافق والمخالف وسئل مالك رحمه الله فى المدونة من خير الناس بعد النبى صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر ثم عمر رضى الله تعالى عنهما ثم قال أو فى ذلك شك واستشهد رضى الله تعالى عنه فى آخر ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وعمره ثلاث وستون سنة على خلاف فيه قتله أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة وهو علج كافر وأحاديث فضل الشيخين رضى الله تعالى عنهما كثيرة شهيرة فلا نطيل بها (رضى الله تعالى عنهما) أى أنعم عليهما أو أراد الانعام عليهما ولفظه خبر ومعناه الدعاء ✻ ثم وضع المؤلف صفة الروضة هكذا

وعمر رضى الله تعالى عنهما

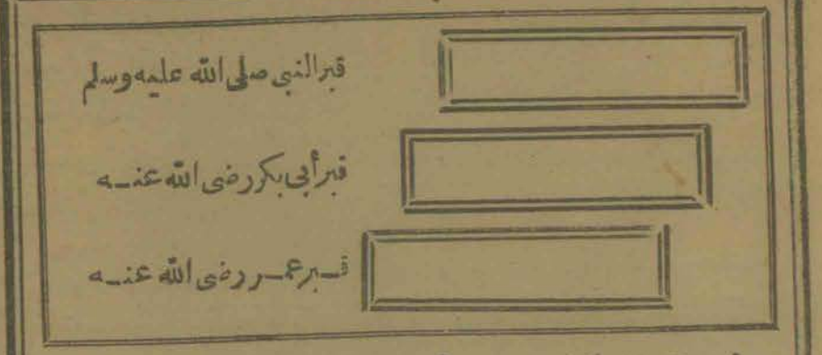

وهذه صفة ما في النسخة السهلية أبو بكر مؤخر قليلا عن النبي صلى الله عليه وسلم وان كان خلفه وعمر خلف رجلي ابي بكر وفي بعض النسخ الصحيحة على القبر الاول مكتوب قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفي بعضها قبر النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعضها قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم وفي جميعها على القبر الثاني قبر أبي بكر رضي الله عنه وعلى الثالث قبر عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقد اختلف أهل السير وغيرهم في صفة القبور المقدسة على سبع روايات أو نحوها وأصحها روايتان أو ثلاث الاولى ما عليه الاكثر وجزم به رزين ويحيى العلوي أن قبر النبي صلى الله عليه وسلم مقدم الى جدار القبلة ثم قبر أبي بكر حذاء منكبي النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عمر حذاء منكبي أبي بكر رضي الله تعالى عنهما وعلى هذا اقتصر الغزالي في الاحياء والنووي في الاذكار وذكره ابن الفاكهاني في الفجر المنير والشيخ خليل في مناسكه عن مالك في قوله ثم تنحى عن يمينك قدر ذراع وتسلم على أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ثم تنحى الى اليمين قدر ذراع وتسلم على عمر الفاروق وهكذا قال الغزالي وزاد لأن رأس أبي بكر عند منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأس عمر عند منكب أبي بكر رضي الله تعالى عنهما وصفتها هكذا

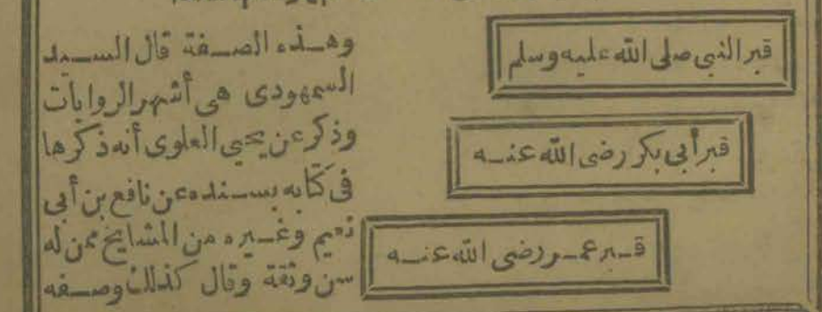

وهذه الصفة قال السيد السمهودي هي أشهر الروايات وذكر عن يحيى العلوي أنه ذكرها في كتابه بسنده عن نافع بن أبي نعيم وغيره من المشايخ ممن له سن وثقة وقال كذلك وصفه

بعض

بعض أهل الحديث عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها انتهى والثانية مارواه أبو داود والحاكم وصحح اسناده عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم وأبو بكر رأسه بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر رأسه عند رجلي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السمهودي وهذا أرجح ماروي عن القاسم بن محمد ثم صورها عن ابن عساكر هكذا

وذكر العزفي هذه الكيفية عن محمد بن المنكدر قال وروى عن محمد بن المنكدر أن قبر أبي بكر خلف قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عمر عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم قال السيد السمهودي فهاتان الروايتان أرجح ماورد في ذلك انتهى وصدر أبو الفرج بن الجوزي بوضعها هكذا ونسب ابن حجر هذه الصفة الى الاكثر وهي الرواية الثالثة وماعداهذه الثلاثة ضعيفة ثم قال أعني المؤلف (هكذا) وها حرف تنبيه والكاف حرف تشبيه وذا اسم اشارة والمشار اليه هو ماصوره من صفة الروضة المشرفة المقدسة (ذكره) بالتذكير للشئ المصور وفي نسخة ذكرها بضمير التأنيث لصفة الروضة (عروة) هو أحد فقهاء المدينة السبعة وتوفي بافرع على أربع مراحل من المدينة المشرفة ودفن فيه سنة اثنين وقيل ثلاث وقيل أربع وتسعين من الهجرة وولد تقريبا في آخر خلافة عمر رضي الله تعالى عنه سنة اثنين أو ثلاث وعشرين من الهجرة لانه كان يوم الجمل ابن ثلاث عشرة سنة والجمل كان سنة ست وثلاثين وقتل عمر رضي الله عنه كان سنة ثلاث وعشرين وأم عروة أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهم وهو (ابن الزبير) بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي والزبير حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية بنت عبد المطلب وابن أخي خديجة بنت خويلد زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم الجمل قتله ابن جرموز المبشر من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنار لاجل قتله اياه (رضي الله عنه) جملة استئنافية لامحل لها (قال) استئناف بياني كأن قائلا قال له وكيف ذكره فقال قال (دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في السهوة) بفتح السين المهملة وسكون الهاء وهي كالصفة تكون بين يدي البيوت وقيل هي بيت خفي صغير منحدر في الارض وسمكه مرتفع من

هكذا ذكره عروة ابن الزبير رضي الله عنه قال دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في السهوة

الارض شبيه بالخزانة والصفة بضم الصاد المهملة وتشديد الفاء هى مثل الظلة والسقيفة امام البيت (ودفن أبو بكر رضى الله عنه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم) خلف يحتمل المساواة وعدمها لكنه فى النسخة السهلية مؤخر قليلا كأنه عند منكبيه كما تقدم (ودفن عمر بن الخطاب عند رجلى أبى بكر) هذا يحتمل أن يكون رأسه خلف رجلى أبى بكر ويحتمل أن رأسه تحتهما وعلى الاول فالمراد بالرجل القدم فقط فيكون رأس عمر مساميتا لقدمى أبى بكر خارجا عن مسامتة قدمى النبى صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر وهكذا هو فيما نقل من النسخة السهلية وحينئذ يكون الباقى قبرين واحدا عند رجلى النبى صلى الله عليه وسلم وآخر عند رأس عمر رضى الله عنه ويحتمل أن يكون رأس عمر خلف ساقى أبى بكر فيكون مساميتا لقدمى النبى صلى الله عليه وسلم وهذه الرواية التى ذكرها المؤلف عن عروة لم أقف عليها وانما ذكر عنه السمهودى الرواية الاولى كما تقدم والله أعلم (وبقيت السهوة الشرقية فارغة) ظاهره ان البيت فيه سهوتان غربية وشرقية دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السهوة الغربية وبقيت الشرقية ويحتمل أن المراد وبقيت جهة السهوة الشرقية أى الجهة الشرقية من السهوة فاطلق اسم الكل على البعض ولو اراد الاول لقال دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السهوة الغربية أو فى سهوة بالتنكير وبقيت سهوة شرقية أو السهوة الشرقية فلما عرفها ولم يعنها علم انها سهوة واحدة والله اعلم (فيها) اى فى تلك السهوة (موضع قبر) اى يسع فراغها قبرا وذلك عند رحلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لان قبلة المدينة الى الجنوب فرأس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المغرب ورجلاه الى المشرق (يقال) اى على الالسنة او فى التأليف وذلك القول مستند الى الخبر وهو الحديث لكن لما كان ضعيفا مرضه بقوله يقال وأتبعه بقوله (والله أعلم) لعدم الجزم بمقتضاه (ان عيسى بن مريم) نسب الى امه لما كان مخلوقا من غير أب فقامت امه مقام الاب زاد فى بعض النسخ عليه السلام (يدفن فيه) اى فى موضع القبر الباقى وذلك بعد نزوله الى الارض وموته وفى العارضة لابن العربى روى أن عيسى عليه السلام ينكح امرأة من بنى غسان اسمها راضية ويدفن مع النبى صلى الله عليه وسلم فى البيت وهنا لك موضع قبر يقال انما بقى له انتهى ونقل اهل السير عن سعيد بن المسيب قال بقى فى البيت موضع قبر فى السهوة الشرقية يدفن فيه عيسى بن مريم عليهما السلام ويكون قبره الرابع وروى الترمذى عن عبد الله بن سلام رضى الله عنه قال

ودفن أبو بكر رضى الله عنه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن عمر بن الخطاب عند رجلى ابى بكر وبقيت السهوة الشرقية فارغة فيها موضع قبر يقال والله اعلم ان عيسى بن مريم يدفن فيه

مكتوب

مكتوب فى التوراة محمد رسول الله وعيسى بن مريم يدفن معه (وكذلك) أى كهذا الذى يقال (جاء فى الخبر) أى الحديث (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) فى المنتظم لابن الجوزى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم الى الارض فيتزوج ويولد له ويمكث خمسا وأربعين سنة ثم يموت فيدفن معى فى قبرى واقوم انا وعيسى ابن مريم من قبر واحد بين ابى بكر وعمر ذكره فى المواهب وقال كذا ذكره فى تحقيق النصرة والله اعلم انتهى ونحوها لابن الجوزى وللقرطبى فى تذكرته وفى فتاوى السيوطى ورد فى الحديث ان عيسى عليه السلام يمكث سبع سنين وفى رواية أربعين سنة وانه يتزوج ويولد له ويدفن عند النبى صلى الله عليه وسلم انتهى ومكثه سبع سنين هو فى حديث مسلم وفى حديث ابى داود الطيالسى اربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه ومثله عند الطبرانى واحمد فى المسند والزهد وابى الشيخ وابن حبان فى كتاب الفتن قال الجلال السيوطى فى تكميله لتفسير الجلال المحلى فيحتمل ان المراد مجموع لبثه فى الارض قبل الرفع وبعده انتهى وقد روى انه رفع وله ثلاث وثلاثون سنة وضعف ابن حجر حديث دفن عيسى عليه السلام مع نبينا صلى الله عليه وسلم (وقالت عائشة رضى الله عنها) هى أم المؤمنين الصديقة بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنهما زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج بكرا غيرها وتزوجها وهى بنت ست سنين ثم بنى بها وهى بنت تسع سنين ومكثت عنده تسعا وتوفى عنها ولها ثمانى عشرة سنة ومن فضلها قوله صلى الله عليه وسلم فى الصحيح فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وقيل له من احب الناس اليك فقال عائشة الحديث وقيل انه ما اتاه الوحى فى لحاف واحدة من نسائه غير عائشة وتوفيت على ما قاله الواقدى ليلة الثلاثاء لتسع عشرة خلت من رمضان سنة ثمان وخمسين من الهجرة وهذا الاصح فى وفاتها وتوفيت وهى ابنة ست وستين سنة وأوصت ان تدفن فى البقيع وصلى عليها ابو هريرة وكان يومئذ خليفة مروان على المدينة فى ايام معاوية بن ابى سفيان رضى الله عنهم وحديثها هذا الذى ساقه المؤلف رواه مالك فى موطئه عن يحيى بن سعيد عن عائشة رضى الله عنها قالت رايت ثلاثة اقمار سقطن فى حجرتى فقصصت رؤياى على ابى بكر الصديق قالت فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن فى بيتها قال لها ابو بكر هذا احد اقمارك وهو خيرها ولفظه عند المؤلف (رأيت) يعنى فى المنام (ثلاثة اقمار) قال ابو الخطاب بن دحية على تشبيه

وكذلك جاء فى الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت عائشة رضى الله عنها رأيت ثلاثة اقمار

البراء بن عازب وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقمر ابدع من تشبيهه بالشمس لان القمر يملأ الارض بنوره ويؤنس من يشاهده ونوره من غير حر يفزع ولا كل ينزع والناظر الى القمر يتمكن من النظر بخلاف الشمس تغشى البصر وتجلب للناظر الضرر انتهى مع ان القمر ايضا مذكر والشمس مؤنثة ثم لا يلزم من تمثل الثلاثة اقمارا تساويهم فى القدر والنور والحسن والله اعلم على انه يحتمل ان تكون رأت شمسا وقمرين فقالت ثلاثة اقمار على سبيل التغليب ولا شك ان النبى صلى الله عليه وسلم هو اصل الانوار كلها الذى منه يستمد كل ذى نور كما ان الشمس منها تستمد النيرات العلويات كلها والشيخان رضى الله تعالى عنهما فرعان لاستمدادهما منه صلى الله عليه وسلم كما يستمد القمر من الشمس والله أعلم وقد يقال ان سقوط الشمس يدل على خراب العالم وهو أصل الانوار الحسية كلها فاذا ذهبت ذهب بذهابها جميع الانوار فيبقى الكون مظلما فتلوا لها أقمارا دلالة على بقاء الدين وأنه لا يتبدل ولا يتغير بموته صلى الله عليه وسلم وأنه انما يغيب شخصه وأما روحه المدفعلى حاله من الامداد والاشراق على هذا الوجود والله أعلم ورأت الثلاثة دون الرابع وهو عيسى عليه السلام وان كان يدفن فى بيتها أيضا لان الثلاثة كلهم ماتوا فى حياتها والرابع انما يأتى فى آخر الزمان والله أعلم (سقوطا) جمع ساقط كراكد وركود من سقط بمعنى وقع أو بمعنى غاب (فى حجرتى) هكذا فى جميع النسخ بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالتاء بعد الراء واختلفت فيه روايات الموطأ ففى بعضها كما هنا وهو الذى لأكثر الرواة قال فى المشارق وهو أظهر فى الباب وعبارة أبى بكر يعنى الصديق وفى بعضها فى حجرى بفتح الحاء وكسرها ومعنى هذه قال فى المشارق أى فى حضن ثوبى والحضن بكسر الحاء المهملة هو ما دون الابط الى الكشح وفى القاموس أن الحجر هو ما بين يديك من ثوبك ومعنى الاولى التى فى الاصل قال فى المشارق أى منزلى وبيتى ونحوه فى الشفاء وبالبيت أيضا فسر الحجرة ابن حجر والسيوطى فى التوشيح وفى القاموس أن الحجرة هى الغرفة والغرفة بالضم العلية والاحاديث والآثار تدل على أن الحجرة غير البيت الا أن أكثرها يدل ان الحجرة خارج البيت وكذا قول الجوهرى حجرة القوم ناحية دارهم ثم قال والحجرة حظيرة للابل ومنه حجرة الدار وبعض الآثار يدل على أن الحجرة داخل فى البيت وأما تفسير الحجرة بالغرفة فلا يناسب هنا الا ان يفسر ذلك بارتفاع المحل والمقصود الذى يحام عليه ويبحث عنه بهذا هو هل النبى صلى الله عليه وسلم مدفون داخل البيت او خارجه على

سقوطا فى حجرتى

ما تقدم فى تفسير السهوة وعلى ما ذكرنا الآن فى الحجرة هل هى البيت أو موضع داخله أو موضع خارجه وهى ساحته وفناؤه بدار ويحجز بحائط أو جريد ويطين بالطين للستر ويحتمل أن يقال بازاء كل من الثلاثة وهل البيت لا يطلق الا على ما هو البيب حقيقة أو يطلق عليه وعلى ساحته والحاصل أنه صلى الله عليه وسلم دفن فى الموضع الذى قبض فيه وهل كان فى نفس البيت أو فى ساحته لحر أو نحوه الامر محتمل وعلى الاول يكون قد دفن الى حائط صدر البيت وعلى الثانى يكون مدفونا الى الحائط المقابل له الذى بينه وبين الساحة والحائط بينه صلى الله عليه وسلم وبين البيت وفى طبقات ابن سعد ما يدل على أنه دفن فى ساحة البيت الى حائط بيت عائشة والله أعلم (فقصصت رؤياى على أبى بكر) أى حدثته بها ولم تذكر أنها قصتها على النبى صلى الله عليه وسلم فاما أنه لم يتفق قصها لها عليه صلى الله عليه وسلم لا سيما ان كانت رأتها فى بيت أبى بكر لكونها ضيفة عنده أو نحوه واما أنها اقتصرت على ذكر أبى بكر لذكر ما قاله لها فى ذلك بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم (فقال لى يا عائشة ليدفنن) اللام للقسم (فى بيتك) هذا القول لها سقوطا فى حجرتى والله أعلم واضيفت البيوت الى أزواج النبى صلى الله عليه وسلم وان كانت له صلى الله عليه وسلم لقصر الازواج على البيوت وللتفرقة بذلك لانه اذا قيل بيت النبى صلى الله عليه وسلم لا يدرى أى بيت من أبياته فاذا قيل بيت عائشة أو حفصة أو غيرهما علم اى بيت يراد وقد لا يقصد التعيين بكون المقال للاجمال أو لنسبة ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فينسب والله اعلم (ثلاثة هم خير أهل الارض) هذه الرفعة كواكب السماء وشرفها وكونها محل اهتداء والاقمار خيرها وأشرفها وانما قال خير أهل الارض مع أن النبى صلى الله عليه وسلم خير اهل السماء أيضا وخير العالمين اجمعين لان هذا القدر هو الذى اشتركه الثلاثة ولان اهل الارض هم الذين يدفنون فكأنه يقول ليدفنن فى بيتك ثلاثة هم خير من يدفن وهذا وهو قوله فقال ليدفنن الى قوله الارض غير ثابت فى الموطأ من رواية يحيى بن يحيى الليثى الاندلسى وهو ثابت فى غيرها حسبما أشار اليه صاحب المشارق (فلما توفى) بالبناء للمفعول ويجوز توفى بالبناء للفاعل بمعنى استوفى اجله (رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن فى بيتى قال لى ابو بكر) توقيفا على صدق رؤياها وصحة تعبيرها لها (هذا) المدفون (واحد من أقمارك) الثلاثة التى كنت رأيت فى رؤياك وقصصتها على (وهو خيرهم) بضمير جمع مذكر من يعقل اعتبارا بما وقعت عليه الاقمار على ما فى

فقصصت رؤياى على أبى بكر فقال لى يا عائشة ليدفنن فى بيتك ثلاثة هم خير أهل الارض فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن فى بيتى قال لى أبو بكر هذا واحد من أقمارك وهو خيرهم

النسخة السهلية وغيرها وفى بعض النسخ خيرهن بضمير جمع القلة لمؤنث من يعقل وغيره وهو عائد على لفظ الاقمار (صلى الله عليه) يحتمل عود الضمير الى لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم او الى معاد الضمير فى هو الذى هو اسم الاشارة فى قوله هذا واحد (وعلى آله وسلم كثيرا) بحذف المصدر الذى هو تسليما استغناء عنه بذكر وصفه الذى هو كثيرا كقوله تعالى واذكروا الله كثيرا والذاكرين الله كثيرا هذا الذى فى النسخة السهلية وغيرها وفى نسخة معتبرة صلى الله عليه وسلم وعلى آله اجمعين صلاة تامة دائمة الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين وهذا آخر تراجم فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وذكر اسمائه صلى الله عليه وسلم الدالة على فضله صلى الله عليه وسلم وتصوير قبره الشريف وروضته المباركة ❊ ثم شرع فى ذكر كيفيات الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مبتدئا منها بما صح عنه صلى الله عليه وسلم وخرج فى كتب الاسلام المعتمدة ونحوها ثم بما روى عنه صلى الله عليه وسلم وعن غيره من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من الفضلاء والاخيار والعلماء والابرار معارتبوه فى اوراده او سطروه فى تاليفهم مترجما لذلك بقوله هذا (فصل) اى قطع لما كافيه وحاجز بينه وبين مابعده (فى) ذكر (كيفية) اى هيئة وهو منسوب لكيف اسم الاستفهام لانها من شأنها ان يسئل بها عن حال الاشياء فما يجاب به يقال فيه كيفية فالكيفية هى الهيئة التى يجاب بها السائل عن حال شئ بقوله كيف هو وقد جاء فى الاحاديث الصحيحة ان الصحابة رضى الله تعالى عنهم قالوا يا رسول الله كيف نصلى عليك فعلمهم فهى هنا مأخوذة من تلك الاحاديث والمسؤل عنه فى الاحاديث هو صفة الصلاة لاجنسها لانهم لم يؤمروا بالرحمة ولاهى لهم وان ظاهر أمرهم الدعاء هذا الذى استظهره القاضى عياض فى الاكمال وصفة الصلاة المراد بها تركيب الفاظها وذلك هو المراد هنا ايضا اى اقوال (الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم) واردة عنه صلى الله عليه وسلم او عن الصحابة او التابعين او غيرهم من الائمة رضى الله تعالى عنهم ❊ ولنقدم هنا ذكر امور (الاول) اعلم ان هذا الفصل هو المقصود من الكتاب بالاصالة وهو الجزء الاحزاب والارباع والاثلاث حسبما اثبت ذلك فى النسخة السهلية لانه منه تكون قراءة الكتاب واما ما قبل ذلك فانما يقرأ فى بعض الاحيان ليعلم علم ذلك وليزداد قارئه رغبة ومحبة ونشاطا بقراءة الفضائل والاسماء وبعضهم يبتدى من الاسماء استطابة لها لما تضمنته من ذكر اوصافه صلى الله عليه وسلم والثناء عليه فيصلى عليه مع

صلى الله عليه وعلى آله وسلم كثيرا (فصل) فى كيفية الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم

كل

كل اسم بأن يقول مثلا محمد صلى الله عليه وسلم أحمد صلى الله عليه وسلم الى آخره او يقول اللهم صل وسلم على من اسمه محمد صلى الله عليه وسلم اللهم صل وسلم على من اسمه احمد صلى الله عليه وسلم الى آخرها ونحو ذلك اه (الثانى) يوجد فى طرة هذا المحل من بعض النسخ العتيقة بزيادة لبعضها على بعض مانصه محموعه يقصد المصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم امتثال امر الله وتصديقا لنبيه ومحبة فيه وشوقا اليه وتعظيما لقدره وكونه اهلا لذلك ونحو هذا انتهى وهذه المقاصد بعضها اعلى من بعض وهى كلها أعلى من العمل على الاجور لان صاحب ذلك عامل على حظ نفسه وواقف معها والعامل على ذلك لم يقم بحق اوصاف مولاه ولا أوصاف نبيه صلى الله عليه وسلم وحسنه واحسانه وعظم قدره (الثالث) اختلف فى فائدة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ونفعها هل هو عائد على المصلى فقط او عليه وعلى المصلى عليه صلى الله عليه وسلم فقال بالاول جماعة منهم ابو العباس المبرد والقاضى ابو بكر بن العربى وغيرهما وعليه مشى ابن فرحون القرطبى فى الزاهو وغيره وقال الشيخ السنوسى فى شرح وسطاه ان المقصود بالصلاة التقرب بذلك الى الله تعالى لا كسائر الادعية التى يقصد بها نفع المدعو له وقال بالثانى الامام ابو القاسم القشيرى فى تفسيره والقرطبى نقل كلامه السنوسى فى تعليقه على مسلم قال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن ابن محمد الفاسى على ما للسنوسى فى كتابيه ان هذا ظاهره الخلاف وقد يقال لا خلاف وان احدهما تنبيه على الادب فى القصد والآخر اخبار عن كرم الله تعالى وعدم تناهى افضاله انتهى (الرابع) قال الحطاب اغرب القاضى ابو بكر بن العربى فى العارضة فقال الذى اعتقده ان قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا ليست لمن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هى لمن صلى عليه وسلم عليه كما علم مما نصصناه انتهى وقد ذكر السخاوى فى الخاتمة منامات كثيرة تدل على حصول الثواب الكثير فى اللفظ المذكور والله اعلم انتهى وفى شرح الوغليسية للشيخ زروق وقال ابن العربى ولا تجزئ بغير لفظ مروى عنه عليه الصلاة والسلام انتهى ونحوه لابن العربى نحا الشيخ تقى الدين السبكى فقال ان أحسن ما يصلى به على النبى صلى الله عليه وسلم هى الكيفية الواردة فى التشهد عنه صلى الله عليه وسلم فمن أتى بها فقد صلى عليه صلى الله عليه وسلم بيقين وكان له من الجزاء الوارد فى أحاديث الصلاة عليه بيقين وكل من جاء بلفظ غيرها فهو فى شك من اتيانه

بالصلاة المطلوبة لانهم قالوا كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل فجعل الصلاة عليه منهم هي قول ذا انتهى وقد استحب النووي وغيره أن يلتزم في الدعوات والاذكار ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم قال النووي وكذلك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على طريق الاولى والافضل انتهى ووسع غيرهم في ذلك لاختلاف الروايات في الكيفية المأمور بها وتنويعها واختلاف طرقها بالزيادة والنقص في ذكر النبوة والامية والعبودية والرسالة في أوصافه صلى الله عليه وسلم وفي ذكر من يصلى عليه من الآل والذرية والاولاد ومخالفة ما ورد عن الصحابة والسلف الصالح من الفاظ الصلاة للكيفيات الواردة عنه صلى الله عليه وسلم وتواطئ المؤلفين من المحدثين والفقهاء وغيرهم على الصلاة عليه في كتبهم بلفظ صلى الله عليه وسلم ولفظ عليه السلام ونحو ذلك من الكيفيات المختصرة حتى يكاد ذلك أن يكون من قبيل الاجماع والتواتر على سعة القول فيها (الخامس) اختلف في أفضل الكيفيات التي يصلى بها على النبي صلى الله عليه وسلم على أقوال كثيرة قال الشيخ مجد الدين الشيرازي وفي ذلك كله دليل على ان الامر فيه سعة من الزيادة والنقص والافضل والاكمل ما علمنا صلى الله عليه وسلم (السادس) قال الشيخ أبو اسحق الشاطبي في شرح الالفية الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مجابة على القطع فاذا اقترن بها السؤال شفعت بفضل الله تعالى فيه بقبول وهذا المعنى مذكور عن بعض السلف الصالح واستشكل كلامه هذا الشيخ السنوسي وغيره ولم يجدوا له مستندا وقالوا ان لم يكن قطع فلا مرية في غلبة الظن وقوة الرجاء وكأنه أشار بذكر ذلك عن بعض السلف الصالح الى ما تقدم في الفضائل عن ابن عباس وأبي الدرداء وأبي سليمان الداراني رضي الله تعالى عنهم أي ولا تصريح فيه بقطع والله أعلم (السابع) صلوات هذا الفصل من أوله الى تمام الصلاة المروية عن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه وهي الصلاة الثالثة عشر من الفصل كلها نقلها من الشفاء للقاضي أبي الفضل عياض رحمه الله تعالى بلفظه وترتيبه بحذف الراوي من جميعها والاسناد من أولاها الى الصلاة التي أدرجها فيها من رسالة الشيخ أبي محمد بن أبي زيد ولفظ ترجمة الشفاء (فصل) في كيفية الصلاة والتسليم عليه ✻ ثم ابتدأ المؤلف هذا الفصل بقوله (بسم الله الرحمن الرحيم) على ما في النسخة السهلية وغيرها من نسخ كثيرة معتمدة (صلى الله) بحذف الواو وأوله مراعاة لمن منع تعاطف الخبر والانشاء على أن جملة البسملة خبرية معنى (على سيدنا) الاضافة لتعريف

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا

العهد

العهد الخارجي أي السيد المعين المعلوم عند أهل الملة أي سيد خير الامم أو البشر أو المخلوقات وعلى كل تقدير يفيد سيادته لجميع المخلوقات (ومولانا محمد وعلى آله) باعادة كلمة على رادا على الشمنة في قولهم ان جمع الآل مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة بكلمة على لا يجوز ويجب ترك الفصل بينه وبين آله ويقولون في ذلك حديثا لا يصح (وصحبه وسلم) بذكر الصحب وعدم ذكر مصدر سلم واختلفت النسخ في هذه الصلاة فثبتت مع البسملة في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي نسخة عتيقة معتمدة باثبات البسملة فقط دون الصلاة وسقطتا معا في جملة من النسخ وبعد ثبوت الصلاة اختلفت النسخ في لفظها واللفظ الذي ذكرناه هو الذي في النسخة السهلية وكتب الشيخ المؤلف رضي الله تعالى عنه عليها طرة بخطه تؤيد الثبوت في الجملة ونصه اعلم ان السيد معناه الحليم وقيل معناه الجليل الذي يفزع اليه عند النوائب وأصله سيود على وزن فيعل فقلبت الواو ياء لاجتماع الواو والياء وسبق أحدهما بالسكون فأدغم الياء في الياء فقالوا سيد انتهى ✻ الصلاة الاولى أسند حديثها في الشفاء من طريق مالك عن أبي حميد الساعدي رضي الله تعالى عنه وأخرجه مالك في الوطا والشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان وأحمد عن أبي حميد وقال العراقي والسخاوي متفق عليه وهو أنهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال قولوا (اللهم) قال الشيخ الحروبي هو توجه للمطلوب وطلب لحصول المرغوب بالتوسل بالاسم الاعظم الذي اذا دعي به أجاب واذا سئل به أعطى ولفظه بصيغة حذف فيها ياء النداء المتضمنة لوجود البينونية النفسانية اذ حذفها يقتضي زوال ذلك قال وتعويض الميم من حرف النداء في لفظ الجلالة يقتضي قوة الهمة في الطلب والجزم به وانما جعل هذا الاسم العظيم في أوائل الادعية غالبا لانه جامع لجميع معاني الاسماء الكريمة وهو أصلها ثم ذكر ما قاله أبو رجاء العطاردي والحسن البصري والنضر بن شميل رضي الله تعالى عنهم (صل) أي أثن عليه عند ملائكتك أو شرف وكرم او عظم او اعتن وزد الخير أو اجعل اللطف والرحمة المقترنة بالتعظيم المنبعثة عن العطف والحنان (على محمد وأزواجه) جمع زوج ويقال للرجل والمرأة ويقال للمرأة أيضا زوجة والمراد هنا نساؤه صلى الله عليه وسلم الطاهرات المطهرات اللاتي اختارهن الله تعالى لنبيه وخيرة خلقه ورضيهن أزواجا له في الدنيا والآخرة حتى استحققن ان يصلى عليهن منه صلى الله عليه وسلم وانزل الله في شأنهن ما انزل من اية انهن امهن مرتين

ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم صل على محمد وأزواجه

وكونهن لسن كأحد من النساء (وذريته) اى نسله يقع على الذكور والاناث وبنى البنين وبنى البنات فهو شامل لجميع اولاده صلى الله عليه وسلم وحفدته الى غابر الدهر ولاحفدة له الا من بضعته فاطمة رضى الله تعالى عنها (كما) الكاف للتشبيه وقيل للتعليل وما مصدرية فالمشبه به الصلاة بمعنى المصدر أو موصولة فالمشبه به الصلاة بمعنى المفعول (صليت) جملة هى صلة الموصول فلا محل لها (على ابراهيم) الخليل عليه الصلاة والسلام بالتشبيه بابراهيم كما فى جل النسخة المعتمدة وغيرها ووقع فى جل النسخ المعتمدة على آل ابراهيم بالتشبيه بآل ابراهيم وروايات الحديث فى ذلك مختلفة والذى فى رواية أبى ذر الهروى من صحيح البخارى زيادة آل فى الموضعين وفى الموطأ بالاثبات وعدمه والله أعلم * وهنا سؤال يورده العلماء قديما وحديثا وهو أن القاعدة أن المشبه بالشئ أعلى رتبة ان يكون مثله وقد يكون ادنى وأما أعلى فلا يكون ومن المعلوم المقرر فى القواعد ان نبينا صلى الله عليه وسلم أفضل من ابراهيم فكيف يخرج عن ظاهر هذا الحديث على القاعدة المقررة وقد اجابوا عن ذلك باجوبة كثيرة نذكر منها هنا ما رأيناه أقرب منها أنه انما قيل ذلك لتقدم الصلاة على ابراهيم وقول الملائكة فى بيته رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد أى كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم فنسألك منك الصلاة على محمد بطريق الاولى لان الذى ثبت للفاضل ثبت للافضل بطريق الاولى ولذلك ختم بما ختم الآية وهو قوله انك حميد مجيد والتشبيه انما هو لاصل الصلاة باصل الصلاة لا للقدر بالقدر فهو كقوله تعالى انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح وقوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وقوله تعالى وأحسن كما أحسن الله اليك ومنها أنه قال ذلك تواضعا وشرعة لامته ليكتسبوا به الفضيلة والثواب ومنها أن الدعاء للاستقبال فما كان من خير فقد أعطيه النبى صلى الله عليه وسلم قبل الدعاء لم يقع فى التشبيه وانما وقع فى التشبيه الزائد على ما كان عنده فطلب ان يكون له مثل ما كان لابراهيم ولانه زيادة على ما خصه الله تعالى به قبل السؤال ومنها دفع المقدمة المذكورة أولا وهى أن المشبه به يكون أرفع من المشبه بأن ذلك ليس مطردا بل قد يكون التشبيه بالمثل بل بالدون كما فى قوله تعالى مثل نوره كمشكاة وأين يقع نور المشكاة من نوره تعالى ولكن لما كان المراد من المشبه به أن يكون شيأ ظاهرا واضحا للسامع حسن تشبيه النور بالمشكاة أيضا وكذا هنا لما كان تعظيم ابراهيم وآل ابراهيم بالصلاة

وذريته كما صليت على ابراهيم

عليهم

عليهم واضحا مشهورا عند جميع الطوائف حسن أن يطلب لمحمد وآل محمد بالصلاة عليهم مثل ما حصل لابراهيم وآل ابراهيم وتؤيد ذلك ختم الطلب المذكور بقوله فى العالمين أى كما أظهرت الصلاة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين فالتشبيه المذكور ليس من باب الحاق الناقص بالكامل لكن من الحاق ما لم يشتهر بما اشتهر وقالوا أيضا فى خصوص التشبيه بابراهيم دون غيره من الانبياء على جميعهم الصلاة والسلام ان ذلك لانبوته فكان اقرب اليه من غيره ولان التشبيه بالآباء فى الفضائل مرغوب فيه ولرفعة شأنه فى الرسل عليهم الصلاة والسلام ولما هو معروف لهم فى هذه الملة الشريفة مما لا يحتاج الى تعريف به ولا بيان له الذى منه موافقته فى معالم الملة وكأن هذا يلاحظ قوله تعالى ملة أبيكم ابراهيم ولانه صلى الله عليه وسلم اراد ان يبقى ذلك كله الى يوم الدين و يجعل له به لسان صدق فى الآخرين كما جعله لابراهيم عليه السلام مقرونا بما وهب الله تعالى له صلى الله عليه وسلم من ذلك ولمشاركته له فى التأذين بالحج واجابة الله عائه بقوله واجعل لى لسان صدق فى الآخرين ولانه صلى الله عليه وسلم امر بالاقتداء به ومما يعزى للشيخ ابى محمد المرجانى انه قال سر التشبيه بابراهيم دون موسى عليهما السلام لانه كان التجلى له بالجلال فخر موسى صعقا والخليل ابراهيم كان التجلى له بالجمال لان المحبة والخلة من آثار التجلى بالجمال فأمرهم صلى الله عليه وسلم ان يصلوا عليه كما صلى على ابراهيم ليسألوا له التجلى بالجمال لا التسوية فيه فيتجلى لكل منهما بحسب مقامه ورتبته عنده (وبارك) أى وأفض بركات الدين والدنيا وأدم ما أعطيت من التشريف والكرامة والبركة كثرة الخير والكرامة ونماؤهما والزيادة منها أو هى الثبات على ذلك أو هى التطهير والتزكية من المعايب او هى الزيادة فى الدين والذرية (على محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم) كذا فى النسخة السهلية وغيرها باثبات لفظ آل مع ابراهيم وسقط فى بعض النسخ وروايات الحديث فى ذلك مختلفة والذى فى صحيح البخارى من رواية أبى ذر اثباته كما تقدم وفى رواية أحمد وأبى داود على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى الموضعين وفى رواية ابن ماجه كما باركت على آل ابراهيم فى العالمين (انك حميد) فعيل بمعنى مفعول لانه حمد نفسه وحمده عباده أو بمعنى فاعل لانه الحامد لنفسه ولاعمال الطاعات من عباده (مجيد) من المجد وهو الشرف والرفعة وكرم الذات والافعال التى منها كثرة الافضال والمعنى انك أهل الحمد والفعل الجميل والكرم والافضال فأعطنا سؤلنا ولا تخيب رجاءنا

وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد

* الصلاة الثانية نسبها فى الشفاء لرواية مالك عن ابن مسعود الانصارى وأخرج حديثها مالك فى الموطا ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى عن أبى مسعود الانصارى البدرى رضى الله تعالى عنه قال أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن فى مجلس سعد بن عباد فقال له بشير بن سعد أمرنا الله أن نصلى عليك يا رسول الله فكيف نصلى عليك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يسأله ثم قال قولوا (اللهم صل على محمد وعلى آله) هكذا فى النسخة السهلية وغيرها بالاضافة الى الضمير كذلك هو فى الشفاء ولعلها رواية فى الموطا والذى فى رواية يحيى بن يحيى الليثى الاندلسى اضافته الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم وقد وقع كذلك فى نسخة معتبرة من هذا الكتاب (كما صليت على ابراهيم) هكذا فى جميع ما وقفنا عليه من نسخ هذا الكتاب وفى رواية فى الحديث التشبيه بالآل فقط (وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم) هكذا هو التشبيه بالآل فقط فى المنحص للشيخ أبى الحسن القابسى وقد بنى كتابه على رواية ابن القاسم للموطا واختلفت فى ذلك النسخ من رواية يحيى فالذى فى نسخة من روايته مقروءة على مشايخ منهم القاضى أبو بكر بن العربى وعليها خطه كما باركت على ابراهيم دون ذكر الآل وفى غيرها من رواية يحيى أيضا كما فى المنحص واختلفت فى ذلك نسخ هذا الكتاب فالذى فى النسخة السهلية وأكثر النسخ على آل ابراهيم كالقابسى ووقع فى نسخة على ابراهيم بدون ذكر الآل وفى أخرى على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وهى رواية مذكورة فى الحديث أيضا (فى العالمين) هذا ثابت فى هذا الكتاب وسقط فى بعض روايات الحديث ويحتمل رجوعه لقوله صل وبارك ويحتمل رجوعه لقوله صليت وباركت وحذف نظيره مع فعل الدعاء لدلالة هذا عليه ومعناه تخصيصه بالصلاة والبركة المطلوبتين بين العالمين كما تقول أحب فلانا فى الناس أى أحبه خصوصا من بينهم ويحتمل ان يكون على معنى حصول الصلاة من الله تعالى ومن العالمين كما يقال جاء الامير فى الجيش اى حصل منه المجئ والجيش معه وقيل معناه كما اظهرت الصلاة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين وكأن معناه على هذا اجعل الصلاة عليه منتشرة فى جميع الخلق كما جعلتها فيهم على ابراهيم والله أعلم والعالمون جمع عالم على الصحيح ولا يجمع فاعل بالواو والنون غيره وهو ما نصب علما على العلم بصانعه ولما كان كل نوع منه مستقلا بالدلالة على موجده تعددت العوالم وسمى كل نوع عالما وجمع فقيل عالمون لانه يقال عالم الحيوان وعالم الانس وعالم الجن وعالم الملائكة

اللهم صل على محمد وعلى آله كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم فى العالمين

وعالم

وعالم النبات وغير ذلك وجمع بالواو والنون تغليبا للعقلاء كالانسان والملك ولانهم الاصل فيه وغيرهم تطفل عليهم (انك حميد مجيد) والسلام كما قد علمتم بفتح العين وتخفيف اللام مبنيا للفاعل أو بضم العين وتشديد اللام مبنيا للمفعول يعنى فى التشهد اذ تعليمه سابق على نزول آية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم * الصلاة الثالثة نسبها فى الشفاء لرواية كعب بن عجرة رضى الله تعالى عنه وأخرج حديثها الائمة الستة وأحمد عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال لقينى كعب بن عجرة فقال ألا أهدى لك هدية ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلى عليك قال قولوا اللهم صل على محمد الحديث وفيها روايات فى البخارى وغيره ولفظ ما فى الاصل (اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد) بدون على مع آل محمد فى الموضعين الا فى نسخة فقط وبدون ذكر الآل مع ابراهيم فى الموضعين أيضا وبارك بالواو ودون اللهم ودون انك حميد مجيد قبلها * الصلاة الرابعة ذكرها فى الشفاء عن عقبة بن عمرو رواية فى حديثه السابق وهو ابو مسعود الانصارى البدرى المتقدم وأخرجها أبو داود والترمذى والنسائى وأحمد وابن حبان وابن أبى شيبة وغيرهم وصححها الترمذى وابن خزيمة والحاكم والبيهقى فى المعرفة وقال الدارقطنى اسناده حسن ولفظها (اللهم صل على محمد النبى الامى وعلى آل محمد) هذا الذى ذكر منها المؤلف تبعا لما فى الشفاء وتمامها كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبى الامى وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد * الصلاة الخامسة نسبها فى الشفاء لرواية أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه وأخرجها أحمد والبخارى والنسائى وابن ماجه ولفظها (اللهم صل على محمد عبدك) المتحقق بالعبودية لك (ورسولك) المختص بالرسالة الجامعة العامة منك قال فى الشفاء بعد هذا وذكر معناه أى معنى الحديث السابق من قوله كما صليت على ابراهيم الخ ولفظه فى البخارى اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم ولكن المؤلف اقتصر على ما ذكر منه فى الشفاء * الصلاة السادسة أسندها فى الشفاء عن على بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم قال عدهن فى يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عدهن فى يدى جبريل وقال هكذا انزلت من عند ربى العزة وهى (اللهم

انك حميد مجيد اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل على محمد النبى الامى وعلى آل محمد اللهم صل على محمد عبدك ورسولك

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد

صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد) وهو حديث مسلسل بالعيد في اليد وأخرجه البيهقي في الشعب والديلمي وابن منده وغيرهم وهو ضعيف (اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد) ترحم لغة غير فصيحة وقيل هي لحن وقيل انها بعد كونها غير فصيحة لا يصح اطلاقها على الله لما فيها من التكلف وقيل هو على ارادة المشاكلة أو المجازاة أو نحو ذلك لان الترحم متأسس أو الرحمة وهو من الله تعالى اعطاء الرحمة التي من شأنها أن تسئل وفي الحديث الدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة ومنه بالمغفرة وهي مسألة مختلف فيها فأجاز ذلك الجمهور واستناد الما في التشهد وتقريره صلى الله عليه وسلم للاعرابي على قوله اللهم ارحمني وارحم محمدا وغير ذلك ومنعه جماعة لايهامه النقص والقصور ولانه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي ولم يقل من ترحم علي ولا من دعا لي قيل والحق منع ذلك على الانفراد فلا يقال قال النبي رحمه الله تعالى لانه خلاف الادب وخلاف المأمور به عند ذكره من الصلاة عليه ولا ورد ما يدل عليه البتة وخلاف ما يجب علينا من تخصيصه بما يشير الى تفخيمه وتعظيمه اللائق بمنصبه الشريف وجوازه تبعا للصلاة ونحوها على وجه الاطناب والخطابة ورب شئ يجوز تبعا ولا يجوز استقلالا (اللهم وتحنن) اى ترحم وتعطف مجازا عن الاختصاص بلطائف التقريب والاصطفاء وهو بناء تكثير من حن (على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد) ❊ الصلاة السابعة في رسالة الشيخ أبي محمد بن أبي زيد رحمه الله فيما يزيد بعد التشهد من شاء وهي (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد) رحمه الله بمعنى عطف عليه وبالغ ابن العربي في انكار ما ذكره الشيخ أبو محمد من زيادة الرحمة فقال وهم شيخنا يعني شيخ المالكية أبا محمد وهما قبيحا خفي عنه علم الأثر والنظر فزاد وارحم محمدا وهي كلمة لا أصل لها الا حديث ضعيف وردت فيه خمسة ألفاظ وهي اللهم صل وارحم وبارك وتحنن وسلم وهذا لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه في العبادات فحذار أن يقوله أحد انتهى يشير بالحديث الضعيف الى حديث الصلاة قبل هذه وقال السخاوي من زاد رآه في فضائل الاعمال يكفي فيه الحديث الضعيف انتهى وقال النووي زيادة ارحم محمدا

بدعة

بدعة لا أصل لها والاختيار تركها اذ لم يأت في خبر صحيح وقد جهل ابن العربي في شرح الترمذي قائله لانه ليس في التشهد الذي علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة فالزيادة استدراك عليه وقال ابن حجر ان كان انكاره لكونه لم يصح فسلم والا فدعوى من ادعى أنه لا يقال وارحم محمدا مردود لثبوت ذلك في عدة أحاديث أصحها في التشهد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ثم وجدت لابن أبي زيد مستندا فأخرج الطبراني في تهذيبه من طريق حنظلة بن علي عن أبي هريرة يرفعه من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم شهدت له يوم القيامة وشفعت له ورجال سنده رجال الصحيح الا سعيد بن سليمان مولى سعيد بن العاصي الراوي له عن حنظلة بن علي فانه مجهول انتهى وسبقه الى مثله صاحب القاموس واستدل له بقول الاعرابي اللهم ارحمني وارحم محمدا وتقريره صلى الله عليه وسلم له (وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وترحمت) بتخفيف الحاء وكسرها وهو على تضمين الرحمة معنى الصلاة أو من باب التنازع فيعمل الاخير ويعمل ما قبله في ضميره ويقدر لكل عامل ما يليق به فيقدر لرحمت مفعول ولصليت مجرور بعلى فيكون التقدير صليت عليه ورحمته (وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد) ❊ الصلاة الثامنة ذكرها في الشفاء عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجها أبو داود والطبراني وغيرهما عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من سره أن يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا أهل البيت فليقل (اللهم صل على محمد النبي) بدون ذكر الامي وهمز الشيخ بخطه لفظ النبي في النسخة السهلية وكذا كل ما جاء من جمعه كأنبيائك فانه يضع الهمزة الاولى على الياء الا قليلا وكأنه اتباع للغة قريش والله أعلم (وأزواجه أمهات المؤمنين) هن أمهات المؤمنين في الاحترام والتحريم واستحقاق المبرة والتعظيم وفيما عدا ذلك هن كالاجنبيات يعني في وجوب حجبهن عن الرجال بل حكمهن فيه كما قال البيضاوي أشد من غيرهن قال وكذلك هن كالاجنبيات في غيره من الاحكام انتهى وهل هن أمهات للمؤمنات أيضا فقيل لا والاحرم فنكاحهن عليه وقيل نعم لوجوب اكرامهن لهن وهو تشبيه بليغ لا يراعى فيه جميع وجوه الشبه ❊ وأزواجه صلى الله عليه وسلم اللاتي دخل بهن بلا خلاف احدى عشرة خديجة بنت

وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وترحمت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين

خويلد القرشية الاسدية وهي أولاهن ولم يتزوج عليها حتى ماتت ثم سودة بنت زمعة القرشية العامرية ثم عائشة بنت أبي بكر الصديق القرشية التيمية ولم يتزوج بكرا غيرها ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب القرشية العدوية ثم زينب بنت خزيمة الهلالية العامرية وماتت في حياته صلى الله عليه وسلم مثل خديجة ثم ام سلمة بنت أبي امية بن المغيرة القرشية المخزومية ثم زينب بنت جحش الاسدية أسد خزيمة ثم جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية المصطلقية ثم ام حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب القرشية الاموية ثم صفية بنت حيي بن أخطب الاسرائيلية التضرية من سبط هرون بن عمران عليه السلام ثم ميمونة بنت الحارث الهلالية العامرية واختلف في ريحانة القرظية فقيل زوجة تسكنها بعد جويرية وقبل ام حبيبة وقيل سرية واختلف هل ماتت في حياته صلى الله عليه وسلم بعد مرجعه من حجة الوداع أو بقيت بعده والتسع البواقي كلهن بقين بعده وما تقدم من ترتيب أزواجه صلى الله عليه وسلم هو الاشهر وقيل فيه غير ذلك وقد عقد صلى الله عليه وسلم على نساء غيرهؤلاء لكن لم يبن في المشهور من أقاويل العلماء بواحدة منهن فاستغنينا لذلك عن ذكرهن وأما سراريه صلى الله عليه وسلم فقيل انهن أربع مارية بتخفيف الراء أم ابراهيم ابنه صلى الله عليه وسلم وريحانة المتقدمة واخرى أصابها في بعض السبي اسمها جميلة واخرى وهبتها لزينب بنت جحش رضي الله عن جميعهن (وذريته وأهل بيته) قال في المواهب وأما أهل بيته فقيل من ناسبه الى جده الادنى وقيل من اجتمع معه في رحم وقيل من اتصل به بنسب أو سبب (كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد) ❊ الصلاة التاسعة نسبها في الشفاء لرواية زيد بن خارجة الانصاري وأخرجها النسائي وأبو نعيم والديلمي في مسند الفردوس وغيرهم عن زيد بن خارجة الانصاري رضي الله عنه أنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم كيف نصلي عليك فقال صلوا علي واجتهدوا في الدعاء ثم قولوا (اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد) وكانه أطلق الصلاة على مطلق الدعاء بخير ولو لم يكن بلفظ الصلاة فيشمل البركة وفي رواية اخرى اخرجها النسائي واحمد والطبراني في الكبير وغيرهم فيها ذكر الصلاة قبل البركة بلفظ اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد الخ ❊ الصلاة العاشرة ذكرها في الشفاء عن سلامة الكندي أن عليا رضي الله عنه كان يعلمهم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بها وأخرجها

وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد

الطبراني

الطبراني في الاوسط وابن أبي شيبة في المصنف وسعيد بن منصور وقال ابن سعد والعزفي في رواه عن علي سلامة وغيره وهي (اللهم داحي) اي ياداحي اي باسط (المدحوات) اي المبسوطات وهي الارضون وكل شئ بسطته وأوسعته فقد دحوته وفي هذا اطلاق الداحي على الله وهو وصف معناه ثابت ولفظه غير موهم وقد أجاز قوم اطلاق ما كان كذلك ومن يقول بتوقيف الاسماء ولم يكتف بورود مادتها لم يجز اطلاق مثل هذا (و بارئ) بالهمز اسم فاعل من برأ بمعنى خلق (المسموكات) اي المرفوعات والمراد بها السموات وكل شئ رفعته وأعليته فقد سمكته (وجبار القلوب) قهارها الذي ينفذ حكمه عليها كرها (على فطرتها) ما جبلتها وطبعتها عليه (شقيها) نعت للقلوب والشقي من طبعه الله على الكفر (وسعيدها) وهو من طبعه الله على الايمان والضمائر الثلاثة للقلوب فهو عنوان لغيرها ومحل الصلاح أو الفساد والهداية أو الضلال بجعل الله تعالى وخلقه (اجعل شرائف) جمع شريفة بمعنى عالية رفيعة القدر فائقة كاملة وهو مضاف الى (صلواتك) اضافة الصفة الى الموصوف اي صلواتك الشرائف وهو وصف لازم كاشف والصلوات جمع صلاة أي حنانك ورحمتك وعطفك (ونوامي) جمع نامية من نمى الشئ والمال نماء ونموا زاد أي مازاد الى غير نهاية (بركاتك) جمع بركة أي خيراتك النوامي أي المتزائدة فهو من اضافة الصفة لموصوفها أيضا (ورأفة) هي أشد الرحمة أو أرقها وألطفها أو هي الرحمة المشتملة على ايصال المنافع برفق (تحننك) مصدر تحنن صيغة مبالغة واعتناء من حن بمعنى رحم وعطف حنانا فالمسؤل هو أرفع الصلوات وأزكى البركات وألطف الرحمات (على محمد) أي نازلة ومتواليه عليه (عبدك) المختص منك المتحقق بكمال العبودية لك (ورسولك) المختص بالرسالة الجامعة المحيطة المطلقة العامة (الفاتح لما أغلق) بضم الهمزة وكسر اللام مبنيا للمفعول والمراد ما كان مغلقا من أغلق الباب ونحوه اذا قفله وهو ضد الفتح هذا حقيقته و يستعار لما صعب وأشكل وانبهم فالمعنى أنه فتح الله به على عباده أنواع الخيرات وأبواب السعادات الدنيوية والاخروية او بين لامته ما أوحي اليه بتفسيره وتيسيره وايضاحه وفك قيد اشكاله أو فتح بحكمه ما أغلق أي التبس وأنبهم أو فتح الله به باب الخلق فهو أول صادر عن الله ولولاه لم يخلق شئ أو فتح النبوة فانه أول الانبياء أو النور فأول ما خلق الله نوره أو فتح به باب الرحمة على امته أو باب الشفاعة او باب الجنة فلا تفتح لاحد قبله (والخاتم لما سبق) من النبوة والرسالة فهو ختم

اللهم داحي المدحوات وبارئ المسموكات وجبار القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك ورأفة تحننك على محمد عبدك ورسولك الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق

الانبياء والرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام وعند ابن سبع بتقديم الخاتم لما سبق على والفاتح لما أغلق وقد وجدته كذلك فى نسخة من هذا الكتاب (والمعلن) اسم فاعل من اعلن اى جهر والمراد انه المظهر (الحق) بالنصب مفعول المعلن وبالجر باضافته اليه وليس منصوبا بانتزاع الخافض والمراد بالحق الدين الحق الثابت عند الله الذى كل ماسواه من الاديان والشرائع باطل وهو دين الاسلام (بالحق) أى بأمر الحق أى أنه فى اعلانه مصاحب للحق ملازم له دائر معه فالباء للمصاحبة والحق المراد به الجد الذى لا يشوبه غيره مما هو منزه عنه وجودا من الهزل والهوى والمداهنة والاستكانة والانحراف عن جادة الحقيقة المشتمل على الحكمة التامة والعدل القائم والصدق الاتم والتبليغ الاعم المبانى للقهر والغلبة الدنيوية ويحتمل أن يكون المراد بالحق القرآن أو المراد به الله عز وجل فانه من أسمائه فيكون المراد أن اعلانه صلى الله عليه وسلم كان بالله تعالى أى بشهوده ومعونته وتأييده لا بنفسه ولا بشئ من عوالمه (والدامغ) القامع أو المهلك وأصله من دمغه اذا شجه حتى بلغت الشجة الدماغ وشق غشاءه ثم استعير هنا للمبطل (لجيشات) جمع جيشة وهى المرة من جاش اذا فار وارتفع استعارة من فور القدر وارتفاعها (الاباطيل) جمع باطل وهو مقابل الحق على غير قياس والمراد به هنا كل ماسوى شريعة الاسلام من الملل والنحل (كما) الكاف للتشبيه او بمعنى على أو للتعليل وما مصدرية (حمل) بضم الحاء المهملة وكسر الميم المشددة مبنيا للمجهول والمعنى أنه أعلن الحق ودمغ الباطل كما حمل وأمر او فعل ذلك على وفق ما حمل أو فعله لاجل ما حمل وعلى كل فهو متعلق بما قبله ويصح أن يكون خبرا مبتدؤه مقدر أى هذه الحالة المذكورة من اعلان الحق ودمغ الباطل ثابتة له كما ثبت له تحمله أثقال الرسالة وأعباءها فقام بها أتم قيام أو المعنى صلى الله وسلم عليه لقيامه بذلك أى افعل به هذا جزاء وكفاء لما حمل فيكون متعلقا بقوله احمل ومفعول حمل الثانى على هذا محذوف أى كما حمل أمرك أو نحو ذلك (فاضطلع بامرك) أى نهض لقوته عليه والفاء سببية عاطفة والامر بمعنى الشان وجمعه أمور أو بمعنى اقتضاء الفعل وجمعه أوامر والباء قيل انها للتعدية وباء التعدية هى التى تخلفها الهمزة نحو ذهب الله بنورهم أى أذهب نورهم والاقرب فيها هنا أنها للالصاق أو للسببية أو للاستعانة أو بمعنى عن وعلى كل فهو متعلق باضطلع الا أنه اذا كانت الباء للالصاق يكون الاضطلاع وقع بنفس الامر سواء كان بمعنى الشان أو بمعنى اقتضاء الفعل الا انه على هذا الثانى

والمعلن الحق بالحق والدامغ لجيشات الاباطيل كما حمل فاضطلع بأمرك

يكون

يكون المراد بالامر المأمور به والمعنى على الالصاق نهض بالامر الذى حملته وعلى السببية قام بما حمل بسبب أمرك امتثالا له لا لغرض آخر فالامر أحد الاوامر وعلى الاستعانة فالمراد بأمره تيسيره واعانته فالامر أحد الامور وعلى معنى عن قام به عن امرك وعلى هذه المعانى التى هى السببية أو الاستعانة او معنى عن اما ان يكون فى الكلام حذف أى فاضطلع به بامرك والضمير فيما حمل لما حمل فيكون هو المضطلع به واما أن يكون المضطلع به هو قوله (بطاعتك) فيكون الكلام منصبا لهذا والباء فيه للالصاق وعلى الاول وهو أن المضطلع به محذوف فاما على أن الباء فى بأمرك سببية فيحتمل أن يكون بطاعتك بدلا منه أو من المحذوف واما على أنها للاستعانة أو بمعنى عن فهو بدل من المحذوف لا غير وعلى أن الباء فى بأمرك للالصاق يصح أن يكون المراد بطاعتك بدلا منه وان يكون متعلقا به أى بامرك اياه أن يطيع فامتثله وأطاع وأن تكون الباء فيه سببية أى بسبب طاعتك أو طاعته لك أو للمصاحبة أى مصحوبا بطاعتك والله أعلم وروى فى غير هذا الكتاب لطاعتك باللام وفى الكفاية للحافظ أبى عبد الله ابن ثابت فاضطلع بامرك وقام بطاعتك والطاعة امتثال الامر وهو اسم مصدر من أطاع (مستوفزا) بكسر الفاء أى قام بامرك ونهض به مستوفزا أو حمل ماحمل مستوفزا فهو حال من ضمير اضطلع أو حمل وفى القاموس الوفز ويحرك العجلة ثم قال واستوفز فى قعدته انتصب فيها غير مطمئن أو وضع ركبتيه ورفع اليتيه أو استقل على رجليه ولما يستو قائما وقد تهيأ للوثوب انتهى وهى حال المتأهب لامتثال الامر ينتظر وروده عليه فكنى بالاستيفاز عن لازمه الذى هو التهيؤ للامتثال والمبادرة اليه والمراد أنه قام فى الاتيان بما أمر به جادا مستعجلا غير متوان (فى) للظرفية المجازية ويجوز كونها بمعنى لام التعليل كما فى حديث ان امرأة دخلت النار فى هرة حبستها (مرضاتك) مصدر ميمى مبنى على التاء كمرعاة والقياس تجريده كمرمى ووقع فى نسخة من هذا الكتاب وفى بعض نسخ الشفاء وعند العزفى وجبر والسخاوى بعد هذا (بغير نكل فى قدم ولا وهى فى عزم) والنكل بوزن طفل حبل القيد أو القيد الشديد والوهى الوهن والفشل والمعنى لا حين يطرأ عليه فى اقدامه ولا ضعف فى عزيمته (واعيا) أى حافظا ضابطا (لوحيك) الذى أوحيته اليه لم يشغله عنه ماحمله من الاعباء وما لقيه من المشاق فى تبليغ الرسالة والوحى القاء كلام فى خفاء بسرعة (حافظا لعهدك) اى صائنا له ومتمسكا به ومداوما عليه وهو ما عهدت به اليه وأخذت منه الميثاق عليه من تبليغ رسالتك والقيام بحق شريعتك

بطاعتك مستوفزا فى مرضاتك بغير نكل فى قدم ولا وهى فى عزم واعيا لوحيك حافظا لعهدك

(قوله والضمير فيما حمل لما حمل) لا يخفى ما فيه ولعل المناسب ان يقول والضمير فيه أى فى هذا المحذوف لما حمل أو يقول والضمير فى به لما حمل الخ فتأمل اه مصححه

أو غير ذلك مما لا نعلمه مما هو سر بينك و بينه والعهد الوصية والتقدم الى المرء
في الشيء والموثق الذي تلزم مراعاته (ماضيا) أي سائرا لحاله مستمرا أو آخذا
بالعزم (على نفاذ أمرك) بذال معجمة من أنفذ الامر قضاه وامضاه وعلى
للاستعلاء أو للظرفية والمعنى على امضائه من تبليغ وغيره (حتى) حرف ابتداء
والجملة بعدها مسببة عما قبلها (أورى) بستعمل لازما فيقال أورى الزند اذا
خرجت منه نار ومتعديا فيقال أوريت النار أوقدتها وهذا الاقرب المتبادر
وضميره هنا للنبي صلى الله عليه وسلم (قبسا) هو الشعلة من النار تقتبس من
معظم النار في رأس فتيلة اوعود والاقتباس طلبه ثم استعير ذلك لاظهار الحق
ومايهتدي به الناس وقال في المواهب القبس هو الاسلام والحق (لقابس)
أي مقتبس والمراد به طالب الحق وقابله وهو متعلق بأورى وأفاد به أن هذا
القبس لا حائل بينه وبين من يريده بل هو ميسر مهيأ لمن يقتبس والمراد أنه
صلى الله عليه وسلم أظهر نورا من الحق اطالبه وقال الحشى والمراد تصوير
ما أظهره عليه الصلاة والسلام من الهدى والنور وتمثيل ما استفاده الخلق من
ذلك وما اتصل بهم منه من المعارف والاسرار انتهى (آلاء الله) نعمه وهو مبتدأ
خبره جملة (تصل) من الوصل بمعنى الجمع والالتئام وعدم الانقطاع وضميره
للآلاء (باهله) أي أهل ذلك القبس وهم المؤمنون الذين أهلهم الله تعالى
لاقتباس أنواره والاهتداء بمناره واتباع سننه القويم واقتفاء آثاره (أسبابه)
اى طرقه والضمير للقبس وهو مفعول يتصل جمع سبب وهو في الاصل الحبل
ثم صار يستعمل في كل ما يتوصل به الى غيره قال شيخ شيوخنا ابو عبد الله
العربي رحمه الله تعالى فيما وجدته بخطه والجملة الكبرى استئنافية عقب
بها الكلام السابق تنبيها على ان هذا القبس وان كان على ما هو عليه من
الاضاءة وعرضة للمستصبح منه على سهولة المسلك وقرب التناول حتى كأن
ليس بينه وبين قاصده الا ان يتناوله فان ذلك موقوف على ما سبق في الازل
لا يصل اليه الا من اوصله اليه فضل الله ونعمته اولئك هم الراشدون فضلا
من الله ونعمة والله يختص برحمته من يشاء فكانت النفوس كانها سائمة في
مسرح ما وصف اولا من حال هذا القبس فصارت متطلعة الى سبب يوصلها
اليه صاغية الى ما يدلها عليه فاستأنف هذه الجملة وأتى بها مفصولة صرفا
لاعنان الهمم ان تسرى الى تناوله من عند انفسها وضربا عن كل سبب الا
السبب الحق فقيل لها السبب الموصل لذلك هو فضل الله ونعمته وتوفيقه
وكان ورود هذه الجملة عليها بعد ما ذكر من الحسن بمكان مكين انتهى ويحتمل

ماضيا على نفاذ امرك حتى أورى قبسا لقابس آلاء الله تصل باهله اسبابه

أن

ان تكون الجملة نعتا للقبس والضمير في اهله وأسبابه له والمراد انه قبس من
نعته ان آلاء الله توصل اليه وتجعل اسبابه موصولة باهله غير منقطعة وهو
وصف غير مخصص لان موصوفه نكرة اوهي نعت لقابس وضمير اهله
واسبابه له ومعنى اهله حزبه الذين هم القابسون اى تلحقه آلاء الله بحزبه
وجماعته والمراد ان يرى القبس هو لقابس من نعته ان آلاء الله توصله الى ان
يقبس فيلحق بجماعة القابس ويصير من جملة المهتدين ويصح ان يكون ضمير
اهله للقبس وضمير اسبابه للقابس ويعني باهله المتأهلين له كما تقدم وهذا
الاعراب كله لهذا الكلام هو على رفع آلاء ونصب اسبابه وهو الثابت في
اكثر النسخ المعتمدة وكذلك هو في نسخ الشفاء وعلى ان آلاء الله منصوب
يكون مفعولا بقابس اوعلى نزع الخافض اى من آلاء الله والمراد بالآلاء على
هذا امور الدين والاسلام ونسب لها الاقتباس لانها نور في الحقيقة وجملة تصل
الى آخره يصح ان تكون نعتا القبس واسبابه مرفوع فاعل بتصل وتصل حينئذ
من الوصول بمعنى البلوغ والضمير في اهله واسبابه لقبس ولا علينا مع هذا ان
خفضنا آلاء باضافة قابس اليه وقد وجدته في نسخة مضبوطا بالجر بالاضافة
وفي اخرى بالجر بالاضافة والنصب ويصح ان تكون جملة تصل الخ حالا من
آلاء وتصل على هذا من الوصل بمعنى الجمع وفيه ضمير يعود على آلاء واسبابه
مفعول بتصل والضمير في اهله واسبابه لقابس والله اعلم (به) اى بالنبي صلى
الله عليه وسلم او بذلك القبس وقدم للاهتمام به والباء سببية (هديت
القلوب) الضالة عن طريق الحق في ظلمة الجهل هديت مبني للمفعول والقلوب
نائبه (بعد خوضات) بسكون الواو جمع خوضة بمعجمتين وهو المرة من الخوض
وهو الدخول في الماء ويستعار للشروع في الحديث والدخول في كل امر باطل
وفعل يذم والمراد خوضات القلوب في (الفتن) جمع فتنة وهي ما يفتن به المرء
وتطلق على الكفر وهو المراد هنا (والاثم) هو الذنب والمراد ما كانت فيه
من الكفر والضلال والحيرة والالتباس والفجور والافعال السيئة كلها حتى
هداها الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم وجملة به هديت القلوب الخ ان كان
ضمير به للقبس فهي نعت له او استئنافية وان كان الضمير للنبي صلى الله عليه
وسلم فهي معترضة بين المتعاطفين والله اعلم (وأبهج) معطوف على اورى وهو
في النسخة السهلية وغيرها بالباء الموحدة بمعنى حسن من البهجة وهي الحسن
وفي نسخة معتبرة أنهج بالنون وفي اخرى كذلك نهج بالنون ثلاثي دون همزة
وكلاهما بمعنى اوضح وبين وفاعله على كل ضمير يعود على النبي صلى الله عليه

به هديت القلوب بعد خوضات الفتن والاثم وابهج

وسلم والجملة معطوفة على جملة اورى وهذه اللفظة ثابتة فى هذا الكتاب وعند غيره بالاثبات وعدمه وعليه فيكون قوله بعد موضحات مفعولا ثانيا لهديت لان هدى يتعدى لمفعوله الثانى بنفسه وباللام وبالى وعلى اثباتها يكون (موضحات) مفعول أبهج وهو جمع موضحة اسم فاعل أو مفعول من الايضاح وهو الكشف والبيان أى الواضحات فى أنفسها أو الموضحات لغيرها أو التى أوضحها غيرها الان أوضح يستعمل لازما كما عند غير الاصمعى ويستعمل متعديا (الاعلام) جمع علم بفتحتين وهو هنا المعلم وهو الاثر يستدل به على الطريق أضيف اليه وصفه فى المعنى أى الاعلام الموضحات أى التى أوضحها وبينها أو التى أوضحت الطريق للسالكين لكونها متضحة فى نفسها والمراد بالطريق طرق الهدى يعنى انه أبهج معالمها وهى هنا واقعة على معالم الدين التى بينها النبى صلى الله عليه وسلم (ونائرات) جمع نائرة اسم فاعل من النور الذى هو الضياء من نار لازما لانه يقال نار وأنار ثلاثى ورباعى والرباعى لازم ومتعد ومعنى نار أضاء وظهر واتضح قيل ويحتمل كونه مأخوذا من نير الثوب وهو علمه الا أن المعنى الاول أظهر (الاحكام) الشرعية مما اشتملت عليه (ومنيرات) من أنار المتعدى أو اللازم جمع منيرة فى نفسها أو بمعنى موضحة ما اشكل والمراد قواعد (الاسلام) المنيرة أو ما شرعه صلى الله عليه وسلم ومهده من قواعد الدين وأصوله التى لا يلتبس بناء ما اشكل عليها وأخذ منها (فهو) صلى الله عليه وسلم (أمينك) أى ثقتك على وحيك واسرار ملكك وملكوتك التى أطلعته عليها واستحفظته اياها فهو امين اى حافظ لها قائم بالواجب فيها (المأمون) اى الذى يؤمن من أن يقع منه تبديل أو تغيير او افشاء لما امر بكتمه أو كتم لما أمر بافشائه وهو بمعنى الذى قبله فهو نعت مؤكد لتساويهما مدلولا وان كان الاول ابلغ وعلى هذا قيل ان معناه الذى ارتضيته لحفظ اسرارك وخلقته حفيظا عليها كما أشار اليه بقوله (وخازن) أى محرز (علمك) اى معلومك الذى علمته والاضافة للتشريف (المخزون) فى غيبك حتى أنزلته اليه وائتمنته عليه دون غيره فكان خازنا له وأمرته بكتم بعضه لكونه سرا بينك وبينه وتبليغ بعضه لمن يليق به الاطلاع عليه وخيرته فى بعضه فلا يظهر على شئ منه الا من ارتضيته بواسطته صلى الله عليه وسلم (وشهيدك) فعيل بمعنى فاعل صيغ للمبالغة اى الذى ارتضيته للشهادة يوم القيامة وهى شهادته على امته لشهادتهم على الانبياء وأممهم بتصديق الانبياء عليهم الصلاة والسلام على تبليغه لهم كما قال الله تعالى

موضحات الاعلام ونائرات الاحكام ومنيرات الاسلام فهو أمينك المأمون وخازن علمك المخزون وشهيدك

فكيف

فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا (يوم الدين) اى الجزاء بما يعلمه الله وهو يوم القيامة (وبعيثك) فعيل بمعنى مفعول أى مبعوثك ورسولك الذى بعثته وأرسلته لتبليغ أوامرك ونواهيك (نعمة) منصوب على الحال بناء على ان المراد به عين النعمة وهو أبلغ وتقدم فى أسمائه نعمة الله فيقتصر عليه (ورسولك) اى الذى ارسلته للناس جميعا (بالحق) متعلق برسول أى بالدين الحق الثابت فى نفس الامر (رحمة) حال من لفظ رسول فهو صلى الله عليه وسلم عين الرحمة كما تقدم فى الاسماء وهذا الاعراب ابلغ وأولى فيقتصر عليه (اللهم افسح) بهمزة وصل وفتح السين اى أوسع وفى نسخة بقطع الهمزة وكسر السين وهو أظهر فى المعنى (له) صلى الله عليه وسلم زاد ابن سبع مفسحا وثبت فى نسخة من هذا الكتاب (فى عدنك) بسكون الدال أى فيما تقيمه فيه من محل الرحمة أو فى جنتك جنة عدن وهى قصبة الجنة وأعلى الجنان وسيدتها وفيها الكثيب الذى تقع فيه الرؤيا من عدن بالمكان بالفتح عدونا اى اقامة وجنات عدن أى اقامة والجنة دار المقامات وهى جنات عدن التى وعد الرحمن عباده بالغيب والاضافة فيها فى لفظ الاصل لتشريف المضاف والاستلطاف والاستعصاف قيل والمراد بالدعاء له صلى الله عليه وسلم بالفسحة طلب بهجة مقامه وزيادة حسنه وشرف منظره (واجزه) بهمزة الوصل أى كافئه ولا عبرة بما يوجد فى النسخ على كثرتها من قطع الهمزة الا أن يكون بكسر الجيم وسكون الزاى من الجائزة وهى العطية وقد قيل بذلك والمكافأ عليه هو ما تقدم ذكر بعض من جملة ما حمل واضطلاعه به وما تبع ذلك (مضاعفات الخير) اى مثوبات وعطايا مضاعفات الخير اى التى خيرها مضاعف أو هو من اضافة الصفة الى الموصوف اى الخير المضاعف اى المزيد فيه مثله فاكثر باعتبار المدلول اللغوى ولكل حسنة عشر امثالها فاكثر بمقتضى الخبر الشرعى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومضاعفات هو المنصوب الثانى لاجزه (من) تتعلق باجزه أو مضاعفات وهى على الاول ابتدائية تعليلية وعلى الثانى ابتدائية ويصح أن تكون بيانية أو تبعيضية والله اعلم (فضلك) اى كرمك وانعامك الذى تمن به على من شئت بمحض اختيارك لا بوجوب عليك او استحقاق فانت الفاعل المختار (مهنآت) جمع مهنأة بضم الميم وفتح الهاء والنون مع تشديدها وفتح الهمزة بعدها وقد تترك تخفيفا ويوجد فى بعض النسخ مهنأة بالافراد مع الهمزة وتركها وهو اسم مفعول من الهناء وهو اساغة الشئ وتيسره بلا مشقة وهى

يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة اللهم افسح له فى عدنك واجزه مضاعفات الخير من فضلك مهنآت

حال لازمة من مضاعفات أى مسوغات بلا تنغيص أو ميسرات بلا مشقة (له) صلى الله عليه وسلم (غير مكدرات) بفتح الدال المشددة من الكدر والكدورة ضد الصفاء أى صافيات من الشوائب خالصات من الغوائل غير منغصات وهو حال أو صفة لمهنئات مؤكدة أو بدل منها لافادة التنصيص على نفى الشوائب قلت أو حلت لان النفى فى مثل هذا ابلغ من الاثبات كما بين قولك الدار فارغة وقولك لا أحد فيها ومما يشمله الباب قوله تعالى صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ففيه التنصيص على ان المنعم عليهم لا غضب يلحقهم ولا ضلال يصحبهم مع افادة أن المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى لتفسير المغضوب عليهم ولا الضالين بهما (من) تتعلق بمهنئات أو بدل من قوله من فضلك ولا ضرر فى هذا الفصل بين التابع ومتبوعه وقد نصبوا على جوازه (فوز) بقاء وزاى معجمة وهو الظفر بنيل البغية مع السلامة (ثوابك) الذى تثيب به على العمل الصالح أو تجزى به فالثواب هو الجزاء والاجر على العمل الصالح والمصدر الذى هو الفوز بمعنى اسم المفعول مضاف الى موصوفه أى من ثوابك المفوز به (المحلول) كذا فى هذا الكتاب بحاء مهملة اسم مفعول من حل المكان وبه وفيه حلولا اذا نزل اوسكن فالثواب المحلول على هذا هو المقام فيه وقيل معناه المستوجب بفتح الجيم اى الذى استوجبه واستحقه من حل اذا وجب (وجزيل) أى عظيم (عطائك) اى احسانك وانعامك والعطاء يكون اسما للاعطاء مصدرا عطاء اذا ناوله ويكون اسما للمعطى اى النوال (المعلول) به من علّه يعلّه بالضم سقاه العلل وهو الشرب الثانى أو الشرب بعد الشرب تباعا والمراد من ذلك تتابع هذا العطاء الجزيل واتصاله والمراد ان عطاءه تعالى مضاعف متصل بعضه ببعض كأنه يعل عباده اى يعطيهم عطاء بعد عطاء والعطاء معلول به من اعطيه لا معلول هو فهو على حذف المجرور اتساعا وفى بعض النسخ بدل المعلول الموصول وهى مبينة للاخرى الا ان الاول أصح رواية (اللهم أعل) بهمزة قطع اى اجعل عاليا رفيعا (على) اى فوق (بناء) بموحدة مكسورة ونون مصدر بنى مرادا به المفعول أى مبنى (الناس) غيره (بناءه) بموحدة ونون أى ارفع فوق أعمال العالمين عمله أو اجعل مقامه فى الجنة فوق كل مقام او اجعل مقداره ورتبته عندك ارفع من كل مقدار ورتبة وذاته أشرف من جميع الذوات أو ما خلده من معالم دينه وشيده من حصن ملته واظهره من معجزاته وسننه من كرم أخلاقه واصالة طباعه أعلى وأشرف وأفضل مما لغيره من ذلك وما زالت

له غير مكدرات من فوز ثوابك المحلول وجزيل عطائك المعلول اللهم أعل على بناء الناس بناءه

العرب

العرب تتجوز بتسمية هذا النوع بناء (واكرم مثواه) أى محل اقامته اجعله كريما أى حسنا مرضيا (لديك) اى عندك (ونزله) بضم النون والزاى الطعام الذى يهيأ للضيف اذا نزل وهو القرى وتسكن الزاى وقيل بضم الزاى المكان الذى يهيأ للنزول فيه ووجدته فى نسخة معتبرة ونزوله بالواو مصدر نزل بمعنى حل (وأتمم له) صلى الله عليه وسلم (نوره) الذى أودعته فيه اى اجعله تاما كاملا فيكون فى سائر جهاته وحواسه وقلبه كما روى فى الحديث اللهم اجعل فى قلبى نورا وفى قبرى نورا الحديث وأتمم له نوره فى الآخرة بادامته واتصاله بنور الجنة وزيادة قوته وكانه يشير الى قوله تعالى يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبايمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا الآية قيل فى تفسيرها لا يخزيهم لا يريهم ما يسوءهم ونورهم فى الصراط يمشى امامهم ويكون بايمانهم فيقولون حينئذ ربنا أتمم لنا نورنا أى ادمه وصله بنور الجنة أو المراد بنوره دينه واتمامه بابلاغه الغاية فى نشره واظهاره واعلائه على جميع الاديان (واجزه) بهمزة وصل (من) تتعلق باجزه وهى تعليلية أو بمعنى على او فيها معنى البدلية اذا أريد بعث الرسالة أو ابتدائية أو زائدة على من لا يشترط لزيادتها شرطا اذا أريد بعث القيامة (ابتعاثك) مصدر ابتعث بوزن افتعل بالموحدة قبل المثناة على ما فى النسخ الصحيحة وفى غيرها بنون ثم موحدة وصيغة الافتعال ابلغ فى اختصاص الفاعل بفعله من المجرد فلذلك أوثرهنا ومعنى البعث دائر على الاثارة والارسال فيحتمل بعثه فى القيامة ويحتمل بعثه فى الدنيا بالرسالة (له) صلى الله عليه وسلم (مقبول الشهادة) هذا المنصوب الثانى لقوله اجزه اى الشهادة المقبولة اى اعطاء ذلك له فهو من اضافة الصفة الى الموصوف والمراد شهادته فى المحشر للانبياء وعلى امهم وفى نسخة الشفاعة بدل الشهادة كما عند ابن سبع ولكن الاولى أصح فى هذا الكتاب والمعنى اجزه من أجل بعثك اياه رسولا ومالاقاه فى سبيلك او اجزه بدل ذلك او عليه اعطاءه قبول الشهادة فى الآخرة اى ان يكون مقبولها يومئذ وهو جزاء مناسب للعمل لان الذى يشهد لهم او عليهم هم الذين بعث اليهم او المعنى اجزه منذا بتعاثك اياه فى الآخرة أن يكون مقبول الشهادة مهيأ لذلك من أول بعثه فلا تكون شهادته بصدد الرد فى وقت من الاوقات وهذا على ان معنى من لابتداء الغاية فى الزمان والعمل المكافأ عليه هو ما تقدم كما أشير اليه فى قوله واجزه مضاعفات الخير من فضلك او مقبول الشهادة حال اى اجزه على ما تقدم ذكره ابتعاثك اياه فى الآخرة فى حال كونه مقبول الشهادة وهذا

واكرم مثواه لديك ونزله واتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة

على زيادة من قيل وقد يكون المراد اجزه على ابتعاثك له رسولا حال اتصافه بالصدق والعدالة والامان أشار الى ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة من الاحوال المرضية والشيم الزكية حتى كان يعرف بالامين وبالمأمون فيكون مقبول الشهادة على هذا حالا أيضا وعلى هذا فيكون الجزاء المطلوب غير المعين في اللفظ وانما طلب له الجزاء على بعثه على تلك الحالة فيكون جزاء مناسبا لحاله تلك والله أعلم وأصل الشهادة في كلام العرب الحضور ومنه فمن شهد منكم الشهر فليصمه ثم صرفت الكلمة حتى قيلت في أداء ما تقرر علمه في النفس بأي وجه تقرر من حضور أو غيره (ومرضى) اسم مفعول رضيه برضاء رضاء (المقالة) أي ما يقوله فتشمل الشهادة والشفاعة فلا يسخط ولا يرد له قول (ذا) بمعنى صاحب وهو حال بعد حال ويمكن أن يكون حالا من الحال فتكون متداخلة (منطق) اسم مصدر بمعنى النطق أي قول (عدل) بمعنى معتدل مستقيم لا ميل فيه عن الحق نعت لمنطق قيل والمراد بهذا ما يقوله عند الشفاعة من حمده بمحامد لا يحمد بها أحد (وخطة) وهي الامر والقصة أو الطريقة معطوف على منطق وهو بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة (فصل) أي قطع والمراد القاطع اى الفاصل بين الحق والباطل فيكون بمعنى فاعل كرجل عدل وهو نعت لخطة أو مضاف اليه وفي نسخة بعد هذا وحجة والصحيح اسقاطه وهو ثابت عند ابن سبع وجبر ومعناه الوجه الذي يكون به الظفر (وبرهان) اى حجة (عظيم) اى قوي ظاهر * الصلاة الحادية عشر ذكرها في الشفاء عن علي أيضا رضي الله تعالى عنه وذكر في المواهب أن الشيخ زين الدين بن الحسين المراغي ذكره في كتابه تحقيق النصرة وقال انه روى لما صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته اهل بيته لم يدر الناس ما يقولون فسألوا ابن مسعود فأمرهم ان يسألوا عليا فقال لهم (ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) وكأنه اتى بالآية مقدمة في صدر هذه الصلاة تيمنا وتبركا وترتيبا للامتثال على الامر في الصورة كترتيبه في المعنى واتفق صلاته بعدها امتثالا لأمر الله تعالى في قوله عقبها (لبيك) اى اجابة لك بعد اجابة وامتثالا لامرك بعد امتثال (اللهم) اى يا الله (ربي) اى مالكي او خالقي وسيدي ومعبودي ومن ربانى باحسانه وغذاني بامتنانه وعودني خيره ووجه الي امره وهو مضاف لياء المتكلم على ما في النسخ وهو منادى ثان حذف منه حرف النداء على ما عند سيبويه فان الميم في اللهم عنده تمنع الوصفية (وسعديك) اى اسعادا لك بعد اسعاد في

ومرضى المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل وبرهان عظيم ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما لبيك اللهم ربي وسعديك

طاعتك

طاعتك وامتثال اوامرك ولا يؤتى بسعديك الا مع لبيك ونصب اللفظين على المصدرية وعاملهما محذوف وجوبا كما علم في فنه والتثنية فيهما لمجرد التأكيد والتكرار قال شيخ شيوخنا أبو عبد الله العربي رحمه الله فيما وجدته بخطه واذا كانوا يثنون الفاعل ويجمعونه دلالة على تكرر فعله لوقوعه مرتين أو أكثر كما في قوله * فقفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * أي قف قف وقوله تعالى ارجعون أي ارجعني ارجعني ارجعني حسبما حرر ذلك المرضي ووجهه بشدة ملابسة الفاعل لفاعله حتى كأنهما شيء واحد فغير بعيد أن يفعلوا ذلك بالمصدر الذي هو مادة الفعل فالملابسة بينهما أكيدة وللمأمور في تلقي خطاب الآمر عملان أحدهما قولي وهو لبيك وسعديك وسمعنا وأطعنا ونحو ذلك مما يدل على الائتمار وثانيهما فعلي وهو الاخذ في الاتيان بما أمر به وهو هنا قوله (صلوات الله) مبتدأ وهو جمع صلاة قال أبو عبد الله العربي يستعمل اسما بمعنى نفس الرحمة الخاصة وبمعنى المصدر الذي هو صدورها والجنس أو المصدر حقيقة واحدة لا تعدد فيها في الوجود فلا تجمع الا باعتبار الانواع والاحوال المتعددة كالحلوم والاشغال وللرحمة الخاصة المفسر بها أنواع وأحوال لا تنحصر فجمعت الصلاة هنا باعتبار ذلك لتكون دالة على تحصيل تلك الانواع والاحوال ثم هو جمع أضيف الى الله تعالى والى الملائكة والنبيين وغيرهم ممن يأتي ذكرهم والمراد حصول صلوات من الله تعالى وصلوات من الملائكة ومن ذكر فجمع الصلوات مطلوب من كل واحد من افراد المضاف اليه وكان المراد حقيقة الصلاة الا أن الجمع أفاد تعددها وتكررها والاضافة أصل وضع تعريفها على اعتبار العهد فيكون المعهود ما في قوله تعالى ان الله وملائكته الآية على ارادة الجنس أي المطلوب هنا هو جنس تلك الصلاة المخبر عنها لا عينها فلا تحتاج الى طلب لحصولها وانما يطلب زائد من جنسها فان الداعي انما يستدعي ما ليس بحاصل مما لا يعلم أنه سيحصل جزما انتهى ولا يتعين أن يكون المطلوب حصول صلوات من كل واحد من افراد المضاف اليه بل يحتمل أن تكون الصلاة جمعت باعتبار تعدد أفراد المضاف اليه والمطلوب صلاة كل واحد من تلك الافراد أعم من أن تكون صلاته متحدة أو متعددة وهذا كما تقول هذه ثياب زيد وعمرو وخالد سواء كان لكل واحد منهم ثوب واحد أو أكثر وهذا باعتبار اضافة الجمع الى الله تعالى يقال عليه لعله باعتبار ما عطف عليه وأما اضافة الجمع الى جميع الملائكة وغيرهم ممن بعدهم فهو من باب مقابلة الجمع بالجمع نحو ركب القوم

صلوات الله

دوابهم ولبسوائيابهم فالمطلوب صلاة كل واحد من افراد المذكورين مع احتمال أن يكون لكل واحد من الافراد أكثر من صلاة واحدة والذى دلت عليه الآية هو تعدد الصلاة وتكررها من كل واحد من أفرادها لدلالة الفعل فى يصلون على الاستمرار التجددى وعليه فالمخبر به فى الآية هو ما وقع من الصلاة وما سيقع والمطلوب من ذلك هو ما سيقع وان كان موعودا به بوعد صادق ففيه محل للطلب هذا على تسليم ملاحظة الآية فى هذا الطلب والله أعلم (البر) نعت لاسم الجلالة ومعناه الصادق فى وعده المحسن الذى يوصل الخيرات الى خلقه بلطف ورفق (الرحيم) نعت بعد نعت وهو فعيل صيغة مبالغة من الرحمة (و) صلوات (الملائكة) جمع ملك وهو جسم لطيف نورانى يظهر فى صور مختلفة ويقدر على افعال شاقة لا يقدر عليها البشر وهذا على مذهب من ينفى المجرد ويحصر الممكن فى الجوهر والعرض وهو رأى أكثر الاشاعرة وأما من أثبته وهم بعض الاشاعرة كالغزالى والراغب والحليمى وهو قول جميع المحققين من الصوفية ويعنون به ممكنا ليس بمتحيز ولا قائم بمتحيز فالملك عندهم مجرد مخصوص بظهور الخير ودوام الذكر وتوقف المقترح والفخر فى بعض كتبه فى اثبات المجرد وعلى كل حال فالملائكة عند الجميع عباد مكرمون مواظبون على الطاعات لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وأل فى الملائكة للجنس أو للعهد فى قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى أو عوض من الضمير أى ملائكته ليطابق الآية (المقربين) جمع مقرب اسم مفعول من قربه مضعفا والقرب مقابل البعد ويستعمل فى الزمان والمكان والنسبة والحظوة والرعاية والقدر والمراد هنا قرب الحظوة أى الملائكة الاحظياء عند الله وقد يظهر أن هذا الوصف هنا مفسر للاضافة فى الآية فانها للتشريف وشرفهم قربهم وهو وصف كاشف لانه ليس المراد تخصيص بعض الملائكة دون بعض لان المقام يقتضى التعميم والاستكثار ووصف القرب عم الملائكة أجمعين وان كانوا فيه متفاوتين (و) صلوات (النبيين) يشمل المرسلين وغيرهم (و) صلاة (الصديقين) قال شيخ شيوخنا أبو عبد الله العربى رحمه الله فيما وجدته بخطه فى بعض تآليفه هو جمع سلامة الصديق بكسر الصاد والدال المشددة صيغة مبالغة من الصدق وهو مطابقة الدليل للمدلول والتصديق تلقى ذلك الصدق بالقبول والاذعان لحكمه والمخبر جهتان جهة مخبر بالكسر ومن وصفه الصدق وجهة مخبر بالفتح ومن وصفه التصديق والانفعال أثر الفعل ومحل ظهوره والنبوة شأنها

الاخبار

البر الرحيم والملائكة المقربين والنبيين والصديقين

الاخبار والصديقية شأنها التصديق فهى خزانة النبوة ومستودع سرها ومحل ارثها فيلزمها الصدق الذى هو لازم الموروث فالصديق هو الذى صار له الصدق والتصديق للذى وجب صدقه فى القول والفعل والحال ملكة بحيث لا يقع فيها تخلف وكل واحد من القول والفعل والحال مصدق للآخر منه وعنده ولذلك كان الصديق أرفع الناس درجة بعد الانبياء انتهى (و) صلوات (الشهداء) جمع شهيد وهو فى عرف الشرع اذا أطلق ولم يقيد المقتول مجاهدا فى سبيل الله لتكون كلمة الله هى العليا وهو فعيل بمعنى مفعول على أنه من الشهادة أى مشهود له بالجنة أو بالوفاء لله أو بمعنى فاعل على أنه من المشاهدة أى يشاهد من ملكوت الله ويعاين من ملائكته ما لا يشاهده غيره أو من الشهود اى الحاضر عند مفارقة النفس للبدن مع الله تعالى وقد أطلق لفظ الشهادة فى الشرع على غير القتيل ممن ألحق به فيما شاء الله تعالى من الاجر وقد جاء ذكرهم فى الاحاديث متفرقا (و) صلوات (الصالحين) جمع صالح وهو من استقامت أفعاله وأحواله أو القائم بما عليه من حقوق الله تعالى وحقوق العباد أو الآتى بما ينبغى والمتحرز عما لا ينبغى ويشمل من حيث الاطلاق الملائكة والانس والجن وله اطلاقات الا أن المراد به هنا من فى المرتبة الرابعة من الآية وهى أدنى مراتبها الاربع التى فيها من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وهو القائم بوظائف الطاعات والعبادات الظاهرة والمواظب عليها (و) صلوات (ما) موصولة (سبح) أى نزه الحق تعالى بالتوحيد المستلزم نفى النقائص كلها ووجوب الوجود تنزيها لا ينتهى الى التعطيل بل ينتهى الى التمجيد الذى هو سلب الكمال الحقيقى عن غيره واثباته له فقط ونفى النقص والعدم عنه واثباته لغيره (لك) اللهم (من) بيانية (شئ) أى موجود وكل شئ مسبح لله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده سبح لله ما فى السموات وما فى الارض وهل هذا التسبيح بلسان الحال أو بلسان المقال اختلف فى ذلك وكأن من يقول بانه بالمقال يثبته زائدا على تسبيح الحال والا فهذا لابد منه فى كل شئ

وفى كل شئ له آية * تدل على أنه واحد

والتسبيح المقالى ان كان عن كلام نفسانى فهو يستلزم الادراك والادراك يستلزم الحياة ولابد الا أنه هنا ادراك خاص مشروط بحياة خاصة لا نعرفها بغير بنية ولا مزاج اذ من قاعدة أهل السنة أن البنية ليست بشرط للحياة وأما مجرد اللفظ المشتمل على الحروف والاصوات فانه يستلزم الحياة والادراك

والشهداء والصالحين وما سبح لك من شئ

عند الشيخ أبي الحسن الاشعري وكل شئ يشهد لله سبحانه بالوحدانية فانه يشهد لنبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة وكل من الله تعالى ربه محمد صلى الله عليه وسلم رسوله ولا يصل اليه مدد الا بواسطته فهو يحمده ويشكره ويثني ويحيي لموجده ولمن هو واسطة بقائه وظهور هذه الكمالات فيه بحكم ذلك البقاء وما في قوله وما سبح من ألفاظ العموم فيستغرق كل مسبح وكل موجود مسبح فيستغرق كل موجود وكل موجود طلبت صلاته هنا (يا) حرف نداء للبعيد مسافة أو جلالة ورفعة شأن وهو المراد هنا (رب العالمين) جمع عالم وقيل اسم جمع محمول على الجمع وقال ابن عطية والعالمون جمع عالم وهو كل موجود سوى الله تعالى يقال لجملته عالم ولاجزائه من الجن والانس وغير ذلك عالم وبحسب ذلك يجمع على العالمين انتهى (على) متعلق بالاستقرار المقدر الذي هو خبر لصلوات الله والجملة خبرية اللفظ طلبية المعنى والمقصود اللهم صل أنت وملائكتك والمؤمنون الذين هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون وعموم الموجودات المسبحين الشاهدين للحق تعالى في تسبيحهم بالوحدانية على (سيدنا محمد) الصحيح جواز الاتيان بلفظ السيد والمولى ونحوهما مما يقتضي التشريف والتوقير والتعظيم في الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وايثار ذلك على تركه ويقال في الصلاة وغيرها الاحيث تعبد بلفظ ماروي فيقتصر على ما تعبد به أو في الرواية فيؤتى بها على وجهها وقال البرزلي ولا خلاف أن كل ما يقتضي التشريف والتوقير والتعظيم في حقه عليه الصلاة والسلام أنه يقال بالفاظ مختلفة حتى بلغها ابن العربي مائة فأكثر وقال صاحب مفتاح الفلاح وإياك أن تترك لفظ السيادة ففيه لفظ سر يظهر لمن لازم هذه العبادة (محمد بن عبد الله) قال أبو عبد الله العربي كأن الاسم الشريف هنا للنبي تشريف للنبي صلى الله عليه وسلم في الآية فحسن الاتيان بالابوة لان المقام للتعريف والبيان ولاسيما والنسب الشريف يفتخر به ويثنى به (خاتم النبيين) نعت للاسم الشريف فيتبع أو يقطع رفعا أو نصبا والقطع هنا حسن جدا لما يدل عليه الضمير في الرفع والفعل الذي هو أعني في النصب ويحتمل هنا فتح تاء خاتم وكسرها وقد قرئ بهما معا في قوله تعالى وخاتم النبيين فبالفتح اسم لما يختم به فهو كالخاتم والطابع الذي هو آلة للختم الذي يكون عند التمام والانتهاء وبالكسر بمعنى أنه ختمهم أي جاء آخرهم فلم يبق بعده نبي ولا معه (وسيد المرسلين) أي رئيسهم وجليلهم (وامام المتقين) أي قدوتهم (ورسول رب العالمين) قال الشيخ أبو عبد الله العربي الفارسي رحمه

يارب العالمين على سيدنا محمد ابن عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين

الله

الله تعالى في اضافة الرسول الى هذا الاسم الكريم الاضافي الذي هو رب العالمين اشعار بعموم رسالته صلى الله عليه وسلم من حيث كان الرسول لفظا مطلقا لا تقييد فيه من حيث المرسل اليه وانما هو مقيد بالاضافة الى المرسل المقتضي استغراق الربوبية لكل العالمين فحيث تعينت الربوبية استتبعت الرسالة والربوبية مستولية على الجميع فالرسالة تابعة لها بالتوجه الى الجميع على ما يناسب تركيب كل واحد من أنواع المربوبين انتهى وهذا يقتضي بعثه صلى الله عليه وسلم الى الملائكة وقد اختلف في ذلك فنقل البيهقي عن الحليمي في الشعب انه لم يرسل اليهم وحكى الامام الفخر الرازي والبرهان النسفي في تفسيرهما الاجماع على ذلك وعبارة النسفي في تفسير قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ثم انهم قالوا ان هذه الآية تدل على أحكام أولها ان قوله ليكون للعالمين نذيرا يتناول جميع المكلفين من الجن والانس والملائكة لكنا أجمعنا على انه عليه الصلاة والسلام لم يكن رسولا الى الملائكة فيكون رسولا الى الانس والجن جميعا وهي عبارة الامام الفخر لكن وقع في نسخ من تفسير الرازي لكنا بيننا بدل أجمعنا قال العلامة الكمال بن أبي شريف على أن قوله أجمعنا ليس صريحا في اجماع الامة لان مثل هذه العبارة تستعمل لاجماع الخصمين المتناظرين بل لو صرح به لمنع فقد قال الامام السبكي في قوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا قال المفسرون كلهم في تفسيرها الجن والانس قال بعضهم والملائكة انتهى وبالجملة فالاعتماد على تفسير الرازي والنسفي في حكاية الاجماع انفراد بحكاية أمر لا ينهض حجة على طريقة علماء النقل لان مدار نقل الاجماع من كلام الائمة وحفاظ الامة كابن المنذر وابن عبد البر ومن فوقهما في الاطلاع كالائمة وأصحاب المذاهب المتبوعة ومن يلحق بهم في سعة دائرة الاطلاع والحفظ والاتقان لها من الشهرة عند علماء النقل ما يغني عن بسط الكلام فيها واللائق بهذه المسئلة التوقف عن الخوض فيها على وجه يتضمن وجه القطع في شئ من الجانبين انتهى وقال أولا لعل ما قاله الحليمي بناء على قوله بتفضيل الملائكة على الانبياء عليهم الصلاة والسلام فانه موافق لقوله ذلك وهو وان كان من أهل السنة فقد وافق المعتزلة في تفضيل الملائكة انتهى بمعناه والقول ببعثه صلى الله عليه وسلم اليهم رجحه التقي السبكي محتجا بآية الفرقان المتقدمة اذ لا نزاع ان المراد بالعبد فيها هو محمد صلى الله عليه وسلم والعالم هو ما سوى الله تعالى فيتناول جميع المكلفين من الجن والانس

والملائكة وقال ابن حجر الهيتمى هو الاصح عند جمع محققين وقال صاحب المواهب نقل بعضهم الاجماع على ذلك قال الهيتمى ومعنى ارساله للملائكة وهم معصومون انهم كلفوا بتعظيمه والايمان به واشادة ذكره انتهى أما بعثه الى كافة الانس والجن فجمل وفاق وزاد البارزى والى الحيوانات والجمادات والحجر والشجر والكلام السابق منطبق عليها أيضا قال الهيتمى ومعنى كونه مرسلا اليها انه يركب فيها ادراك لتؤمن به وتخضع وان من شئ الا يسبح بحمده أى حقيقة لا بلسان الحال فقط خلافا لمن زعمه وقال بارساله الى الجمادات جماعة واختاره بعض المحققين لتصريح خبر مسلم بذلك فى قوله صلى الله عليه وسلم وأرسلت الى الخلق كافة انتهى وهو جار على أن كل موجود معه حصة من العلم هى فطرته المسبحة باستلزام وجوده لها وهى المشار اليها بقوله تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه والله أعلم (الشاهد البشير الداعى) اسم فاعل من دعا الى الشئ يدعو دعوة ناداه ليقبل الى ذلك الشئ والمدعو محذوف لعمومه والعلم به وعدم تعلق الغرض بذكره وهو الخلق اى الداعى الخلق (اليك) اللهم والى لانتهاء الغاية والمنتهى هو الاقسال المنادى بسببه لكن اكتفى بلفظ الدعاء معلقا به حرف الانتهاء كانه هو المنتهى تجوزا فى الاكتفاء بالسبب عن المسبب والغاية هو المقبل اليه وهو هنا الضمير العائد الى الجناب الاقدس (باذنك) اللهم أى أمرك وهو متعلق بالداعى (السراج المنير وعليه) صلى الله عليه وسلم (السلام) من الله أو منه ومن الملائكة والنبيين ومن ذكرهم والواو ثبتت فى نسخ معتمدة وسقطت فى أخرى مثلها منها النسخة السهلية وهى ثابتة عند ابن سبع والعزفى وابن وداعة فى الشفاء والمواهب والكفاية لابن ثابت ولعل سقوط الواو سهو أو تحريف والله أعلم وعلى ثبوت الواو تجملة التسليم معطوفة على جملة الصلاة وعلى سقوطها فتكون جملة التسليم استئنافية وهى فى محل التتميم لما قبلها كقوله مات زيد رحمه الله تعالى ✻ الصلاة الثانية عشرة ذكرها فى الشفاء عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه واخرجها ابن ماجه والبيهقى فى الشعب والدارقطنى وغيرهم وهى (اللهم اجعل) فعل دعاء من جعل يجعل مفتوح العين فيهما جعلا وهو فعل الشئ على صفة ما من كم أو كيف أو وضع أو غير ذلك سواء كان ذلك الفعل هو ايجاده على تلك الصفة أو نقلها اليها فتعدى فعله الى مفعولين أحدهما موضع الحكم والآخر الوصف المحمول عليه المقصود بصرف الفعل اليه (صلواتك وبركاتك ورحمتك) بافراد لفظ الرحمة وجمع ما قبلها وفيه دليل للدعاء له صلى الله عليه

الشاهد البشير الداعى اليك باذنك السراج المنير وعليه السلام اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك

وسلم

وسلم بالرحمة لكن بالتبع لغيرها (على) مقول الوضع بمعنى أفرغ واحلل عليه فيعمه ويشمله من كل وجه ويكون محلا لهذه الفضائل (سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير) هو كل أمر محمود لموافقته للغرض وقد يطلق على الموصوف به او الفاعل له وضده الشر ثم هما أمران اضافيان يختلفان بالاشخاص ويختلفان فى حق شخص واحد بالاحوال ويختلفان فى حال واحدة بالاغراض فرب فعل يوافق الشخص من وجه ويخالفه من وجه فيكون خيرا من وجه شرا من وجه والمراد هنا أنه صلى الله عليه وسلم امام يقتدى به فى سلوك الصراط المستقيم الموصل الى الاغراض الموافقة فى الآخرة حيث النفع الذى لا ضرر معه والحسن الذى لا قبح معه والمحبوب الذى لا مكروه معه فكأن الاضافة على معنى فى أى امام فى الخير أو بمعنى اللام أى موصل اليه ويمكن أن يقال هو امام للخير يقتدى به الخير ويتبعه فيوصله لاهله بمقتضى الرحمة المهداة منه السارية فى أطوار العالم بحكم وما أرسلناك الا رحمة للعالمين (وقائد الخير) اسم فاعل من قاد يقود جذبه من أمامه بسبب حسى أو معنوى ليتبعه ويجرى فى الاضافة فيه ماجرى فى الذى قبله (ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه) صلى الله عليه وسلم من غبطه يغبطه كضربه يضربه وقال فى القاموس كضربه وسمعه والاسم الغبطة بكسر الغين وهو تمنى حصول مثل النعمة الحاصلة للمنعم عليه من غير زوالها عنه وقد يراد بالغبطة لازمها وهى المحبة والسرور بما رآه فقط (فيه) أى فى هذا المقام (الاولون) جمع أول (والآخرون) جمع آخر يعنى من الحاضرين فى ذلك اليوم والاول ما يترتب عليه غيره ويستعمل فى التقدم الزمانى والرياسى والوضعى والنسبى والنظم الصناعى والآخر ما يترتب على غيره ويستعمل فى جميع ذلك لكن فى التأخر (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم) وفى بعض النسخ على آل ابراهيم بزيادة آل (انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم) وفى بعض النسخ وعلى آل ابراهيم بزيادة آل (انك حميد مجيد) ✻ الصلاة الثالثة عشرة ذكرها فى الشفاء عن الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه وانه كان يقول من أراد أن يشرب بالكأس الاوفى من حوض المصطفى صلى الله عليه وسلم فليقل (اللهم صل على محمد وعلى آله) اختلف فى تعيين آله صلى الله عليه وسلم على اقوال كثيرة فقيل هم ذوو قرابته الذين حرمت عليهم الصدقة وعوضوا منها بالفىء وخمس الغنيمة وهو مذهب جمهور العلماء ونص عليه الشافعى

على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه فيه الاولون والآخرون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل على محمد وعلى آله

واختاره الباجي وقد اختلف في تعيينهم اختلافا كثيرا فقيل هم بنو هاشم ماتناسلوا وهو قول ابن القاسم ومالك وأكثر أصحابه وهو مشهور مذهبه وقال الشافعي هم بنو هاشم وبنو المطلب وقيل به أيضا في المذهب المالكي وقيل هم جميع أمته أي أمة الاجابة ونسب هذا لمالك وأكثر العلماء قال الازهري وهو أقرب للصواب واختاره النووي وقيل غير ذلك مما يطول (وأصحابه) صلى الله عليه وسلم جمع صحب وهو اسم جمع لصاحب كما يقوله سيبويه وأتباعه وهو المختار أو جمع له كما يقوله الاخفش والكسائي وهو الملازم لغة وفي العرف الشرعي هو المؤمن المجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة بعد النبوة وقبل وفاته مؤمنا به وان لم يروعنه ولم يطل اجتماعه به ولم يجالسه ولم يره لمانع كالعمى أو لم يره النبي صلى الله عليه وسلم او كان صبيا أو وقعت له ردة وان لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم بعد هاشم مات مؤمنا (وأولاده) صلى الله عليه وسلم جمع ولد ويشمل الذكر والانثى قال السهيلي ويقع على البنين وبنيهم حقيقة لا مجازا انتهى وأولاده صلى الله عليه وسلم القاسم وابراهيم وعبد الله ويقال له الطاهر والطيب ثلاثة أسماء لولد واحد على الصحيح وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة رضي الله تعالى عنهم وكلهم من خديجة رضي الله تعالى عنها الا ابراهيم فانه من مارية سريته صلى الله عليه وسلم فاما الذكور فماتوا صغارا وأما الاناث فتزوجن كلهن فاما زينب فتزوجها ابن خالتها ابو العاص الربيع ابن عبد العزى بن شمس بن عبد مناف بن قصي فولدت له عليا وامامة وأمه وامارقية فتزوجها عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه فولدت له عبد الله ثم ماتت فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أم كلثوم أختها فلم تلد له وأما فاطمة فتزوجها علي بن أبي طالب فولدت له الحسن والحسين ومحسنا وأم كلثوم وزينب ورقية وماتت البنات الثلاث الاول في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تعقب واحدة منهن وانما أعقب صلى الله عليه وسلم من ابنته فاطمة فقط رضوان الله تعالى عليهم أجمعين (وأزواجه وذريته وأهل بيته) صلى الله عليه وسلم هم آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس على ما في حديث زيد بن أرقم في صحيح مسلم وقيل في آية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ان المراد بهم علي وفاطمة والحسن والحسين وهو قول الجمهور وقيل هم أزواجه وآله وهو المختار وقيل غير ذلك وقال في المواهب اللدنية واعلم انه قد اشتهر استعمال أربعة ألفاظ يوصفون بها الاول آله عليه الصلاة والسلام والثاني أهل بيته والثالث ذو والقربى

وأصحابه وأولاده وأزواجه وذريته وأهل بيته

والرابع عترته فاما الاول فذهب قوم انهم أهل بيته وقال آخرون هم الذين حرمت عليهم الصدقة وعوضوا منها خمس الخمس وقال قوم من دان بدينه وتبعه فيه وأما أهل بيته فقيل من ناسبه الى جده الادنى وقيل من اجتمع معه في رحم وقيل من اتصل به بنسب أو سبب وأما ذو والقربى فروى الواحدي في تفسيره بسنده عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله تعالى بمودتهم قال علي وفاطمة وابناؤهما وأما عترته فقيل العشيرة وقيل الذرية فأما العشيرة فهي الاهل الادنون وأما الذرية فنسل الرجل وأولاد بنت الرجل وذريته ويدل عليه قوله تعالى ومن ذريته داود الى قوله وعيسى ولم يتصل عيسى بابراهيم الا من جهة أمه مريم انتهى ورد ابن عرفة الاستدلال لما ذكر بالآية بأن ما ثبت فيمن لا أب له لا يلزم ثبوته فيمن له أب (وأصهاره) صلى الله عليه وسلم جمع صهر بكسر الصاد ويطلق على أهل بيت الزوج وأهل بيت الزوجة وزوج بنت الرجل وزوج أخته قال في الاساس وقد يقال لاهل النسب والصهر جميعا قال وعن ابن الاعرابي هو مصهر بنا اذا كان محرما منهم بتزوج أو نسب أو جوار انتهى (وأنصاره) صلى الله عليه وسلم جمع ناصر كشاهد وأشهاد اسم فاعل نصره ينصره نصرا والاسم النصرة وناصر الشخص معينه ومظاهره على نيل غرضه ودفع من يناوبه أو يحول بينه وبين غرضه ومانعه وحاميه ممن يريد اذايته وهو وصف عام لجميع من نصره صلى الله عليه وسلم وظاهره على اعلاء كلمة الله تعالى ودفع المعاندين الكافرين وآواه صلى الله عليه وسلم وحماه من كيد من رام اذايته ولما كان الاوس والخزرج لهم في هذه الخصال اليد البيضاء اختصوا في العرف الشرعي باسم الانصار وصار علما بالغلبة عليهم والواحد أنصاري بالنسبة لا شاركهم غيرهم في لفظ المفرد على هذه الصورة ويحتمل قصر لفظ الاصل عليهم وان كان المتبادر عمومه في كل من اتصف بنصر وعلى عمومه يحتمل قصرها على زمنه عليه صلى الله عليه وسلم ويحتمل عمومها في كل من نصر دينه الى يوم القيامة بقول أو فعل أو تعليم علم أو ذب عن شريعته أو غير ذلك من وجوه النصرة (وأشياعه) اي اتباعه وأنصاره جمع شيعة بكسر الشين وشيعة الرجل جماعته وأتباعه باعتبار مشايعتهم له اي مساعدتهم له وموافقتهم له في اغراضه بسبب أمر به ينتمون الى بعضهم من نسب أو دين أو ولاية أو بلد أو صناعة وأمر ما جامع ويقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ويحتمل قصره على

وأصهاره وأنصاره واشياعه

زمنه صلى الله عليه وسلم أو المراد أمته ممن عاصره أو أتى بعده ممن آمن به واتبعه ونسبته لما قبله على هذا عام بعد خاص (ومحبيه) جمع محب اسم فاعل من أحبه يحبه حبا ويحتمل أن المراد الحب العام او ان المراد الحب الخاص الصادق الذي يؤثر به صاحبه على نفسه وأهله وماله وعلى الاول تكون نسبته لما قبل الاشياع العموم وكذا للاشياع اذا كان مقصورا على زمنه صلى الله عليه وسلم وعلى عموم الاشياع والمحبين يكونان متساويين وعلى تخصيص الاشياع بزمنه صلى الله عليه وسلم والمحبين بالمحبة الخاصة يكون بينهما عموم وخصوص من وجه (وامته) الامة كل جماعة يجمعها امر ما من دين واحد أو زمان او مكان او نحو ذلك سواء كان الجمع تسخيرا او اختيارا والمراد هنا أهل ملته صلى الله عليه وسلم المجتمعون على دينه القويم ونسبته لما قبل الاشياع العموم بعد الخصوص وهو مساو للاشياع والمحبين ان كانا عامين الا ان يراد بالمحبين كل من احبه حبا عاما او خاصا من هذه الامة او غيرها من الامم الماضية كالنبيين وغيرهم فيكون اعم من الامة والاشياع والله اعلم (و) صل (علينا) يعني المتكلم او هو ومن يختص به وعلى كليهما خاص بعد عام وعلى الاول قال ابو عبد الله العربي يكون جمع الضمير ليجمع بين ادب الدعاء في تعيين النفس بوجه ما والادب في اجمالها وادخالها في غمار الجم الغفير فلا يقع لها انفراد تدخل عليها منه داخلة العجب واظهار الوصف والاكتفاء والاستبداد بنفسها (معهم) فتحصل لنا الصلاة بالتبع لهم ومعاد الضمير اما اقرب مذكور وهو لفظ امته واما جميع ما انسحب عليه حكم العامل من المباشر لعلي وهلم جرا الى تمام المعطوفات (اجمعين) توكيد لاستغراق افراد المخصر في ضمير المتكلم والغيبة على المعنى الثاني في المعية اي فتعمنا الصلاة نحن وهم اجمعين (يا ارحم الراحمين) قال الشيخ ابو عبد الله العربي رحمه الله تعالى وأرحم اسم تفضيل وصف لله تعالى والراحمون جمع راحم والرحمة جميعها منه تعالى وانما يوصف غيره بالرحمة بجعله هو له ذلك فباعتبار نسبة الرحمة المجعولة فيهم لهم قيل لهم راحمون وليست لهم رحمة من قبل انفسهم فهي رحمة منه ظهرت فيهم فنسبت اليهم فبما نسبه اليهم صح لهم الوصف حتى اعتد به موقعا للتفضيل عليه في الاسم الكريم انتهى ثم هذه الصلاة المفروغ منها قد احتوت على الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في الصلاة على غيره صلى الله عليه وسلم فقيل لا يصلى الا عليه ولا يصلى على غيره من الانبياء وهذا ضعيف وقيل لا يصلى الا على الانبياء عليهم الصلاة

وعلينا معهم اجمعين يا ارحم الراحمين

والسلام

والسلام واما غيرهم فان كان على سبيل التبعية فهو جائز وادعى عليه الاجماع وان كان على سبيل الاستقلال فهو محل الخلاف والجواز والمنع وهو مذهب الجمهور واختلف في المنع هل هو من باب التحريم او كراهة التنزيه او خلاف الاولى حكاها النووي في الاذكار ونسب الثالث للكثير ثم قال والصحيح الذي عليه الاكثر انه مكروه كراهة تنزيه لانه شعار اهل البدع وقد نهينا عن شعارهم انتهى واما السلام فقيل انه بمعنى الصلاة فلا يستعمل في غائب ولا يفرد به غير الانبياء واما الحاضر فيخاطب به اجماعا قال في الشفاء ويذكر من سواهم يعني الانبياء من الائمة وغيرهم بالغفران والرضى انتهى وقال بعض العلماء الصلاة مختصة بالنبي صلى الله عليه وسلم والرضوان باصحابه والرحمة لسائر المؤمنين قال ابن العربي وهي خطط مخصوصة بمراتب مخصوصة وقال النووي ويستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والعباد وسائر الاخيار واما قول بعض العلماء ان الترضي خاص بالصحابة ويقال في غيرهم رحمه الله تعالى فقط فليس كما قال بل الصحيح الذي عليه الجمهور استحبابه ودلائله اكثر من ان تحصر انتهى وهذه الصلاة آخر ما نقله المؤلف متصلا من الشفاء ثم قال (اللهم صل على محمد) الكلمات الاربع ذكر العزفي وابو العباس بن مندين في تحفة المقاصد ان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل له بماذا قال بخمس كلمات كنت اصلي بهن على النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له وما هن قال كنت اقول اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه وصل على محمد بعدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما امرت بالصلاة عليه وصل على محمد كما تحب ان يصلى عليه وصل على محمد كما تنبغي الصلاة عليه وستأتي في اوائل الحزب بعد هذا فيها خمس كلمات وزاد فيها هناك وعلى آل محمد (عدد) العدد الكمية المنفصلة وهو منصوب على النيابة عن المصدر النوعي وهو صلاة عددها مساو لعدد ما يذكر (من صلى عليه) كالملك ومؤمني الجن والانس (وصل) اللهم (على محمد عدد من لم يصل عليه) من الانس والجن وعلى ان المراد الصلاة بالمقال يشمل من لم يصل عليه من الجمادات والحيوانات العجم ومن لم ينطق بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وعلى كل فالمراد الخارج من جميع من صلى عليه ومن لم يصل عليه جميع الموجودات (وصل) اللهم (على محمد كما) الكاف للتشبيه ما مصدرية (امرتنا) اي مثل امرك ايانا اي صل عليه صلاة توافق أمرك واعراب قوله كما أمرتنا وقوله كما يجب الآتي كاعراب

اللهم صل على محمد عدد من صلى عليه وصل على محمد عدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما امرتنا

عددا المتقدم قريبا (بالصلاة عليه) فى قولك يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما والتشبيه راجع اما لعدد الصلاة فتكون المطلوبة بعدد المأمور بها باعتبار عدد متعلق الامر وهم المأمورون واما لوصف هو أعم من العددية وغيرها وهو الظاهر المتبادر بمعنى انك أمرتنا بالصلاة عليه ولا تأمرنا الا بما هو كمال لنا وكامل فى نفسه ونحن لا قدرة لنا على توفيته حق ذلك الكمال لقصورنا الطبيعى الا باقدارك أنت فكن أنت يا ربنا المتولى للصلاة عليه بتلك الصلاة الكاملة التى أمرتنا بها ليكون نقصنا مغفورا بكمالك قيل وقد تكون الكاف للتعليل اى من أجل أمرك لنا فأنت أولى بذلك منا لانك البر المحسن وما يظهر علينا فانما هو من آثار أوصافك تباركت وتعاليت انتهى وقد يكون المراد صل عليه اى أسألك أن تصلى عليه لاجل أمرك لنا اى انما سألناك أن تصلى عليه قياما بأمرك لنا بذلك والله أعلم (وصل) اللهم (عليه كما) الكاف للتشبيه وما مصدرية أو موصولة (يحب) فى النسخة السهلية يحب بالحاء المهملة من المحبة والياء التحتية والضمير للنبى صلى الله عليه وسلم وفى غيرها يجب بالجيم من الوجوب وكلتاهما صحيحتان معتمدتان رواية وعلى أن ما موصولة ففى جارية على محذوف اى صل عليه صلاة مثل الامر الذى يحب من الصلاة عليه (ان يصلى عليه) ولولا أن يصلى فى النسخ بالياء التحتية لقلنا مثل الصلاة التى يجب أن تصلى عليه ومعنى تحب بالجيم اى علينا ولما حذف هذا بنى قوله أن يصلى عليه للمفعول أو معنى كما يجب كما هو أهله وكما يستحق وقوله أن يصلى عليه هو فاعل يجب بالجيم أو مفعول يحب بالحاء وليجب بالجيم وجه آخر فى معناه هنا اى كما ينبغى فى حكمة المنعم الحكيم الذى يراعى كل أحد وما يناسبه فينعم على كل أحد على قدره ويصلى عليه الصلاة التى تناسب قدره وبنى يصلى للمفعول لعدم الداعية الى ذكر الفاعل لان المقصود الصلاة المناسبة له وتعيين الفاعل له مقام آخر أو حذف لوضوحه لانه لا يأتى بتلك الصلاة الا الله تعالى * واختلف فيمن صلى على النبى صلى الله عليه وسلم هكذا بأن يقول اللهم صل على محمد عدد كذا هل يحصل له ثواب من صلى ذلك العدد أم لا فقال ابن عرفة يحصل له ثواب أكثر ممن صلى مرة واحدة لا ثواب من صلى ذلك العدد وقيل له عدد من صلى ذلك العدد حقيقة وقيل بالغو العدد وعدم اعتباره واحتج الابى لكل من القولين الاولين وقال الشيخ زروق فى قواعده وفى تحصيل ذكر جامع لعدد كقوله سبحان الله عدد خلقه على ما هو به مع تضعيفه أو دونه أو لغوه أقوال وصحح بلا تضعيف وقال فى بعض شروحه على الحكم فى القول الاول هو

بالصلاة عليه وصل عليه كما يجب ان يصلى عليه

الاولى

الاولى بالكرم وفى الثانى هو الظاهر فى الاعتبار ثم قال وقد يقال ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص فالذى يمنعه العجز والضرر ليس كالذى يمنعه الشغل والعمل والذى يمنعه ذلك ليس كالمؤثر لذلك على نحو الغفلة المجردة فاعرف ذلك وتأمله انتهى (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) هذه الصلوات الخمس من هذه الى تمام صلاة سعد بن عطارد كلها من كتاب الشيخ أبى محمد جبر على ترتيبه بحذف النسبة فأتى بهذه الاولى مرفوعة الى النبى صلى الله عليه وسلم من كتاب شرف المصطفى للنيسابورى وذكرها فضلا ونسبها ابن الفاكهانى فى الفجر المنير لشفاء ابن سبع وليس عند ابن الفاكهانى وعلى آل محمد ويروى انه من أراد رؤيته صلى الله عليه وسلم فى المنام فليقل هذه الكلمات الثلاث عددا وتراوهى مذكورة بدون وعلى آل محمد فانه يراه فى منامه قيل ويزيد معها اللهم صل على جسد محمد فى الاحساد اللهم صل على قبر محمد فى القبور (كما أمرتنا ان نصلى عليه) معناه كالذى سبق قريبا غير أن هذا محمول الى أن والفعل لفظا والاول تقديرا (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما) الكاف للتشبيه وما مصدرية أو موصولة (هو أهله) اى مستحق له ومتأهل باختصاصه اياه اى صل عليه صلاة تناسب منزلته عندك وأهليته وهذا كما تقول اكرم زيدا لجلالة قدره أى يكون الاكرام جليل القدر على نسبة جلالة قدر زيد ويحتمل أن تكون الكاف تعليلية وما مصدرية كما فى قوله تعالى واذكروه كما هداكم اى لاجل هدايته اياكم ومعناه هنا صل عليه لاهليته لصلاتك عليه اى لانه أهل لصلاتك عليه كما تقول أكرم زيدا كما هو أخوك أى لاخوته (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما) الكاف للتشبيه وما مصدرية أو موصولة (تحب) اى له واللفظة بالمهملة من المحبة اى صل عليه صلاة تناسب محبتك اياه (وترضاه له) اى تقبله له اى تناسب منزلته عندك فانك لا تقبل له الا ما هو مناسب لذلك فلا تصلى عليه الا الصلاة التى توافق منزلته عندك وتناسبها وليس المراد القبول من الغير ولفظ وترضاه فى النسخة السهلية وغيرها بهاء الضمير وفى غيرها من نسخ صحاح أيضا بدونها كما عند جبر وابن وداعة وابن الفاكهانى ولفظ عدد وما عطف عليه كلها منصوبة على المفعولية المطلقة (اللهم يا رب محمد) هذه ذكرها جبر مرفوعة من حديث جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما وذكر لها فضلا كبيرا ونسبها الكتاب الشرف وروى الطبرانى فى الكبير والاوسط عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما بسند ضعيف قال قال رسول الله صلى الله

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما امرتنا ان نصلى عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما هو اهله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما تحب وترضاه له اللهم يا رب محمد

عليه وسلم من قال جزى الله عنا محمدا ما هو أهله أتعب سبعين كاتبا ألف صباح ورواه أبو نعيم فى الحلية وقال حديث غريب ومعنى يارب محمد اى مالكه وسيده المربى له بالمنع والمدد والقيام بما فيه صلاحه على الدوام المنعم عليه المشرف له بمنازل قربه فهو أولى به من كل أحد والاضافة لتشريف المضاف اليه وأتى بهذا الاسم الكريم فى هذا التركيب على هذه الصور للاستعطاف (و) يارب (آل محمد صل على محمد وآل محمد) بدون لفظة على (وأعط محمدا) صلى الله عليه وسلم يقال عطا يعطو اذا تناول بسهولة وأعطاه ناوله وقال ابن البناء ولا يخلو معناه فى جميع تصاريفه من السهولة فمعنى اعطه اجعله بحيث يتناول هذا المطلوب بقدرتك بسهولة فيتمكن منه (الدرجة) أى المنزلة هى على حذف النعت اى الرفيعة (والوسيلة فى) ظرفية (الجنة) هى دار الثواب فى الآخرة (اللهم يارب محمد وآل محمد اجز محمدا صلى الله عليه وسلم) موصول الهمزة فعل دعاء وهو فى الاصل من جزاه يجزيه ثلاثيا عامله بمقتضى فعله فأعطاه ثواب ما أحسن فيه أو عاقبه على ما أساء فيه فقد يقيد بوصفه وقد يطلق موكولا تقييده للمقام كما هنا فانه مقام العصمة والكمال الذى لا أكرم على الله تعالى منه فالمراد هنا أعطه فى مقابلة ما قام به من حقك (ما) أى الذى (هو أهله) اى متأهل له مستحق له عندك بمقتضى كرامته عليك وقد وقع فى حزب الفلاح للمؤلف قدس الله سره حسبما استفاض فى أقطار المغرب وثبت بخط تلميذه الشيخ أبى عثمان سعيد الدكالى جزى الله عنا سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم أفضل ما هو أهله باثبات لفظ أفضل وقد أنكرها بعض الناس وزعم انها تقتضى التفضيل على ما هو أهله صلى الله عليه وسلم توهما منه أنه على تقدير من وعدم علم بأنه شرط مثل هذه الاضافة الى ما هو بعضه وتبعه فى ذلك كثير من عوام المنتسبين وليس الامر كما زعموا ولا التقدير كما توهموا وقد أنكر الناس عليهم ذلك ضعف انكارهم وكتبوا فى ذلك على أقدارهم ومن ذلك ما للشيخ أبى عبد الله العربى رحمه الله وهو قوله ان أفعل التفضيل انما يجب الاتيان معه بمن اذا كان مجرورا فيؤتى معه بمن اما لفظا كقولك زيد أفضل من عمرو أو تقديرا كقولك الله أكبر اى من كل ما سواه وأما ذو أل او المضاف فيجب أن لا يؤتى معه بمن ولا خفاء أن المتكلم فيه من المضاف ثم ان أفعل المقصود به التفضيل اذا اضيف فانه يجب ان يكون بعض ما أضيف هو اليه نحو زيد أفضل الرجال فانه بعضهم لا محالة ولا يقال زيد أفضل الخيل لانه ليس منهم ولا خفاء بأن المتكلم فيه من المضاف فيجب أن

وآل محمد صل على محمد وآل محمد وأعط محمدا الدرجة والوسيلة فى الجنة اللهم يارب محمد وآل محمد اجز محمدا صلى الله عليه وسلم ما هو أهله

يكون

يكون أفضل المضاف بعض ما هو أهله المضاف اليه وهذا بخلاف ما هو محبوب لمن وهو المجرد فانك تقول فيه زيد أجرى من الخيل ولا يصح فى المضاف زيد أجرى الخيل ويتضح لك هذا بما لو كان لك عند رجل ثلاثة أثواب بعضها أحسن من بعض ثم قلت أعطنى أحسن ثيابى قبلك لم تكن مطالبا له الا ببعض الثلاثة لاستحالة الا أنه الكثير الحسن منها ولو كان الامر كما توهموه من انه على تقدير من وانه مضاف لغير ما هو بعضه لكنت مطالبا له برابع وهذا لا يقوله عاقل اذا تقرر هذا فاعلم أن قولك زيد أفضل الرجال معناه زيد يزيد فضله على فضل كل رجل منهم قيس فضله بفضل زيد ولما قرر بعض النحاة هذا المعنى بقوله معناه أفضل من كل رجل قيس فضله بفضله توهم من شذا أشياء من مبادى العربية منهم أن لمن ثم موضعا أصليا فتقدر حيث لم تظهر وما علم أن من هذه لا ظهور لها ولا تقدير وانما هو شئ حدث فى تفكيك الكلام ليس عن قصد لها بخصوصها بل هى ولفظ آخر يفيد هذا المعنى سواء كما سبق فى التقدير السالف اذا تحرر هذا فاعلم أن قوله أفضل ما هو أهله ليس على تقدير من وان أفضل بعض ما أضيف هو اليه وهو الجزاء الذى هو أهله ومعناه أن هذا الجزاء المطلوب يزيد فضله على فضل كل بعض من ابعاض الجزاء الذى هو أهله صلى الله عليه وسلم اذا قسم أبعاضا وقيس بعض هذا البعض الافضل بفضل كل بعض من الابعاض البقية وكون ما هو أهله صلى الله عليه وسلم تتفاضل أبعاضه من الواضح الذى لا يحتاج الى ايراد دليل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل انتهى بحروفه الا قليلا وقالوا أيضا ان هذا حديث ولم تثبت لفظة أفضل فيه واجابوهم بأنه لا يسلم أنه لم يرد لفظ أفضل فى الحديث فقد ورد فى رواية فيه على أن مثل هذا من الكلام الواضح المعنى يكتفى بالاعتماد فيه على صحة معناه ووضوحه ولا يلزم الذاكر أو الداعى أو المصلى بنحو ما ورد الا أن يزيد وقد زاد غير واحد من الصحابة ومن بعدهم والممنوع نسبة الزيادة له صلى الله عليه وسلم وهذا كله بين لا خفاء فيه ولا اشكال والحمد لله على عظيم النوال وتوالى الافضال (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى أهل بيته) هذه نقلها جبر من كتابه المشرف وعن أحمد بن موسى عن أبيه عن جده أن من قالها كل يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة منها ثلاثون فى الدنيا وما بين الاصل وأهل البيت من التفرقة تقدمت (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) هذه ذكرها جبر عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما مرفوعة وذكرها فضلا عظيما ومنقبة وقعت لرجل قالها بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم وذكرها أيضا

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى اهل بيته اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

ابن سبع وابن وداعة مع بعض مخالفة والحديث الذى ذكره جبر أخرجه الحاكم من حديث ابن عمر وقال الذهبى انه موضوع واخرجه الطبرانى عن زيد ابن ثابت رضى الله تعالى عنه بسند فيه مجاهيل (حتى لا يبقى من الصلاة) المماثلة فى المقدار لكل الصلوات التى صليتها وابرزتها اللوجود على أنبيائك وملائكتك وسائر أهل اختصاصك (شئ) ومن جملة من صلى تعالى عليه وابرز صلاته عليه للوجود هو صلى الله عليه وسلم فالمطلوب له صلى الله عليه وسلم فى هذه الصلاة مثل جميع ما لجميع أهل الاختصاص غيره ويزيد عليهم بمثل ماسلف له هو فيكون أكثر من الجميع جملة وتفصيلا ولا شك أن ما اختصه به ربه سبحانه ومنحه اياه يزيد على جميع ما أعطاه لاهل اختصاصه من أنبياء وملائكة وغيرهم ويحتمل كما عند الرضاع ان الكلام خرج مخرج المبالغة فى كثرة اعطاء الرحمة وابراز النعمة كما تقول أعطى الملك لفلان كل شئ أو انعم على فلان حتى لا يبقى من النعمة شئ اى هو فى نعمة وافرة بحيث لا يبقى الى تشوف غيرها أو بحيث يظن انه لا نعمة فوقها لعظمها وملئها العين الناظر ولا بد من حمل هذا الكلام ومثله على هذا ونحوه من التخصيص لئلا يتوهم نفاد متعلق القدرة ويقال مثل هذا فيما يأتى بعد من الرحمة والبركة والسلام (وارحم محمدا وآل محمد حتى لا يبقى من الرحمة) بالافراد فى جل النسخ ووقع فى بعض النسخ بلفظ الجمع (شئ وبارك على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى من البركة) هو فى الافراد والجمع كالذى قبله وأما لفظ الصلاة قبلها فبالافراد لا غير (شئ وسلم على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى من السلام شئ اللهم صل على محمد) هذه ذكرها جبر عن سعيد بن عطارد وأنها تقال ثلاث مرات صباحا وثلاث مرات مساء وذكرها فضلا كثيرا (فى الاولين) اى المتقدمين بالزمان على هذه الامة من أهل الايمان فى الامم الماضية أو المراد اول هذه الامة او المراد من كان قبل هذه الصلاة هذا كله ان كانت الاولية باعتبار زمان وجودهم ويحتمل ان تكون الاولية باعتبار الصلاة والمعنى صل عليه فى أول من تصلى عليه ان كان المذكورون مصلى عليهم كما يأتى (وصل على محمد فى الآخرين) هم هذه الامة أو آخرها أو من يأتى بعد هذه الصلاة على مقابلة ما تقدم فى الاولين (وصل على محمد فى النبيين وصل على محمد فى المرسلين) خاص بعد عام بالنسبة الى النبيين عليهم الصلاة والسلام أجمعين (وصل على محمد فى الملا) وهم الجماعة مطلقا او الجمع من الاشراف وذوى الرأى من القوم يملؤن العيون والقلوب جلالة وبهاء (الاعلى) نعت له وهو أفعل من العلو دال على

حتى لا يبقى من الصلاة شئ وارحم محمدا وآل محمد حتى لا يبقى من الرحمة شئ وبارك على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى من البركة شئ وسلم على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى من السلام شئ اللهم صل على محمد فى الاولين وصل على محمد فى الآخرين وصل على محمد فى النبيين وصل على محمد فى المرسلين وصل على محمد فى الملا الاعلى

زيادته

زيادته وكثرته والمراد به الملائكة وقيل الملائكة العلوية ومحلهم السماء وهى أعلى من الارض ولا كفر فى الملائكة عموما ولا عصيانا بل هم دائمون فى حضرة القدس ومحل القرب والمشاهدة والسماع للوحى فهم أعلى فى الجملة من الجن والانس (الى يوم الدين) اى صلاة دائمة الى يوم الجزاء وهو يوم القيامة من دانه يدينه جزاه ومنه قولهم كما تدين تدان وفى الداخلة على الجموع المذكورة فى هذه الصلاة يحتمل أن تكون على معنى الاختصاص أى خصه فيما ذكر بصلاة خاصة تخصه من بينهم أو على معنى أنه مصلى عليه معهم ومن جملة من يصلى عليه منهم وهذا على ان الجموع المذكورة مصلى عليها أو على معنى حصول الصلاة من الله تعالى ومن كل جمع ذكر كما يقال جاء الامير فى الجيش اذا حصل منه المجىء ومن الجيش معه أو على معنى حصول الصلاة من الجموع المذكورة الا انه يبقى على هذين الاحتمالين اذا كان المراد بالاولين من تقدم من مؤمنى الامم الماضية هل يكونون مصلين عليه بعد خروجهم من دار الدنيا قال أبو عبد الله العربى الا أن يراد ان كل طبقة من الاحياء أولون بالنسبة لمن بعدهم فاذا ماتوا كانوا آخرين بالنسبة لمن قبلهم انتهى (اللهم أعط محمدا الوسيلة والفضيلة) فعيلة من الفضل وهى زيادة كمال والمراد هنا زيادته صلى الله عليه وسلم على جميع العالمين بالمنزلة التى لا يشاركه فيها من التقدم دون جميع أهل الاختصاص والجلوس على العرش وتشفيعه فكانت له بشفاعته اليد على كل من حضر ذلك الموقف (والشرف) هو علو القدر والجاه والمنزلة (والدرجة الكبيرة) اى العظيمة الشان (اللهم انى آمنت) اى صدقت (بمحمد) اى برسالته وبكل ما جاء به وبكل ما أخبر به وعنه واتبعته والتزمت دينه القويم وهذا ثمرة ما قبله (ولم أره) الواو للحال والجملة حالية وعدم الرؤية هو لسبب قاهر من تأخر زمان كما هو هنا أو سبب آخر كما وقع لاويس القرنى رضى الله تعالى عنه والا لم يحسن ايراده فى التوسل والتقرب به والايمان به صلى الله عليه وسلم على هذه الصورة لعله مما يشمله الايمان بالغيب المثنى على اهله فى القرآن والحديث وقد اشتاق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى لقائهم وجعلهم اخوانه ثم ان ذكر الوصف قبل الحكم أو الطلب مؤذن بالعلية (فلا) الفاء سببية ولا دعائية اى فبسبب ايمانى به ولم اره لا (تحرمنى) مضارع مجزوم مفتوح التاء مكسور الراء من حرمه كضربه ومفتوح الراء من حرمه كعلمه او مضموم التاء من احرمه كأكرمه منعه ورؤية النبى صلى الله عليه وسلم من أعظم الخيرات من حرمها فقد حرم خيرا كثيرا لا سيما فى الجنة فى حق

الى يوم الدين
اللهم أعط محمدا الوسيلة والفضيلة والشرف والدرجة الكبيرة اللهم انى آمنت بمحمد ولم أره فلا تحرمنى

المحب له والمشتاق اليه (فى الجنان) بكسر الجيم بمعنى الجنات وكلاهما جمع
جنة بفتحها وعبر بالجنان بلفظ الجمع دون الجنة بالافراد مع ان مسكنه انما
يكون فى واحدة منها فقط لانها كالشئ الواحد لكونها يدور عليها سور
واحد فمن سكن واحدة منهن فكأنه سكن جميعها ولانه لا تعرف الجنة التى
يكون فيها مثواه بعينها فصارت كلها بالنسبة اليه سواء (رؤيته) بالبصر ولما
كانت الجنة ثوابا وعوضا من عدم رؤيته فى الدنيا التى حصل فيها الايمان
مع عدم الرؤية وطلبه هذا يستلزم طلب دخول الجنة التى طلب رؤيته صلى
الله عليه وسلم فيها اذ لا علم له انه من أهلها جزما الا انه انما تصدى بطلبه
لرؤيته صلى الله عليه وسلم لتعلق همه بها واشتياقه اليه ولاقتضاء المقام ذلك
ولان رؤية الحبيب والاجتماع به أذ الشئ واعزه وعين الجنة لذلك دون المحشر
لان الجنة هى محل الالتذاذ الكامل والنعيم المقيم والهناء والفراغ من
الشواغل والمنغصات فتهنئه الرؤية ويتنعم بها التنعم التام (وارزقنى) اللهم
اى أعطنى (صحبته) صلى الله عليه وسلم فى الجنة اى ملابسته ومرافقته
وملازمته اذ بذلك يحصل دوام الرؤية وكمال الالتذاذ بها وهذا على ما فى
النسخة السهلية وجل النسخ من ان صحبته بالصاد ووقع فى نسخة محبته بالميم
وهكذا هو فى كتاب جبر وابن وداعة والمراد حينئذ محبته فى الدنيا (وتوفنى)
اللهم اى أمتنى (على) تتعلق بتوفنى وهى للاستعلاء المعنوى والمراد مشتملا
على هذه الحالة فكانه أشم رائحة فعل يتعدى بعلى كاشتمل او بمقدر منصوب
على الحال وتكون حالا مؤسسة اى حال كونى دائما ثابتا مستقرا على التزام
(ملته) اى دينه صلى الله عليه وسلم وقال الخيالى وابن الغرس الدين والملة
متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار فان المراد بها الشريعة الا ان الشريعة من
حيث انها تطاع دين ومن حيث انها تملى وتكتب ملة (واسقنى) من سقاه يسقيه
سقيا كرماه يرميه رميا والاسم السقيا بضم السين والقصر أعطاه ما يشرب
وأسقاه مثله وكلاهما يتعدى الى مفعولين ولفظ الاصل يحتملهما فتوصل همزته
او تقطع (من) تبعيضية اى شيئا من (حوضه) اى بعضه والحوض لغة مجتمع
الماء مصنوع كالصهريج ونحوه وجمعه حياض وهذا الحوض النبوى مما
يجب الايمان به وقد استفاض ذكره فى الاحاديث الصحيحة الشهيرة الصريحة
استفاضة حصل بها القطع بثبوته اذ قد رواه عنه صلى الله عليه وسلم من
الصحابة بضع وخمسون صحابيا منهم فى الصحيحين ما ينوف على العشرين وبقية
ذلك فى غيرهما كما صح نقله واشتهرت رواته ثم رواه عن الصحابة المذكورين

فى الجنان رؤيته
وارزقنى صحبته
وتوفنى على
ملته واسقنى
من حوضه

من

من التابعين امثالهم ومن بعدهم أضعاف أضعافهم وهلم جرا وأجمع على اثباته
السلف واهل السنة من الخلف (مشربا) بفتح الميم والراء اسم مصدر من شرب
يشرب كعلم يعلم شربا بضم الشين وفتحها وهو منصوب باسقنى على المصدرية
المعنوية للابسته للفعل او هو منصوب على المفعولية فيؤول المصدر باسم
المفعول كالدرهم ضرب الامير بمعنى مضروبه وهو على حذف المنعوت اى ماء
مشروبا لكن فى القاموس والشرب بالكسر الماء كالمشروب وعلى هذا
لا يحتاج الى تأويل ولا تقدير بل المشروب هو الماء والجار والمجرور قبله على هذا
حال متعلق به والله اعلم (رويا) نعت له وهو فعيل من روى يروى كبقى يبقى
والرى حالة هى ضد العطش تحدث عقد أخذ الطبيعة كفايتها من المشروب
وأرواه غيره سقاه حتى حصلت له حالة الرى وفعيل هنا صيغة مبالغة نائب
عن مفعل من أرواه كأليم بمعنى مؤلم وسميع بمعنى مسمع فى قوله * أمن ريحانة
الداعى السميع * ويحتمل ان يكون بمعنى فاعل من روى الثلاثى او بمعنى
مفعل اسم مفعول كضمير وعسل عقيد بمعنى مضمر ومعقد على الاسناد المجازى
فيهما بمعنى صاحبه فى الاول اوشار به فى الثانى والله اعلم (سائغا) نعت ثان
لمشربا اسم فاعل من ساغ الشراب يسوغ سوغا سهل مروره فى الحلق من غير
كلفة ولا غصة (هنيئا) نعت لمشربا ايضا وهو فعيل من هنؤ بالضم والهمز هناء
ممدودا وهو ما لا تعب فيه مشقة ولا تعقبه وخامة ويجوز ابقاء همزه على اصله
وبه قرأ الجمهور هنيئا مريئا ويجوز ابدال الهمزة التى هى لام الكلمة ياء
وادغام ياء المد فيها وبه قرأ الحسن ويختار هنا لمناسبة رويا وقرئ قوله تعالى
فى سورة مريم ولا يظلمون شيأ بالوجهين (لا) نافية (نظمأ) فعل مضارع من
ظمأ يظمأ ظمأ كعطش وزنا ومعنى ومصدرا وهى حالة تعرض للحيوان عند
طلب طبيعته لشرب الماء (بعده) منصوب على الظرفية بالفعل قبله وهو
ظرف مستعمل فى تأخر عامله او مناسب له العامل عما اضيف هو اليه فى
الزمان وهو بالاصالة له وقد يستعمل فى التأخر الزمانى والمكانى وغيرهما
والضمير عائد على المشرب والمراد هنا انه لا يقع بعد شرب ذلك المشروب من
الحوض ظمأ (ابدا) منصوب على الظرفية لنفى الظمأ والعامل فيه الفعل المنفى
والابد الزمان المستقبل الذى لا نهاية له كشأن الآخرة والا بانقضاء الزمان
كما فى الدنيا وجملة لا نظمأ بعده أبدا نعت لقوله مشربا وهذه النعوت كلها
كاشفة لازمة لان الشرب من حوضه صلى الله عليه وسلم لا يكون الا على تلك
النعوت فالمراد اسقنى من حوضه الذى الوصف اللازم للشرب منه هو هذه

مشربا رويا
سائغا هنيئا
لا نظمأ بعده
أبدا

الاوصاف (انك) يارينا (على) فعل (كل) من ألفاظ العموم (شئ) اى
شئ (قدير) صيغة مبالغة بمعنى القادر وهو التمكن من الفعل والترك بحسب
الداعى الذى هو الارادة والجملة تعليل لسؤال ماذكر وثناء على الله عز وجل
بكمال القدرة اتى هذه المطالب التى طلب كلها من آثارها الخاصة بها ولا أحد
أحب اليه المدح من الله فهو أبلغ فى الطلب وانجح للمسئلة (اللهم أبلغ) من
أبلغه يقال بلغ زيد المدينة يبلغها بلوغا كدخلها يدخلها دخولا وأبلغه غيره
اياها ابلاغا وبلغه الرسالة والسلام ونحوهما والمدينة والمنزلة ونحوهما تبليغا
ومعنى البلوغ الوصول والانتهاء الى غاية مقصودة لكن مع اعتبار ضرب من
التمكن والقوة فان المادة تنقال لمباشرة ما تؤثر على هذا المعنى (روح) مفعول أول
لأبلغ وهو المنتهى اليه فهو الثانى من حيث المعنى (محمد) مضاف اليه ماقبله
(منى) أتى بهذا البلى العمل بنفسه تقربا وتودد اوتحققا بأداء الواجب وظهورا
فى خدمة الجانب وتشرفا به ودخولا فى خفارته واغتناما للذكر فيه (تحية)
مفعول ثان لأبلغ والتحية شعار اللقاء والاجلال والاكرام سمى بذلك لما تعورف
من طلب الحياة عند الملاقاة بقولهم أطال الله حياتك ونحوه وغلب فى ذلك
حتى أطلق على ما يستعمل فى هذا المقام من غير هذا اللفظ كما رادفه لفظ
السلام لكثرة استعماله أيضا فى هذا المقام وكثرة طلب السلامة فيه قال تعالى
فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله (وسلاما) من عطف المرادف أوشبهه
والتنكير فيهما للتعظيم بدليل المقام وليسلم من التقييد المعروض للتحية لما لم
يحيه به الله فأطلق ليكون ذلك موكولا الى الله تعالى ليحييه تعالى بما يرضاه له
فيكون هذا المصلى قد حياه فى ذلك بما حياه الله به وفى هذا الكلام اشعار
بمحبة خاصة وايمان صادق وائتلاف روحانى وشوق قائم نشأ عنه هذا السلام
المهدى الى روحه صلى الله عليه وسلم ثم لما ذكر اهداء التحية والسلام الى روحه
صلى الله عليه وسلم عن حب وشوق زاد ذلك فى هيجان شوقه اليه صلى الله عليه
وسلم واشتداد صبابته اليه فكان ذلك داعية له الى اعادة طلب رؤيته فى
الجنان تأكيدا لذلك واهتماما به لاجل ما به من نار الشوق فقال (اللهم وكما)
الواو عاطفة والكاف للتعليل وما كافة أو مصدرية (آمنت به) كذا فى غالب
النسخ بالضمير ووقع فى نسخة بمحمد (ولم أره فلا تحرمنى فى الجنان رؤيته)
الفاء سببية داخلة على المسبب فجعل ايمانه مع عدم الرؤية وسيلة لرؤيته فى
الجنة التى هى دار جزاء الايمان وتعبيره بالحرمان يؤذن بعظم ذلك عنده وأهميته
لديه واحتياجه اليه وانه ان لم يعط ذلك كان محروما ولا يخفى حال المحروم من

انك على كل شئ قدير اللهم أبلغ روح محمد منى تحية وسلاما اللهم وكما آمنت به ولم أره فلا تحرمنى فى الجنان رؤيته

الغم

الغم والكمد والضيق مع مافى تعبيره بذلك من الاستعطاف لان سوء حال
المحروم يقتضى رحمته واظهار الافتقار الى الله تعالى وانه ان حرمه فلا معطى له
وليكون معادلا لحرمانه فى الدنيا فلا تجمع عليه مصيبتان ولانه أدعى له دوام
الرؤية لان دوام صدق هذه القضية التى هى عدم الحرمان هو بدوام وجود
الرؤية من غير انقطاع والمجرور الذى هو قوله فى الجنة قيد فى عامله وهو اما الفعل
المنفى الذى هو قوله فلا تحرمنى واما المصدر المتأخر الذى هو قوله رؤيته والاول
أحسن صناعة والثانى وان ضعف المصدر بتأخره فالظروف والمجرورات يكفى
فيها ادنى شئ من رائحة الفعل واشتمل سؤاله على مطلبين أحدهما بالقصد
الاول وهو الرؤية والآخر بالقصد الثانى وهو كونها فى الجنة وخص طلب
الرؤية بالجنة لانها دار النعيم والثواب والرؤية اعظم نعيم وثواب وأهنى النعيم
ما كان مع الامن والجنة دار الامن والرؤية قبلها وان كانت نعمة الا أن الحال
ربما كانت ذات أهوال تشغب تلك النعمة وربما عقبها العقاب والحرمان منها
كما فى حق كثير من أهل الموقف بخلاف رؤية الجنة فانها دائمة لا نقمة بعدها
ولان الجنة هى دار الاستقرار وما قبلها طريق موصل اليها ورؤية الاحبة انما
يحرص عليها فى مكان الاستقرار الذى هو دار الاقامة وفيه يطلب قربهم
ومجاورتهم وهذا آخر صلاة سعيد بن عطار فى غالب النسخ ووقع فى بعضها
زيادة وارزقنى صحبته فى آخرها مرة أخرى ووجدت هذه اللفظة فى نسخة
وليست فى الصحة بذاك صحبته بالميم والاولى على اثباته كونه مخالفا للفظ المتقدم
بكون أحدهما بالميم والآخر بالصاد وهذا اساقط عند من ذكر الصلاة
المذكورة كجبر وابن وداعة والله اعلم (اللهم تقبل) قال فى الشفاء وعن
طاوس بجير عن ابن عباس أنه كان يقول اللهم تقبل فذكره واخرجه عنه عبد
ابن حميد واسمعيل القاضى فى فضل الصلاة قال ابن كثير واسناده جيد قوى
صحيح وتقبل فعل دعاء من تقبل شفاعته أو عمله أو كلامه أو هديته وقبل يقبل
كعلم يعلم قبولا مثله تلقاه بما يرضيه فى ذلك من اسعاف شفاعته والموافقة
الكلامه ومجازاة عمله واخذ هديته والمزيد من هذا الفعل أبلغ من المجرد فلذلك
آثره عليه هنا (شفاعة) مصدر شفع يشفع مفتوح عين الفعل فيهما توجه طالبا
من ذى حق اسقاط حقه قبل غيره اومن غير ذى حق اسعاف طالبه (محمد)
صلى الله عليه وسلم (الكبرى) نعت لشفاعة مؤنث أكبر أفعل تفضيل
اقتضى ان هذه الشفاعة اكبر من غيرها اما من شفاعته صلى الله عليه وسلم
لانها تتفاضل فتكون نعتا مخصصا والشفاعات شتى كما تقرر وتقدم والكبرى

للهم تقبل شفاعة محمد الكبرى

وهى العامة فى فصل القضاء واما من شفاعة غيره فتكون نعتا كاشفا على هذا والمراد بشفاعته الجنس (وارفع درجته) أى منزلته عندك وفى جنات عدن أى زدها رفعة (العليا) نعت له وهو مؤنث أعلى افعل تفضيل اى درجته التى هى اعلى من غيرها من درجة غيره وهو نعت كاشف (وآته) فعل دعاء من آتاه يؤتيه ايتاء كاعطاه يعطيه اعطاء وزنا ومعنى (سؤله) صلى الله عليه وسلم بضم السين واسكان الهمزة ويجوز ابدالها واوا أى مسؤله ومطلوبه ويحتمل أن يراد به البغية أو الامر الموافق للغرض لانه من شأنه ان يسئل اى يطلب ويبتغى (فى) الدار (الآخرة و) الدار (الاولى) وهى الدنيا والعامل فيه آته أو سؤله فعلى الاول تكون الدنيا والآخرة ظرفا لايتائه صلى الله عليه وسلم بغيته وسؤله أى يحصل له ذلك فى الدنيا ويحصل له فى الآخرة وعلى الثانى تكون ظرفا للبغية المسؤلة أى مسؤله فيما يرجع الى أمر الآخرة اوما يرجع الى أمر الدنيا من غير تعرض لاعطائه هل فى الدنيا أو فى الآخرة والمعنى ما وقع سؤاله اياه منك فى دار الدنيا أو فى دار الآخرة فاعطه له كما ابتغى وسأل والمراد بالآخرة ما بعد القبر وبالدنيا ما قبله والقبر اول منزل من منازل الآخرة وسميت الدنيا اولى لتقدمها على الآخرة كما انها سميت دنيا لدنوها من العباد لانها أول منزل لهم وسميت الآخرة آخرة لتأخرها عنهم اولان كل شئ فيها مستأخر وانما قدم الآخرة على الاولى مراعاة للسجع وتقديما للاشرف ولان المهم المقدم (كما) الكاف للتشبيه وهو راجع الى مطلق الفعل من غير تعرض الى قيد زائد من كم وكيف ونحو ذلك ويحتمل انها للتعليل وما مصدرية والله أعلم (آتيت ابراهيم) لان سؤالاته فى القرآن كثيرة وقد ظهرت استجابة دعائه فيما وقع منها فى الدنيا الذى منه بعثه صلى الله عليه وسلم فى أهل مكة والمعتقد استجابته فيما يقع فى الآخرة من المغفرة له والحاقه بالصالحين وجعله من ورثة جنة النعيم وانجاز وعده ان لا يخزيه يوم يبعثون ونحو ذلك وقال تعالى وآتيناه فى الدنيا حسنة وانه فى الاخرة لمن الصالحين (وموسى) كما فى قوله تعالى قال قد أوتيت سؤلك يا موسى وقال تعالى قد أجيبت دعوتكما وخصهما بالذكر لعظم شانهما فى الانبياء والا فقد ذكر الله سبحانه وتعالى دعاء غيرهما منهم واخبر باستجابة دعائهم كنوح ويونس وزكريا وأخبر عن قوله ولم اكن بدعائك رب شقيا على جميعهم الصلاة والسلام وهذا آخر صلاة ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وليس فيها لفظ الصلاة فالمراد بالصلاة الدعاء له صلى الله عليه وسلم (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) هذه رواية كعب

وارفع درجته العليا وآته سؤله فى الآخرة والاولى كما آتيت ابراهيم وموسى اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

ابن عجرة وفى ألفاظها روايات هذه احداها وهى رواية البيهقى و جماعة (كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم و بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل وسلم و بارك على سيدنا محمد نبيك) المختص منك بالنبوة الجامعة لمقامات الكمال كلها ورتب التقريب بأسرها ومثابات الترفيع بأجمعها من وحى وتكليم ومناجاة وخلة ومحبة واصطفاء وظهور من عين الوجود المطلق بلا واسطة و تعين بالروح الاول والقلم الاعلى (ورسولك) المختص منك بالرسالة الجامعة الكاملة لمحطة السارية فى تضعيف الوجود بالامداد من عين الوجود المستولية على أطوار العوالم وحركات ادوارها وادراج جزئياتها فى اسوار كلياتها على الاحاطة والشمول بحكم وارسلناك للناس رسولا اى مطلقا لم تتقيد بقيد ولم تخصص رسالته بمخصص فهو رسوله للكافة بالكافة من الامداد بما فعهم من وجود ونمو ورزق وهداية ودلالة على طرق رشادهم وما هو الاصلح بهم فى معاشهم ومعادهم وما يلتحق بذلك من الرحمة المرسل بها بمقتضى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين (وابراهيم خليلك وصفيك) فعيل من صفا يصفو والصفو الخالص الذى لا كدر فيه ولا شوب وهو قريب من معنى الخليل وقد تقدم بعض الكلام عليه فى الاسماء (وموسى كليمك) اى مكالمك بفتح اللام وقد كلمه الله تعالى بلا واسطة ولهذا أكد فى الآية تكليمه بالمصدر فى قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وروى أحمد بن حنبل ان الله عز وجل كلم موسى بمائة ألف كلمة وعشرين ألف كلمة وثلثمائة كلمة وثلاث عشرة كلمة وكان الكلام من الله عز وجل والاستماع من موسى عليه السلام فقال موسى اى رب أنت الذى تكلمنى ام غيرك قال الله تعالى يا موسى أنا أكلم الارسول بينى و بينك (ونجيبك) فعيل من ناجاه يناجيه والاسم النجوى وهو المحادثة سرا (وعيسى روحك وكلمتك) بمقتضى قوله تعالى انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه ومعنى كونه روح الله انه روح من عند الله وجعله من عنده لانه تعالى أرسل به جبريل عليه السلام الى مريم عليها السلام واضافه اليه تعالى لشرفه وطهارته وهى اضافة ملك الى مالك اى الروح الذى هو لله وخلق من خلقه ومعنى وصفه بالكلمة انه المكون بالكلمة من غير واسطة اب ولا نطفة والمراد كلمة كن والاضافة فيها للتشريف ايضا وقد وصف فى هذه الصلاة كل واحد من هؤلاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام بخاصيته الواردة فى حقه بمقتضى الكتاب العزيز

كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد نبيك ورسولك وابراهيم خليلك وصفيك وموسى كليمك ونجيبك وعيسى روحك وكلمتك

ووصف سيدنا محمد اصلى الله عليه وسلم بالخاصية الجامعة لتلك الخاصيات باسرها على ماتقرر قبيل قريبا وكل واحد منهم له فضل واختصاص على غيره منهم من حيث خاصيته ولنبينا صلى الله عليه وسلم الفضل والاختصاص العام الشامل لعموم خاصيته وشمولها قال الشيخ محيي الدين بن العربي في خاتمة كتابه البحر المحيط اعلم أن للمفاضلة أبوابا وان لها عند المفضل أسبابا اذهى راجعة الى الزيادة والنقص بالحكم الاصطلاحي والنص فقد فضل الواحد صاحبه بتكليم الله له وفضله الآخر باحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص فكل واحد فضل صاحبه من غير الجهة التي فضله هو انتهى أما التفضيل مطلقا فالاجماع على أفضلية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع العالمين جملة وتفصيلا ثم بعده ابراهيم عليه الصلاة والسلام على الاصح من الخلاف ثم موسى عليه الصلاة والسلام (وعلى جميع ملائكتك) كلهم من غير تخصيص (ورسلك) جمع رسول وهو بضم الراء والسين وتسكن تخفيفا (وأنبيائك) جمع نبي (وخيرتك) عطف عام على خاص بفتح الياء وتسكينها يوصف به الواحد والجماعة قال ابن قتيبة لم يات فعلة في الواحد الا قليلا تقول محمد خيرة الله من خلقه وهو في الجمع كثير اى المختارون (من) تبعيضية (خلقك) اى مخلوقك فيشمل خيرة الملائكة وخيار الانس والجن من نبي وولي وصالح أو حتى من دونهم من مطلق المؤمن (وأصفيائك) جمع صفي وهو الذي صفت محبته اى خلصت من الشوائب أو الذي استصفيته لنفسك اى استخلصته (وخاصتك) اسم فاعل من خص جرى مجرى المصادر يوصف به الواحد والجماعة ومصدوقه من له نوع قرب يتميز به عن العامة والمراد هنا من استخلصهم لنفسه واختارهم لقربه (وأوليائك) جمع ولي فعيل من ولي بمعنى قرب ويحتمل أن المراد الولاية العامة أو الخاصة والالفاظ الاربعة بمعنى أو متقاربة ويحتمل ان الاول أعم من الذي بعده والرابع أعم منهما اذا كان المراد به الولاية العامة والله اعلم (من) لبيان الجنس أو تبعيضية باعتبار أهل الارض فان منهم المؤمن والكافر والاول باعتبار ان اهلها المقصودين والمعتبرين هم المؤمنون (اهل) اى ساكني (أرضك) وهم الانس والجن (وسمائك) وأهلها هم الملائكة والاضافة فيهما للتشريف لان المقام له ومحل يسكنه أهل الشرف شريف لا محالة وهذه صلاة على جميع الانبياء مع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقد وردت الاحاديث بالامر بالصلاة عليهم معه وقدم ابراهيم لابوته وتقدمه زمانا ورتبة لانه افضل الانبياء بعد نبينا محمد صلى

وعلى جميع ملائكتك ورسلك وانبيائك وخيرتك من خلقك وأصفيائك وخاصتك واوليائك من اهل أرضك وسمائك

الله عليه وسلم على الراجح عند كثير وقيل افضلهم بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم موسى وقيل آدم وقيل نوح وقيل عيسى وقيل افضلهم بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ابراهيم فموسى فنوح فعيسى على جميعهم الصلاة والسلام (وصلى الله) يحتمل كون الواو عاطفة او استئنافية والخارج بخير او يعين والجملة خبرية اللفظ طلبية المعنى (على سيدنا محمد) صلاة يساوي عددها (عدد خلقه) تعالى من جماد وحيوان وجواهر واعراض واعيان ومعاني اجناسا وافرادا ما تقدم من ذلك وما تأخر وما وجد وما عدم بكل وجه يمكن عدها به (ورضاء نفسه) اى ذاته يقال ذات الشئ ونفسه وعينه وماهيته وكنهه وحقيقته كلها بمعنى واحد ورضاء معطوف على عدد والمعنى ما يرضيه والضمير لله تعالى أي ما يرضيه تعالى في الصلاة على نبيه الكريم عليه الصلاة والسلام ويحتمل عوده على النبي صلى الله عليه وسلم (وزنة) بكسر الزاي قال الخطابي هي ثقل الشئ ورزانته أي هذه الصلاة يوازن ثوابها أو توازن لو قدرت أجساما تقبل الوزن ماذكر (عرشه) سبحانه قال الخطابي وهو خلق عظيم لله تعالى لا يعلم قدر عظمه ورزانة ثقله أحد غير الله سبحانه (ومداد كلماته) بكسر الميم هو ما يكتب به ويزاد وقال في المشارق أي قدرها وقال السيوطي في الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الاثير أي مثل عددها وقيل قدر ما يوازيها في الكثرة بمعيار كيل أو وزن أو عدد أو ما أشبهه من وجوه الحصر والتقدير وهذا تمثيل يراد به التقريب لان الكلام لا يدخل في الكيل والوزن بل في العدد والمداد مصدر كالمد وهو ما يكثر به ويزاد انتهى وقال الخطابي هو مصدر كالمد يقال مددت الشئ أمده مدا ومدادا وروى سلمة عن الفراء قال قال الحارثي يجمعون المد امدادا فعلى هذا يكون معناه المكيال والمعيار قال وكلمات الله تعالى لا تنتهي الى أمد ولا تحد ولا تحصر بعدد ولكنه ضرب بها المثل ليدل على الكثرة والوفور وقال في المشارق وقيل يحتمل ان المراد به الاجر على ذلك انتهى وكلمات الله تعالى قال الامام الفخر المراد بها عند أصحابنا الالفاظ الدالة على متعلقات علم الله تعالى انتهى وقيل هي الدالة على حكمه وعجائبه وعدد وما عطف عليه منصوبات على المصدرية وهذه الالفاظ في هذه الصلاة مأخوذة من تسبيح حديث أم المؤمنين جويرية بنت الحرث رضي الله تعالى عنها في صحيح مسلم قال لها صلى الله عليه وسلم وقد خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي تسبح ثم رجع وهي جالسة بعد أن أضحى فقال لها ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم قال لقد قلت بعدك

وصلى الله على سيدنا محمد عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته

أربع كلمات ثلاث مرات لوزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ورواه أيضا أصحاب السنن الاربعة (وكما) الواو عاطفة والكاف للتشبيه وما موصولة اى وصلاة مثل الذى (هو) صلى الله عليه وسلم (أهله) اى حقيق لان يعطاه ويثاب به على قدر كرامته على ربه وأثرته عنده وخطوته لديه ويصح عود الضمير على الله تعالى اى ما هو تعالى حقيق بان يجازى به نبيه الكريم عليه فيكون جزاء مرفوعا عن تقديرات العقول وتخيلات الاوهام (وكلما) ظرف زمان وسرت الظرفية الى كل لاضافته الى ما المصدرية الظرفية اى كل وقت (ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون) الضمير فى ذكره وعن ذكره لما عاد الضمير فيما هو أهله أو يكون ذلك كالذى قبله وهذان كما بعدهما والذكر يحتمل أن يكون المراد به القلبى وهو الاستحضار وضده النسيان والغفلة ويحتمل أن يكون اللسانى وضده السكوت والترك ويذهب بالغفلة مذهب الترك (وعلى) معطوف على على السابق (أهل بيته) صلى الله عليه وسلم (وعترته) بكسر العين المهملة وسكون المثناة الفوقية سئل مالك بن أنس رضى الله تعالى عنه عن عترته صلى الله عليه وسلم فقال هم أهله الادنون وعشيرته الاقربون وفى القاموس والعترة بالكسر نسل الرجل ورهطه وعشيرته الادنون ممن مضى وغبر اى بقى (الطاهرين) نعت لاهل البيت والعترة وهذا لقول الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال المفسرون اى يدفع عنكم النقائص والعيوب وهو وصف كاشف شامل لجميع اهل البيت (وسلم) جملة معطوفة على جملة صلى فهو بفتح اللام والميم (تسليما) منصوب بسلم على المصدرية مؤكدله (اللهم صل على محمد وعلى أزواجه) هكذا فى النسخة السهلية وفى غيرها من النسخ المعتبرة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى أزواجه وفى بعض النسخ باسقاط على هذه الثالثة التى مع أزواجه (وذريته وعلى جميع النبيين والمرسلين) عطف خاص على عام (والملائكة والمقربين) ثبتت الواو فى نسخ عتيقة منها النسخة السهلية فيكون من عطف الخاص على العام اى جميع الملائكة فان أل للاستغراق والمقربين منهم وسقطت فى بعض النسخ فيكون نعتا كاشفا لا مخصصا فان المقام للشمول والعموم (وجميع عباد الله) هكذا فى غالب النسخ وفى بعضها عبادك بكاف الخطاب وعلى كل حال فالاضافة للتشريف وكثر كما قال ابن عطية وغيره استعمال لفظ العباد فى مقام الترفيع والتكرمة والعبيد فى الاستحقار

وكما هو أهله وكلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وعلى أهل بيته وعترته الطاهرين وسلم تسليما اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته وعلى جميع النبيين والمرسلين والملائكة والمقربين وجميع عباد الله

والاستضعاف

والاستضعاف أو قصد ذم (الصالحين) جمع صالح والظاهر أن المراد به هنا المؤمن مطلقا فى السماء والارض من ملك أو انسى أو جنى حاضر أو غائب حى أو ميت فيكون من عطف العام على الخاص (عدد) مفعول مطلق (ما) مصدرية أو موصولة (أمطرت) قال ابن القوطية مطرت السماء مطرا وامطرت والاعم مطرت فى الرحمة وأمطرت فى العذاب وبها نزل القرآن انتهى لكن يرد عليه قوله تعالى هذا عارض ممطرنا لانهم كما قال ابن عطية انما ظنوه معتاد الرحمة والمعدود هنا يحتمل أن يكون المطرات وأن يكون القطرات وهو أشبه بمقام طلب الكثرة وعلى أن ما موصولة فالعائد المنصوب محذوف اى الذى امطرته (السماء) لفظ مشترك يقع على السقف المرفوع الذى يظل الارض وعلى المطر على مذهب العرب فى تسميتهم الشئ بما هو منه أو بما يؤول اليه والمراد به هنا السقف المرفوع وفى كلامه أن المطر من السماء لا من الارض وهو الذى يدل عليه القرآن والحديث خلافا للمعتزلة فى قولهم ان المطر أنداء وابخرة تصعد من البحر الذى بالارض (منذ) ظرف زمان مضاف لجملة قوله (بنيتها) اى خلقتها وأقمتها أو ظرف زمان مضاف لقوله بنيتها اى منذ يوم بنيتها ومنذ خبر عما بعده وقيل مبتدأ وخبرها الزمان المقدر (وصل على محمد عدد ما) مصدرية أو موصولة (أنبتت الارض) اى اخرجت بقولها وأشجارها وعلى ان ما موصولة فالعائد المنصوب محذوف وهو ظاهر اى عدد الذى أنبتته الارض من البقول والاشجار واسناد الامطار الى السماء والانبات الى الارض مجاز لانه قول من يعرف ان الفاعل هو الله تعالى (منذ دحوتها) اى بسطتها (وصل على محمد عدد النجوم فى السماء فانك) الفاء لتعليل سؤاله ان يصلى عليه عدد النجوم اى سبب سؤالى ذلك انك (احصيتها) اى علمت عددها وقدرها لانك خلقتها والخالق لا يكون الا عالما بما خلق فصل عليه عددها (وصل على محمد عدد ما) مصدرية (تنفست) اى اخرجت النفس بفتح الفاء استجلابا للبرد الهواء (الارواح) جمع روح بضم الراء وقد يكون ايضا جمع الريح بكسرها والارواح فى لفظ الاصل المراد بها روح الانسان وغيره من الحيوان وقد يكون المراد بها الريح (منذ خلقتها) اى عدد أنفاس الخلائق من مبتدا خلق أرواحهم وايجادها فى اجسامهم أو من بدء خلق الريح الى هذا الطلب (وصل على محمد عدد ما) اى الذى (خلقت) بحذف العائد المنصوب من جوهر وعرض بسيط ومركب وعلوى وسفلى وجماد وحيوان فى الماضى الى الآن الملاقى لاول المستقبل باعتبار وقت هذا الطلب

الصالحين عدد ما أمطرت السماء منذ بنيتها وصل على محمد عدد ما أنبتت الارض منذ دحوتها وصل على محمد عدد النجوم فى السماء فانك احصيتها وصل على محمد عدد ما تنفست الارواح منذ خلقتها وصل على محمد عدد ما خلقت

(و) عدد (ما) اى الذى (تخلق) من جميع ماذكر فى الحال والمستقبل من الآن الملاقى لآخر الماضى الى مالانهاية له (وعدد ما) اى الذى (أحاط به علمك) مما خلقته وأبرزته للوجود أومن المخلوقات المذكورة أوالمراد ما فى اللوح المحفوظ من علمه ويحتمل أن يكون على طريق المبالغة فى الطلب وانما احتيج الى تخصيصه ولم يبق على عمومه لكونه متعذرا لان ما أحاط به العلم لايمكن فيه العدد فلابد فيه من التخصيص ليجرى على قاعدة الامكان العقلى والمخصص فى مثل هذا هو العقل كما فى قوله تعالى الله خالق كل شئ فان العقل يخصصه لانا ندرك به ضرورة أنه تعالى ليس خالقا لذاته ولا لصفاته فالمراد ماعداهما وقد اختلف العلماء فى جواز اطلاق الموهم عند من لايتوهم به أو كان سهل التأويل واضح المحمل أوتخصص بعرف الاستعمال فى معنى صحيح وقد اختار جماعة من العلماء كيفيات فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وقد احتوت على مثل ما للمصنف من قوله عدد علمك وعدد ما أحاط به علمك وقالوا انها أفضل الكيفيات منهم الشيخ عفيف الدين اليافعى والشرف البارزى والبهاء ابن العطار ونقله عنه تلميذه المقدسى رحمهم الله ورضى عنهم (وأضعاف ذلك) أى أمثاله والمراد المماثلة فى الكمية والاشارة راجعة لمجموع المذكور الذى هو المخلوقات لا المعلومات صرفا للكلام لما يليق به أوالجميع حملا للمعلومات على المخلوقات كما تقدم أوالمراد المبالغة لا الحقيقة كما تقدم أيضا (اللهم صل عليهم) اى المذكورين قبله من سيدنا محمد الى جميع عباد الله الصالحين فعم الصلاة عليهم أولا ثم خص نبينا صلى الله عليه وسلم ثم عاد الى التعميم ويحتمل أن المراد نبينا صلى الله عليه وسلم وحده وجمع ضميره تعظيما له وتفخيما وشواهده من القرآن وكلام العرب موجودة معروفة وهذه الصلاة من هنا الى قوله كفضلك على جميع خلقك الاولى سقطت فى بعض النسخ والنسخ الكثيرة الصحيحة على ثبوتها وهى ثابتة فى النسخة السهلية (عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك ومبلغ) بفتح اللام اى غاية (علمك) اى معلومك وهذا أيضا من معنى ماتقدم فان ظاهرها تناهى المعلومات وبلوغ العلم الى غاية يقف عندها وهو محال فيتعين صرفه عن ظاهره بأن يراد به مبلغ المعلوم الواقع على ما أعده الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وماهوله أهل عنده أونحو هذا من الوجوه الصحيحة (وآياتك) اى مبلغ عددها أوما تضمنته من حكم وأحكام وأخبار أومن كلمات وحروف ونحو ذلك والله أعلم ويحتمل على طريق ماتقدم فيما قبله أن يكون على سننه بأن يكون المراد ومبلغ

وما تخلق وعدد ما أحاط به علمك واضعاف ذلك اللهم صل عليهم عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك ومبلغ علمك وآياتك

ما تضمنته آيات القرآن العزيز مما أعده الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم أولا وجميع من شمله الضمير فى عليهم ممن ذكر قبله والله أعلم (اللهم صل عليهم صلاة تفوق) اى تعلو (وتفضل) بضم الضاد اى تصير أفضل عند التفاضل لانها على قدره تعالى (صلاة) مفعول تفوق بالافراد على ارادة الجنس والمراد صلوات (المصلين عليهم من) تبعيضية تتعلق بالمصلين (الخلق) أصله مصدر خلق بمعنى قدر ثم صار يطلق بمعنى الايجاد والاختراع وقد يطلق بمعنى المفعول كثيرا وهو المراد هنا فهو بمعنى المخلوق (أجمعين) توكيد للمصلين لان صلاتهم على أقدارهم (كفضلك) اى مثل فضلك (على جميع خلقك) فيكون فضل صلاته تعالى على صلاتهم طبق فضله عليهم لان نسبة الفضل بين الفعلين بقدر نسبة الفضل بين الفاعلين وفى الحقيقة لا نسبة بينهما البتة ثم صلاتهم انما هى فعله وخلقه سبحانه وليس المراد هنا حقيقة التشبيه فانه يستحيل أن يكون فضل حادث على حادث كفضل القديم على الحادث وانما المراد المبالغة فى التفضيل وتصوير مابين المنزلتين من التفاوت التام البالغ حد الغاية (اللهم صل عليهم صلاة دائمة) اى باقية مستمرة (مستمرة الدوام) اى متوالية التجدد متصلة البقاء (على) للمصاحبة كما فى المال على حبه اى مع حبه وتحتمل الظرفية كقولك كان على عهد كذا أى فيه (مر) أى مسير ومضى مصدر مر يمر مرا ومرورا وهو (الليالى والايام متصلة الدوام) أى متوالية البقاء اسم فاعل اتصل يتصل اتصالا وهو اتحاد الاشياء بعضها ببعض كاتحاد طرفى الدائرة (لاانقضاء) مصدر انقضى الشئ أى فرغ ولم يبق منه شئ (لها) أى للصلاة (ولاانصرام) مصدر انصرم أى انقطع (على مر الليالى والايام) هذا ساقط فى بعض النسخ والكثير الصحيح ثبوته وهو ثابت فى النسخة السهلية (عدد كل وابل) هو المطر الغزير الشديد النافع ويقال له أيضا الوبل (وطل) هو الندا ولين المطر وأضعفه وثبت بخط المؤلف رضى الله عنه هنا فى طرة هذا المحل من النسخة السهلية مانصه

الوابل الغزير ذوانهمار ✻ والطل مارق من الامطار

انتهى وهو بيت من نظم المحاصى فى غريبه والمعدود المطرات فان الوابل والطل انما يوصف به مجموع المطر المتألف من القطرات ولا يقال فى القطرة الواحدة وابل ولا طل ويحتمل أن يراد القطرات فيكون على حذف مضاف أى قطرات وابل وطل والله أعلم (اللهم صل على محمد نبيك وابراهيم خليلك) خصه لتأكيد حقه وقربه بأبوته لنبينا صلى الله عليه وسلم ولكثير من المصلين عليه من العرب

اللهم صل عليهم صلاة تفوق وتفضل صلاة المصلين عليهم من الخلق اجمعين كفضلك على جميع خلقك اللهم صل عليهم صلاة دائمة مستمرة الدوام على مر الليالى والايام متصلة الدوام لانقضاء لها ولاانصرام على مر الليالى والايام عدد كل وابل وطل اللهم صل على محمد نبيك وابراهيم خليلك

والعجم ولموافقته فى معالم الملة ولرفعة شأنه فى الرسل عليهم الصلاة والسلام واجابة لدعائه بقوله واجعل لى لسان صدق فى الآخرين (وعلى جميع أنبيائك وأصفيائك من) بيانية أو تبعيضية على ماتقدم فى مثله (أهل أرضك وسمائك عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك ومنتهى علمك) هو بمعنى مبلغ (وزنة جميع مخلوقاتك صلاة مكررة) اسم مفعول مؤنث من كرر الشئ أعاده اكثر من مرة وهذا هو الفرق بين التكرير والاعادة فان الاعادة تصدق بمرة واحدة زائدة على الاولى بخلاف التكرير قاله أبو هلال العسكرى والمصدر التكرير والتكرار بفتح التاء وكسرها (أبدا) معمول لمكررة (عدد) معمول أيضا لمكررة (ما أحصى علمك) مما خلقته قال الخطابى وابرزته للوجود كما مر (وملء ما أحصى علمك) مما خلقته فى قوله فى الحديث ملء السموات وملء الارض هذا كلام تمثيل وتقريب والكلام لايقدر بالمكاييل ولاتحتوى به الظروف ولاتسعه الاوعية وانما المراد منه تكثير العدد حتى لو يقدر أن تكون تلك الكلمات اجساما تملأ الاماكن لبلغت من كثرتها ما يملأ السموات والارضين وقد يحتمل أن يكون المراد به اجرها وثوابها وقد يحتمل أن يراد به التعظيم لها والتفخيم لشأنها كما يقول القائل تكلم فلان اليوم بكلمة كانها جبل وحلف يمينا كالسموات والارضين وكما يقال هذه كلمة تملأ طباق الارضين أى أنها تسير وتنتشر فى الارض كما قالوا كلمة تملأ الفم وتملأ السمع ونحوها من الكلام والملء بكسر الميم الاسم والملء المصدر من قولك ملأت الاناء ملأ انتهى (وأضعاف) جمع ضعف وهو مثل الشئ باعتبار مساواته له فى الكمية (ما أحصى علمك صلاة تزيد وتفوق وتفضل صلاة المصلين عليهم من الخلق أجمعين كفضلك على جميع خلقك ثم) بعد صلاتك هذه على النبى صل الله عليه وسلم أيها القارئ (تدعو بهذا الدعاء) الذى أسطره لك الآن (فانه مرجو) اى مأمول ومنتظر (الاجابة) هى اسعاف الطالب بطلبته أو مواجهته بما يرضيه وهو فى قوة قوله فانه مجاب ولهذا أعقبه بقوله (ان شاء الله) لان كل شئ موقوف على مشيئته تعالى فلا يكون الا ماشاءه والبها تستند كل شئ ولا تستند هى الى شئ مع ما فى الاتيان بذلك من التبرك واغتنام ذكر الله حيث وجد له محلا وانما كان مرجو الاجابة لما تقدم من استجابة الدعاء بعد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم أو بين الصلاتين عليه صلى الله عليه وسلم والله اعلم (بعد) يتعلق بمرجو (الصلاة) أل فيها التعريف الجنس وهى التى للحقيقة (على النبى صلى الله عليه وسلم) وأنت قد صليت الآن على النبى صلى الله عليه

وعلى جميع انبيائك واصفيائك من اهل ارضك وسمائك عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك ومنتهى علمك وزنة جميع مخلوقاتك صلاة مكررة ابدا عدد ما احصى علمك وملء ما احصى علمك واضعاف ما احصى علمك صلاة تزيد وتفوق وتفضل صلاة المصلين عليهم من الخلق اجمعين كفضلك على جميع خلقك ثم تدعو بهذا الدعاء فانه مرجو الاجابة ان شاء الله بعد الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم

وسلم بما قرأته من أول الفصل الى هنا ويحتمل ان بعد تتعلق بتدعو والمراد بعد هذه الصلاة التى صليتها الآن فالمراد بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ماتقدم للمؤلف من الصلاة عليه قبل هذا وأل فى قوله بعد الصلاة للعهد الحضورى والمراد بالصلاة الحاضرة فى الكتاب المفروغ منها وليس المراد أن القارئ يبتدئ صلاة من عند نفسه كما قد يتوهم والدعاء المشار اليه هو (اللهم اجعلنى من) تبعيضية (من) موصولة (لزم) بكسر الزاى بمعنى لم يفارق (ملة) أى دين (نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وعظم) وقر (حرمته) هو ماوجب القيام به ولايحل انتهاكه ولا التفريط فيه (وأعز) أى أجل وأعظم أو أعان ونصر (كلمته) بكسر اللام مع فتح الكاف وبسكون اللام مع فتح الكاف وكسرها والاولى لغة الحجاز أى دعوة الاسلام بشهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم (وحفظ) بكسر الفاء أى صان (عهده) أى موثقه ووصيته بالتوحيد وعبادة الله والعمل بطاعته وامتثال أمره واجتناب نهيه (وذمته) من عطف المرادف الا انه فى الاصل أشرب معنى الخفارة وملاحظة الذم فى التضييع والنقض والاخفار (ونصر) أى أعان (حزبه) أى المتبعين له (ودعوته) الى الله تعالى (وكثر) ضد القلة والوحدة أى عدد وزكى (تابعيه) جمع تابع وهو السائر على سيره والمراد هنا فى الدين (وفرقته) جماعته والمراد أن يكثرهم بالكون معهم ويشمل الدنيا والاخرة باتباع ماهم عليه والحشر معهم (ووافى) اى أتى أولاقى على ميعاد أو شبهه فى الآخرة (زمرته) بالضم جماعته (ولم يخالف) بل يوافق ويسلك (سبيله) طريقه وهو الطريق الذى فيه سهولة (وسنته) اى طريقته وسيرته (اللهم انى اسألك) اى أطلب منك والسؤال احد أقسام الطلب وهو طلب الادنى من الاعلى مطلقا فاذا كان لجانب الحق تعالى سمى سؤالا ودعاء ولايقال الدعاء للطلب من غير الله تعالى وهو مقتضى كلام عدد كثير من اللغويين وصرح به ابن رشد الحفيد فى كتابه الضرورى والقرافى فى شرح التنقيح فقف على هذا وتنبه له فقد وهم فيه كثيرون والله الموفق سبحانه قاله الشيخ أبو عبد الله العربى رحمه الله فيما وجدته بخطه والجملة انشاء بلفظ الخبر ومعناه اللهم أعطنى (الاستمساك) اى الاعتصام (بسنته) اى طريقه ودينه (وأعوذ) اى استجير (بك) وهو انشاء أيضا بلفظ الخبر ومعناه اللهم أعذنى (من الانحراف) اى الميل (عما) اى الذى (جاءبه) من عند الله من الدين القويم والمنهاج المستقيم والحنيفية السمحاء ويشمل الانحراف بالبدعة أو بالمعصية وأما الكفر فانه

اللهم اجعلنى ممن لزم ملة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وعظم حرمته وأعز كلمته وحفظ عهده وذمته ونصر حزبه ودعوته وكثر تابعيه وفرقته ووافى زمرته ولم يخالف سبيله وسنته اللهم انى اسألك الاستمساك بسنته وأعوذ بك من الانحراف عما جاءبه

أكثر من الميل والانحراف بل هو أن يعرض عنه بالكلية ويوليه ظهره وشمول الدعاء له بالاخروية (اللهم انى أسألك) لنفسى (من) تبعيضية اى اجعل لى حظا فى (خير) اما على أن من الثانية تبعيضية فلا اشكال لان النبى صلى الله عليه وسلم سأل بعض الخير ونحن نسأل من ذلك الخير بعضه أيضا وأما على أن من الثانية زائدة أو بيانية فلانا انما نسأل لانفسنا بعض ما سأل نبينا صلى الله عليه وسلم لا كله لان ذلك هو المناسب لنا والجائز فى حقنا ويحتمل أن تكون من زائدة والمراد انى أسألك له صلى الله عليه وسلم أو لنفسى أو لمن سأل له النبى صلى الله عليه وسلم كائنا من كان فنكون سائلين جميع ما سأل صلى الله عليه وسلم فما كان خاصا به سألناه له وما كان صالحا لنا سألناه لانفسنا ويكون سؤالنا كالتأمين على دعائه وهذا على أن من الثانية زائدة أو بيانية أيضا والخير هو الامر الحسن أو الذى فيه منفعة عاجلة أو آجلة ويأتى مصدر خار يقال خار الله لك خيرا صنعه وصفة مخففا من خير بالتشديد اى متصف بالخير وأفعل تفضيل محذوف الهمزة لكثرة دوره واسما للمال قال الله تعالى ان ترك خيرا وانه لحب الخير لشديد واسم جنس شامل لكل كمال ونفع وامر ملائم يقال الايمان خير والامن والعافية خير ولفظ الاصل من هذا (ما) موصولة جارية على مقدر وهى نعت له أى الامر الذى (سألك منه) يحتمل أن تكون من تبعيضية ومفعول سأل الثانى هو الضمير اى سألكه والضمير فى منه على كليهما راجع الى ما فهو العائد من الصلة الى الموصول وقد يحتمل أن يكون العائد الى الموصول محذوفا وهو ضمير متصل منصوب بفعل سأل اى سألكه ويكون ضمير منه عائدا على لفظ خير السابق على طريق الاستخدام ومن على هذا بيانية اى ما سألكه من خير اى الذى هو خير ووقع فى بعض النسخ اللهم انى أسألك من كل خير سألك منه (محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم) لنفسه أولا ولغيره أولا ومته (وأعوذ) اى ألتجئ وأعتصم (بك) الباء للتعدية (من) ابتدائية فى غير المكان والزمان (شر) ضد الخير وهو ما فيه مضرة عاجلة أو آجلة وهو السوء والامر السيئ اى سوء (ما) اى الامر الذى (استعاذك منه) من لابتداء الغاية والضمير عائد على الموصول (محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم) لنفسه أو لغيره اخرج الترمذى عن أبى أمامة رضى الله تعالى عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا فقلنا يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا فقال ألا أدلكم على ما يجمع ذلك كله تقول اللهم انا نسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد

اللهم انى اسألك من خير ما سألك منه محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك من شر ما استعاذ منه محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم

صلى

صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وأنت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله زاد فى رواية العلى العظيم قال أبو عيسى حديث حسن وأخرج ابن ماجه من حديث عائشة رضى الله عنها اللهم انى أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه ومالم أعلم وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه ومالم اعلم اللهم انى أسألك من خير ما سألك عبدك ونبيك وأعوذ بك من شر ما استعاذ بك عبدك ونبيك اللهم انى اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل واسألك ان تجعل كل قضاء قضيته لى خيرا وهذا كله من جوامع الدعاء وقد اخرج أبو داود والحاكم عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك مع ما فيه من الاستمساك بواسطته صلى الله عليه وسلم والاقتداء بامامته والكون خلفه وسلب الارادة المه بواسطته ولانه اعلم بآداب الدعاء وبما ينبغى ان يدعى به والله اعلم (اللهم أعصمنى) اى احفظنى وامنعنى (من شر الفتن) الشر هنا اسم ضد الخير وليس اسم تفضيل فالاضافة بيانية والاستعاذة واقعة من جميع الفتن لا من أشرها واشدها فقط او شر ما فيها او لها لانها كلها شر والشر يستعاذ منه جملة وهى جمع فتنة وتطلق على الضلالة والاثم والكفر والفضيحة والعذاب والمحنة والاختبار والاضلال واختلاف الاراء والجنون والمال والاولاد والاعجاب بالشئ (وعافنى) اى ادفع عنى وسلمنى (من جميع المحن) جمع محنة وهى ما يختبر به وغلب استعمالها فى الشدة والامر المؤلم والمحن والامتحان الاختبار (وأصلح) الصلاح ضد الفساد (منى ما) اى الذى (ظهر) وهى الجوارح الظاهرة باستعمالها فيما يرضى الله فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (وما) اى الذى (بطن) وهو القلب الذى اذا صلح صلح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد كله (ونق) اى نظف وحسن (قلبى) لانه محل الاخلاق والعلوم والمقامات والاحوال (من الحقد) بكسر الحاء وسكون القاف وهو اعتقاد العداوة وامساكها فى القلب (والحسد) بفتحتين وهو كراهية النعمة عند الغير ومحبة زوالها عنه (ولا تجعل على) تباعة) من تبعت الشئ بكسر الباء سرت فى اثره اى ما يتبع بسببه ويطلب به مما يترتب عليه نظيره من نفس او عرض او حريم او مال وسائر ما يلزمه تأديته بمثل او قيمة سواء كان ترتبه بوجه شرعى كالبيع والاجارة والقرض او بغيره كالغصب بتيسير البراءة من الشرعى حتى لا يتخلد فى الذمة وعدم وقوع

اللهم اعصمنى من شر الفتن وعافنى من جميع المحن وأصلح منى ما ظهر وما بطن ونق قلبى من الحقد والحسد ولا تجعل على تباعة

غير الشرعي وادائه وتحليل من له الحق ان وقع وارضاء الله تعالى لاهل الحق عنه في الآخرة (لاحد) ممن يصح ان تكون له تباعة كائنا من كان لترتب حقه بوجه ما (اللهم اني أسألك الاخذ) أي التمسك (بأحسن ما) أي الامر الذي (تعلم) أنه حسن في حقنا شرعا مما يمكننا الاتصاف به أو التلبس بفعله بحسب ما هو أقرب الى رضاك عنا وقبولك منا فتهدينا وتوفقنا اليه وتفتح بصائرنا للتمييز الاحسن الاسد تقربا اليك فنكون من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه سعيا فيما أمرتنا به وطلبا لرضاك وأضف ذلك الى العلم تفويضا ورجوعا الى الله تعالى في ذلك ليكون من حيث يعلم انه أحسن ويختاره لنا من حيث لا نعلم نحن ونختار والله يعلم وأنتم لا تعلمون (والترك) أي التخلية والاجتناب (لسيئ) أي قبيح واللام لتقوية المصدر (ما) أي الامر الذي (تعلم) أنه سيئ في حقنا لارضاء منا أي لكل ما تعلم أنه سيئ والموصول الذي هو من ألفاظ العموم فيستغرق كما أن المضاف اليه مفيد له أيضا والمفرد المضاف الى المعرفة مفيد للعموم على الصحيح ما لم يتحقق عهد والسيئ حقيره وجليله مطلوب الترك فلذلك لم يأت بما فعل بخلاف الحسن فان ارتكاب أفضله كمال فيه فلذلك أتى فيه بأفعل فكان في ذلك طالبا لارتكاب الكمال في الجهتين (وأسألك التكفل بالرزق) أي الضمان والتحمل منك بالرزق لي أو تكفلك برزقي على معاقبة أل للضمير وعدمها والمراد بهذا التكفل تكفل خاص من توصيل رزقه اليه على وجه خاص من كونه غير محتسب أو مباركا فيه أو واسعا سهلا أو غير زائد على الحاجة ولا ناقص عنها أو مع الهناء والعزة وعدم الحرص والتعب في طلبه وشغل القلب وتعلق الهم به والذل للخلق بسببه والتفكر والتدبير في تحصيله والسلامة من الحجبة والقطيعة والاستدراج والمكر والخروج عن طريق العبودية لكونه محجوبا بالعناية واللطف ونحو ذلك مما فسر به التكفل الوارد في حق طالب العلم وغيره والا فالتكفل العام شامل لارزاق الحيوانات كلها قال الله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها والرزق تقدم تفسيره في فصل الفضائل وهو بكسر الراء وجمعه اسما للعطاء أرزاق وبفتح الراء مصدر كنصر ينصر نصرا وأل فيه هنا للعهد أي الرزق المقدر المشار اليه في الآي والاحاديث (و) أسألك (الزهد في الكفاف) الزهد هو الترك وزوال الرغبة ووجود المعروف والانصراف ثم يحتمل أنه هنا غير مقيد بتعلق حتى يبقى صالحا لجميع متعلقاته لان الزهد لا حصر لمراتبه ولا لجملة تعلقه فان درجته السفلى الزهد في المال والجاه وأسبابهما ثم الزهد في كل صفة للنفس

لاحد اللهم اني أسألك الاخذ بأحسن ما تعلم والترك لسيئ ما تعلم وأسألك التكفل بالرزق والزهد في الكفاف

للنفس فيها متعة من مقتضيات الطبع حتى يزهد في نفسه أيضا وفي كل ما سوى الله تعالى وعليه يكون حرف الجر بعده الذي هو في بمعنى مع أي مع اجراء الرزق الكفاف علي وتيسيره لي ويكون سؤاله قد تضمن أمرين سؤال لاتصاف بالزهد وسؤال اجراء الرزق عليه بمقتضى التعليم النبوي في قوله صلى الله عليه وسلم واجعل رزق آل محمد كفافا وقال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أسألك الزهد فيما جاوز الكفاف قيل فالعامل في المجرور كون مقدر على أنه وصف أو حال من الزهد على القاعدة في الجملة بعد ذي أل الجنسية وما فيها من الاحتمال وهو حينئذ بمنزلة مصدر اللازم الذي لا يطلب مفعولا أو الجامد نحو القيام في المسجد وزيد في الدار انتهى ويحتمل أن متعلق الزهد محذوف للعلم به لان الجاري في ذكر الزهد والمقصد به هو الزهد في العرض الفاني وهو الدنيا فيما اشتملت عليه من مال أو جاه وشهوات وحرف الجر حينئذ بمعنى مع أيضا على ما تقدم ويحتمل أن تكون في على بابها والمراد أن يقع الزهد في نفس الكفاف وهو ما طلب للزهد فيما سوى الله تعالى وهو طلب لصريح التوحيد والغنى بالله والشغل به عما سواه والرغبة فيه والجمع عليه والتفويض اليه والثقة به والرجوع الى نظره وأما طلب ثلاثيار ويكون هو المراد بالزهد لقوله تعالى مدحا لاحوال الصحابة ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة اي فاقة وذلك لغناهم بالله وثقتهم به واستهلاكهم في محبته ومن ذلك ما علم من قضية أبي بكر وعلي وفاطمة رضي الله تعالى عن جميعهم ووجه تخصيص الكفاف دون غيره ليكون من باب الاولى لانه اذا زهد في الكفاف فهو فيما سواه أزهد والعامل في المجرور على هذا هو نفس الزهد قال بعضهم وهذا هو المتبادر وقال آخر الوجه الاول أقرب وأسلم من التكلف وأجرى على ما قبله من سؤال التكفل بالرزق وبه يستغنى عن تفسير الزهد بالتوكل أو بالايثار مع أنها حقائق متغايرة وكل واحد منها مما يقصد ويطلب فلا حاجة الى تفسير بعضها ببعض الا ان تدعو اليه ضرورة مقام أو نحوه والله أعلم والرزق الكفاف هو الذي لا فضل معه أو الذي لا زيادة فيه عن الحاجة ولا نقص أو ما كان يوما بيوم يشبع يوما ويجوع يوما (و) أسألك (المخرج) بفتح الميم والراء اسم مصدر خرج يخرج بالفتح في الماضي والضم في المضارع ويصح ضم الميم فيكون اسم مصدر أخرج رباعيا (بالبيان) الباء سببية او للمصاحبة والبيان مصدر بان بين ظهر واتضح فهو بين أو اسم مصدر بان اللازم او المتعدي لانه يقال بان الامر بيانا وأبان ظهر وأبانه غيره والمراد على الاول والثاني والمخرج بيان الحق أي

والمخرج بالبيان

ظهوره واتضاحه وعلى الثالث والمخرج ببيان الله تعالى الحق اى اباحته اياه اى اظهاره اياه وايضاحه وحذف متعلق البيان لدلالة السياق عليه (من كل شبهة) بضم الشين والباء وتسكن الباء وهى امر مشتبه ملتبس لم تنكشف حقيقة أمره وتدخل فى باب الاعتقاد والعمل والعبادات والعادات والخروج بالبيان منها يكون اما بالوقوف على النص واتضاح الدليل العقلى والنقلى او بالالهام اورؤيا صالحة او تيسير ما فيه الخيرة او اشارة من مشير متأهل لقبول اشارته اوغير ذلك (والفلج) هو فى النسخة السهلية بفتح الفاء واللام والذى فى كتب اللغة انه بفتح الفاء وسكون اللام مصدر فلج بفتح اللام بمعنى ظفر وفاز والاسم منه الفلج بضم الفاء وسكون اللام (بالصواب) نقيض الخطا وهو ما يوافق الحق (فى كل حجة) هى ما يستظهر به فى المطالب حتى فى الدعاوى والخصومات والاعتذارات والمحاورات قال فى كتاب العين هو الوجه الذى يكون به الظفر ويحتمل اطلاق الحجة هنا على ما من شأنه ان يحتج به ويقع فيه الخلاف وقع فيه الخلاف والاحتجاج بالفعل ام لا فيكون قد اطلق الحجة عنا على ما يستظهر عليه لا على ما يستظهر به كأنه سأل الفوز بالصواب فى كل امر يريده ويحاوله ويتلبس به (والعدل) هو لزوم طريق الحق من غير ميل ولا انحراف ووضع الشئ فى محله ومعاملته بما هو اهله وضده الجور وهو الميل والخرج عن ذلك (فى الغضب) هو غلظة عارضة للنفس تقتضى الانتقام بالايقاع او القول والذم وتستعمل تارة فى مجرد غير هذه الغلظة وتارة فى مجرد الانتقام ويصاحبها غليان الدم واستشاطته فى الطبيعة وهى تابعة للسخط وهو عدم مطابقة الواقع لارادة المريد الموجب لاعتراضه وعدم قبوله (و) فى (الرضاء) وهو مطابقة ارادة المريد لما هو الواقع او فى حكم الواقع مطابقة تقتضى القبول وعدم الاعتراض ويصاحبها سكون الدم وبرودته فى الطبيعة وتتبعها الرحمة وهى رقة عارضة للنفس تقتضى الاحسان والانعام وتستعمل تارة فى مجرد هذه الرأفة وتارة فى مجرد الاحسان وخص حالة الغضب والرضا بسؤال العدل فيهما لانهما مظنة الميل عن الاعتدال والاستقامة فنسأل الله دوام العدل فيهما فاذا كان عاملا بالعدل فيهما كان فيما سواهما أحرى فكان وازنا بالقسطاس المستقيم فى جميع احواله ولا يتعدى حدود الله تعالى فى جميع افعاله وهما هكذا مذكوران فى حديث ابى هريرة عند الترمذى الحكيم وحديث ابن عمر عند الطبرانى وانما سأل الله تعالى العدل فى الغضب ولم يسأله زواله لانه كما قال حجة الاسلام انه لا يزول اصله ولا ينبغى ان يزول بل ان زال وجب تحصيله لانه

من كل شبهة والفلج بالصواب فى كل حجة والعدل فى الغضب والرضاء

آلة

آلة القتال مع الكفار والمنع من المنكرات ولا يحصل كثير من الخيرات الا به وهو كما فى الصائد انتهى (والتسليم) هو الانقياد للحكم والاذعان له من غير معارضة ولا حرج فى النفس ولا ضيق فى الصدر (لما) موصولة وقد يصح ان تكون مصدرية (يجرى) اى يمضى وينفذ (به) الضمير عائد على الموصول الذى هو ما والباء للتعدية اى يجريه اى يمضيه (القضاء) اى قضاء الله تعالى على عبده من خير أو شر ونفع وضر وغير ذلك من الاضداد والسياق يقتضى أن تكون الاضافة فى القضاء لضمير الخطاب وقضاء الله تعالى قيل هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هى عليه فيما لا يزال ونسبه السيد الشريف الجرجانى للاشاعرة وقيل هو الفعل فيكون صفة فعلية قال سعد الدين هو عبارة عن الفعل مع زيادة احكام وهو الانسب بقوله يجرى ثم انه طلب التسليم للفعل وانما التسليم على طريق الحقيقة للفاعل أو صفته التى بها الفعل وقد يكون للفعل بطريق المجاز بخلاف الرضا ومع ذلك فقد قال السعد لا يقال لو كان الكفر بقضاء الله تعالى لوجب الرضا به لان الرضا بالقضاء واجب واللازم باطل لان الرضا بالكفر كفر لانا نقول الكفر مقضى لا قضاء والرضا انما يجب بالقضاء دون المقضى قال الخيالى قيل لا معنى للرضا بصفة من صفات الله تعالى بل المراد هو الرضا بمقتضى تلك الصفة فالصواب أن يجاب بأن الرضا بالكفر لا من حيث ذاته بل من حيث هو مقضى ليس بكفر وأنت خبير بأن رضا القلب بفعل الله تعالى بل بتعلق صفته أيضا مما لا شبهة فى صحته ثم ان الرضا بهما يستلزم الرضا بالمتعلق من حيث هو متعلق مقتضى لا من حيث ذاته ولا من سائر الحيثيات كما يشهد به سلامة الفطرة ولما كان الرضاء الاول هو الاصل اختار السعد هذا الطريق فى الجواب انتهى (و) أسالك (الاقتصاد) اى التوسط وخير الامور أوسطها (فى الفقر) هو انزواء الدنيا والخلو منها (والغنى) بكسر الغين مقصورا وهو اليسار ضد الفقر والاقتصاد فى الحالتين هو باتباع الامر والوقوف عند الحدود فيهما وترك الاقتار والاسراف (والتواضع) هو الاستصغار ضد التكبر وسبب التواضع معرفة العبد بنقص نفسه وزلته وعجزه أو شهود عظمة ربه وهذا أقوى وأكمل من الذى قبله لانه لا يمكن ارتفاعه ومن هنا كان تواضعا حقيقيا دون غيره (فى القول) هو هنا النطق الخارج اللسانى (والفعل) هو حركة العبد الاختيارية بانواعها يطلق اطلاقا شائعا على كسب الجوارح الظاهرة فى مقابلة القول والاحوال الباطنة كالقصد والعزم والاعتقاد وقد يطلق فى

والتسليم لما يجرى به القضاء والاقتصاد فى الفقر والغنى والتواضع فى القول والفعل

مقابلة القول فقط على مايعم الظاهر والباطن فيقال الاقوال والافعال وقد يطلق على مايعمها فيقال أفعال اللسان وأفعال الجنان وأفعال الاركان والمراد هنا الاطلاق الاول وهو المتداول أو الثانى وهو أفيد فلا يتكبر على خلق الله فى قوله ولا فعله ولا اعتقاده بلفظ او جنان أو نظر بعين احتقار او اختيال فى مشية أو تقدم فى طريق او تصدر فى مجلس أو اعتقاد مزية وشرف لنفسه عليهم أو غير ذلك (و) أسالك (الصدق) هو عند الجمهور مطابقة الخبر للواقع فى نفس الامر وافق الاعتقاد اولا وضده الكذب وهو عدم مطابقة الخبر للواقع واعتبر غيرهم الاعتقاد دون الواقع فيهما واعتبر بعضهم اجتماعهما فى الصدق وعدمه فى الكذب فقال بالواسطة بين الصدق والكذب وقد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على وجوب الصدق وتحريم الكذب فى الجملة وانعقد الاجماع على ذلك الا ما استثنى مما يباح فيه الكذب لضرورة وذلك مذكور فى كتب الفقه وغيرها (فى الجد) بكسر الجيم وهو الامر الذى من شأن العقلاء الاخذ فيه والاجتهاد فى تحصيله لا نتاجه ما يحمد من جد فى الامر يجد اجتهد ومعنى المادة دائرة على الصلابة والجزالة (والهزل) بفتح الهاء وسكون الزاى وهو ضد الجد كاللهو واللعب وترويح النفس وقد ينقل كل واحد من الضدين للجانب الآخر لموجب والمطلوب هنا أن يكون المرء صادقا فى حالى جده وهزله كما فى حديث انى أمزح ولا أقول الا حقا وذلك المزاح حينئذ من قبيل الجد لا نتاجه نتيجة الجد والاكثار من المزاح واللهو مذموم شرعا قال بعض الفضلاء اذا كان القصد باللعب تسلية النفس وشغلها عن هموم لزمتها وتجريد القريحة ونحذ الذهن الكامل لم يذم وقال النووى والمزاح المنهى عنه هو الذى فيه افراط ويداوم عليه فانه يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله تعالى والفكر فى مهمات الدين ويؤول فى كثير من الاوقات الى الايذاء ويورث الاحقاد ويسقط المهابة والوقار وأما ما سلم من هذه الامور فهو المباح الذى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله فانه صلى الله عليه وسلم انما كان يفعله فى نادر الاحوال لمصلحة كتطييب نفس المخاطب ومؤانسته قال وهذا لا منع فيه قطعا بل هو سنة مستحبة اذا كان بهذه الصفة

والصدق فى الجد والهزل

الحركات

الحركات والسكنات وتتميمها بثلاث حسن الخلق فى معاملة الخلق والرفق فى التناول والتأنى فى التوجه وقال أيضا اصول الخير ثلاثة التواضع وحسن الخلق والنصيحة فالتواضع يتبعه ثلاث الانصاف من نفسك وترك الانتصاف لها وخدمة المؤمنين وحسن الخلق يتبعه ثلاث العدل فى الرضا والغضب والقصد فى الغنى والفقر وخشية الله تعالى فى السر والعلانية والنصيحة يتبعها ثلاث العمل الصالح والعلم الصحيح واتباع الحق فى كل حال (اللهم ان) تأكيد لاعتراف النفس التى شأنها الجحود والانكار فقلما يخلص منها الاقرار (لى) تحقيق للاكتساب وتعيين للمكتسب (ذنوبا) جمع ذنب وهو ما يترتب عليه اللوم لمخالفة أمر الله تعالى من أفعال العبد الظاهرة والباطنة (فيما بينى وبينك) كالتفريط فى الصلاة والصيام وغيرهما من الافعال المأمور بها ولا تعلق لها بالخلق وكشرب الخمر وغيره من الافعال المنهى عنها (وذنوبا فيما بينى وبين خلقك) مما يرجع الى نفوسهم وأعراضهم وأموالهم كالقتل والجرح والقذف والغيبة والتعدى وما يلحق بذلك من حقوقهم التى يتعلق بها الامر الجازم كالنفقة فيمن تجب نفقته والنصيحة والانقاذ من الهلكة والشهادة بحق تعين وغير ذلك والعبد لا ينفعك عن هذه الذنوب ولا سبيل له الى تنزيه نفسه وتبرئتها منها ولا يستطيع القيام بحقوق الربوبية ولوازم العبودية ولو عمل ما عمل وما قدروا الله حق قدره وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها فما له الا الرجوع الى مولاه والتعلق به فى غفرانها وتحملها فلذا قال (اللهم ما كان لك) لا تعلق له بأحد من خلقك (منها) اى من تلك الذنوب (فاغفره) بفضلك أى تجاوز عنه واجعل بينى وبينه سترا يحول بينى وبين شره ويحقق الرجاء فى ذلك فضل الله تعالى وسبق رحمته غضبه وأن هذا من غير الشرك المغفور على مقتضى المشيئة وخصوصا من الديوان الثانى المذكور فى الحديث النبوى الآتى على قائله أفضل الصلاة والسلام (وما كان منها) اى من تلك الذنوب (لخلقك) اى لهم بها تعلق (فتحمله) اى أذه (عنى) وأرض فيه خصمائى لان حقوقهم لا مترك لها (وأغنى) بقطع الهمزة لانه رباعى قال تعالى ان الظن لا يغنى من الحق شيئا (بفضلك) عن تأدية حقوقهم فلا احتاج الى ما أؤديها به والباء سببية (انك واسع المغفرة) فتسع مغفرتك ما بينى وبينك وما بينى وبين خلقك واذا عاملتنى بالمغفرة فى ذلك أرضيتهم عنى لان حقوقهم لا تترك وقد أخرج الامام أحمد والحاكم عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدواوين ثلاثة فديوان لا يغفر الله

اللهم ان ذنوبا فيما بينى وبينك وذنوبا فيما بينى وبين خلقك اللهم ما كان لك منها فاغفره وما كان منها لخلقك فتحمله عنى وأغنى بفضلك انك واسع المغفرة

منه شيئا وديوان لا يعبأ الله به شيئا وديوان لا يترك الله منه شيئا فاما الديوان
الذى لا يغفر الله منه شيئا فالاشراك بالله وأما الديوان الذى لا يعبأ الله به شيئا
فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه تعالى من صوم يوم تركه أو صلاة تركها
فان الله يغفر ذلك ان شاء الله تعالى ويتجاوز وأما الديوان الذى لا يترك الله
منه شيئا فظالم العباد القصاص لا محالة والمراد أن القصاص لا محالة عدم
سقوط حق المظلوم اما باداء الظالم واما باداء الله تعالى عنه لما دل على ذلك
من الاحاديث وقد وردت أحاديث متعددة فيمن يتكفل الله عز وجل عنهم
لغرمائهم وأخرج الطبرانى فى الاوسط عن أبى هريرة رضى الله عنه
والطيالسى والبزار وأبو نعيم فى الحلية عن أنس رضى الله عنه مرفوعا مثل
حديث عائشة سواء (اللهم نور بالعلم) هو ارتسام صورة المعلوم فى الذهن
والباء سببية (قلبى) قال حجة الاسلام القلب لطيفة ربانية هى المخاطبة وهى
التى تثاب وتعاقب ولها تعلق بالقلب اللحمانى الصنوبرى الشكل تعلق العرض
بالجوهر ويسمى روحا ونفسا ومعنى الدعاء اللهم علمنى العلم الذى هو نور
فيتنور به قلبى وهو العلم بالله وكذا العلم باحكام الله اذا كان تعلمه
لله أو معناه اللهم انفعنى بما علمتنى وأدخله سويداء قلبى ونوره به لان العلم
الشرعى وان كان نورا فى نفسه قد يكون نافعا لصاحبه ويتنور به وقد
لا يكون كذلك والعلم النافع هو الذى تدخل حقيقة معناه لسويداء
القلب فينطبع به انطباع السواد فى الاسود والبياض فى الابيض
وتتصور الامور بنوره فى القلب على حقيقتها ويقع به ظل فى الصدر هو صورة
الامور حسنها وقبيحها فيأتى حسنها ويتجنب قبيحها وذلك هو حصول الاثر
المطابق له فى الخارج الدال على نفعه فى بابه وشبه العلم بالنور لان القلب
يستضىء به كما يستضىء البصر بالنور ولان العلم تتبين به أصول الدين وفروعه
وتتضح به الاحكام كما أن النور تتبين به الاشياء وتتضح (واستعمل بطاعتك
بدنى) أى اجعله عاملا بطاعتك والبدن بالتحريك الجسد وقوله تعالى فاليوم
ننجيك ببدنك قالوا بجسدك لا روح فيه وقال صاحب العين هو من الجسد
ماسوى الرأس والسوى بفتح السين اليدان والرجلان والاطراف وجلدة
الرأس وما كان غير مقتل (وخلص) يحتمل أن يكون من الخلاص وهو النجاة
فمعنى خلص نج أو من الخلوص وهو الصفاء فمعنى خلص صف (من الفتن) جمع
فتنة والمراد كل ما يصرف العبد عن وجهته أو بلغته عن قصده أو يشغله عن
سيره (سرى) هو باطن الروح وهو فى الحقيقة القابلة للتجليات ومحل المشاهدة

اللهم نور بالعلم قلبى واستعمل بطاعتك بدنى وخلص من الفتن سرى

واصل

وأصل جميع الانوار الربانية المودعة فى الذوات الانسانية (واشغل) بهمزة
وصل بفتح الغين من شغله شغلا وشغلا ثلاثيا محردا ضد الفراغ وأما أشغله
مزيدا فلغة رديئة قاله الجوهرى وابن القوطية وابن طريف (بالاعتبار) هو
النظر المذكر بالله تعالى (فكرى) هو حركة النفس فى المعقولات والتفكر
النظر والاعتبار وكذلك الفكرة وقد ورد الامر بالتفكر وجاء فيه فضل وأنه
أفضل من العبادة الخالية عن التفكر بكثير (وقنى) أى استرنى وادفع عنى
(شر) أى سوء (وساوس) جمع وسوسة أو وسواس محذوف الياء بعد الواو
وثبت فى نسخة وساويس بالياء فيكون جمع وسواس ولا اشكال أو جمع
وسوسة على حد قوله * تنقاد الصيارف * وهو من وسوس بمعنى حدث
سرا بتسويل وتسهيل وتزيين (الشيطان) وهو من شطن أى بعد لبعده عن
الحق (وأجرنى) أى احفظنى واحمنى وامنعنى (منه) أى من الشيطان
(يا رحمن) برحمتك (حتى) أى كى (لا يكون له) أى للشيطان (على سلطان)
أى حكم وتسلط بالاغواء والوسوسة وغلبة بحجبه الباطلة وغوايته المضلة
الفاجرة فيكون الداعى ممن شمله قوله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان
وهم الذين استثناهم فى قوله الا عبادك منهم المخلصين وذلك لصحة ايمانهم
بالله وتوكلهم عليه لقوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم
يتوكلون وهذا آخر الحزب الاول على ما ثبت فى النسخة السهلية فان تجزئة
الكتاب بالاحزاب والارباع والاثلاث كذلك ثبت فى النسخة المذكورة
والمعتبر فى ذلك من فصل الكيفية اذ ابتداء القراءة منه كما تقدم التنبيه على
ذلك وهذا الحزب أزيد من الثمن بيسير على مقتضى نسبة تمام الحزب الثانى
من تمام الربع الاول والله أعلم والحزب الورد يعتاده الشخص من صلاة وقراءة
وغير ذلك وهو الطائفة من القرآن أو غيره يوظفها على نفسه يقرؤها (اللهم انى
أسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم) هذا ابتداء الحزب الثانى قال
الشيخ أبو عبد الله العربى رحمه الله تعالى ويحتمل أن يكون المراد خير المعلوم
وشره والمراد كل معلوم هو بحيث يرجى خيره ويخاف شره لا كل معلوم على
الاطلاق فان كثيرا من المعلومات ليس بهذه الحيثية ويحتمل أن يراد خير ما تعلم
أنه خير وشر ما تعلم أنه شر فتكون ما واقعة على الخير أو على الشر فالمضاف اليها
مضاف الى مثله فيحمل الخير على النفع الحاصل من الخير والشر على الضر
الحاصل من الشر فيكون المعلوم الذى هو خير غير الذى هو شرا انتهى
(وأستغفرك) أى أطلب مغفرتك وهو انشاء ويرجع الى معنى اغفر لى (من

واشغل بالاعتبار فكرى وقنى شر وساوس الشيطان وأجرنى منه يا رحمن حتى لا يكون له على سلطان اللهم انى أسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم وأستغفرك من

كل ما تعلم انك تعلم ولا نعلم وأنت علام الغيوب اللهم ارحمني من زماني هذا واحداق الفتن وتطاول أهل الجرأة علي واستضعافهم اياي اللهم اجعلني منك في عياذ

كل ما تعلم) من ذنوبي وسيأتي (انك) أي انما سألتك ذلك لانك (تعلم) على الحقيقة الخير والشر والاعمال الحسنة والسيئة على التفصيل والاحاطة بذلك (ولا نعلم) نحن ذلك كذلك (وأنت علام) صيغة مبالغة من العلم (الغيوب) جمع غيب وهو ما غاب عن المخلوقين وخاتمة هذا الدعاء تشبه خاتمة دعاء رواه شداد بن أوس الانصاري رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اللهم اني أسألك الثبات في الامر كله وأسألك عزيمة الرشد وفي لفظ العزيمة على الرشد وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك وأسألك قلبا سليما وفي لفظ قلبا تقيا ولسانا صادقا وأسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم وأستغفرك مما تعلم انك علام الغيوب وفي رواية اللهم اني أسألك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد وأسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك فذكر مثله أخرجه الترمذي والنسائي وابن حبان ورواه أيضا أبو نعيم في الحلية من طرق (اللهم ارحمني) ضمنه معنى أجرني أو نجني أو أرحني فلذلك عداه بمن وأتى بلفظ الرحمة مضمنا هذا المعنى دون أن يأتي بلفظه ليكون ناشئا عن الرحمة ر مصحوبا بها (من زماني) هو الوقت الذي كان فيه خصوصا وقت التأليف والدعاء بهذا الدعاء ولذلك قال (هذا) اشارة للقريب الحاضر لما اشتمل عليه مما يقتضي طلب الرحمة والاغاثة وهو المذكور في قوله (واحداق الفتن) أي اطافتها وهي جمع فتنة وهي هنا الهرج والفساد والعبث في البلاد وعدم الامن على النفس ومايلحق بها أو كل مايفتن القلب ويشغل البال ويشتت الهم وحذف المتعلق الذي هو المفعول المتوصل اليه بالباء لازادة التعميم مع الاختصار اي به والناس والاوطان وهو أشد من الضيق وعدم الخلاص والواو تحتمل أنها عاطفة للمساوي المفصل بعد الاجمال والمبين بعد الابهام أو للخاص على العام (وتطاول) اي استعلاء وترفع (أهل الجرأة) اي الاقدام والتسلط والجسارة وهو بضم الجيم وسكون الراء (علي واستضعافهم اياي) اي احتقارهم اياه لرؤيته ضعيفا فتسطلوا عليه بالاذى حتى يؤدي ذلك الى استتباعهم اياه وهو أعظم الفتنة ثم استعاذ من الخلق عموما جنهم وانسهم عدوهم وصديقهم فقال (اللهم اجعلني منك) اي من حفظك وحياطتك وحراستك وعصمتك ومن ابتدائية وهو في محل نصب على الحالية من قوله عياذ وقدم ليفيد الاختصاص اي لا من غيرك على الانفراد أو الاشتراك وليفيد السلامة من استثقال اجتماع حرفي جر متماثلين في محل واحد لو قيل منك من جميع خلقك (في عياذ) اي ملجا اي محل يلجأ اليه ويعتصم به وهو

مصدر

مصدر أريد به المكان (منيع) أي ممنوع أو مانع من يلجأ اليه (وحرز) بكسر الحاء المكان الممتنع وفي بعض النسخ وحصن (حصين) أي مانع من به (من) متعلق بعياذ شر (جميع خلقك) لان الخلق في الجملة لا يأتي منهم الا الضرر اما ظاهرا أو باطنا الا قليلا (حتى) تعليلية اي كي (تبلغني) ويحتمل أن تكون بمعنى الى اي الى ان تبلغني (أجلي) هو الوقت الذي علم الله تعالى موت الحي فيه (معافا) من شرورهم وسائر الفتن والمحن وهو اسم مفعول من عافاه الله اي سلمه ودفع عنه وفي هذا الدعاء سؤال العافية وقد وردت أحاديث بسؤالها والامر بسؤالها وهو المناسب لضعف العبد والله أعلم (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد من صلى عليه) بالمقال من الملائكة والانس والجن (وصل على محمد وعلى آل محمد عدد من لم يصل عليه) من كافر الانس والجن والحيوانات الغير العاقلة والجمادات اذا قلنا ان هذه لا تصلي عليه مقالا (وصل على محمد وعلى آل محمد كما تنبغي) مضارع انبغى الشئ استحق أن ينبغي اي يطلب ويحتمل الوجوب والاستحباب وللصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في حقنا وجوب واستحباب (الصلاة عليه وصل على محمد وعلى آل محمد كما تحب) وجوبا عرفيا ومرجعه اعتبار الاولى والاحق أي ينبغي أو وجوبا شرعيا اي علينا فيكون بمنزلة قوله بعد هذا كما أمرت مع التصريح بالوجوب (الصلاة عليه وصل على محمد وعلى آل محمد كما أمرت) اي اوجبت فان الامر للوجوب مع احتمال غيره (أن يصلى عليه وصل على محمد وعلى آل محمد الذي نوره) مبتدأ (من نور الانوار) خبره والجملة صلة الموصول الذي هو نعت لاسمه الشريف صلى الله عليه وسلم في الجملة الاولى ونوره صلى الله عليه وسلم الحسي والمعنوي ظاهر واضح لامع للابصار والبصائر لائح وقد سماه الله تعالى نورا فقال سبحانه قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين جاء في التفسير أن النور محمد صلى الله عليه وسلم وقال تعالى فيه سراجا منيرا ومن في قوله من نور الانوار لابتداء الغاية ونور الانوار هو الله عز وجل وقد ورد تسميته تعالى بالنور كتابا وسنة وحقيقة النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره ومعنى كونه صلى الله عليه وسلم من نور الانوار انه منه دون واسطة ففي الخصوصية التي تناسب المدح والا فلا معنى له اذ كل نور أصله من نور الانوار وان كان بواسطة وكونه بدون واسطة هو الجاري على قوله صلى الله عليه وسلم كنت أول الانبياء في الخلق وآخرهم في البعث وقوله والخطاب لجابر رضي الله تعالى عنه ان الله خلق أول الاشياء نور نبيك من نوره أخرجه عبد الرزاق وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال أول ما خلق الله نوري

منيع وحرز حصين من جميع خلقك حتى تبلغني أجلي معافا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد من صلى عليه وصل على محمد وعلى آل محمد عدد من لم يصل عليه وصل على محمد وعلى آل محمد كما تنبغي الصلاة عليه وصل على محمد وعلى آل محمد كما تحب الصلاة عليه وصل على محمد وعلى آل محمد كما أمرت أن يصلى عليه وصل على محمد وعلى آل محمد الذي نوره من نور الانوار

ومن نورى خلق كل شئ فهذه أحاديث دالة على أولويته صلى الله عليه وسلم
وتقدمه على غيره من جميع المخلوقات وانه سببها وهذا اللفظ المتكلم عليه
هكذا هو فى النسخة السهلية وأكثر النسخ وفى بعضها باسقاط لفظ من فيكون
نور الانوار خبرا عن قوله نوره والمعنى ان نوره صلى الله عليه وسلم هو نور الانوار
بمعنى أنورها أو هو عنصرها الذى منه انبعاثها واقتباسها أو مادتها التى منها
تتكون وتتكيف صورها أو مددها الذى منه استمدادها ويأتى للمؤلف
اللهم صل على نور الانوار وقوله اللهم صل على من فاضت من نوره جميع الانوار
وفى بعض النسخ اللهم صل على منور الانوار اى أن نوره صلى الله عليه وسلم
منور الانوار أى جاعلها نورا اى هو سبب جعلها نورا التوقفها عليه والاسناد
مجازى والجاعل حقيقة هو الله سبحانه أو بمعنى ممدها وفى بعض النسخ الذى
من نوره الانوار ومعناها واضح والالف واللام للجنس وسيأتى اللهم صل
على من فاضت من نوره جميع الانوار والله أعلم (واشرق) اى أضاء وهو لازم
وفاعله الاسرار وجاء به محذوف تاء التأنيث على أحد الوجهين الجائزين فى
الفعل المسند لجمع التكسير (بشعاع) بضم الشين وهو الشئ المتفرق على
الجسم المضئ لذاته تفرقا قويا كالمتفرق على جسم الشئ وهو الحاصل من
مقابلة المضئ لذاته كالحاصل لسطح الارض المقابل للشمس لطرح الشمس
اياه عليه قال الخليل أشعت الشمس شعاعا اذا انتشرت والباء سببية أو بمعنى
من (سره) صلى الله عليه وسلم (الاسرار) جمع سر وأصله الامر الخفى ويحتمل
كل من لفظ سر والاسرار أن يكون بمعنى باطن الروح أو بمعنى سر الاحوال
اما مع التوافق أو التخالف والله أعلم وسر الاحوال هو الذى قال فيه الاستاذ
القشيرى ويطلق لفظ السر على ما يكون مصونا مكتوما بين العبد والحق
سبحانه فى الاحوال وقال فيه صاحب عوارف المعارف بعد أن تكلم على
الروح والنفس والعقل ثم قال وأما السر فليس هو شيأ من هذه الثلاثة بنفسه له
وجود وذات كالروح وانما هو لما صفت النفس وتزكت انطلق الروح من
وثاق ظلمة النفس فأخذ فى العروج الى محل القرب وتبعه القلب متطلعا الى
الروح فاكتسب وصفا زائدا على وصفه ولما صار للقلب وصف زائد على
وصفه بتطلعه الى الروح اكتسب الروح وصفا زائدا على وصفه فى حال
عروجه فاستجمع ذلك على الواجدين فسموه سرا انتهى الا انه ينفى السر بمعنى
باطن الروح ولا يثبت الا الذى هو حال وغيره يثبتهما معا ويحتمل لفظ الاسرار
أيضا ان يكون المراد به اسرار الذات والصفات والاسماء والافعال والمراد

بما

وأشرق بشعاع سره الاسرار

بما فى الاصول اى بواطن الخلق أشرقت وأضاءت أو أشرقت فيها الاسرار
بما قابلها من شعاع سره صلى الله عليه وسلم ومده السارى فيها بحسب
استعدادها وصفائها ولم يصل اليها مدد من الحق الا بواسطته صلى الله عليه
وسلم أو المراد أن سره صلى الله عليه وسلم مظهر لاسرار الذات والصفات
والاسماء والافعال ومرآة تتجلى الان سره مقابل لهذه الاسرار وقابل للانوار
الفائضة عليها منها فهى متجلية فيه وظاهرة به وبواسطة نور سره الممتد منها
قبل الخلق ما قسم لهم من تلك الانوار السارية اليهم من تلك الاسرار فالتقدير
فى لفظ الاسرار على ان المراد بالسر فيه باطن الروح اى اسرار الخلق أو
الاسرار من الخلق وعلى الاخرين المشروق فيه محذوف اى فى بواطن الخلق
والله أعلم (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى أهل بيته الأبرار) جمع بر
ككتف أو بار كضارب وادغمت الراء فيهما فى الراء اى الطاهرين الطيبين
من براذا لم يلحقه ريبة ضد فجر وقال الحسن هم الذين لا يؤذون الذر ولا يرضون
الشر (أجمعين اللهم صل على محمد وعلى آله بحر أنوارك) استعير البحر لاتساعه
وتقاليب هذه المادة تدل على الاتساع ولكثرة مائه ونوره صلى الله عليه
وسلم اقوى الانوار وازكاها واعظمها والتوجه فللنور توجه ولامداده
لسائر المياه ورجوعها اليه واضافة الانوار الى الله تعالى على معنى الملك من
اضافة الفعل الى فاعله وهى على معنى الاضافة فى قوله تعالى مثل نوره وقوله
تعالى يهدى الله لنوره من يشاء (ومعدن) قال الزبيدى معدن كل شئ
حيث يكون اصله انتهى وهو من عدن بالمكان اى اقام لاقامة الشئ الذى من
شأنه ان يكون هنالك فيه كالذهب مثلا شأنه ان يكون فى المكان الخاص به
ففيه يطلب ويلتمس وذلك هو الاصل (اسرارك) المراد اسرار الذات والصفات
والافعال والنبى صلى الله عليه وسلم محل حصول الاسرار واقامتها وشأنها حصولها
فيه ومنه تطلب وتلتمس ويستمد نورها ويقتبس (ولسان حجتك) على خلقك
فهو بالنسبة اليها كاللسان المترجم عنها المبين لها الموضح لوجه دلالتها الدافع
للشبه عنها (وعروس) بوزن صبور وهو لغة الزوج رجلا او امراة فى ايام البناء
(مملكتك) هو موضع الملك شبه بمجتمع العرس وما فيه من الاحتفال
والتناهى فى الصنيع والتأنق فى محسناته وترتيب اموره وكونه جديدا
ظريفا واهله فى فرح وسرور ونعمة وحبور فرحين بعروسهم راضين به محبين
مكرمين له ومتمرين لامره متنعمين معه بانواع المشتهيات بدليل اثبات اللازم
الذى هو العروس والمعهود تشبيه مجتمع العرس بالمملكة وعكس التشبيه

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى أهل بيته الابرار أجمعين اللهم صل على محمد وعلى آله بحر أنوارك ومعدن اسرارك ولسان حجتك وعروس مملكتك

هنا لاقتضاء المقام ذلك ليفيد ان سر المملكة ونكتتها ومعناها الذى لاجله
كانت هو المصطفى صلى الله عليه وسلم كما ان سر مجتمع العرس ونكتته
ومعناه الذى لاجله كان هو العروس والمصطفى صلى الله عليه وسلم هو
الانسان الكبير الذى هو الخليفة على الاطلاق فى الملك والملكوت قد خلعت
عليه اسرار الاسماء والصفات ومكن من التصرف فى البسائط والمركبات
والعروس يحاكى بشأنه شأن الملك والسلطان فى نفوذ الامر وخدمة الجميع
له وتفرغهم لشأنه ووجدانه مايحب ويشتهى مع الراحة واصحابه فى مؤنته
وتحت اطعامه فتم التشبيه وتمكنت الاستعارة وفى المواهب اللدنية وقد قال
بعض العلماء فى قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى انه رأى صورة ذاته
المباركة فى الملكوت فاذا هو عروس المملكة (وامام حضرتك) الذى هو المقتدى
به والمتمسك باسبابه فى الوصول الى محل قربك ومشاهدتك والحضرة مأخوذة
من الحضور والاضافة على معنى فى كامام المسجد او على معنى اللام وتقدير
مضاف اى لاهل حضرتك ووقع فى نسخة هنا بعد هذا زيادة وطراز ملكك
وسياتى الكلام عليه فى الموضع المتفق عليه (وخاتم انبيائك صلاة تدوم)
اى تتجدد امثالها لاتنقطع (بدوامك) اى مصحوبة معه (وتبقى) لايعرض لها
فناء ولانفاد (ببقائك) اى معه (صلاة ترضيك) لموافقتها لامرك وخلوصها
من الشوائب فتقبلها بفضلك (وترضيه) لما يصحبها من النور ويحفها من آثار
القبول وثبت بعد هذا فى بعض النسخ المعتمدة (وترضى بها عنا) الباء سببية اى
تكون سببا لرضاك عنا (يا ارحم الراحمين) الذى من سعة رحمته ويكال وصفه
نرجو قبول سؤالنا والافلسنا لذلك باهل زاد فى بعض النسخ بعد هذا يارب
العالمين وهو ساقط فى النسخة السهلية وغيرها (اللهم رب الحل والحرام) ذكر
جبر والعزفى وغيرهما انه روى عن محمد بن وضاح انه قال بلغنى انه من قال
عشية يوم الخميس بعد العصر اللهم رب الشهر الحرام والمشعر الحرام والركن
والمقام ورب الحل والحرام أقرئ محمدا منى السلام الابعث الله ملكا يبلغه عنه
يقول ان فلان ابن فلان يبلغك السلام ونقله الفاكهانى وغيره من كتاب القربة
لابن بشكوال والذى فى النسخة السهلية وغيرها رب الحل والحرام بالالف
بعد الراء وفى بعضها باسقاطه والكل صحيح ونظيره زمن وزمان والحل بكسر
الحاء ماجاوز الحرم والحرم يطلق على حرم مكة والمدينة شرفها الله تعالى ويغلب
كثيرا فى حرم مكة وقد يراد بالحرم الحرام والحرام البلد الحرام والشهر الحرام
وقد يراد بالحل هنا الشخص الذى حل من النسك وبالحرام المحرم به والله اعلم

ورب

وامام حضرتك
وخاتم انبيائك
صلاة تدوم
بدوامك وتبقى
ببقائك صلاة
ترضيك وترضيه
وترضى بها عنا
يا أرحم الراحمين
اللهم رب الحل
والحرام

(ورب المشعر) بفتح الميم فى الافصح وفيه لغة بكسرها وهو قزح بضم ففتح
وقزح موضع معروف بالمزدلفة وهو جبل صغير بها وعليه وقف النبى صلى الله
عليه وسلم غداة يوم النحر وقيل قزح من أسماء المزدلفة وقيل المشعر الحرام هو
المزدلفة كلها والمزدلفة من الحرم (الحرام ورب البيت الحرام) هو الكعبة
المشرفة وهو علم بالغلبة ويسمى أيضا البيت العتيق وله أسماء أخر
متعددة وسمى كل من المشعر الحرام والبيت والبلد حراما لحرمة القتال فيه
والصيد وقطع الاشجار ولنحو المحرم فيه مما يجوز لغيره (ورب الركن) وهو
ركن الكعبة المشرفة وهو الذى فيه الحجر الاسود ويقال له لذلك الركن الاسود
وهو الشرقى (والمقام) هو مقام ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام المعروف
الذى قام عليه لما بنى الكعبة وهو حجر قدر ذراع وفيه أثر سبع أصابع من أصابع
رجليه عليه الصلاة والسلام وذكرت هذه المخلوقات العظام القدر عند الله
تعالى ثناء على الله بربوبيته وتوسلا بذكرها الفتح المطلب ومناسبتها للمقام لانه من
موطن النبى صلى الله عليه وسلم وخصوصيتها وعظم قدرها تابع لخصوصيته
وعظم قدره صلى الله عليه وسلم ونائى عنه (أبلغ) اى أوصل (سيدنا)
مفعول أول لابلغ وهو المنتهى اليه فهو الثانى من حيث المعنى وعدى الفعل
اليه هنا باللام والمعروف تعديته الى مفعوليه بنفسه (ومولانا محمدا منا
السلام) مفعول ثان لابلغ وهذا معنى تسليم الناس بعضهم على بعض وبعث
بعضهم السلام الى بعض ومدار ذلك هنا هو المحبة والتعظيم والشوق وهو
عنوان على ذلك وقد كان من شأن السلف انهم يرسلون السلام الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وممن روى عنه ذلك عبد الله بن عمرو عمر بن عبد العزيز رضى
الله تعالى عنهم وجاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه لا يسلم عليه أحد الا رد عليه
السلام وورد فى هذا الذى فى الاصل كما تقدم ان الله يبعث ملكا يبلغه عنه
فهو المراد بابلاغ الله المذكور هنا (اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد سيد)
الخلق (الاولين) الذين قبله عموما من آدم عليه الصلاة والسلام اليه (و)
سيد الخلق (الآخرين) الذين بعده الى يوم القيامة ويحتمل أن كل طبقة من
الخلق أولون بالنسبة لمن بعدهم آخرون بالنسبة لمن قبلهم والمراد تعميم الخلق
وأنه سيدهم أجمعين وقد يحتمل أن المراد بالاولية هنا أولية التقدم الرياسى
وهو تقدم الشرف والمجد فيكون المراد بالاولين أعيان الخلق من النبيين
والمرسلين وبالآخرين غير الانبياء من سائر الخلق والله أعلم ومستند اطلاق
السيد عليه صلى الله عليه وسلم ماصح من قوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد

ورب المشعر
الحرام ورب
البيت الحرام
ورب الركن
والمقام أبلغ
لسيدنا ومولانا
محمد منا السلام
اللهم صل على
سيدنا ومولانا
محمد سيد الاولين
والآخرين

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد فى كل وقت وحين اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد فى الملأ الاعلى الى يوم الدين اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد حتى ترث الارض ومن عليها وأنت خير الوارثين اللهم صل على محمد النبى الامى وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد النبى الامى كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد ما أحاط به علمك وجرى به قلمك

آدم وهو مستند اطلاق المولى لانه بمعناه هنا وقال صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه وقال الشافعى يعنى بذلك ولاء الاسلام أى من كنت ناصره ومواليه ومكافئه ومحبه ومصافيه فعلى كذلك فهو كقوله تعالى ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم وقول عمر أصبحت مولى كل مؤمن أو ولى كل مؤمن (اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد فى كل وقت وحين) يراد بهما معا مطلق الزمان الصادق بقليله وكثيره ويفسر أحدهما بالآخر ويراد بالوقت المقدار الموقت من الزمان وهو المقدر لا مرما كوقت الصلاة ووقت الزراعة ونحو ذلك وبالحين الزمان المحدد بكونه جزأ من الزمان وقطعة منه لا الزمان المستمر ومنه هل أتى على الانسان حين من الدهر والاقرب أنه هنا من عطف المرادف أو شبهه وان المراد بهما معا مطلق الزمان وأقل ما يصدق عليه منه والله أعلم (اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد فى الملأ الاعلى) صلاة متصلة متجددة (الى يوم الدين) أى الجزاء (اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد) صلاة مستمرة (حتى) الى أن (ترث الارض ومن عليها) برجوع ملك ذلك الملك بعد انقراض الدنيا وفناء أهلها اذ هو الباقى بعد فناء خلقه والمه مرجع كل شئ ومصيره وهو القائل اذ ذاك لمن الملك اليوم وهو المجيب لله الواحد القهار وقال البيضاوى فى تفسير الآية انا نحن نرث الارض ومن عليها لا يبقى لاحد عليها ولا لهم ملك ولا ملك أو نتوفى الارض ومن عليها بالافناء والاهلاك توفى الوارث لارثه انتهى (وأنت خير الوارثين) اى خير مرجوع اليه أو خير من يبقى بعد من يموت (اللهم صل على محمد النبى الامى) هذه رواية فى حديث أبى مسعود الانصارى رضى الله تعالى عنه وتقدم ذكر مخرجيها وهمز الشيخ بخطه النبى صلى الله عليه وسلم هذا والذى بعده فى هذه الصلاة فى النسخة السهلية (وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد النبى الامى كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد) هذا آخرها (اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد ما أحاط به علمك) تقدم ما فيه (وجرى) بمعنى نفذ ومضى (به) الضمير عائد على الموصول الذى هو ما والباء للمصاحبة (قلمك) بالكتاب فيما مضى فى اللوح المحفوظ والفروع المنتسخة منه بعد ذلك الى حين هذه الصلاة وفيما يأتى فى الفروع المنتسخة الآتية وأما اللوح المحفوظ فظاهر الاخبار أنه فرغ من كتابته قبل خلق السموات والارض وقد كتب فيه مقادير كل شئ وما هو كائن الى يوم القيامة وانما المكتوب بعد ذلك الفروع المنتسخة منه كالفروع المنتسخة من الاصل وفيها يقع الاثبات والمحو

على

على ما ذكر فى الآية (وسبقت به) اى بكونه ووجوده (مشيئتك) اى ارادتك من الكائنات لان كل كائن هو عن مشيئته تعالى وتقديره (وصلت عليه) صلى الله عليه وسلم (ملائكتك صلاة دائمة بدوامك باقية بفضلك) الباء سببية (واحسانك) هو المعاملة بخير (الى) لانتهاء الغاية أو للمعية (أبد الابد) الابد الزمان المستقبل الذى لا نهاية له كما فى الآخرة أو الا بانقضاء الازمنة كما فى هذه الدار وأتى بلفظين من الابد باضافة أحدهما الى الآخر للمبالغة والتأكيد فى التأبيد والدلالة على عدم الانقطاع (أبدا) بدل من الجار والمجرور قبله أو ظرف ثان على البدلية (لانهاية) اى لا غاية ولا تمام (لأبديته) الضمير لقوله أبدا (ولا فناء) لا عدم (لديموميته) أى دوامه وبقائه والديمومية هى النسبة التى بين الديمومة دون ياء بعد الميم وهو المصدر وبين موصوفها وجملة لا نهاية لأبديته نعت لقوله أبدا وجملة ولا فناء لديموميته معطوفة عليها وضميرها المعاد ضميرها (اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما أحاط به علمك وأحصاه) جمع عده وأحاط به (كتابك) هو اللوح المحفوظ وقد قال الله تعالى وكل شئ أحصيناه فى امام مبين أى كتاب وهو اللوح المحفوظ (وشهدت به ملائكتك) كشهادتهم بوحدانيتك ونبوة نبيك وشهادتهم لرسلك بالتبليغ وعلى الذين كذبوهم بالتكذيب وشهادتهم لاشهادك اياهم على غفرانك لقوم كالذين مر وابهم يذكرونك وأهل موقف عرفات الى غير ذلك مما شهد وابه لخلقك أو عليهم وخصوصا الكرام الكاتبين (وارض عن أصحابه) اى عاملهم بالقبول والاقبال والاكرام والافضال (وارحم أمته) قابلها بالاحسان والخير العاجل والآجل وتقدم عقب الكلام على صلاة الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه الكلام على تخصيص الصحابة بالرضوان وغيرهم من المؤمنين بالرحمة ولفظ الامة يعم الصحب فهو عام بعد خاص (انك حميد مجيد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى جميع أصحاب محمد) من المهاجرين والانصار وغيرهم والتابعين وغيرهم ومن أسلم قبل الفتح أو بعده ومن طالت صحبته خاصة أو عامة أو لم تطل ومن كان من ذوى قرابته أو غيرهم ومن كان من العرب أو غيرهم ومن صحبه صحبة خاصة أو عامة ومن الرجال والنساء ومن الاحرار والموالى والعبيد ومن البالغين والصبيان ومن الانس والجن على عدهم فى الصحابة وكذا الخضرمون كالنجاشى وأويس القرنى على عدهم فيهم والصلاة على الصحابة رضى الله تعالى عنهم لم ترد فى النص عن النبى صلى الله عليه وسلم وانما وردت فيه على الآل فاستحب الائمة رضى الله تعالى عنهم الصلاة على الصحب تبعا بطريق

وسبقت به مشيئتك وصلت عليه ملائكتك صلاة دائمة بدوامك باقية بفضلك واحسانك الى أبد الابد أبدا لانهاية لأبديته ولا فناء لديموميته اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما أحاط به علمك واحصاه كتابك وشهدت به ملائكتك وارض عن أصحابه وارحم امته انك حميد مجيد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى جميع أصحاب محمد

الالحاق من باب الارفاق (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك اللهم على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد) هذه أيضا رواية أبى مسعود الانصارى رضى الله تعالى عنه الا أنه ذكرها بلفظ و بارك اللهم ولم تحضرنى هذه الرواية ولفظة على ثبتت فى النسخة السهلية فى المواضع الثلاثة وسقطت فى بعض النسخ المعتبرة أيضا * (اللهم بخشوع القلب عند السجود لك ياسيدى بغير جحود بك يا الله ياجليل فلا شئ يدانيك فى غليظ العهود و بكرسيك المكلل بالنور الى عرشك العظيم المجيد وبما كان تحت عرشك حقا قبل أن تخلق السموات والارض وصوت الرعود لك اذ كنت مثل مالم تزل قط انك عرفت بالتوحيد فاجعلنى من المحبين المحبوبين المقربين العاشقين لك يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله) هذا وقع فى بعض النسخ هنا بعد صلاة رواية ابى مسعود الانصارى والنسخ الكثيرة الصحيحة على اسقاطه ولهذا لم أتكلف الكلام عليه * ووجدت منقولا من الادعية للشيخ أبى القاسم عبد الغفور وعبد الله بن محمد الغزى ثم المرسى رحمه الله تعالى ما نصه وحدثنى أبى رضى الله تعالى عنه قال كانت لى الى الله حاجة أقمت ثلاثين سنة أسأله فيها ومع ذلك لم أيأس منها فأخذت مضجعى ذات ليلة فاذا أنا بقائل يقول لى يا أبا الحسين خذ هذه الاقسام التى عند رأسك فاقسم بها فى حاجتك فانتبهت فوجدت هذه الاقسام فى درج فوالله ما أقسمت بها فى حاجة الا قضيت من ساعتها وهكذا وجدتها

بخشوع للقلب عند السجود * لك ياسيدى بغير جحود
وبك الله ياجليل فلا شى * يدانيك فى غليظ العهود
وبكرسيك المكلل بالنو * رالى عرشك العظيم المجيد
وبما كان تحت عرشك حقا * وبحق السماوصوت الرعود
ذالك اذ كنت مثل مالم تزل قط انك عرفت بالتوحيد

والشيخ رضى الله تعالى عنه وجدها على غير هذه الهيئة وجدها مقطعة الحروف انتهى وهو فيما ثبت فيه من نسخ هذا الكتاب بعض مخالفة لهذا كما رأيت فى بعض هذه الحروف وزيادة فاجعلنى من المحبين الذى ذكر الجلالة ثمانيا (اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما أحاط به علمك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما أحصاه كتابك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما نفذت) بفتح الفاء المروسة و بالذال المعجمة من النفوذ بمعنى المضى أى

ما

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم و بارك اللهم على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما أحاط به علمك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما احصاه كتابك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما نفذت

ما تعلقت (به قدرتك) تعلقا تنجيزيا من الممكنات (اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما خصصته ارادتك) من الممكنات كلا ببعض ما يقبله من المقابلات الست التى هى الوجود والعدم والمقدار والصفة والزمان والمكان (اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما توجه) بالخطاب (اليه أمرك ونهيك) ومعنى توجه قصد وأقبل والمتوجه هو الموصوف به فالاسناد مجازى ويحتمل أن يراد بالامر اقتضاء الفعل و بالنهى اقتضاء الكف فيكون خاصا بمن يصح منه الفعل وهو الحى او من يفهم الخطاب منه وهو العاقل فيعم كل مكلف وتكون ما بمعنى من ويحتمل أن يراد بذلك التكوين بالامر أى قول كن فيكون خاصا بمن يصح منه التكون والانفعال وهو الممكن فيؤمر بكن فيكون وينهى بلا تكن فلا يكون فيعم كل مؤمن والمأمور منه هو الذى علم الله وأراد كونه والمنهى منه هو الذى علم الله وأراد عدم كونه وهذا على أن الامر بكن حقيقة وفى ذلك خلاف وعلى أنه حقيقة يكون المأمور هو الحاضر فى العلم والمأمور به هو الدخول فى الوجود (اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما وسعه) بكسر السين أى أحاط به (سمعك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما أحاط به بصرك) من الممكنات الموجودات وأما صفات كماله تعالى فلا نهاية لها فلا يصح فيها العدد فلا يشملها اللفظ وان كانت من متعلقات سمعه تعالى وبصره وأما الممكنات التى ستوجد فى دار البقاء من الجنة والنار فلا يشملها اللفظ أيضا أما على مذهب المتكلمين فلا اشكال لعدم تعلق السمع والبصر عندهم بها قبل وجودها تعلقا تنجيزيا وأما على مذهب الشيخ أبى طالب المكى ومن وافقه انها يتعلقان بها قبل وجودها تعلقا تنجيزيا فانما لا يشملها اللفظ لكونها غير معدودة لعدم انتهائها مع احاطة سمعه تعالى وبصره بها على هذا القول والله أعلم (اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما ذكره الذاكرون) روى جماعة عن عبد الله بن عبد الحكم أنه قال رأيت الشافعى رحمه الله تعالى فى المنام فقلت له ما فعل الله بك قال رحمنى وغفر لى وزففت الى الجنة كما يزف العروس ونثر على كما ينثر عليه فقلت له بم بلغت هذه الحالة فقال قال لى قائل بقولك فى كتاب الرسالة وصلى الله على محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون قال فلما أصبحت نظرت الرسالة فوجدت الامر كما رأيت وفى الاحياء لحجة الاسلام الغزالى رضى الله تعالى عنه وروى عن أبى الحسن الشافعى قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يا رسول الله بم جوزى الشافعى عندك حيث يقول فى كتاب الرسالة وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

به قدرتك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما خصصته ارادتك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما توجه اليه امرك ونهيك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما وسعه سمعك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما احاطه بصرك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما ذكره الذاكرون

فقال صلى الله عليه وسلم جوزى عنى أنه لا يوقف للحساب وقوله وصلى الله على
محمد كلما هكذا أيضا نقل صلاة خطبة الرسالة المذكورة صاحب المواهب وهما
أقعد وأعرف بكتاب امامهما وقوله عدد ما ذكره الذاكرون يعنى ذكره ذكرا
لسانيا بأن أجرى اسمه الشريف على ألسنتهم فى الصلاة عليه أو الحكاية عنه
أو غير ذلك ويحتمل ذكره ذكرا قلبيا والاول هو المتبادر وقوله عن ذكره
بعينه أو يكاد حيث قال ذلك ولم يقل غفل عنه وربما رجح الثانى بأنه قابل
الذكر بالغفلة ومحلها القلب فيكون محل الذكر أيضا القلب لان الضدين
يجب اتحاد محلهما وأما اللسانى فضده السكوت وهو للسان أيضا الا ان يقصد
بالغفلة الترك فيجوز والله أعلم وما مصدرية كالتى بعدها فى قوله (اللهم صل
على سيدنا ومولانا محمد عدد ما غفل عن ذكره الغافلون) أى عدد ما غفلوا عن
ذكره فى المواطن التى ينبغى لهم ذكره فيها أو عدد ما تسعه الازمنة التى تمضى
عليهم غافلين فيها عن ذكره من ذلك (اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد
قطر) يحتمل أن يكون مصدرا مضافا الى الفاعل وأن يكون اسم جنس جمعى
بينه وبين مفرده سقوط التاء واحده قطرة (الامطار) جمع مطر وهو ماء
السحاب (اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد اوراق) جمع ورق كحجر وأحجار
وجمل وأجمال وهو اسم جنس جمعى واحده ورقة (الاشجار) جمع شجر وواحد
الشجر شجرة وهى ماله ساق من نبات الارض (اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد عدد دواب) جمع دابة وهى لغة ما يدب أى يمشى كما فى قوله تعالى وما من
دابة والله خلق كل دابة وهو المراد هنا ويقع على المذكر والمؤنث (القفار)
بكسر القاف جمع قفر بسكون الفاء وهو المكان الخالى (اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد عدد دواب البحار) جمع بحر وهو الماء الكثير المتسع (اللهم صل
على سيدنا ومولانا محمد عدد مياه البحار) المياه جمع ماء وهو اسم جنس يقع
على القليل والكثير فكان القياس أن لا يجمع لكنه جمع مراعاة لاختلاف
عوارضه فانه مختلف الاصناف كالعذب والملح وغيرهما ومختلف الاماكن
وغير ذلك من الاختلافات فيكون العدد يعتمد هذه الاختلافات أى عدد
المياه المستبحرة المختلفة هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج ويحتمل أن يعتمد
اجزاء البحار اى عدد كل جزء من أجزاء البحار والجزء أقل ما يصدق عليه ماء وهو
الجوهر الفرد الذى منه تألف جسم الماء ونحو ذلك مما يصدق به تكثير الاجزاء
بشهادة المقام ولما كان المقام للتكثير كان الاولى أن يكون قوله مياه البحار
شاملا للارض والسماء والعرش والكرسى والدنيا والآخرة حسبما شهدت

الاحاديث بوجود البحار فى ذلك كله والله أعلم (اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد
عدد ما أظلم) فعل لازم (عليه الليل) هو من غروب الشمس الى طلوع الفجر
وقيل الى طلوع الشمس وأظلم الليل اشتد ظلامه وعدد ما أظلم عليه اى عدد
ما اشتمل عليه ظلامه واشتمل عليه بظلامه (وأضاء) اى اشرق ويستعمل لازما
كما هنا ومتعديا واللازم يستعمل بالهمز قولهم رباعيا وبتركها ثلاثيا (عليه
النهار) هو عند العرب من طلوع الفجر الى غروب الشمس وقيل من طلوع
الشمس واليوم من طلوع الفجر ومعنى اضاء عليه النهار اشتمل عليه بضيائه
واسناد الاضاءة الى النهار مجازى من باب الاسناد الى الزمان وهو فى الحقيقة
للشمس والواو فى وأضاء الاقرب انها بمعنى او فيعم ما بقى حتى اشتمل عليه الليل
والنهار معا وما اشتمل عليه احدهما فقط كالاجرام التى توجد فى احدهما وتعدم
فيه وكالاعراض ولا سيما على القول بأن العرض لا يبقى زمانين هذا هو المناسب
للمقام والمعدودات التى يمر عليها الليل والنهار هى الموجودات التى فى عالم الملك
وهذه الالفاظ التى هى عدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما أظلم
عليه الليل واضاء عليه النهار وردت فى حديث عند الطبرانى فى الاوسط عن
أنس مرفوعا وله قصة (اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد بالغدو) هو ما بين
طلوع الفجر وطلوع الشمس والباء ظرفية (والآصال) جمع اصيل كيمين هو
العشى وهو من زوال الشمس أو العصر الى الغروب والمراد دوام الصلاة
وتجددها فى جميع الاوقات كما قيل فى قوله تعالى وسبحوه بكرة واصيلا انه
اشارة الى ان ذلك فى كل الاوقات فخذ النهار بطرفيه وقيل ان المراد اول النهار
وآخره خصوصا وتخصيصهما بالذكر للدلالة على فضلهما على سائر الاوقات
لكونهما مشهودين (اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد الرمال) بكسر الراء
جمع رملة بفتحها والرمل اسم جنس جمعى (اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد
عدد النساء) جمع امرأة من غير لفظه (والرجال) جمع رجل وهو الذكر
البالغ او هو رجل ساعة يولد وقدم النساء لاجل السجع (اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد رضاء نفسك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد مداد كلماتك اللهم
صل على سيدنا ومولانا محمد ملء سمواتك وأرضك اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد زنة عرشك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد مخلوقاتك) هذه كلها
تقدمت نظائرها (اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد أفضل صلواتك) أى
أكثرها خيرا وبركة ووقع فى نسخة بعد هذه الصلاة اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد أنمى صلواتك ولم أجده فى غيرها (اللهم صل على نبى الرحمة اللهم صل على

شفيع الامة) هي جميع الخلق فشفاعته الكبرى تعمهم أوهي أهل ملته فلهم باتباعه صلى الله عليه وسلم اختصاص خاص بشفاعته صلى الله عليه وسلم (اللهم صل على كاشف الغمة) أي مزيلها ومذهبها ورافعها والغمة بضم الغين وهي تقريبا الهم والضيق والشدة والكربة وكشفه صلى الله عليه وسلم للغموم وتفريجه للكروب في الدنيا والآخرة معلوم واضح بشفاعته صلى الله عليه وسلم بذاته وبالتوسل به وبالصلاة عليه وبالكون في جواره والتحريم بحرمه وبالحصول في حرز ملته وباتباع سنته وبمودة قرابته وأهل بيته ويكفي في ذلك شفاعته الكبرى العامة في عرصات القيامة (اللهم صل على مجلى الظلمة) أي كاشفها ومزيلها ومذهبها وهي بضم الظاء المعجمة المشالة في الاصل عدم النور والمراد هنا الكفر والحيرة والالتباس والهم وما يجري مجرى ذلك ولا خفاء بكونه صلى الله عليه وسلم كاشف جميع ذلك ومذهبه (اللهم صل على مولى) بضم الميم اسم فاعل من أولى قال ابن طريف وابن القوطية أوليتك احسانا صنعت اليك (النعمة) بكسر النون هي ما من شأنه أن يحصل السرور به والسكون اليه من احسان محسن فعنى الاسداء معتبر فيه وفي الصحاح هي المنة واليد والصنيعة وقد أولى صلى الله عليه وسلم وأسدى من النعم الدينية والدنيوية والاخروية ما هو أعرف من ان يعرف وأعظمها نعمة الايمان والانقاذ من طبقات النيران فما حصل ذلك الا على يديه وبدعائه فلا أفلح من أفلح وهدى من هدى الا بواسطته ونيل رحمته وبالجملة فلم تصل للخلق نعمة الا بواسطته صلى الله عليه وسلم فهو مولى كل نعمة أي مسديها صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا أبد الآبدين (اللهم صل على مؤتي الرحمة) بكسر التاء اسم فاعل من آتى بمعنى أعطى وفي بعض النسخ بفتح التاء اسم مفعول بمعنى انه أوتيها وأعطيها ولا شك انه الذي أوتي جميع ما خرج للوجود من الرحمة فهو عين الرحمة ووجوده كله رحمة ولم يرحم أحد الا على يديه وبواسطته صلى الله عليه وسلم ووجدت في نسخة مؤتى الحكمة والله أعلم (اللهم صل على صاحب الحوض المورود) اسم مفعول من الورود والورد بالكسر هو الذهاب الى الماء والاشراف عليه ويلزمه الشرب عادة فلذا عبر به عنه وهو وان كان اسم مفعول لا يدل على المبالغة فالمراد به كثرة الواردين على حوضه ولولا ذلك كان الوصف به لغوا وقد ورد التصريح بكثرة الواردين على حوضه صلى الله عليه وسلم في الاحاديث (اللهم صل على صاحب المقام المحمود اللهم صل على صاحب اللواء) المتبادر منه لواء الحمد الذي يؤتاه يوم القيامة وقد يراد به اللواء الذي كان يعقده لحروبه

شفيع الامة
اللهم صل على
كاشف الغمة
اللهم صل على
مجلى الظلمة
اللهم صل على
مولى النعمة
اللهم صل على
مؤتي الرحمة اللهم
صل على صاحب
الحوض المورود
اللهم صل على
صاحب المقام
المحمود اللهم صل
على صاحب اللواء

صلى

صلى الله عليه وسلم (المعقود) أي المشدود من عقدت الحبل وغيره شددته على رأس رمح أو شبهه ويخلى على هيئته تصفقه الرياح (اللهم صل على صاحب المكان المشهود) من شهدت الشيء شهود احضرته وفي صلاة زين العابدين بن الحسين بن علي رضي الله عنهم تسميته صلى الله عليه وسلم بصاحب المحضر المشهود ويحتمل أن تكون الاشارة الى المكان الذي شهده في معراجه حيث استقر تحت العرش وسمع صريف الاقلام وهو المكان الذي ما شهده مخلوق غيره ويحتمل أن يكون المراد مكانه صلى الله عليه وسلم في المقام الذي يحمده فيه الاولون والآخرون فيشهدون ذلك المقام ومثله قوله تعالى وذلك يوم مشهود أي يشهده ويحضره الاولون والآخرون المجموعون فيه للحساب أو المراد مكانه في جلوسه على العرش أو على الكرسي أو في قيامه عن يمين العرش او حيث يحشر على البراق في سبعين ألف ملك ويكسى أعظم الحلل من الجنة ويؤذن باسمه ويكون لواء الحمد بيده وهو امام النبيين يومئذ وقائدهم وخطيبهم أو حيث يكون بين الجبار وبين جبريل فيغبطه بمقامه ذلك أهل الجمع كلهم او حيث يكون هو الواسطة بين الله تعالى وبين خلقه في الجنة لا يصل الى احد شيء الا بواسطته فان مكانه في هذه الامور كلها مشهود لاهل الموقف ظاهر لهم وفي الآخر لاهل الجنة ويحتمل أن يكون هذا مثل اسمه صاحب المحشر اذا حملناه على انه اسم مكان فالمكان المشهود هو المحشر لقوله تعالى ذلك يوم مشهود واما اذا حملنا المحشر في اسمه صاحب المحشر على انه اسم مصدر فهو بمعنى اسمه حاشر وهذه كلها في الآخرة ويحتمل ان يكون المراد مكانه في حياته في الدنيا والشهود شهود الملائكة له وقد كانت كثيرة الحضور عنده صلى الله عليه وسلم حيث كان ويحتمل ان المراد بمكانه قبره والشهود شهود الملائكة له أيضا على ما رواه ابن المبارك في فوائده وابن أبي الدنيا وأبو نعيم في الحلية عن كعب الاحبار أنه دخل على عائشة رضي الله تعالى عنها فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كعب ما من فجر يطلع الا نزل سبعون ألفا من الملائكة حتى يحفوا بالقبر يضربون بأجنحتهم ويصلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا أمسوا عرجوا وهبط مثلهم وصنعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت عنه الارض خرج في سبعين ألفا من الملائكة يوقرونه ويحتمل أن المراد أيضا قبره وهو مشهود معروف معين دون قبور غيره من سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلم يصح تعيين قبر منها ويحتمل أن تكون الاشارة الى قول الحسن البصري ان الله عز وجل اختار محمدا صلى الله عليه وسلم على علم

المعقود اللهم صل
على صاحب
المكان المشهود

وأنزل عليه كتابه وجعله رسوله الى خلقه ثم وضعه فى الدنيا موضعا ينظر اليه أهل الدنيا فأتاه منها قوتا ثم قال لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة الى آخر كلامه ويحتمل أن يكون المراد مكانه حيث كان فى الدنيا والآخرة فيشمل ذلك كله فهذا كله مما يحتمله اللفظ على قرب أو بعد والله أعلم (اللهم صل على الموصوف) من وصفه أى نعته لان الوصف هو قول الواصف والصفة هى المعنى القائم بالذات الموصوف والمراد بالموصوف فى كلام المصنف المتصف لانه لا يوصف الا بما هو متصف به فان الخبر انما هو موضوع للصدق (بالكرم) هو ضد اللؤم وهو أيضا الاتفاق بطيب النفس فيما يعظم خطره ونفعه (والجود) هو السخاء وهو سهولة الانفاق وتجنب اكتساب ما لا يحمد وتفصيل بعض ما ثبت من جوده وكرمه وسعة عطائه صلى الله عليه وسلم يطول ومن مارس سيره واخباره وتتبع آثاره عرف ذلك فقد كان يجود الجود الذى لم يتفق مثله فى الوجود ويعطى العطاء الذى يعجز عنه أحاد عظماء الملوك ويعيش فى نفسه عيش الفقراء فيأتى عليه الشهر والشهران لا توقد فى بيته نار ورب مما يربط الحجر على بطنه من الجوع ولم يشبع من خبز بر ولا شعير ثلاثة أيام متوالية حتى لقى الله ايثارا على نفسه وايثارا للآخرة على الدنيا لا فقرا ولا بخلا وفى وصف أصحابه له صلى الله عليه وسلم أنه كان أجود الناس كفا واجود بالخير من الريح المرسلة ولا سئل شيأ قط فمنعه ولا سئل شيأ الا أعطاه الا أن يسئل مأثما وكان جوده صلى الله عليه وسلم بجميع أنواع الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله فى اظهار دينه وهداية عباده وايصال النفع اليهم بكل طريق من اطعام جائعهم ووعظ جاهلهم وقضاء حوائجهم وتحمل أثقالهم فهو بلا ريب أجود الخلق على الاطلاق كما انه أفضلهم وأعظمهم وأكملهم فى جميع الاوصاف الحميدة صلى الله عليه وسلم (اللهم صل على من هو فى السماء محمود وفى الارض محمد) ذكر العزفى والرصاع فى شرح أسماء النبى صلى الله عليه وسلم ان اسمه صلى الله عليه وسلم فى السموات محمود وعند النبكى أن اسمه فى السماء أحمد وفى الارض محمد وكذا فى المولد الشريف لابن طغربك على ما نقله صاحب المواهب والمناسب للسجع تقديم اسم محمد صلى الله عليه وسلم لكن مراعاة السجع واستعماله وتكلفه خصوصا فى الدعاء نص الائمة على كراهته وعدوه من المحدثات الا ما أوتيه عفوا وساقه الطبع وقذف به قوة الخاطر من غير تكلف ولا روية فى اجتلابه فلا بأس به (اللهم صل على صاحب الشامة) يعنى العلامة ويعنى بها هنا خاتم

اللهم صل على الموصوف بالكرم والجود اللهم صل على من هو فى السماء محمود وفى الارض محمد اللهم صل على صاحب الشامة

النبوة

النبوة وقد وقع نعته بها فى قول سيف بن ذى يزن لعبد المطلب اذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة كانت له الامامة ولكم به الزعامة الى يوم القيامة وقد جاء فى صفة خاتم النبوة أنه شامة خضراء محتفرة فى اللحم وجاء أيضا أنه شامة سوداء تضرب الى الصفرة حولها شعرات مترا كبات كانها عرف الفرس وثبت انه جمع عليه خيلان كأنها الثآليل السود والخيلان جمع خال وهو الشامة على الجسد (اللهم صل على صاحب العلامة اللهم صل على الموصوف بالكرامة) مصدر كرم بضم الراء يقال كرم على كرامة عزوله على كرامة أى عزازة والمراد كرامته صلى الله عليه وسلم على ربه عزوجل ووجوه كرامته صلى الله عليه وسلم عليه لا يحاط بها (اللهم صل على المخصوص) من خصه بالشئ أفرده به (بالزعامة) بفتح الزاى أى السيادة والرياسة ولا خفاء بأنه صلى الله عليه وسلم المخصوص بالسيادة فى العالمين والمنفرد بالرياسة على الخلق أجمعين ويحتمل أن يكون المراد رياسة خاصة وتقدما خاصا وهو تقدمه يوم القيامة على سائر الخلق للشفاعة ويوفق بهذا قول من فسر زعيم القوم بالمتكلم عليهم والله أعلم ويحتمل أن يكون من الزعامة بمعنى الكفالة والحمالة والضمان فيكون من معنى اسمه الكفيل والوكيل وقد تقدما والله أعلم (اللهم صل على من كان تظله) أى تستره من حر الشمس (الغمامة) هى السحابة مطلقا أو البيضاء أو الرقيقة وقد ورد فى تظليل الغمامة له صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة وأشار غير واحد الى أن تظليل الغمامة له صلى الله عليه وسلم انما كان قبل النبوة ارهاصا وتأسيسا لنبوته اذ لم يرو ذلك ولم يحفظ بعد النبوة وثبت أنهم كانوا يظللون عليه من الشمس فى عدة مواطن وأنهم كانوا فى أسفارهم اذا أتوا على شجرة ظليلة تركوها له صلى الله عليه وسلم (اللهم صل على من كان يرى من خلفه) أى وراءه (كما يرى من امامه) أى قدامه ويجوز فى خلفه وأمامه فى الحديث الفتح على أن من موصولة والكسر على أنها حرف جر ولفظ الاصل هنا يتعين فيه الفتح لاجل السجع وكذلك هو فى النسخ المعتمدة وقد ثبت رؤيته صلى الله عليه وسلم من خلفه فى حديث أبى هريرة وأنس عند الشيخين وعند عبد الرزاق فى جامعه والحاكم عن أبى هريرة وعند الحميدى فى مسنده وابن المنذر فى تفسيره والبيهقى عن مجاهد مرسلا ثم اختلف فى هذه الرؤية فقيل هى رؤية ادراك بالبصر وهو الصحيح ومذهب أهل الحق عدم توقف الرؤية عقلا على شعاع ولا مقابلة كما لا تتوقف على الالة التى هى العين فرؤيته صلى الله عليه وسلم من خلفه على هذا كانت بعينى

اللهم صل على صاحب العلامة اللهم صل على الموصوف بالكرامة اللهم صل على المخصوص بالزعامة اللهم صل على من كان تظله الغمامة اللهم صل على من كان يرى من خلفه كما يرى من امامه

رأسه على طريق خرق العادة فى عدم المقابلة وقيل انها رؤية بالبصيرة
وصحح أيضا وقيل بل المراد بها العلم اما بالوحى او بالالهام وهو ضعيف وخلاف
الظاهر وأما القول بأنه كان له صلى الله عليه وسلم عينان من خلفه كسم الخياط
فهو مرغوب عنه ساقط (اللهم صل على الشفيع) بمعنى الشافع مع مبالغة
(المشفع) اى المقبول الشفاعة (يوم القيامة) فانه يرغب الى الله تعالى ذلك
اليوم فى أمر الخلق وتعجيل الحساب واسقاط العذاب وتخفيفه فيقبل ذلك
منه ويخص به دون الخلق ويكرم بذلك غاية الاكرام بأن يقال له قل يسمع لك
وسل تعط واشفع تشفع وهذا هو المقام المحمود (اللهم صل على صاحب
الضراعة) لله تعالى اى التذلل بين يديه والابتهال اليه بخضوع وذلة واستكانة
وخشوع ويحتمل أن المراد هنا فى حال سجوده شافعا كما فى حديث الشفاعة
لان سياق الكلام كله فى الشفاعة و يحتمل الاطلاق فان ذلك كان من وصفه
اللازم له صلى الله عليه وسلم مع ربه تعالى فانه أعرف الخلق بالله وأشدهم له
خشية وأبلغهم فى التحقق بالعبودية وأقواهم افتقارا للربوبية صلى الله عليه
وسلم (اللهم صل على صاحب الشفاعة اللهم صل على صاحب الوسيلة اللهم
صل على صاحب الفضيلة اللهم صل على صاحب الدرجة الرفيعة اللهم صل على
صاحب الهراوة) بكسر الهاء وهى فى اللغة العصا وقيل العصا الضخمة وكتب
عليه المؤلف فى طرة النسخة السهلية مانصه اى العصا الضخمة انتهى وقد ورد
تسميته صلى الله عليه وسلم بصاحب الهراوة فى الكتب السالفة وفى قول
سطيح الكاهن لعبد المسيح حين بعثه اليه كسرى وقد كان صلى الله عليه وسلم
يمسك بيده القضيب كثيرا ويتوكأ عليه ويمشى بالعصا بين يديه وتغرزله
ليصلى اليها وقال بعضهم ان الاشارة بذلك الى أنه من العرب لا من غيرهم فان
العصا كثيرا ما تستعمل فى ضرب الابل وهى مراكب العرب وقد قال كثير
فى صفة البعير

يتوخ ثم يضرب بالهراوى * فلا غير لديه ولا نكير

وقال القاضى عياض وأراها والله أعلم العصا المذكورة فى حديث الحوض
أذود الناس عنه بعصاى لاهل اليمن أى لاجلهم ليتقدموا ومعنى أذود
أطرد وأمنع وقال النووى انه ضعيف أو باطل لان المراد وصفه صلى الله عليه
وسلم بما يعرفه الناس و يعلم أهل الكتاب أنه المبشر به فى كتبهم فلا وجه
لتفسيره بأمر يكون فى الاخرة فالصواب ماتقدم وهو سياق سطيح والله أعلم
(اللهم صل على صاحب النعلين) تثنية نعل وهى ما يلبس فى القدم الواحدة

والنعلان

اللهم صل على الشفيع المشفع يوم القيامة
اللهم صل على صاحب الضراعة
اللهم صل على صاحب الشفاعة
اللهم صل على صاحب الوسيلة
اللهم صل على صاحب الفضيلة
اللهم صل على صاحب الدرجة الرفيعة اللهم صل على صاحب الهراوة اللهم صل على صاحب النعلين

والنعلان للقدمين والنعل مؤنثة وهى ما وقيت به القدم من الارض ولم يصل
للساق فيخرج الخف ونحوه وقد وردت تسميته صلى الله عليه وسلم بصاحب
النعلين فى الانجيل وكأنه اشارة الى انه من العرب وكان صلى الله عليه وسلم
يلبس النعال السبتية بكسر السين وهى المدبوغة التى أزيل شعرها وكانت
نعلاه مخصوفتين أى مطبقتين طاقا على طاق بالخرز وكان لهما قبالان لكل
واحدة تثنية قبال وهو أحد سيور النعل وكان يدخل أحد القبالين بين
الابهام والتى تليها والآخر بين الوسطى والتى تليها وهى البنصر و يجمعهما
الى السير الذى يظهر قدمه وهو الشراك وكان شراكه مثنيا وكانت نعله مخصرة
أى لها خصر أو قطع خصراها وملسنة وهى التى فيها طول ولطافة على هيئة
اللسان أو التى جعل مقدمها على هيئته وأما صفتها فى الطول والعرض وغير
ذلك فاختلف فى ذلك (اللهم صل على صاحب الحجة اللهم صل على صاحب
البرهان اللهم صل على صاحب السلطان اللهم صل على صاحب التاج
اللهم صل على صاحب المعراج اللهم صل على صاحب القضيب) كتب
عليه فى نسخة اى السيف وذكر صاحبها انه نقله من خط المؤلف (اللهم
صل على راكب النجيب) هو الكريم العتيق وفى القاموس ناقة نجيب
ونجيبة والجمع نجائب وكان صلى الله عليه وسلم يركب الناقة وهاجر عليها
وكانت له ناقة مشهورة بقيت بعده وكانت معروفة بالنجابة ولهذا قال
الصحابة رضوان الله عليهم يوم الحديبية لما بركت به صلى الله عليه وسلم
خلأت القصوى أى حرنت استنكارا لذلك وتعجبا فقال صلى الله عليه
وسلم لهم ما خلأت القصوى وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل
ولما سابق صلى الله عليه وسلم ذلك العام بين الرواحل سبق قعود لاعرابى
ناقته صلى الله عليه وسلم العضباء ولم تكن تسبق فشق ذلك على المسلمين
فقال ان حقا على الله أن لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه وقيل النجيب اسم
فرس له صلى الله عليه وسلم (اللهم صل على راكب البراق اللهم صل على
مخترق) بدون أل فى النسخة السهلية ووقع فى بعض النسخ بأل ومعناه النافذ
من السموات المجتاز فيها (السبع) اى السموات (الطباق) جمع طبقة اى
التى هى طبقة فوق طبقة بعنى من غير مماسة وقال البيضاوى فى تفسير الآية
الذى خلق سبع سموات طباقا اى مطابقة بعضها فوق بعض مصدر طابقت
النعل اذا خصفتها طبقا على طبق وصف به أو طوبقت طباقا أو ذات طباق
جمع طبق كجبل وجبال أو طبقة كرحبة ورحاب وحذف الممنوع الذى هو

اللهم صل على صاحب الحجة
اللهم صل على صاحب البرهان
اللهم صل على صاحب السلطان اللهم صل على صاحب التاج اللهم صل على صاحب المعراج اللهم صل على صاحب القضيب اللهم صل على راكب النجيب اللهم صل على راكب البراق اللهم صل على مخترق السبع الطباق

السموات لانه معروف والطباق نعت له وعلى انه مخترق بدون أل يكون مضافا اما للسبع ولا اشكال وعلى تحليته بأل يكون اما مضافا للسبع واما ناصبا له على المفعولية والطباق تابع له فى نصبه وجره (اللهم صل على الشفيع) يعنى الشفاعة الكبرى العامة (فى جميع الانام) اى الخلق على المختار فى تفسيره والمراد هنا العقلاء المكلفون منهم (اللهم صل على من سبح فى كفه الطعام) أخرج البخارى من حديث ابن مسعود رضى الله عنه كنا نأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيحه وأخرجه أيضا الترمذى والبيهقى فى الدلائل وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال مرض النبى صلى الله عليه وسلم فأتاه جبريل بطبق فيه رمان وعنب فأكل منه النبى صلى الله عليه وسلم فسبح رواه القاضى عياض فى الشفاء ونقله عنه ابن حجر وقوله فى كفه نحوه عبارة القسطلانى فى المواهب وعبارة ابن سيد الناس فى عيون الاثر وسبح الطعام بين أصابعه (اللهم صل على من بكى اليه الجذع) بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة ساق النخلة (وحن) الحنين صوت المتألم المشتاق عند الفراق (لفراقه) أى لاجل مفارقته اياه وحديث حنين الجذع اليه صلى الله عليه وسلم لما فارقه واتخذ المنبر مشهور منتشر وقصته من الامور الظاهرة التى حملها الخلف عن السلف والخبر به متواتر أخرجه أهل الصحيح ورواه من الصحابة بضعة عشر وفقل نقلا مستفيضا يفيد القطع قال جابر بن عبد الله رضى عنهما كان المسجد مسقوفا على جذوع نخل فكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر سمعنا ذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفى رواية أنس بن مالك حتى ارتج المسجد لخواره وفى رواية سهل بن سعد وكثر بكاء الناس لما رأوا بها وفى رواية المطلب بن وداعة وأبى ابن كعب حتى تصدع وانشق حتى جاء النبى صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت زاد غيره فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان هذا بكاء لما قد من الذكر وزاد غيره والذى نفسى بيده لو لم ألتزمه لم يزل هكذا الى يوم القيامة تحزنا على رسول الله فأمر به نبى الله فدفن تحت المنبر (اللهم صل على من توسل به) اى جعله صلى الله عليه وسلم وسيلة لمطلوبه (طير) اسم جمع طائر وقد يقع على الواحد (الفلاة) أى المفازة وجمعه فلا وفلوات أخرج أيضا البيهقى فى دلائله عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر فدخل رجل فى غيضة فاخرج منها بيض حمرة فجاءت الحمرة ترف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال

اللهم صل على الشفيع فى جميع الانام اللهم صل على من سبح فى كفه الطعام اللهم صل على من بكى اليه الجذع وحن لفراقه اللهم صل على من توسل به طير الفلاة

أيكم فجمع هذه فقال رجل من القوم أنا أخذت بيضها فقال ردها رحمة لها وأخرج أيضا عنه قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر فمررنا بشجرة فيها فرخا حمرة فأخذناهما قال فجاءت الحمرة الى النبى صلى الله عليه وسلم وهى تعرض فقال من فجع هذه بفرخيها قال فقلنا نحن قال فردوهما فرددناهما الى موضعهما قال البيهقى كذا فى كتابى تعرض وقال غيره تفرش يعنى تقرب الارض وترفرف بجناحيها وهو فى سنن أبى داود انتهى وذكر صاحب تيسير الوصول حديث أبى داود بلفظ تعرش بالعين المهملة والشين المعجمة وقال معناه ترفرف وترخى جناحيها وتدنو من الارض لتقع عليها ولا تقع قال وروى تفرش من فرش الجناح وبسطه والحمرة بضم المهملة وتشديد الميم وقد تخفف نوع من الطير فى شكل العصفور وقيل هو من صغار العصافير وقيل هو العصفور (اللهم صل على من سبحت فى كفه الحصاة) واحدة الحصا للحجارة الصغيرة أخرج محمد بن يحيى الذهلى فى الزهريات عن أبى ذر رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض على حصيات سبع أو تسع أو ما قرب من ذلك فسبحن فى يده حتى سمع لهن حنين كحنين النحل فى كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ناولهن أبا بكر وجاوزنى فسبحن فى كف أبى بكر ثم أخذهن منه فوضعهن فى الارض فخرسن وصرن حصا ثم ناولهن عمر فسبحن فى كفه كما سبحن فى كف أبى بكر ثم أخذهن منه فوضعهن فى الارض فخرسن ثم ناولهن عثمان فسبحن فى كفه كنحو ما سبحن فى كف أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ثم أخذهن فوضعهن فى الارض فخرسن وأخرجه البزار والطبرانى فى الاوسط وفى رواية فسمع تسبيحهن من فى الحلقة ثم دفعهن الينا فلم يسبحن مع أحد منا ورواه أيضا البيهقى فى الدلائل وابن أبى عاصم وروى منله ابن عساكر فى تاريخه من حديث أنس (اللهم صل على من تشفع اليه) أى رغب اليه فى الشفاعة له (الظبى) وهو الغزال والجمع آظب وظباء والانثى ظبية وتجمع على ظبيات والمذكور فى الحديث انما هو الظبية (بأفصح كلام) اى مؤد للمقصود بحيث لا يطلب سامعه زيادة بيان للمعنى ولا تبيين للحروف أو بالكلام العربى الذى هو أفصح من غيره من كلام الامم أو بالكلام البشرى الذى هو أفصح من كلام الظباء ان اطلق على اصواتها التى تتفاهم بها كلام كما فى علمنا منطق الطير لكن المعروف ان النطق والمنطق اعم من الكلام فكل كلام نطق ولا ينعكس فالنطق يعم العقلاء وغيرهم قالت العرب نطقت الحمامة ومنه الآية علمنا منطق الطير والنطق هو ما يصوت به من مفرد

اللهم صل على من سبحت فى كفه الحصاة اللهم صل على من تشفع اليه الظبى بأفصح كلام

ومؤلف مفيد وغيره مفسد والكلام يختص بالعقلاء والفصاحة البيان
وحديث الغزالة رواه البيهقي في دلائل النبوة من طرق والطبراني ورواه ابو
نعيم في الدلائل باسناد فيه مجاهيل وضعفه جماعة من الائمة وقال ابن كثير
لا اصل له لكن طرقه يقوى بعضها بعضا وذكره القاضي عياض في الشفاء
والحافظ المنذري في ترغيبه والحافظ ابن حجر في تخريج احاديث المختصر
وقال العلامة ابن السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب تسبيح الحصا وتسليم
الغزالة ونحن نقول فيهما انهما وان لم يكونا اليوم متواترين فلعلهما استغنى عنهما
بنقل غيرهما اولعلهما تواترا اذ ذاك انتهى قالت ام سلمة رضي الله تعالى عنها
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحراء من الارض اذا هاتف يهتف
يارسول الله ثلاث مرات فالتفت فاذا ظبية مشدودة في وثاق واعرابي متجدل
في شملة قائم في الشمس فقال ما حاجتك قالت صادني هذا الاعرابي ولي
خشفان في ذلك الجبل فأطلقني حتى اذهب فارضعهما وارجع قال وتفعلين
فقالت عذبني الله عذاب العشار ان لم اعد فاطلقها فذهبت ورجعت فاوثقها
النبي صلى الله عليه وسلم فانتبه الاعرابي وقال يارسول الله ألك حاجة قال
تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو في الصحراء فرحا وهي تضرب رجليها
بالارض وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله (اللهم صل على من كلمه
الضب) هو دويبة لطيفة معروفة تكون في الصحراء وهو بفتح الضاد المعجمة
(في مجلسه) اي موضع جلوسه (مع اصحابه الاعلام) جمع علم تشبيها لهم
بالاعلام التي هي الجبال ولفظ مع اصحابه يسقط في كثير من النسخ والصحيح
ثبوته اذ لا معنى للكلام مع اسقاطه فهو تصحيف مخل بالمعنى وفي بعض النسخ
في مجلس الاعلام باضافة المجلس الى الاعلام والواقع في الحديث ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه كما يأتي وافاد بكونه مع اصحابه في مجلسه
حكاية الواقع والاشارة الى شهرته بكونه في جماعة من الناس قال في المواهب
ومن ذلك حديث الضب وهو مشهور على الالسنة ورواه البيهقي في احاديث
كثيرة لكنه حديث غريب ضعيف قال المزي لا يصح اسنادا ولا متنا ذكره
القاضي عياض في الشفاء وقد روى من حديث عمران رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا
جعله في كمه ليذهب به الى رحله فتشويه ويأكله فلما رأى الجماعة قال من
هذا قالوا نبي الله فاخرج الضب من كمه قال واللات والعزى لا آمنت بك أو
يؤمن هذا الضب وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي

اللهم صل على من كلمه الضب في مجلسه مع اصحابه الاعلام

صلى

صلى الله عليه وسلم ياضب فاجابه بلسان مبين يسمعه القوم جميعا لبيك
وسعديك بازين من وافى القيامة قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي
الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن أنا قال
رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد أفلح من صدقك وخاب من كذبك فاسلم
الاعرابي الحديث بطوله وهو مطعون فيه وقيل أنه موضوع لكن معجزاته
صلى الله عليه وسلم فيها ما هو أبلغ من هذا وليس فيه ما ينكر شرعا خصوصا
وقد رواه الائمة فنهايته الضعف لا الوضع والله أعلم انتهى والقائل بوضعه هو
ابن دحية وأخرجه أيضا الطبراني والدارقطني وابن عدي والحاكم وقال
البيهقي روى أيضا من حديث عائشة وابي هريرة وما ذكرناه هو أمثل
الاسانيد فيه على ضعفه انتهى وأخرجه ابن عساكر من حديث علي أيضا
(اللهم صل على البشير النذير اللهم صل على السراج المنير اللهم صل على من شكا
اليه البعير) قال أبو علي الفارسي هو كالانسان يشمل الجمل والناقة كما أن
الانسان يشمل الرجل والمرأة وفي القاموس البعير وقد تكسر الباء الجمل
البازل أو الجذع وقد يكون للانثى وفيه الجمل محركة وتسكن ميمه معروف
وشذ للانثى قال في الشفاء وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه دخل النبي صلى
الله عليه وسلم حائطا لجاء بعير فسجد له ومثله عن ثعلبة بن مالك وجابر بن عبد
الله ويعلى بن مرة وعبد الله بن جعفر قال وكان لا يدخل أحد الحائط الا اشد
عليه الجمل فلما دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم دعاه فوضع مشفره في
الارض وبرك بين يديه فخطمه وقال ما بين السماء والارض شئ الا يعلم اني
رسول الله الا عاصي الجن والانس ومثله عن عبد الله بن أبي أوفى وفي خبر آخر
أن النبي صلى الله عليه وسلم سألهم عن شأنه فاخبروه أنهم أرادوا ذبحه وفي رواية
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم أنه شكا كثرة العمل وقلة العلف وفي رواية
أنه شكا الى "أنكم اردتم ذبحه بعد ان استعملتموه في شاق العمل من صغره فقالوا نعم
انتهى وحديث الجمل عن أبي هريرة أخرجه البزار بسند حسن وعن ثعلبة
ابن مالك أبو نعيم وعن جابر بن عبد الله احمد بسند ضعيف والدارمي والبزار
والبيهقي باسناد جيد وعن يعلى بن مرة احمد والحاكم والبيهقي بسند صحيح
والبغوي في شرح السنة وعن عبد الله بن جعفر مسلم وابو داود وابن شاهين
في الدلائل قال في المصابيح وهو حديث صحيح وعن عبد الله بن ابي اوفى ابو نعيم
والبيهقي واخرج حديث الجمل ايضا احمد والنسائي عن انس بن مالك
والطبراني عن عكرمة عن ابن عباس باسناد ضعيف (اللهم صل على من

اللهم صل على البشير النذير اللهم صل على السراج المنير اللهم صل على من شكا اليه البعير اللهم صل على من

تفجر) اى خرج ونبع وسال (من بين اصابعه) صلى الله عليه وسلم (الماء
النمير) اى الزاكى الناجع ونبع الماء الطهور من بين اصابعه صلى الله عليه
وسلم قال القرطبى قد تكرر منه صلى الله عليه وسلم فى عدة مواطن فى مشاهد
عظيمة وورد من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعى المستفاد من التواتر
المعنوى ولم يسمع بمثل هذه المعجزة من غير نبينا صلى الله عليه وسلم حيث نبع
الماء من بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه انتهى وقد روى حديث نبع الماء
جماعة من الصحابة منهم ابن مسعود اخرجه عنه الشيخان وانس اخرجه عنه
الشيخان والامام احمد فى مسنده والبيهقى فى دلائله وابن شاهين وابن عباس
اخرجه عنه الدارمى وابو نعيم وابو يعلى الانصارى اخرجه عنه الطبرانى وابو
نعيم وابو رافع اخرجه عنه ابو نعيم وفى كيفية هذا النبع قولان حكاهما القاضى
عياض وغيره احدهما وهو مذهب الاكثر ان الماء كان يخرج من نفس
أصابعه صلى الله عليه وسلم وينبع من ذاتها والثانى ان الله كثر الماء فى ذاته
فصار يفور من بين أصابعه قال ابن حجر والاول ابلغ فى المعجزة وليس فى
الاخبار ما يرده فهو اولى قال الحطاب قلت وعلى القول الاول فهو اشرف مياه
الدنيا والاخرة وقد قال البلقينى ان ماء زمزم افضل من ماء الكوثر لغسل
قلبه صلى الله عليه وسلم به فكيف بما خرج من ذاته صلى الله عليه وسلم
انتهى قال فى المواهب والى كون ماء زمزم افضل من ماء الكوثر يومئ قول
العارف ابن أبى جمرة فى كتابه بهجة النفوس انتهى والذى اختاره السيوطى
فى فتاويه ان ماء الكوثر أفضل من ماء زمزم لان الكوثر أعطيه نبينا
صلى الله عليه وسلم وزمزم اعطيه اسماعيل عليه السلام والله أعلم
بالصواب (اللهم صل على الطاهر المطهر) بفتح الهاء المشددة أى الذى
طهره ربه وهو مؤكد للوصف قبله من حيث افادتهما معا الثبوت الطهارة
ومفيد ان تلك الطهارة هى بفعل فاعل أرادها ومنه خصصه بها اظهارا
للعناية به وذلك الفاعل لا تعترى العقول فى أنه الله سبحانه وتعالى ومشير الى
قوله تعالى ويطهركم تطهيرا (اللهم صل على نور الانوار) أى أنور الانوار أو
النور الذى تستمد منه الانوار فهو أصلها وعنصرها وفى نسخة النور الانور على
أفعل كما قالوا فى ليل أليل وهو المناسب لمراعاة السجع (اللهم صل على من
انشق له) نصفين (القمر) سمى قمرا لبياضه ويسمى بذلك بعد ثلاث ليال
الى آخر الشهر وقيل يسمى قمرا من سبع ليال الى خمس وعشرين ليلة قال فى
المواهب أما معجزة انشقاق القمر فقد قال الله تعالى فى كتابه العزيز اقتربت

تفجر من بين اصابعه الماء النمير اللهم صل على الطاهر المطهر اللهم صل على نور الانوار اللهم صل على من انشق له القمر

الساعة

الساعة وانشق القمر الآية أو المراد وقوع انشقاقه ويؤيده قوله تعالى
بعد ذلك وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فان ذلك ظاهر فى أن المراد
بقوله انشق وقوع انشقاقه لان الكفار لا يقولون ذلك يوم القيامة واذا تبين
أن قولهم ذلك انما هو فى الدنيا تبين وقوع الانشقاق وأنه المراد بالآية التى
زعموا أنها سحر * واعلم أن القمر لم ينشق لاحد غير نبينا صلى الله عليه وسلم وهو
من أمهات معجزاته عليه الصلاة والسلام وقد أجمع المفسرون وأهل السنة
على وقوعه لاجله صلى الله عليه وسلم فان كفار قريش لما كذبوه ولم
يصدقوه طلبوا منه آية تدل على صدقه فى دعواه فأعطاه الله تعالى هذه الآية
العظيمة التى لا قدرة لبشر على ايجادها دلالة على صدقه عليه الصلاة والسلام فى
دعواه الوحدانية لله تعالى وأنه منفرد بالربوبية وان هذه الآلهة التى يعبدونها
باطلة لا تنفع ولا تضر وأن العبادة لا تكون الا لله وحده لا شريك له ثم قال
وقال ابن عبد البر قد روى هذا الحديث يعنى حديث انشقاق القمر عن
جماعة كثيرة من الصحابة وروى ذلك عن أمثالهم من التابعين ثم نقله عنهم
الحبر الغفير الى أن انتهى البناء وتأيد بالآية الكريمة انتهى وقال العلامة ابن
السبكى فى شرحه لمختصر ابن الحاجب والصحيح عندى ان انشقاق القمر
متواتر منصوص عليه فى القرآن مروى فى الصحيحين وغيرهما من طرق ثم ذكر
أعنى القسطلانى عن أبى نعيم فى الدلائل من وجه ضعيف عن ابن عباس أن
المشركين اجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمى جماعة من عظمائهم
فقالوا له ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فسأل ربه فانشق انتهى وكان
انشقاق القمر قبل الهجرة بنحو خمس سنين وانشق شقتين متباعدتين بحيث
كان الجبل بينهما وأما ما قيل ان القمر دخل فى جيبه صلى الله عليه وسلم
وخرج من كمه فقد نصوا على انه باطل لا أصل له (اللهم صل على الطيب) فى
نفسه حسا ومعنى المبرأ من كل خبث ينكره الشرع أو الطبع المتصف بما
يلائم الشرع والطبع والطهارة والطيب متقاربان لدلالتهما معا على النزاهة
الا أن الثانى اعتبر فيه الثبوت أيضا (المطيب) بفتح الياء اسم مفعول يجرى
فيه ما جرى فى المطهر قبله قريبا الا الاشارة للآية (اللهم صل على الرسول
المقرب) بفتح الراء من الله تعالى قرب حظوة ومكانة لا قرب مكان (اللهم صل
على الفجر) استعارة بجامع محوه صلى الله عليه وسلم ظلام الكفر ومحو الفجر
ظلام الليل (الساطع) المنتشر المستطير وهو ترشيح للاستعارة (اللهم صل على
النجم الثاقب اللهم صل على العروة الوثقى اللهم صل على نذير أهل الارض) يعنى

اللهم صل على الطيب المطيب اللهم صل على الرسول المقرب اللهم صل على الفجر الساطع اللهم صل على النجم الثاقب اللهم صل على العروة الوثقى اللهم صل على نذير أهل الارض

جميعهم الذين هم الانس والجن وهذا هو المقصود بالاتيان بهذا لانه صلى الله عليه وسلم بعث الى الناس كافة والى الجن أيضا وذلك مما اختص به صلى الله عليه وسلم وانما خصهم مع أن الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الملائكة أيضا لان الانس والجن هم الذين يقع منهم العصيان فتتوجه النذارة اليهم وأما الملائكة عليهم الصلاة والسلام فمعصومون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون فلا تتوجه النذارة اليهم وانما تكون الرسالة اليهم على وجه خاص ثم لا تتصور منهم المخالفة لعصمتهم ويحتمل أنه خص أهل الارض اقتصارا على المتفق عليهم واعتبارا لمن حكى الاجماع على خروج الملائكة من رسالته ويحتمل أن الملائكة لما كانوا من عالم الغيب كان الحديث عليهم كالصورة النادرة التي لا تخطر الا بالاخطار فخرج الغالب المألوف واذا حكمنا بهذا الوجه كان الكلام أيضا غير شامل للجن وانصرف الى الانس فقط لانه الحاضر المألوف (اللهم صل على الشفيع يوم العرض) أي البعث والحساب كما قيل في قوله تعالى يومئذ تعرضون وقال البيضاوي شبه المحاسبة بعرض السلطان العسكر ليعرف أحوالهم (اللهم صل على الساقي) نسب السقي له صلى الله عليه وسلم لانه حوضه وهو الداعي الى الشرب منه كما في أطعم زيد الناس أي هيأ لهم الطعام وبذله لهم ومكنهم منه ولا تراد حقيقة جعله بيده في أفواههم وقال صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب صاحب حوضي يوم القيامة أخرجه الطبراني في الاوسط عن أبي هريرة وجابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما (للناس) اللام لتقوية اسم الفاعل لضعف عمله عن عمل الفعل والمراد بالناس امته صلى الله عليه وسلم فهو عام أريد به الخصوص وكل امته صلى الله عليه وسلم تشرب منه وتختلف أحوالهم في الشرب ابتداء أو بعد ما شاء الله تعالى فانه يذاد عنه من بدل أو غير كما في الصحيح (من الحوض) أي حوضه صلى الله عليه وسلم فأل عوض من الضمير المضاف اليه (اللهم صل على صاحب لواء الحمد) قال الخطابي لم أزل أسأل عن معنى لواء الحمد حتى وجدت في حديث عقبة بن عامر أن أول من يدخل الجنة الحامدون لله تعالى على كل حال يعقدلهم يوم القيامة لواء فيدخلون انتهى وتقدم كلام صاحب الشفاء في اسمه محمد وأحمد صلى الله عليه وسلم قيل والاولى حمل هذا الاسم على ذلك والله أعلم (اللهم صل على المشمر) من شمر الكم عن ذراعه أو الثوب عن ساقه كشفه وحسره ورفعه (عن ساعد) هو ما بين المرفق والرسغ الذي هو المفصل الذي يلي الكف ومن شأن

اللهم صل على الشفيع يوم العرض اللهم صل على الساقي للناس من الحوض اللهم صل على صاحب لواء الحمد اللهم صل على المشمر عن ساعد

المتفرغ

المتفرغ لعمل مهم أن يشمر كمه عن ساعده لئلا يشغله وهما ساعدان وأفرد مراعاة للجنس أو اعتبارا للأيمن وغيره بالتبع وقد يعمل به وحده فيشمر عنه وحده (الجد) أي الاجتهاد والمبالغة في الامر وهو بكسر الجيم قال الشيخ أبو عبد الله العربي رحمه الله تعالى والاضافة مفيدة للاختصاص بين الساعد والجد على معنى الوصفية أو ما يجري مجراها كما في لسان صدق أي لسان صادق والى قصد نوع اختصاص ذهبوا في قولهم رجل الدنيا ويد الجود وقلب صبر وراحة ندى ونحو ذلك ولا يحمل على التشبيه كذهب الاصيل وبحر الماء فانه لا يستطيع ذلك بشهادة الذوق السليم وبيان ذلك من حيث الصناعة تطويل لم تمس اليه حاجة والتشمير عن الساعد لم يستعمل هنا في معناه الاصلي وانما استعمل في معنى آخر مشبه بذلك المعنى الاصلي تشبيه تمثيل والمعنى الذي استعمل فيه هنا هو اقبال النبي صلى الله عليه وسلم على شأنه في رسالة ربه واستجماعه في تبليغها والصدع بأمر ربه بازالته العلائق الشاغلة عن ذلك وأخذه في ذلك بالعزم فشبهت صورة ذلك بصورة المقبل على عمله المستجمع له الحاسر عن ذراعه ليتمكن منه فهو مجاز مركب وتمثيل على سبيل الاستعارة أما كونه مجازا فلاستعماله في غير معناه الاصلي واما كونه مركبا فلكون تعدد الاستعمال واقعا في غير مفرد وأما كونه تمثيلا فلقصد التشبيه وكون وجهه منتزعا من متعدد وأما كونه على سبيل الاستعارة فلانه ذكر فيه المشبه به وأريد المشبه كما هو شأن الاستعارة انتهى (اللهم صل على المستعمل في مرضاتك غاية الجهد) أي العامل به فان استعماله بمعنى عمل به وغاية الجهد آخره ونهايته والجهد يوحد في النسخ مضبوطا بضم الجيم وفتحها وهو بالضم الطاقة وبالفتح المشقة قاله الخليل وغيره وقال يعقوب هما سواء وقد قرئ بهما قوله تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم وقيل الجهد بمعنى المشقة أو المبالغة والغاية بالفتح لا غير وبمعنى الوسع والطاقة قيل بالضم لا سوى وقيل بالضم والفتح ومن طالع شيئا من سيره وأخباره صلى الله عليه وسلم علم انه صلى الله عليه وسلم كان على الغاية القصوى من مقدور البشر في عبادة ربه وتبليغ رسالته وجهاد عدوه وانذاره وما لقيه من الشدائد بسبب ذلك وأذى المشركين له وصبره على جميع ذلك شهير وقد قال تعالى طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى فحسبك ما في هذه الآية من الشهادة له صلى الله عليه وسلم ببذل المجهود وقد قال تعالى فتول عنهم فما أنت بملوم اي على اعراضهم لانك بذلت جهدك في تبليغ الرسالة (اللهم صل على النبي الخاتم اللهم صل على الرسول الخاتم) هو في غالب النسخ بالخاء المعجمة فيهما

الجد اللهم صل على المستعمل في مرضاتك غاية الجهد اللهم صل على النبي الخاتم اللهم صل على الرسول الخاتم

معا والتاء فى بعضها غير مضبوطة وفى بعضها بكسرها فيهما وقد قرئ قوله تعالى
خاتم النبيين بكسر التاء وفتحها فيحتمل أنه أتى بالصلاتين هنا كل واحدة على
لفظ قراءة من القراءتين الا أنه أتى فى أولاهما بلفظ النبى صلى الله عليه وسلم وفى
أخراهما بلفظ الرسول لان النبوة متقدمة على الرسالة وفى بعض النسخ أحد
اللفظين بالحاء المهملة والاولى أن يكون مع لفظ الرسول ليوافق الاول لفظة
الآية الدالة على ختم النبوة ولان الختم يحسن أن يكون مع لفظ النبى الذى هو
أعم فاذا ختم الاعم ختم الاخص ولان الخاتم بالحاء المهملة من ختم الله الشئ
بالفتح حتما أوجبه والرسالة مبنية على ايجاب الدعوة والدخول فى الملة (اللهم
صل على المصطفى) اى المختار المستخلص (القائم) اى بالحق وبدين الله وطاعته
واظهار دينه وجهاد عدوه وهو القائم فى عبادة الله حتى تورمت قدماه والقائم
أيضا بمعنى المستقيم وبمعنى الدائم وهو صلى الله عليه وسلم مستقيم الدين ثابته
دائمه لا يقع فيه تبديل ولا تغيير ولا تحريف ولا نسخ فهو ثابت دائم الى يوم
الدين (اللهم صل على رسولك أبى القاسم) هذه كنية النبى صلى الله عليه وسلم
المشهورة ولها مناسبة لشأنه صلى الله عليه وسلم مثل اسمه القاسم وانما سمى
قاسما بما بين من حقوق الخلق فى الاموال من الزكوات والمغانم والمواريث
وغير ذلك قال صلى الله عليه وسلم انما أنا قاسم والله يعطى وأخرج الحاكم فى
المستدرك عن أبى هريرة يرفعه أنا أبو القاسم الله يعطى وأنا أقسم وكان يوصل
الى كل أحد نصيبه الذى كتب له من الصدقات والمغانم وغيرها وهو خليفة الله
فى العالم وواسطة حضرته والمتولى لقسمة مواهبه وأعطيته فكل من حصلت
له رحمة فى الوجود أو خرج له قسم من رزق الدنيا والآخرة والظاهر والباطن
والعلوم والمعارف والطاعات فانما خرج له ذلك على يديه وبواسطته صلى الله
عليه وسلم وهو الذى يقسم الجنة بين أهلها ولاجل هذا عد من خصائصه
صلى الله عليه وسلم انه أعطى مفاتيح الخزائن قال بعض العلماء وهى خزائن
أجناس العلم فيخرج لهم بقدر ما يطلبون فكل ما ظهر فى العالم فانما يعطيه
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذى بيده المفاتيح فلا يخرج من الخزائن الالهية
شئ الا على يديه صلى الله عليه وسلم وحى بلفظ الرسول لتناسب الرسالة
والقسم باشتراكهما فى الواسطة بين الحق والخلق كما قال تعالى وما أرسلناك الا
رحمة للعالمين دون نبأناك (اللهم صل على صاحب الآيات) جمع آية وهى
لغة العلامة ويحتمل أن يراد بها هنا كل ما هو علامة على نبوته صلى الله عليه
وسلم من المعجزات والارهاصات وأخبار الكتب وغير ذلك والآيات

اللهم صل على المصطفى القائم اللهم صل على رسولك ابى القاسم اللهم صل على صاحب الآيات

القرآنية

القرآنية من جملة المعجزات والقرآن العزيز بجملته آية لانه معجزة وعلامة على
صدقه صلى الله عليه وسلم واجزاؤه أيضا آيات أى علامات على النبوة لان
كل سورة معجزة متحدى بها والسورة صادقة بأقصر سورة وهى الكوثر
المشتملة على ثلاث آيات ويحتمل أن يراد بها الآيات القرآنية بخصوصها لما لها
من عظم الشان واستمرارها على مرور الازمان (اللهم صل على صاحب
الدلالات) جمع دلالة بكسر الدال وهو كون الشئ بحالة يلزم من العلم به
العلم بشئ آخر والشئ الاول هو الدال والثانى هو المدلول ونسبة الدلالة اليه
صلى الله عليه وسلم معتبرة من حيث كونه دالا على الله تعالى ومن حيث كونه
مدلولا عليه من الله تعالى أما الاول فهو صلى الله عليه وسلم الدليل الاعظم
على الله تعالى دل الخلق على العلم به سبحانه من حيث الذات والاسماء
والصفات والافعال وعرفهم الطريق اليه وردهم الى بابه الكريم ونهج لهم
الصراط المستقيم فكانت رسالته عامة ودعوته تامة فدل على الله بأقواله
وافعاله وأيقظ الارواح الى ملاحظة جلاله وجماله وكل داع الى الله فانما يدعو
بدعوته وكل دليل فانما يدل بدلالته فهو الداعى الى الله والدال عليه أولا وآخرا
وغيره انما هو مظهر له على حسب النيابة عنه وأما الثانى فقد دل على
اختصاص الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة والفضيلة
والجلالة ما خصه الله تعالى به من جمال ذاته وكمالها بحيث ينبئ منظره عن الخبر
به وما أكرمه به من عظم اخلاقه وحسن شيمه ومجيئه على حين فترة من الرسل
وبعد عهد بهم ونسيان وتبديل لشرائعهم واحتياج الخلق الى نور من الله
تعالى يخرجهم من ظلمات الضلال والحيرة ومناسبة ظهوره لسنة الله تعالى فى
تدارك عباده وما أظهره الله تعالى من الارهاصات تقدمة له وتأسيسا لبعثته
ومن المعجزات المقارنة لها ومن اخبار الكتب المنزلة واخذ العهد على النبيين
بالايمان به ونصره واخذ الانبياء العهد بذلك على امهم وتداولهم لذلك فى
ألسنتهم وكتبهم وما ورد فى ذلك من اخبار الكهان والحوادث المنبهة لهم
لطلب الخبر عنه ومن المرائى الهائلة المشيرة اليه الملجئة الى طلب التعبير بشرح
أمره وترادف الهواتف مشيرة به حتى كأن الكون كله لسان مخبر عنه ويد
مشيرة اليه وكفى بذلك دلالة عليه صلى الله عليه وسلم (اللهم صل على صاحب
الاشارات) جمع اشارة وهى الايماء قال الغرغانى الاشارات تسع معانى ذات
وجوه جة للطفها واتساع عالمها لكونه غير محدود ولا محصور وتضيق عنها
العبارة لكثافتها وضيق عالمها لكونه محدودا محصورا وكل ما حوته العبارة من

اللهم صل على صاحب الدلالات

اللهم صل على صاحب الاشارات

المعانى صار محدودا بحسبه وحكم عليه ثم يحتمل أن يكون المراد هنا الامور الدالة
على نبوته صلى الله عليه وسلم بغير الكلام الصريح الذى هو العبارة الصريحة
ومنه المعجزات والارهاصات والمرائى كرؤيا بختنصر التى فسرها دانيال عليه
السلام ورؤيا الموبذان التى فسرها سطيح وما ذكرت فيه أماراته وعلاماته صلى
الله عليه وسلم من غير تصريح باسمه فى الكتب المنزلة وغيرها ونحو ذلك ويحتمل
أن يكون المراد ما دل عليه هو صلى الله عليه وسلم بغير صريح العبارة من
العلوم والمعارف والاسرار والاخبار والكوائن وغير ذلك وهذا الثانى أقرب
والله أعلم (اللهم صل على صاحب الكرامات) جمع كرامة ثم يحتمل أن المراد
وجود كرامته التى اكرمه ربه تعالى بها وشرفه وخصه وفضله على غيره ويحتمل
أن المراد خوارق العادات اما مطلقا أو ما كان منها صادرا قبل زمان البعثة
(اللهم صل على صاحب العلامات) جمع علامة وهى علامة النبوة والمراد
العلامات التى كان أهل الكتاب يعرفونه بها كما يعرفون أبناءهم وجميع
الارهاصات والمعجزات وغير ذلك من كل ما يحصل العلم بنبوته صلى الله عليه
وسلم لدلالتها عليه وهو اكثر من أن يحصى (اللهم صل على صاحب) الدلائل
والبراهين والآيات (البينات) الواضحات التى تبين حقيقة ما دلت عليه
وتدل على صدقه دلالة قطعية لا يبقى بعدها شك ولا ريب وشمل ذلك المعجزات
وغيرها وهو جمع بينة وصف من بان اذا ظهر واستعمل كثيرا استعمال الاسماء
(اللهم صل على صاحب المعجزات) جمع معجزة وهى ما يظهر من الخوارق على
يد مدعى الرسالة موافقا لدعواه مقرونا بتحديه صريحا أو بلسان الحال مع عدم
المعارض والتحدى هو دعوى الرسالة أو قول من يأتى بالمعجزة لا يأتى أحد بمثل
ما أتت به أو طلبه للمعارضة والمقابلة من الغير على جهة التعجيز له كما يقال مثلا
ان لم تقبلوا قولى فافعلوا مثل ما قال الله تعالى وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا
فأتوا بسورة من مثله والحاصل كما قال امام الحرمين انه ربط الدعوى بالمعجزة
عند دعوى النبوة والمعجزة مأخوذة من العجز المقابل للقدرة وحقيقة الاعجاز
اثبات العجز فاستعير لاظهاره ثم اسند مجازا الى ما هو سبب للعجز ثم جعل اسما
فقيل معجزة والتاء فيه للنقل من الوصفية الى الاسمية كما فى الحقيقة وقيل
للمبالغة كما فى العلامة وتسمية ما يظهر على يد الرسول من الخوارق مقرونا
بالتحدى معجزة هو اصطلاح المتكلمين وقالوا ان ما يظهر على يديه من ذلك مما
لا يتحدى به يسمى آية فقط ودليلا لكن مجموع الآيات فى حق الانبياء معجزة
لانضمامه للمعجزة وكثرته ولذلك أشار صلى الله عليه وسلم بقوله ما من نبى من

الانبياء

اللهم صل على صاحب الكرامات
اللهم صل على صاحب العلامات
اللهم صل على صاحب البينات
اللهم صل على صاحب المعجزات

الانبياء الا أعطى من الآيات ما آمن على مثله البشر وكان الذى أوتيته وحيا
يوحى الى الحديث وأما غير المتكلمين فكثير الائمة يسمون ذلك دلائل النبوة
وآيات النبوة ولهذا يسمون كتبهم المؤلفة فى ذلك دلائل النبوة ودلائل الاعجاز
وكثير من ألف فى ذلك واهل الكلام ايضا خصوا المعجزة بالانبياء وسموا
خوارق العادات للاولياء كرامات والسلف كالامام أحمد وغيره يسمون هذا
وهذا معجزا بخلاف الآية والبرهان فانه خاص عندهم بالنبى صلى الله عليه
وسلم وقد يسمون الكرامات آيات لكونها تدل على نبوة من اتبعه ذلك الولى والله
أعلم (اللهم صل على صاحب الخوارق) جمع خارق (العادات) جمع عادة وهى
الامر المستمر الحكم الذى يجوز العقل تبدله فخرق العادة تبدل حكمها المستمر
بغيره من غير سبب ظاهر والمراد هنا الخوارق المتعلقة بالبعثة من معجزات
وارهاصات ولفظ العادات فى الاصل مجرور بالاضافة والكسرة علامة جره أو
مفعول بالوصف قبله والكسرة علامة نصب هذا على ما فى النسخة السهلية من
اقتران الخوارق بأل وعلى ما فى غيرها من النسخ المعتمدة من كونها بدون أل
يكون العادات مجرورا بالاضافة لا غير ووقع فى بعض النسخ باقتران الخوارق
بأل وجر العادات باللام (اللهم صل على من سلمت عليه) بالقول نحو السلام
عليك أو بالفعل كالسجود (الاحجار) جمع حجر أخرج مسلم فى صحيحه عن جابر
ابن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم
على قبل أن أبعث انى لاعرفه الآن وقيل انه الحجر الاسود وقيل غيره وروى
الترمذى وحسنه والدارمى والحاكم وصححه عن على بن أبى طالب قال كنت
أمشى مع النبى صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا فى بعض نواحيها فما استقبله
شجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وعن عائشة قالت قال رسول
صلى الله عليه وسلم لما استقبلنى جبريل بالرسالة جعلت لا أمر بحجر ولا شجر
الا قال السلام عليك يا رسول الله رواه البزار وأبو نعيم واخرج الدارمى والبيهقى
وأبو نعيم عن جابر بن عبد الله قال لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم يمر بحجر ولا
شجر الا سجد له (اللهم صل على من سجدت) السجود يطلق على وضع الجبهة
على الارض وعلى التطامن والميل وهو أصله وقيل أصله الخضوع والتذلل
فمعنى سجد خضع وانقاد وسمى سجود الصلاة سجودا لانه غاية الخضوع (بين
يديه) صلى الله عليه وسلم (الاشجار) قد مر قريبا حديث جابر بن عبد الله
وأخرج الترمذى والبيهقى فى الدلائل عن أبى موسى الاشعرى فى حديث
سفرته الاولى صلى الله عليه وسلم وهو ابن اثنتى عشرة سنة أو نحوها مع عمه أبى

اللهم صل على صاحب الخوارق العادات
اللهم صل على من سلمت عليه الاحجار
اللهم صل على من سجدت بين يديه الاشجار

طالب الى الشام ومرورهم بحيرا الراهب فأخبرهم أنه رأى غمامة بيضاء تظله من بين القوم ولم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا له ولا يسجدان الا لنبي ونزل الركب فى ظل شجرة فمال فيئها عليه فقال انظروا الى فيء الشجرة مال اليه ذكره أهل السير وغيرهم وهذا السجود تحية واكرام من غير المكلف وقد قيل فى سجود التحية الذى كان فى شرع غيرنا انما كان بالانحناء فقط دون وضع الجبهة وفى الاساس ومن المجاز حجر ساجد وسواجد وشجرة ساجدة مائلة والسفينة تسجد للرياح تميل بميلها انتهى وفى حديث يعلى بن مرة الثقفى قال سرنا حتى نزلنا منزلا فنام النبى صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الارض حتى غشيته ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت له فقال هى شجرة استأذنت ربها فى أن تسلم علىّ فأذن لها الحديث رواه البغوى فى شرح السنة وقد جاءت أحاديث فى كلام الشجرة له صلى الله عليه وسلم وسلامها عليه وطواعيتها له بمجيئها اليه ثم رجوعها الى مكانها وشهادتها له بالرسالة (اللهم صل على من تفتقت) أى تشققت (من نوره الازهار) جمع زهرة بفتح الزاى وسكون الهاء وبفتحها وهى النبات ونوره أى الاصفر منه والاسناد هنا مجازى والاصل الحكم ثم عن الازهار ومن تعليلية والمراد وجود الازهار التى من شأنها أن تنشق عنها الكمائم ويحتمل أن يراد انها مخلوقة من نوره صلى الله عليه وسلم فتكون من ابتدائية وقد تقدم الكلام على أن نوره صلى الله عليه وسلم اصل الكائنات وخص الازهار بالذكر لحسنها لونا ورياحا وكونها من نفحات الجنة وأما حديث ان الورد خلق من عرقه صلى الله عليه وسلم أو عرق البراق فقال الزركشى له طرق فى مسند الفردوس وكتاب الريحان لابن فارس وقال النووى لا يصح وقال السيوطى قال ابن عساكر انه موضوع انتهى وكذا قال الحافظ ابن حجر انه موضوع (اللهم صل على من طابت) أى نضجت وأدركت واستعمل هنا معنى أطعمت (بركته) أى بسببها أى يمنه وكرامته على ربه وخيره (الثمار) بالثاء المثلثة جمع ثمر بفتح الميم كجمل وجمال وهى القوالب التى هى نسل النبات واليها ينتهى نموه فى فصله كالتمر بالمثناة وسكون الميم والعنب والقمح وغير ذلك من الحبوب والفواكه وغيرها على أى طعم كانت وأكثر استعماله فى المأكول والمراد هنا الاثمار الذى هو الاطعام أى حمل الشجر وانعقاد قوالبه وعبر عنه بالطيب لانه غايته ويحتمل أنه أشار بذلك الى حديث الذين أشار لهم النبى صلى الله عليه وسلم الى ترك تذكير النخل فعادت تثمر من غير تذكير ويحتمل أنه اشارة الى

اللهم صل على من تفتقت من نوره الازهار اللهم صل على من طابت بركته الثمار

قصة سلمان الفارسى رضى الله تعالى عنه حين أمره النبى صلى الله عليه وسلم أن يكاتب سيده فكاتبه على غرس ثلثمائة ودية وتعهدها حتى تثمر واربعين أوقية من الذهب ثم أخبر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فأمر أصحابه أن يعينوه بالودى فأعانوه به ثم وضعه النبى صلى الله عليه وسلم بيده فما مات منها واحدة بل أثمرت كلها فى عامها وفى رواية انها أخذت وأطعمت كلها الا واحدة كان غرسها غيره فقلعها النبى صلى الله عليه وسلم وردها فاخذت وأطعمت من عامها وأعطاه مثل بيضة الدجاجة من ذهب بعد أن أدارها على لسانه الشريف فوزن منها المواليه أربعين وبقى عنده مثل ما أعطاهم ويحتمل انه أراد جميع الثمار مطلقا الان كل خير ظهر فى الوجود انما هو منه صلى الله عليه وسلم وبسببه وخص الثمار لحسنها وما فيها من وجود النعمة وشدة الاحتياج اليها للاقتيات وعلوق النفس بها والله أعلم (اللهم صل على من اخضرت من بقية) أى فضلة (وضوئه) بفتح الواو ويجوز ضمها والمراد الماء الذى يتوضأ منه (الاشجار) لم نقف على هذه القصة التى اشار اليها المؤلف رحمه الله تعالى وذكر صاحب المواهب أن العود اليابس اخضر فى يده صلى الله عليه وسلم واورق ويحتمل انه اى صاحب المواهب اشار الى نخلة سلمان رضى الله تعالى عنه المتقدمة الذكر التى ماتت فاقتلعها صلى الله عليه وسلم وغرسها فاخذت واطعمت ويحتمل انه اشار الى غيرها والله اعلم (اللهم صل على من فاضت) اى كثرت وتدفقت (من) ابتدائية (نوره جميع الانوار) يشمل الحسية والمعنوية وأنوار الانبياء والمرسلين والملائكة على جميعهم الصلاة والسلام وغيرهم (اللهم صل على من بالصلاة عليه) أى بسببها وكذا يقدر فيما بعدها من الباآت والسبب لغوى (تحط) بالبناء للمفعول أى توضع وتطرح (الاوزار) جمع وزر بكسر الواو وهو الحمل الثقيل من الاثم وحط الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم للآثام والذنوب وتكفيرها اياها وارد فى الاحاديث وقد تقدم بعضه فى الفضائل وتقدم المجرور على عامله فى هذه الصلاة وما بعدها لا يقصد به الاختصاص (اللهم صل على من بالصلاة عليه تنال منازل الابرار) عند الله تعالى فى المقامات الاختصاصية أو فى الجنة وذلك كله وارد فى فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وقد تقدم شئ من ذلك فى الفضائل وانها تنزل منزلة الشيخ لمن علمه (اللهم صل على من بالصلاة عليه يرحم الكبار والصغار) أى كبار الخلق وصغارهم ويحتمل ان ذلك باعتبار السن أو باعتبار القدر والرحمة يحتمل ان المراد بها رحمة الآخرة أو المراد ما هو أعم فيشمل رحمة القلوب

اللهم صل على من اخضرت من بقية وضوئه الاشجار اللهم صل على من فاضت من نوره جميع الانوار اللهم صل على من بالصلاة عليه تحط الاوزار اللهم صل على من بالصلاة عليه تنال منازل الابرار اللهم صل على من بالصلاة عليه يرحم الكبار والصغار

فى الدنيا ودفع الاسواء والمضار والهموم والغموم والكروب وقضاء الحوائج وغير ذلك وكله صحيح وواقع (اللهم صل على من بالصلاة عليه تتنعم فى هذه الدار) الدنيا بالامور الدنيوية والدينية من الايمان والطاعة (وفى تلك الدار) الآخرة بنعيم الجنة والنظر الى وجهه الكريم ويحتمل ان المراد ان التنعم حاصل بنفس الصلاة على ما هو شأن أهل المحبة من التنعم بذكر المحبوب بحضوره فى القلب وجريان اسمه على اللسان كما قال سيدى على بن وفا رضى الله تعالى عنه

اللهم صل على من بالصلاة عليه تتنعم فى هذه الدار وفى تلك الدار اللهم صل على من بالصلاة عليه تنال رحمة العزيز الغفار اللهم صل على المنصور المؤيد اللهم صل على المختار المجد

سكن الفؤاد ففيم هذا يا حسد * هذا النعيم هو المقيم الى الابد

وهذا المعنى حاصل أيضا فى الآخرة فالصلاة عليه فيها من جملة نعيم أهل الجنة كقراءتهم وذكرهم وتسبيحهم اذ يصير ذلك لهم مثل النفس لانه عمل للجزاء فان الآخرة ليست بدار عمل ولا تكليف (اللهم صل على من بالصلاة عليه تنال رحمة) هذا على ان الرحمة صفة فعل محدثة وانها نفس الاحسان وهو للقاضى أبى بكر الباقلانى وقول الشيخ أبى الحسن الاشعرى انها ارادة الاحسان فتكون صفة ذاتية قديمة واجبة الوجود وقال عبد الله بن سعد انها صفة ذاتية قديمة زائدة على السبع صفات وعلى قوليهما فانما ينال أثرها وما تعلقت به فيكون ما فى الاصل على تقدير ذلك أو على تسمية ما تسبب عنها باسمها (العزيز) هو الذى لا نظير له وتشتد الحاجة اليه ويصعب الوصول اليه وتكل الالسن عن استيفاء مدح جلاله ووصف جماله (الغفار) هو التام الغفران المبلغ أقصى درجات المغفرة (اللهم صل على المنصور) من نصره أى اعانه اعانة خاصة فان النصر هو المعونة على سبيل الموالاة والمحبة وقد قال الله تعالى فى حق رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تنصروه فقد نصره الله وينصرك الله نصرا عزيزا اذا جاء نصر الله والفتح (المؤيد) من أيده على الامر قواه والايد القوة وقد قال الله تعالى هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين (اللهم صل على المختار) من اختاره اذا انتقاه أى المختص من جميع الخلق بأرفع رتبة (المجد) بفتح الجيم اسم مفعول من مجده اذا كرم فعاله أو أثنى عليه ووصفه بعظم الشرف والسؤدد وكثرة الخير وسعة الفضل وقد جبله ربه تعالى على كل خلق عظيم وحلاه بكل وصف كريم وأثنى عليه بقوله وانك لعلى خلق عظيم وقوله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وغير ذلك من الآيات الدالة على الفضل الواسع والشرف الشامخ الذى بلغ الغاية

التى

التى لم يبلغها مخلوق غيره (اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد) قد تقدم قول بعضهم ان هذا الاسم المبارك هو ألذ أسمائه سماعا عند جميع المسلمين وأشوقها الى الصلاة والسلام على سيد المرسلين (اللهم صل على من كان) الصحيح عند الاصوليين ان كان لا تقتضى التكرار لا لغة ولا عرفا وصحح ابن الحاجب خلافه وابن دقيق العيد انها تقتضيه عرفا (اذا) ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه ولا يدل على التكرار (مشى) المراد به هنا مطلق السير والذهاب بحالة ركوب أو غيره (فى البر) بفتح الباء اى الصحراء والفضاء من الارض (الاقفر) أى الخالى من العمارة وهو هنا أفعل تفضيل مصوغ من أفعل وفى جوازه خلاف واختار ابن مالك جوازه قياسا مطلقا ونسبه لسيبويه والمحققين من أصحابه وصحح ابن عصفور جوازه اذا كانت همزته لغير النقل كلفظ الاصل (تعلقت) أى تشبثت (الوحوش) جمع وحش وهو كل شئ لا يستأنس من حيوان البر (بأذياله) جمع ذيل وهو آخر كل شئ وما أسبل من الازار والثوب قال أبو عبد الله العربى وكثيرا ما يتعلق اللائذ المستغيث بذيل من يلوذ به ويستغيث ثم استعمل فى مجرد اللياذ والاستغاثة وان لم يمس ثوبه وهو المستعمل هنا والمراد أن النبى صلى الله عليه وسلم لاذت الوحوش واستغاثت به كما فى حديث الظبية وحديث الحمرة ان كان الطبر يقال فيه وحش وقد تقدما وتقدم أيضا ان كان واذا الآتى دلان على التكرار فلا يلزم أن يكون التعلق بالذيل لازما للمشى فى البرية فكلما كان المشى كان التعلق بل يصدق ذلك بما وقع منه مرة أو أكثر (اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه وسلم) فعل دعاء معطوف على صل عطف الجمل فهو بكسر اللام وسكون الميم (تسليما) مصدر مؤكد له من لفظه منصوب به على المفعول المطلق (والحمد لله رب العالمين) على ما من به علينا من بعث هذا النبى الكريم وهدايتنا باتباعه والايمان به ومحبته والصلاة والسلام عليه وما نرجوه من سعة فضله من القبول وابلاغ المأمول ولما كانت الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم روضة من رياض الجنة ختم هذا المصلى صلاته بما هو آخر دعوى أهل الجنة جعلنا الله تعالى من أهلها فى كفالة هذا النبى الكريم عليه أفضل الصلاة وازكى التسليم هذا آخر الربع الاول من كيفية الصلاة والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المبعوث بالآيات المبينات وخاتم النبوات والرسالات وعلى آله وصحبه وشيعته وأزواجه الطاهرات * وهذا ابتداء الربع الثانى من فصل الكيفية والله سبحانه وتعالى الموفق والمعين

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد اللهم صل على من كان اذا مشى فى البر الاقفر تعلقت الوحوش باذياله اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين

(الحمد لله على حلمه) وفى نسخة لا بأس بها مبتدا بالبسملة ثم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ثم الحمد لله على حلمه الخ ولم أر ذلك فى غيرها ومعنى الحمد لله على حلمه أى معاملته العباد المسيئين بالحلم وهو مقتضى اسمه تعالى الحليم وهو الذى يشاهد معصية العصاة ويرى مخالفة الامر ثم لا يستفزه زلاتهم ولا تحمله عليه المسارعة الى الانتقام مع غاية الاقتدار عجلة (بعد علمه) أى بعد أن يعلم سبحانه معصية العاصى أى مع علمه ذلك وهذا على سبيل التبجح بالنعمة والاطناب فى مقام ذكرها والحمد لله عليها والا فعلم الله تعالى سابق على وجود كل شئ ومحيط بكل موجود ومعدوم على العموم والشمول وذلك معلوم لا يحتاج الى التنبيه عليه وهذه البعدية ان كانت بحسب أثر الحلم وكان المراد بالحلم فى كلامه أثره الذى هو عدم الانتقام مع وجود سببه وهو الاقرب فلا اشكال وان كان المراد بالحلم نفس الصفة فالبعدية انما هى بحسب الترتب العقلى فان الحلم فى التعقل انما يتحقق بعد تحقق العلم بوجهه فان من لم يعاقب العاصى لعدم علمه بمعصيته لا يسمى حليما وانما يسمى حليما اذا علم المعصية وترك المعاقبة وهذا على القول بان الحلم يرجع الى صفات المعانى أو على القول برجوعه الى صفات السلب والتنزيه وأما على وجه رجوعه الى صفات الفعل والتكوين الذى هو صدور الكائنات عن قدرته تعالى وارادته فالبعدية على بابها فان علم الله تعالى سابق على فعله وأما وصفه تعالى بها فى الازل فعلى المعنى الصلاحى ويجرى فيها ما جرى فى صفات المعانى أو السلب كما تقدم قريبا والله أعلم (وعلى عفوه) أى محوه السيئات وتجاوزه عن المعاصى (بعد قدرته) أى اقتداره على العقاب أى معه والاقتدار هو التمكن من الفعل والترك والكلام فى البعدية ظاهر مما تقدم وعدم تجيل العقوبة وكذا العفو عن السيئات احسان وانعام فالحمد هنا على الاحسان والانعام فيساوى الشكر وفى الحلية عن هرون بن رئاب الاسدى وحسان بن عطية كلاهما من التابعين ان حملة العرش ثمانية يتجاوبون بصوت رخيم حسن تقول أربعة سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك وتقول الاربعة الاخرى سبحانك وبحمدك على عفوك بعد قدرتك (اللهم انى أعوذ) أى أتمنع وأتحصن (بك من الفقر) أى الاضطرار والاحتياج الى شئ (الا اليك ومن الذل) وهو الملق والامتهان والهوان لاحد (الا لك ومن الخوف) وهو توقع مكروه من موجود (الا منك) لان هذه الثلاثة المستعاذ منها كلها من ضعف الايمان وغلبة الوهم وانطماس البصيرة فهى حقيق بالاستعاذة منها (وأعوذ بك أن

الحمد لله على حلمه بعد علمه وعلى عفوه بعد قدرته اللهم انى اعوذ بك من الفقر الا اليك ومن الذل الا لك ومن الخوف الا منك وأعوذ بك أن

اقول

أقول زورا) لانه عظيم جدا لما عظم رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمره فانه لما عد كبائر الذنوب كان متكئا فجلس ثم جعل يقول ألا وقول الزور فما زال يقولها حتى قال الحاضرون لا يسكت وحتى قالوا ليته سكت شفقة عليه صلى الله عليه وسلم والزور الكذب والشرك بالله تعالى وكل باطل وزخرف (أو أغشى) أى آتى (فجورا) هو الخروج عن الطاعة والانبعاث فى المعاصى والزنا والكذب والريبة (أو أكون بك) أى فى جنابك (مغرورا) أى مخدوعا يغرنى الشيطان ونفسى بك ويجرئنى عليك لان الاغترار بالله من علامة الخاسرين ونعت الغافلين وهو ركوب المعاصى والسيئات والامداد بالنعم مع عدم القيام بحق الشكر والاستغفار من الخطيئات والاغترار بزمن المهلة وحمل تأخير العقوبة على استحقاق الوصلة وهذا من المكر الخفى والاملاء والاستدراج (وأعوذ بك من شماتة) بالفتح والتخفيف (الاعداء) أى فرحهم ببليتى وسرورهم بمصيبتى والاعداء جمع عدو وهو خلاف الولى وأل خلف عن الضمير أى اعدائى وفيما رواه الديلمى من حديث أبى هريرة رضى الله تعالى عنه للمؤمن أربعة أعداء مؤمن يحسده ومنافق يبغضه وشيطان يضله وكافر يقاتله وقال صلى الله عليه وسلم أعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك (وعضال) بالضم والتخفيف (الداء) هو العلة والمرض وعضاله هو الذى صعب واشتد وأعيا الاطباء علاجه وغلبهم وهو من اضافة الصفة الى الموصوف أى الداء العضال ويشمل ما كان فى البدن أو فى الدين ظاهرا أو باطنا وما كان فى الدين أهم (وخيبة الرجاء) أى حرمان نيله والرجاء تعلق القلب بالشئ من حيث يتوقع وشرطه مقارنة العمل والا فهو أمنية والرجاء ضد اليأس (وزوال النعمة) أى سلبها والنعمة بالكسر الخفض والدعة والمسرة وقيل فى حقيقتها هو كل موافق للنفس بالطبع وقيل هى ملازمة الافراح ومباعدة الاتراح واصابة الاغراض والسلامة من الامراض والنزاهة عن الاغراض وانما يكون سلبها بسبب عدم الشكر والقيام بالطاعة قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم أى لا يسلبهم نعمة ويغير ما منه من الاحسان والكرم حتى يغيروا ما بأنفسهم من الطاعات وشكر النعم بالمخالفات والآثام (وفجاءة) بالضم والمد بوزن حذافة وبالفتح والسكون بوزن حمزة (النقمة) أى اتيانها بسرعة عن غفلة والنقمة الامر الذى فيه مضرة وعقوبة وهو بوزن سدرة وقصعة ويصح فيها ايضا فتح اولها وكسر ثانيها (اللهم صل على سيدنا محمد وسلم عليه واجزه عنا) معشر اهل الاسلام لانه هو السبب فى نجاتنا ومعرفة ربنا

اقول زورا أو أغشى فجورا أو أكون بك مغرورا واعوذ بك من شماتة الاعداء وعضال الداء وخيبة الرجاء وزوال النعمة وفجاءة النقمة اللهم صل على سيدنا محمد وسلم عليه واجزه عنا

(ماهو أهله) اى مستحق له بتأهيلك اياه له (حبيبك) بالجر نعت لمحمد صلى الله عليه وسلم والجملتان بينهما معترضتان وبالرفع خبر مبتدا محذوف والجملة مستأنفة كما فى أكرم زيدا صديقك القديم حقيق بذلك اى هو حقيق وهو حبيبك (ثلاثا) اى قل ذلك ثلاثا وهو قوله اللهم صل الخ (اللهم صل على سيدنا ابراهيم وسلم عليه واجزه) اى ابراهيم (عنا) اى عن الامة المحمدية لا بوبته ولاتباع ملته وتسميته اياهم بالمسلمين على القول به (ماهو أهله حبيبك) الكلام فى اعرابه كالذى قبله (ثلاثا) معناه كالذى قبله ايضا (اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت ورحمت وباركت على ابراهيم) وفى نسخة فقط بزيادة آل (فى العالمين انك حميد مجيد عدد خلقك) أى مخلوقاتك من جوهر وعرض وحى وجماد وبسيط ومركب فى الغيب والشهادة فى الماضى والحال والاستقبال (ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك اللهم صل على سيدنا محمد عدد من صلى عليه) يعنى بالمقال بدليل اثبات ضده وأما بالحال فكل موجود مصل عليه به (اللهم صل على سيدنا محمد عدد من لم يصل عليه اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما صلى) بالبناء للمفعول وضميره المستتر لما الموصولة (عليه اللهم صل على سيدنا محمد أضعاف ما صلى) بالبناء للمفعول كالذى قبله (عليه اللهم صل على سيدنا محمد كما هو أهله اللهم صل على سيدنا محمد كما تحب وترضى) بغير ضمير (له) صلى الله عليه وسلم والمحبة والرضا بمعنى واحد ﴿وهذا آخر الحزب الثانى (اللهم صل على روح سيدنا محمد فى الارواح) اى التى يصلى عليها فصل على روحه فى جملتها أو المعنى خصه فيها بصلاة تخصه من بينها وهذا مبتدأ الحزب الثالث وهذه الصلاة ذكرها جبر وابن الفاكهانى وابن وداعة حديثا وان من صلى بها على النبى صلى الله عليه وسلم قال الفاكهانى سبعين مرة رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى منامه وعند جبر وابن وداعة ومن رآنى فى المنام رآنى يوم القيامة ومن رآنى يوم القيامة شفعت له ومن شفعت له شرب من حوضى وحرم الله جسده على النار قال جبر من كتاب القربة انتهى وفى أعمال الصفات فى فضل الصلاة على المصطفى روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال اللهم صل على روح محمد فى الارواح وصل على جسد محمد فى الاجساد وصل على قبر محمد فى القبور اللهم بلغ روح محمد منى تحية وسلاما رآنى فى المنام ذكر ذلك الحافظ الدمياطى فى عمل اليوم والليلة انتهى (وعلى جسده فى الاجساد وعلى قبره فى القبور) حرف الجر فى هذين كالذين قبلهما والمراد عم بالصلاة روحه وجسده وقبره والارواح هنا على انها مصلى عليها هى

أرواح الملائكة والارواح المؤمنة من الانس والجن والاجساد أيضا هى المؤمنة من الانس والقبور قبورها (وعلى آله وصحبه وسلم) فعل دعاء معطوف على صل فهو بكسر اللام وسكون الميم (اللهم صل على سيدنا محمد كلما ذكرك الذاكرون اللهم صل على سيدنا محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون اللهم صل وسلم) زاد فى بعض النسخ وبارك (على سيدنا محمد النبى الامى وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته صلاة وسلاما لا يحصى عددهما) أى لا يبلغ منتهاه لعدم انقضائه (ولا ينقطع مددهما) أى لا تنفد زيادتهما (اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما أحاط به علمك وأحصاه كتابك صلاة تكون لك رضاء ولحقه أداء) أى استيفاء وهى التى تصدر عن محبة وشوق وتعظيم واخلاص وانجماع قلب فتقبلها بفضلك (وأعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه اللهم المقام المحمود الذى وعدته واجزه عنا ماهو أهله وعلى جميع اخوانه) معطوف على قوله على سيدنا محمد وهذه الصلاة هى الآتية أول الحزب الرابع منقولة من القوت والاحياء والكفاية وفيها وصل على جميع اخوانه باعادة لفظ صل (من) بيانية (النبيين) أخوة الانبياء عليهم الصلاة والسلام له صلى الله عليه وسلم معلومة وصرحت بها الاحاديث (والصديقين) يحتمل عطفه على النبيين فيكونون أيضا اخوته وكذا ما عطف عليهم من الشهداء والصالحين وهم اخوته فى الايمان بالله ومحبته والمحبة فيه وما اشتركوه من الصلاح والذكر فى الآية فانهم اخوة فيها وقد سمى النبى صلى الله عليه وسلم المؤمنين اخوانه فى قوله وددت أنا قد رأينا اخواننا قالوا أولسنا اخوانك يا رسول الله قال أنتم أصحابى واخواننا الذين يأتون بعد أخرجه مسلم عن أبى هريرة وأخرج أحمد عن أنس عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال وددت أنى لقيت اخوانى الذين آمنوا بى ولم يرونى ويحتمل أنه معطوف على اخوانه لان أخوة النبيين له أخص من مطلق اخوة المؤمنين لاشتراكهم معه فى وصف أخص من مطلق الايمان وهو النبوة والصديقون جمع صديق وفعيل فيه للمبالغة من الصدق وقيل من التصديق وقيل من الصداقة والمبالغة تحتمل أن تكون من كثرة الوصف وقوته وأن تكون من دوامه والله أعلم (والشهداء والصالحين اللهم صل على سيدنا محمد) زاد فى نسخة وعلى آل محمد وفى نسخة بزيادة سيدنا فى هذه وفى أخرى باسقاطهما من الاولى أيضا (وأنزله المنزل) بضم الميم وفتح الزاى اسم مكان أنزل الرباعى وبفتح الميم وكسر الزاى اسم مكان نزل الثلاثى (المقرب) بفتح الراء المشددة اسم مفعول فى النسخة

يوم القيامة اللهم صل على سيدنا محمد اللهم توجه بتاج العز والرضا والكرامة اللهم أعط لسيدنا محمد افضل ماسألك لنفسه وأعط لسيدنا محمد افضل ماسألك له احد من خلقك وأعط لسيدنا محمد افضل ما انت مسؤل له الى يوم القيامة اللهم صل على سيدنا محمد وآدم ونوح وابراهيم وموسى

السهلية والاسناد مجازى اى المقرب صاحبه وفى غيرها المقرب منك بكسر الراء واثبات لفظ منك والمراد على هذا المقرب له منك والاسناد ايضا مجازى والمقرب حقيقة هو الله عزوجل (يوم القيامة) يتعلق بأنزل او بالمقرب والقرب قرب مكانة لا مكان وهذه الصلاة اخرجها الطبرانى فى الكبير واحمد والبزار وابن ابى عاصم فى السنة عن رويفع بن ثابت الانصارى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وأنزله المنزل المقرب منك وفى لفظ المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتى قال ابن كثير واسناده حسن ولم يخرجوه (اللهم صل على سيدنا محمد اللهم توجه) فى خلافته (بتاج العز والرضا والكرامة) اى ألبسه اياه واعقده عليه وفى النسخة السهلية وغيرها باسقاط لفظ العز وثبت فى بعض النسخ المعتمدة ثم يحتمل أن المراد التاج المحسوس المعهود ويكون ممحوا بالعز ومامعه ولهذا اضافه اليه لافادة اختصاص بينهما كما فى قلب صبر ولسان صدق ويد الجود ويحتمل ان المراد ان يؤتيه الله عز اخاصا يكون له فى الشرف والظهور والملابسة كالتاج فهو من اضافة المشبه به الى المشبه مثل ذهب الاصيل ولجين الماء فى قول الشاعر

والريح تعبث بالغصون وقد جرى ❊ ذهب الاصيل على لجين الماء

(اللهم أعط لسيدنا) المعروف تعدية أعط لمفعوليه معا بنفسه وعداه هنا لاقولها باللام (محمد أفضل ما) اى الذى (سألك) بحذف العائد المنصوب (لنفسه) اللام فى هذه وفى اللتين بعدها للتبيين والله اعلم وقال الخفاجى تعليلية اى أحب دعاءه بما دعاك به لنفسه من المقامات العالية الشريفة والمنازل السامية المنيفة وأنزله من ذلك اعلاه وارفعه وافضله وأكرمه (وأعط لسيدنا محمد افضل ما سالك له) فيما مضى قبل وقت هذا الطلب (احد من خلقك وأعط لسيدنا محمد افضل ما أنت مسؤل له) فى الحال والمستقبل من الآن (الى يوم القيامة) وقال الخفاجى هو تعميم بعد تعميم وهذا الدعاء ذكره فى الشفاء عن وهيب بن الورد انه كان يدعو به وقال الاقليشى فى تفسير الفاتحة وهيب بن الورد كان من الابدال (اللهم صل على سيدنا محمد وآدم) اى ابى البشر (ونوح) ابيهم الاصغر لان ذريته هم الباقون وهو أول رسول الى أهل الارض (وابراهيم) أبى جمهور العرب والعجم من أهل الكتابين وغيرهم وأبى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقومه المبعوث فيهم خصوصا (وموسى) كليم الله وفضل المرسلين ورسول جميع بنى اسرائيل وأمته

اعظم

وعيسى ومابينهم من النبيين والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ثلاثا

أعظم الامم بعد الامة المحمدية والكتاب المنسوب اليه باق الى الآن وكذا قومه الذين يدعون الانتساب اليه (وعيسى) مثله فى بقاء الكتاب والقوم مع مافيه من الآية العظمى التى أشبه بها آدم فى خلقه من تراب حتى ادعى فيه من أجلها ماادعى فهذا كله هو وجه تخصيص هؤلاء الانبياء بالذكر والاقتصار عليهم مع كونهم أكابر الانبياء ومشاهيرهم على نبينا وعلى جميعهم الصلاة والسلام وهؤلاء الرسل ماخلا آدم هم أولوا العزم من الرسل على ماعند ابن عطية وهو قول مجاهد وقال الحسن هم أربعة ابراهيم وموسى وداود وعيسى والعزم الصبر وأصله التصميم على الشئ وقال البغوى هو لغة توطين النفس على الفعل وفى الكشاف انهم نوح وابراهيم واسحاق ويعقوب ويوسف وموسى وأيوب وداود وعيسى على جميعهم الصلاة والسلام (وما) أى الذين (بينهم من) لبيان الجنس (النبيين والمرسلين) وجميعهم كان بين هؤلاء المذكورين بالضرورة فلا يشذ منهم عن هذا أحد وكان بعد آدم عليه السلام شيث عليه السلام ولده اصلبه فهو وصى آدم واليه أنساب بنى آدم كلهم اليوم ثم ادريس ثم نوح ثم هود ثم صالح ثم ابراهيم وذو القرنين ولقمان الحكيم والخضر ولوط واسماعيل واسحاق ثم بعد ابراهيم شعيب ويعقوب ويوسف وبعده موسى بن ميشا ثم موسى بن عمران وأخوه هارون ثم يوشع واليسع قيل هو يوشع وقيل غيره وعزير ثم يوفنا ثم حزقيل ثم الياس ثم طالوت الملك ثم داود ثم سليمان ثم أيوب ثم يونس بن متى ثم شعيب ثم زكريا وذو الكفل قيل هو الياس وقيل زكريا وقيل غيرهما ثم يحيى وعيسى وأرميا ودانيال على جميعهم الصلاة والسلام هؤلاء الذين عرفوا بأسمائهم على خلاف فى نبوة بعضهم وكلهم على ماقيل اما سريانى اللسان أو عبرانيه أو عربيه والعرب منهم هود وصالح واسماعيل وشعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين واما احصاؤهم فقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وفى حديث أبى ذر رضى الله تعالى عنه أن الانبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا والرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر وفى رواية وخمسة عشر أخرجه أحمد فى مسنده وابن حبان فى صحيحه والطبرانى فى الاوسط والحاكم فى المستدرك والآجرى فى الاربعين حديثا المسندة وابن مردوية فى تفسيره والطيالسى والبزار فى مسنديهما وابو نعيم فى الحلية رواه من طريق ابراهيم بن هشام بن يحيى الغسانى وغيره ومن طريق ابى ادريس الخولانى وغيره (صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ثلاثا) لفظ ثلاثا ثبت فى

بعض النسخ وفى بعضها باسقاطه مع ذكر ثلاثا فى الطرة ووجد فى طرة عن سيدى محمد الامين خويدم الشيخ رضى الله تعالى عنه قال قال سيدى رضى الله تعالى عنه من قرأ هذه الصلاة ثلاث مرات فكأنما ختم الكتاب كله (اللهم صل على أبينا آدم وامنا حوّاء) هذه الصلاة تقع فى بعض النسخ وثبت فى طرة نسخة قال صاحبها انها من خط المؤلف مانصه ليس هذا فى نسخة الشيخ انتهى يعنى هذه الصلاة ثم وجدت فى نسخة عتيقة لبعض أتباع المؤلف تسمية واضع هذه الصلاة قال وضعها الشيخ الفاضل فلان رضى الله تعالى عنه سماه واندسر من النسخة وتمامها (صلاة ملائكتك وأعطهما من الرضوان حتى ترضيهما واجزهما اللهم ماجازيت به أبا وأما عن ولديهما) ومعنى قوله صلاة ملائكتك اى مثل صلاتك على ملائكتك فالا ضافة فيه للمفعول ومعنى ومعنى قوله عن ولديهما بتثنية الولد اى ماجازيت أباعن ولده وأما عن ولدها ثم بعد هذا (اللهم صل على سيدنا جبريل و) سيدنا (ميكائيل و) سيدنا (اسرافيل و) سيدنا (عزرائيل) فالثلاثة معطوفة على جبريل لا على سيدنا (وحملة العرش) جمع حامل وفى الحديث قال العرش يحمله اليوم أربعة و يوم القيامة ثمانية أخرجه ابن جرير عن ابن زيد مرفوعا وأخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم الا الله تعالى (وعلى الملائكة) أجمعين (و) خصوصا (المقربين) منهم (وعلى جميع الانبياء والمرسلين) ووقع فى نسخة زيادة وعلى جميع عباد الله الصالحين والانبياء الخ (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ثلاثا) لفظ ثلاثا ثبت فى بعض النسخ وسقط فى بعضها مع ذكر ثلاثة فى الطرة أيضا كالتى قبلها (اللهم صل على سيدنا محمد عدد ماعلمت ومل ء ماعلمت وزنة ماعلمت) اى عدد معلوماتك وملأها وزنتها وهو مثل قوله عدد ما أحاط به علمك وقد تقدم مافيه (ومداد كلماتك اللهم صل على سيدنا محمد صلاة موصولة) اسم مفعول وصل الشئ بالشئ جمعه به ولأمه (بالمزيد) أى الزيادة والباء للالصاق أو للسببية يعنى أنها متصلة بالزياد لا تنقطع عنها أو متصل بعضها ببعض متوالية مترادفة بسبب الازدياد وتوالى الامداد والله أعلم (اللهم صل على سيدنا محمد صلاة لا تنقطع) أى لا تنقضى بل تتجدد (أبد الابد) اى لآخر الدهر وفى بعض النسخ أبد الابد بغير ألف وفى بعضها أبد الآباد بالالف (ولا تبيد) تذهب وتنقطع (اللهم صل على سيدنا محمد صلاتك التى صليت عليه

ملائكتك واعطهما من الرضوان حتى ترضيهما واجزهما اللهم ماجازيت به أبا وأما عن ولديهما اللهم صل على سيدنا جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحملة العرش وعلى الملائكة والمقربين وعلى جميع الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ثلاثا اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما علمت ومل ء ما علمت وزنة ما علمت ومداد كلماتك اللهم صل على سيدنا محمد صلاة موصولة بالمزيد اللهم صل على سيدنا محمد صلاة لا تنقطع أبد الابد ولا تبيد اللهم صل على سيدنا محمد صلاتك التى صليت عليه

بأن تحدّدها فالمطلوب جنسها لا عينها فانه حاصل وانما يطلب مالیس بحاصل وانما نسأل الله تعالى أن يصلى عليه صلاته التى صلى عليه لانه لا يصلى على حبيبه ومصطفاه من خلقه الا أعلى صلاة وأرفعها واسناها كما يليق به منه اليه كما هو أهله (وسلم على سيدنا محمد سلامك الذى سلمت عليه واجزه عنا ما هو أهله اللهم صل على سيدنا محمد صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا واجزه عنا ما هو أهله اللهم صل على سيدنا محمد بحر أنوارك) قيل ان هذه الصلاة وهى من قوله اللهم صل على سيدنا محمد بحر أنوارك الى قوله يارب العالمين وجدت على بعض الاحجار بخط القدرة وذكر عن بعض الاولياء الاكابر أنها بأربعة عشر ألف صلاة وفيها بدل المتقدم المتقدح (ومعدن أسرارك ولسان حجتك وعروس مملكتك وامام حضرتك وطراز ملكك) الطراز علم الثوب وشبهه الملك بالثوب فى نسجه وتحسينه وتزيينه به بدليل اثبات اللازم الذى هو الطراز واستعير للنبى صلى الله عليه وسلم الطراز بجامع الزينة فطراز الثوب الذى هو علمه زينته التى تتشوّق العيون اليه والنبى صلى الله عليه وسلم به زين الله وجود العالم باسره وهو روحه وسره وبهجته وحسنه ونوره وسناه وفى صلاة مفردة اللهم صل على عين العناية وطراز الحلة وعروس المملكة ولسان الحجة سيدنا محمد وعلى آله عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وفى صلاة سيدى على بن وفا عين الرحمة الربانية وبهجة الاختراعات الأكوانية وقال الشيخ أبو المواهب التونسى عروس المملكة الربانية وبهجة الاختراعات الأكوانية (وخزائن رحمتك) جمع خزانة بكسر الخاء لما يخزن فيه المتاع والاموال والارزاق وهو صلى الله عليه وسلم خزائن رحمة الله الموضوعة فى العالم فلا يرحم أحد الا على يديه و بما خرج له من خزائنه ويرحم الله الشيخ أبا الحسن محمدا البكرى الصديقى المصرى حيث يقول

ما أرسل الرحمن أو يرسل ✻ من رحمة تصعد أو تنزل
فى ملكوت الله أو ملكه ✻ من كل ما يحتص او يشمل
الا وطه المصطفى عبده ✻ نبيه مختاره المرسل
واسطة فيها وأصل لها ✻ يعلم هذا كل من يعقل

وجمع الخزائن تبعا لقوله تعالى قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى وقوله أم عندهم خزائن رحمة ربك وجمعت فى الآيتين لتنوعها وكثرتها ومافيهما من الاموال والارزاق الحسية والمعنوية والله أعلم قال ابن عطية والخزائن للرحمة استعارة كأنها موضع جمعها وحفظها لما كانت ذخائر البشر تحتاج الى ذلك

وسلم على سيدنا محمد سلامك الذى سلمت عليه واجزه عنا ما هو اهله اللهم صل على سيدنا محمد صلاة ترضيك وترضيه وترضى به عنا واجزه عنا ما هو اهله اللهم صل على سيدنا محمد بحر انوارك ومعدن اسرارك ولسان حجتك وعروس مملكتك وامام حضرتك وطراز ملكك وخزائن رحمتك

خوطبوا فى الرحمة بما يخوا لى ذلك (وطريق شريعتك) الموصل اليها وعنه تؤخذ وتتلقى لانه نبيك ورسولك والمترجم عنك والمبلغ عنك الى خلقك والواسطة بينك وبينهم (المتلذذ) من اللذة وهى معلومة (بتوحيدك) اى بما يدل عليه من قول لا اله الا الله ونحوه والمعنى انه كان يلهج بتوحيد الله متلذذا بذلك ومستطيبا له وان ذلك كان دأبه ودينه وهذا جار على أسلوب كلام الناس فانهم يقولون ان فلانا يتلذذ بذكر فلان ويقول الواحد منهم لمن يحبه انى لاحبك وأتلذذ بذكرك وأستطيب حديثك وان حملنا التوحيد على الامر الباطنى من الايمان بالله تعالى وحده وافراده بالذات والصفات والافعال لم يصح أن يكون المراد وصفه بمطلق وجدانه لذلك لذيذا وادراكه للذة لانه لو وصف بذلك بعض أقوياء أمته لكان قليلا فى حقه وحطا من منزلته فكيف به صلى الله عليه وسلم وانما المراد أمر خاص زائد على ذلك فاما أن تفعل هنا للتكثير والكثرة على ما يناسبه صلى الله عليه وسلم واما أنها للصيرورة كتحجر أى صار حجرا والمعنى انه صلى الله عليه وسلم صار عين اللذة اشارة الى انصباغه بالتوحيد وامتزاجه به واحاطته به وعدم شعوره بغيره وذلك على وجه أخس مما لغيره من الخلق بل على معنى يليق به ويطابق حاله والله أعلم (انسان عين الوجود) الذى عليه مداره وبه أمكن ابصاره وانسان العين هو المثال الذى يرى فى سوادها وهو الذى به يكون النظر فى وسطها قدر العدسة ويقال له ذباب العين وكما ان انسان العين هو سر العين وزينتها وفائدة وجودها وبه تتوصل الجسد الى منافعه وبهتدى الى مراشده ولولاه لم يكن للعين نور ولا أبصار ولكان الجسد شبحا بلا روح وصورة بلا معنى لان الاعمى ميت وان لم يقبر كذلك هو صلى الله عليه وسلم روح الاكوان وحياتها وسر وجودها ولولاه لم يكن لها نور ولا دلالة بل لذهبت وتلاشت ولم يكن لها وجود كما قال سيدى عبد السلام رضى الله عنه ونفعنا به ولا شئ الا وهو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط وقال سيدى على بن وفا رضى الله عنه

روح الوجود حيا من هو واجد * لولاه ما تم الوجود لمن وجد

وقال فى صلاته نور كل شئ وهداه وسر كل سر وسناه ثم قال انسان عين المظاهر الالهية ولطيفة تروحنات الحضرة القدسية مدد الامداد وجود الجود وواحد الاحاد وسر الوجود ثم قال وسرك المنزه السارى فى جزئيات العالم وكلياته علوياته وسفلياته من جوهر وعرض ووسائط ومركبات وبسائط ثم قال وأرى سريان سره فى الاكوان ومعناه المشرق فى مجاليه الحسان وقال الشيخ

وطريق شريعتك المتلذذ بتوحيدك انسان عين الوجود

شمس الدين العبدوسى رضى الله عنه فى صلاة له مظهر سر الوجود الجزئى والكلى وانسان عين الوجود العلوى والسفلى روح جسد الكونين وعين حياة الدارين وقال بعضهم فى ذلك

كل المكارم تحت طى بروده * ولقد أضاء الكون عند ورود

والبحر يقصر عن موارد جوده * انسان عين الكون سر وجوده

والوجود فى لفظ الاصل مصدر بمعنى المفعول وأل فيه عوض عن المضاف اليه المحذوف أى وجود الكون والمراد بوجوده عينه والوجود عين الموجود فى الحادث اتفاقا من متكلمى أهل السنة وفى القديم على رأى الشيخ الاشعرى (والسبب فى كل موجود) دليل هذا حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عند عبد الرزاق أن الاشياء كلها مخلوقة من نوره صلى الله عليه وسلم ومثله حديث ابى مروان الطبنى الذى أخرجه فى فوائده عن ابن عباس وابن عمر وأبى سعيد الخدرى رضى الله عنهم وفى حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه عند البيهقى فى دلائله والحاكم وصححه وقول الله تبارك وتعالى لآدم عليه الصلاة والسلام لولا محمد ما خلقتك وروى فى حديث آخر لولاه ما خلقتك ولا خلقت سماء ولا أرضا وفى حديث سلمان عند ابن عساكر قال هبط جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقول لك ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا وما خلقت خلقا أكرم على منك ولقد خلقت الدنيا وأهلها لأعرفهم كرامتك ومنزلتك عندى ولولاك ما خلقت الدنيا وقال الابوصيرى * لولاه لم تخرج الدنيا من العدم * (عين أعيان خلقك) العين تطلق على أشياء عديدة منها العين الباصرة وتجمع على أعيان وأعين وعيون بضم العين وتكسر ومنها خيار الشئ وكبير القوم والمراد ان اعيان خلق الله الذين هم الانبياء والمرسلون والملائكة المقربون وجميع عباد الله الصالحين كما أنهم خيار خلق الله وكبراؤهم وهم اعينهم التى بها يبصرون وسر وجودهم كذلك النبى صلى الله عليه وسلم هو خيارهم وأولئك الاخيار وكبيرهم أو هو عينهم التى بها يبصرون وسر وجودهم ويحتمل أن يكون المضاف بمعنى من المعانى المذكورة والمضاف اليه بمعنى آخر منها والاقرب أن المراد العين الباصرة فيهما معا والله أعلم وقال سيدى على بن وفا رضى الله عنه

عيسى وآدم والصدور جميعهم * هم أعين هو نورها لما ورد

وقال الشيخ أبو محمد عبد الحق بن سبعين فى حزب الفرج والخلاص عين الاعيان وسر التعينات كنز الاسرار ومرآت التجليات وقال المحشى بعد أن

والسبب فى كل موجود عين اعيان خلقك

قال فى هذا المعنى وبالجملة فقد اتفقت كلمة أولياء الله على خصوصيته صلى الله عليه وسلم على كل العوالم وأنه سر الله الممتد فى الارواح و بنسيمها وتسمها له حياتها والله أعلم ونقل سيدى عبد النور يعنى الشريف العمرانى قدس الله سره عن شيخه أبى العباس الحمامى عن شيخه أبى عبد الله بن سلطان انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم فقلت له ياسيدى يارسول الله أنت مدد الملائكة والمرسلين فقال لى أنا مدد الملائكة والنبيين والمرسلين وسائر خلق الله أجمعين وأنا أصل الموجودات والمبدأ والمنتهى والى غاية الغايات ولا يتعداني أحد قال ورأيته أيضا فى النوم فاجرى الله على لسانى أن قلت له السلام عليك ياعين العيون و يامعدن السر المصون انتهى (المتقدم) امتدادا (من) ابتدائية (نور ضيائك) هو من اضافة الشئ الى مرادفه للتقوية والمبالغة هذا الاقرب فيه ويحتمل انه من اضافة الموصوف الى صفته على ان الضياء غير النور وهو أقوى واعظم منه و يحتمل انه من اضافة الاصل الى فرعه على ان النور هو ذات المنير والضياء اشعته المنتشرة عنه وشرره المتقدحة منه وقد قال الاشعرى انه تعالى نور ليس كالانوار والروح النبوية القدسية لمعة من نوره والملائكة شرر تلك الانوار وقال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نورى ومن نورى خلق كل شئ وغيره مما فى معناه فهو صلى الله عليه وسلم اول صادر عن الله وهو منه بلا واسطة ويحتمل ان يكون الكلام على القلب اى من ضياء نورك اى اشعته والله اعلم والواقع فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة المتقدم بالميم من تقدم ضد تأخر وفى بعض النسخ المتقدح بالحاء المهملة وهو الواقع فى الصلاة المفردة المشار اليها اولا ومعناه المورى والمخرج من اورى الزند اذا خرجت منه نار ومعناه المغترف وفى الاساس قدح النار من الزند واقتدحها وقدح المرقة واقتدحها اغترفها بالمقدح والمقدحة وقدح الماء من اسفل البئر انتهى (صلاة تدوم بدوامك) تتجدد معه ولا تنقطع (وتبقى ببقائك) تستمر معه ولا تفنى (لامنتهى) لا آخر ولا حد (لها دون علمك) اى معلوماتك بل توازيها وتساويها فتكون عددها وجملة لا منتهى لها نعت لصلاة أو حال (صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يارب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما فى علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله اللهم صل على سيدنا محمد) زاد فى بعض النسخ وعلى آل سيدنا محمد وسقط ذلك فى النسخة السهلية وغيرها (كما صليت على سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على آل ابراهيم)

المتقدم من نور ضيائك صلاة تدوم بدوامك وتبقى ببقائك لامنتهى لها دون علمك صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يارب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما فى علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله اللهم صل على سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم و بارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على آل ابراهيم

لفظ

لفظ آل هذا سقط فى بعض النسخ وذكر بعض من قابل نسخته بالنسخة السهلية ان الشيخ ألحقه بخطه فيها وهو ثابت فى غيرها من النسخ المعتمدة (فى العالمين انك حميد مجيد) وهذه رواية أبى مسعود الانصارى وزاد بعدها قوله (عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك وعدد ما) اى الذى (ذكرك به) من ألفاظ ذكرك أو الباء بمعنى فى أى ذكرك فيه من الازمنة والاول أقرب وأظهر (خلقك فيما مضى) من هذه الصلاة (وعدد ما هم ذاكرونك) هكذا باثبات النون فى ذاكرونك هو فى جميع ما وقفت عليه من نسخ هذا الكتاب وفى القوت لابى طالب وفى تسبيحات أبى المعتمر سليمان التيمى التى هذه الالفاظ من هذه الصلاة منتزعة منها بحذف النون وكذا فى الكفاية لابن ثابت وقد اختلف فى الضمير فى المكرمك والمكرمك فقيل فى موضع جر مطلقا وقيل فى موضع نصب مطلقا وقيل هو كالظاهر فهو نصب فى المكرمك خفض فى مكرمك و يجوز الوجهان فى المكرماك والمكرموك وهو لسيبويه فان ذهبت الى ان الضمير منصوب فى المثنى والمجموع على حده أثبت النون كما هنا وان ذهبت الى أنه مخفوض على حده حذفتها (به فيما بقى) وهو الحال والاستقبال و بقى بفتح القاف فى النسخة السهلية ليوافق الفقرة التى قبله وهى لغة لطئ فى فعل اليائى اللام كرضى وثوى فانهم يفتحون عينه فى الماضى والمضارع (فى كل سنة) يتعلق بصل أى صل عليه فى كل سنة الخ عدد ما ذكر مما تقدم والسنة ثلثمائة وأربعة وخمسون يوما (وشهر) بسكون الهاء ويجوز فتحها على قاعدة فعل اذا كانت عينه حرف حلق كنهر وزهر والشهر عدد معلوم من الايام سمى بذلك لشهرته بالقمر (وجمعة) بضم الميم و يجوز اسكانها وحكى فتحها والجمعة سبعة أيام مبدوءة بيوم الجمعة منتهية اليه (ويوم) هو من طلوع الفجر الى غروب الشمس (وليلة) هى واحدة الليل وتقدم حده (وساعة) هى جزء من الليل والنهار أو هى الزمان الحاضر (من الساعات وشم) هو حس الانف يقال شممت الشئ بالكسر أشمه بالفتح وشممته بالفتح أشمه بالضم شما وشميما لتعرف رائحته والشم قوة مرتبة فى زائدة مقدمة الدماغ الشبيهة بحلمة الثدى يدرك بها الروائح ولا حصر لانواعها ولا لاسمائها وفى القوت وفى تسبيحات أبى المعتمر سليمان التيمى بدل هذا اللفظ ونسم وفى الكفاية لابن ثابت بلفظ نسيم (ونفس) بالتحريك هو دفع البخار الدخانى عن القلب وهو خاص بكل ذى رئة وجمعه أنفاس ويطلق على قدر من الزمان وهو المراد هنا ولهذا قيل الانفاس أزمنة دقيقة تتعاقب

فى العالمين انك حميد مجيد عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك وعدد ما ذكرك به خلقك فيما مضى وعدد ما هم ذاكرونك به فيما بقى فى كل سنة وشهر وجمعة ويوم وليلة وساعة من الساعات وشم ونفس

على العبد مادام حيا وعدد أنفاس اليوم والليلة على ماقيل أربعة وعشرون ألف نفس (وطرفة) بفتح الطاء المهملة وسكون الراء يقال طرف بعينه اذا حرك جفنها وطرف البصر طرفا تحرك والمرة منه طرفة ويقال ان الطرفات ضعف الانفاس لان لكل نفس طرفتين فعددها على ماتقدم ثمان وأربعون ألف طرفة فى اليوم والليلة (ولمحة) بفتح اللام وسكون الميم النظرة الخفيفة المختلسة والمراد بالشم ومابعده مايسعها من الزمان تسمية له بها (من الابد) يتعلق بلمحة نعتا لها وحذف من الاوائل مثله لدلالة هذا عليه ومن تبعيضية أو بمعنى فى أولابتداء الغاية بتقدير مضاف وعدمه وتقديره من مبتدا الابد (الى) منتهى (الابد) فالى لانتهاء الغاية وتقدير مضاف كما قدرناه ويصح جعل الى للغاية وان كانت من بغير تقدير مضاف أولغير الغاية أصلا ويحتمل ان الى للمعية أى سائرا ماذكر ومستمرا مع الابد (وآباد الدنيا وآباد الآخرة) بجرهما عطفا على مدخول عدد أوعلى كل سنة أوعلى قوله الى الابد ويصح نصبهما على الظرفية معطوفين على عدد وجمع الابد مبالغة أوأطلق الابد على الزمان الطويل المحدود أوعلى مطلق الزمان (وأكثر من ذلك) بالنصب عطفا على عدد والاشارة للاعداد المتقدمة المقدرة بها الصلاة والمراد أكثر فى التضعيف والتدقيق لافى الغاية اذلم تبق غاية (لاينقطع أوله) حال مما قبله أوقعت لمحذوف أى عددا أوقدرا لاينقطع أوله (ولاينفد) بالمهملة وفتح الفاء أى لايفنى (آخره) والجملة معطوفة على الجملة قبلها ومعناهما لاينقطع تجدده واستمراره وكل صلاة تتجدد هى أولى باعتبار مابعدها أخرى باعتبار ماقبلها (اللهم صل على سيدنا محمد على قدر) أى مبلغ (حبك فيه) أى رضاك عنه وارادتك الخيرات الوافرة له وعلى للاستعلاء والمعنى صل عليه صلاة تكون مستعلية على قدر حبك فيه ومتمكنة منه بحيث تكون مطابقة له لاتقصر عنه وكذا القول أيضا فى على فى قوله (اللهم صل على سيدنا محمد على قدر عنايتك به) من عنى بالضم عناية وعنى كرضى فى لغة واعتنى به اهتم والمراد هنا لازمه من عظم مكانته عنده وحظوته لديه وارادته الخير وشوقه له ودفعه الاسواء عنه وشدة رأفته به ومبرته له وعطفه عليه وتعظيم مقامه على جميع الانام واكرامه غاية الاكرام واقباله عليه غاية الاقبال وقضاء حوائجه واسعافه بطلوبه واعطائه مايرضيه صلى الله عليه وسلم (اللهم صل على سيدنا محمد حق) منصوب على النيابة عن المصدر النوعى أى صلاة تساوى وتناسب حق اى واجب (قدره) أى منزلته وعظيم شأنه

وطرفة ولمحة من الابد الى الابد وآباد الدنيا وآباد الآخرة وأكثر من ذلك لاينقطع أوله ولا ينفد آخره اللهم صل على سيدنا محمد على قدر حبك فيه اللهم صل على سيدنا محمد على قدر عنايتك به اللهم صل على سيدنا محمد حق قدره

وما

وما يستحقه وما هو له أهل والاضافة فى حق على معنى اللام أى حق لقدره واجب له (ومقداره) بمعنى قدره مؤكد له (اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا) هذه الصلاة ذكرها ابن الفاكهانى فى الفجر المنير وذكرها حكاية ونصه فى الباب الثالث منه أخبرنى الشيخ الصالح موسى الضرير رحمه الله تعالى انه ركب فى البحر الملح قال وقامت علينا ريح تسمى الاقلابية قل من ينجو منها من الغرق وضج الناس خوفا من الغرق قال فغلبتنى عينى فنمت فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول قل لاهل المركب يقولون ألف مرة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجينا بها الى الممات قال فاستيقظت وأعلمت أهل المركب بالرؤيا فصلينا بها نحو ثلثمائة مرة وفرج الله عنا هذا أوقريب منه صلى الله عليه وسلم انتهى وذكرها أيضا الشيخ مجد الدين صاحب القاموس بسند مثله سواء ونقل عن الحسن بن على الاسوانى أنه قال من قالها فى كل مهم ونازلة وبلية ألف مرة فرج الله عنه وأدرك مأموله (بها) أى بسببها وكذا يقدر فى الاربع بعدها (من جميع الاهوال) جمع هول وهو ما يخافه الانسان ويفزعه ويعظم عليه ويشمل الاهوال الارضية كالشرور والغلاء والسماوية كالصواعق والزلازل وما كان بسبب من الخلق كالشر أو بغير سبب كارتجاج البحر والدنيوية والاخروية (والآفات) جمع آفة وهى العاهة وما يصيب الانسان مما ينقص به دينه أوبدنه أودنياه (وتقضى لنا بها جميع الحاجات) الدينية والدنيوية والاخروية اى تسعفنا بها وتعطيناها (وتطهرنا بها من جميع السيآت) الكبائر والصغائر الظاهرة والباطنة مما بيننا وبينك وما بيننا وبين خلقك أى تغفرها لنا وتحملها عنا وتمحو آثارها من قلوبنا وأبداننا (وترفعنا بها أعلى الدرجات) هكذا فى النسخة السهلية وجل النسخ المعتمدة وفى بعض النسخ وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات بزيادة عندك وهو الذى فى الفجر المنير والمراد أعلى الدرجات التى تصلح لنا وتصح فى حقنا أوأن الكلام خرج مخرج المبالغة وكذا القول فى قوله بعده (وتبلغنا بها أقصى) أى أبعد (الغايات) جمع غاية وهى المدى والنهاية (من) تبعيضية تتعلق باقصى (جميع الخيرات) الحسية والمعنوية (فى) تتعلق بتبلغ (الحياة الدنيا) (وبعد الممات) فى البرزخ ومابعده (اللهم صل على سيدنا محمد صلاة الرضى) أى ترضيك لمناسبتها لقدره ومنزلته عندك وترضيه وتزيده بها رضوانا وترضى بها عنا لكونها مقبولة صافية من الشوائب (وارض عن اصحابه رضاء) بالمد (الرضى) بالقصر أى أعلاه وأرفعه (اللهم صل على سيدنا

ومقداره اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الاهوال والآفات وتقضى لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيآت وترفعنا بها على الدرجات وتبلغنا بها اقصى الغايات من جميع الخيرات فى الحياة وبعد الممات اللهم صل على سيدنا محمد صلاة الرضى وارض عن اصحابه رضاء الرضى اللهم صل على سيدنا

محمد السابق للخلق نوره ورحمة للعالمين ظهوره عدد من مضى من خلقك ومن بقى ومن سعد منهم ومن شقى

محمد السابق للخلق نوره) هذه الصلاة ختم بها سيدى شيخ الاسلام عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه ونفعنا به حزبه ونسبها بعضهم للشيخ أبى محمد عبد الحق ابن سبعين رضى الله عنه وهو متأخر عن سيدى عبد القادر ولم أجدها الا بن سبعين لا فى حزب الفتح والنور ولا فى حزب الحفظ والصون ولا فى حزب الفرج والخلاص وهى ثابتة فى حزب سيدى عبد القادر وهذه الصلاة احدى الصلوات العشر ذات الخيرات والبركات التى رتبها الامام محيى الدين الذى عرف بجنيد اليمن رضى الله عنه وهى مأثورة قال رضى الله تعالى عنه تستعمل وترتب من صلى بها عشر مرات صباحا ومساء استوجب رضاء الله الاكبر والامان من سخطه وتواتر عليه الرحمة والحفظ الالهى من الاسواء وتسهل عليه الامور قال وهى كذلك بلاشك وذكر السخاوى هذه الصلاة وهى الاخيرة منها مع نقص فى بعض ألفاظها ثم قال أفاد بعض معتمدى شيوخنا أن لها قصة تفيد أن كل مرة منها بعشرة آلاف صلاة الا أنه لم يبين القصة المذكورة وقوله اللهم صل على سيدنا محمد هكذا أيضا عند السخاوى ولفظ سيدى عبد القادر وصلى الله على سيدنا محمد السابق للخلق نوره والخلق مصدر خلق وهذا الاصل فيه واللام بمعنى فى أو عند ويطلق الخلق بمعنى المفعول كثيرا ويحتمل ذلك هنا ولاشك أن كل مخلوق فالسابق لنوره النبى صلى الله عليه وسلم اذ هو الاصل فى الايجاد والامداد وقال صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله نورى ومن نورى خلق كل شئ ولولا سبقية نوره صلى الله عليه وسلم للارواح ما أقرت كلها بالربوبية يوم ألست وكل مولود يولد على الفطرة والله أعلم (ورحمة) بالتنكير واثبات واو العطف هو فى جميع ما رأينا من نسخ هذا الكتاب الا أنه فى بعضها بالجر وفى بعضها بالرفع وهو الذى فى نسختين مقابلتين بالنسخة السهلية وهو فى اكثر نسخ الحزب المذكور بالتعريف مع اثبات الواو واسقاطها وفى بعض نسخه المعتمدة بالتنكير مع اثبات الواو وعند السخاوى والرحمة بالتعريف واثبات الواو وأما التعريف فهو الظاهر لانه لابد من موافقة النعت للمنعوت فى التعريف والتنكير وغاية الامر أنه وقع فيه النعت معطوفا على نعت آخر قبله ولا بأس بعطف النعوت بعضها على بعض وأما التنكير فلا يتجه الا مع الرفع فيكون ظهوره مبتدأ ورحمة خبره والجملة صلة موصول محذوف أى والذى ظهوره رحمة للعالمين (للعالمين ظهوره) أى ظهور روحه وخروجه من العدم الى الوجود ثم ظهور جسده كل ذلك رحمة للعالمين (عدد من مضى من خلقك ومن بقى) كان فى الحال أو يكون فى المستقبل (ومن سعد منهم ومن شقى)

يجوز

يجوز تسكين الياء من بقى وشقى تخفيفا وهى لغة مشهورة أعنى تسكين الياء المفتوحة وعلى ذلك قراءة الحسن وذروا ما بقى من الربا الآية وقرأ الاعمش ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما بتسكين الياء فيهما وصلا (صلاة تستغرق) أى تستوعب (العدد) الاحصاء ويحتمل أن المراد نهاية دور العدد وهو المائة أو الالف أو نهاية ما يدخل تحت طوق البشر أو يتوهمه العقل من العدد والله أعلم (وتحيط بالحد) هو منتهى الشئ والمراد حد العدد أو منتهاه أو حد ما يمكن من الصلاة وهو على هذا كلام خرج مخرج المبالغة والجواب عنه كالجواب عن قوله حتى لا يبقى من الصلاة شئ وقد تقدم والله أعلم (صلاة لا غاية لها ولا منتهى ولا انقضاء) أى تمام ونفاد (صلاة دائمة بدوامك وعلى آله وصحبه وسلم) بكسر اللام وسكون الميم عطفا على صل (تسليما مثل ذلك) أى مثل ما ذكر فى الصلاة من العدد واستغراقه والدوام وعدم الانتهاء وهذا اللفظ المذكور هو الذى فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفى بعض النسخ المعتمدة ايضا صلاة لا غاية لها ولا منتهى ولا امد لها ولا انقضاء صلاتك التى صليت عليه صلاة دائمة بدوامك وعلى آله واصحابه وعترته كذلك وسلم تسليما كثيرا مثل ذلك وفى بعض النسخ المعتمدة ايضا بعد قوله دائمة بدوامك باقية ببقائك الى يوم الدين وعلى آله الخ (اللهم صل على سيدنا محمد الذى ملأت قلبه من) هيبة (جلالك) اى عظمتك هذه احدى الصلوات العشر ايضا التى رتبها الامام محيى الدين جنيد اليمن والقلب هو محل الهيبة والاجلال كما ان العين هى محل رؤية الجمال فلهذا ايضا قال (وعينه من جمالك) اى ملأت عين قلبه دائما من مشاهدة جمالك وعين رأسه عند ما كشفت عنه الحجاب حتى رآك بها من غير كيف ولا أين (فأصبح) اى صار (فرحا) اى مسرورا وفيما نقل من صلوات جنيد اليمن فأصبح فرحا مسرورا بجمعهما (مؤيدا منصورا وعلى آله وصحبه وسلم) فعل دعاء معطوف على ما قبله فهو بكسر اللام وسكون الميم (تسليما والحمد لله على ذلك) الذى اعطى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد اوراق) شجر (الزيتون وجميع الثمار) يحتمل ان يكون قوله وجميع الثمار معطوفا على الزيتون او على اوراق وعلى الاول يكون المراد اوراق جميع الثمار فيكون المعدود الاوراق فقط من الزيتون ومن جميع الثمار دون الثمار نفسها وحينئذ لم يخص اوراق الزيتون بالذكر بل ذكر جميع اوراق الثمار وعلى الثانى يكون المعدود جميع الثمار التى من جملتها الزيتون واوراق الزيتون دون غيرها من

صلاة تستغرق العدد وتحيط بالحد صلاة لا غاية لها ولا منتهى ولا انقضاء صلاة دائمة بدوامك وعلى آله وصحبه وسلم تسليما مثل ذلك اللهم صل على سيدنا محمد الذى ملأت قلبه من جلالك وعينه من جمالك فأصبح فرحا مؤيدا منصورا وعلى آله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله على ذلك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد اوراق الزيتون وجميع الثمار

الاوراق وهذا اظهر وخص الزيتون بالذكر لانها شجرة مباركة وللاسم المكتوب على ورقها ووجدت فى طرة نسخة عتيقة لبعض اصحاب المؤلف او أصحاب اصحابه حاكيا عن العلماء يعنى علماء اصحابهم والله اعلم انه اتخذ كراوراق الزيتون دون اوراق سائر الثمار لان اوراق الزيتون مكتوب عليها اسم الله الاعظم والله اعلم (اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما كان) اى وجد فيما مضى (و) عدد (مايكون) اى يوجد فى الحال او المستقبل وفى بعض النسخ ويكون بسقوط ما وفى بعضها ومايكون باثباتها (وعدد ما اظلم عليه الليل و) عدد ما (أضاء) وفى نسخة وما اضاء بزيادة ما (عليه النهار) من جميع ما على الارض من حى وجماد والليل والنهار وانما يجريان بالارض (اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وازواجه وذريته عدد انفاس امته اللهم ببركة الصلاة عليه اجعلنا) فائزين (بالصلاة عليه) فالباء تتعلق بفائزين المقدرة ولا تتعلق بفائزين المذكورة كما يجرى فى كلام المعربين لان ما قبل الموصول لا يكون معمولا لصلته الا ان الظروف يتوسع فيها ما لا يتوسع فى غيرها وتكفيها رائحة الفعل ويحتمل أن تتعلق الباء باجعلنا أى اجعلنا بسبب الصلاة عليه (من الفائزين) أى الناجين الظافرين وعلى تعلق الباء بفائزين يحتمل أن المراد الفوز بنفس الصلاة أى بحصولها ووقوعها وعليه فاما أن المراد مطلقها والاكثار منها ويحتمل أن المراد الفوز بثوابها وثمراتها ونتائجها فى الدنيا والآخرة والله أعلم ومن فى قوله من الفائزين تتعلق باجعلنا (و) اجعلنا واردين (على حوضه من الواردين) أى الذاهبين اليه المشرفين عليه فلما كان الورود هو الذهاب الى الماء والاشراف عليه وذلك غير الشرب وقيله زاد قوله (الشاربين) فنص على سؤال الشرب مع ذلك والمتعلق محذوف أى منه (و) اجعلنا عاملين (بسنته وطاعته) فيما أمر به من توحيدك وعبادتك وحدك (من العاملين ولا تحل) تحجز (بيننا وبينه يوم القيامة) أى بسبب معاصينا وخروجنا عن سنته وطاعته وطريقته فان الخروج عن ذلك مانع كبير من التمتع برؤيته والعمل بالطاعة سبب قوى للاجتماع به والتنعم بقربه وقد قال تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والمراد بالمعية التمكن من رؤية من ذكر فى الآية وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم فى درجات عالية بالنسبة الى غيرهم ولاجل تعليق المعية على الطاعة فى الآية كما أن الحوض انما يشرب منه فى أول الشاربين جزما من لم يبدل ولم يغير ادرج أثناء الدعاء بالشرب من حوضه والاجتماع به صلى الله عليه

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما كان ومايكون وعدد ما اظلم عليه الليل واضاء عليه النهار اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وازواجه وذريته عدد انفاس امته اللهم ببركة الصلاة عليه اجعلنا بالصلاة عليه من الفائزين وعلى حوضه من الواردين الشاربين وبسنته وطاعته من العاملين ولا تحل بيننا وبينه يوم القيامة

عليه وسلم الدعاء بالتمسك بسنته وطاعته والله أعلم والظرفان اللذان هما بين ويوم متعلقان بلا على القول به أو بالفعل الذى دلت عليه أى انف الحيلولة ثم يحتمل أن المراد انتفاء ذلك فى موقف القيامة يوم يكون أحوج شئ اليه وحيث تجتمع عليه أمته فلا يتخلف عنهم الا محروم مطرود بذنبه وجرمه ويحتمل انتفاؤه فى موقف القيامة فما بعده وهو الجنة حيث يشتاق الى رؤيته وليس شئ من نعيم الجنة بعد رؤية الله عز وجل ألذ من رؤية النبى صلى الله عليه وسلم (يارب العالمين) الذى هو مالكهم ومربيهم والقائم بأمورهم والمصلح لما يفسد منها ولا ملجأ لهم منه الا اليه ثم لما كان الانسان مع اتباعه السنة وعمله بكل حسنة لا ينجو بعمله ولا يدخل الجنة بكسبه ولا ينال ما يؤمل بسعيه ولا يحصل له ذلك الا برحمة الله ومغفرته سأل الله مع ذلك المغفرة فقال (واغفر لنا) وبدأ فى الدعاء بنفسه لان من حسن أدب الدعاء ان يبدأ الداعى بنفسه لما ورد فى ذلك قرآنا وسنة ثم ثنى بوالديه فى قوله (ولوالدينا) لما يستحب للداعى أن يثنى فى دعائه بوالديه تأسيا بقول الله سبحانه رب اغفر لى ولوالدى ثم قال (ولجميع المسلمين) لما ينبغى له أن يعم فى دعائه جميع المؤمنين وقد قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال اخبارا عن نوح عليه السلام فى دعائه رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ثم ختم بقوله (الحمد لله رب العالمين) بدون واو أوله لان من شأنه أن يختم الاجزاء بهذا الماورد فيه من ختم أهل الجنة وغيرهم به وهذا آخر الثلث الاول من فصل الكيفية ✻ ثم ابتدأ الثلث الثانى بقوله (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد اكرم خلقك) من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين فمن دونهم وهو نعت للاسم الشريف فى الجملة الاولى لانه المسوق اليه الحديث وذكره متعين والثانى انما سيق للاضافة اليه ومحله للضمير وانما جئ به ظاهرا لاغراض أخر من استطابة ذكره والتبرك به والتعظيم له والفصل بمثل هذا المعطوف مغتفر لانه سبب من المنعوت زائد على العطف وهو الاضافة مع عدم الالباس (وسراج أفقك) بضمتين وسكون الفاء مع ضم الهمزة على قاعدة فعل كعنق وجرف فانه يجوز فيه الوجهان وهو اسم للناحية وما ظهر من نواحى الفلك والمراد بالناحية الجنس فهو سراج جميع الآفاق وأقطار السموات والارض ويأتى قريبا وسراج أقطارك ووجه تشبيهه بالسراج تقدم فى الاسماء (وأفضل قائم بحقك) الواجب لك على عبادك من الامتثال لامرك والاستسلام لقهرك والهيج

يارب العالمين واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الحمد لله رب العالمين اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد اكرم خلقك وسراج افقك وافضل قائم بحقك

بذكرك والاستغراق فى توحيدك والاغتباط بوجودك والاستغناء بشهودك والنظر لما يبدو منك والتشغل بك عما سواك فهو أقوم الخلق بما يجب عليهم من ذلك بالانسبة بينه وبينهم (المبعوث) الى الخلق (بتيسيرك) أى تسهيلك (ورفقك) قريب مما قبله وما بعث به صلى الله عليه وسلم فى شريعته من التيسير والرفق معلوم وقد قال تعالى ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لى عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه أو كما قال الى غير ذلك والباء فى بتيسيرك للمصاحبة ويحتمل أن تكون للسببية والمعنى ان الله تعالى لما أراد بعباده التيسير والرفق بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم لانه عين رحمته ومهيؤ عنده لذلك فكان بعثه بسبب هذه الارادة والله أعلم (صلاة بتوالى) بالمثناة التحتية ثم الفوقية يتتابع ويترادف (تكرارها) بفتح التاء وكسرها يقال كررته تكريرا وتكرارا اذا أعدته مرات والاعادة للمرة الواحدة وفى نسختين متقابلتين بالنسخة السهلية تتوالى بمثناتين فوقيتين وعليه فقوله تكرارها بدل اشتمال من مرفوع تتوالى المستتر العائد على الصلاة ويحتمل أن يكون اكتسب التأنيث من المضاف اليه فيكون فاعلا كالرواية الاخرى لصحة الاستغناء بها عنه (وتلوح) أى تضىء (على الاكوان) أى المكونات المحدثات (أنوارها) لان الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم نور تتنور بها العوالم الا أن نورها معنوى فلا يظهر فى عالم الملك الا على سبيل خرق العادة (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أفضل ممدوح) أى مثنى عليه (بقولك) فى القرآن العزيز وغيره من الكتب السماوية وقد أثنى الله تعالى على غير واحد من الانبياء والملائكة وعلى العموم والخصوص ونبينا صلى الله عليه وسلم أفضلهم بتفضيل الله عز وجل وجلب بعض ما أثنى تعالى به عليه صلى الله عليه وسلم فى القرآن وغيره يخرج الى التطويل (وأشرف داع) للخلق (للاعتصام) أى التمسك (بحبلك) استعير من الحبل الذى تشد عليه اليد والمراد به هنا الدين وفسر فى الآية به وبالقرآن وبالجماعة والدعاة الى الدين هم الرسل عليهم السلام وأتباعهم (وخاتم أنبيائك ورسلك صلاة تبلغنا) الضمير المستتر للصلاة أى بما جعل الله لها من السببية هذا على ما فى النسخة السهلية وغيرها ووقع فى بعض النسخ زيادة بها فالباء سببية والضمير فى تبلغ الى الله تعالى (فى الدارين) الدنيا والآخرة (عميم فضلك) أى فضلك العميم أى الشامل الواسع فهو من اضافة الصفة الى الموصوف (وكرامة رضوانك)

المبعوث بتيسيرك ورفقك صلاة يتوالى تكرارها وتلوح على الاكوان انوارها اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أفضل ممدوح بقولك واشرف داع للاعتصام بحبلك وخاتم انبيائك ورسلك صلاة تبلغنا فى الدارين عميم فضلك وكرامة رضوانك

لاشك

لاشك فى كرامة الرضوان وأنه شئ كريم رفيع شريف بل هو أفضل الكرامات وأعلاها وأنفسها لقول الله عز وجل لاهل الجنة بعد أن أعطاهم فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ورضوا بذلك وقرت أعينهم به وأقروا به على أنفسهم ألا أعطيكم أفضل من ذلك قالوا وما أفضل من ذلك قال أحل عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم بعده ابدا (ووصلك) ضد الهجر والقطع (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد اكرم الكرماء) الذين هم الانبياء والمرسلون والملائكة والصديقون والشهداء والصالحون او المراد بهم الانبياء فقط فيكون موافقا لقوله فيما يأتى اكرم انبياء الله الكرام (من عبادك) جمع عبد يجمع عليه كما يجمع على عبيد وله جموع اخرى لكن هذين الجمعين اكثر استعمالا ثم العباد الغالب استعماله فى موضع التفخيم والترفيع والكرامة والآخر فى التحقير أو الاستضعاف أو قصد الذم وهو هنا محتمل لان يكون مراده الكرماء فتكون من بيانية وأن يكون مراده مطلق العبيد فتكون تبعيضية والله أعلم (وأشرف المنادين) بضم الميم واعمال الدال المكسورة وبالنون آخره جمع منادٍ وهو الداعى هكذا فى عدة نسخ معتمدة ويوجد فى غيرها كثير المناذير بفتح الميم واعجام الذال معدودة وبالراء آخره ومن الانذار ووجدته فى نسختين المبادرين بضم الميم وبالموحدة بعدها وزيادة راء بعد الدال وبالنون آخره من المبادرة والمبادار الى الشئ هو المسارعة والسبق اليه ولكن الصحيح النسخة الاولى والله أعلم أى المنادين الخلق للاقبال (لطرق) بضمتين ويصح سكون الراء جمع طريق وهى السبيل (رشادك) هدايتك والمراد بالمنادين لطرق الرشاد الرسل عليهم الصلاة والسلام (وسراج اقطارك) جمع قطر بضم فسكون للناحية (وبلادك) جمع بلد للقطعة من الارض واضاءة الوجود بشمس نبوته صلى الله عليه وسلم ونور هدايته وسناء شريعته وتشعشع ملته كل ذلك ظاهر لا يخفى والحمد لله (صلاة لا تفنى) لا تنعدم (ولا تبيد) لا تهلك (تبلغنا بها) اى بسببها (كرامة المزيد) اى الزيادة المفسرة فى الآيات بالنظر الى وجه الله الكريم سبحانه فى جنة عدن ولا كرامة تلحقها (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الرفيع) نعت سببى جار فى اللفظ على غير من هو له وهو صفة مشبهة (مقامه) مرفوع بالصفة (الواجب) نعت سببى (تعظيمه) ارتفع بالواجب (واحترامه) معطوف عليه بمعناه وقد أمر سبحانه بتعظيمه واحترامه فى غيرما آية من القرآن فقد

ووصلك اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد اكرم الكرماء من عبادك واشرف المنادين لطرق رشادك وسراج اقطارك وبلادك صلاة لا تفنى ولا تبيد تبلغنا بها كرامة المزيد اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الرفيع مقامه الواجب تعظيمه واحترامه

أمر بتعزيره وتوقيره وعدم التقدم بين يديه وخفض الصوت عنده ومخاطبته
بأشرف أسمائه وبالقول الحسن واستئذانه فى الذهاب عنه وأمر بطاعته
وحض على اتباع سنته والتأسى به واستجابة دعوته وحذر من مخالفته وأقسم
على عدم ايمان من لم يحكمه فى أمره الى غير ذلك (صلاة لا تنقطع أبدا ولا تفنى
سرمدا) أى دائما وهو ومتعلق بلا أو بفعل دل عليه النافى اى انتفى فناؤه
سرمدا (ولا تنحصر عددا) تمييز أى لا ينحصر عددها (اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد) لم
أقف على هذه الرواية بهذا اللفظ وروى النسائى عن طلحة بن عبيد الله
رضى الله تعالى عنه قال قلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم
صل على محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد (وصل اللهم
على محمد وعلى آل محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد وبارك على محمد وعلى
آل محمد كما صليت ورحمت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد
مجيد) هذه الصلاة هى التى فى رسالة ابن أبى زيد وفيها روايتان بإثبات قوله
فى العالمين وبعدمه وذكرها فيما تقدم برواية فى العالمين وذكرها هنا بالرواية
الاخرى (اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى الطاهر المطهر وعلى آله وسلم)
فعل دعاء معطوف على ماقبله (اللهم صل على من ختمت) بفتح الخاء والتاء وتاء
الخطاب (به الرسالة) ذكرها دون النبوة اما الان فحكم الارسال يعم النبى
والرسول أو لشرفها عليها (وأيدته) اى قويته (بالنصر) اى الاعانة قال
تعالى هو الذى أيدك بنصره (والكوثر) قد أمتن الله تعالى عليه به فى قوله انا
اعطيناك الكوثر وهو مختص به صلى الله عليه وسلم واختلف فيه ما هو فقيل
هو نهر فى الجنة وهو المشهور المستفيض عند السلف والخلف وجاء به
الحديث فى البخارى وغيره وهو النهر الذى يصب فى الحوض وقيل هو الحوض
نفسه وحديثه فى صحيح مسلم وسنن أبى داود ولكن قيل اطلاق الكوثر على
الحوض لكون أصله وماذته منه وقيل الكوثر الخير الكثير قيل هو أولى
الاقوال لعمومه لولا ماثبت من تخصيصه بالنهر من لفظ النبى صلى الله عليه
وسلم فلا معدل عنه وقيل هو النبوة وقيل العلم وقيل الاسلام وقيل الخلق
الحسن وقيل ما آتاه الله من النبوة والقرآن والذكر العظيم والنصر على الاعداء
وقيل علماء امته وقيل أولاده وقيل كثرة الاتباع والاشياع وقيل جميع نعم
الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم واكثر هذه الاقوال على أنه شئ أوتيه فى

صلاة لا تنقطع
ابدا ولا تفنى
سرمدا ولا تنحصر
عددا اللهم صل
على محمد وعلى
آل محمد كما صليت
على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم
فى العالمين انك
حميد مجيد وصل
اللهم على محمد
وعلى آل محمد
كلما ذكره
الذاكرون وغفل
عن ذكره الغافلون
اللهم صل على
محمد وعلى آل
محمد وارحم محمدا
وآل محمد وبارك
على محمد وعلى آل
محمد كما صليت
ورحمت وباركت
على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد
اللهم صل على
سيدنا محمد النبى
الامى الطاهر
المطهر وعلى آله
وسلم اللهم صل
على من ختمت به
الرسالة وايدته بالنصر والكوثر

الدنيا وبذلك يكون منصورا به الان بعضها صريح فى ذلك كالقول الذى فيه
النصر على الاعداء وبعضها ظاهر فيه كالقول بأنه كثرة الاتباع والاشياع
وبعضها فيه خفاء وقد يدل على النصر التزاما (والشفاعة) بقبولها وجعله
أول شافع وأول مشفع وتشفيعه فى الخلق كافة وظهوره بذلك على أعيان
الورى كلهم وشهود الجمع أجمعين لذلك هذا الذى يظهر فى تأييده بما ذكر
ويمكن أن يكون على تضمين أيدته معنى أكرمته ونحوه والله أعلم (اللهم
صل على سيدنا ومولانا محمد نبى الحكم) بضم فسكون ويراد به الحكومة والقضاء والفصل بين العباد وعليه يحتمل أن يكون المراد
وصفه بإيتاء الحكم بين العباد اشارة الى أنه جمع له بين النبوة والسلطان كما
هو مذكور فى خصائصه صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن يكون على حذف
النعت أى الحكم النافذ أو الجارى على نهج الصواب والسداد والعدل
ويحتمل أيضا أن يكون الحكم بمعنى الضبط والمنع من الفساد وما لا ينبغى
ومن أسمائه صلى الله عليه وسلم فى غير هذا الكتاب الضابط (والحكمة)
بالكسر تفسر بالنبوة والقرآن والفهم فيه والفقه فى دين الله ومعرفة
الاحكام واللب والفطنة والموعظة وتحقيق العلم والفهم عن الله والحلم
واتقان الفعل ووضع الاشياء مواضعها وتوفيتها حقها والحكم بالحق والعدل
وكل ذلك صحيح ثابت له صلى الله عليه وسلم (السراج الوهاج) أى الساطع
الوقاد الشديد الاضاءة (المخصوص) أى المفضل على سائر الخلق (بالخلق)
بضم الخاء مع ضم اللام وسكونها السجية والطبع والمروءة والدين والخلق
والخلقة ما خلق عليه من طبيعته (العظيم) قال الله تعالى وانك لعلى خلق
عظيم وقال صلى الله عليه وسلم بعثت لأتمم مكارم الاخلاق ذكره مالك فى
الموطأ بلاغا وأخرجه أحمد من حديث معاذ بن جبل والبزار من حديث
أبى هريرة والطبرانى من حديث جابر وقد كان صلى الله عليه وسلم على
أخلاق عظيمة وشيم كريمة وفضائل جليلة فى قوتها وفى اجتماعها فقد اجتمع
فيه من خصال الكمال وأوصاف الجلال ونعوت الجمال مالم يجتمع فى مخلوق
مما لم يشركه غيره الا فى أسمائه ولله در البوصيرى حيث أنشد وقال

كيف ترقى رقيك الانبياء * يا سماء ما طاولتها سماء
لم يساووك فى علاك وقد حا * ل سنى منك دونهم وسناء
انما مثلوا صفاتك للنا * س كما مثل النجوم الماء
أنت مصباح كل فضل فما قصـ * ـر الا عن ضوئك الاضواء

والشفاعة اللهم
صل على سيدنا
ومولانا محمد نبى
الحكم والحكمة
السراج الوهاج
المخصوص بالخلق
العظيم

للذات العلوم من عالم الغيب ومنها لآدم الاسماء

(وختم الرسل ذى المعراج وعلى آله وأصحابه وأتباعه) جمع تابع يشمل كل من تبع ملته وطريقته فهو عام بعد خاص (السالكين) أى السائرين الى الله عن نفوسهم (على منهجه) بفتح الميم بوزن مقعد الطريق الواضح وكذلك المنهاج كتبراس والنهج بدون ميم (القويم) أى المستقيم وهو المعتدل الذى لا اعوجاج فيه (فأعظم) فعل تعجب والفاء استئنافية أو سببية (اللهم) ثبت فى كثير من النسخ وسقط فى بعضها وهو فصل بين فعل التعجب ومعموله بالمنادى على حد قول على كرم الله وجهه لما رأى عمار بن ياسر رضى الله تعالى عنه مقتولا ❊ أعزز علىّ أبا اليقظان أن أراك صريعا مجدلا (به) أى بمنهجه القويم (منهاج) بوزن مصباح منصوب بأمدح أو أعنى أو نحو ذلك ويصح كونه بدلا من محل الضمير فى به على مذهب الفراء ومن وافقه فان محله نصب فيكون بدله منصوبا وأما على مذهب جمهور البصريين من أن محله رفع فيكون بدله مرفوعا وعلى أنه بدل من لفظ الضمير يكون مجرورا والثابت فى النسخ ضبطه بالنصب والله أعلم (نجوم الاسلام ومصابيح الظلام) بالجر عطفا على نجوم والمصابيح جمع مصباح وهو السراج واستعير لآل النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه واتباعه السالكين مسلكه الوصف بالنجوم والمصابيح للاهتداء بهم كما يهتدى بالنجوم على الطرق وبالمصابيح على الاشياء فى غياهب الظلام أو لوقوع الاستنارة بهم من ظلمة الشك كما تستنير الارض والبقاع وما فيها بتلك أو لاستنارتهم فى أنفسهم مع ذلك (المهتدى بهم فى ظلمة ليل الشك) شبه الشك بظلمة الليل بجامع الحيرة والالتباس وعدم الابصار والاهتداء للمراشد وهو من اضافة المشبه به الى المشبه بعد حذف أداة التشبيه والشك لغة التردد بين وجود الشئ وعدمه وهو خلاف اليقين والشك يكون فى الاحكام الشرعية ويكون فى حال الايمان بضعفه وانكساف نوره وقال الشيخ ابن عباد رضى الله تعالى عنه فى هذا انه ضيق الصدر عند احساس النفس بأمر مكروه يصيبها فاذا ضاق صدره بذلك أظلم قلبه وأصابه من أجله الهم والحزن وطهارته منه بوجود ضده وهو اليقين فبه يتسع الصدر وينشرح ويزول عنه الحرج والضيق قال غيره ولا يقوى اليقين الا بمخالطة أهل اليقين وهم المعبر عنهم هنا بنجوم الاسلام ومصابيح الظلام (الداج) أى المظلم (صلاة دائمة مستمرة ما تلاطمت) أى اضطربت وتشابكت (فى الابحر) جمع بحر للماء الكثير (الامواج) جمع موج اسم جنس موجة

وختم الرسل ذى المعراج وعلى آله وأصحابه واتباعه السالكين على منهجه القويم فأعظم اللهم به منهاج نجوم الاسلام ومصابيح الظلام المهتدى بهم فى ظلمة ليل الشك الداج صلاة دائمة مستمرة ما تلاطمت فى الابحر الامواج

وهو

وهو ما اضطرب من مياه البحر وارتفع من فوراتها (وطاف بالبيت العتيق) الذى هو الكعبة بيت الله الحرام (من كل فج) أى كائنين من كل فج وهو طريق واسع فى الجبل اكبر من الشعب (عميق) بالمهملة أى مسلكه بعيد غامض (الحجاج) جمع حاج وهو صاحب الحال المتقدمة وهى كائنين (وأفضل) أى أكثر خيرا وبركة (الصلاة) هى ألطف الرحمة المنبعثة عن العطف والحنان (والتسليم) مصدر سلم اذا قال السلام عليك ثم ان جعلنا السلام اسما لله تعالى فيكون معناه الله معك أو عليك حفيظ أو راض أو مقبل وقيل هو مصدر وتقدير الكلام سلم الله عليك سلاما ثم نقل من الدعاء الى الخبر وقيل جمع سلامة فيكون دعاء له بالسلامة والنجاة من الشرور كلها (على محمد رسوله الكريم) هذه الصلاة فى خطبة تفسير القاضى أبى محمد عبد الحق ابن عطية رحمه الله وآخرها على ممر الليالى والايام (وصفوته) مثلث الصاد أى خالصه (من العباد) أى بعضهم (وشفيع الخلائق) جمع خلق بمعنى مخلوق (فى المعاد) بالياء كذا فى النسخة السهلية من وعده يعده عدة ووعدا والميعاد اسم لوقت الوعد وموضعه وفى نسخة معتمدة المعاد بفتح الميم بمعنى الرجوع لان الخلق يعودون الى الحياة (صاحب المقام المحمود والحوض المورود الناهض) أى القوى المضطلع (باعباء) جمع عبء بكسر فسكون فهمزة الحمل والثقل من أى شئ كان والمراد بأثقال (الرسالة) تكاليفها وأمورها الشاقة (والتبليغ الاعم) أى المشتمل على جميع ما أمر بتبليغه أو الذى عم جميع من أمره بالتبليغ لهم وهم جميع العالمين فان من الخلق من بلغه مشافهة ومنهم من راسله وكاتبه ومنهم من أمر بالتبليغ له فبلغ واله بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فبلغت دعوته جميع من فى الأرض (والمخصوص بشرف السعاية) أى العمل أى اعمال نفسه وتسببه واجتهاده (فى الصلاح) أى صلاح الخلق فى أمر دينهم وتوجههم الى بارئهم (الاعظم) لعظم هذا الصلاح فى نفسه لكونه توجها الى الله تعالى وتوصله الى رضاه والفوز بالنعيم المقيم ولعمومه (صلى الله عليه وعلى آله صلاة دائمة مستمرة الدوام على) للصاحبة (ممر) أى مسير (الليالى والايام) ولها مرور وسير بسير الفلك والذى فى ابن عطية صلاة مستمرة جديدة على ممر الليالى والايام بدون دائمة وزيادة جديدة (فهو) صلى الله عليه وسلم والفاء للاستئناف (سيد الاولين والآخرين) من الانس والجن أجمعين أو يشمل الملائكة لان لهم أولية أو هم المراد بالاولين والآخرين من عداهم من الانس والجن (وأفضل الاولين والآخرين عليه أفضل

وطاف بالبيت العتيق من كل فج عميق الحجاج وأفضل الصلاة والتسليم على محمد رسوله الكريم وصفوته من العباد وشفيع الخلائق فى الميعاد صاحب المقام المحمود والحوض المورود الناهض باعباء الرسالة والتبليغ الاعم والمخصوص بشرف السعاية فى الصلاح الأعظم صلى الله عليه وعلى آله صلاة دائمة مستمرة الدوام على ممر الليالى والايام فهو سيد الاولين والآخرين وأفضل الاولين والآخرين عليه أفضل

صلاة المصلين) عليه (وأزكى) اى أنمى (سلام المسلمين) عليه (وأطيب) اى أطهر وأزكى (ذكر الذاكرين) له (وأفضل صلوات الله) المتبادر أنه مبتدأ وما بعده من الصلوات معطوف عليه وقوله على أفضل خلق الله فيه الخبر ويحتمل أن يكون قوله وافضل صلوات الله معطوفا على ماقبله من قوله عليه أفضل صلاة المصلين وقوله على أفضل خلق الله خبرا عن قوله قبله وبليه وأعظم صلوات الله ويجوز أن يكون قوله وأفضل صلوات الله معطوفا أيضا على ماقبله وقوله على أفضل خلق الله بدلا من الجار والمجرور فى قوله عليه أفضل صلاة المصلين والله أعلم (واحسن) اى اجمل (صلوات الله واجل) اى اعظم (صلوات الله واجل) اى احسن (صلوات الله واكمل) اى اتم (صلوات الله واسبغ) اى اكمل واتم واوسع واعم (صلوات الله واتم) اى اكمل (صلوات الله واظهر) بالظاء المنقوطة فى النسخة السهلية وغيرها اى اقوى نورا وابهى وفى بعض النسخ بالمهملة اى انقى وانزه واخلص (صلوات الله واعظم) اى اجل (صلوات الله واذكى) اى اسطع ريحا واقوى (صلوات الله واطيب) اى اخلص واصفى (صلوات الله وابرك) اى ازكى وانمى (صلوات الله وازكى) اى انمى واكثر (صلوات الله وانمى) اى ازيد وابرك (صلوات الله واوفى) اى اتم وأسبغ (صلوات الله واسنى) اى اشرف وأرفع هذا ان كان من السناء الممدود وان كان من المقصور فمعناه أضوء (صلوات الله واعلى) اى ارفع (صلوات الله واكثر) اى أزكى واوفر (صلوات الله واجمع صلوات الله) لكل خير (واعم) بمعنى اجمع اوتم روحه وجسده وقبره (صلوات الله وادوم) اى ابقى (صلوات الله وابقى) اى اشد فى التجدد وعدم الانقطاع (صلوات الله واعز) اى ارفع عن تقديرات العقول وتخيلات الاوهام (صلوات الله وارفع) اى اعلى واشرف (صلوات الله واعظم) اى اجسم واخطر (صلوات الله) هكذا فى سائر النسخ بذكر اعظم مرتين الاول بعد قوله اظهر وقبل قوله ازكى وهذا الثانى وهو آخر هذه المعاطيف ولا يضر ذلك فى الادعية ونحوها (على افضل خلق الله واحسن خلق الله واجل خلق الله واكرم خلق الله) هكذا فى جميع مارايت من النسخ وفى طرة نسخة فقط ذكر صاحبها انه قابلها على نسخة قويلت من خط المؤلف واجل خلق الله واكبر خلق الله واكرم خلق الله بزيادة واكبر خلق الله بالباء الموحدة بينهما ونسب ذلك للنسخة المذكورة ومعناه اعظمهم واجلهم (واجل خلق الله واكمل خلق واتم خلق الله وأعظم خلق الله عند الله رسول الله) بالجر على الاتباع وبالرفع على القطع ويصح فيه النصب على القطع أيضا (ونبى الله وحبيب الله وصفى الله ونجى الله وخليل الله وولى الله وأمين الله وخيرة الله من خلق الله ونخبة الله من بريته الله وصفوة الله من أنبياء الله وعروة الله وعصمة الله ونعمة الله ومفتاح رحمة الله المختار من رسل الله المنتخب من خلق الله الفائز بالمطلب فى المرهب والمرغب المخلص فيما وهب

ونبى الله وحبيب الله وصفى الله ونجى الله وخليل الله وولى الله وأمين الله وخيرة الله من خلق الله ونخبة الله من بريته الله وصفوة الله من أنبياء الله وعروة الله وعصمة الله ونعمة الله ومفتاح رحمة الله المختار من رسل الله المنتخب من خلق الله الفائز بالمطلب فى المرهب والمرغب المخلص فيما وهب

أى خلقته بالهمز على الاصل والقياس وبتشديد الياء بغير همز على التسهيل تخفيفا من المهموز وهو أكثر استعمالا عند العرب وهى فعيلة بمعنى مفعولة من برأ الله الخلق أى أوجدهم وخلقهم بعد العدم (وصفوة الله من أنبياء الله وعروة الله وعصمة الله) من معنى ماقبله أى محل عصمته لخلقه وملجئهم ومتمتعهم يحفظ الله به من اتبعه من الشيطان وينجيه من النيران ومن جميع الاسواء قال البوصيرى رضى الله تعالى عنه

أحل أمته فى حرز ملته ✻ كالليث حل مع الاشبال فى اجم

﴿وقال سيدى على وفا﴾

أصبحت فى كنف الحبيب ومن يكن ✻ جار الكريم فعيشه العيش الرغد
عش فى أمان الله تحت لوائه ✻ لا تخشى فقرا فعندك بيت من
لا تحتشى فقرا فعندك بيت من ✻ كل المنى للك من أياديه مدد

(ونعمة الله ومفتاح رحمة الله) وجه الاستعارة ظاهر وهو كأن المفتاح المحسوس ذا الاسناد لا يتوصل الى ما فى داخل الخزائن الا به كذلك هو صلى الله عليه وسلم لا يتوصل أحد الى رحمة مولاه ولا تناله الا على يديه ومتابعته صلى الله عليه وسلم (المختار من رسل الله المنتخب من خلق الله الفائز) أى الظافر (بالمطلب) بفتح الميم واللام وسكون الطاء بينهما وهو مايحاول وجوده (فى المرهب) ضبطه كالذى قبله وكذا الذى بعده أى فى حال الرهب وهو الخوف (والمرغب) أى وحال الرغب وهو الرجاء وارادة الشئ وطلبه والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم فاز وظفر بنيل مطالبه فى حالة رهبه أى خوفه بدفع الشئ المكروه وفى حالة رغبه ورجائه وارادته لوقوع الشئ المحبوب (المخلص) بفتح اللام فى النسخ المعتمدة أى المصفى المهذب المختار ووقع فى بعض النسخ بالكسر ومعناه ظاهر (فيما وهب) بالبناء للمفعول فى النسخ المعتمدة أى فيما أعطى ووقع فى بعض النسخ بالبناء للفاعل وهو ظاهر وعلى الاول يعنى أنه كان فيما وهبه الله تعالى من النبوة والرسالة وما يتبعهما مستخلصا لله تعالى مصطفى مرتضى فكانت نفس النبوة عن اختصاص من الله تعالى ومحض اصطفاء وارتضاء لا تعمل له فيها ولا تكسب ✻ تبارك الله ما وحى بمكتسب ✻
وكان فى نبوته ورسالته أيضا سائرا بتأييد الله وعصمته ومؤيدا بحفظه ونصرته

ممدودا بعنايته ملحوظا بعين رعايته متجردا عن حوله وقوته (أكرم مبعوث
الى الناس رسولا (أصدق قائل) من الخلق (أنجح شافع) اى أعظم الشفعاء
وأكثرهم ظفرا بحاجته ونيل طلبته وقبول شفاعته (أفضل مشفع) اى اكثر
الشفعاء تشفيعا وقبولا لشفاعته وأجزلهم حظا ونصيبا (الامين فيما) موصولة
(استودع) بالبناء للمفعول وحذف العائد المنصوب أى استودعه الله تعالى
أى استحفظه من وحيه وعلمه وأسراره فى ملكه وملكوته فبلغ جميع ما أمر
بتبليغه كما أمر وأسر جميع ما أمر باسراره كما أمر ولم يفشه وكانت أفعاله دائرة
بين الواجب والمندوب فكان أمينا مؤتسى به فى اقواله وأفعاله وجميع حركاته
وسكناته وفى حالة الرضا والغضب ولا يقول الا حقا وما ينطق عن الهوى ان
هو الا وحى يوحى وتقدم قوله فهو أمينك المأمون وخازن علمك المخزون ويأتى
قوله وأمينك على وحى السماء وقد كان صلى الله عليه وسلم معروفا بالامانة
منذ كان يعترف له بذلك محادوه ومعانده وكان يسمى قبل نبوته الامين لما
جمع الله تعالى فيه من الاخلاق العظيمة وخصه به من الشيم الكريمة والسجايا
المستقيمة وكان جميع من له منهم شئ يخشى عليه يستودعه عنده صلى الله عليه
وسلم لما يعلم من صدقه وأمانته فيحتمل أن يكون هذا المراد بما فى الاصل أو يشمله
وان كان المتبادر هو ما تقدم والله أعلم (الصادق فيما) موصولة (بلغ) بحذف
العائد المحذوف أى بلغه الخلق عن الله تعالى لثبوت نبوته ووجوب عصمته
(الصادع بأمر ربه) أى المصرح الجاهر به والمنفذ له ووقع فى نسخة بما أمر به
وما مصدرية فتكون كالرواية المشهورة أى بأمر ربه (المضطلع) اى الناهض
القوى (بما حمل) بالبناء للمفعول مشددا أى من أعباء الرسالة وأثقالها (اقرب
رسل الله الى الله وسيلة) فمن توسل به الى الله تعالى كان أسرع فى نيل مطلوبه
والظفر برغوبه واحظى به ممن يتوسل بغيره من الرسل عليهم الصلاة
والسلام فهو اقرب الوسائل أى ما يتقرب ويتوسل به الى الله تعالى
(واعظمهم) اى الرسل هكذا هذا الضمير فى هذا الكتاب بلفظ الجمع وكذا
الضمائر التى بعده كلها وفى العربية يجوز فيه الاتيان بلفظ الجمع وبلفظ
الافراد على اعتبار اللفظ أو الجنس وقال أبو حاتم السجستانى لا يكادون
يتكلمون به الا مفردا (غدا) فى الآخرة (عند الله منزلة) أى مكانة وحظوة
(وفضيلة) هى الدرجة الرفيعة فى الفضل (واكرم أنبياء الله الكرام الصفوة
على الله وأحبهم الى الله) اى اعظمهم حظا من محبة الله اى أثرته وتخصيصه
فكلهم محبوبون له وهو أحبهم اليه واخصهم به وارضاهم عنده واحظاهم

لديه

لديه (وأقربهم زلفى) اى قربة ومكانة رفيعة (لدى الله) اى عنده (واكرم
الخلق) عموما (على الله) فيدخل الملائكة والاجماع على انه صلى الله عليه
وسلم افضل من الملائكة وان اختلف فى التفاضل بين الانبياء والملائكة
فقد صرحوا بأنه صلى الله عليه وسلم خارج من الخلاف وانه افضل الخلق عموما
(وأحظاهم) اى الخلق من الحظوة بالضم والكسر وهى قرب المكانة
(وأرضاهم لدى الله) اى عنده (وأعلى الناس) اى ارفعهم (قدرا) أى منزلة
(وأعظمهم محلا) اى منزلة ومكانة (وأكملهم محاسنا وفضلا) هذه
الاوصاف الثلاثة هكذا هى فى الشفاء اول الفصل الثالث من الباب الثانى
من القسم الاول الا ان الذى فيه محاسن من غير تنوين لامتناعه من الصرف
على اللغة المشهورة ولكنه صرف هنا على حد قوله تعالى سلاسلا واغلالا وقوله
قواريرا قواريرا فى قراءة من نونهما وقد ذكر والذلك أوجها منها التناسب ولان
بعض العرب يصرف كل ما لا ينصرف وقد أجاز بعضهم صرف الجمع الذى
لا نظير له فى الآحاد اختيارا وقد علل بعلة وهى انه لما كان هذا الضرب من
الجموع يجمع اشبه الآحاد فصرف وذلك كقولهم صواحب وصواحبات ومن
القراء من قرأ سلاسل فى الوصل وسلاسلا بالالف دون تنوينه فى الوقف
ويصح ذلك هنا وقد وجدته بفتحة واحدة مع اثبات الالف فى نسخة معتمدة
من هذا الكتاب والمحاسن جمع حسن على غير قياس وهو الجمال والفضل
ضد النقص (وأفضل الانبياء) أى أعلاهم وأشرفهم (درجة) اى مرتبة
ومنزلة (وأكملهم شريعة) لاشتمال كتابه على ما اشتملت عليه جميع الكتب
وزيادة وجمعه لكل شئ واستغنائه عن غيره واشتمال شريعته على العبادات
الجامعة لعبادة العالم كله على ما تشير اليه الصلاة والحج وغير ذلك مما لا يجتمع
فى غيرها وعلى كثير من العبادات التى ليست فى غيرها ولاشتمالها من التيسير
والتسهيل والسماحة على ما ليس فى غيرها مع جمعها بالجهاد والقتال والقتل
واقامة الحدود والتعزيرات والآداب والهجران فهى جامعة بين الحلال والحرام
الى غير ذلك من أوجه أكملتها والله اعلم (وأشرف الانبياء) اى ارفعهم
(نصابا) اى اصلا ويقال النصاب والمنصب (وأبينهم) اى اوضحهم (بيانا)
للكلام بالعبارات الواضحة البليغة المطبقة للمفصل المظهرة للمراد المزيحة
للاشكال المطابقة لعقول المخاطبين واللفظ الفصيح المرتل المفصل والمراد أنه
اعظمهم وأتمهم تبيانا للشرائع للناس (وخطابا) لهم فكان اذا تكلم تكلم
بكلام مبين مرتل مفصل يتبع بعضه بعضا يعده العاد ويفهمه كل من سمعه

واقربهم زلفى
لدى الله واكرم
الخلق على الله
واحظاهم
وارضاهم لدى
الله واعلى
الناس قدرا
واعظمهم محلا
واكملهم محاسنا
وفضلا وافضل
الانبياء درجة
واكملهم شريعة
واشرف الانبياء
نصابا وابينهم
بيانا وخطابا

اكرم مبعوث
اصدق قائل انجح
شافع افضل مشفع
الامين فيما
استودع الصادق
فيما بلغ الصادع
بامر ربه المضطلع
بما حمل اقرب
رسل الله الى
الله وسيلة
واعظمهم غدا
عند الله منزلة
وفضيلة واكرم
انبياء الله الكرام
الصفوة على الله
واحبهم الى الله

ويعيه وكان يعيد الكلمة ثلاثا لتحفظ عنه واذا تكلم أسمع ويخاطب الناس
على قدر عقولهم وما يفهمون ويتكلم بجوامع الكلم وأوجز عبارة وأسرع أداء
في حسن بيان وتطبيق مفصل وأفصح كلام وابلغه لا فضول فيه ولا تقصير
وقد كان من الفصاحة والبلاغة بالمحل الاعلى والمرتبة الفضلى والشأن الذي
لا يدرك والمكان الذي لا يلحق وكان من فصاحته وتمام بيانه وكمال حسن
لسانه انه أوتي علم ألسنة العرب كلها والمكان الذي لا يلحق فكان يخاطب
كل أمة منها بلسانها ويحاورها ببلغتها (وافضلهم مولدا) بكسر اللام وهي مكة
(ومهاجرا) بفتح الجيم وهي المدينة طابة وفضل الحرمين الشريفين معلوم ضرورة
وأحاديثها كثيرة شهيرة في الصحيحين وغيرهما (وعترة) لانه صلى الله عليه
وسلم أفضل الانبياء ونسبه أفضل أنسابهم وامته التي عترته منها أفضل الامم
(وأصحابا) لان امته افضل الامم وافضلها قرن اصحابه عليه الصلاة والسلام
ومن قول ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان الله نظر في قلوب العباد بعد
قلب محمد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون
عن دينه (واكرم الناس أرومة) بفتح الهمزة وتضم اى اصلا (واشرفهم
جرثومة) بضم الجيم اى اصلا وجماعة وعلى تفسيره بالجماعة يحتمل أن المراد
بها عشيرته التي هو منها ويحتمل أن المراد بها اصحابه وأتباعه الذين يجتمعون
عليه وفسر المؤلف الجرثومة في النسخة السهلية بالفرع فكتب بهذا المحل
منها اى أصلا وفرعا فيكون تفسير اللارومة والجرثومة وقال ابن سبع وأطيبها
أرومة واعزها جرثومة (وخيرهم نفسا) في حديث العباس بن عبد المطلب
والمطلب بن وداعة رضي الله تعالى عنهما ان الله خلق الخلق فريقين فجعلني
من خير الفريقين ثم جعلهم قبائل فجعلني من خير قبيلة ثم خير البيوت فجعلني
من خير بيوتهم فأنا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا رواه الترمذي ومعنى خيرهم
نفسا أي روحا وذاتا وخيرهم بيتا اى اصلا وهذا على أن المراد بنفسه وجوده
وحقيقته وعينه التي هي جسده وروحه ويحتمل أن المراد بنفسه في كلام
المؤلف روحه فقط فان الانفس ثلاث أمارة ولوامة ومطمئنة وهي في
الاطمئنان على مراتب ودرجات لا تنحصر وأقواها فيه وأعلاها واشرفها نفس
سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم (واطهرهم قلبا) لانه نور كله وهو اصل
الانوار كلها ولقوة عصمته ومزيد عنايته ووجاهته وعلو مكانته عند ربه تعالى
ولان شق الصدر وازالة العلقة من قلبه مختص به على القول الاصح وكان خاتم
النبوة في ظهره بازاء قلبه من حيث يدخل الشيطان حتى لا يجد اليه سبيلا

وافضلهم مولدا ومهاجرا وعترة واصحابا واكرم الناس أرومة واشرفهم جرثومة وخيرهم نفسا واطهرهم قلبا

وسائر

وسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام كان خاتمهم في ايمانهم وان كان الكل
معصومين من الشيطان لكن له صلى الله عليه وسلم بذلك مزية واختصاص
في العصمة وأثنى الله سبحانه على قلبه صلى الله عليه وسلم فقال وانك لعلى
خلق عظيم وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها في الآية كان خلقه القرآن
قال الشيخ أبو محمد عبد الجليل القصري اى على اخلاق الربوبية ونحوه
لصاحب عوارف المعارف وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان الله نظر
في قلوب العباد فوجد قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد
فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته وقد قال الله تعالى الله أعلم حيث يجعل رسالته
(واصدقهم قولا) قال علي رضي الله تعالى عنه في وصفه اصدق الناس لهجة
وقد كان معروفا بالصدق ومشهورا به لاهل الجاهلية فضلا عن أهل الاسلام
واقوالهم في شهادتهم له بالصدق معروفة مسطورة في كتب السير فلا نطيل
بذكرها وقد قالوا له لما جمعهم لينذرهم ما جربنا عليك كذبا وقال أبو سفيان
ابن حرب قبل ان يسلم لهرقل لما سأله هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول
ما قال فقال له لا وقد قال تعالى فانهم لا يكذبونك الآية (وأزكاهم فعلا) الزكاء
النماء والزيادة والمراد زيادة ثمرة العمل والثواب المرتب عليه بسببه فكلما
عمل عملا ازداد به تقربا الى الله تعالى بما لا يزداد غيره بعمله وزكاء عمل العامل
على حسب اخلاصه وزهده وفراغه مما سوى الله عز وجل وتعظيمه ومحبته
له (وانبتهم) اى ارسخهم وامكنهم (اصلا) اصل الشيء ما يتفرع منه وجوده
والمراد به هنا ضئضئه ونسبه يعني ان نسبه اعرف الانساب وارسخها في المجد
والحسب ويأتي بعض الاحاديث الشاهدة بشرف نسبه وجلالة منصبه ان
شاء الله تعالى وقال هرقل لابي سفيان بن حرب كيف نسبه فيكم قال هو فينا
ذو نسب وقال تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على
العالمين ذرية بعضها من بعض وقال صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من
ولد ابراهيم اسماعيل الحديث (وأوفاهم) أي أتمهم وأحفظهم (عهدا) أي
موثقا مع الله تعالى ومع عباده (وأمكنهم) أي أرسخهم (مجدا) هو عظم
الشرف وكرم الفعال وقيل لا يكون الا بالآباء وهو كرم الآباء خاصة (وأكرمهم
طبعا) أي سجية والطبع والطبيعة والسجية والجبلة والخلق بالضم
والطينة والخيم بكسر المعجمة والسليقة كلها بمعنى واحد وهي الحالة التي
طبع وخلق عليها (وأحسنهم صنعا) بالضم أي معروفا ولا شك أنه أحسن
الورى وأعظمهم وأكثرهم معروفا ظاهرا وباطنا وما أسدى الى الخلق

واصدقهم قولا وأزكاهم فعلا وأنبتهم أصلا واوفاهم عهدا وامكنهم مجدا واكرمهم طبعا واحسنهم صنعا

باطنا من الهداية الى التوحيد والايمان بالله تعالى ومعرفته مما اختص به صلى الله عليه وسلم ولم يشركه فيه غيره وعطايا الظاهرة لايدانيه فيها أحد وصنع الله عنده أيضا لايعرف أحد قدره ولايدرك أمره فهو أحسن الناس صنعا بكل وجه صلى الله عليه وسلم (وأطيبهم) أى أحسنهم وأنزههم وأخلصهم من كل عيب (فرعا) واحد الفروع وهى ماتشعب من الاصل ونشأ عنه ويحتمل أن المراد به نفسه صلى الله عليه وسلم أو رهطه الذين هو منهم أو نسله الذى تفرع منه وأنه اطيب من نسل غيره ويطلق الفرع أيضا على شريف القوم فيكون المعنى أنه صلى الله عليه وسلم أطيب الشرفاء أى أشرفهم والله أعلم (وأكثرهم طاعة وسمعا) لربه تعالى واستجابة لدعوته وامتثالا لامره ويحتمل ان المراد انه أكثر الناس مطاعا لامر ربه ومسموعا لقوله وانه مسموع القول نافذ الامر وان له من ذلك مالیس لغيره من الانبياء والرسل وكان ذا أتباع وانه كذلك ومن نظر سيرة أصحابه معه وشدة محبتهم وتعظيمهم له وقوة هيبته فى صدورهم ووقايتهم اياه بأنفسهم وتعرضهم للقتل دونه وقتلهم أحبابهم فى سبيله وقتالهم آباءهم وأبناءهم فى مرضاته وحديث عروة بن مسعود الثقفى وأم معبد وغيرهما علم ما كانوا عليه معه وما كان له من الطاعة والسمع صلى الله عليه وسلم (وأعلاهم مقاما) عند ربه وفى المقامات الاختصاصية (وأحلاهم) أى أحسنهم واطيبهم وألذهم وأعذبهم (كلاما) فى المسامع والافئدة قالت أم معبد فى وصفها أله صلى الله عليه وسلم حلو المنطق فصل لانزر ولاهذر كأن منطقه خرزات نظم من وكان صلى الله عليه وسلم حسن الصوت جهير رخيم احسن الناس نغمة وكان فى صوته صحل وهو بحة مستحسنة وعدم حدة فى الصوت فكان احلى الناس منطقا واعذبهم كلاما والينهم خطابا اذا تكلم اخذ بمجامع القلوب وسلب الارواح صلى الله عليه وسلم (وازكاهم) اى انماهم وابركهم واطيبهم (سلاما) اى تحية ثم يحتمل رجوع ذلك الى كثرة سلامه لانه كان يبدأ من لقيه بالسلام ويبدؤه بالمصافحة ويسلم على الصبيان واذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا والى استحلاء سلامه واستلذاذه واستطابته وتنسم روح الله من قبله وتأثيره فى القلوب وتنويرها به لانه يتجدد به للذين يسلم عليهم زيادة فى احوالهم وتهب عليهم باقباله عليهم نفحات يتقوى بها ايمانهم وتزكو انوارهم وتتزايد معارفهم واسرارهم والله اعلم (واجلهم) اى اعظمهم (قدرا) اى منزلة ورفعة (واعظم فخرا) اى مايفتخر به ويمتدح من الخصال الجميلة والمآثر الحميدة وهو

واطيبهم فرعا واكثرهم طاعة وسمعا واعلاهم مقاما واحلاهم كلاما وازكاهم سلاما واجلهم قدرا واعظمهم فخرا

صلى

صلى الله عليه وسلم قد جمع فيه من الخصال الحميدة والاخلاق المجيدة وأوتى من ذلك مالم يؤت احدا من العالمين وكان فضل الله عليه عظيما وهذه اللفظة هكذا هى فى جميع مارأيته من نسخ هذا الكتاب ووقع لبعض من تكلم عليه واعظمهم اجرا وقال اى اكثرهم ثوابا (واسناهم) اى اضوئهم واوفعهم (فخرا) هكذا هو ايضا فى جملة النسخ كالذى قبله ووقع فى نسخة فجرا بالجيم بدل الخاء ومعناه على هذا اضوؤهم واسطعهم فجرا والمراد بالفجر نفسه صلى الله عليه وسلم استعارة له كما تقدم فى الحزب الثانى (وارفعهم فى) للظرفية المجازية تتعلق بأرفع بتميزه (الملأ الاعلى) هم الملائكة كما تقدم (ذكرا) يعنى ان ذكره عند الملائكة وبينهم اعظم واعلى وارفع من ذكر غيره وأن له عندهم شأنا ومنزلة لا يبلغها غيره صلى الله عليه وسلم اذهم يصلون عليه على الدوام متعبدون بذلك ومستعملون فيه وعارفون اصطفائيته وعظم منزلته عند خالقه عز وجل (واوفاهم عهدا) هكذا هو مذكور مرتين فى جميع النسخ الاول فيما تقدم وهذا هنا وذلك لايضر بل هو زيادة خير وانما يعاب التكرار المحض فى كتب العلم التى المقصود بها الافادة فاذا حصلت فلا معنى للاعادة واما نحو هذا الكتاب مما المقصود به التعبد بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ونحوها فخارج عن ذلك خصوصا هذا الكتاب فانه مبنى على التكرار والاعادة مع غيبة مؤلفه رضى الله تعالى عنه وغلبة فرط المحبة والشغف عليه وتهالكه فى مدحه صلى الله عليه وسلم حتى لايهتبل باللفظ ولا يلتفت الى ماوقع فيه من تكرار او غيره (واصدقهم وعدا) بالخير اذا وعد بخير لايلحقه احد فى الوفاء به (واكثرهم شكرا) لما توفر عنده من اسباب الاكثرية من كون نعم الله تعالى عليه اكثر ونوره الذى يبصرها به اغزر وعقله اوفر وطباعه اعدل واذعانه للحق اجل وتأييد الله تعالى له وتوفيقه اقوى وعنايته به اعظم وهمته ارفع وهو اعرفهم بالله وبما ينبغى به عليه من اسمائه وصفاته ووسع رحمته واسداء نعمته واقومهم بالعبودية له والتواضع بين يديه وشكره على العطايا والبلايا وعلى الجلال والجمال وعلى كل حال (وأعلاهم) اى أرفعهم (أمرا) أى شأنا فهو احد الامور ويحتمل أن يكون احد الاوامر لكون أمره ممتثلا فى العالمين واليه يرجعون وعنه يصدرون فهو يعلو ولا يعلى عليه وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم وأمر بطاعته فى غير ما آية (وأجلهم صبرا) على أمر الله وطاعته والقيام بأحكام عبوديته والثبوت لمجارى أحكام ربوبيته وعلى كتم ما أمر بكتمه من الاسرار وعلى أمور

واسناهم فخرا وارفعهم فى الملأ الاعلى ذكرا وأعلاهم أمرا وأجلهم صبرا

الخلافة فى هذه الدار وفى تلك الدار وعلى حمل الاذى من الخلق ومقاساة
الشدائد فى دعائهم الى الملك الحق وعلى مكارم الاخلاق والقيام مع الله بشرط
الوفاق وبسطوة تجلى الجلال ومفاجأة صدمة القدم وبدو حقائقه العمانية
وتنزل علومه اللدنية واسراره الربانية وتلقى القول الثقيل وتحمل عبئة الجليل
كل ذلك من غير واسطة فكان هو الواسطة والحجاب لغيره (وأحسنهم خبرا)
بالمثناة التحتية بعد فتح المهملة هو فى النسخة السهلية وغيرها ومعناه ان خبر الله
عنده وفضله لديه أحسن وأجل واكثر وأعز ممن خبره عند غيره قال الله
تعالى وكان فضل الله عليك عظيما فهو عظيم دينا ودنيا وآخرة حسا ومعنى كما
وكيفا أو معناه ان خبره صلى الله عليه وسلم عند الخلق ونعمته لديهم أحسن
وأعظم من نعمة غيره عليهم أذ نعمته وخيره عليهم بالدين والدنيا والآخرة
والتزحزح عن النار وتبوء دار القرار وكل خير ورحمة وبركة فى الوجود فانما
خرجت للخلق على يديه ولا نالوها الا بواسطته صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن
المراد المعنيان معا والله أعلم وفى نسخة معتمدة أيضا خبرا بضم المعجمة وبعدها
موحدة أى علما أو خبرا ومعناه أنه أحسن الناس عند الاختبار والامتحان
فى جميع ما يختبر ويمتحن لاجله من سريرته وعلانيته وأخلاقه وطبائعه وجميع
أحواله صلى الله عليه وسلم (وأقربهم يسرا) تقدم المبعوث بتيسرك ورفقك
وكان صلى الله عليه وسلم يحب ما خفف على أمته وقد كره أشياء واجتنبها
مخافة أن تفرض عليهم فيعجزوا عنها وقال انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين
وما خير بين أمرين الا اختار أيسرهما مالم يكن اثما وكان يتخول أصحابه بالموعظة
مخافة السآمة عليهم الى غير ذلك مما ورد من تيسيره وتسهيله على أمته
وشفقته عليهم وقد سماه الله تعالى رؤفا رحيما فقال عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقال وما أرسلناك الا رحمة للعالمين (وابعدهم)
أى ارفعهم هكذا فى النسخة المعتمدة وفيه مع قوله قبله وأقربهم مطابقة وفى
بعضها واكبرهم بالموحدة (مكانا) أى مكانة ومنزلة (واعظمهم شأنا) اى
قدرا وجاها ومنزلة (واثبتهم برهانا) اى حجة والمعنى ان دلائله صلى الله عليه وسلم
وبراهينه لقوة قطعيتها وأجليتها هى اثبت البراهين وامكنها بحيث لا يمكن ان
يمترى فيها ولا سبيل الى نقضها وردها ولا الى معارضتها او توهينها (وارجحهم
ميزانا) اى عقلا وقدرا ومقدارا ويحتمل ان يكون الميزان بمعنى العدل وانه اكثر
الناس عدلا ويحتمل ان تكون الاشارة به الى ما روى من انه لما شق الملائكة
صدره صلى الله عليه وسلم وهو عند حليمة مرضعته صلى الله عليه وسلم وزنوه

بعشرة

وأحسنهم خبرا
وأقربهم يسرا
وأبعدهم مكانا
وأعظمهم شأنا
واثبتهم برهانا
وارجحهم ميزانا

بعشرة من امته فرجحهم ثم بمائة فرجحهم ثم بألف فرجحهم فقالوا دعوه فلو
وزنتموه بأمته كلها لرجحهم الحديث اوالى ما روى من قوله صلى الله عليه وسلم
خرجت من باب الجنة فأتيت بالميزان فوضعت فى كفة وامتى فى كفة فرجحت
بهم ثم وضع أبو بكر مكانى فرجح بالامة ثم وضع عمر مكان ابى بكر فرجح بالامة ذكره
الحكيم الترمذى فى كتاب الختم وابو عمر فى الاستيعاب رواه ابو نعيم والطبرانى عن
ابى امامة (واولهم ايمانا) هكذا فى النسخة السهلية وغيرها اولهم بتشديد الواو
بمعنى اسبقهم ولا شك ان روحه صلى الله عليه وسلم اول من آمن واول من
قال بلى يوم ألست بربكم قالوا بلى وفى بعض النسخ اولاهم بسكون الواو ومد
اللام بمعنى احقهم ولا ريب انه كذلك لكونه اعلمهم بالله عز وجل واحبهم
اليه واقربهم زلفى لديه واكرمهم عليه واحظاهم وارضاهم لديه فكأحق به
واشدتأهيلا له بتأهيل الله عز وجل واختياره واصطفائيته له صلى الله عليه
وسلم (واوضحهم) ان ابينهم (بيانا) لما يتكلم به (وافصحهم) اى ابينهم
واعربهم وأشدهم تطبيقا للمفصل واقواهم دلالة على المراد من غير نقص ولا
ازدياد (لسانا) اى كلاما وعبارة ابن سبع فى هذه الامور وافصحها اى العرب
لسانا واوضحها بيانا واوزنها ميزانا واصحها ايمانا انتهى (واظهرهم سلطانا)
اى اوضحهم وأبلغهم حجة وأقواهم قدرة على تنفيذ الامر والحكم وانه ذو كلمة
نافذة مسموعة منقادا اليها وحكم كذلك وهذا آخر هذه الصلاة المباركة التى
انجذب فيها الشيخ المؤلف رضى الله تعالى عنه فى محبة النبى صلى الله عليه وسلم
اى صحبه فيها جذب زائد وقوة محبة فمه صلى الله عليه وسلم واستهتار بذكره
والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ❊ (اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبى
الامى وعلى آل محمد) هذا مبدأ الحزب الرابع وفى بعض النسخ ان أوله هو
الصلاة بعدها وهى (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضاء)
وهذه الصلاة هى مذكورة فى كتاب القوت والاحياء وكفاية ابن ثابت فيما
يقال بعد عصر يوم الجمعة مع تخالف فى بعض ألفاظها بالزيادة والنقص وقد
تقدمت للمؤلف وآخرها يا ارحم الراحمين وقال الشيخان ابو طالب وابو حامد
يقال من قالها سبع جمع فى كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونسبها السخاوى فى القول البديع لرواية ابن أبى
عاصم مرفوعة ويجمل ما ذكر من الشفاعة على ما تقدم تحريره من كلام عياض
أن الشفاعات شتى ثم هى فى حق كل أحد بحسبه الخ (وله جزاء ولحقه أداء
وأعطه الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود الذى وعدته واجزه عنا ما هو أهله

واولهم ايمانا
واوضحهم بيانا
وافصحهم لسانا
واظهرهم سلطانا
اللهم صل على
محمد عبدك
ورسولك النبى
الامى وعلى آل
محمد اللهم صل
على محمد وعلى آل
محمد صلاة تكون
لك رضاء وله
جزاء ولحقه أداء
وأعطه الوسيلة
والفضيلة والمقام
المحمود الذى
وعدته واجزه عنا
ما هو اهله

واجزه افضل ماجازيت نبيا عن قومه ورسولا عن امته وصل على جميع اخوانه من النبيين والصالحين يارحم الراحمين اللهم اجعل فضائل صلواتك وشرائف زكواتك ونوامي بركاتك وعواطف رأفتك ورحمتك وتحننك وفضائل آلائك على محمد سيد المرسلين ورسول رب العالمين قائد الخير وفاتح البر ونبي الرحمة وسيد الامة اللهم ابعثه مقاما محمودا تزلف به قربه وتقربه عينه يغبطه به الاولون والآخرون اللهم اعطه الفضل والفضيلة والشرف والوسيلة والدرجة الرفيعة والمنزلة الشامخة اللهم أعط محمدا الوسيلة و بلغه مأموله واجعله أول شافع وأول مشفع اللهم أعظم برهانه وثقل ميزانه

(واجزه) زاد فى بعض النسخ عنا (أفضل ماجازيت) بالالف بعد الجيم ووقع بدونها فى نسخة (نبيا عن قومه) الذين هو منهم فدعاهم الى الله فاتبعوه (ورسولا عن امته) التى أرسل اليها فاتبعته فأفلحت (وصل على جميع اخوانه من النبيين والصالحين) يشمل كل صالح لله تعالى فى السماء والارض فيكون من عطف العام على الخاص (يارحم الراحمين اللهم اجعل فضائل صلواتك) هذه الصلاة مذكورة أيضا فى القوت والاحياء اثر التى قبلها بمخالفة فى الالفاظ بالزيادة والنقص وذكرها أيضا صاحب الكفاية قال فى القوت بعد الصلاة المذكورة وان زاد هذه الصلاة فهى مأثورة اللهم اجعل فضائل صلواتك الخ وهو يارب العالمين وفى الاحياء نحوه قال العراقى فى تخريج أحاديثه حديث اللهم اجعل فضائل صلواتك الحديث أخرجه ابن أبى عاصم فى كتاب الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم من حديث ابن مسعود ونحوه بسند ضعيف ووقفه ابن ماجه على ابن مسعود انتهى والفضائل جمع فضيلة كالكرائم جمع كريمة (وشرائف زكواتك) جمع زكاة أى زيادات خيرك ونواميها (ونوامي بركاتك وعواطف) جمع عاطفة من العطف بمعنى الرحمة والشفقة والاقبال (رأفتك ورحمتك وتحننك) بجرهما معطوفين على رأفتك (وفضائل آلائك) أى نعمك بنصب فضائل عطفا على فضائل الاولى أو على ماعطف عليها (على محمد سيد المرسلين ورسول رب العالمين قائد الخير وفاتح البر) بكسر الموحدة اسم جامع للخير والطاعة والصدق والصلة والاتساع فى الاحسان وهو فاتح العمل بذلك كله وشارعه و يطلق على الجنة وهو فاتح بابها وسبب دخولها (ونبى الرحمة وسيد الامة) هى هنا جميع الخلق (اللهم ابعثه مقاما محمودا تزلف) أى تقرب (به) اى بسببه أو ظرفية (قربه) أى تزيده قربا (وتقربه عينه) بضم تاء تقر وكسر قافها ونصب عينه على المفعول به وضبط أيضا بفتح التاء ورفع عينه على أنه فاعل و يصح على هذا كسر قاف تقر وفتحها ومعنى قرت برؤية عينه سرورا برؤيتها ما كانت متشوفة اليه أو باعطائها ما ترضى به فتقر ولا تطمح الى مافوقه (يغبطه به الاولون والآخرون اللهم أعطه الفضل والفضيلة والشرف والوسيلة والدرجة الرفيعة والمنزلة الشامخة) أى العالية الرفيعة (اللهم أعط محمدا الوسيلة و بلغه مأموله) أى ما يرجوه (واجعله أول شافع وأول مشفع اللهم اعظم برهانه) أى حجته أى زدها عظما وتقوية وبهورا (وثقل ميزانه) تقدم أنه وزن بأمته فرجحها فيحتمل أن يكون المراد هنا الاشارة الى ذلك أى كمار جحت

ميزانه

ميزانه على كل أحد فزد رجحانا ويمكن أن يكون المراد ميزان أمته وأما ان أعماله صلى الله عليه وسلم توزن يوم القيامة فلم أجد ما يشهد له الا فى تقييد الشيخ يوسف بن عمر على الرسالة من أن اعمال الانبياء والرسل توزن والله أعلم (وأبلج) بالباء الموحدة اى اوضح وأظهر ووقع فى بعض النسخ بالفاء المروسة من الفلج وهو الفوز والظفر بالبغية وبالمروسة هو فى كفاية ابن ثابت واختلف فيه نسخ القوت (بحجته وارفع فى) درجات (اهل عليين درجته) اى ارفع درجته فاجعلها فى عليين واجعله من اهل عليين أو المعنى ارفع درجته خصوصا بينهم فمعنى ارفع أفرد بالرفعة او فى بمعنى على اى ارفع على درجاتهم درجته وعليون المواضع العلية وأهله يحتمل ان المراد بهم المذكورون فى الآية وهم الابرار وعليه ماتقدم فى معنى الكلام و يحتمل ان المراد بهم ساكنوه من الملائكة والمعنى عليه اجعل درجته عندهم رفيعة وذكره بينهم عظيما كريما وتقدم قريبا وارفعهم فى الملأ الاعلى ذكرا ويأتى قوله المرفوع الذكر فى الملائكة المقربين والله أعلم (و) ارفع (فى أعلى) منازل (المقربين منازله) اى مرتبته ومكانته و يقال فى فى هنا ما قيل فى التى قبلها والمقربون هم المذكورون فى قوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون وهم المقربون من الله فى جنة عدن وهم أعلى منازل البشر فى الآخرة (اللهم أحينا على) للاستعلاء المجازى (سنته وتوفنا على) مثل التى قبلها (ملته واجعلنا من اهل شفاعته) اى المتأهلين لنيلها وفى هذا الدعاء الى الله تعالى بالدخول فى شفاعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وان لا يحرمها و يأتى له مثله فى موضعين آخرين وهو الذى استفاض عن السلف واعتمده من يعتد به من الخلف خلافا لمن كرهه لظاهر بعض الاحاديث (واحشرنا) اى اجعلنا محشورين يوم القيامة (فى) للمصاحبة و يصح كونها للظرفية (زمرته) جماعته لان كل امة تحشر مجتمعة على نبيها فسأل الله ان يحشره فى زمرة نبيه ولا يفرق بينه و بينه (واوردنا حوضه واسقنا من كأسه) هى الاناء الذى فيه مشروب من خمر أو نبيذ أو نحوهما وقيل هو اناء واسع الفم ليس له مقبض سواء كان فيه مشروب من خمر أو نحوها أولا وتطلق على الشراب نفسه أيضا وهى مؤنثة مهموزة وتسهل ومن بمعنى الباء أو ابتدائية أو تبعيضية على أن الكأس نفس الشراب وهو فى القوت بالباء و يأتى فى هذا الكتاب فى غير هذا الباب فى عدة مواضع (غير خزايا) منصوب على الحال وهو حال لازمة أذ لا يسقى من كأسه الا على تلك الحالة والخزايا جمع خزيان من خزى خزيا ذل وخزى

وابلج بحجته وارفع فى أهل عليين درجته وفى اعلى المقربين منزلته اللهم أحينا على سنته وتوفنا على ملته واجعلنا من اهل شفاعته واحشرنا فى زمرته واوردنا حوضه واسقنا من كأسه غير خزايا

ولا نادمين ولا شاكين ولا مبدلين ولا مغيرين ولا فاتنين ولا مفتونين آمين يارب العالمين اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذى وعدته مع اخوانه النبيين صلى الله على محمد نبى الرحمة وسيد الامة وعلى أبينا آدم وامنا حواء

خزاية استحى (ولا نادمين) على ما فرطنا فى جنب الله وطاعته واتباع مرضاته لما نرى من العذاب ويحيق بنا من سوء المنقلب ونشاهد من فوز المتقين وحسن ثواب العاملين (ولا شاكين) فى شئ مما جاء نا به رسولنا صلى الله عليه وسلم عن ربه عزوجل مما يجب الايمان به الذى منه البعث وما يتبعه (ولا مبدلين) لديننا (ولا مغيرين) لسنة نبينا صلى الله عليه وسلم لان من بدل وغير يذاد عن حوضه صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون التبديل والتغيير خاصا بالردة فيكون هذا دعاء بالوفاة على الايمان ويحتمل شموله للمبدع والفسوق والظلم الا ان المبدل بالارتداد لا يشرب من حوضه صلى الله عليه وسلم أصلا قطعا وغيرهم يحتمل انه لا يشرب ويحتمل أن المراد يذاد عنه فى وقت ويشرب فى وقت آخر بعد المغفرة اما بعد الخروج من النار او قبل دخولها ويعذب فيها بغير العطش والله أعلم (ولا فاتنين) مضلين غيرنا عن الايمان والطاعة (ولا مفتونين) عن ذلك لغيرنا من الاعداء الظاهرة والباطنة من النفس والهوى وشياطين الانس والجن (آمين) بمد الهمزة ويجوز قصرها وتخفيف الميم وفتح النون وانتصاب الكلمة على اضمار فعل نحو أدعو أو على المصدر واشتقاقها من الامان بمعنى آمنا خيبة دعائنا ومعناها كذلك فليكن وقيل كذلك فافعل وقيل اللهم استوجب أو أوجب لنا وقيل اللهم آمنا بخير وقيل هو اسم من اسماء الله عز وجل وهى كلمة عبرانية عربتها العرب وورد فى فضلها واجابة الدعاء بها احاديث وآثار فيستحب لكل داع أن يختم بها دعاءه كما أنه يستحب لكل قارئ الفاتحة وان كان فى غير الصلاة ان يقولها (يارب العالمين) فى القاموس والعالم الخلق كلهم او ما حواه بطن الفلك ولا يجمع فاعل بالواو والنون غيره وفى الصحاح العالم الخلق والجمع عوالم والعالمون اصناف الخلق (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأعطه الوسيلة والفضيلة) هذه الصلاة ايضا مذكورة فى القوت مع تخالف فى الفاظها وآخرها ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذى وعدته) حال كونه (مع اخوانه النبيين) كذا فى جميع ما رأيت من النسخ الاواحدة وجدت فيها مع اخوانه من النبيين بزيادة من كما فى القوت ونسبها النسخة المؤلف وذكر انه قابل نسخته من نسخة قوبلت من خط المؤلف ثم وجدته فى أخرى كذلك أيضا ومن هذه لبيان الجنس (صلى الله على محمد نبى الرحمة وسيد الامة وعلى أبينا آدم) لحق أبوته ونبوته (وأمنا حواء) لحق أمومتها ومزيتها وهى بتشديد الواو والمد وهى زوج آدم

التى

التى أسكنت معه الجنة وأهبطت معه منها وكان منها نسله وكان خلقها من ضلعه الايسر (ومن ولدا من) للبيان (النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وصل على ملائكتك) الاضافة للتشريف (أجمعين من) بيانية (أهل السموات) السبع (والارضين) السبع والمراد سكانهما والارضون بفتح الراء جمع أرض بسكونها وحكى الجوهرى اسكان راء الجمع وهو شاذ ومنه قوله

لقد ضجت الارضون اذ قام من بنى * سدوس خطيب فوق أعواد منبر

وقال غيره انما سكنه للضرورة (وعلينا معهم يا أرحم الراحمين اللهم اغفر لى ذنوبى ولوالدى وارحمهما كما) الكاف تعليلية أو للتشبيه نعت لمصدر محذوف وما مصدرية وقيل كافة والمعنى ارحمهما كما رحمانى حين (ربيانى) اى غذيانى وقاما بشأنى واصلاح أمرى حالة كونى (صغيرا) أخرج أبو داود وابن ماجه باسناد حسن عن أبى أسيد الساعدى قال رجل من بنى سلمة هل بقى على من برأبوى شئ يارسول الله قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما ثم عمله أن يقول رب اغفر لى ولوالدى وارحمهما كما ربيانى صغيرا واغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات (ولجميع المؤمنين والمؤمنات) من الانس والجن ويحتمل شمول الامم الماضية وهو ظاهر حديث أنس الآتى (والمسلمين والمسلمات) هذا يشمل أهل الايمان الكامل وغيرهم أو المتحققين فى مقام الايمان والمتحققين فى مقام الاسلام (الاحياء منهم والاموات) تقدم الآن حديث أبى أسيد بتعليم الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات وروى الشيخ ابن حبان فى الثواب والمستغفرى فى الدعوات من حديث أنس بسند ضعيف من استغفر للمؤمنين والمؤمنات رد الله عليه من كل مؤمن مضى من أول الدهر او هو كائن الى يوم القيامة واخرج الطبرانى فى الكبير عن عبادة بن الصامت من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة (وتابع) فعل دعاء اى اجعل المتابعة أوقعها (بيننا وبينهم) اى اتبعنا اياهم (بالخيرات) اى معها والمراد العمل بها وهى الاعمال الصالحات ويحتمل أن الباء ظرفية أو بمعنى على ويحتمل ان المعنى اجعل الخيرات تتابع وترادف بيننا وبينهم من بعضنا البعض بالتواصل والتراحم والتعاطف والتحابب والتوادد وتهم البعض بالبعض وتقابل الاسرار بالاسرار وصفائها من كدورات الاغيار والذكر الجميل والثناء الحسن والدعاء بخير وعود البعض على البعض بالامدادات

ومن ولدا من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وصل على ملائكتك أجمعين من أهل السموات والارضين وعلينا معهم يا أرحم الراحمين اللهم اغفر لى ذنوبى ولوالدى وارحمهما كما ربيانى صغيرا ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات وتابع بيننا وبينهم بالخيرات

الغيبية وبث الانوار الملكوتية وتلقين الاسرار الوهبية وجبر الكسر واصلاح
الامر حتى تكون كالجسد الواحد كما وصانا نبينا صلى الله عليه وسلم والباء فى
قوله بالخيرات على هذا ازائدة أو متعلقة بمحذوف اى العمل بالخيرات ونحو
ذلك والله أعلم (رب اغفر وارحم) لجميع من سألك المغفرة والرحمة له
(وأنت خير الراحمين) وروى الطبرانى فى الدعاء وأبو حفص الموصلى فى سيرته
من حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول فى سعيه بين الصفا والمروة رب اغفر وارحم وأنت الاعز الاكرم وفى
رواية أحمد والمتلا عن أم سلمة رضى الله تعالى عنها رب اغفر وارحم واهدنى
السبيل الاقوم وهو فى الاحياء للغزالى بلفظ رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم
وانت الاعز الاكرم وانت خير الراحمين وخير الغافرين واستحب الشافعى
رضى الله تعالى عنه للطائف بالبيت أن يقول فى طوافه الاربعة رب اغفر
وارحم واعف عما تعلم وانت الاعز الاكرم اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة
وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار (ولا حول) اى لا تحول ولا انتقال عن
معصية الله الا بعصمته ومشيئته (ولا قوة) لاثبات ولا صبر على طاعة الله
(الا بالله) بمعونته (العلى) الرفيع الدرجات الى غير نهاية (العظيم) اى الجليل
الكبير وقد وردت الاحاديث الكثيرة بالامر بالاكثار من لا حول ولا قوة الا
بالله العلى العظيم والحض عليها وأنها كنز من كنوز الجنة ومن كنوز العرش
ومن تحت العرش وانها باب من أبواب الجنة وانها غراس الجنة وانها دواء
من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم وانها من الباقيات الصالحات يحططن
الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وثبت فى نسخة عتيقة هنا عند تمام هذه الصلاة
كمل النصف يعنى نصف الكتاب من أول خطبته ثم وجدته كذلك فى
نسختين اخريين وسيأتى ما وجدته فى غيرها من التنبيه على محل آخر بعد هذا
أنه النصف (اللهم صل على سيدنا محمد نور الانوار) الذى منه امتدت واقتبست
(وسر الاسرار) اى الذى به اشرقت (وسيد الابرار وزين المرسلين الاخيار)
الزين يحتمل انه استعمل هنا بمعنى اسم التفضيل اى هو ازينهم اى اخيرهم كما فى
قولك فلان عالم العلماء فان مراده تفضيله عليهم فى العلم مع مشاركتهم اياه فيه
فهو بمنزلة اعلم العلماء ويحتمل ذلك أيضا قوله نور الانوار اى أنورها ويحتمل انه اسم
بمعنى الحسن والجمال على معنى انه زينتهم التى تزينوا بها والاخيار جمع خير
مخفف من خير بالتشديد اى متصف بالخير وهو الامر الحسن (واكرم من
اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار) وهم أهل الارض لان الليل والنهار انما

رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اللهم صل على سيدنا محمد نور الانوار وسر الاسرار وسيد الابرار وزين المرسلين الاخيار واكرم من أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار

يجريان

يجريان بالارض ومن أهل الارض الانبياء والرسل وهم اكرم الخلق من اهل
السموات والارضين على المشهور فهم بهذا أكرم اهل السماء والارض (و) صل
عليه (عدد ما نزل من اول الدنيا الى آخرها من قطر الامطار وعدد ما نبت من
أول الدنيا الى آخرها من النبات والاشجار صلاة دائمة بدوام ملك الله الواحد)
اى الذى لا يتحيز أولا ينقسم ولا شبيه له فى ذاته ولا فى صفاته ولا شريك له فى
افعاله ولا فى ملكه (القهار) المستولى على جميع خلقه النافذ فيهم حكمه
وسلطانه جبرا وهذه الصلاة ثبتت فى نسخة عتيقة وكتب عليها فى حاشية
نسخة أخرى قال كاتبها انها من خط المؤلف ما نصه ليس هذا فى نسخة الشيخ
انتهى يعنى هذه الصلاة ثم وجدت فى طرة نسخة قابلها صاحبها من نسخة
قوبلت من خط المؤلف انه روى أن الشيخ المؤلف رضى الله تعالى عنه انما
زاد هذه الصلاة فى كتابه بعد مدة سمع بعض أصحابه يصلى بها فقال رضى الله
تعالى عنه هذه الصلاة يصلح أن توضع فى هذا الكتاب فوضعها فيه انتهى ثم
وجدت فى نسخة أخرى لبعض اتباع الشيخ المؤلف ما نصه ثبت عن بعض
أصحابنا ان هذه الصلاة لم يضعها الشيخ رضى الله تعالى عنه ونفعنا به ولم تر وعنه
وانما وضعها بعض تلامذته ولم يكن عنده علم ولا هى بأمره فمن أراد كتابة من
كتابى هذا فلا يضعها فى أصل الكتاب وانما يكتبها فى الطرة انتهى ثم كتب
بعده ما نصه ووقع عندنا الخبر بعد هذا عمن أثق به أن الشيخ رضى الله تعالى عنه
ونفعنا به سمع بعض اصحابه يصلى بهذه الصلاة فقال هذه الصلاة يصلح أن توضع
فى هذا الكتاب فوضعها بعض تلامذته فى هذا الموضع انتهى فهى مزيدة
فى الكتاب عن اذن المؤلف بعد مدة من تأليفه ولم يكتبها فى نسخته التى ذكر
انها اليست فيها بل اكتفى بأمر غيره بوضعها او كانت النسخة المذكورة خرجت
من يده الا أنه يحتمل أن الشيخ عين لتلميذه هذا الموضع لوضعها فيه او انه عن
رأى التلميذ والله اعلم (اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تكرم بها مثواه) حكى
عن الشيخ ابى عبد الله السنوسى رحمه الله تعالى ورضى عنه انه حكى ان هذه
الصلاة المرة منها بألف ومثواه منزله ومحل اقامته ويحتمل أن يكون مصدرا
بمعنى الثوى كما حكاه ابن عطية عن الفارسى فى قوله تعالى النار مثواكم
(وتشرف) اى ترفع (بها عقباه) اى عاقبته وعاقبة الشئ آخره ومآله (وتبلغ
بها يوم القيامة منا ه) أى قصده بأن تنفذه وتمضيه له وتسعفه باعطاء مقصوده
وما يؤمله ويطلبه (ورضاه) اى ما يرضيه والباء فى الثلاثة سببية وهو ظاهر
(هذه الصلاة) صليتها (تعظيما) اى لاجل التعظيم (لحقك) أى قدرك

وعدد ما نزل من أول الدنيا الى آخرها من قطر الامطار وعدد ما نبت من أول الدنيا الى آخرها من النبات والاشجار صلاة دائمة بدوام ملك الله الواحد القهار اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تكرم بها مثواه وتشرف بها عقباه وتبلغ بها يوم القيامة منا ه ورضاه هذه الصلاة تعظيما لحقك

(يامحمد) هذا نداء له صلى الله عليه وسلم باسمه مقرونا بالتعظيم من الصلاة والتسليم مع كونه ليس على حقيقة النداء من طلب اقبال المنادى واجابته لكونه حيا حاضرا وبحيث يسمع ويرجى سماعه فلا بأس بهذا النداء وقد جاء نظيره عن بعض السلف كما تقدم فى الفضائل فى حديث من عسرت عليه حاجته بل جاء دليله فى الحديث الصحيح وتلقين بعض الصحابة لبعض التابعين حسبما يأتى عند قوله اللهم انى أسألك وأتوجه اليك بحبيبك المصطفى عندك يا حبيبنا يامحمد وقال أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فيما روى عنه من الكلام عند موت النبى صلى الله عليه وسلم أذكرنا يامحمد عند ربك ولتكن من بالك الا ترى والله اعلم (ثلاثا) ثبت فى بعض النسخ وسقط فى النسخة السهلية واكثر النسخ واخبرنى بعض الطلبة انه وجده ثابتا فى نسخة عليها خط المؤلف وعلى اثباته فالمراد اعادة الصلاة كلها من أولها ثلاثا والله أعلم (اللهم صل على سيدنا محمد حاء الرحمة) قال جدى الامام الشيخ أبو العباس احمد ابن الشيخ أبى المحاسن يوسف الفاسى رحمهم الله تعالى وجدت فى بعض التقاييد ما نصه قال الشيخ الفقيه الصالح الولى أبو العباس سيدى احمد الحاجرى رضى الله تعالى عنه بلغنى أن من صلى على النبى صلى الله عليه وسلم بهذه الصلاة له عشر حسنات فرأى شخص النبى صلى الله عليه وسلم فقال له يانبى الله ألمن صلى عليك بهذه الصلاة عشر حسنات كما يقولون فقال له النبى صلى الله عليه وسلم بل عشر صلوات لكل صلاة عشر حسنات والحسنة بعشر أمثالها وهى هذه اللهم صل على سيدنا محمد حاء الرحمة الى آخرها انتهى وذكرها الشيخ الفقيه الصالح أبو الحسن على بن محمد المدارسى المعروف بالحاج يتخالف فى ألفاظها مع ماهنا وقال انها تعرف بالالفية وانه نقلها عن الاخ الناصح الولى الصالح سيدى عبد الله بن موسى الطرابلسى وذكر أنه نقلها عن الشيخ سيدى محمد بن عبد الله الزيتونى دفين المسيلة من بلاد الجريد قدس الله ضريحه وقال انه شيخها عن نحو العشرين شيخا وحاء الرحمة فى لفظ الاصل بالرفع والجر على القطع والاتباع كما فى النسخة السهلية وكثير ويصح فيه النصب على القطع أيضا وذلك ظاهر (ومهما الملك) بالالف على القطع وبالياء على الاتباع وفى النسخة السهلية وكثير من النسخ مهماء الملك بالهمز ممدودا ولم أر له وجها (ودال الدوام) وجدت بخط عم أبى الشيخ أبى عبد الله محمد العربى ابن الشيخ أبى المحاسن يوسف الفاسى رحمهما الله تعالى على هذه الصلاة ما نصه الملك ملكان ملك الدنيا وملك الآخرة فاللام الاولى للاول

يامحمد ثلاثا اللهم صل على سيدنا محمد حاء الرحمة ومهما الملك ودال الدوام

والثانية

والثانية للثانى والرحمة عامة لهما فكانت الحاء واحدة وكانت بينهما الميم اذ باهما فكل واحد منهما مستمسك بحظه منها ولا نهاصلة بين الملكين لانه انما يتصل للمرء نعيم الدنيا بالآخرة بها فتلك الرحمة مما تتصل له باستمساكه به صلى الله عليه وسلم حتى يوصله الى رحمة الآخرة فهو الواسطة صلى الله عليه وسلم وتأخرت الدال لان الدوام أمر يعرض من قبل النهايات وليكون متصلا بالملك الثانى دلالة على أنه هو الدائم أما الاول فلا دوام له قاله كاتبه سمح الله له انتهى (السيد الكامل) السيادة لصيطرة رسالته على الدنيا بما فيها من الانس والجن وغيرهم فى البر والبحر والمتقدم والمتاخر وساكنى السموات واهل عرصات القيامة كلهم وأهل الجنة بأجمعهم (الفاتح الخاتم عددما) الذى هو (فى علمك كائن) خبر المبتدا المحذوف الذى هو صدر الصلة الذى أظهرناه بهو ومعناه بارز للعيان خارج من العدم الى الوجود فى الحال والاستقبال (أوقد كان) اى وجد فيما مضى وهذا معطوف على كائن والمعنى عدد ما علمت انه يوجد من الممكنات فيما يأتى أوقد كان ووجد منها فيما مضى (كلما ذكرك وذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون صلاة دائمة بدوامك باقية) وقع فى بعض النسخ وباقية بواو العطف (ببقائك لا منتهى لها دون علمك) نعت بعد نعت لصلاة أو حال (انك على كل) هو لفظ وضع لضم أجزاء ذات الشئ ويستعمل فى ضم أجزائه واحواله المختصة به ويفيد معنى التمام ولضمه واحاطته كان من ألفاظ العموم واسوار القضايا (شئ) شئته (قدير ثلاثا) ثبتت فى بعض النسخ وسقطت فى النسخة السهلية وغيرها واخبرنى الطالب المشار اليه فى الصلاة قبلها انه وجدها ثابتة فى النسخة المذكورة والله اعلم والمراد قراءة الصلاة كلها ثلاثا (اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آل محمد الذى هو أبهى) اى احسن (شموس الهدى) اى الهداية والتوفيق والرشد نورا) والمراد بهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام استعير لهم الشموس لنوريتهم واهتدائهم ووقوع الاهتداء بهم يعنى انهم كلهم شموس وشمس سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم أحسن تلك الشموس (وأبهرها) اى اغلبها واقواها ضياء وهذا اللفظ هكذا هو فى النسخ المعتمدة بالباء الموحدة ووقع فى بعضها احهرها بالجيم ومعناه أنضمها واعظمها واجلها ثم وجدته بالجيم منسوبا بالاصلاح للشيخ المؤلف فى النسخة السهلية (وأسير الانبياء ذكرا) أسير افعل تفضيل من السير يعنى ان ذكره أكثر اشتهارا وانتشارا فى الاقطار وفى سير الركبان وقال المحشى وحسبك من ذلك انتشار رسالته العامة ودوامها وعموم النفع بها

السيد الكامل الفاتح الخاتم عدد ما فى علمك كائن أوقد كان كلما ذكرك وذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون صلاة دائمة بدوامك باقية ببقائك لا منتهى لها دون علمك انك على كل شئ قدير ثلاثا اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آل محمد الذى هو أبهى شموس الهدى نورا وأبهرها وأسير الانبياء ذكرا

وتبشير الكتب السالفة بها وتمنى اكابر الرسل الانخراط فى سلكها (واشهرها) اى اظهرها واعرفها واذكرها فى الخلق (ونوره أزهر) اى اضوأ (أنوار الانبياء وأشرفها) فى بعض النسخ بالفاء وفى بعضها بالقاف (وأوضحها) اى اظهرها (وازكى) اى انمى واطهر (الخليقة) أى الخلق والمراد العقلاء (اخلاقا) جمع خلق بضم الخاء واللام وبسكون اللام وهو السجية والطبع وذلك عبارة عن الصفة الباطنية وهى ملكة نفسانية أى هيئة راسخة فى النفس يصدر عنها الفعل بسهولة فحسنه حسن وقبيحه قبيح (واطهرها) بالمهملة من جميع النقائص والعيوب والدناآت وسفساف الامور (وأكرمها) اى اشرفها (خلقا) فى النسخة السهلية وغيرها بفتح الخاء بمعنى شرف الذات ووقع فى بعضها بضمها بمعنى شرف الاخلاق وماينشأ عنهما من الافعال (واعدلها) اى اقومها وافضلها فلم يكن جسمه بالنحيل ولا الضخم ولا بالطويل جدا ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق الذى يضرب بياضه الى الشهبة ويشبه لونه لون البرص ولا بالآدم الشديد الادمة بل كان مشربا بحمرة قد علت على لونه وكانت أعضاؤه متناسبة فى حسنها وجمالها وقدرها وأعطى الحسن كله وكان وافر العقل ذكى اللب قوى الحواس فصيح اللسان معتدل الحركات ولم يسرع اليه الشيب ولا الهرم لاعتدال خلقه وعلى نسخة خلق بضم الخاء نقول انه صلى الله عليه وسلم لم يكن فى اخلاقه ميل ولا انحراف فى رضاء ولا غضب ولا قصور عن الواجب ولا هوادة فى تقصير ولا مداهنة ولا جفاء ولا فظاظة ولا غلظة ولا ضيق فى صدر ولا غضب فى غير حق ولا عدمه فى حق ولا انتصاف لنفسه بل ينتصف منها فيعفو عمن ظلمه ويصل من قطعه ويغضى عمن جفا عليه ويحلم عن الجاهل ويقبل عذر المعتذر ولا يأخذ بالقذف الى غير ذلك من اتساع خلقه وكرم شيمه وجميل معاملته ومن كذب من أهل بيته أو قرابته كذبة أعرض عنه وهجره حتى يحدث توبة فكان على غاية الكمال وأنهى ما أبرز للوجود من محاسن الخلال وسنى الخصال صلى الله عليه وسلم (اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آل محمد الذى هو أبهى من القمر التام) الكامل وذلك بامتلاء قرصه ويقال له ذلك من ثلاثة عشر الى خمسة عشر وهو البدر وفى بعض النسخ التم بغير ألف (وأكرم من السحاب) اسم جنس جمعية وهى الغيم الحامل للمطر المغربل له واسم الجنس الجمعى يصح تذكيره وتأنيثه فلهذا انثه فى قوله (المرسلة) اى المطلقة أو الموجهة ومعناه المرسلة بالغيث والامطار الغزيرة المنسجمة (والبحر الخضم) هذا اللفظ

وأشهرها ونوره أزهر أنوار الانبياء وأشرفها واوضحها وازكى الخليقة أخلاقا واطهرها واكرمها خلقا واعدلها اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آل محمد الذى هو أبهى من القمر التام واكرم من السحاب المرسلة والبحر الخضم

اختلفت

اختلفت فيه النسخ ففى النسخة السهلية وأكثر النسخ الخطم بالخاء المعجمة والطاء المهملة وفى نسخة صحيحة معتبرة وكذا فى نسختين أخريين قريبتين منها الخضم بكسر الخاء المعجمة وفتح الضاد المعجمة وشد الميم وفى نسخة صحيحة الطام وفى نسخة عتيقة بخط بعض أتباع الشيخ الطم بغير خاء ولا ألف بعد الطاء وفى الطرة الخطم وقال هكذا سمعت بعض اخواننا وقال هكذا وضعها الشيخ رضى الله تعالى عنه بيده يعنى الخطم بالخاء والطاء المهملة ثم ذكر صاحب النسخة أنهما معا صحيحتان وفسر معناهما واندثر أكثر الحروف من الطرة ووجدته فى نسختين أخريين الخظم بالخاء المعجمة والظاء المعجمة المشالة بغير ضبط وأما الخطم بالخاء المعجمة والطاء المهملة ففى القاموس وغريبى الهروى ان معناه الخطب الجليل فيكون معناه على هذا هنا هو البحر الجليل أو العظيم وأما الخضم بالمعجمتين وكسر الاولى وتشديد الميم فمعناه الممتلئ قال فى الاساس وبحر خضم كثير الماء انتهى وأنشد غيره

دعانى الى عمر جوده ✻ وقول العشيرة بحر خضم

وأما الطام فهو بتشديد الميم من طم وبتخفيفها من طما فمعناه الكثير الماء الممتلئ المرتفع اما الخظم بالظاء المعجمة المشالة فهو تصحيف من الخضم بالمعجمة الساقطة ولعله كذلك اتفق فى الخطم بالطاء المهملة وانها قصد بها الخضم بالمعجمة الساقطة فصحفت بالاشالة ثم تركت نقطتها ثم ضبطت بفتح الخاء وسكون الطاء والله أعلم ولما كان التشبيه بالقمر والبحر والسحاب معهودا قال انه صلى الله عليه وسلم فوق هذه الاشياء فيما يشبه به منها والا فلا مناسبة بينه صلى الله عليه وسلم وبين هذه الاشياء فان بهاء القمر غير تام ولا دائم وكرم السحاب منقطع والبحر ينقص وما يفيض من موجه يرجع اليه وعطاؤه لا يبلغ فى القدر والمنزلة ما اعطيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فان عطاءه الايمان ومحبة الله والرسول والقرب من الله والرسول وما ينيل دوام رضائه وجواره فى جنات النعيم والله أعلم (اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آل محمد الذى قرنت البركة بذاته) اى ضمت اليها وألزمتها وصاحبتها (ومحياه) بضم الميم وفتح الحاء وتشديد التحتية اى وجهه وفى النسخة السهلية بفتح الميم وسكون الحاء اى حياته (وتعطرت) اى تطيبت من العطر بالكسر وهو الطيب (العوالم) جمع عالم يشمل عوالم الغيب والشهادة (بطيب ذكره وريا) أى رائحته الطيبة وهو معطوف على طيب أو على ذكره والضمير على الاول للذكر أو للنبى صلى الله عليه وسلم وعلى الثانى للنبى صلى الله عليه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آل محمد الذى قرنت البركة بذاته ومحياه وتعطرت العوالم بطيب ذكره وريا

على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل سيدنا محمد وارحم محمدا وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ملء الدنيا وملء الآخرة وارحم محمدا وآل محمد ملء الدنيا وملء الآخرة واجز محمدا وآل محمد ملء الدنيا وملء الآخرة وسلم على محمد وعلى آل محمد ملء الدنيا وملء الآخرة اللهم صل على محمد كما أمرتنا أن نصلي عليه وصل على محمد كما ينبغي ان يصلى عليه

ونقل ابن هشام عن النحاة انها صفة غلبت عليها الاسمية وفي الاساس ومن المجاز له رياطيبة وهي الريح البالغة التي رويت من الطيب صفة غالبة انتهى وتعطر العوالم به و بذكره والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ووجدان رائحة الطيب من مكثري الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كل ذلك معلوم شهير وارد في الأحاديث وحكايات الصالحين وقد تقدم بعض ذلك في الفضائل والاسماء (اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم) قال الاستاذ أبو محمد جبر وعن أنس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وعلى آله وسلم وكان قائما غفر له قبل ان يقعد وان كان قاعدا غفر له قبل أن يقوم وذكرها ابن وداعة (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل سيدنا محمد وارحم محمدا وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد) هذه الرواية أخرجها الحاكم عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في تشهد الصلاة (اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي) همزه الشيخ بخطه في النسخة السهلية (الامي) هذه الصلاة رواها الخطيب وغيره عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعا ومثلها الصلاة التي رواها الدارقطني عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه وذكرها في القوت والاحياء فيما يصلى بها على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة الا انها هنا بزيادة (وعلى آل محمد) فهو مزيد على الصلاتين (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ملء الدنيا وملء الآخرة وارحم محمدا وآل محمد ملء الدنيا وملء الآخرة واجز محمدا وآل محمد ملء الدنيا وملء الآخرة وسلم على محمد وعلى آل محمد ملء الدنيا وملء الآخرة) هذه الصلاة ذكرها جبر وابن الفاكهاني وابن وداعة والسخاوي عن أبي الحسن الكرخي صاحب معروف الكرخي رضي الله تعالى عنه أنه كان يصلى بها على النبي صلى الله عليه وسلم مع تخالف في اللفظ وقال ابن الفاكهاني رويناها في كتاب القربة لابن بشكوال بسنده الى أبي بكر الكاتب الصوفي قال سمعت أبا الحسن الكرخي يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول في صلاته الى آخرها (اللهم صل على محمد كما أمرتنا أن نصلي عليه وصل على محمد كما ينبغي ان يصلى عليه) وجدت هذا في طرة ثلاث نسخ احداها مقابلة بالنسخة السهلية ولم يكتب صاحبها عليها فيما يظهر الا ما وجد على النسخة المقابل بها ما نصه هذا النصف على التحقيق من المبدإ الى من الصلاة انتهى وقوله وصل على محمد هكذا في نسخة معتمدة وفي النسخة السهلية واخرى معتبرة وصل عليه

وفي

وفي كتاب جبر وقال دينار النوبي رحمه الله تعالى سألت أنس بن مالك هل سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف الصلاة عليه تامة قال نعم اللهم صل على محمد فذكره وفيه وصل عليه كما في النسخة السهلية (اللهم صل على نبيك المصطفى ورسولك المرتضى ووليك المجتبى وأمينك على وحي السماء) الاضافة في وحي السماء على معنى من (اللهم صل على محمد أكرم الاسلاف) أفعل التفضيل المضاف ببعض ما أضيف اليه فهو صلى الله عليه وسلم أحد الاسلاف وهو أكرمهم وأشرفهم وأرفعهم والاسلاف جمع سلف والسلف يكون مفردا وجمعا السالف كخدم وخادم و يطلق على من تقدم ومضى من الامة وعلى الفرط وعلى من تقدم الانسان من آبائه وقرابته وهو صلى الله عليه وسلم فرط لامته كما جاء في الاحاديث وقد يحتمل ان أصل اللفظ الاكرم الاسلاف بتحلية اللفظين بأل فيكون المراد كرم آبائه صلى الله عليه وسلم والله أعلم (القائم) اى المتكفل (بالعدل) الذي أقامه وجاء به معطى حقوقه كما ينبغي أو القائم بمعنى البارز الظاهر معحو با بالعدل وهو الاستقامة والحكم بالحق والقول به ووضع الأشياء مواضعها ومعاملتها بما تستحق (والانصاف) مرادف لما قبله أو هو الرجوع للحق عند ظهوره والمراد أنه صلى الله عليه وسلم تحمل بذلك وشرعه لامته في ملته وذلك ظاهر من سيرته وشريعته (المنعوت) صلى الله عليه وسلم أي الموصوف (في سورة الاعراف) في قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتو با عندهم في التوراة والانجيل الآيتين (المنتخب) المختار المنتزع (من أصلاب) الآباء (الشراف) جمع شريف كرغيف وكرام وعظيم وعظام والاصلاب جمع صلب وهو عظم من الكاهل الى عجب الذنب ووجدته في نسخة فقط من الاصلاب الشراف بتحلية الاصلاب بأل والشراف نعت له (والبطون) جمع بطن وهو خلاف الظهر مذكر وحكى عن أبي عبيدة تأنيثه لغة (الظراف) جمع ظريف اى حسن لنظافته وطهارته (المصفى) أي المخلص المهذب وفي بعض النسخ المصطفى بالطاء (من مصاص) بضم الميم أي الخالص (عبد المطلب) يحتمل ان لفظ مصاص واقع على أبيه صلى الله عليه وسلم عبد الله فهو مصاص عبد المطلب أي خالصه المصطفى منه والنبي صلى الله عليه وسلم مصفى من أبيه و يحتمل انه واقع على عبد المطلب فتكون الاضافة بيانية وهو جده صلى الله عليه وسلم أبو أبيه عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم (ابن عبد مناف) باسقاط ذكر هاشم في جميع ما رأينا من النسخ ونسبة عبد المطلب الى جده لا الى أبيه المباشر

اللهم صل على نبيك المصطفى و رسولك المرتضى ووليك المجتبى وامينك على وحي السماء اللهم صل على محمد أكرم الاسلاف القائم بالعدل والانصاف المنعوت في سورة الاعراف المنتخب من اصلاب الشراف والبطون الظراف المصطفى من مصاص عبد المطلب ابن عبد مناف

وسيأتي في الربيع الآخر محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وهذا
الذي هنا لا بأس به وصحته ظاهرة لا تخفى كما كان صلى الله عليه وسلم ينتسب
و ينسب الى جده و يقول أنا ابن عبد المطلب و يقال فيه ذلك وكثير من العلماء
وغيرهم ينسبون الى بعض أجداده و بالانتساب الى عبد مناف تفارق
عترة النبي صلى الله عليه وسلم غيرهم ممن شاركهم في قصي كبني عبد الدار و بني
أسد بن عبد العزى الا أنه اختلف في ابن هنا هل يكتب بالالف أو بغير ألف
الا أن يكون أول السطر وكلام الاصل ينبئ أنه صلى الله عليه وسلم مخلص من
مخلص والاحاديث شاهدة بذلك ففي البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بني آدم قرنا
فقرنا حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه وفي حديث البيهقي في دلائله عن
أنس مرفوعا وما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله من خيرهما الحديث وفي
حديث أبي نعيم في دلائله عن أنس من طرق عن ابن عباس لم يزل الله ينقلني
من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا لا تتشعب شعبتان الا
كنت في خيرهما وأخرج مسلم والترمذي وصححه أو قال حسن صحيح عن
واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد
ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة
قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وأخرجه
الحافظ أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في فضائل العباس من حديث
واثلة بلفظ ان الله اصطفى من ولد آدم ابراهيم واتخذه خليلا واصطفى من ولد
ابراهيم اسماعيل ثم اصطفى من ولد اسماعيل نزارا ثم اصطفى من ولد نزار مضرا
ثم اصطفى من مضر كنانة ثم اصطفى من كنانة قريشا ثم اصطفى من قريش بني
هاشم ثم اصطفى من بني هاشم عبد المطلب ثم اصطفاني من بني عبد المطلب
واخرج الطبراني في الكبير والاوسط بسند حسن والبيهقي وأبو نعيم معا في
الدلائل عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق
الخلق فاختار منهم بني آدم واختار من بني آدم العرب واختار من العرب مضرا
واختار من مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم
فأنا من خيار الى خيار ألا من أحب العرب فبحبي أحبهم ومن أبغض العرب
فببغضي ابغضهم وأخرج ابن سعد في طبقاته عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خير العرب مضر وخير مضر بنو عبد مناف وخير بني
عبد مناف بنو هاشم وخير بني هاشم بنو عبد المطلب والله ما افترق فرقتان

منذ

منذ خلق الله آدم الا كنت في خيرهما واخرج الترمذي وحسنه البيهقي
في دلائله عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله حين خلقني جعلني من خير خلقه ثم حين خلق القبائل جعلني
من خيرهم قبيلة وحين خلق الانفس جعلني من خيرأنفسهم ثم حين خلق
البيوت جعلني من خير بيوتهم فأنا خيرهم بيتا وخيرهم نفسا وأخرج
الطبراني والبيهقي وأبو نعيم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى خلق الخلق قسمين فجعلني من خيرهما قسما ثم جعل
القسمين أثلاثا فجعلني من خيرهما ثلثا ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني من
خيرها قبيلة ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني من خيرها بيتا وأخرج الحاكم عن
ربيعة بن الحارث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق
خلقه فجعلهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين ثم جعلهم قبائل فجعلني في
خيرهم قبيلا ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا ثم قال انا خيركم قبيلا وخيركم
بيتا وقد انتصر الحافظ شيخ الحديث الجلال السيوطي رضي الله تعالى عنه
لآبائه صلى الله عليه وسلم ونجاتهم وطهارتهم من الشرك وانهم ما بين متبع
لملة أو كائن في فترة والصحيح في أهل الفترة أنهم ناجون وقد سبقه الى ذلك الامام
الفخر وغيره وألف السيوطي في ذلك ستة تآليف ونقل الاحاديث الدالة
على أن كل واحد منهم خير أهل زمانه مع نقله أحاديث على أن الارض لا تخلو
من مسلمين وأولياء فدل ذلك على أنهم كانوا مسلمين لانهم خير أهل الارض
وهي فيها مسلمون ولا يكون المشرك خيرا من المسلم قطعا وذكر آيات وآثارا
تدل على ايمان اكثرهم أو كلهم وحديثي احياء أبويه المباشرين خصوصا
وايمانهما والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم (الذي هديت به) الباء سببية
(من الخلاف) الذي كان بين الناس في الاديان ويتكذيب بعضهم بكتاب
بعض وقولهم ان ابراهيم كان يهوديا أو نصرانيا أو في القبلة فان اليهود تتوجه
الى بيت المقدس والنصارى الى المشرق أو في يوم الجمعة فان الله تعالى فرض
على الامم يوما فاختار اليهود السبت والنصارى الاحد ثم هدى الله سيدنا محمدا
صلى الله عليه وسلم ليوم الجمعة المفترض حسبما في الصحيح عنه صلى الله عليه
وسلم أو المراد الخلاف والتفرق والعداوة التي كانت بين العرب (وبينت به)
الباء كالتي قبلها (سبيل العفاف) أي الكف عما لا يحل من المحارم واتباع
الهوى بغير حق وقال أبو سفيان بن حرب لهرقل يأمرنا يعني النبي صلى الله عليه
وسلم بالصلاة والصدق والعفاف والصلة (اللهم اني أسألك بأفضل مسئلتك)

الذي هديت به
من الخلاف
وبينت به سبيل
العفاف اللهم
اني أسالك بافضل
مسألتك

هذه الصلاة ذكرها ابن سبع وتبعه العزفي ونقلها ابن الفاكهاني عن صاحب علم الاعلام وابن وداعة عن العزفي ونقلها أيضا السخاوي والرصاع وآخرها ربنا انك رؤف رحيم ونسبوها العلي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنهم برواية ابنه سليمان عنه قال كان أبو علي بن عبد الله اذا فرغ من صلاته بالليل حمد الله وأثنى عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أسألك بأفضل مسئلتك الخ وذكرها الشقراطسي في كتابه الاعلام عن يعقوب بن جعفر بن سليمان عن أبيه عن جده سليمان بن علي قال كان ابي فذكرها تقدم وفيها في الكتب المذكورة وفي هذا الكتاب تخالف في ألفاظها حسبما نبه على بعضه ان شاء الله تعالى والمسألة مصدر سأل كالسؤال بمعنى الطلب اي أسألك بأعظم ما تسئل به والباء للاستعانة وكذا في قوله (وبأحب أسمائك اليك) وهو الاسم الاعظم الذي اذا دعي به أجاب واذا سئل به أعطى وتلك هي الاحدية التي امتازبها الاسم الاعظم (واكرمها) أي أعزها (عليك وبما) الباء للاستعانة أو سببية وما مصدرية (منت) أي أنعمت وأحسنت بغير سبب ولا علة (علينا) معشر الامة أو عمتك علينا نتوسل الى فضل الله واحسانه بفضله واحسانه (بمحمد نبينا صلى الله عليه وسلم فاستنقذتنا) أي خلصتنا والفاء للعطف والسببية وفي الفجر المنير بالواو (به) أي بسببه وان صح أن تكون الآلية غير الاستعانة فتمكن هنا كما في قوله في الخطبة الذي استنقذتنا به وقوله قبيل هذه الصلاة الذي هديت به من الخلاف وقوله أواخر الكتاب وهديت بهم خلقك ويقرب أن باء الآلة هي الداخلة على ما يعمل و يجعل آلة لعمل كما في المواضع المذكورة وباء الاستعانة هي الداخلة على ما لا يعمل ويجعل آلة لعمل كما في المواضع المذكورة فباء الاستعانة هي الداخلة على ما لا يعمل مما يستعان ويتوسل به الى المطلوب كباء البسملة والله أعلم (من) لابتداء الغاية (الضلالة) ضد الهدى وأصل الضلال والضلالة في الطريق والقصد ونحوهما ثم استعمل في الدين مجازا (وأمرتنا) عطف على منت أو على استنقذت (بالصلاة عليه) في الآية الكريمة (وجعلت) عطف على أمرت (صلاتنا عليه درجة) لنا أي مرتبة زائدة والدرجة لغة المنزلة لكن باعتبار الرقي من سفل الى علو وباعتبار الهوي من علو الى سفل يسمى دركا ومنها درجات الجنان ودركات النيران (وكفارة) لذنوبنا أي محوا وغفرانها (ولطفا) أي رفقا أو توفيقا (ومنا من) ابتدائية (اعطائك) مصدر أعطى أي ناول واحسن وأنعم وفي نسخة بفتح الهمزة

وبأحب اسمائك اليك واكرمها عليك وبما منت علينا بمحمد نبينا صلى الله عليه وسلم فاستنقذتنا به من الضلالة وامرتنا بالصلاة عليه وجعلت صلاتنا عليه درجة وكفارة ولطفا ومنا من اعطائك

وكسرها

وكسرها وبالفتح جمع عطاء (فأدعوك) عطف على أسألك في الفجر المنير وأدعوك بالواو (تعظيما) مفعول مطلق أو حال أو مفعول لاجله على ما مر في قوله في الفصل الاول من صلى علي تعظيما لحقي (لامرك) الذي أمرتنا واللام لتقوية العامل في هذا والذي بعده (واتباعا وصيتك) أي لعهدك الينا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم (ومنتجزا) أي حال كوني منتجزا أي سائل الانجاز أو التعبير فانه يقال نجز الوعد اذا حصل وتم وأنجز وعده أتمه وأنجز حاجته ونجزها ونجزه اياها قضاها واستنجز حاجته وتنجزها استنجحها واستنجز العدة وتنجزها سأل انجازها (لموعودك) الذي وعدتنا على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من الدرجة والكفارة وهي في النسخة السهلية وغيرها بميم قبل الواو وواو بعد العين وفي بعض النسخ لموعدك بفتح الميم وكسر العين وكلاهما مصدران لوعد (لما) اللام تعليلية تتعلق بأدعوك وفي الفجر المنير والقول البديع بما بالباء الموحدة وعند ابن وداعة كما بالكاف وما موصولة (يجب لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم) زاد السخاوي علينا (في) بمعنى من (اداء حقه) أي قضائه وتوفيته والقيام به (قبلنا) اي عندنا يتعلق بحقه (اذ) تعليلية تتعلق بيجب (آمنا به وصدقناه واتبعنا النور الذي أنزل) هو القرآن أو الشرع كله (معه) أي مع بعثه ورسالته قال ابن عطيه وشبه الشرع والهدى بالنور اذ القلوب تستضيء به كما يستضيء البصر بالنور انتهى (وقلت) عطف على آمنا وما بعده ٣ فنسب وجوب حقه صلى الله عليه وسلم الاعتناء بشأنه وللصلاة عليه أمران الاول الايمان به والدخول في ملته والثاني أمر الله لنا بذلك (وقولك الحق) جملة معترضة بين الفعل ومفعوله ثبتت في بعض النسخ وسقطت في النسخة السهلية (ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وأمرت) معطوف على قلت (العباد بالصلاة على نبيهم فريضة) هو الاسم من فرض وافترض أي أوجب وهو منصوب على الحال من الصلاة أو على المفعول المطلق من أمرت وهو مصدر مؤكد لامرت بمعنى فرضت (افترضتها) نعت لفريضة بمعنى أوجبتها وفي النسخ زيادة عليهم (وامرتهم بها) عطف على افترضتها بمعناه لانه يقال فرض الشيء وافترضه بمعنى أوجبه وألزمه و بمعنى أمر به (فنسألك) الفاء للترتيب أو للسببية زاد في بعض النسخ اللهم وهو ساقط عند غيره ممن ذكر هذه الصلاة (بجلال وجهك) أي عظمة ذاتك (ونور عظمتك) اي ظهور آثارها وتجليها للبصائر (وبما) أي الذي (أوجبت) بحذف العائد المنصوب أي حتمت (على نفسك) هي هنا

فادعوك تعظيما لامرك واتباعا لوصيتك ومنتجزا لموعودك لما يجب لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم في أداء حقه قبلنا اذ آمنا به وصدقناه واتبعنا النور الذي انزل معه وقلت وقولك الحق ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وأمرت العباد بالصلاة على نبيهم فريضة افترضتها وأمرتهم بها فنسألك بجلال وجهك ونور عظمتك وبما أوجبت على نفسك

بمعنى العين والذات والحقيقة والوجوب فى حقه تعالى مرجعه الى الوعد فكانه
قال بما وعدت وعبر عنه بالوجوب لان وعده تعالى صادق لابد من انجازه
واما الوجوب على حقيقته فلا يتصور فى جانب الالوهية اذ هو القاهر فوق
عباده والغنى على الاطلاق ولا يسئل عما يفعل فان ورد ايجاب من الله تعالى
على نفسه او قسم على ما وعد او نحوه فذلك بحسب تنزله تعالى بعباده ولطفه
بهم لتطمئن نفوسهم وتتيقن قلوبهم ويزول اضطرابهم بعونه وتأييده سبحانه
او لتعظيم امر الشئ الذى اوجبه او اقسم عليه ليحذر بتوفيقه وتسديده والله
تعالى اعلم (للمحسنين) هذا ثبت فى بعض النسخ وهو بين واولى والله اعلم ولم
يذكر المبين لما والمراد ما اوجبه الله تعالى للمحسنين من الرحمة والاحسان
والجزاء الجميل فى الآيات القرآنية وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو رأس
المحسنين واساسهم احسن عبادة ربه واحسن الى جميع الخلائق ويحتمل ان
الاشارة بما اوجبه الله تعالى على نفسه الى ما وعد به على الصلاة على نبيه صلى
الله عليه وسلم من الدرجة والكفارة ومن صلى عليه صلى الله عليه وسلم كان
من المحسنين اولى ان من صلى على النبى صلى الله عليه وسلم فقد احسن وهو
تعالى قد وعد المحسنين فالاشارة الى وعد المصلى بوعده الخاص على الصلاة او
الى وعده بالوعد العام على الاحسان ودخوله فى جملة المحسنين والله اعلم (ان
تصلى) هذا المفعول الثانى لتسأل (انت وملائكتك على محمد عبدك ورسولك
ونبيك وصفيك وخيرتك من خلقك افضل) مفعول مطلق من ان تصلى (ما)
اى صلاة (صليت) بحذف الضمير المنصوب (على احد من خلقك انك حميد
مجيد اللهم ارفع درجته) اى زد ها رفعة والدرجة واحدة الدرجات وهى
الطبقات من المراتب (واكرم مقامه) اى زد مقامه كرامة وشرفا ورفعة والمقام
بفتح الميم اصله موضع القيام واستعمله فى الرتبة فيقال مقام فلان اى رتبته
وهذا الثانى هو الظاهر هنا ويحتمل ان المراد الاول وترجع كرامته الى قربه او
ثباته ودوامه اولهما معا والله اعلم (وثقل ميزانه وأبيض) بالباء الموحدة بمعنى
اوضح (حجته) وعند الجميع بالفاء المرقومة بمعنى الظفر بنيل البغية والفوز
والنجح (واظهر ملته) اى زد ها ظهورا وعلوا وغلبة على سائر الملل (وأجزل
ثوابه) اى عظمه وكثره (وأضئ نوره) اى قوه واجعله ضياء لان الضياء اعظم من
النور لقوله تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا والمعنى زد نوره اضاءة
واعظم ضياءه وقال السهيلى الفرق بين النور والضياء ان النور ذات المنير
والضوء والضياء اشعته المنتشرة عنه ولذا قال تعالى جعل الشمس ضياء والقمر

للمحسنين
ان تصلى انت
وملائكتك
على محمد عبدك
ورسولك ونبيك
وصفيك وخيرتك
من خلقك
افضل ما صليت
على احد من
خلقك انك
حميد مجيد اللهم
ارفع درجته
واكرم مقامه
وثقل ميزانه
وابيض حجته واظهر
ملته واجزل
ثوابه واضئ نوره

نورا

نورا لكثرة اشعتها انتهى والمعنى على هذا اجعل نوره ضياء منتشرا والمراد
بكثرة ذلك والذى عند الحكماء ان الاضواء منها ما هو ضوء اول وهو الحاصل
فى الجسم من مقابلة المضئ لذاته كضوء وجه الارض بعد طلوع الشمس
ويسمى ضياء ان قوى وشعاعا ان ضعف ومن الاضواء ما هو ضوء ثان وهو
الحاصل فى الجسم من مقابلة المضئ بالغير كالضوء الحاصل على وجه الارض
وقت الاسفار وعقب غروب الشمس فانه صار مضيئا بالهواء الذى صار مضيئا
بالشمس وكالضوء الحاصل على وجه الارض من مقابلة القمر ويسمى الضوء
الثانى نورا ويسمى ظلان حصل فى الجسم من مقابلة الهواء المتكيف بالضوء
من الشمس والمتبادر أن المراد بنوره صلى الله عليه وسلم نور ذاته اما فى القيامة
خصوصا أو مطلقا ويحتمل أن المراد نور ملته وشريعته وتقوية نورها باشتهارها
وانتشارها وظهورها على سائر الملل والله أعلم (وأدم كرامته وألحق به من
ذريته وأهل بيته ما) أى القدر الذى أو قدرا (تقر) بفتح المثناة الفوقية مع فتح
القاف وكسرها (به عينه) بالرفع على الفاعلية وضبط أيضا بضم تاء تقر وكسر
قافها ونصب عينه على المفعولية وهذه اشارة الى قوله تعالى والذين آمنوا
وأتبعناهم ذرياتهم بايمان ألحقنا بهم ذرياتهم وما ألتناهم من عملهم من شئ
وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يرفع للمؤمن ذريته فى درجته فى الجنة وان
كانوا دونه فى العمل لتقر بهم عينه ثم قرأ والذين آمنوا وأتبعناهم ذرياتهم
بايمان ألحقنا بهم ذرياتهم وما ألتناهم من عملهم من شئ قال ما نقصنا الآباء مما
أعطينا البنين أخرجه الطبرانى وأبو نعيم عن ابن عباس وأخرجه عنه أيضا
مرفوعا ابن مردوية والضياء المقدسى بلفظ اذا دخل الرجل الجنة سأل عن
أبويه وزوجته وولده فيقال انهم لم يبلغوا درجتك أو عملك فيقول يارب قد
عملت لى ولهم بالحاقهم به وأخرجه هنا ابن السرى عن ابن عباس موقوفا وأخرج
أبو نعيم عن سعيد بن جبير أنه سئل عن أولاد المؤمنين فقال هم مع خير آبائهم
ان كان الاب خيرا من الام فهم مع الاب وان كانت الام خيرا من الاب فهم مع
الام وأما ما يخص ذرية النبى صلى الله عليه وسلم وآله فاحاديث ذلك كثيرة
شهيرة فى خصوصيتهم ومزيتهم فانهم سادة أهل الجنة وفى أعلى ذروتها وان ما
منهم أحد الا وله شفاعة يوم القيامة وان الله تعالى وعده أن لا يدخل النار أحدا
منهم وصح فى فاطمة رضى الله عنها خصوصا أنها سيدة نساء أهل الجنة وفى
رواية أنها سيدة نساء العالمين وأنها سيدة شباب أهل الجنة (وعظمه) أى اجعله عظيما (فى النبيين)
اى بينهم وفى هنا مثلها فى قوله فيما تقدم اللهم صل على محمد فى الاولين الخ فراجع

وادم كرامته
والحق به
من ذريته
واهل بيته ما
تقر به عينه
وعظمه فى
النبيين

ذلك هنالك (الذين خلوا) أى مضوا (قبله) وكلهم قد خلوا قبله فهو وصف كاشف وعيسى عليه السلام منهم لانه كان نبيا قبله صلى الله عليه وسلم (اللهم اجعل محمدا اكثر النبيين تبعا) بهذا جاءت الاحاديث وان أمته صلى الله عليه وسلم اكثر الامم وأن أهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة وأربعون من سائر الامم والتبع بفتح التاء والباء يكون مفردا وجمعا لانه مصدر وجمعه أتباع وفعله تبع كفرح بمعنى مشى خلف غيره (واكثرهم أزراء) جمع وزير وهو المعين القائم بوزر الامور وهو ثقلها وقال فى الاساس وزير الملك الذى يوازر عبء الملك أى يحامله وليس من الموازرة المعاونة لان واوها عن همزة وفعيل منها ازير انتهى والازراء فى أصل المؤلف بالهمزة أوله فاما انه جمع أزير بالهمزة أو جمع وزير بالواو ولكن أبدلت همزة لانها واو مضمومة فى أول الكلمة ويجوز فيها الابدال كما قالوا فى جمع وجه وجوه وأجوه وقال المبرد كل واو مضمومة لك أن تهمزها الا واحدة فانهم اختلفوا فيها وهى قوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وما أشبهها من واو الجمع والاختيار ترك الهمزة نقله فى الصحاح وفى بعض نسخ الاصل ازراء بدل وزراء والازر بفتح الهمزة وسكون الزاى القوة والعون (وأفضلهم) أى أعظمهم وأتمهم (كرامة) هى ما أكرمه سبحانه به وخصه وشرفه وفضله على غيره صلى الله عليه وسلم (ونورا) كذا فى النسخة السهلية وغيرها وفى بعضها وقدرا (وأعلاهم درجة وأفسحهم) أى اوسعهم (فى الجنة منزلا) أى دارا (اللهم اجعل فى السابقين) الى الله تعالى والى كل خير من السيادة والشفاعة ودخول الجنة والزيادة وغير ذلك (غايته) اى منتهاه (وفى) منازل (المتحببين منزله) كذا فى النسخة السهلية وغيرها وفى بعض النسخ المعتمدة منزلته بالتاء وكذلك هو عند ابن سبع والعزفى (وفى) دور (المقربين منك (داره) أى محله ومنزله (وفى) منازل (المصطفين منزله اللهم اجعله اكرم الاكرمين عندك منزلا وأفضلهم ثوابا وأقربهم منك (مجلسا) فى حظيرة القدس يوم الزيادة (وأثبتهم) أى أمكنهم وأرسخهم (مقاما) عندك أى موضع قيامه أى اجعله دائما بين يديك شاخصا اليك لا يغيب ولا يحجب بل هو الحاجب والواسطة لغيره هذا الظاهر المتبادر من السياق ويحتمل أن المراد بالمقام الرتبة أى اجعل رتبته التى اوليته وخولته ثابتة لا يتحول عنها ولا ينتقل (واصوبهم كلاما) فى كل موطن فى موقف القيامة والشفاعة وفى الجنة وعند الزيادة وخصوصا بما تزيده عليهم من قوة الجمع عليك والمشاهدة لك وما تخصه من الاذن الخاص به فلا يتكلم الا بما هو الغاية فى الاصابة (وانجحهم

الذين خلوا قبله
اللهم اجعل محمدا اكثر النبيين تبعا واكثرهم ازراء وافضلهم كرامة ونورا واعلاهم درجة وافسحهم فى الجنة منزلا اللهم اجعل فى السابقين غايته وفى المتحببين منزله وفى المقربين داره وفى المصطفين منزله اللهم اجعله اكرم الاكرمين عندك منزلا وافضلهم ثوابا واقربهم مجلسا واثبتهم مقاما واصوبهم كلاما وانجحهم

مسئلة

مسئلة) اى افوزهم واظفرهم بحاجته المسؤلة لنفسه اولغيره فى كل مقام من عرصات القيامة وفى الجنة عموما ويوم الزيادة خصوصا ووجدت هنا فى طرة هذا ما نصه النجاح والنجح الظفر بالشئ انتهى ونسب لخط المؤلف رحمه الله تعالى (وافضلهم) اى اعظمهم واكثرهم (لديك) اى عندك (نصيبا) اى حظا من جميع الخيرات فأعطه مالم تعط احدا من العالمين (واعظمهم فيما عندك) مما أعددته لعبادك الصالحين اومما أعددته له خصوصا (رغبة) اى ارادة وطلبا لما رغبته فيه واردت منه ان يرغب فيه ويسأله ويحتمل ان المراد بالرغبة المرغوب فيه اى اجعل مرغوبه ومطلوبه مما لديك اعظم من مرغوب غيره وذلك لعلو همته وعظمها فتعظيمه ذلك بفضلك لما له من العناية عندك (وأنزله) فى الدار الآخرة على الظاهر المتبادر وقد يحتمل ان المراد فى البرزخ وما بعده فان منازل الارواح فى البرزخ مختلفة على ما تحصل من اختلاف الاحاديث فى ذلك (فى غرفات) بضمتين وبفتح الراء وسكونها جمع غرفة وهى المسكن المرتفع (الفردوس) هو فى اللغة البستان او البستان الحسن او البستان يجمع كل ما يكون فى البساتين تكون فيه الكروم والعرب تقول للكروم فراديس وقيل الفردوس حديقة فى الجنة وى جنة الاعناب وهو مأخوذ من الفردسة التى هى السعة ويقال صدر مفردس اذا كان واسعا وجنة الفردوس اوسط الجنان التى دون جنة عدن وافضلها واعلاها وربوتها وسرتها وفوقها عرش الرحمن ومنها تفجر أنهار الجنة (من) لبيان الجنس (الدرجات العلى) بضم العين مقصورا جمع عليا مقابلة سفلى لان فعلى تجمع على فعل نحو كبرى وكبر وفى المصباح العليا كل مكان مشرف (التى لا درجة فوقها) تقدم الآن ان الفردوس أعلى الجنة والموصول نعت للدرجات المذكورة على المتبادر ويحتمل ان يكون نعتا لمحذوف مفعول لقوله أنزله اى وانزله من غرفات الفردوس التى هى الدرجات العلى الدرجة التى لا درجة فوقها او ان قوله من الدرجات بدل من قوله فى غرفات وقوله التى نعت لمفعول أنزل اى أنزله فيما ذكر الدرجة التى والله اعلم (اللهم اجعل محمدا اصدق قائل) عند الشهادة وسيأتى الذى اذا قال صدقته واذا سأل اعطيته (وأنجح سائل) لنفسه ولغيره فى القيامة والجنة (واول شافع) فى موقف القيامة (وافضل مشفع) هنالك (وشفعه فى امته) التى هى جميع الخلق فيما يظهر (بشفاعة) بباء الجر وكذا هو عند ابن سبع وعند ابن الفاكهانى وابن وداعة والسخاوى شفاعة بالنصب قيل وهو الظاهر فيكون مفعولا مطلقا والمراد بها

مسئلة وافضلهم لديك نصيبا واعظمهم فيما عندك رغبة وأنزله فى غرفات الفردوس من الدرجات العلا التى لا درجة فوقها اللهم اجعل محمدا اصدق قائل وانجح سائل واول شافع وافضل مشفع وشفعه فى امته بشفاعة

الشفاعة الكبرى فى فصل القضاء والله أعلم (يغبطه بها الاولون والآخرون واذا ميزت) اى عزلت وفرزت وبينت وفصلت (عبادك) بعضهم من بعض (بفصل قضائك) بينهم هكذا فى هذا الكتاب بالباء الموحدة للسببية أو الظرفية وعند غيره ممن ذكره باللام للتعليل أو بمعنى عند ثم وجدته باللام فى بعض نسخ هذا الكتاب وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اى لقضائك الفصل أو الفاصل أى الماضى بتنفيذ الحقوق لاهلها (فاجعل محمدا فى الاصدقين قيلا والاحسنين عملا) تحتمل الظرفية على بابها وتحتمل أن تكون بمعنى من أو بمعنى مع ولفظ ابن وداعة فاجعل محمدا أصدق (الاصدقين) جمع أصدق أفعل تفضيل من الصدق (قيلا) مصدر كالقول وقيل اسم له والمراد عند الشهادة لمن يشهد له أو عليه اى اجعله ممن تصدقه فى قوله وتقبل شهادته اذ ذاك (والاحسنين عملا) يحتمل أن يحمل على أنه يسئل عن عمله ولذلك دعا له بحسن عمله عند فصل القضاء ويعضده ما فى الخصائص من انه لا يطلب منه شهيد على التبليغ ويطلب من سائر الانبياء فقد يؤذن بانه يسئل لكن لا يطلب منه شهيد وعموم قوله تعالى ولنسألن المرسلين يقتضيه وقال الامام الفخر هذه الآية تدل على أنه تعالى يحاسب كل عباده لانهم لا يخرجون عن أن يكونوا مرسلين ومرسلا اليهم ويبطل قول من زعم أنه لا حساب على الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا الكفار انتهى وكذا قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم لكن انظر قول سهل بن عبد الله التسترى رضى الله تعالى عنه يسأل الله سبحانه من شاء من الانبياء عن تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار عن تكذيب المرسلين ويسأل المبتدعة عن السنة ويسأل المسلمين عن الاعمال فانه يدل على انه عموم أريد به الخصوص واعتمده الامام أبو طالب وأبو حامد وكلام الفخر لا ينافيه فقد يريد بكل عباده كل صنف منهم والله أعلم وعلى هذا يحمل ما فى الاصل على الدعاء له بحسن العمل عند فصل القضاء ليشفع فى الخلق فيقبل ولا يستأخر عن الشفاعة بسبب ذكر عمل يخشى معه رد شفاعته اشارة الى ما اتفق من غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام الذين دعوا الى الشفاعة من ذكرهم ما استأخروا به عنها وفى البدور السافرة للحافظ السيوطى ❊ فائدة قال النسفى فى بحر الكلام اعلم ان الانبياء لا حساب عليهم وكذا أطفال المؤمنين والعشرة المبشرة بالجنة هذا فى حساب المناقشة أما حساب العرض للانبياء والصحابة وهو ان يقال فعلت كذا وعفوت عنك وحساب المناقشة أن يقال لم فعلت كذا وأخرج احمد وابن جرير والحاكم

يغبطه بها الاولون والآخرون واذا ميزت عبادك بفصل قضائك فاجعل محمدا فى الاصدقين قيلا والاحسنين عملا

بسند

بسند صحيح عن عائشة قالت سمعت رسول صلى الله عليه وسلم يقول فى بعض صلاته اللهم حاسبنى حسابا يسيرا فلما انصرف قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر فى كتابه فيتجاوز له عنه انه من نوقش الحساب يا عائشة هلك وكل ما يصيب المؤمن يكفر عنه من سيآته حتى الشوكة يشاكها ودعاؤه فى هذا الحديث اللهم حاسبنى حسابا يسيرا يحتمل أنه على ظاهره ويحتمل أنه لتشريع الدعاء بذلك وعلى وجه العبودية والخضوع والتذلل بين يدى الربوبية ٢ وعدم الوقوع مع وعد اقتطاع عنه غيبة فى الله وجمعا عليه ونظرا الى سعة عفوه ونفوذ مشيئته وعدم الاحاطة بكلامه وأحكامه وانه لا يدخل تحت الاحكام والله أعلم (وفى المهدبين) بفتح الميم واسقاط التاء بعد الهاء وبيائين بعد الدال كذا فى النسخة المهلبية وهو عند أكثر من ذكر هذه الصلاة وفى بعض النسخ المهتدين بضم الميم وبتاء بعد الهاء وياء واحدة ساكنة بعد الدال وكذا هو عند الرصاع (سبيلا) اى طريقا والمراد هداية صاحبها أو سالكها (اللهم اجعل نبينا لنا) معشر الامة (فرطا) هذا القوله صلى الله عليه وسلم أنا فرطكم على الحوض وأنا فرط لامتى لن يصابوا بمثلى وقال انى فرطكم وأنا شهيد عليكم الحديث أخرجه الشيخان وأبو داود والنسائى عن عقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه وقال ان لكل قوم فارطا وأنا فرطكم على الحوض فمن ورد على الحوض فشرب لم يظمأ بعدها ومن لم يظمأ دخل الجنة اخرجه الطبرانى فى الكبير عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه والفرط بفتح الفاء المرؤسة والراء هو الذى يتقدم القوم الى الماء فيهيئ لهم الحبال والدلاء ويمد الحياض ويستقى لهم ويقال بلفظ واحد للواحد والجمع وهو فعل بمعنى فاعل مثل تبع بمعنى تابع ويقال أيضا فارط قال فى الاساس أرسلوا فارطهم وفرطهم انتهى ومنه قيل للطفل الميت اللهم اجعله لنا فرطا اى أجرا يتقدمنا الى الجنة حتى نرد عليه والنبى صلى الله عليه وسلم يتقدم امته شفيعا لهم ليوطئ لهم (واجعل حوضه لنا موعدا) كذا فى النسخة المهلبية وغيرها وهو الذى عند العزفى وفى بعض النسخ موردا وهو الذى عند ابن سبع والفاكهانى والسخاوى وفى البخارى ان موعدكم الحوض وانى لانظر اليه من مقامى هذا وانما يأتونه واردين للشرب فالنسختان صحيحتان معنى (لاولنا وآخرنا) بدل من قوله لنا باعادة الخافض (اللهم احشرنا فى زمرته) كذا فى النسخ الكثيرة الصحيحة ووقع فى بعضها قبل هذا اللهم اجعلنا من امته وشرفنا بطاعته واحشرنا فى زمرته ومثله عند الرصاع بزيادة وتقديم وتاخير وفى للمصاحبة ويصح أن تكون

وفى المهدبين سبيلا اللهم اجعل نبينا لنا فرطا واجعل حوضه لنا موعدا لاولنا وآخرنا اللهم احشرنا فى زمرته

للظرفيه (واستعملنا) اى اجعلنا عاملين (بسنته) بالموحدة أوله وفى بعض
النسخ المعتمدة وهو الذى فى الدر المنظوم للعزفى والفجر المنير لابن الفا كهانى
ونحات الانوار لابن وداعة والقول البديع للسخاوى وفى النسخة السهلية
فى سنته (وتوفنا) مستعملين (على ملته وعرفنا وجهه) اى اجمع بيننا وبينه
واخلق فينا معرفته حتى لا يلتبس علينا غيره فنبقى حيارى مذبذبين
(واجعلنا فى زمرته) فى هذه مثل التى تقدمت قبلها (وحزبه) أى أصحابه
والمراد بهم هنا جميع المتبعين له وفى القاموس حزب الرجل جنده وأصحابه
الذين على رأيه (اللهم اجمع بيننا وبينه) فى الآخرة (كما) الكاف تعليلية
وما مصدرية (آمنا به) فى الدنيا (ولم نره) رؤية شهادة بعين الرأس المتعلقة
بجسده الحسى التى امتاز بها أصحابه عن غيرهم (ولا تفرق بيننا وبينه) يوم
القيامة وما حملنا الكلام عليه من أن المراد بسؤال الاجتماع به صلى الله
عليه وسلم وعدم التفرقة هو الاجتماع الأخروى هو الظاهر المتبادر الذى
يعطيه القياس وقد يحمل على الاجتماع والاتصال به فى الدنيا والآخرة فى
الدنيا بالروح ورؤية البصيرة وفى الآخرة بالروح والجسد والبصر والبصيرة
وان كان الداعى لم يحصل له الاتصال الروحانى فى الدنيا فطلبه حصوله وان
كان حصل له ذلك فطلبه دوامه وتقويته وهو الذى يقتضيه حال على بن عبد
الله بن عباس رضى الله تعالى عنهم وانه من سادة التابعين ورئيسهم من آل
النبى صلى الله عليه وسلم وقد ترجم له الحافظ أبو نعيم فى الحلية كما يقتضيه حال
المؤلف الشيخ أبى عبد الله الجزولى أيضا رضى الله تعالى عنه * وانما يحصل
الاتصال به صلى الله عليه وسلم بتمكن حبه من القلب وقد قال الشيخ أبو عبد
الله الساحلى رضى الله عنه عقب كلامه الذى تقدم لنا عنه فى الكلام على
حديث ان أولى الناس بى أكثرهم على صلاة فاذا تمكن حب النبى صلى الله
عليه وسلم فى النفس لم تغب صورته الكريمة عن عين البصيرة لمحة وهى الرؤية
الحقيقية لان رؤية البصر انما هى لتأدية حقيقة المبصر الى عين البصير
فيحصل عند البصيرة الاطلاع على حقيقة ما أداه اليها البصر من المبصرات
ولا شك أن الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم اذا خلص مشربها سطعت
أنوارها فى الباطن فصارت النفس مرآة لصورته صلى الله عليه وسلم ولا
تغيب عنها وهو العلم الحقيقى الذى لا شك فيه وما قرب الذى بعد عن العلم
تطرق الظنون وفرق بين من يرى عن بصره وبين من يرى عن بصيرته ومع
ذلك فرؤية البصر ربما اختلتها الاوهام ورؤية البصيرة الصافية لا وهم فيها

واستعملنا بسنته
وتوفنا على ملته
وعرفنا وجهه
واجعلنا فى
زمرته وحزبه
اللهم اجمع بيننا
وبينه كما آمنا به
ولم نره ولا تفرق
بيننا وبينه

ولا

ولا خيال فافهم هذه الاشارة قال ثم الناس فى انطباع صورته صلى الله عليه
وسلم الكريمة على طبقات بحسب مشاربهم وأذواقهم فى الصدق والحضور
قال فمنهم من لا تثبت صورته صلى الله عليه وسلم الكريمة فى نفسه الا بعد تأمل
وتثبت واعمال فكر وهذا أضعف القوم لتعلق بعض البقايا الخاصة بهذا
المنزل بالنفس وهذا قليل لرؤيته اياه فى النوم وان رآه فانما يراه على غير كمال
الرؤية ومنهم من تثبت الرؤية للصورة الكريمة فى نفسه احيان ذكره اياه
لاسيما فى الخلوات عند مايتمحض الفكر فى معنى التصفية فاذا افترغت عنه
وهذا أنهض من الاول لكن مع بقية فيه مما تقتضيه منزلته وهذا يراه فى
النوم على صورته الكاملة ومنهم من اذا سدعينه يقظة أو منام ما رآه بعين بصيرته
على كل حال وهم أهل النهايات الذين اطمأنت قلوبهم بذكر الله حتى رقت
نفوسهم الى فراديس التقريب فظفروا بمجاورة الذين أنعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ومنهم من
هو أعلى درجة من هذا وهو ان يرى بعينى رأسه عيانا ومباشرة صورته الكريمة
فى عالم الحس لاسيما فى أوقات الذكر وذلك ان الارواح اذا ائتلفت ائتلافا
بليغا بكثرة الصلاة عليه فان روحه الكريمة تتشكل بجسده الطاهر حتى
ينظره المصلى عليه تارة عيانا ومباشرة وتارة ادراكا بالباطن بحسب قوة
ائتلاف الروحين أو ضعفه مع أن رؤية البصيرة أقوى من رؤية البصر انتهى
وقف على قوله فان روحه الكريمة تتشكل بجسده الطاهر حتى ينظره المصلى
عليه فهو محمل ما ثبت عن غير واحد من الاولياء من رؤيته صلى الله عليه
وسلم يقظة وجلب كلام حجة الاسلام الغزالى وغيره يخرجنا عن الغرض
المقصود ويفضى الى التطويل وفى كتاب تنوير الحلك للجلال السيوطى وقال
الشيخ كمال الدين البارزى الحنفى فى شرح المشارق فى حديث من رآنى
الاجتماع بالشخصين يقظة ومنامًا لحصول مابه الاتحاد له خمسة أصول
كلمة الاشتراك فى الذات أو فى صفة فصاعدا أو فى حال فصاعدا أو فى الافعال
أو فى المراتب وكل مايتعلق من المناسبة بين الشيئين أو الاشياء لا يخرج عن
هذه الخمسة وبحسب قوته على مابه بالاختلاف وضعفه يكثر الاجتماع به ويقل
وقد يقوى على ضده فتقوى المحبة بحيث تكاد الشخصان لا يفترقان وقد يكون
بالعكس ومن حصل الاصول الخمسة وثبتت المناسبة بينه وبين أرواح الكمل
الماضين اجتمع معهم متى شاء انتهى وعلى كل حال فالداعى بها فى الاصل طلب
الوصلة به صلى الله عليه وسلم وانه اذا اتصل به لا يقع له انفصال ولا انقطاع عنه

حتى يدخل معه الجنة دار الوصلة الدائمة والنعيم المقيم التام الاوفى وهو قوله (حتى تدخلنا) بالنصب وحتى حرف جر لانتهاء الغاية بمعنى الى والفعل للاستقبال (مدخله) بفتح الميم مصدر دخل أو اسم مكانه أى حتى تدخلنا دخوله أو موضع دخوله ويصح أن يكون بضم الميم مصدر أدخل رباعيا أو اسم مكانه فيكون كالفعل قبله والله أعلم (وتوردنا حوضه وتجعلنا من رفقائه) جمع رفيق يقال للواحد والجماعة وهو المرافق وهو مأخوذ من الرفق وهو العون والنفع ومنه الرفقة وهى الجماعة يترافقون فى السفر فينزلون معا ويرحلون معا ويرفق بعضهم ببعض والجمع رفاق تقول رافقته وارتفقنا وترافقنا فاذا تفرقتم ذهب اسم الرفقة ولا يذهب اسم الرفيق (مع) أى حال كوننا مع (المنعم عليهم) كذا فى غالب النسخ وفى نسخة من المنعم عليهم وهى لبيان الجنس (من النبيين) من لبيان الجنس (والصديقين) أى فاضل أتباع النبيين لمبالغتهم فى الصدق والتصديق (والشهداء) اى القتلى فى سبيل الله أو هم ومن جرى مجراهم من سائر الشهداء المذكورين فى الاحاديث (والصالحين) أى غيرمن ذكر (وحسن أولئك) اى الاصناف الاربعة المذكورة (رفيقا) مفرد يعبر به الجنس أو جمع أى رفقاء فى الجنة بأن يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم فى درجات عالية بالنسبة الى غيرهم ونصبه على التمييز وقيل على الحال قال ابن عطية والاول أصوب (الحمد لله رب العالمين) هذا لم يذكره وسقط فى بعض النسخ والصحيح ثبوته زاده المؤلف على عادته فى ختم الاجزاء من الارباع والاثلاث بالحمد لله رب العالمين وهذا آخر النصف الاول من فصل الكيفية * وهذا أول النصف الثانى من الفصل المذكور (اللهم صل على محمد نور الهدى) اى الاهتداء يهتدى به فى ظلمات الجهالة والكفر والضلالة (والقائد الى الخير) من الايمان بالله ورسوله والعمل بطاعته واتباع مرضاته ودخول جنته وحلول رضوانه وصلاح الدين والدنيا (والداعى) الخلق (الى الرشد) اى الهدى (نبى الرحمة وامام المتقين ورسول رب العالمين لانبى بعده) جملة حالية أو اعتراضية بين المعلول وعلته (كما بلغ) الكاف للتعليل وما مصدرية أى لاجل تبليغه (رسالتك) بالافراد وهو ما أمره بتبليغه الى الخلق ودعاهم اليه من توحيد الله وعبادته ولزوم طاعته وتصديق رسله فى كل ما جاؤا به (ونصح لعبادك) بابلاغه اليهم ما أمرته بابلاغه وبارشادهم وتعليمهم ودعائهم اليك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن ونصح يتعدى بنفسه وباللام مثل شكر

معنى تدخلنا مدخله وتوردنا حوضه وتجعلنا من رفقائه من المنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا الحمد لله رب العالمين اللهم صل على محمد نور الهدى والقائد الى الخير والداعى الى الرشد نبى الرحمة وامام المتقين ورسول رب العالمين لانبى بعده كما بلغ رسالتك ونصح لعبادك

وسبح

وسبح (وتلا آياتك) عليهم أى قرأها وأتبع بعضها بعضا والآيات جمع آية ومعناها فى كتاب الله جماعة حروف وفى القاموس الآية من القرآن كلام متصل الى انقطاعه (وأقام حدودك) جمع حد وهو لغة المنع وحدود الله ما يمنع تعديه ويحتمل أن المراد بها هنا معالم الدين ومراسمه وما ينتهى اليه أمر من المأمورات والمنهيات أو التى منعها الشارع كالشرك وسائر المعاصى ومعنى أقامها على كلا الوجهين أثبتها ونصبها وأظهرها وأشهرها بالقول والفعل أو هو من الاقامة والتقويم فانه يقال أقام الشئ فقام واستقام وتقوم ويحتمل أن المراد بالحدود حدود الجنايات كالزنا والقتل وهو مارسم لمنع أمور معلومة بوجه خاص واقامتها اثباتها على الجانى والاخذ فيها بالعزم والاجتهاد والله أعلم (ووفى) بوجد مضبوطا بالتخفيف والتشديد فى النسخة السهلية وهو بمعنى أتم العهد ولم يغدر والتخفيف فيه هو المعروف وحكى الزركشى وابن حجر فيه التشديد (بعهدك) أى بوصيتك وموثقك فى تبليغ رسالتك وتحمل أعبائها واحتمال ما يلقى من المشاق بسببها ورفقه بخلقك وتيسيره عليهم ولين جانبه وخفض جناحه لهم ورأفته ورحمته بهم وشفقته عليهم حتى بلغ الرسالة وأدى الامانة (وانفذ) اى امضى (حكمك) أى قضاءك أى ما قضيت به وحكمت على عبادك من الامر والنهى والتكاليف الشرعية (وأمر بطاعتك) وهى ما وافق أمر الحق سبحانه ونهيه من الحركات والسكنات (ونهى عن معصيتك) وهى ما خالف أمره ونهيه من ذلك (ووالى) أى قارب وواصل وواد (وليك) الذى هديته فآمن بك ووحدك وعبدك وحدك (الذى تحب) أى تريد أى شأنك ارادة (أن توالیه) بالمثناة الفوقية أى تصافيه وتتخذه وليا وتعامله باحسانك فى الدنيا والآخرة فتكون محبته وموالاته تابعة لمحبتك وموالاتك أو المعنى الذى تحب أى ترضى أن توالیه بأن يواليه عبادك أى تأذن لهم وترضى لهم فى موالاتهم له وحيث كان ذلك عن اذنه ورضاه كان هو الموالى له والمأمور بولايتهم هم المؤمنون وان كانوا أبعد الاباعد فى النسب (وعادى) أى باعد وقاطع وحارب (عدوك) الكافر بك التارك لدينك (الذى تحب) الكلام فيه كالذى قبله (أن تعاديه) بالمثناة الفوقية وفى بعض النسخ عداوته أى أن تبعده وترفضه وتقليه وتهينه فى الدنيا والآخرة والمعنى الذى تحب اى ترضى أن تعاديه بان يعاديه عبادك أى تأذن لهم وترضى عنهم فى معاداته فتكون أنت المعادى له والمأمور بعداوتهم هم الكافرون وان كانوا أقرب الاقارب فى النسب وهكذا

وتلا آياتك وأقام حدودك ووفى بعهدك وانفذ حكمك وامر بطاعتك ونهى عن معصيتك ووالى وليك الذى تحب أن توالیه وعادى عدوك الذى تحب ان تعاديه

كانت سيرته صلى الله عليه وسلم فى الجانبين وقد قال صلى الله عليه وسلم ان آل أبى فلان ليسوا لى باولياء انما ولى الله وصالح المؤمنين (وصلى الله على سيدنا محمد) هكذا فى جل النسخ فعل ماض وفاعل وفى نسخة وصل اللهم على محمد بفعل الدعاء وزاد فى بعض النسخ وسلم فيضبط على الاول بالتحريك وعلى الثانى بالكسر والسكون (اللهم صل على جسده فى الاجساد وعلى روحه فى الارواح) زاد فى بعض النسخ وعلى قبره فى القبور وهو ساقط فى النسخة السهمية وفى جميع الكتب التى ذكرت هذه الصلاة (وعلى موقفه) اسم مصدر الوقوف او مكانه (فى المواقف) اى خصر موقفه بذلك من بينها (وعلى مشهده) اسم مصدر المشهود أى الحضور أو مكانه (فى المشاهد) معناه كالذى قبله والصلاة على مثل هذه الاشياء انما منشؤها غلبة حال المحبة والشغف والا فالموقف والمشهد وان كانا يمكن أن تقع الصلاة عليهما اذا كانت بمعنى الثناء بان يثنى على موقفه ومشهده واذا كانت بمعنى الرحمة والموقف والمشهد اسما مكان والمراد أنه حيثما وقف أو حضر تنزلت عليه الرحمة لكن السؤال وطلب الصلاة انما هو للاستقبال ووقوفه وحضوره قد مضى وانقطع فصدر هذه الصلاة انما هو عن غلبة المحبة اذ من شان المحب أن يصلى ويهدى السلام ويحيى ويثنى على محبوبه ورسوله وعلى كل من هو منه بسبب من غير احتفال بمعنى ونحو هذا مما يأتى أواخر الكتاب من قوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله فى كل محفل ومقام وقوله فى الصلاة القريبة من هذه التى ذكرها حديثا وصل على محمد شابا زكيا وصل على محمد كهلا مرضيا وصل على محمد منذ كان فى المهد صبيا ومثله قوله فى أواخر الصلاة التى ابتدأ بها الربع الاخير وأن تصلى عليه وعلى آله منذ كان فى المهد صبيا الى أن صار كهلا مهديا لكن يصح أن يراد موقفه ومشهده حيث كان من دنيا أو آخرة أو برزخ فيكون واضحا لا اشكال فيه حينئذ واما ما ذكره من قوله (وعلى ذكره اذا ذكر) فيمكن البناء عليه ويحتمل أن يكون المراد محل ذكره وانه اذا ذكر فى موضع قدس ذلك الموضع وأهله وصلى عليه وتنزلت عليهم الرحمة والله أعلم (صلاة) منصوب بصل المتقدم على أنه مفعول مطلق (منا) من ابتدائية (على نبينا) المحل للضمير لكنه أتى به ظاهر الاستلذاذه أو نحو ذلك والله أعلم (اللهم أبلغه منا) وقع فى بعضها عنا (السلام كما) الكاف للتشبيه نعت لمصدر محذوف وما كافة وفى بعض النسخ مها بدل كما (ذكر السلام) المأمور به فى آية ايجابه (والسلام على النبى ورحمة الله تعالى) لفظة تعالى زادها الشيخ بخطه فى النسخة السهلية وثبتت فى غيرها

وصلى الله على سيدنا محمد اللهم صل على جسده فى الاجساد وعلى روحه فى الارواح وعلى موقفه فى المواقف وعلى مشهده فى المشاهد وعلى ذكره اذا ذكر صلاة منا على نبينا اللهم ابلغه منا السلام كما ذكر السلام والسلام على النبى ورحمة الله تعالى

ايضا

وبركاته اللهم صل على ملائكتك المقربين وعلى انبيائك المطهرين وعلى رسلك المرسلين وعلى حملة عرشك وعلى جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت ورضوان خازن جنتك ومالك وصل على الكرام الكاتبين وصل على اهل طاعتك أجمعين من أهل السموات والارضين اللهم آت اهل بيت نبيك افضل ما آتيت احدا من اهل بيوت المرسلين واجز اصحاب نبيك أفضل ما جازيت احدا من اصحاب المرسلين اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم اللهم صل على

أيضا (وبركاته اللهم صل على ملائكتك المقربين) بغير واو (وعلى أنبيائك المطهرين) المنزهين عن الذنوب والمعاصى والعيوب وكل ما لا يناسب مناصبهم العلية ومراتبهم الزكية (وعلى رسلك المرسلين وعلى حملة عرشك) المحمولين بقدرتك (وعلى جبريل) وهو موكل بالروح والجنود ينزل بالحرب والقتال ومصرف فى الوحى وهو السفير به الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام (وميكائيل) وهو موكل بالارزاق ومخازن الاتفاق ونزول الغيث والنبات فى جميع الآفاق (واسرافيل) وهو مشغول بالصور الذى فيه أرواح بنى آدم موكل بالارواح موصل لها بقوته ولطفه الى الاشباح (وملك الموت) وهو عزرائيل وهو مسخر فى قبض الارواح (ورضوان خازن جنتك ومالك) خازن جهنم (وصل على) ملائكتك (الكرام) على الله (الكاتبين) الاعمال بنى آدم الحافظين لها (وصل على أهل طاعتك) أى القائمين بها والمتأهلين لها بتأهيل الله عز وجل (أجمعين) على الاحاطة والشمول (من) لبيان الجنس أو للتبعيض باعتبار أهل الارض منهم فان منهم المطيع والعاصى والاول باعتبار أن المراد باهلها هم المطيعون (أهل السموات) السبع (والارضين) السبع والمراد سكانها (اللهم آت) بمد الهمزة بمعنى أعط (أهل بيت نبيك أفضل ما آتيت أحدا من اهل بيوت المرسلين واجز اصحاب نبيك) عنا فى تبليغهم لنا الدين وتمهيد سبيله للمهتدين وجهادهم عليه وذبهم عنه وانتشارهم فى الآفاق بسببه (افضل ما جازيت) بالالف بعد الجيم زاد فى بعض النسخ به (احدا من اصحاب المرسلين اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان) وهم سلفنا (ولا تجعل فى قلوبنا غلا) بالكسر وهو الغش والضغن والحقد والاعتقاد الردىء كالغليل (للذين آمنوا) بسبب حظ لانفسنا او سوء خلق منا (ربنا) يا ربنا (انك رؤف رحيم) بنا فجنبنا ذلك هذا آخر صلاة على بن عبد الله ابن عباس بن عبد المطلب رضى الله عنهم (اللهم صل على النبى الهاشمى) نسبة الى هاشم جد ابيه نعت للنبى (محمد) بدل من النبى او عطف بيان (وعلى آله وصحبه وسلم) بكسر وسكون (اللهم صل على محمد خير البرية صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا ارحم الراحمين اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم كثيرا تسليما طيبا) هكذا فى النسخ المعتمدة بتقديم كثيرا على تسليما ويصح فى

٣٩ مطالع النبى الهاشمى محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم صل على محمد خير البرية صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا أرحم الراحمين اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم كثيرا تسليما طيبا

كثيرا ان يكون نعتا لتسليما بعده او لتسليما محذوف قبله وعلى الاول يحتمل ان يكون مفعولا مطلقا وتسليما بدلا منه وان يكون حالا من تسليما بعده لان النعت اذا تقدم على المنعوت فان كان النعت صالحا لمباشرة العامل فانه يعرب بحسب ما يقتضيه العامل ويجعل المنعوت بدلا ويصير المنعوت تابعا وتضمحل التبعية وهو الوجه الاول هنا وهو الاقرب ويكون صالحا لمباشرة العامل فانه يصير حالا وعلى الثانى يحتمل ان يكون تسليما المذكور بدلا من تسليما المحذوف وان يكون على حذف العاطف على من يجيزه فى غير الشعر اى وسلم تسليما كثيرا وتسليما طيبا والله اعلم (مباركا فيه) اى زاكيا ناميا (جزيلا) اى عظيما كثيرا (جميلا) اى حسنا (دائما بدوام ملك الله اللهم صل على محمد وعلى آله ملء الفضاء) هو ما اتسع من الارض (وعدد النجوم) السيارة والثوابت (فى السماء صلاة توازن) اى تعادل وتقابل (السموات والارض) اى تعدل ثقلها (وعدد ما خلقت) فيما مضى اول قبل زمن الحال (و) عدد (ما انت خالقه) من اول زمن الحال (الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد) هذه الصلاة رواية ابى مسعود الانصارى البدرى رضى الله عنه (اللهم انى اسالك العفو) اى الصفح والتجاوز والمغفرة (والعافية) هى دفاع الله تعالى عن العبد ووقايته اياه المكاره والاسواء (فى الدين) هو ان لا يمتحنه حتى يقع فى المخالفات وان يحفظه ويكلأه ولا يكله الى نفسه (والدنيا) هو ان يعافيه من محنها وشدائدها (والآخرة) هو ان لا يؤاخذه بذنوبه ولا يوبقه باعماله وقال الامام ابو عبد الله محمد بن على الترمذى الحكيم رضى الله عنه فى نوادر اصوله على دعاء ابى ذر رضى الله عنه وقوله فيه والعافية من كل بلية العافية هى اذا حل به بلاء ان لا يكله الى نفسه ولا يخذله وان يكلأه ويرعاه هذا وجه والوجه الآخر ان يسأله ان يعافيه من كل سوء وشدة فان الشدة انما تحل اكثرها من اجل الذنوب فكانه سأله ان يعافيه من البلاء ويعفو عن الذنوب التى من اجلها تحل الشدة بالنفس فقد قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وقال تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر انتهى وقال سهل بن عبد الله رضى الله عنه اجمع العلماء على ان تفسير العافية ان لا يكل الله العبد الى نفسه وان يتولاه وقد جاء سؤال العافية والحض على سؤالها فى الاحاديث كثيرا وان العباد لم يعطوا بعد اليقين وبعد كلمة الاخلاص أفضل من العفو والعافية قال الترمذى الحكيم العفو

مباركا فيه جزيلا جميلا دائما بدوام ملك الله اللهم صل على محمد وعلى آله ملء الفضاء وعدد النجوم فى السماء صلاة توازن السموات والارض وعدد ما خلقت وما انت خالقه الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد اللهم انى اسالك العفو والعافية فى الدين والدنيا والآخرة

فى

فى الآخرة والعافية فى الدنيا وكل واحد منهما مشتق من صاحبه ومرجعهما الى ان لا تخذل حتى تقع فى الذنب وان لا تصيبك الشدائد والبلاء والمكاره فى الدنيا ولا فى الآخرة انتهى واخرج ابن ماجه عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكل بالركن اليمانى سبعون ملكا فمن قال اللهم انى اسالك العفو والعافية فى الدين والدنيا والآخر اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا آمين وثبت هنا فى بعض النسخ ثلاثا وليس ذلك فى النسخة السهلية (اللهم استرنا) أى أجبنا وادفع عنا وقنا (بسترك) بفتح السين مصدر ستر وبكسرها ما يستتر به (الجميل) أى الحسن الوافى الذى من تستتر به كفى كل سوء وأمن مما يخافه ويتوقعه وحذف المتعلق الذى هو المفعول المتوصل اليه بمن لارادة التعميم أى من الوقوع فى المخالفات ونزول الشدائد والبليات والمؤاخذة فى الآخرة بالاعمال السيئات وفى سلاح المؤمن ومن دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم استرنا بسترك الجميل اللهم انك تحب العفو والعافية فاعف عنى وثبت هنا فى بعض النسخ ثلاثا وليس ذلك فى النسخة السهلية (اللهم انى أسألك بحقك العظيم) هذا مبتدأ الصلاة المشار اليها فيما يأتى بقوله من قرأ هذه الصلاة ووجدت فى نسختين بازاء هذه الصلاة فى الطرة ما صورته

| ص ع |

هذان الحرفان الصاد والعين مقطعتان محملتان المهوق عليهما كما نرى وقال فى أحدهما معنى الصاد والعين هنا ان الصلاة التى بعدهما يصليها من أراد أن يقتصر عليها يوم الجمعة وضاق عليه الوقت وهى الى قوله والله ذو الفضل العظيم هكذا سمعت هذا من سيدى سعيد الداعى قال ص واندثر ما بعده وسيدى سعيد الداعى المذكور هو الشيخ أبو عثمان الداعى الدغوغى دفين المقبرة من حوز فاس من أهل الولاية والعرفان وجلالة القدر وكبر الشأن وقيل انه من أصحاب المؤلف نفسه وقيل انه من أصحاب الشيخ التباع ولعله أخذ عنهما معا رضى الله عنهم وهذا الذى كتبت من خطه تلقى من الشيخ المذكور ما ذكر عنه وهذه الصلاة خصت عنها فى مظنتها من شفاء ابن سبع فلم أجدها ولم أعثر عليها عند أحد وقوله بحقك أى قدرك (وبحق نور وجهك) أى ذاتك وقال شيخ شيوخنا أبو محمد عبد الرحمن رضى الله تعالى عنه على قوله فى الحزب الكبير بنور ذاتك يعنى بظهورها للبصائر وتمكن سرها من الذوات الكوامل وذلك ينفى الشعور باثنينيته كما أشار الى ذلك ابن وفاء بقوله

ان تلاشى الحجاب عن عين كشفى * شاهد السر غيبه فى بيان

اللهم استرنا بسترك الجميل اللهم انى اسألك بحقك العظيم وبحق نور وجهك

فما طرح الكون عن عيانك واسع * نقطة العين ان أردت ترانى

فقد لوح الى سر العيان وهو مما يخرس عنه اللسان وهذه الاسرار بذل الارواح فيها أقل مهرها انتهى (الكريم) أى الجامع أوصاف الكمال (وبحق عرشك) هو لغة اسم لكل ما علا وارتفع والمراد هنا مخلوق عظيم وهو سقف الجنة وهو محيط بالكرسى والسموات والارض وسأل الله تعالى به لانه مخلوق جليل القدر مجيد كريم ولهذا أتى بالصفة التى هى (العظيم) وهو عظيم الجرم والقدر (وبما) أى الذى (حمل) أى أقل والعائد المنصوب محذوف (كرسيك) بضم الكاف وربما كسرت وهو لغة الشئ الذى يعتمد عليه ويجلس والمراد هنا جسم محسوس عظيم تحت العرش وفوق السماء السابعة (من) بيانية (عظمتك) التى جعلتها فيه ونظرته عليها فهو بمعنى كرسيك العظيم أو المراد بما حمل من عظمة ذاتك أى من آثارها الماظهر فيه منها فهو مظهر لها ومرآة تجليها وهذا الثانى أظهر ومن على هذا تبعيضية والله أعلم (وجلالك) الجامع لسائر صفات الكمال (وجمالك) لفظ جمال ثبت فى النسخة السهلية وغيرها وسقط فى بعض النسخ (وبهائك) بمعنى الجمال وهو الحسن (وقدرتك) هذا لاشك أن المراد به قدرة الله تعالى التى هى صفة ذاته اذ لا قدرة للكرسى فهو يقرب أن المراد بما قبله من العظمة والجلال والجمال والبهاء صفات الله تعالى لتكون كلها على سنن واحد والله أعلم والمراد بما حمل الكرسى من آثار هذه الصفات والقدرة التى هى الصفة التى بها ايجاد الممكنات واعدامها على وفق الارادة (وسلطانك) يعنى حجته البالغة على خلقه وهو ملكه لهم المقتضى لعموم التصريف والتصرف فالتصريف بالامر والتصرف بالقهر والاول يقتضى الامتثال والثانى يقتضى الاستسلام وشاهد ذلك أن الخلق خلقه فلا شئ لاحد منهم معه والامر أمره فلا أمر لاحد سواه (وبحق أسمائك المخزونة) أى المحرزة المخبأة المستورة (المكنونة) أى المستورة فهو بمعنى ما قبله (التى لم يطلع عليها أحد من خلقك) يعم الانبياء والملائكة وكافة الخلق والاحاديث تشهد له وقال شيخنا أبو محمد عبد الرحمن لا يخفى عليك أن الدعاء بما لم تعرف عينه من الاسماء وارد ومفيد فى الطلب وأما التصريف بها فموقوف على معرفتها بأعيانها تحققا بطريق الحال والله أعلم انتهى (اللهم وأسألك) ووقع فى نسخة اللهم انى أسألك (بالاسم) كذا فى النسخة السهلية ووقع فى غيرها باسمك (الذى وضعته على الليل فأظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت) أى لارتفعت بلا عمد ولا حامل (وعلى

الكريم وبحق عرشك العظيم وبما حمل كرسيك من عظمتك وجلالك وجمالك وبهائك وقدرتك وسلطانك وبحق أسمائك المخزونة المكنونة التى لم يطلع عليها أحد من خلقك اللهم وأسألك بالاسم الذى وضعته على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت وعلى

الارض

الارض فاستقرت) أى ثبتت وسكنت (وعلى الجبال فأرست) بالالف صورة الهمزة وفى نسخة فرست بغير ألف وضبط بالتخفيف والتشديد ويقال رسا الجبل وغيره رسوا ورسوا وأرسى ثبت وارسيته والتخفيف فى لفظ الاصل أظهر والتشديد كأنه للتعدية بحذف المفعول أى ارست هى أى الجبال الارض أن تميد بأهلها وعليه يحتمل أن تكون الرواية الاولى بالهمزة لازمة أو متعدية (وعلى البحار والاودية فجرت وعلى العيون فنبعت وعلى السحاب فأمطرت) ظاهر ما للمؤلف هنا انه اسم واحد فتكون عنه هذه الاشياء المذكورة والذى فى كتاب القوت فى نحو هذا الدعاء وأسألك باسمك الذى وضعته على الارض فاستقرت واسألك باسمك الذى وضعته على السموات فاستقلت وأسألك باسمك الذى استقل به عرشك وأسألك باسمك المطهر الطاهر الاحد الصمد الوتر المنزل فى كتابك من لدنك من النور المبين وأسألك باسمك الذى وضعته على النهار فاستنار وعلى الليل فأظلم انتهى فهو على هذا على حذف الصفة والموصوف فى كل واحد منها أى وبالاسم الذى وضعته على النهار فاستنار وبالاسم الذى وضعته على السموات فاستقلت وهكذا الى آخرها وقال ابن شافع جعل الله فى كل اسم سرا ليس فى غيره من الاسماء فبها ما يستنزل به المطر ومنها ما يسكن به الرياح والبحر يعنى ومنها ما يمشى به على الماء ومنها ما يسار به فى الهواء ومنها ما يبرأ به الاكمه والابرص وغير ذلك والله أعلم وقال القرطبى على حديث باسمك أحيا وأموت استفدت من بعض المشايخ معناه هو أن الله تعالى سمى نفسه بالاسماء الحسنى ومعانيها ثابتة له فكلما أظهر فى الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات فكأنه قال باسمك المحيى احيا وباسمك المميت أموت قال الشيخ أبو محمد عبد الرحمن يشير الى ان كل اسم من أسمائه تعالى فعال فى الكون مؤثر فيه بما يناسب معناه قال ونحو قوله باسمك وضعت جنبى يشير لاقتطاعه عن كسبه ودخوله فى الاشياء بربه انتهى وقال على كلام المؤلف قوله وبالاسم الذى وضعته على الليل فأظلم الخ وهو قوله للشئ اذا أراده كن فيكون ولله عباد ان تحققوا بأسمائه تكونت لهم الاشياء وكما أخبر تعالى عن نبيه نوح عليه السلام بقوله بسم الله مجراها ومرساها وكما أخبر عن عيسى بأحيائه للموتى باذن الله وابراء الاكمه والابرص وكذا قوله فى حق نبينا عليه الصلاة والسلام وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الى غير ذلك مما ورد قرآنا وسنة وهو جار فى أتباع الرسل أيضا كقصة آصف والعلاء ابن الحضرمى وغيرهما مما لا يعد كثرة والله أعلم وفى تفسير الفاتحة للامام

وعلى الجبال فأرست وعلى البحار والاودية فجرت وعلى العيون فنبعت وعلى السحاب فأمطرت

أبي العباس أحمد الاقليشي قال وهيب بن الورد وكان من الابدال لو قال بسم الله صادقا على جبل لزال والى هذا أشار بعض أهل الاشارات في قوله بسم الله منك بمنزلة كن منه معناه انك اذا قلتها موقنا كون الله لك حاجتك وأعطاك طلبتك دون تأخير انتهى وعد الحاتمي من الكرامات أسماء التكوين اما بمعرفة الاسماء واما بمجرد الصدق لان بسم الله منك حينئذ بمنزلة كن منه قال كذا أشار اليه بعض العارفين من أهل التكوين وهو صحيح انتهى (وأسألك اللهم بالاسماء المكتوبة في جبهة اسرافيل عليه السلام وبالاسماء المكتوبة في جبهة جبريل عليه السلام وعلى الملائكة) معطوف على عليه السلام (المقربين) الظاهر انه وصف كاشف لا مخصص ليعم الملائكة بالسلام ويحتمل أنه ذكر هذين الملكين من المقربين وهما أعظمهم ولهذا خصهما بالذكر (وأسألك اللهم بالاسماء المكتوبة حول العرش وأسألك بالاسماء) وفي غير النسخة السهلية من النسخ المعتمدة باسقاط لفظ أسألك هذه (المكتوبة حول الكرسي وأسألك اللهم بالاسم المكتوب على ورق الزيتون) هكذا في النسخة السهلية ورق اسم جنس وفي بعض النسخ أوراق بلفظ الجمع والله أعلم بهذه الاسماء المكتوبة في جبهة اسرافيل وجبريل عليهما السلام وحول العرش والكرسي وعلى ورق الزيتون والتي دعا بها كل نبي على التعيين اذ لم نعثر على حديث في ذلك والمؤلف قد نسب هذا للحديث والاسماء المكتوبة حول العرش يحتمل أنها داخله أو من خارجه او منهما معا والاتي الجاري في الاستعمال أن تكون من خارجه لانه لا يقال حول الشئ الا لما كان خارجا عنه ولعل الاسم المكتوب على ورق الزيتون هو الموجب لعدم سقوطها والمؤثر فيها ذلك فهو من معنى ما يفيد ذلك والله أعلم (وأسألك اللهم بالاسماء العظام التي سميت بها نفسك) * هذا هو أول الحزب الخامس وفي بعض النسخ أن أوله هو قوله وأسألك بعد هذا وقوله العظام وصف مبين لا مخصص اذ أسماؤه تعالى كلها عظام (ما علمت منها) بدل من الاسماء بدل مفصل من مجمل (ومالم أعلم) ما موصولة في الموضعين والعائد محذوف فيهما وتقدم قريبا قول الشيخ أبي محمد عبد الرحمن لا يخفى عليك أن الدعاء بما لم يعرف عينه من الاسماء وارد ومفيد في الطلب (وأسألك اللهم بالاسماء التي دعاك بها آدم عليه السلام) هو أبو البشر الذي أهبط من الجنة للخلافة في الارض وهو نبي الله وصفيه عليه السلام وقيل انه اسم عربي مشتق من الادمة أو من أديم الارض والصحيح انه أعجمي أو سرياني ثم الانبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم

وأسألك اللهم بالاسماء المكتوبة في جبهة اسرافيل عليه السلام وبالاسماء المكتوبة في جبهة جبريل عليه السلام وعلى الملائكة المقربين وأسألك اللهم بالاسماء المكتوبة حول العرش واسألك بالاسماء المكتوبة حول الكرسي واسألك اللهم بالاسم المكتوب على ورق الزيتون واسألك اللهم بالاسماء العظام التي سميت بها نفسك ما علمت منها ومالم اعلم واسألك اللهم بالاسماء التي دعاك بها آدم عليه السلام

قد دعوا الله عز وجل اذهم أولى الناس بمعرفة الله بتأهيله سبحانه اياهم وقد عرفهم من أسمائه وصفاته بما شاء سبحانه وقد عمهم وصف الافتقار بل هم أشد الناس افتقارا واضطرارا الى الله تعالى وتذللا وتضرعا بين يديه وأقومهم بالعبودية له سبحانه فكل منهم قد ذكر الله تعالى وسماه وناداه وسأله ضرورة والدعاء يقال في الرغبة والنداء والتسمية وفي القرآن العزيز من أدعيتهم ومناجاتهم كثير ومن قرأ القرآن وجد ذلك فلا نطيل به وقال الشيخ ابن عطاء الله رضي الله عنه في التنوير اعلم أن الله تعالى تعرف لآدم بالايجاد فناداه ياقدير ثم تعرف له بتخصيص الارادة فناداه يا مريد ثم تعرف له بحكمه لما نهاه عن أكل الشجرة فناداه ياحكيم ثم قضى عليه بأكلها فناداه ياقاهر ثم لما لم يعاجله بالعقوبة اذ أكلها فناداه ياحليم ثم لما لم يقضه في ذلك فناداه ياستار ثم تاب عليه بعد ذلك فناداه ياتواب ثم أشهده ان أكله من الشجرة لم يقطع عنه وده فناداه ياودود ثم أنزله الى الارض ويسر له أسباب المعيشة فناداه يالطيف ثم قواه على ما اقتضاه فناداه يامعين ثم أشهده سر النهي والاكل والنزول فناداه ياحكيم ثم نصره على العدو والمكائد فناداه يانصير ثم ساعده على أعباء تكليف العبودية فناداه ياظهير فما أنزله الى الارض الا ليكمل له وجوه التعريف ويقيمه بوظائف التكليف فتكملت فيه العبودية تمام فعظمت منة الله عليه وتوفر أحسانه له به انتهى وهذا التعريف بهذه الاسماء المذكورة لازم لكل من فتح الله تعالى على بصيرته من المؤمنين فضلا عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام فكل منهم قد نادى الله تعالى بهذه الاسماء (وبالاسماء التي دعاك بها نوح عليه السلام) وهو ابن لامك بن متوشلخ بن أخنوخ وهو ادريس بن يزد بن مهليل ابن قينن بن يانش بن شيث بن آدم عليه السلام وقيل في نوح انه يسمى يشكر وقيل اسمه عبد الغفار وأنه انما سمي نوحا لطول ما ناح على نفسه وفيه نظر لانه اسم اعجمي فلا اشتقاق له وهو أول أنبياء الشريعة (وبالاسماء التي دعاك بها هود عليه السلام) هو ابن عبد الله بن رباح بن حاور بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام (وبالاسماء التي دعاك بها ابراهيم عليه السلام) هو الخليل بن تارخ بن ناخور بن ساروح بن راغو بن فالغ بن جابر بن شالخ بن أرفخشد ابن سام بن نوح عليه السلام وابراهيم قيل معناه أب رحيم (وبالاسماء التي دعاك بها صالح عليه السلام) هو ابن عبيد بن اسف بن ماسح بن عبيد بن حادق بن ثمود بن عاد بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام (وبالاسماء التي دعاك بها يونس عليه السلام) هو ابن متى بن اسرائيل من ولد

وبالاسماء التي دعاك بها نوح عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها هود عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها ابراهيم عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها صالح عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها يونس عليه السلام و بالاسماء

بنيامين بن يعقوب وتونه مثلثة وهو من أهل نينوى قرية بالموصل وقيل كان بعد سليمان وقيل كان بينهما أيوب على جميعهم الصلاة والسلام (وبالاسماء التى دعاك بها أيوب عليه السلام) وهو ابن موسى بن زيرج بن زعو بيل بن عيص بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام وقيل انه ابن اسرائيل (وبالاسماء التى دعاك بها يعقوب عليه السلام) هو اسرائيل وهو ابن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليه السلام (وبالاسماء التى دعاك بها يوسف عليه السلام) هو ابن يعقوب المذكور قبله وسينه مثلثة (وبالاسماء التى دعاك بها موسى عليه السلام) وهو ابن عمران بن يصهر بن فاهث بن لاوى بن يعقوب عليه السلام (وبالاسماء التى دعاك بها هرون عليه السلام) هو أخو موسى عليهما السلام وكان هرون أكبر من موسى بثلاث سنين أو أربع (وبالاسماء التى دعاك بها شعيب عليه السلام) هو ابن نويل بن رعر يبل بن عنقا بن مدين ابن ابراهيم الخليل عليه السلام قيل ان لوطا عليه السلام جده لامه وقيل بل كان زوج ابنة لوط (وبالاسماء التى دعاك بها اسماعيل عليه السلام) هو ابن ابراهيم الخليل عليهما السلام وهو أكبر ولده وقيل معناه مطيع الله وهو أبو عرب الحجاز الذين منهم قريش الذين منهم النبى صلى الله عليه وسلم (وبالاسماء التى دعاك بها داود عليه السلام) يقال هو ابن ايشى وهو من أنبياء بنى اسرائيل (وبالاسماء التى دعاك بها سليمان عليه السلام) وهو ابن داود المذكور عليهما السلام (وبالاسماء التى دعاك بها زكريا عليه السلام) هو فيما يقال ابن آذر بن بوكا وقيل هو ابن أخرم بن سليمان وهو من أنبياء بنى اسرائيل وهو بالمد والقصر (وبالاسماء التى دعاك بها يحيى عليه السلام) هو ابن زكريا المذكور عليهما السلام (وبالاسماء التى دعاك بها أرميا عليه السلام) قيل هو الخضر عليه السلام وكتب عليه فى طرة النسخة السهلية وهو الخضر عليه السلام انتهى والصحيح أنه من أنبياء بنى اسرائيل والخضر قبل اسرائيل وهو فى بعض النسخ المعتمدة بفتح الهمزة والذى فى القاموس انه بكسرها وعند ابن حجر أنه بكسرها وقيل بضمها وأشبعها بعضهم واوا (وبالاسماء التى دعاك بها شعيا عليه السلام) وقد يوجد فى بعض النسخ المعتمدة بفتح العين وبكسرها وقد يوجد بزيادة ألف قبل الشين وكسر العين (وبالاسماء التى دعاك بها الياس عليه السلام) وهو عند ابن اسحاق ابن ايسا أو قال ابن بشر بن فنحاص بن العيزار بن هرون أخى موسى عليه

وبالاسماء التى دعاك بها أرميا عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها شعيا عليه السلام
وبالاسماء التى دعاك بها الياس عليه السلام

عليه السلام وقيل هو ابن ادريس متأخرا عن نوح لا ادريس الذى قبل نوح وقيل هو غيره وانما ادريس جد لنوح والياس من ذرية نوح وقيل هو ادريس ولكن غير الذى فى عمود نسب نوح (وبالاسماء التى دعاك بها اليسع عليه السلام) قيل هو يوشع بن نون وقيل هو اليسع بن اخطوب بن العجوز وقيل فيه اليسع بسكون اللام وفتحتين بعدها وقيل اليسع بتشديد اللام وسكون الياء وفتح السين (وبالاسماء التى دعاك بها ذو الكفل عليه السلام) قيل هو ابن الياس وقيل زكرياء وقيل كان نبيا غير من ذكر وروى انه بعث الى رجل واحد وقيل لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا صالحا وسمى ذا الكفل أى ذا الحظ من الله وقيل لان اليسع جمع بنى اسرائيل فقال من يتكفل لى بصيام النهار وقيام الليل وان لا يغضب وأوله النظر للعباد فقام اليه شاب فقال أنا فلم يزل بذلك فاستعمله فلما مات اليسع قام بالامر فسمى ذا الكفل لانه تكفل بامر فوفى به وقيل فى نسبه انه بشير بن أيوب من ذرية ابراهيم عليه السلام (وبالاسماء التى دعاك بها يوشع عليه السلام) هو ابن نون فتى موسى عليه السلام وابن اخته وهو من ذرية يوسف عليه السلام والفتى هنا بمعنى الخديم (وبالاسماء التى دعاك بها عيسى ابن مريم) وسقط لفظ ابن مريم فى نسخة (عليه السلام) مريم هى ابنة عمران بن ماشان أو ماثان وقيل هو عمران بن ماشهم بن أمون بن حزقيا وقيل من ذرية سليمان بن داود عليهما السلام (وبالاسماء التى دعاك بها محمد صلى الله عليه وسلم وعلى) معطوف على قوله عليه (جميع الانبياء والمرسلين ان تصلى على محمد) هذا المفعول الثانى لسأل المذكور أول الصلاة فى قوله اللهم انى أسألك بحقك العظيم (نبيك عددما) اى الذى (خلقته) بالضمير العائد على الموصول (من) لابتداء الغاية تتعلق بخلقت (قبل ان تكون السماء مبنية) أى قائمة ثابتة قال ابن القوطية بنيت الشئ والامر بنيانا أو بناء أتقنه انتهى وقيل معنى مبنية مخلوقة ثابتة مرتفعة فوق الهواء من غير عماد (والارض مدحية) أى مبسوطة بسط الاديم يقال بسطت الشئ اذا كان مجموعا ففتقته ووسعته وقيل دحوها استواؤها والمراد بالبسط هنا ما يمكن معه عادة الاستقرار على سطح الارض ولو مع تحديب فلا ينافى ما أجمع عليه علما الهيئة من أنها كرة (والجبال) جمع جبل وهو كل ونذ للارض عظم وطال (مرسية) بضم الميم وسكون الراء ثم اختلفت النسخ المعتمدة ففى بعضها مع فتح السين وألف وفى بعضها بكسرها وياء مفتوحة وكلاهما من أرسى الرباعى الا أن مرسية بالياء اسم فاعل من

وبالاسماء التى دعاك بها اليسع عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها ذو الكفل عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها يوشع عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها عيسى ابن مريم عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين ان تصلى على محمد نبيك عدد ما خلقته من قبل أن تكون السماء مبنية والارض مدحية والجبال مرسية

رسا اللازم ومرساة بالالف اسم مفعول من ارسى المتعدى وقال ابن عطية روى أن الارض كانت تتكفأ باهلها كما تتكفأ السفينة فثبتها الله بالجبال ويقال رسا الشئ يرسو اذا رسخ وثبت انتهى (والبحار مجراة) بضم الميم وسكون الجيم وفتح الراء بعدها ألف اسم مفعول (والعيون منفجرة) أى نابعة سائلة خارجة (والانهار) جمع نهر بفتح الهاء وسكونها وهو الماء الجارى دون البحر فى الكثرة (منهمرة) أى منصبة انصبابا شديدا (والشمس) هى كوكب هو أعظم الكواكب كلها جرما واشدها ضوأ ومكانه الطبيعى فى الكرة الرابعة وهى مؤنثة تجمع على شموس كانهم جعلوا كل ناحية منها شمسا (مضحية) بضم الميم وتخفيف التحتية والضحو والضحوة والضحية كعشية ارتفاع النهار والضحى بالضم فالقصر فويقه وهو ارتفاع الضوء وكماله والضحاء بالفتح والمد الوقت المعلوم وهو ما اذا قرب انتصاف النهار فاضحت الشمس بلغت الوقت المعلوم ويحتمل أن يكون من أضحى الشئ أظهره والشمس مظهرة لما اشرقت عليه وانظر هل يكون مفعل فيه بمعنى فاعل من من ضحيت الشمس بالكسر ضحاء ممدودا اذا برزت والله اعلم (والقمر) هو كوكب مكانه الطبيعى فى الاسفل من شأنه ان يقبل النور من الشمس على أشكال مختلفة ولونه الذاتى الى السواد (مضيئا) اى منيرا مشرقا من الشمس (والكواكب) جمع كوكب وهو جسم بسيط كروى شفاف اى لا لون له ومن شأنه أن يرى بتوسطه ما وراءه مركوز فى الفلك مضيء الا القمر فانه يستفيد الضوء من الشمس ويشهد له تفاوت نوره بحسب قربه من الشمس وبعده (مستنيرة) أى منيرة مشرقة (كنت) هكذا فى سائر النسخ المعتمدة ووقع فى نسخة وكنت بالواو وأوله (حيث كنت لا يعلم أحد حيث كنت الا أنت وحدك لا شريك لك) مثل هذا ما روى أبو نعيم فى الحلية عن ابن عباس مرفوعا قال ان لله ملكا لو قيل له التقم السموات السبع والارضين السبع بلقمة واحدة لفعل تسبيحه سبحانك حيث كنت ونبت فى نسخة ما نصه قال الشيخ رضى الله عنه أى كان على ما يليق بجلاله وجماله لا فى المكان ولا فى الجهات انتهى وهذا اللفظ هنا ليس من كلام الشيخ وانما هو عنده حديث سمعه عليه بقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ هذه الصلاة الخ والا فليس لاحد أن يطلق مثل هذا من عند نفسه لاستحالة ظاهرة (اللهم صل على محمد عدد حملك) اختلف فى الحلم هل هو صفة قديمة أو حادثة فعلية وعلى هذا الثانى يصح فيه العدد وأما على الاول فلا الا أن يراد بالحلم أثره الذى

والبحار مجراة والعيون منفجرة والانهار منهمرة والشمس مضحية والقمر مضيئا والكواكب مستنيرة كنت حيث كنت لا يعلم أحد حيث كنت الا أنت وحدك لا شريك لك اللهم صل على محمد عدد حملك

هو عدم الانتقام مع وجود سببه (وصل على محمد عدد علمك وصل على محمد عدد كلماتك وصل على محمد عدد نعمتك) أما الدنيوية فمعدودة لانها منتهية منقضية وان كانت لا نحن لا نعدها ولا نحصيها وأما النعم الاخروية فلا نهاية لها فلا عدد لها مع احاطة علم الله تعالى بها (وصل على محمد ملء سمواتك) قال النووى على قوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله يملأ الميزان أى ثوابها وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السماء والارض أى لو قدر ثوابها جسما لملاه انتهى (وصل على محمد ملء أرضك وصل على محمد ملء عرشك وصل على محمد زنة عرشك) قال فى تيسير الوصول الى جامع الاصول اى توازن عرشه فى عظم قدر رشه (وصل على محمد عدد ما جرى به القلم فى أم الكتاب) هو اللوح المحفوظ وأما قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده الكتاب فقال ابن عباس وغيره ان المراد بأم الكتاب أصله الذى لا يتغير منه شئ قال المحلى وهو ما كتب فى الازل بخلاف المكتوب فى غيره كاللوح المحفوظ وهذا خلاف ما تقدم لغيره عند قوله وجرى به قلمك فى الحزب الثانى من أن اللوح المحفوظ لا يقع فيه محو ولا تغيير وانما يقع ذلك فى الفروع المنتسخة منه والله أعلم واستعير له لفظ الام لجمعه ما يكون الى يوم القيامة أو لانه أصل النسخ التى بايدى الملائكة وهذا أبين والله أعلم وبعد هذا فى النسخة السهلية (وصل على محمد عدد ما خلقت) بحذف الضمير (فى سبع سمواتك) من شئ فيما مضى وتقدم الى أول زمن الحال (وصل على محمد عدد ما أنت خالق فيهن) من الآن الملاقى لآخر زمن الماضى (الى) يتعلق بخالق (يوم القيامة) ووقع فى بعض النسخ بحارك بدل سمواتك وفى بعضها باثباتهما معا بتقديم سبع بحارك على سبع سمواتك وفى نسخة بعد ذكر السموات وصل على محمد عدد ما خلقت فى الارضين السبع وبعده وصل على محمد عدد ما أنت خالق فيهن الخ فيكون الضمير فى فيهن على هذا للسموات والارضين (فى) تتعلق بصل (كل يوم) من أيام الدنيا أو هو حال من قوله (الف مرة) اى الف مرة كائنا فى كل يوم ففى على هذا تتعلق بكائن المقدر والف مرة مفعول لصل أو حال من عدد النائب عن المصدر وهكذا تقول فى اعراب جميع ما يأتى من هذا بعد (اللهم صل على محمد عدد كل قطرة قطرت) بالفتح اى سالت (من) ابتدائية (سمواتك) التى هى السبع الطباق وفيه أن المطر من السماء لا من الارض وهو الذى يدل عليه القرآن والحديث كقوله تعالى وأنزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وأنزلنا من السماء ماء طهورا فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وأنزل من السماء ماء فاخرجنا به أزواجا

وصل على محمد عدد علمك وصل على محمد عدد كلماتك وصل على محمد عدد نعمتك وصل على محمد ملء سمواتك وصل على محمد ملء ارضك وصل على محمد ملء عرشك وصل على محمد زنة عرشك وصل على محمد عدد ما جرى به القلم فى أم الكتاب وصل على محمد عدد ما خلقت فى سبع سمواتك وصل على محمد عدد ما أنت خالق فيهن الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد كل قطرة قطرت من سمواتك

من نبات شتى وغيرها من الآيات وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال ان الله يبعث الريح تحمل الماء من السماء تدر به كما تدر اللقحة وأخرج أبو الشيخ عن الحسن أنه سئل عن المطر من السماء أو من السحاب فقال من السماء انما السحاب غيم ينزل عليه الماء من السماء وأخرج هو وابن أبي حاتم عن خالد بن معدان قال المطر ماء يخرج من تحت العرش فينزل من سماء الى سماء حتى يخرج الى سماء الدنيا فيجتمع في موضع يقال له الآيزم فتحيء السحاب السود فتدخله فتشربه مثل شرب الاسفنجة فيسوقها الله حيث يشاء وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال السحاب الاسود فيه المطر الابيض والابيض فيه الندا وهو الذي ينضج الثمار وأخرج هو وابن أبي حاتم عن عكرمة قال ينزل الماء من السماء فتقع القطرة منه على السحاب مثل البعير وأخرج أبو الشيخ عن الشعبي في قوله تعالى فسلكه ينابيع في الارض قال كل ماء في الارض من السماء وأخرج أيضا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنزل الله من السماء كفا من ماء الا بمكيال ولا كفا من ريح الا بمكيال الا يوم نوح فان الماء طغى على الخزان قال الله تعالى انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية ويوم عاد فان الريح عتت على الخزان قال الله تعالى بريح صرصر عاتية وأخرج أيضا عن عكرمة قال ما انزل الله من السماء قطرة الا أنبت بها في الارض عشبة وفي البحر لؤلؤة فهذه كلها عاد لا قل كافية في القول بنزول المطر من السماء خلافا لمن قال انه أنداء وأبخرة تصعد من البحر الذي بالارض ونسب القول بذلك للمعتزلة والله أعلم (الى أرضك من) ابتدائية في الزمان تتعلق بقطرت (يوم) يجوز فيه البناء على الفتح وهو الراجح لاضافته الى فعل مبني ويجوز اعرابه بالكسر منونا بقطعه عن الاضافة وبترك التنوين باضافته الى الفعل (خلقت) بفتح الخاء واللام والتاء وسكون القاف مبنيا للفاعل (الدنيا) مفعوله بضم الدال على المشهور وحكى ابن قتيبة كسرها وفي حقيقتها قولان أحدهما أنها الهواء والجو والثاني كل المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الآخرة وأيام الدنيا منذ خلقها الله تعالى الى انقراضها سبعة آلاف سنة حسبما جاءت به الاحاديث وقال عكرمة عمر الدنيا من أولها الى آخرها خمسون ألف سنة لا يدري أحدكم ما مضى ولا كم بقي الا الله تعالى ولعله يعني منذ خلقها الله تعالى قبل آدم عليه السلام وقوله من يوم خلقت الدنيا أي مبدأ العدد من يوم خلقت الدنيا ويحتمل أنه هو في الاصل نعت لقوله بعدد في كل يوم فلما تقدم عليه صار حالا منه هذا أقرب ما فيه

الى ارضك من يوم خلقت الدنيا

واولى

وأولى لاطراده في جميع ما يأتي منه وسبك الكلام على هذا وصل عليه عدد كذا ألف مرة في كل يوم من يوم خلقت الدنيا (الى يوم القيامة) في كل يوم) من أيام الدنيا (ألف مرة اللهم صل على محمد) زاد في بعض النسخ وعلى آل محمد (عدد من يسبحك) أي ينزهك ويقدسك بلسان الحال بما دلت عليه صنعته من اثبات وجودك واتصافك بصفات الكمال كلها الوجودية والسلبية أو بلسان المقال بأن يقول سبحان الله أو سبحانك ونحو ذلك من الالفاظ الدالة على التسبيح الذي هو التنزيه والتقديس (ويهللك) بأن يقول لا اله الا الله أو لا اله الا هو أو لا اله الا أنت (ويكبرك) بأن يقول الله اكبر أو الاكبر أو الكبير ونحو ذلك (ويعظمك) بألفاظ التعظيم أو باعتقاد العظمة أو شهودها (من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة اللهم صل على) زاد في نسخة سيدنا (محمد عدد أنفاسهم وألفاظهم) جمع لفظ وهو ما يلفظون به أي ينطقون به من حرف فأكثر من خير أو شر طاعة أو معصية أو مباح زاد في نسخة بعدد وألحاظهم ونسبها بعضهم لنسخة الشيخ واللحظ النظر بمؤخر العين (وصل على محمد عدد كل نسمة) بفتح النون والسين وهي النفس والروح والجسم والجمع نسم وكل دابة فيها روح فهي نسمة وفي القاموس النسمة محركة الانسان وفي الصحاح النسمة النفس الانساني وفي المشارق النسمة النفس والروح والبدن وقال الخليل النسمة الانسان ومنه في الحديث وبرأ النسمة وفي الاساس وتنكبوا الغبار فان منه النسمة أي النفس وهو الربو وهذه نسمة مباركة وأعتق نسمة والله بارئ النسم وامصلت الناقة ولدها قبل أن تنسم أي تجسد وتم وصار نسمة انتهى (خلقتها) فيهم أي في المسجين ومن ذكر معهم (من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة اللهم صل على محمد عدد السحاب الجارية وصل على محمد عدد الرياح الذارية) يقال ذرت الريح التراب تذروه وتذريه ذروا وذريا وأذرته وذرته رمت به وأهبته وأطارته (من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة اللهم صل على محمد عدد ما) أي الذي (هبت) أي هاجت وثارت (عليه الرياح وحركته) الضميران لما (من) بيان لما (الاغصان) جمع غصن بالضم وهو ما تشعب من ساق الشجر دقاقها وغلاظها (والاشجار والاوراق والثمار وجميع) بالخفض عطفا على ما من قوله ما هبت (ما خلقت) بحذف العائد (على أرضك) من الحيوان والتراب والاحجار والمياه وغير ذلك (وما بين سمواتك) مما لا نعلمه (من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم ألف

الى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة اللهم صل على محمد عدد من يسبحك ويهللك ويكبرك ويعظمك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة اللهم صل على محمد عدد أنفاسهم وألفاظهم وصل على محمد عدد كل نسمة خلقتها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة اللهم صل على محمد عدد السحاب الجارية وصل على محمد عدد الرياح الذارية من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة اللهم صل محمد على عدد ما هبت عليه الرياح وحركته من الاغصان والاشجار والاوراق والثمار وجميع ما خلقت على

أرضك وما بين سمواتك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف

مرة اللهم صل على محمد عدد نجوم السماء من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة اللهم صل على محمد عدد ملء أرضك مما حملت وأقلت من قدرتك اللهم صل على محمد عدد ما خلقت فى سبع بحارك مما لا يعلم علمه الا أنت وما انت خالقه فيها الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة اللهم صل على محمد عدد ملء سبع بحارك وصل على محمد زنة سبع بحارك مما حملت وأقلت من قدرتك اللهم وصل على محمد عدد أمواج بحارك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم

مرة اللهم صل على محمد عدد نجوم السماء من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة اللهم صل على محمد عدد ملء أرضك (ما) لبيان ملء (ما) أى الذى (حملت) بحذف الضمير كالذى بعده (وأقلت) أى حملت ورفعت فهو مرادف لما قبله (من) تبعيضية (قدرتك) أى آثارها مما خلقه الله تعالى وكونها عليها بقدرته ويحتمل أن تكون من هذه تعليلية بمعنى أنها انما حملت ما حملته بقدرة الله تعالى وفى نسخة بدل هذا بما وسعت وبما حملت بالموحدة فيهما واستقلت من قدرتك وأقله واستقله واستقل به كلها بمعنى (اللهم صل) وفى نسخة وصل بالواو (على محمد عدد ما خلقت) بحذف الضمير العائد الى الموصول فيما مضى عن زمن الحال (فى سبع بحارك) الجارى على المشهور فى العربية أن يقال سبعة بالتاء للتأنيث اعتبارا بالمفرد وهو البحر وهو مذكر خلافا للبغداديين والكسائى فى تركهم التاء اعتبارا بالجمع وقال سيبويه والفراء كلام العرب على خلاف ذلك والصواب أيضا ان يقال سبعة أبحر لان العدد اذا كان من ثلاثة الى عشرة حق ما يضاف اليه أن يكون جمعا مكسرا من ابنية القلة كما قال تعالى والبحر يمده من بعده سبعة أبحر والبحار السبعة قيل هى بحر الهند وبحر طبرستان وبحر كرمان وبحر عمان وبحر القلزم وبحر الروم وبحر المغرب والله أعلم (من) بيانية (ما) أى الذى (لا يعلم علمه) مفعول به أى لا يحيط به (الا أنت) فاعل يعلم وقال يحيى بن أبى كثير خلق الله ألف أمة فأسكن ستمائة البحر وأربعمائة البر وورد ان كل أمة منها تسبح الله تعالى بلسان من ألسن العرش (وما أنت خالقه) بعد الزمان الماضى (فيها) اى فى السبعة الابحر (الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة اللهم صل) وفى نسخة وصل بالواو (على محمد عدد ملء سبع بحارك) اى عدد ما ملأها من كل ما فيها من أجزاء الماء والحيتان والدواب والرمال وغير ذلك أو عدد ما يملؤها من الصلوات لو قدرت أجساما الا أنه فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتبرة باثبات عدد وملء ونصب بعضهم ملء وجره بعضهم وعلى النصب يكون بدلا من عدد وأما الجر فبالاضافة ولا اشكال ومعناه ما قدمنا وفى بعض النسخ باسقاط عدد زاد فى نسخة مما حملت وأقلت من قدرتك قبل قوله (وصل على محمد زنة سبع بحارك مما حملت وأقلت من قدرتك) زاد فى نسخة من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة (اللهم وصل) بالواو وفى هذه وفى جميع ما بعدها فى هذه الصلاة الاواحدة مبنية على ما قبلها (على محمد عدد امواج بحارك) اى عدد تموجها (من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم

الف

ألف مرة اللهم وصل على محمد عدد الرمل والحصى فى مستقر الارضين) بفتح القاف اسم مفعول بمعنى أنها مستقر لغيرها وبكسرها اسم فاعل من معنى قوله فيما تقدم وباقى وعلى الارض فاستقرت (وسهلها) معطوف بالواو وعطف خاص على عام والسهل من الارض ضد الجبل (وجبالها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة اللهم وصل على محمد عدد اضطراب) أى تلاطم (المياه العذبة) بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة واحدها عذب وهو السهل المستساغ (والملحة) بكسر الميم وسكون اللام مفردها ملح ضد العذب وفى بعض النسخ والمالحة وفى الصحاح لا يقال ماء مالح الا فى لغة رديئة وفى القرآن العزيز هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح جاج وقرأ طلحة بن مصرف ملح بفتح الميم وكسر اللام وقال أبو حاتم السجستانى هذا منكر فى القراءة وقال ابن جنى أراد مالحا وحذف الالف كفرد وبرد واضطراب المياه المذكورة يحتمل ان المراد به اضطراب العذبة فى نفسها ويحتمل أن المراد به اضطراب العذبة مع الملحة والعذبة مياه المطر والعيون والانهار التى تصب فى البحر الملح فتختلط بمياهه وتضطرب وقال بعض الناس لا تختلط به بل تبقى بذاتها فيه قال ابن عطية وهذا يحتاج الى دليل أو حديث صحيح والا فالعيان لا يقتضيه انتهى (من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة اللهم) ثبتت فى بعض النسخ وأسقطها الشيخ خطه فى النسخة السهلية (وصل على محمد عدد ما خلقته) بالضمير فى النسخة السهلية وغيرها وسقط فى بعض النسخ (على جديد) أى وجه (ارضك فى مستقر الارضين) أوقع الظاهر موقع المضمر والا فالاصل ان يقول فى مستقرها وهو بدل مطابق وجمع الارضين هنا لعله باعتبار اقطارها وأقاليمها والله أعلم (شرقها) بدل مفصل من مجمل (وغربها) معطوف عليه (سهلها) بدون واو بدل بعد بدل (وجبالها) معطوف على البدل الثانى الذى هو سهلها (وأوديتها) جمع واد وهو المكان المنخفض وان لم يكن فيه ماء (وطريقها) بالافراد مراد به الجنس فى النسخة السهلية وفى بعض النسخ المعتمدة وطرقها بلفظ الجمع ووقع فى بعض النسخ بعد أوديتها وأشجارها وثمارها وأوراقها وزروعها وجميع ما يخرج من نباتها وبركاتها وطرقها الخ والصحيح سقوطه وانما هو ثابت فى الصلاة بعد هذه وقوله وزرعها بالافراد ووقع فى نسخة وزروعها بالجمع (وعامرها) هو ما فيه عمارة (وغامرها) بالمعجمة ضد العامر وهو الخراب (الى سائر) أى مع سائر أو مضموم الى سائر أى باقى أو جميع (ما) أى الذى (خلقته) باثبات العائد

الف مرة اللهم وصل على محمد عدد الرمل والحصى فى مستقر الارضين وسهلها وجبالها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة اللهم وصل على محمد عدد اضطراب المياه العذبة والملحة من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة اللهم وصل على محمد عدد ما خلقته على جديد أرضك فى مستقر الارضين شرقها وغربها سهلها وجبالها وأوديتها وطريقها وعامرها وغامرها الى سائر ما خلقته

(عليها) أى على وجهها مما لم أذكره من جنس ماذكر من المعدودات من الارضين وبحرها وجوفها وقلبتها وغير ذلك فالمضموم الى سائر ما خلق هو المشرق والمغرب وما ذكر بعدهما الا المخلوقات الداخلة تحت ما من قوله عدد ما خلقته (وما) معطوف على ما الاولى فى قوله عدد ما خلقته (فيها) اى فى بطنها وفى نسخة وفيها بدل ما (من) لبيان ما اجمل فى ما الاولى والثانية المعطوفة عليها ويحتمل أن من لبيان ما أجمل فى ما الثانية والثالثة معطوفة عليها وما الاولى لم يذكر لها مبينا بل اكتفى بتعداد البلاد والاماكن فى تعداد المخلوقات التى فيها وتركها عامة شاملة لجميعها والمراد عدد ما خلقته فى المعدودات المذكورة من شئ وأتى بقوله (حصاة ومدر) بفتح الميم والدال المهملة وهو قطع الطين اليابس أو العلك الذى لا رمل فيه (وحجر) بفتح الحاء والجيم وهو الطين الصلب وقال الحكماء سبب تكون الحجر فى الارض أن يصادف الحجر العظيم طينا يسير الرجا فيقعده حجرا وان كانت هذه الاشياء مندرجة تحت عموم ما الاولى تنصيصا وتخصيصا لكثرتها ولانها قد تغفل ولا تخطر بالبال ويحتمل أن المراد بما خلقه على جديد أرضه من الحيوانات فقط أو المياه المذكورة قبله فقط فتكون لفظة ما الاولى عاما أريد به الخصوص ولفظة من مبينة لما الثانية والثالثة ولا يبعد بعد هذا أن يكون سقط فى الكلام شئ أو وقع فيه تقديم أو تأخير والله أعلم (من يوم خلقت الدنيا) هذا متصل بما ذكر قبله فى النسخ المعتمدة ووقع فى بعض النسخ زيادة وعامر وغامر بعد قوله وحجر والصحيح سقوطه (الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة اللهم صل) وفى بعض النسخ وصل بالواو (على محمد النبى عدد نبات الارض) فى أجناسه وأنواعه وأصنافه وأشخاصه (من) بيانية والمبين الارض أو بعض فى وسيأتى فى الصلاة التى فى أوائل الربع الاخير (قبلتها) هى ما كان من الارض فى جهة مكة سواء كانت منها فى المشرق أو المغرب أو الجنوب أو الشمال أو ملفقة ولا تختص القبلة بما عدا المشرق والمغرب استنادا الى حديث لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ببول ولا غائط ولكن شرقوا أو غربوا فان ذلك حكم المدينة المشرفة والشام والافكة من بعض البلاد فى المشرق ومن بعضها فى المغرب كما ذكرناه والصلاة انما هى للكعبة من مكة (وشرقها وغربها وسهلها وجبالها وأوديتها وأشجارها) لفظ وأشجارها وما بعده معطوف على قوله نبات الارض عطف خاص على عام (وثمارها وأوراقها وزروعها) هكذا فى النسخ المعتمدة وفى نسخة بدل قوله وزروعها وعروقها وكلاهما بلفظ الجمع (وجميع

على عليها وما فيها من حصاة ومدر وحجر من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد النبى عدد نبات الارض من قبلتها وشرقها وغربها وسهلها وجبالها واوديتها واشجارها وثمارها واوراقها وزروعها وجميع

ما يخرج) بفتح المثناة التحتية وضم الراء وبضم المثناة الفوقية وكسر الراء والضمير على الاول عائد على ما وعلى الثانى يعود على الارض أو على الله عز وجل (من) بيانية (نباتها وبركاتها) هى نباتها وأزهارها ومياهها ومعادنها وجواهرها وجميع منافعها فهو عطف عام على خاص (من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة اللهم صل على محمد عدد ما خلقت) بحذف العائد وفى بعض النسخ باثباته (من) بيانية (الجن) حده عند الحكماء على ما فى معيار الامام حجة الاسلام الغزالى رضى الله تعالى عنه هو حيوان هوائى ناطق مشف الجرم من شأنه أن يتشكل باشكال مختلفة وقال ابن بزيزة فى شرح الارشاد الجن والشياطين أجسام لطيفة نارية غائبة عن ادراك الانس قال وعن بعض التابعين أن من الجن صنفا روحانيا لا يأكل ولا يشرب ومنهم من يأكل ويشرب والله أعلم بكيفية ذلك انتهى نقله البرزلى فى نوازله وروى الحافظ أبو نعيم فى الحلية عن أبى ثعلبة الخشنى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجن على ثلاثة أصناف صنف لهم أجنحة يطيرون فى الهواء وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون وفى لقط المرجان للحافظ السيوطى قال ابن عبد البر الجن عند أهل الكلام والعلم باللسان منزلون على مراتب فاذا ذكروا الجن خالصا قالوا جنى فان أرادوا أنه ممن يسكن مع الناس قالوا عامر والجمع عمار فان كان ممن يعرض للصبيان قالوا أرواح فان خبث وتعرم فهو شيطان فان زاد على ذلك وقوى أمره قالوا عفريت انتهى (والانس والشياطين) جمع شيطان وهو من كفر من الجن ويطلق على كل عات متمرد من انس أو جن أو دابة وعالم الجن والشياطين عالم كبير أعظم من عالم الانس بكثير وقد روى أن الانس عشر الجن (وما أنت خالقه منهم) من يوم خلقت الدنيا (الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة اللهم وصل على محمد عدد كل شعرة فى أبدانهم) يعنى الانس منهم فهو تجوز فى العبارة على حد قوله تعالى يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم والرسل انما هم من الانس وقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وهى الحلية فى الآية الاخرى من أحدهما وهو الملح والله أعلم (وفى وجوههم وعلى رؤسهم منذ خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة اللهم وصل على محمد عدد خفقان الطير) بفتح المعجمة والفاء من خفقانها أى طيرانها أو تصفيقها بأجنحتها التطير (وطيران الجن والشياطين) بفتح الطاء والياء من طيرانها وهو ارتفاعها فى الهواء (من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل مرة ألف مرة اللهم وصل على محمد عدد

ما يخرج من نباتها وبركاتها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة اللهم صل على محمد عدد ما خلقت من الجن والانس والشياطين وما أنت خالقه منهم الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة اللهم وصل على محمد عدد كل شعرة فى ابدانهم وفى وجوههم وعلى رؤسهم منذ خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة اللهم وصل على محمد عدد خفقان الطير وطيران الجن والشياطين من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة اللهم وصل على محمد عدد

كل بهيمة) هى كل ذات أربع قوائم ولو فى الماء أو كل حى لا يميز واطلقها هنا على الدابة والتى بها بدلها والدابة كل مايدب (خلقتها على جديد ارضك من) بيان لبهيمة (صغير) هو ما قل جرمه فى الحس أو قدره فى المعنى (أو كبير) هو عكس الصغير فى الحس والمعنى (فى مشارق الارض ومغاربها من) بيان لبهيمة أيضا (انسها وجنها) الضمير فيهما للارض أو لمشارقها ومغاربها وكلامه يدل على ان الجن تسكنون وجه الارض والذى تدل عليه الاحاديث أن منهم من هو على وجه الارض فى الجبال والاودية وأطراف الارض والخراب وفى الحشوش والحمامات ومواضع النجاسات ومنهم من هو تحتها وجلب ذلك بطول (و) مالم أذكره مما يدخل تحت لفظ بهيمة (مما) أى الذى (لا يعلم علمه) أى يحيط به (الا أنت من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة اللهم وصل على محمد عدد خطاهم) جمع خطوة بضم الخاء وتفتح فتح ما بين القدمين فى المشى (على وجه الارض) أى ظهرها (من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة اللهم وصل على محمد عدد من يصلى عليه وصل على محمد عدد من لم يصل عليه وصل على محمد عدد القطر والمطر) أى عدد القطرات والمطرات (والنبات وصل على محمد عدد كل شئ) أى موجود ممكن اذ كمالاته تعالى لانهاية لها فلا عدد لها (اللهم وصل على محمد فى الليل اذا يغشى) أى يغطى ويستر والمفعول محذوف أى النهار أو الشمس أو الارض أو جميع ما فيها أو كل ما بين السماء والارض (وصل على محمد فى النهار اذا تجلى) أى انكشف وظهر وضوأ الآفاق (وصل على محمد فى) الدار (الآخرة و) الدار (الاولى) التى هى الدنيا (وصل على محمد شابا) وهو ابن ثلاثين سنة وقال المطرزى ما بين الثلاثين والاربعين وهو حال من المجرور ولا اشكال أى صل عليه الآن قدر ما يسعه من الصلاة زمن كان شابا أو صل عليه الآن صلاة تناسبه وتليق به اذ كان شابا أو المقصود المبالغة فى الطلب وطلب الكثرة واحاطة الصلاة به وشمولها اياه من غير اعتبار بما يدل عليه اللفظ وان كان معنى الصلاة الثناء فلا اشكال والله أعلم اذ المرء يثنى عليه فى شبابه بعد ذهابه (زكيا) أى زائد الخير والفضل بين الذكاء والزكاة (وصل على محمد كهلا) هو ما بعد الثلاثين وقيل ما بعد الاربعين الى الخمسين والستين وقيل هو ما بين ثلاث وقيل أربع وثلاثين الى احدى وخمسين (مرضيا) أى مقبولا (وصل على محمد منذ) بالنون وبدونها (كان فى المهد) هو بساط الصبى الذى يفرش ويهيأ له لينام عليه (صبيا) فسره الجوهرى بالغلام وفسره غيره بالمرضع

(وصل)

(وصل على محمد حتى لا يبقى من الصلاة شئ) قد تقدم جواب الرصاع وغيره عما يوهمه ظاهر العبارة بما لا مزيد عليه فراجعه فى أوائل الفصل وهذا المحل من قوله اللهم وصل على محمد عدد من يصلى عليه الى هنا هكذا هو فى النسخة السهلية وجل النسخ وفى نسخة معتمدة فيه تقديم وتأخير وزيادة ففيها بعد ألف مرة اللهم صل على سيدنا محمد عدد الاحياء والاموات وصل على سيدنا محمد عدد كل شئ وصل على محمد حتى لا يبقى من الصلاة شئ اللهم وصل على محمد فى الليل اذا يغشى وصل على محمد فى النهار اذا تجلى وصل على محمد فى الآخرة والاولى اللهم وصل على محمد عدد من يصلى عليه الخ (اللهم وأعط محمدا المقام المحمود الذى وعدته الذى) هو (اذا قال صدقته واذا سأل اعطيته اللهم وأعظم برهانه وشرف بنيانه) اى زد رتبته ومقامه عندك شرفا ورفعة ويحتمل أن المراد ببنيانه شريعته وملته فنسأل الله أن يزيد ذلك شرفا وجلالة وظهورا (وأبلج) بالموحدة (حجته وبين فضيلته) اى أظهر مزيته ومفاخره وفضائله وأوضحها (اللهم وتقبل شفاعته فى أمته واستعملنا بسنته وتوفنا على ملته واحشرنا فى زمرته وتحت لوائه واجعلنا من رفقائه وأوردنا حوضه واسقنا بكأسه) هى فى اللغة الاناء بما فيه من الشراب وقد يسمى كل واحد بمفرده كأسا فيقال كأس خالية وشربت كأسا وقيل اذا خلا سمى قدحا لا كأسا (وانفعنا بمحبته) اى أمتنا عليها وتقبلها منا ويحتمل أنه يقول اللهم ارزقنا نفعها وهى عين النفع فكأنه يقول اللهم ارزقنا محبته أو نفع محبته هو حصول نتائجها فى الدنيا والآخرة من الاتصال به والتنعم بقربه ورؤيته وغير ذلك والله أعلم (اللهم آمين وأسألك بأسمائك) كذا فى النسخة السهلية وفى نسخة معتمدة بالاسماء (التى دعوتك بها) أول الصلاة (ان تصلى على محمد عددما) اى الذى (وصفت) اى ذكرت مما تقدم من الاشياء المسرودة المضاعفة (و) عدد ما أصفه (مما لا يعلم علمه الا أنت) ففى الكلام حذف وفى نسختين معتمدتين ومالا يعلم بغير حرف الجر وهو أبين وما هذه معطوفة على ما التى قبلها (وان ترحمنى) معطوف على ان تصلى وفى النسخة السهلية وغيرها ان ترحمنى بغير عطف وعليه فهو مفعول ثان لأسألك وقوله ان تصلى على اسقاط الخافض وهو فى ويتعلق بدعوتك اى رغبت اليك فى أن تصلى (وتتوب على وتعافينى من جميع البلاء) معنيان العذاب والاختبار (والبلواء) بالمد فى النسخة السهلية وأكثر النسخ والمعروف فيه القصر كما فى بعض النسخ وهو بمعنى اللفظ قبله (وان تغفر لى)

واعط محمدا المقام المحمود الذى وعدته الذى اذا قال صدقته واذا سأل اعطيته اللهم واعظم برهانه وشرف بنيانه وابلج حجته وبين فضيلته اللهم وتقبل شفاعته فى امته واستعملنا بسنته وتوفنا على ملته واحشرنا فى زمرته وتحت لوائه واجعلنا من رفقائه واوردنا حوضه واسقنا بكاسه وانفعنا بمحبته اللهم آمين واسألك باسمائك التى دعوتك بها ان تصلى على محمد عدد ما وصفت ومما لا يعلم علمه الا أنت وان ترحمنى

وتتوب على وتعافينى من جميع البلاء والبلواء وان تغفر لى

زاد فى بعض النسخ ولوالدى والكثير سقوطه (وترحم المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات) بنصبهما بترحم وان كانا بوجدان فى النسخ بجرهما فذلك سهو أو جهل بالعربية وأكثر من يتعاطى كتب هذا الكتاب ممن لا خبرة له بها (وان تغفر لعبدك) المملوك لك المحتاج اليك (فلان) كناية عن اسم القارئ (ابن فلان) كناية عن اسم والد القارئ جىء به لتمام تعريف القارئ ولو كان يعرف و يخصص بلقب أو شهرة لكفى الاتيان به وهذا من جهة اعطاء الظواهر والالفاظ حقها والا فلو ذكر اسم نفسه ونواهما لكفى ان الله لا يخفى عليه شئ فيسمى كل قارئ نفسه باسمه ولهذا أتى بالكناية التى هى فلان ليكون صالحا ومهيئا لتسمية كل قارئ من رجل أو امرأة ولا يصح ما سمعته عن بعضهم من انه انما يسمى مؤلف الكتاب لا غيره لانه لو أراد ذلك لسمى نفسه ولم يجئ بالكناية المعروضة لكل أحد على ان هذه الصلاة ليست من وضع المؤلف وانما نقلها حديثا كما سيأتى قريبا تنبيهه على ذلك فهو تلقين وتعليم نبوى لكل أحد (المذنب) من أذنب أى أجرم (الخاطئ) من خطئ بالكسر تعمد الذنب (الضعيف) من الضعف و يطلق على ضعف النية والتركيب وعلى ضعف العقل والرأى وعلى استمالة الهوى وعدم التمالك عند قيام الشهوة وهذا هو المراد هنا فهو اشارة الى الاعتذار وان خطأ انما هو لضعفه عن مقاومة القضاء والقدر وعدم تمالكه عند قيام الشهوة به وقدرته على فكاكه وانحلاله من وثاق الشهوة واسر الهوى والله أولى بأن يقبل عذر من اعتذر اليه ويعفو عمن اعترف بذنبه وأقر به لديه لغناه وكرمه سبحانه (وأن تتوب عليه انك غفور) أى تام الغفران مبلغ أقصى درجات المغفرة (رحيم) اى شديد الرحمة فمن مقتضى تسميتك بهذين الاسمين أن تسعفنى بطلبتى وتغفر زلتى وتيسر توبتى بفضلك فالجملة جىء بها تعليلا لما قبلها وثناء على الله تعالى بما يقتضى المقام واستعطافا وتلطفا (اللهم آمين) هذا المأثور من الفضل والوعد باستجابة الدعاء فى ختمه بآمين (يارب العالمين) الذى ليس لهم مالك ولا سيد ولا مصلح لامورهم غيره ووقع فى نسخة بدل هذا الدعاء بعد قوله الاحياء منهم والاموات وتغفر وترحم وتتجاوز عما تعلم لعبدك المذنب الخاطئ فلان ابن فلان وأن تتوب عليه انك غفور رحيم يارب العالمين (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) هذا على ما وجده فى الكتاب الذى نقل منه فالعهدة فى ذلك على مؤلفه وقد وسع العلماء فى نسبة الحديث اليه صلى الله عليه وسلم وروايته وان كان ضعيفا

وترحم المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات وان تغفر لعبدك فلان ابن فلان المذنب الخاطئ الضعيف وان تتوب عليه انك غفور رحيم اللهم آمين يارب العالمين * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مالم

مالم يكن موضوعا و يعلم به ذاكر أو ناقله وهذا مما لا تعلق له بالعقائد والاحكام (من قرأ هذه الصلاة) المفروغ منها التى مبدؤها اللهم انى أسألك بحقك العظيم كما تقدم التنبيه عليه (مرة واحدة) فى عمره (كتب الله) أى قضى (له) أو أوجب أو اثبت او كتب له فى صحيفته عوضا عن صلاته (ثواب حجة مقبولة) أى مرضية مثاب عليها وعظم ثواب الحج معلوم شهير الاحاديث (وثواب من اعتق رقبة) أى نسمة (من ولد) أى عقب (اسمعيل عليه السلام) مع مزية العتق منهم على العتق من غيرهم لشرفهم وخصوصيتهم باصطفائيتهم عليهم وتقدم فى الفضائل من رواية ابن أبى عاصم ان من صلى عليه صلى الله عليه وسلم مطلق صلاة كانت له عدل عشر رقاب يعنى مطلقا من غير تقييد بولد اسمعيل عليه السلام (فيقول) بالفاء أوله وسقطت فى بعض النسخ (الله تبارك) ثبت فى بعض النسخ دون بعض ومعناها عظم وتعالى وكثر بركاته ولا يوصف بها الا الله عز وجل وتبارك فعل غير متصرف لم تنطق له العرب بمضارع حسبما نص عليه أهل اللسان قال ابن عطية وعلة ذلك أن تبارك مما لم يوصف بها غير الله مستقبلا اذ الله قد تبارك فى الازل (وتعالى) معناه تعاظم وترفع وتنزه (ياملائكتى) كلهم أو من خصه الله تعالى منهم لذلك (هذا) الذى أخبركم عنه أو الذى سمعتم صلاته أو علمتم بها (عبد) أى مملوك (من عبادى) مما لى كثر (أكثر الصلاة) وصف صلاته بالكثرة لما فيها من تكرير الصلاة وكثرة الاعداد المصلى بها وتضعيفها كل يوم من أيام الدنيا ألف مرة (على حبيبى) فيه ايذان بسبب اثابته بهذه المثوبة الجزيلة وأنه لمحبوبية المصلى عليه صلى الله عليه وسلم وتقربه اليه (محمد) عطف بيان (فوعزتى) أى غنائى عن خلقى وكمال قدرتى ورفعة شأنى فى ألوهيتى ووحدانيتى والفاء سببية (وجلالى) أى اتصافى بجميع صفات الكمال وتقدسى عن كل نقص وغنائى المطلق وملكى المحيط الدائم (ووجودى) الذى هو عين ذاتى هذا على ما فى النسخة السهلية من كونه بواوين مفتوحة ثم مضمومة وفى غيرها من النسخ المعتمدة وجودى بواو عاطفة فقط اى كرمى (ومجدى) أى كرم ذاتى وعظيم افضالى (وارتفاعى) على خلقى وتقدسى وتنزهى عن سمات النقص وكل ما يخطر بالبال أو يتصوره الخيال ومعلوم ان القسم تأكيد للمقسم عليه هذا فى حق المخلوق فكيف اذا تكرر منه تعالى مرات فلا أعظم من هذا التأكيد (لأعطينه) يوم القيامة (بكل حرف) أى عوضه (صلى به) لفظة به ثبتت فى بعض النسخ وسقطت من النسخة السهلية (قصرا) هو المنزل المحتوى على دار وبيوت

من قرأ هذه الصلاة مرة واحدة كتب الله له ثواب حجة مقبولة وثواب من اعتق رقبة من ولد اسمعيل عليه السلام فيقول الله تبارك وتعالى ياملائكتى هذا عبد من عبادى اكثر الصلاة على حبيبى محمد فوعزتى وجلالى ووجودى ومجدى وارتفاعى لاعطينه بكل حرف صلى به قصرا

عديدة مشيدة البنيان (فى الجنة وليأتينى) بفتح التحتية الثانية وتشديد النون المكسورة بعدها تحتية ساكنة (يوم القيامة تحت لواء الحمد) المعقود لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (نور وجهه) جملة حالية وفى بعض النسخ مقترنة بالواو (كالقمر ليلة البدر) أى ليلة يصير بدرا والبدر القمر المتملئ سمى بدرا لامتلائه وتمامه وكل شئ تم فهو بدر وقيل انما سمى بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع (وكفه فى كف حبيبى محمد) هذا أشد ما يكون من القرب والاتصال وتأكيد الحق والمنزلة زاد فى نسخة صلى الله عليه وسلم (هذا) الثواب المذكور كله مختص ومتملك (لمن قالها) أى الصلاة المتقدمة ولعل هذا من كلام المؤلف أو غيره بعد تمام الحديث (كل يوم جمعة) كأن صاحب هذا الكلام فهم من قوله من قرأ هذه الصلاة مرة واحدة على أن المراد مرة واحدة فى كل يوم جمعة ولعله تأوله بقرينة قوله فى الحديث أكثر الصلاة على حبيبى محمد لكنه كما قيل غير متعين لان الاكثار فيها يكون من مرة واحدة لما اشتملت عليه من التكرار (له هذا الفضل) زاد فى نسخة العظيم (والله ذو الفضل العظيم) الكثير الواسع زاد فى نسخة هذه رواية أى هذه الصلاة المذكورة المتقدمة رواية فى الحديث (و) هى (فى رواية) أخرى (اللهم) وهذا الحديث لا يقرأ مع الكتاب وردا بل يقول اثر قوله وأن تتوب عليه انك غفور رحيم اللهم آمين يارب العالمين اللهم انى أسألك بحق ما حل كرسيك من عظمتك الى آخر ما يأتى وانما يقرأ الحديث وقوله وفى رواية من اراد استفادة علمه كما لا يقرأ فى الورد قوله فى الحزب الاول ثم تدعو بهذا الدعاء فانه مرجو الاجابة ان شاء الله الخ ولا لفظ ترجمة هذا الفصل وهو قوله فصل فى كيفية الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وهذا كله ظاهر ولو لا ان أكثر من يتعاطى هذا الكتاب العوام وتجدهم يسألون عن هذا (اللهم انى اسألك بحق ما حل) وقع فى نسخة بما حل بدون لفظ حق (كرسيك من عظمتك وقدرتك وجلالك وبهائك وسلطانك وبحق اسمك المخزون المكنون) يحتمل أن يكون المراد بالاسم الجنس فتكون هذه الرواية موافقة للاخرى المتقدمة فى قوله وبحق أسمائك المخزونة المكنونة لكن الرواية هنا فى قوله وأنزلته فى كتابك واستأثرت به بالواو لا بأو فالظاهر ان المراد بالاسم المخزون المكنون الاسم المخفى من المائة المنزلة فى القرآن وهو الاسم الاعظم وان هذا الاسم الذى سمى به نفسه مع كونه أنزله فى كتابه أخفاه واستأثر به أى لم ينص على انه الاسم الاعظم ولم يعينه والله اعلم وقد اختلف فى الاسم الاعظم ما هو فقيل هو غير معين بل

فى الجنة وليأتينى يوم القيامة تحت لواء الحمد نور وجهه كالقمر ليلة البدر وكفه فى كف حبيبى محمد هذا لمن قالها كل يوم جمعة له هذا الفضل والله ذو الفضل العظيم وفى رواية اللهم انى اسألك بحق ما حل كرسيك من عظمتك وقدرتك وجلالك وبهائك وسلطانك وبحق اسمك المخزون المكنون

ما

ما دعوت به حال تعظيمك له وانقطاع قلبك اليه فما دعوت به فى هذه الحالة استجيب لك لظاهر قوله تعالى أمن يجيب المضطر اذا دعاه والمشهور انه اسم معين يعلمه الله ويلهمه من يشاء من خواص عباده ثم اختلف القائلون بتعيينه بحسب النظر والاخذ بالاثر وبحسب الكشف والالهام فقيل انه الله ونسبه بعضهم لاكثر أهل العلم وقيل انه هو وقيل انه الحى القيوم وقيل هو العلى العظيم الحليم العليم وقيل هو لا اله الا الله أو لا اله الا هو وقيل اللهم وقيل الحق وقيل ذو الجلال والاكرام وقيل لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين وجاء انه لا اله الا انت الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وجاء ايضا أنه اللهم انى أسألك بان لك الحمد لا اله الا أنت المنان أو الحنان المنان بديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام وجاء انه فى قوله قل اللهم مالك الملك الآية وقيل هو أرحم الراحمين وقيل ربنا وقيل الوهاب وقيل الغفار وقيل القريب وقيل السميع والبصير وقيل سميع الدعاء وقيل خير الوارثين وقيل حسبنا الله ونعم الوكيل والله أعلم وأحكم (الذى سميت) من التسمية وهى وضع اسم للذات وقيل هى وضعه أو ذكره والاسم اللفظ الموضوع على الذات لتعريفها أو تخصيصها والمسمى بالفتح هو تلك الذات الموضوع لها ذلك اللفظ وقد يطلق الاسم ويراد به المسمى والمسمى بالكسر هو واضع اللفظ أو اللافظ به أو الكاتب له (به نفسك) اى ذاتك ووجودك فأسماؤه تعالى واقعة بتسميته من كلامه وكلامه قديم فأسماؤه سبحانه قديمة (وأنزلته) بالواو لا بأو (فى كتابك) المنزل على رسولك المصطفى صلى الله عليه وسلم (واستأثرت) بالواو أيضا وهو بالالف قبل الثاء المثلثة ومعناه انفردت واختصصت به (فى علم الغيب) اى علم غيبك (عندك) يتعلق باستأثرت أو بعلم أى لم تعلمه أحدا من خلقك (أن تصلى على محمد عبدك ورسولك وأسألك باسمك الذى اذا دعيت به أجبت) الدعاء (واذا سئلت به أعطيت) المسئلة وهو اسمك العظيم الاعظم (وأسألك باسمك الذى وضعته على الليل فأظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت وعلى الارض فاستقرت وعلى الجبال فرست) هو هنا فى النسخة السهلية بغير ألف بعد الفاء وفى نسخة أخرى معتمدة فأرست بالالف (وعلى الصعبة فذلت) الصعب العسر والذلول ضده (وعلى ماء السماء فسكبت) اى صبت (وعلى السحاب فامطرت) هكذا فى النسخة السهلية واخرى عتيقة أيضا ووقع فى نسخة باسقاط لفظ ماء وفى اخرى وعلى ماء السحاب فسكبت وعلى السحاب فامطرت دون زائد واعيد

الذى سميت به نفسك وانزلته فى كتابك واستأثرت به فى علم الغيب عندك أن تصلى على محمد عبدك ورسولك واسألك باسمك الذى اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به اعطيت واسألك باسمك الذى وضعته على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت وعلى الارض فاستقرت وعلى الجبال فرست وعلى الصعبة فذلت وعلى ماء السماء فسكبت وعلى السحاب فامطرت

الضمير على الماء مؤنثا لما اكتسب التأنيث من السماء المضاف اليها أو ان الضمير للسماء والسحاب يصح تذكيره وتأنيثه لانه اسم جنس جمعي وبالتأنيث تقدم له في قوله وأكرم من السحاب المرسلة وتقدم له في الرواية الاولى ويأتي في أول الربيع الاخير وعلى السحاب فامطرت وفي نسخة فسكب بدون تاء التأنيث والسحاب هو الغيم المذلل للرياح بين السماء والارض تقلبه كيف شاءت بمشيئة الله تعالى فتمطر وأخرج أبو الشيخ عن عطاء قال السحاب يخرج من الارض وأخرج عن خالد بن معدان قال ان في الجنة شجرة تثمر السحاب فالسوداء منها الثمرة التي نضجت التي تحمل المطر والبيضاء الثمرة التي لم تنضج لاتحمل المطر وأخرج أيضا عن السدي قال يرسل الله الريح فتأتي بالسحاب مر بين الخافقين الحديث واخرج أيضا عن كعب قال السحاب غربال المطر (وأسالك بماسألك به محمد نبيك) من الاسماء (وأسالك بماسالك به آدم نبيك) من الاسماء (واسالك بماسالك به أنبياؤك ورسلك وملائكتك المقربون) من الاسماء (صلى الله) وفي نسخة صلوات الله (عليهم أجمعين واسالك بما سألك به أهل طاعتك أجمعين) من الاسماء والتوسلات وهذا عموم بعد خصوص أو المراد من بقي من اهل طاعتك لم يدخل فيما تقدم من الصديقين والشهداء والصالحين وسائر المؤمنين من الانس والجن أجمعين ولفظ اجمعين في الاصل كذلك وهو في النسخة السهلية وغيرها بالياء ووقع في نسخة اجمعون بالواو وهذا ظاهر جار على مؤكده والاول يحتمل انه منصوب على الحال من أهل او على التأكيد لضمير مقدر كأنه قال اعنيهم اجمعين أو مخفوض على الجوار لطاعتك أو للتناسب مع اجمعين قبله او على لغة من يلتزم في جمع المذكر السالم وما حمل عليه الياء في جميع الاحوال والاعراب على النون منونة والله أعلم (أن تصلي على محمد وعلى آل محمد عدد ما خلقت) بحذف العائد مبتدأ (من قبل أن تكون السماء مبنية) اى سقفا مرفوعا في جهة العلو من غير عماد (والارض مطحية) باطاء المهملة من طحى الشئ أى مده وبسطه هكذا في النسخة السهلية وفي بعض النسخ مدحية بالدال ومعناه مبسوطة فالنسختان بمعنى (والجبال مرسية) بكسر العين وتخفيف الياء (والعيون منفجرة والانهار منهمرة والشمس مضيئة والقمر مضيئا والكواكب منيرة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد علمك وصل على محمد وعلى آل محمد عدد حلمك وصل على محمد وعلى آل محمد عدد ما احصاه اللوح

انه

انه من ياقوتة حمراء اعلاه معقود بالعرش وأسفله في حجر ملك وقطه نور ورد وروى أنه من ياقوتة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور وردان طوله مابين السماء والارض وعرضه مابين المشرق والمغرب وعن أنس انه في جبهة اسرافيل وردان القلم لؤلؤ وطوله سبعمائة سنة (المحفوظ) اى المصون عند الله تعالى من وصول الشياطين اليه ومن التبديل والتغيير (من) تبعيضية (علمك) بمعنى معلومك وقد كتب فيه كل ماهو كائن الى يوم القيامة فذلك هو المحصى فيه لاغير (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما جرى به القلم في ام الكتاب) يعني اللوح المحفوظ (عندك) اى في غيبك مع كونه شريفا كريما لديك فهي عندية تشريف وتكريم (وصل على محمد وعلى آل محمد ملء سمواتك وصل على محمد وعلى آل محمد ملء ارضك وصل على محمد وعلى آل محمد ملء ما انت خالقه) من حيز ومكان (من يوم خلقت الدنيا) وسقط هذا وهو قوله من يوم خلقت الدنيا في بعض النسخ والصحيح ثبوته (الى يوم القيامة) زاد في نسخة في كل يوم ألف مرة (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد صفوف الملائكة) يحتمل أن يكون على ظاهره لكثرة صفوفهم ويحتمل أن يكون المراد ملائكة الصفوف فيكون على حذف مضاف أو المراد صفوف الملائكة ومافيها منهم فيكون على حذف العاطف والمعطوف والله أعلم والملائكة جند عظيم لايحصى عدده الا الذي خلقه عز وجل وقد قال تعالى ومايعلم جنود ربك الا هو فالملك كله ظاهرا وباطنا والملكوت بما حوى معمورهم لايخلو منهم مكان لانهم خدمة الملك ومتعبدون له في جميع أقطاره (وتسبيحهم) أى تنزيههم لله وبراءتهم له عما لايليق به بما يدل على ذلك من قول أو سرعتهم اليه وخفتهم في طاعته (وتقديسهم) أى تطهيرهم وتنزيههم لله تعالى (وتحميدهم) أى ثنائهم على مولاهم سبحانه وشكرهم اياه والتحميد حمد الله مرة بعد مرة (وتمجيدهم) أى ثنائهم على الله عز وجل ووصفهم له بما يليق بعلى مجده ورفيع كرمه (وتكبيرهم) أى وصفهم له بالكبرياء وترديدهم لما يدل على ذلك من الالفاظ نحو الله أكبر أو الاكبر أو الكبير (وتهليلهم) أى قولهم لا اله الا الله ونحوه أو رفعهم أصواتهم بذكر الله (من) تتعلق بتهليلهم (يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد السحاب الجارية والرياح الذارية من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد كل قطرة تقطر) في الحال وفي نسخة

في ام الكتاب عندك وصل على محمد وعلى آل محمد ملء سمواتك وصل على محمد وعلى آل محمد ملء ارضك وصل على محمد وعلى آل محمد ملء ما انت خالقه من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد صفوف الملائكة وتسبيحهم وتقديسهم وتحميدهم وتمجيدهم وتكبيرهم وتهليلهم من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد السحاب الجارية

والرياح الذارية من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد كل قطرة تقطر

من سمواتك الى ارضك وما تقطر الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ماهبت الرياح وعدد ماتحركت الاشجار والاوراق والزروع وجميع ماخلقت فى قرار الحفظ من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد القطر والمطر والنبات من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد النجوم فى السماء من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما خلقت فى بحارك السبعة مما لا يعلم علمه الا انت وما أنت خالقه

قطرت أى فيما مضى (من سمواتك الى أرضك وما) أى التى (تقطر) فى المستقبل (الى يوم القيامة) وفى بعض النسخ وما تقطر من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة بزيادة من يوم خلقت الدنيا ومعنى تقطر على هذا أى من شأنها أن تقطر أو جىء بالمضارع حكاية حال نزول القطرات (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ماهبت الرياح) كذا فى النسخة السهلية وما على هذا مصدرية والمعنى عدد هبوب الرياح وفى بعض النسخ المعتمدة ماهبت عليه الرياح بزيادة عليه وما على هذا موصولة أى عدد الذى هبت عليه الرياح (وعدد ماتحركت الاشجار) ما مصدرية أى عدد تحركها والمناسب أن المراد أقل ما يصدق عليه تحرك (والاوراق والزروع وجميع) بالجر عطفا على ما (ماخلقت) بحذف العائد (فى قرار الحفظ) أى مستقره ومستودعه ومحل ثبوته وقرار كل مخلوق ما يحويه ليحفظه ويحفظ فيه الى بلوغ أجله فيشمل الارض والسماء والجنة وغير ذلك وقرار حفظ النطفة الصلب والرحم وقرار حفظ الثمرة كمها وغصنها وقرار حفظ البذر بطن الارض وقس على ذلك ويحتمل أن يكون المراد بقرار الحفظ هنا الارض فقط بخصوصها وقد تقدم بدل هذا فى الرواية الاولى وجميع ماخلقت على أرضك وما بين سمواتك وسيأتى فى الصلاة التى تحاكى هذه موتجاريها ونسجت على منوالها أو بعضها رواية فى هذه وعدد ماخلقت على قرار أرضك ويحتمل أن يكون المراد الجنة فقط أيضا لكمال حفظ ما فيها بحيث لا يطرأ عليه تغير ولا فناء ويحتمل أن يكون المراد اللوح المحفوظ ويكون معنى خلقت قدرت والكائنات كلها مقدرة فيه وهو حافظ لها والله أعلم (من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد القطر) هو اسم جنس قطرة (والمطر) اسم جنس مطرة فالمسؤل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عدد المطرات وعدد قطرات كل مطرة (والنبات من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد النجوم فى السماء من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما خلقت) بحذف العائد فيما مضى (فى بحارك السبعة) قيل هى بحر الهند وبحر طبرستان وبحر كرمان وبحر عمان وبحر القلزم وبحر الروم وبحر المغرب والله اعلم (مما لا يعلم علمه) فى جنسه ونوعه وصفته وشخصه وعدده (الا أنت) وفى نسخة ومما لا يعلم بزيادة الواو والصحيح سقوطها (وما أنت خالقه) فى الحال والاستقبال زاد فى بعض النسخ فيها وفى بعضها فيه على ارادة ما ذكر أو البحر المحيط لأنه أصلها وهو واحد

أو عود

أو عود الضمير اليها باعتبار أصلها اذ كلها من البحر المحيط فهى بحر واحد (الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد الرمل والحصى فى مشارق الارض ومغاربها) جمعها باعتبار مشرق كل يوم ومغربه من ايام السنة بين مشرق الشتاء والصيف ومغربهما قال ابن عطية متى وقع ذكر المشرق والمغرب فهو اشارة الى الناحيتين بجملتهما ومتى وقع ذكر المشارق والمغارب فهو أشارة الى تفصيل مشرق كل يوم ومغربه ومتى ذكر المشرقان والمغربان فهو الى اشارة الى نهايتى المشارق والمغارب لان ذكر نهاية الشئ ذكر لجميعه انتهى ونهاية ذلك مشرق الشتاء والصيف ومغربهما ومشرق الشتاء هو النقطة التى تطلع الشمس منها فى الافق فى نصف دسنبر أقصر ما يكون من أيام السنة والمشرق الصيفى هو النقطة من الافق التى تطلع منها الشمس فى نصف يونيه أطول ما يكون من أيام السنة ومغرب الشتاء والصيف حيث تغرب فى هذين اليومين (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما خلقت) بحذف العائد ووقع فى نسخة خلقته بالعائد (من الجن والانس) فى الزمن الماضى عن زمن هذه الصلاة (وما أنت خالقه) فى حالها وبعدها (الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد أنفاسهم وألفاظهم وألحاظهم) جمع لحظ وهو النظر بمؤخر العين (من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد طيران الجن والملائكة من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد الطيور والهوام) بالتشديد فى النسخ الصحيحة جمع هامة اسم لخشاش الارض والقمل وشبهه مما يدب من الحيوانات (وعدد الوحوش والاكام) بالفتح والمد كجبال وبالكسر كجبال واحدها أكمة بفتح الهمزة والكاف وهى الجبل الصغير (فى مشارق الارض ومغاربها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد الاحياء والاموات) يعنى من كل حيوان عاقل أو غيره فى السماء أو فى الارض أو تحتها ويحتمل أن يشمل الجماد فقد قيل ان الشجرة ما دامت قائمة خضراء فهى حية تسبح الله تعالى فاذا قطعت فيبست فذلك موتها فلا تسبح أو ينطلق أيضا على حياة الايمان وموت الكفر والله أعلم (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما أظلم عليه الليل وما) وسقطت لفظة ما فى بعض النسخ (أشرق عليه النهار من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد من يمشى

الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد الرمل والحصى فى مشارق الارض ومغاربها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما خلقت من الجن والانس وما أنت خالقه الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد أنفاسهم وألفاظهم والحاظهم من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد طيران الجن والملائكة من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد الطيور والهوام وعدد الوحوش والاكام فى مشارق الارض ومغاربها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد الاحياء والاموات اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما اظلم عليه الليل وما أشرق عليه النهار من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد من يمشى

على رجلين ومن يمشي على أربع من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد عدد من صلى عليه من الجن والانس والملائكة من

يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما يجب أن يصلى عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما ينبغي أن يصلى عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى شئ من الصلاة عليه اللهم صل على محمد في الاولين وصل على محمد في الآخرين اللهم صل على محمد في الملأ الاعلى الى يوم الدين ماشاء الله لا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم عظم شأنه وبين برهانه وأبلج حجته وبين فضيلته

(على رجلين) من آدمي وطائر اذا مشى في الارض (ومن يمشي على أربع) من الدواب (من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد) زاد في بعض النسخ المعتمدة وعلى آل محمد (عدد من صلى عليه من الجن والانس والملائكة من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة) وزاد في نسخة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد من يصلي عليه ولم أجده في غيرها (اللهم صل على محمد) زاد في بعض النسخ المعتمدة (وعلى آل محمد عدد من لم يصل عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما يجب ان يصلى عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما ينبغي ان يصلى عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى شئ من الصلاة عليه) يتعلق بالصلاة ولا اشكال وهذه الصلاة مثل التي أجاب عنها الرصاع وغيره فيما تقدم (اللهم صل على محمد في الاولين وصل على محمد في الآخرين اللهم صل على محمد في الملاء الاعلى الى يوم الدين ما) اي الذي (شاء) أو شاءه (الله) والموصول اما خبر مبتدا محذوف اي الكائن ماشاء الله او مبتدأ خبره محذوف اي ماشاء الله الكائن او كان ويعضده حديث ابي داود والنسائي مرفوعا ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن فما شاء الله هو الكائن ومالا يشاؤ لا يكون فلا يكون الا ماشاء الله والى المشيئة تستند كل شئ ولا تستند هي الى شئ ويحتمل أن التقدير هذا ماشاء الله والاشارة الى ماتقدم من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويكون هذا تبريا من حوله وقوته ورؤية للاشياء بالله ومن الله وشهودا لمنة من الله في الاعمال وتعليما لذلك وفي القرآن العزيز ولولا اذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله لا قوة الا بالله وقس على جنة الاشجار والثمار جنة العلوم والاعمال والاحوال والله أعلم وفي الحديث من أعطى خيرا من أهل أو مال فيقول عند ذلك ماشاء الله لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها (لا قوة الا بالله العلي العظيم) هذا آخر الحزب الخامس * (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) هذا أول الحزب السادس (وأعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم عظم شأنه) أي زده عظما والاولى ترك همزه للمؤاخاة مع قوله (وبين برهانه) أي حجته بمعنى زدها وضوحا وظهورا بين سائر الخلائق حتى يتضح لهم علو شأنه ورفعة مكانه (وأبلج) بالموحدة (حجته) بمعنى ماقبله (وبين فضيلته) مزيته أي اظهرها وأوضحها أي زدها ظهورا ووضوحا

بين كافة الخلق حتى يراعيانا خصوصيته من بينهم وفضيلته عليهم (وتقبل شفاعته في أمته) الخاصة والعامة (واستعملنا بسنته يارب العالمين ويارب العرش العظيم) ورب العرش العظيم بالضرورة لا يكون الا عظيما خصوصا عظم العرش فعظمة ربه لا توصف ولا تدرك ولا يلحقها عقل ولا وهم (اللهم يارب احشرنا في زمرته وتحت لوائه واسقنا) بالهمز وتركه (بكأسه وانفعنا بمحبته آمين يارب العالمين اللهم يارب بلغه عنا أفضل السلام واجزه أفضل ماجازيت) بالالف بعد الجيم (به النبي) أل فيه للجنس ووقع في نسختين بلفظ نبيا وهما بمعنى لان المعرف الجنسي كالنكرة (عن أمته) والمطلوب هنا للنبي صلى الله عليه وسلم أن يجزى أفضل ماجزى به نبي عن أمته فالمسؤل له اعطاء مثل أفضل جزائهم بيقى أنه صلى الله عليه وسلم أفضلهم ومستحق لافضل من جزائهم فكيف يطلب له أفضل جزائهم فقط لا أفضل من جزائهم فيحتمل أن يقال انه لا بأس بالدعاء له صلى الله عليه وسلم بنحو هذا اذ هو صلى الله عليه وسلم أهل لان يعطى ماذكر ولان يعطى أكثر منه واقتصرهنا على سؤال ماذكر له صلى الله عليه وسلم ولا يلزم منه نفي الاكثر وقد تقدم في صلاة علي بن عبد الله ابن عباس اللهم اجعل في السابقين غايته وفي المتخيين منزلته وفي المقربين ذراه وفي المصطفين منزله وقال فاجعل محمدا في الاصدقين قيلا والاحسنين عملا وفي المهديين سبيلا فدعاله في هذا دعاء جليا أن يجعله أحد من ذكر ولم يدع له أن يجعله أفضلهم وأعلاهم منزلة ولا يلزم من دعائه طلب التساوي ويحتمل أن يكون المراد طلب ذلك مضافا الى مايستحقه هو وماهو أهل له ويحتمل أن يكون هو صلى الله عليه وسلم مما يشمله لفظ النبي فيكون المطلوب له أفضل مايستحقه وماهو أهل له من الجزاء مضافا الى ماأعطيه من ذلك والله أعلم (يارب العالمين اللهم يارب اني أسألك أن تغفر لي) في بعض النسخ باسقاط اني فقط وفي بعضها باسقاط أني أسألك والصحيح ثبوت الكل (وترحمني وتتوب علي وتعافيني من جميع البلاء والبلواء) بالمد وفي بعض النسخ بالقصر وهو الصواب كما تقدم (الخارج من الارض) كالامراض والاوصاب والرزايا وأذى الخلق فالمراد بالخارج من الارض الناشئ فيها عبر عنه بالخارج مجازا لمقابل به قوله (والنازل من السماء) كالصواعق والزلازل وتنزل مايضر من الحجر والمطر والقحط (انك على كل شئ قدير برحمتك) يتعلق بتعافيني والمعنى انه يسأل الله تعالى ماذكر من رحمته تعالى لا لعلة من قبل نفسه من عمل أو غيره ولا لاستحقاق فالباء سببية (وأن تغفر) وفي بعض النسخ اللهم اغفر

وتقبل شفاعته في امته واستعملنا بسنته يارب العالمين ويارب العرش العظيم اللهم يارب احشرنا في زمرته وتحت لوائه واسقنا بكأسه وانفعنا بمحبته آمين يارب العالمين اللهم يارب بلغه عنا افضل السلام واجزه افضل ماجزيت به النبي عن امته يارب العالمين اللهم يارب اني اسألك ان تغفر لي وترحمني وتتوب علي وتعافيني من جميع البلاء والبلواء الخارج من الارض والنازل من السماء انك على كل شئ قدير برحمتك وان تغفر

للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات ورضى الله عن أزواجه الطاهرات امهات المؤمنين ورضى الله عن اصحابه الاعلام ائمة الهدى ومصابيح الدنيا وعن التابعين وتابع التابعين لهم باحسان الى يوم الدين واحمد لله رب العالمين ﴿ اللهم رب الارواح والاجساد البالية اسألك بطاعة الارواح الرابعة الى اجسادها وبطاعة الاجساد الملتئمة بعروقها

(للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات ورضى الله عن أزواجه الطاهرات) الازر والجيوب المبرآت من العيوب ومن دنس الشرك والاثام عموما (أمهات المؤمنين) فى التحريم والاحترام واستحقاق المبرة والاعظام (ورضى الله عن أصحابه الاعلام) جمع علم يطلق على الجبل وسيد القوم (ائمة) جمع امام وهو هنا القدوة أو الدليل ويطلق أيضا على فيم الامر المصلح له (الهدى) أى فيه أو لاهله (ومصابيح الدنيا) زينة لها وبهتدى بنورهم فى ظلامها ويعرف بهم ما حقه أن يشتغل به فى ليالها وأيامها (وعن التابعين) قال ابن عطية قد لزم هذا الاسم الطبقة التى رأت من رأى النبى صلى الله عليه وسلم (وتابع التابعين لهم) أى الصحابة (باحسان) أى معه وبشريطته وهو قيد فى التابعين وتابعيهم (الى يوم الدين) الجزاء (والحمد لله رب العالمين) على ما من به من الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم ومحبته ومحبة من ينسب اليه من الازواج والاصحاب وتابعيهم والترضى عليهم والحمد لله بالواو وأوله على ما فى بعض النسخ الصحيحة وسقطت فى بعضها وهذا آخر الرواية الثانية التى قال أولها وفى رواية اللهم انى أسألك بحق ما حمل كرسيك من عظمتك حسبما وقع التنبيه على تمامها فى النسخة السهلية وبتمامها تم الثلث الثانى من فصل الكيفية ﴿ (اللهم رب الارواح والاجساد البالية) هذا ابتداء الثلث الاخير وهذا الدعاء ذكره صاحب أتحاف العينين وانه مما علمه النبى صلى الله عليه وسلم لاصحابه وأمرهم أن يعلموه لمن يدعو به فى أمور الدنيا والآخرة وذكر له قضية عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما باستجابة الدعاء به لاعمى بات عنده فعاد بصيرا من حينه وذكره أيضا ابن ثابت فى كفايته ولم أطالع شرحه عليها حتى أعرف من أين نقله وفى الاتحاف اللهم رب الارواح العالية والاجساد البالية وفى الكفاية اللهم رب الارواح الزائلة والاجساد البالية ووقع فى بعض نسخ هذا الكتاب اللهم رب الارواح الزائلات والاجساد البالية بلفظ الجمع فيهما والصحيح سقوط الزائلات وافراد البالية والمراد بالارواح والاجساد أرواح البشر وأجسادهم أو الانس والجن والملائكة أيضا والاجساد جمع جسد وهو هنا الجسم الانسانى وكل ذى جسم يبعث والبالية من البلاء يقال بلى الثوب كرضى بلى بالكسر والقصر وبلاء بالفتح والمد أى خلق وأخلق وأبلاه وبلاه (أسألك بطاعة الارواح الراجعة الى أجسادها) ورجوعها ذلك عن أمره تعالى بذلك (وبطاعة الاجساد الملتئمة) أى المجتمعة (بعروقها) أى مع عروقها فالباء

للصاحبة ويصح أن تكون سببية أى اجتمعت بسبب عروقها فهى التى ضمت بعضها الى بعض وطاعتها هى فى اجتماع أوصالها وتسويتها كما كانت أول مرة وهل هذا الاجتماع عن عدم محض وان الجسد يفنى أولا وتضمحل أجزاؤه ثم عند الاعادة يعاد كما بدئ أول مرة أو هو عن تفرق الاجزاء فقط وتبدل الاشكال وزوال الاعراض وخلفها باخرى ثم عند الاعادة تضم أوصاله وتعاد أعراضه وأشكاله توقف فى ذلك العلماء لعدم نص فاصل وعلى الاول فقيل يعدم كله وقيل الاعظم عجب الذنب وهو آخر سلسلة الظهر فنه يركب الخلق (وبكلماتك) بلفظ الجمع وكذا هو فى الكفاية وفى بعض النسخ الصحيحة وبكلمتك بالافراد (النافذة) أى الماضية (فيهم) مما ذكر من التئام الاجساد ورجوع أرواحها اليها أو فى فصل القضاء والحكم ووقوع الحساب وجمع الكلمات على الاول باعتبار تعدد من نفذت فيهم وعلى الثانى باعتبار تنوع دلالتها وفى للظرفية المجازية أو للاستعلاء بمعنى على وأعاد الضمير فى فيهم على الارواح والاجساد مذكرا لمن يعقل مراعاة لمن هى له وفيهم الذكور العقلاء أو هى للاشخاص المفهومة من السياق بعد الالتئام ورجوع الارواح وفيهم العقلاء الذكور (وأخذك الحق) أل فيه للجنس وهو ما يترتب فى الذمة من الامر الثابت الذى لا يسمع انكاره (منهم والخلائق) يعنى الانس والجن ومن حشر للحساب (بين يديك) أى فى قبضتك وتحت حكمك وقهرك والجملة حالية (ينتظرون) جملة حالية من الخبر المستقر فى الظرف أو خبر بعد خبر او هو الخبر وبين يديك حال منه (فصل قضائك ويرجون) أى يؤملون (رحمتك) أى ان تغفر لهم وتدخلهم الجنة (ويخافون) أى يتوقون (عقابك) أن تجازيهم بسيئ أعمالهم وهذا الرجاء والخوف لانهم قد استيقظوا من نومهم وسنة غفلتهم التى كانوا عليها فى الدنيا وكشف لهم الغطاء وانجلت الامور وبليت سرائرهم (أن تجعل) هذا المسؤل بقوله اسألك فهو مفعوله الثانى (النور فى بصرى) أى تنور بصيرتى حتى أشهد انفرادك فى ملكك وأعرف أنك أحق من يعبد ومن يرجى ويخاف ويطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى وأن كل ما سواك باطل وأن ما بى من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلا نخاف غيرك ولا نرجو غيرك ولا نحب غيرك ولا نعبد شيأ سواك ولا نشهد الا اياك ونشكرك ولا نكفرك ونرضى عنك فى جميع الاحوال (وذكرك بالليل) أى فيه (والنهار) فى جميع أوقاتهما وعلى كل حال من أحوالى قياما بحقك وأداء لشكرك ومحبة فيك وتعظيما لك وفرحا بك وشغلا بك عما سواك (على

وبكلماتك النافذة فيهم واخذك الحق منهم والخلائق بين يديك ينتظرون فصل قضائك ويرجون رحمتك ويخافون عقابك ان تجعل النور فى بصرى وذكرك بالليل والنهار على

لسانى) على للاستعلاء المجازى أو بمعنى فى (وعملا صالحا) بموافقة الامر والسنة (فارزقنى) لاجل أمرك اياى بذلك ولما أنت له أهل والفاء زائدة أو عاطفة على مقدر أى أسعفنى فارزقنى عملا صالحا ونحو هذا على ما قيل فى قوله تعالى بل الله فاعبد وارزق هو ناصب عملا ويحتمل أن يكون قوله وعملا معطوفا على قوله أن تجعل وما عطف عليه معمولا لأسألك والمفعول الثانى لقوله فارزقنى محذوف أى فارزقنى ذلك أو ماسألتك أو نحو ذلك والله أعلم (اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد كما باركت على آل ابراهيم) هكذا باثبات آل فى بعض النسخ وفى غيرها من النسخ المعتمدة باسقاطه كالاولى (اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد) هذه رواية فى حديث كعب بن عجرة رضى الله تعالى عنه نقلها الاستاذ جبر من كتاب القربة لابن بشكوال وآخرها انك حميد مجيد الثانية (وعلى آل محمد كما جعلتها على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك) وفى نسخة اللهم بارك (على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد) هكذا باثبات لفظة على فى المواضع الاربعة مع آل فى بعض النسخ وسقطت فى بعضها فيما عدا الثالث وهو وبارك على محمد وعلى آل محمد (اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات) اخرج جماعة عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل مسلم لم تكن عنده صدقة فليقل فى دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها له زكاة (اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله عدد ما احاط به علمك وأحصاه كتابك وشهدت به ملائكتك صلاة دائمة تدوم بدوام ملك الله اللهم انى أسألك باسمائك العظام ما علمت منها ومالم أعلم وبالاسماء التى سميت بها نفسك) كلها (ما علمت منها ومالم أعلم أن تصلى على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك عدد ما خلقت) بحذف العائد (من قبل أن تكون السماء مبنية والارض مدحية والجبال مرسية والعيون متفجرة والانهار منهمرة والشمس مشرقة) أى مضيئة منبسطة مرتفعة صافية الشعاع وذلك وقت الضحى أو معناه طالعة فان أشرق رباعيا يستعمل فيهما على ما فى القاموس بخلاف شرق

ثلاثيا فانه خاص بالطلوع وقرأ ابن عباس وعبيد بن عمير وأشرقت الارض بنور ربها بضم الهمزة وكسر الراء على بنائه للمفعول وذلك انما يأتى من فعل يتعدى فهو أن يقال أشرقت البيت وأشرقه السراج فيكون متعديا وغير متعد بلفظ واحد كرجع ورجعته ووقف ووقفته وعليه فيكون المعنى هنا والشمس مشرقة الارض فحذف المفعول اذ لم يتعلق به غرض (والقمر مضيئا والكواكب مستنيرة والبحار مجرية) بضم الميم وكسر الراء وتشديد الياء فى النسخة السهلية على نقل بعضهم عنها وظاهر ما عند غيره أنه فيها بضم الميم وكسر الراء وتخفيف الياء وفى بعض النسخ المعتبرة بضم الميم وفتح الراء وفى بعضها بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الياء ومجرية بالضبط الاول اما تصحيف عن مجراة بزنة اسم مفعول والياء صورة الالف واما من مجرية بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الياء واما من مجرية بضم الميم وتخفيف الياء اسم فاعل ويكون اما منزلا منزلة اسم المفعول على الخلاف بين البصريين والكوفيين كما فى قوله

أمسى فؤادى به فاتنا ﴿ واما أن مفعلا فيه بمعنى فاعل ان صح أن يكون بمعناه واما على أن الاسناد مجازى لشدة جريها واضطرابها أو معنى الكلمة مجرية ما فيها أو معنى مجرية مسرعة قال ابن القوطية جريت الى الشئ جريا واجراء وأجريت أسرعت وأيضا قصدت ومعنى مجراة بضم الميم وبالالف بعد الراء ظاهر ومجرية بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الياء من اقامة مفعول مقام مفعل فمجرية المذكورة بمعنى مجراة بالالف (والاشجار مثمرة) أى تكونت فيها الثمار (اللهم صل على محمد عدد علمك وصل على محمد عدد حلمك وصل على محمد عدد كلماتك وصل على محمد عدد نعمتك وصل على محمد عدد جودك وصل على محمد عدد سمواتك وصل على محمد عدد أرضك) ظاهره عدد آحاد السموات وهن سبع وعدد آحاد الارض وهن أيضا سبع ولا يستغرب صلاته عليه صلى الله عليه وسلم هذا العدد القليل فانه لم يترك عددا قليلا ولا كثيرا الا صلى عليه به ولو ترك التنصيص على هذا لكان باقيا عليه مع كونه معدودا ويحتمل أن يراد عدد أجزاء السموات وعدد أجزاء الارض أو عدد ملئهما من شئ أو نحو ذلك والله اعلم وكون السموات سبعا هو المنصوص عليه فى القرآن والحديث قال الشيخ ابو عبد الله العمرى سبط المرصفى فى تنبيه الساجد على فضل المساجد فان قال قائل فهل يدل التنصيص على سبع سمواتك على نفى العدد الزائد قلنا الحق ان تخصيص العدد بالذكر لا يدل على نفى الزائد وهذا بالنظر الى مفهوم العدد على ما فيه من الخلاف والا فظاهر الاحاديث دال على نفى الزائد والله

ثلاثيا
ورسولك عدد ما خلقت من قبل ان تكون السماء مبنية والارض مدحية والجبال مرسية والعيون منفجرة والانهار منهمرة والشمس مشرقة

والقمر مضيئا والكواكب مستنيرة والبحار مجرية والاشجار مثمرة اللهم صل على محمد عدد علمك وصل على محمد عدد حلمك وصل على محمد عدد كلماتك وصل على محمد عدد نعمتك وصل على محمد عدد جودك وصل على محمد عدد سمواتك وصل على محمد عدد ارضك

اعلم (وصل على محمد عدد ما خلقت) بحذف العائد (فى سبع سمواتك من ملائكتك) لان محل الملائكة بالاصالة هو السموات محل الارتفاع لمناسبته لهم (وصل على محمد عدد ما خلقت) بحذف العائد (فى ارضك) ظاهرها وباطنها (من) بيان لما (الجن والانس وغيرهما من) بيان لغير (الوحش والطير وغيرهما وصل على محمد عدد ما جرى به القلم فى علم غيبك وما يجرى به الى يوم القيامة وصل على محمد عدد القطر والمطر وصل على محمد عدد من يحمدك ويشكرك ويهللك ويمجدك ويشهد أنك انت الله وصل على محمد عدد ما صليت عليه انت وملائكتك) اذا كانت صلاته تعالى عليه هى ثناءه عليه فالتعدد راجع الى تعلق الكلام التنجيزى وهو هنا ثناؤه تعالى عليه عدد ملائكته واخبارهم به واظهاره لهم وهو حادث يقبل التعدد وأما صفة الكلام نفسها فهى واحدة كسائر الصفات وكذا التعلق الصلاحى للكلام والتنجيزى القديم كلاهما واحد لا تعدد فيه واذا كانت صلاته عليه هى رحمته له او مغفرته او نحو ذلك فان رحمته على القول بانها صفة فعل متعددة وكذا آثارها على القول بانها اى الرحمة صفة ذات قديمة والله اعلم (وصل على محمد عدد من صلى عليه من خلقك) العقلاء وغيرهم بلسان الحال او المقال (وصل على محمد عدد من لم يصل عليه من خلقك) العقلاء وغيرهم بلسان المقال (وصل على محمد عدد الجبال) الكبار والصغار (والرمال والحصى) فى البر والبحر على وجه الارض وفى بطنها (وصل على محمد عدد الشجر) المستنبتة والنابتة بانفسها فى عامر الارض وغامرها (وأوراقها) ما يسقط منها وما لا يسقط (والمدر وأثقالها) أى أحمالها الثقيلة جمع ثقل بكسر فسكون من الثقل بكسر ففتح ضد الخفة (وصل على محمد عدد كل سنة) من سنى الدنيا (وما تخلق فيها) من شئ (وما يموت فيها) من جميع الحيوان أو الحيوان وغيره كالنبات وموت كل شئ بحسبه (وصل على محمد عدد ما تخلق كل يوم) من كل شئ (وما يموت فيه) وهذا داخل فيما يخلق أو يموت فى السنة فهو خاص بعد عام (الى يوم القيامة اللهم صل على محمد عدد السحاب الجارية) من السود والبيض ويحتمل أن المراد عدد أفراد السحاب او عدد اجزائها على ما تقدم فى عدد السموات والارض (ما بين السماء والارض) كذا فى النسخة السهلية

وغيرها من النسخ وما على هذا زائدة ويمكن ان تكون موصولة نعتا ثانيا للسحاب وفى بعض النسخ المعتمدة وما بواو اوله وما على هذا موصولة معطوفة على السحاب والمراد ما بينهما من الهواء والماء والطير وغير ذلك مما لا نعلمه (وما تمطر) من السحاب فهو مبنى للفاعل بفتح التاء وضم المهملة او بضم التاء وكسر المهملة وهذا يوهم زيادة الواو وقبل ما بين ويحتمل ان الضمير للارض لانها اقرب مذكور وعليه يكون تمطر بضم التاء وفتح الطاء مبنيا للمفعول ويحتمل ان الضمير للسماء لانه المعطوف عليه فيكون تمطر مبنيا للفاعل كالاول والله اعلم (من المياه) للرحمة او للعذاب (وصل على محمد عدد الرياح) اى انواعها وتكررها والرياح ثمانية الصبا وهى الشرقية والدبور وهى الغربية والجنوب وهى اليمانية والشمالية وهى التى تقابلها وكل ريح بين ريحين فهى نكباء لنكونها نكبت اى مالت عن مهاب الرياح فالاصول اربعة والنواكب اربعة وقيل النكباء التى تهب بين الصبا والشمال خاصة وفى بعض النسخ السحاب (المسخرات) جمع مسخرة بمعنى مذللة مراضة فانه يقال سخره تسخيرا بمعنى ذلله وراضه (فى مشارق الارض ومغاربها وجوفها) وهو ما يقابل القبلة (وقبلتها وصل على محمد عدد نجوم السماء وصل على محمد عدد ما خلقت) بحذف العائد (فى بحارك من الحيتان) جمع حوت (والدواب) عام بعد خاص (والمياه والرمال وغير ذلك) من الاشجار والاحجار واللؤلؤ والمرجان وغير ذلك (وصل على محمد عدد النبات والحصى) فى البر والبحر (وصل على محمد عدد النمل) على انواعه (وصل على محمد عدد المياه العذبة) فى العيون والانهار والبئار والبرك وغير ذلك (وصل على محمد عدد المياه الملحة) فى البحار وفى نسخة الملح (وصل على محمد عدد نعمتك) فى الدنيا والآخرة (على جميع خلقك) من ملائكة وانس وجن وغيرهم ان كان هذا الغير يميز النعمة ويشهد بها ويشمل المؤمن والكافر من الانس والجن على القول بان الكافر منعم عليه بوجوده وتوابع وجوده من النعم الدنيوية وهذا قول القاضى ابى بكر الباقلانى وهو المشهور وقال الشيخ أبو الحسن الاشعرى ليس على الكافر نعمة دينية ولا دنيوية وما هو فيه من لذات الدنيا انما هو تدريج له ونقمة قالوا والخلاف لفظى فالاول نظر الى الحال وظاهر الامر والثانى نظر الى المآل وباطن الامر وقال ابن ناجى فى شرح الرسالة ان مذهب أكثر العلماء أن الكافر منعم عليه فى الدنيا والآخرة قال أما فى الدنيا فواضح وأما فى الآخرة فلان ما من نقمة وعذاب الا وثم ما هو أشد منها الا أنه لا يقال انهم فى نعمة لانهم فى محل الانتقام

وما تمطر من المياه
وصل على محمد
عدد الرياح
المسخرات فى
مشارق الارض
ومغاربها
وجوفها وقبلتها
وصل على محمد
عدد نجوم السماء
وصل على محمد
عدد ما خلقت
فى بحارك من
الحيتان والدواب
والمياه والرمال
وغير ذلك وصل
على محمد عدد
النبات والحصى
وصل على محمد
عدد النمل وصل
على محمد عدد
المياه العذبة
وصل على محمد
عدد المياه الملحة
وصل على محمد
عدد نعمتك على
جميع خلقك

والغضب والعذاب الشديد لا يفترعنهم وهم فيه مبلسون قال وجعل الخلاف
افظعا بعيدا لما فر رناه انتهى ويحتمل أن الكلام خرج مخرج المبالغة وأن
الكفار لما كانوا كما قال سيدى عبد الجليل كالذر فى الوجود كله وفى جملة
الطائعين فلم يعتبروا الا أنهم أموات فى حيز العدم وانما يتنعم ويعتبر الحى والله
أعلم (وصل على محمد عدد نقمتك وعذابك على من كفر بمحمد صلى الله عليه
وسلم) دليل هذا من الكتاب والسنة واجماع الامة ضرورى وفيما أوحى الله
تعالى الى موسى عليه السلام فى التوراة فى كلام طويل يا موسى أتريد أن
أكون أقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن وسواس قلبك الى قلبك
ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينك قال نعم يا رب قال فأكثر
الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وأبلغ بنى اسرائيل انه من لقينى وهو جاحد
لاحمد سلطت عليه الزبانية فى الموقف وجعلت بينى وبينه حجابا فلا يرانى ولا
كتاب بنصره ولا شفاعة تناله ولا ملك يرحمه حتى تسحبه الملائكة فيدخلوه
نارى يا موسى بلغ بنى اسرائيل انه من صدق بأحمد وكتابه نظرت اليه يوم القيامة
يا موسى بلغ بنى اسرائيل انه من رد على أحمد شيئا مما جاء به وان كان حرفا واحدا
أدخلته النار منكوسا يا موسى احمدنى اذا مننت عليك مع كلامى اياك
بالايمان بأحمد ولولم تقبل الايمان بأحمد ما جاورتنى فى دارى ولا تنعمت فى
جنتى الى أن قال يا موسى من لم يؤمن بأحمد من جميع المرسلين ولم يصدقه ولم
يشتق اليه كانت حسناته مردودة عليه ومنعته حفظ الحكمة ولا أدخل
قلبه نور الهدى وأمحو اسمه من النبوة الى أن قال يا موسى من آمن بأحمد
وصدقه أولئك هم الفائزون ومن كفر بأحمد وكذبه من جميع خلقى
أولئك هم الخاسرون أولئك هم النادمون أولئك هم الغافلون وتعدية النقمة
والعذاب بعلى كأنه روعى فيه وقوع المدعو به على المدعو عليه أو حمل عذب
ونقم على غضب وسخط على ما تقدم فى تعدية الرضوان بعلى والا فنقم يتعدى
بمن وعذب يتعدى بنفسه وبقوى مصدره باللام والله أعلم (وصل على محمد
عدد مادامت الدنيا والآخرة) أما الدنيا فأيامها ومدتها معدودة منتهية
منقضية وأما الآخرة فما كان منها قبل استقرار أهل الدارين فيهما فتناه
معدود وما كان بعد ذلك فلا انتهاء له ولا عدد لكن علم الله تعالى محيط به مع
ذلك والمراد صل عليه أبد الدنيا وابد الآخرة بلا انتهاء ولا انقطاع والله أعلم
وما فى هذه وفى اللتين بعدها مصدرية مع تقدير مضاف أى عدد أجزاء دوام أو
نحو ذلك والله أعلم وما ذكرهنا من عدم الانتهاء والعدد جار فيما تقدم من نعمة

الدنيا

وصل على محمد عدد نقمتك وعذابك على من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وصل على محمد عدد مادامت الدنيا والآخرة

الدنيا ونقمتها وما يأتى من دوام الخلائق فى الجنة أو النار (وصل على محمد)
زاد فى بعض النسخ وعلى آل محمد (عدد مادامت الخلائق فى الجنة) وذلك أبدا
بلا انتهاء ولا انقطاع قال الله تعالى وما هم منها بمخرجين وفى حديث الصحيحين
وغيرهما أنه يقال يوم القيامة لاهل الدارين عند ذبح الموت يا أهل الجنة خلود
بلا موت الحديث وغير ذلك من الآيات والاحاديث الدالة على دوام بقائهم
فيها (وصل على محمد عدد مادامت الخلائق فى النار) أما الكفار فأبدا بلا
انتهاء ولا حد ولا غاية كما فى الآيات والاحاديث واما العصاة من المؤمنين
فالاحاديث فى عدم تخليد المؤمن العاصى فى النار زائدة على حد التواتر قال
الحافظ الجلال السيوطى فى البدور السافرة فقد رويناها من حديث أكثر من
أربعين صحابيا وسقناها فى كتابنا الازهار المتناثرة فى الاخبار المتواترة (وصل
على محمد على قدر ما يحبك وترضاه وصل على محمد على قدر ما يحبك ويرضاك)
هكذا فى النسخة السهلية باثبات ويرضاك ومعناها واضح وحديث ذاق طعم
الايمان من رضى بالله ربا بالحديث وغيره يشهد له ورضيته ورضيت به واحد
ومحبة الله تعالى للعباد ارادة اكرامهم وانعامه عليهم انعاما خاصا ومحبتهم له ارادة
طاعته وتصور الكمال المطلق فيه وقال الشيخ ابن عباد رضى الله تعالى عنه
حب الله تعالى لعبده هو رحمته له وثناؤه عليه واحسانه اليه وحب العبد لربه
عز وجل طاعته وموافقة أمره وتعظيمه وهيبته انتهى ورضاه تعالى عن عباده
قبوله لهم وارادته ثوابهم ورضاهم عنه استسلامهم له وترك اعتراضهم عليه
وتدبيرهم معه ومنازعتهم لاحكامه وتبرمهم بها (وصل على محمد أبد الآبدين)
بعد همزة الآبدين وكسر بائها فى النسخ المعتمدة وفى بعضها بفتح الباء وكلاهما
صحيح ويقال أبد الآبدين كما يقال دهر الداهرين وفى صلاة على بن الحسين زين
العابدين رضى الله تعالى عنهما اللهم صل على محمد أبد الآبدين ودهر الداهرين
وكلاهما بمعنى أبد الابد وقد ذكر فى القاموس الفاظا من هذا المعنى (وانزله
المنزل) بضم الميم وفتح الزاى اسم مكان انزل الرباعى وبفتح الميم وكسر الزاى
اسم مكان نزل الثلاثى (المقرب) بفتح الراء المشددة (عندك) فى غيبك
يتعلق بأنزل أو بالمقرب وهى عندية تشريف والظرف ليس على حقيقته
الا أن يكون المراد بالمنزل الحسى فى الجنة فالمراد عندك فى دار كرامتك
والاسناد فى المقرب مجازى أى صاحبه (وأعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة
والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذى وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم
انى أسألك بانك) بالباء الموحدة وهى للسببية أو للاستعانة (مالكى

وصل على محمد عدد ما دامت الخلائق فى الجنة وصل على محمد عدد ما دامت الخلائق فى النار وصل على محمد على قدر ما تحبه وترضاه وصل على محمد على قدر ما يحبك ويرضاك وصل على محمد أبد الآبدين وأنزله المنزل المقرب عندك وأعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذى وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم انى أسألك بانك مالكى

وسيدى) بمعنى مالكى (ومولاى) بمعنى سيدى أو المتولى أمرى (وثقتى) اى عمدتى ومعتمدى الذى أعتمده وأقصده فى جميع اموري من وثق به ثقة اعتمد عليه (ورجائى) اى مرتجاى الذى أرجوه فى مطالبى وما ربى وفى دعاء نبوى أخرجه الحاكم فى مستدركه يامن أظهر الجميل وستر القبيح يامن لا يؤاخذ بالجريرة ولا يهتك الستر ياعظيم العفو ياحسن التجاوز ياواسع المغفرة ياباسط اليدين بالرحمة ياصاحب كل نجوى يامنتهى كل شكوى ياكريم الصفح ياعظيم المن يامبتدئ بالنعم قبل استحقاقها يارب ويا سيدى ويا مولاى ويا غاية رغبتى أسألك أن لا تشوه خلقى بالنار وفى دعاء رواه الطبرانى عن على موقوفا اللهم أنت ثقتى فى كل كرب وأنت رجائى فى كل شدة وأنت لى فى كل أمر نزل بى ثقة وعدة فهذا فيه اطلاق نحو هذه الالفاظ التى عند المؤلف (اسألك) اعادة تأكيدا أو بيانا لاجل الفصل الواقع ويمكن أن يكون اللفظ الاول لمطلق السؤال الشامل لجميع سؤالاته فى جميع مطالبه كأنه يقول اللهم انى أسألك فى جميع مطالبى وما ربى بسبب انك مالكى وسيدى ومولاى ذكر هذا بين يدى سؤاله الخاص توطئة وثناء واستعطافا واعترافا وجمعا بانه ماله غيره ولا محيد له عنه ولا رب سواه ثم أتى بسؤاله الخاص الذى أراده فى الوقت فقال اسألك (بحرمة) الباء للاستعانة (الشهر الحرام) أل للجنس فيشمل الاشهر الحرم الاربعة وهى ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب (والبلد الحرام) هو مكة شرفها الله تعالى (والمشعر الحرام وقبر نبيك عليه السلام أن تهب) اى تعطى وهو المفعول الثانى لاسألك (لى) اللام للتعدية أو للتمليك (من) ابتدائية (الخير) اسم جنس شامل لكل كمال ونفع وأمر ملائم (ما) اى شيأ أو خيرا ويصح كونها موصولة جارية على موصوف محذوف اى الامر الذى (لا يعلم علمه الا أنت وتصرف) اى ترد (عنى) عن للمجاوزة (من) للابتداء (السوء) اى الامر المكروه (ما) اى شيأ أو الامر الذى (لا يعلم علمه الا أنت) وفى دعاء نبوى رواه الطيالسى والطبرانى فى الكبير عن جابر بن سمرة رضى الله تعالى عنه اللهم انى أسألك من الخير كله ما علمت منه ومالم أعلم وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه ومالم أعلم وتقدم مثله من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها فيما رواه ابن ماجه (اللهم يامن وهب) زعم بعضهم انه لم يرد اذن شرعى فى اطلاق المبهمات عليه تعالى وأجاب غيره بما ورد من قوله يامن احسانه فوق كل احسان لا يحجزه شئ أورده النووى فى الاذكار وتقدم لنا الامن حديث يامن اظهر الجميل وستر القبيح يامن لا يؤاخذ بالجريرة

وسيدى ومولاى وثقتى ورجائى أسالك بحرمة الشهر الحرام والبلد الحرام والمشعر الحرام وقبر نبيك عليه السلام أن تهب لى من الخير ما لا يعلم علمه الا أنت وتصرف عنى من السوء ما لا يعلم علمه الا أنت اللهم يامن وهب

الحديث

الحديث وفى حديث نبوى ايضا اخرجه الطبرانى فى الاوسط عن انس يامن لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر ويعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واضاء عليه النهار وفى رواية واشرق عليه النهار الحديث وفى حديث رواه الديلمى فى مسند الفردوس فيما من قل عند نعمته شكرى فلم يحرمنى ويامن قل عند بليته صبرى فلم يخذلنى ويامن رآنى على الخطايا فلم يفضحنى ياذا المعروف الذى لا ينقضى ابدا ياذا النعماء التى لا تحصى عددا ثم قال يامن لا تضره الذنوب ولا ينقصه العفو هب لى مالا ينقصك واغفر لى مالا يضرك انك انت الوهاب الحديث وجاء فى الحديث نداؤه تعالى بياذا الجلال والاكرام وهو من اسمائه سبحانه ونداؤه بذى المعارج وفى الحديث سبحان ذى الملك والملكوت وتحصنت بذى العزة والجبروت وغير ذلك (لا تدم شيئا) بكسر الشين المعجمة وسكون التحتية ثم ثاء مثلثة وفى النسخة السهلية بتاء مثناة ويقال فى غير هذا الكتاب شاث بامالة الشين وشث بفتح الشين وتشديد الثاء والاكثر صرفه وفيه وجه بعدم الصرف وبه يوجد فى النسخ وعند بعضهم أن مثله من الاسماء الاعجمية يقال بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه وتنوينه والاكثر صرفه وتفسيره هبة الله ويقال عطية الله وهو خليفة آدم ووصيه ومجمع ما تناسل منه (ولا براهيم اسماعيل واسحاق) قال الله تعالى اخبارا عنه الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسماعيل واسحق واسحق من زوجته سارة وهو أبو بنى اسرائيل والروم واسماعيل من سريته هاجر وهو أكبر من اسحاق وهو أبو عرب الحجاز كلهم الذين منهم النبى صلى الله عليه وسلم وبعض عرب اليمن واختلف فى الذبيح منهما وفى ترجيح أحد القولين (ورد يوسف على يعقوب) بعد ان غاب عنه سنين وعلى للاستعلاء على ما يقرب من المجرور كقوله تعالى أو أجد على النار هدى (ويامن كشف) أى أذهب ودفع (البلاء عن ايوب) وهو مرضه بالجدرى (ويامن رد موسى الى أمه) بعد ان ألقته فى اليم قال الله تعالى وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه فاذا خفت عليه فألقيه فى اليم ولا تخافى ولا تحزنى انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين ثم قال فرددناه الى أمه كى تقر عينها ولا تحزن وقال تعالى قد أوتيت سؤلك يا موسى ولقد منا عليك مرة أخرى اذ أوحينا الى أمك ما يوحى أن اقذفيه فى التابوت فاقذفيه فى اليم ثم قال فرجعناك الى امك كى تقر عينها ولا تحزن (ويا زائد الخضر) بوزن كتف وفلس وضرس وكل ما كان على وزن كتف فانه يجوز فيه

لا تدم شيئا ولا براهيم اسماعيل واسحاق ورد يوسف على يعقوب ويامن كشف البلاء عن أيوب ويامن رد موسى الى أمه ويا زائد الخضر

الاوجه الثلاثة وقيل اسمه بليا بفتح الباء الموحدة وسكون اللام بعدها تحتية وقيل بزيادة ألف بعد الموحدة ابن ملكان وقيل اسمه الياس وقيل اليسع وقيل عامر وقيل خضرون وزير بن ملكان بن فالغ بن عامر بن شالخ بن أرفخشد ابن سام بن نوح وقيل اسمه أرميا بن طبقا وقيل فى اسمه ونسبه غير ذلك وكنيته أبو العباس وقيل انه كان قبل ابراهيم الخليل عليه السلام وقيل بعده والاكثر انه نبى واختلف فى رسالته فقيل انه أرسل الى قوم فى البحر يقال لهم بنو كانة وعليه قول المؤلف فى حزبه النبى المرسل لبنى كانة وقيل انه ولى فقط ونسب للاكثر أيضا واجمع الصوفية على بقائه وتواتر عن أولياء كل عصر لقاؤه وقد حكى ذلك عن مؤلف الكتاب الشيخ الجزولى رضى الله عنه وأصحابه فيما قيد عنهم من الاخبار انهم كانوا يلقونه ويأخذون عنه وفى الحديث الصحيح انما سمى الخضر خضرا لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هى تهتز تحته خضراء والفروة قطعة نبات مجتمعة يابسة (فى علمه) الضمير للخضر وقال تعالى آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقال تعالى لموسى عليه السلام لما سئل هل تعلم احدا أعلم منك فقال لا فاوحى الله اليه بلى عبدنا خضر وهو اعلم منك وفى قصص موسى عليه السلام انه قال للخضر عليه السلام بم أطلعك الله على علم الغيب فقال بتركى المعاصى لاجل الله تعالى (ويا من وهب لداود سليمان) قال تعالى ووهبنا لداود سليمان (ولزكريا يحيى) قال تعالى عنه رب هب لى من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب أن الله يبشرك بيحيى الآية وقال ايضا عنه فهب لى من لدنك وليا يرثنى الآية ثم قال يازكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى الآية (ولمريم عيسى) قال الله تعالى اخبارا عن قول الملك لها انما أنا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا (ويا حافظ ابنة شعيب) بافراد الابنة وهو صادق بالبنتين ويحتمل ان المراد التى تزوجها موسى عليه السلام وفى بعض النسخ بتثنيتها وحفظهما هو فى حال استقائهما من الغصب والقتل والسبى والبيع والسباع وغير ذلك من الآفات واسم احدى البنتين صفورة وقيل صفوراء وقيل صفوريا واسم الاخرى ليا وقيل سرفا وقيل عبدا وقيل اسم احداهما ليا والاخرى شرفا وقيل انهما كانتا توأمتين والجمهور على انهما ابنتا شعيب عليه السلام والتى تزوج بها موسى عليه الصلاة والسلام منهما هى صفوراء واختلف هل هى الكبرى أو الصغرى والله أعلم (أسألك أن تصلى على محمد وعلى جميع النبيين والمرسلين ويا من وهب لمحمد صلى الله عليه وسلم الشفاعة والدرجة

فى علمه
ويا من وهب لداود سليمان
ولذكريا يحيى
ولمريم عيسى
ويا حافظ ابنة شعيب أسألك أن تصلى على محمد وعلى جميع النبيين والمرسلين
ويا من وهب لمحمد صلى الله عليه وسلم الشفاعة والدرجة

الرفيعة

الرفيعة أن تغفر لى ذنوبى) معمول لأسألك مقدرا والغفر هو الستر وعدم المؤاخذة (وتستر لى عيوبى) جمع عيب وهو الوصمة بان تغفرها الى (كلها) الكبائر والصغائر الظاهرة والباطنة ولا تتلينى فيها بفضيحة فى الدنيا ولا فى الآخرة وفضيحة الآخرة أشد (وتجيرنى) أى تعيذنى (من النار) أى نار جهنم ونار القطيعة والطرد والحجاب والبعد (وتوجب لى رضوانك) أى توقعه وتعاملنى به وتحله علىّ فى الدنيا والآخرة ففى الدنيا بلزوم طاعتك واتباع مرضاتك والاستسلام لحكمك والرضا عنك فى جميع الاحوال وفى الآخرة بدخول الجنة بغير حساب والتنعم بالرؤية والاقتراب (وأمانك) مما أخاف من سوء الحساب وحلول النكال والعقاب وشدة العذاب وغم الحجاب وسوء الخاتمة (وغفرانك) لذنوبى فى الدنيا والآخرة فلا تؤاخذنى بها فى دينى ولا فى دنياى أولا فى آخرتى (واحسانك) الىّ مع ذلك بان تصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى ودنياى التى فيها معاشى وآخرتى التى اليها معادى (وتمتعنى) قال ابن القوطية أمتعت الرجل بالشئ أرفقته وامتع الرجل بالعافية مثل تمتع وقال فى الاساس متعك الله بكذا وأمتعك أطال الله لك الانتفاع به وملكه (فى جنتك) فى الدنيا فى جنة الرضا بك وعنك والمعرفة لك والوصلة والانس بك والغناء عما سواك وفى الآخرة فى جنة النعيم بما اعددت فيها لأوليائك واعظم ذلك واجمعه رؤيتك ومجالستك ووجدان قربك وطعم رضوانك والمتعلق فى كلام المؤلف محذوف لعمومه والاستغناء عنه بقوله فى جنتك والاضافة فى جنتك للتشريف (مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين انك على كل شئ قدير) فلا يكبر عليك شئ من ذلك ولا يعجزك (وصلى الله على محمد وعلى آله) وفى نسخة فقط على سيدنا محمد (ما) مصدرية ظرفية (أزجت) اى قلعت من المكان بسرعة واقلعت (الرياح سحابا ركاما) بضم الراء وتخفيف الكاف وهو المتكاثف منها الذى يعلو بعضه بعضا لكثرته (وذاق كل ذى روح حماما) بوزن كتاب المنية وقضاء الموت وقدره ومعنى ذوقه نزوله وحلوله واستعماله هنا استعارة كاستعماله فى العذاب وهو استعارة بليغة والمعنى باشره مباشرة الذائق اذهى من أشد المباشرات وذوق الموت ومباشرته يؤذن بانه أمر وجودى وقد اختلف فيه هل هو ضد الحياة أو عدمها على قولين (وأوصل) فعل دعاء بمعنى أبلغ (السلام) مفعول به كذا فى نسخة معتمدة وفى نسخة وأوصل السلام بضم الهمزة وكسر الصاد وفتح اللام فعلا ماضيا مبنيا للمفعول والسلام نائبه وفى اخرى غير معتمدة وأوصل السلام

الرفيعة أن تغفر لى ذنوبى وتستر لى عيوبى كلها وتجيرنى من النار وتوجب لى رضوانك وأمانك وغفرانك واحسانك وتمتعنى فى جنتك مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين انك على كل شئ قدير وصلى الله على محمد وعلى آله ما أزجت الرياح سحابا ركاما وذاق كل ذى روح حماما وأوصل السلام

بضم الهمزة وكسر الصاد وضم اللام فعلا مضارعا مبنيا للفاعل والسلام مفعوله وقوله تحية على الاوجه الثلاثة حال من السلام الاول ووجدته فى نسخة معتبرة بوجهين فاوصل بفتح الهمزة والصاد واللام على انه فعل ماض مبنى للفاعل وبكسر الصاد واللام على انه فعل دعاء وعلى الاول يحتمل ان يكون السلام فاعله وهو اسم الله عز وجل فيكون تحية مفعوله أو السلام مفعوله والفاعل محذوف ومعلوم انه الله سبحانه فيكون تحية حالا على ماتقدم وجملة واوصل السلام ان كانت دعائية فهى معطوفة على جملة وصلى الله لانها انشائية معنى ومعناها سؤال تبليغ السلام لاهل الجنة اى لارواحهم وان كانت اعنى جملة واوصل السلام خبرية فهى معطوفة على الجملة قبلها ومعناها دوام صلاة الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم مدة ايصال السلام لاهل الجنة وايصال السلام لهم امام من أهل الدنيا والموصل الله عز وجل وامام من الله تعالى والموصل الملائكة عليهم السلام وسلام الله تعالى على أهل الجنة وبعثه السلام والكتاب اليهم مذكور معلوم (لاهل السلام) اى المتأهلين له بتأهيل الله اياهم له فالسلام فى اللفظين بمعنى واحد ويحتمل أن هذا الثانى اسم الله تعالى اى لاهل الله ويحتمل انه بمعنى السلامة (فى دار السلام) له هى الجنة (تحية) مأخوذة من تمنى الحياة للانسان والدعاء له بها عند ملاقاته يقال حياه يحييه تحية وكثر ذلك فى السلام على الملوك حتى سمى الملك تحية بهذا التدريج كما سمى البقاء وطول الحياة بالتحية أيضا لكثرة دعائهم له بذلك (وسلاما) مرادف لما قبله (اللهم أفردنى) هذا الدعاء للخضر عليه السلام سمعه رجل يدعو به فى تشييع جنازة بعد أن سمعه يقول مارأيت مثل مصرع هؤلاء يعنى الاموات ولا مثل غفلة هؤلاء وأشار للاحياء ثم دعا بهذا الدعاء ومعنى أفردنى وحدنى وأخلصنى وفى نسخة عتيقة اللهم فرغنى وهو الذى عند الالبرى فى شرح البردة وقد ذكر حكاية الخضر عليه السلام وهو من معنى أفردنى وتفريغ الظروف اخلاؤها وتفرغ تخلى عن الشغل (لما) اللام للاختصاص وما موصولة (خلقتنى له) من عبوديتك قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون (ولا تشغلنى) بسبب حبى وانطماس بصيرتى (بما تكفلت لى به) اى ضمنته لى فى قولك وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وقولك وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها وقولك وفى السماء رزقكم الآية (ولا تحرمنى) اى تمنعنى افرادى لما خلقتنى له أولا تحرمنى ما أسالك مطلقا اى لا تسمنى بسمة الحرمة فى مسائلى (وأنا أسالك) جملة

لاهل السلام فى دار السلام تحية وسلاما اللهم أفردنى لما خلقتنى له ولا تشغلنى بما تكفلت لى به ولا تحرمنى وأنا أسالك

حالية

حالية من لا تحرمنى (ولا تعذبنى) بشغلى بما تكفلت لى به أولا تعذبنى بذنوبى (وأنا أستغفرك) جملة حالية من لا تعذبنى والحرمان مع السؤال والعذاب مع الاستغفار أشد على صاحبه وآكد فى جفاء فاعله وحاشاه سبحانه من ذلك وقد قال فيما روى من كلام الهى ومن أحدث وتوضأ وصلى ودعانى أستجيب له فقد جفوته وأنت برب جاف وقال فى الحكم متى أطلق لسانك بالطلب فاعلم أنه يريد أن يعطيك وقال صلى الله عليه وسلم ما أذن الله لعبد فى الدعاء حتى أذن له فى الاجابة رواه أبو نعيم فى الحلية عن أنس والترمذى عن ابن عمر نحوه وغير ذلك من الاحاديث الواردة فى هذا المعنى وفى استجابة الدعاء والمغفرة لمن استغفر وقبول عذر من اعتذر (ثلاثا) هذا ثبت فى بعض النسخ والكثير سقوطه والمعنى قله ثلاثا (اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم) بكسر فسكون هذه الصلاة هى التى تقدمت أواسط الكتاب ذكرها أبو محمد حبر حديثا عن أنس رضى الله عنه (اللهم انى أسالك وأتوجه اليك) هذا الدعاء ونحوه أخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح غريب والنسائى وابن ماجه والطبرانى وذكر فى أوله قصة وابن خزيمة فى صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخارى ومسلم وصححه أيضا البيهقى عن عثمان بن حنيف رضى الله عنه ولفظ النسائى ان اعمى اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ادع الله ان يكشف لى عن بصرى قال أو أدعك قال يارسول الله انه قد شق على ذهاب بصرى قال فانطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم انى اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد نبى الرحمة يامحمد انى اتوجه بك الى ربى بك ان تكشف لى عن بصرى اللهم شفعه فى وشفعنى فى نفسى فرجع وقد كشف الله عن بصره ولفظ ماعندا لمؤلف هو الذى عند ابن ثابت فى كفايته ببعض تغيير وزيادة الفاظ عند المؤلف ذكره ابن ثابت وذكره ابن ثابت فى زيارة النبى صلى الله عليه وسلم فقال ثم يعود يعنى بعد السلام على النبى صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه رضى الله عنهما الى الرسول ويكثر الدعاء والتشفع به مثل اللهم انى اسالك واتوجه اليك فذكر ما هنا الى قوله وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ومعنى اتوجه اليك أقبل اليك واقصدك (بحبيبك المصطفى) الباء للاستعانة وفى بعض روايات الحديث بنبيك محمد وفى بعضها بنبى محمد (عندك) يتعلق بالمصطفى (ياحبيبنا) فهو حبيب الله تعالى وحبيب لنا الا ان معنى محبة الله له كرامته اوارادة كرامته على وجه خاص به لائق بعلى منزلته عنده ومحبتنا له ميل قلوبنا اليه لتصور كماله من حسنه واحسانه

ولا تعذبنى وأنا أستغفرك ثلاثا اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم اللهم انى اسالك وأتوجه اليك بحبيبك المصطفى عندك ياحبيبنا

(يامحمد) قد تقدم لفظ الحديث وفيه نداؤه صلى الله عليه وسلم يا محمد وكذلك لقنه عثمان بن حنيف رضى الله عنه لمن كانت له حاجة فقضيت ثم اخبره بقصة الاعمى حسبما عند الطبرانى ففيه دليل بجواز ندائه صلى الله عليه وسلم باسمه فى نحو هذا (انا نتوسل بك الى ربك) اضافه اليه لانه أولى به من كل أحد وربوبيته له ربوبية خاصة به (فاشفع لنا عند المولى العظيم) الذى لا يقدم على الشفاعة عنده الا من كان حظيا مكينا عنده مقبولا مطهرا مغفورا له (يانعم الرسول الطاهر) من الذنوب والعيوب وحط المنزلة (اللهم شفعه) اى تقبل شفاعته (فينا بجاهه) اى أتوسل اليك فى ذلك بجاهه أو المعنى تقبل شفاعته فينا بسبب ماله من الجاه (عندك) يتعلق بجاهه (ثلاثا) اى قل ذلك ثلاث مرات قيل انه من تفسير المؤلف ويحتمل رجوعه للدعاء بجملته أوللاخير منه فقط وهو قوله اللهم شفعه فينا الى آخره وفى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يحبه أن يدعو ثلاثا و يستغفر ثلاثا (اللهم) ثبت فى بعض النسخ المعتمدة وسقط فى النسخة السهلية وغيرها كما هو ساقط عند ابن ثابت (واجعلنا) معطوف على الدعاء قبل اللهم (من خير) افعل تفضيل باسقاط الهمزة استغناء عنها هكذا فى النسخة السهلية فى هذه والتى بعدها وفى الثالثة أخيار بألف أوله وألف بعد الياء جمع خير وفى بعض النسخ المعتمدة خيار بكسر الخاء بدون ألف أوله فى الالفاظ الثلاثة وفى بعضها أيضا أخيار بالف أوله وقبل آخره فى الالفاظ الثلاثة وفى القاموس الخير الكثير الخير كالخير ككيس وهى بهاء وجمعه خيار وأخيار أو المخففة فى الجمال والمسم والمشددة فى الدين والصلاح قال وهو أخير منك بكثير انتهى (المصلين والمسلمين عليه ومن خير المقربين منه والواردين عليه) أى على حوضه صلى الله عليه وسلم (ومن أخيار المحبين فيه والمحبوبين لديه) أى المرضيين له المقبولين عنده باتباعهم لسنته وتمسكهم بشريعته وقبول الله منهم واقباله عليهم برحمته (وفرحنا) الفرح السرور (به) صلى الله عليه وسلم بان تجمعنا به (فى عرصات القيامة) جمع عرصة بفتح العين المهملة وسكون الراء ويجوز فتحها وهو فضاؤها المتسع الذى لا بناء به ولا شئ يرد البصر وجمعها لان القيامة مواطن متعددة فقد قيل ان يوم القيامة خمسون موطنا كل موطن ألف سنة (واجعله لنا دليلا) أى هاديا ومسددا (الى جنة النعيم بلا مؤنة) بفتح الميم اى بلا كلفة (ولا مشقة) أى بلا ضرر ولا أمر صعب (ولا مناقشة الحساب) هى الاستقصاء والمبالغة فيه والحساب أن يعدد عليه أفعاله كلها من خير وشر

يامحمد انا نتوسل بك الى ربك فاشفع لنا عند المولى العظيم يانعم الرسول الطاهر اللهم شفعه فينا بجاهه عندك ثلاثا اللهم واجعلنا من خير المصلين والمسلمين عليه ومن خير المقربين منه والواردين عليه ومن أخيار المحبين فيه والمحبوبين لديه وفرحنا به فى عرصات القيامة واجعله لنا دليلا الى جنة النعيم بلا مؤنة ولا مشقة ولا مناقشة الحساب

وفى

وفى الحديث من نوقش الحساب يوم القيامة عذب (واجعله مقبلا علينا) أى متوجها الينا بالسماحة والرضا والبشر لا قبالا تاما علينا (ولا تجعله غاضبا علينا) أى معرضا عنا وعند ابن ثابت ولا تجعله غاضبا على ولا معرضا فهو لعطف المرادف (واغفر لنا) زاد فى بعض النسخ ولوالدينا وهو ساقط فى النسخة السهلية وكذا هو ساقط عند ابن ثابت (ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين) كذا باثبات لفظة منهم وهو فى نسخة عتيقة وسقط فى بعضها كما هو ساقط عند ابن ثابت (وآخر دعوانا) أى خاتمة دعائنا والدعوى مصدر دعا كالدعاء (أن) مخففة من الثقيلة ويجوز تثقيلها ونصب ما بعدها وهو (الحمد لله رب العالمين) والحمد دعاء لانه ثناء والثناء يحصل ما لا يحصله الدعاء فاطلق عليه لفظ الدعاء لحصول مقصوده ودليله من شغله ذكرى عن مسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين وقال الشاعر

اذا أثنى عليك المرء يوما ✻ كفاه من تعرضه الثناء

وأيضا الحمد شكر قال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم وفى الحديث الشكر يوذن بالمزيد والزيادة هى مقصودة الدعاء ويحتمل أن المراد أن الحمد جعل خاتمة الدعاء وآخره وليس بدعاء والله أعلم وهذا آخر الربع الثالث من فصل الكيفية ومبدأ الربع الاخير هو قوله (فأسألك) ووقع فى نسختين اللهم انى أسألك وفى نسخة لا بأس بها البداءة بالبسملة ثم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم تسليما فأسألك (يا أنت يا أنت يا أنت) فى النطق بهذا الاسم فى حال النداء ثلاث لغات اثبات الالفين مع قطع الثانية أى ألف الوصل وحذفهما وحذف الثانية واثبات الاولى (ياحى) الذى لا حى سواه وحيى كل حى بحياته (ياقيوم) هو القائم بنفسه والقائم بامور الخلق (ياذا الجلال والاكرام لا اله الا انت سبحانك) تنزيها لك عما لا يليق بك ولا يجوز فى حقك (انى كنت) يخبر عن حاله وليس يخبر بكنت عما مضى من فعله فهى للدوام وهى فى كلام يونس عليه السلام اخبار عما مضى من ذهابه عن قومه بلا اذن (من الظالمين) عقدا ونية وعملا والظلم مجاوزة الحد والتصرف بغير حق ولا ينفك عن ذلك الانسان وقد قال الله تعالى ان الانسان لظلوم كفار وقال انه كان ظلوما جهولا وهذا من هنا الى قوله والحمد لله رب العالمين وهو حسبى ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ختم به الشيخ أبو محمد جبر رحمه الله تعالى كتابه المسمى بالملاذ والاعتصام على ما حكاه ابن وداعة لانى لم أظفر بآخر كتاب جبر الذى فيه هذه الصلاة الا أن أولها عنده أسألك يا الله ياحى ياقيوم يارب ياذا الجلال

واجعله مقبلا علينا ولا تجعله غاضبا علينا واغفر لنا ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ✻ فأسالك يا الله يا الله يا الله ياحى ياقيوم ياذا الجلال والاكرام لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين

اسألك بما حمل كرسيك من عظمتك وجلالك وبهائك وقدرتك وسلطانك وبحق اسمائك
المخزونة المكنونة المطهرة التى لم يطلع عليها أحد من خلقك وبحق الاسم الذى وضعته على الليل
فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات ﴿٣٥٠﴾ فاستقلت وعلى الارض فاستقرت
وعلى البحار فانفجرت وعلى العيون فنبعت وعلى السحاب فامطرت واسألك بالاسماء المكتوبة فى جبهة جبريل عليه السلام وبالاسماء المكتوبة فى جبهة اسرافيل عليه السلام وعلى جميع الملائكة وأسألك بالاسماء المكتوبة حول العرش وبالاسماء المكتوبة حول الكرسى وأسألك باسمك العظيم الاعظم الذى سميت به نفسك وأسألك بحق أسمائك كلها ماعلمت منها ومالم أعلم واسألك بالاسماء التى دعاك بها آدم عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها نوح عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها صالح عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها ابراهيم عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها اسمعيل عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها يعقوب عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها يوسف عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها موسى عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها هارون عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها شعيب عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها داود عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها سليمان عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها زكريا عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها يحيى عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها عيسى عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها محمد صلى الله عليه وسلم نبيك ورسولك وحبيبك وصفيك يامن قال وقوله الحق أى الثابت الذى لا يتبدل ولا يتغير ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه (والله خلقكم وما) خلق (ما تعملون ولا يصدر) يبرز ويقع والجملة معطوفة على جملة قال (عن) بمعنى من

والاكرام لا اله الا أنت سبحانك بما حمل كرسيك من عظمتك وجلالك وجمالك وبهائك الى آخره وقد تضمن ما عند المؤلف الاستفتاح باربعة أسماء كل واحد منها قيل فيه انه اسم الله الاعظم الاول اسم الجلالة ومذهب الكثير انه الاسم الاعظم والثانى الحى القيوم واختار النووى تبعا لجماعة أنه الاسم الاعظم وتدل له الاحاديث والثالث ذو الجلال والاكرام وتشهد له الاحاديث أيضا والرابع دعوة ذى النون لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين وجاءت بها الاحاديث أيضا (أسألك بما حمل كرسيك من عظمتك وجلالك وبهائك وقدرتك وسلطانك وبحق اسمائك المخزونة المكنونة المطهرة) أى المنزهة المقدسة (التى لم يطلع عليها أحد من خلقك وبحق الاسم الذى وضعته على الليل فأظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت وعلى الارض فاستقرت وعلى البحار فانفجرت) أى سالت وجرت (وعلى العيون فنبعت وعلى السحاب فامطرت وأسألك بالاسماء المكتوبة) وفى نسخة بالاسم المكتوب (فى جبهة جبريل عليه السلام) وفى نسختين فى جبهة جبريل وميكائيل عليهما السلام (وبالاسماء المكتوبة) وفى نسخة بالاسم المكتوب (فى جبهة اسرافيل عليه السلام وعلى) معطوف على عليه قبله (جميع الملائكة وأسألك بالاسماء المكتوبة) وفى نسخة بالاسم المكتوب (حول العرش وبالاسماء المكتوبة) وفى نسخة وبالاسم المكتوب (حول الكرسى واسألك باسمك العظيم الاعظم الذى سميت به نفسك وأسألك بحق أسمائك كلها ماعلمت منها ومالم أعلم وأسألك بالاسماء التى دعاك بها آدم عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها نوح عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها صالح عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها ابراهيم عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها اسمعيل عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها يعقوب عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها يوسف عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها موسى عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها هارون عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها شعيب عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها داود عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها سليمان عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها زكريا عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها يحيى عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها عيسى عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها محمد صلى الله عليه وسلم نبيك ورسولك وحبيبك وصفيك يامن قال وقوله الحق والله خلقكم وما تعملون ولا يصدر عن

التى دعاك بها يونس عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها موسى عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها هارون عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها شعيب عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها ابراهيم عليه السلام ﴿٣٥١﴾ وبالاسماء التى دعاك بها اسمعيل عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها داود عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها سليمان عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها زكريا عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها يحيى عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها يوشع عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها الخضر عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها الياس عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها اليسع عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها ذو الكفل عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها عيسى عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها محمد صلى الله عليه وسلم نبيك ورسولك وحبيبك وصفيك يامن قال وقوله الحق والله خلقكم وما تعملون ولا يصدر عن

(أحد من عبيده) وفى بعض النسخ عباده وكلاهما جمع عبد بمعنى المملوك الخاضع الذليل وله جموع كثيرة منها هذان واعبد بضم الباء وعبدان بالضم مثل ثمر وثمران وعبدان بالكسر مثل حشان وعبدان بكسرتين مشدد الدال وعبداء بكسرتين مشدد الدال يمد ويقصر ومعبوداء بالمد والقصر وعبد مثل سقف وسقف ومعبدة بفتح الميم والباء ومعابد وعبدكندس وأعباد وعبود بضم المهملة وعبدة بفتح العين والباء مع التشديد والتخفيف وعبدان بفتح الباء وتشديد الدال وأعبدة وعبدون وعبيدون وعبد بضم العين وشد الباء المفتوحة كضرب فى جمع ضارب وأعابد وقيل ان هذا جمع الجمع (قول) هو النطق الخارج اللسانى والداخل النفسانى (ولا فعل) هو حركة العبد مطلقا فيشمل الجوارح الظاهرة والاحوال الباطنة كالقصد والعزم والاعتقاد والخواطر والهواجس وغير ذلك (ولا حركة) هى انتقال الجسم من حيز الى آخر (ولا سكون) عكس الحركة (الا وقد سبق) هذه جملة حالية ماضوية مثبتة بعد الا والذى نص عليه ابن مالك فى التسهيل وابن هشام فى شرح الكعبية امتناع الواو وقد فيها ونص الرضى على الجواز ومثل له بما تكلم الا وقد قال خبرا وقد جرى استعمال الواو وقد فى الجملة المذكورة فى شعر للحريرى فى المقامات وفى كلام غيره من المؤلفين كابن ابى زيد فى الرسالة والله اعلم بالصواب (فى علمه) أى ان علمه تعالى لمعلوماته المذكورة سابق لها بعلمها على ما هى عليه أزلا ولا يتجدد له علم فى معلوم فعلمه تعالى قديم محيط بكل شئ أزلا تفصيلا (وقضائه وقدره) سقط لفظ وقدره فى نسخة وهو بفتح الدال وسكونها وهو لغة مصدر قدرت الشئ اذا أحطت بمقداره يعنى أن كل ما يجرى فى الكون من قليل أو كثير أو خير او شر او نفع او ضر فهو سابق به التقدير ولا يقع فى الوجود الا ما علم الله كونه وشاءه وقضاه وقدره تعالى أن يكون فى ملكه ما لا يريد أو يكون لاحد عنه غنى أو يكون خالقا لشئ الا هو رب العباد ورب اعمالهم والمقدر لحركاتهم وسكناتهم وآجالهم واختلف فى القضاء والقدر هل هما بمعنى واحد أو متباينان ولكل معنى يخصه وعلى الاول قيل هما بمعنى الارادة وقيل بمعنى القدرة أو الارادة وقيل مجموع القدرة والارادة والعلم وعلى الثانى فقيل القضاء سابق وعزاه السيد الشريف فى شرح المواقف للاشاعرة فقد قال قضاء الله عند الاشاعرة هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هى عليه فيما لا يزال وقدره ايجاده اياها على قدر مخصوص وتقدير معين فى ذواتها وأحوالها انتهى وقيل القدر سابق وعليه

أحد من عبيده قول ولا فعل ولا حركة ولا سكون الا وقد سبق فى علمه وقضائه وقدره

قول

قول الابى فى شرح مسلم القدر عبارة عن تعلق علم الله وارادته ازلا بالكائنات قبل وجودها فلا حادث الا وقد قدره سبحانه وتعالى اى سبق علمه به وتعلقت به ارادته قال الشيخ السنوسى فى شرح قصيدة الحوضى بعد نحو هذا وابراز الكائنات فيما لا يزال على وفق المقدر هو القضاء انتهى فحاصل القضاء على هذا كما قال بعضهم يرجع الى التعلق التنجيزى والقدر الى الصلاحى وقيل القدر هو الارادة والقضاء الارادة المقرونة بالحكم الخبرى فقضاء الله لزيد بالسعادة ارادته سعادته مع اخباره بالكلام النفسانى عن سعادته فعلى هذا لا تقديم ولا تأخير الا أنك اذا اعتبرت الكلام قلت قضاء وان لم تعتبره قلت هو قدر والله أعلم (كيف يكون) أى على أى حالة يكون فى وجوده وقدره وصفته وزمانه ومكانه وجوهريته كالفضة والذهب فى الخفة والثقل واللين والصلابة وغير ذلك (كما) الكاف تعليلية متعلقة بأسألك الآتية وما مصدرية او كافة (ألهمتنى) أى ألقيت فى قلبى وعرفتنى وارشدتنى وهو اما مضمن معنى أنعمت ونحوه او هو من باب التنازع فيقدر له ضمير أى ألهمتنيه (وقضيت) اى حكمت (لى بجمع) اى تأليف (هذا الكتاب) اصل هذا للاستاذ جبر ولمن سبقه به ومراد الشيخ الجزولى وقصده كتابه هذا ويقصد قارئه جمعه له قراءة (ويسرت) اى سهلت وهو ثنى وفى بعض النسخ وتيسرت بتاء التأنيث الساكنة ومثناة فوقية أوله (على فيه الطريق) أى السبيل الموصلة الى المقصود (والاسباب) الموصلة اليه الظاهرة والباطنة من وجدان المقدرة والترجمة وبيان كيفية الصيغ وتيسير الكتب المنقول منها وغير ذلك وهو جمع سبب وهو كل شئ يتوصل به الى غيره (ونفيت) بالفاء المرقوسة المخففة اى أزلت وتحيت وفى بعض النسخ ونقيت بالقاف المشددة وهو اما مضمن معنى نفيت او فى الكلام قلب والمراد نقيت قلبى بمعنى نظفته وحسنته من الشك الخ فتكون عن بمعنى من فى قوله (عن قلبى) وعلى النسخة الاولى الصحيحة من على باجها (فى) نبوة (هذا النبى الكريم الشك والارتياب) عطف مرادف أو هو بمعنى التهمة والظنة (وغلبت) قويت (حبه) مصدر مضاف الى المفعول (عندى) يتعلق بغلبت (على حب) سقط لفظ حب فى نسخة فيكون مقدرا وهو ملفوظ به فى غيرها من النسخ المعتمدة (جميع الاقرباء) أى اقربائى والمراد بهم العشيرة الادنون واحدهم قريب (والاحباء) اى احبائى جمع حبيب وفى بعض النسخ والاحباب وهو الموافق لما حكاه ابن وداعة وغيره عن كتاب جبر والمناسب لما قبله وما بعده

كيف يكون كما ألهمتنى وقضيت لى بجمع هذا الكتاب ويسرت على فيه الطريق والاسباب ونفيت عن قلبى فى هذا النبى الكريم الشك والارتياب وغلبت حبه عندى على حب جميع الاقرباء والاحباء

من المسجع ومن جملة الاحباب نفسه (أسألك) بهذا يتعلق قوله فيما تقدم
كما ألهمتنى اى لاجل ما منننت على بماذكر أسألك فهو توسل الى احسان الله
باحسانه (يا الله يا الله يا الله ان ترزقنى وكل من احبه) حبا خاصا او عاما الذين
من جملتهم قراء هذا الكتاب فالدعاء شامل لهم من المؤلف ومن جميع قرائه
الداعين بهذا الدعاء والله أهل لان يستجيب دعاءهم أو دعاء بعضهم من جميع
قراء هذا الكتاب وما ذلك على الله بعزيز والله ذو الفضل العظيم (واتبعه) أى
اتبع ملته بالدخول فيها وهو أوسع أوسنته بالعمل بها والوقوف عندها والله
أعلم (شفاعته ومرافقته) أى الكون معه (يوم الحساب من غير مناقشة ولا
عذاب ولا توبيخ) أى لوم وعذل (ولا عتاب) أى ملامة (وأن تغفر لى ذنوبى
وتستر عيوبى) هكذا هنا وقال فيما تقدم وتستر لى عيوبى (ياوهاب ياغفار)
هكذا فى هذا الكتاب والمنقول عن كتاب جبر ياغفار ياوهاب وهو المناسب
للسجع والوهاب الكثير العطايا بلا عوض ولا غرض والغفار التام الغفران
المبلغ أقصى درجات المغفرة (وان تنعمنى) بسكون النون من أنعم رباعيا بالهمز
وبفتح النون وتشديد العين مضعفا وكلاهما صحيح معنى ثابت فى النسخ المعتمدة
فنعم بالتشديد من التنعم وهو الترفه وأنعم من النعومة واللين ومعنى أنعمنى
(بالنظر) أفرحنى به والنعمة بمعنى انعم له اذا قال له نعم وأجابه الى مطلوبه والله
اعلم (الى وجهك الكريم) اى الجليل الرفيع (فى جملة الاحباب) فى
للمصاحبة ويحتمل ان المراد احبابى واحبابك يعنى الله عزوجل (يوم المزيد)
اى الزيادة قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهى النظر الى وجه
الله الكريم وقال تعالى ولدينا مزيد ❊ والنظر الى وجه الله سبحانه فى الجنة
جائز عقلا وثابت نقلا بالكتاب والسنة والاجماع أما الكتاب فقوله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وقوله
ولدينا مزيد وقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون يعنى الكفار وقد بلغ
ما جاء مسندا عن النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين فى تفسير هذه
الآيات بالرؤية مبلغ التواتر وأما السنة فقد ثبتت الرؤية من حديث نحو
العشرين صحابيا كلها أحاديث مسندة صحيحة الى ما يتبعها من المراسيل
والمعضلات والموقوفات والمقاطيع وأما الاجماع فقد اجمع عليها اهل السنة
قبل ظهور اهل البدع والاهواء الذين أعماهم الضلال وقوله تبارك وتعالى
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قيل لا تحيط به وقيل يعنى أبصار الكفار
وقيل يعنى لا تراه فى هذه الدار والله اعلم ويوم المزيد هو اسم يوم الجمعة فى الجنة

أسألك يا الله يا الله يا الله أن ترزقنى وكل من أحبه واتبعه شفاعته ومرافقته يوم الحساب من غير مناقشة ولا عذاب ولا توبيخ ولا عتاب وأن تغفر لى ذنوبى وتستر عيوبى ياوهاب ياغفار وأن تنعمنى بالنظر الى وجهك الكريم فى جملة الاحباب يوم المزيد

وفيه

وفيه تقع الرؤية حسبما فى الاحاديث عنه صلى الله عليه وسلم الا أنه يؤذن
بثبوت الايام فى الجنة وهى لا ليل فيها اذ لا ظلام فيها فلعلهم تخلق لهم تفرقة
اخرى بين الايام بغير الظلام والله اعلم ولعلها بنور يزداد عند تمام اليوم ثم اما
أن يقع للتفرقة وينقطع ثم يأتى اليوم بعده على النور المعتاد واما أن يبقى الى
تمام اليوم فيكون هو مبدأ اليوم ثم يأتى اليوم الذى بعده أنور منه وهكذا كل
يوم أنور من الذى قبله فيكون نور الجنة فى الترقى على الدوام وذلك الترقى هو
الايام ومبدأ كل ترق هو مبدأ كل يوم وهذا هو المناسب لحال اهل الجنة كما
انهم فى جمال صورهم وحسن ثيابهم فى الترقى على الدوام حسبما فى الحديث
والله أعلم ثم وجدت فى البدور السافرة مما اخرجه سعيد بن منصور وابن
أبى حاتم عن ابن عباس وابن المبارك عن الضحاك فى قوله تعالى ولهم رزقهم
فيها بكرة وعشيا أنهم يؤتون رزقهم فى الآخرة على مقدار ما يؤتون به فى الدنيا
من الليل والنهار وأخرج ابن المنذر عن بعض السلف سماه انه سئل عن
الآية فقال ليس فى الجنة ليل هم فى نور ابدا لهم مقدار النهار برفع الحجب
ومقدار الليل بارخاء الحجب واخرج الحكيم الترمذى فى النوادر عن الحسن
وابى قلابة قالا قال رجل يارسول الله هل فى الجنة من ليل فان الله تعالى
يقول فى كتابه ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال ليس هناك ليل انما هو
ضوء ونور يرد الغدو على الرواح والرواح على الغدو ويأتيهم طرف الهدايا
من الله لمواقيت الصلاة التى كانوا يصلون فيها وتسلم عليهم الملائكة
(والثواب) اى الاجر والجزاء على العمل (وان تتقبل منى عملى) الذى
عملته حسنا (وان تعفو عما احاط علمك به من خطيئتى) اى ما اذنبته
عمدا (ونسيانى) اى ما أتيته او تركته او قصرت فيه نسيانا ويحتمل ان
يكون النسيان بمعنى الترك أى ما تركته وضيعته من حقوقك (وزللى)
جمع زلة وهى الخطيئة والسقطة (وان تبلغنى من زيارة قبره) صلى الله عليه
وسلم (والتسليم عليه وعلى صاحبيه) أبى بكر وعمر رضى الله عنهما (غاية املى)
اى منتهى رجائى يقال أمله املا وامله بالتشديد رجاه وقد بلغ الله امل المؤلف
وسنى له رجاءه فحج وزار النبى صلى الله عليه وسلم وسلم عليه وعلى صاحبيه
كما سأل هنا وفى حجته لقى بالجامع الازهر من القاهرة الشيخ ابا محمد عبد العزيز
العجمى واخذ عنه رضى الله عنهما (بمنك) اى بانعامك واحسانك يعنى انه انما
يطلب ما طلب من منته تعالى وتفضله عليه لا لعلة اوسبب من قبل نفسه من
عمل ولا غيره فالباء سببية (وفضلك وجودك وكرمك) الفاظ متقاربة

والثواب وان تتقبل منى عملى وأن تعفو عما أحاط علمك به من خطيئتى ونسيانى وزللى وان تبلغنى من زيارة قبره والتسليم عليه وعلى صاحبيه غاية أملى بمنك وفضلك وجودك وكرمك

معناها البداءة بالنوال قبل السؤال من غير علة ولا استحقاق (يارؤف) هو
الذى له باطن الرحمة واقواها والمريد التخفيف عن عباده ووجد فى طرة هنا
مانصه الرأفة شدة الرحمة ونسبه لخط المؤلف وتفسيره (يارحيم) هو مريد
الانعام على الخلق اوعلى المؤمنين فى الآخرة (ياولى) هو الناصر او الذى
تولى امر الخلق بالتدبير (ان تجازيه) فى كتاب جبر وان تجازيه بالواو وهو
المناسب لما قبله من المعطوفات والله أعلم والمعنى ان تكافئه (عنى) على ايمانى
به وعلى يديه (وعن كل من آمن به) بان تثيبه على ذلك وتعظم أجره وقال
الشافعى رضى الله عنه مامن خير عمله أحد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم الا
والنبى صلى الله عليه وسلم أصل فيه قال فى المواهب قال فى تحقيق النصرة
فجميع حسنات المسلمين وأعمالهم الصالحة فى صحائف نبينا صلى الله عليه
وسلم زيادة على ماله من الأجر مع مضاعفة لايحصرها الا الله تعالى لان كل مهتد
وعامل الى يوم القيامة يحصل له أجر ويتجدد لشيخه مثل ذلك ولشيخ شيخه
مثلاه وللشيخ الثالث أربعة وللرابع ثمانية وهكذا تضعيف كل مرتبة
بعدد الأجور الحاصلة بعده الى النبى صلى الله عليه وسلم وبهذا يعلم تفضيل
السلف على الخلف فاذا فرضت المراتب عشرة بعد النبى صلى الله عليه وسلم
كان للنبى صلى الله عليه وسلم من الاجر ألف وأربعة وعشرون فاذا اهتدى
بالعاشر حادى عشر صار أجر النبى صلى الله عليه وسلم ألفين وثمانية وأربعين
وهكذا كلما ازداد واحد يتضاعف ما كان قبله أبدا كما قال بعض المحققين
انتهى ولله در القائل وهو سيدى محمد وفانفعنا الله ببركاته

فلاحسن الامن محاسن حسنه ✻ ولامحسن الاله حسناته

انتهى الغرض من كلام صاحب المواهب وقال البوصيرى رضى الله عنه

والمرء فى ميزانه أتباعه ✻ فاقدر اذن قدر النبى محمد

(واتبعه) الظاهر ان المراد هنا باتباعه الدخول فى ملته والله أعلم (من
المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات أفضل واتم وأعم) فى كتاب
ابن جبر زيادة وأكمل اثر أفضل وسقطت فى نقل ابن وداعة وهى بمعنى أتم
المذكور (ماجازيت به أحدا من خلقك) من الانبياء وغيرهم (ياقوى) هو
ذو القوة التامة (ياعزيز) هو المنيع الذى لايوصل اليه اذ يقال حصن عزيز
اذا تعذر الوصول اليه وقيل هو الذى لايرتقى اليه وهم طمعا فى تقديره ولا
يسمو الى صمديته فهم قصدا الى تصويره وقيل هو من ضلت العقول فى بحار
تعظيمه وحارت الالباب دون أدراك نعته وكلت الالسن عن استيفاء مدح

جلاله

يارؤف يارحيم
ياولى ان تجازيه
عنى وعن كل من
آمن به واتبعه
من المسلمين
والمسلمات
الاحياء منهم
والاموات أفضل
واتم واعم ما
جازيت به احدا
من خلقك
ياقوى ياعزيز

جلاله وبصفة جماله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاأحصى ثناء عليك
أنت كما أثنيت على نفسك (ياعلى) هو الرفيع القدر الى غاية لامنتهى لها
(وأسألك اللهم) معطوف على قوله أسألك ياالله ياالله ياالله (بحق ما) أى
الذى (أقسمت) اى حلفت وعزمت (به) الضمير للموصول وهو واقع على
الاسماء المتقدمة المتوسل بها (عليك) وكانه أطلق القسم على التوسل لانه
الذى تقدم له وعند خبر بحق ما أقسمت به عليك وتوسلت به اليك فهو من
عطف المرادف والله أعلم وأما القسم على الله تعالى فيتفق من المحبوبين المدلين
على الله جبرا عن استغراق واستهلاك فى الحقيقة وادلال وانبساط يثور من
مقام الانس بالله والتحقيق بمحبته الخاصة وأما غيرهم فهو منهم سوء أدب
يؤدى الى العطب ثم انما يقسم على الله تعالى ويتوسل اليه بدسبحانه وقد روى
عن مالك لايتوسل بمخلوق أصلا وقيل الابرسول الله صلى الله عليه وسلم (أن
تصلى على محمد وعلى آل محمد عدد ما خلقت) بحذف العائد (من قبل أن تكون
السماء مبنية والارض مدحية والجبال علوية) أى مرتفعة شامخة (والعيون
منفجرة والبحار مسخرة) بالخاء المعجمة أى مذللة مقهورة وفى نسخة مسجرة
بالجيم ومعناها ممتلئة أو منفجرة او موقدة نارا أو محبوسة وعلى ان اللفظة بالجيم
فيجوز فيها التشديد والتخفيف بسكون السين وقد قرئ قوله تعالى واذا البحار
سجرت بالتشديد والتخفيف فى السبع وقال ابن عطية فى قراءة التشديد
وهى مترجحة يكون البحار جمعا كما قال تعالى كتابا يلقاه منشورا وقال صحفا
منشرة ومثله وقصر مشيد وبروج مشيدة لانها جماعة انتهى (والانهار
منهمرة والشمس مضحية والقمر مضيئا والنجم منيرا) وفى نسخة والنجوم منيرة
(ولا يعلم) وفى نسخة زيادة كنت حيث كنت ولا يعلم (أحد حيث تكون)
كذا فى النسخة السهلية وغيرها وفى نسخة معتبرة حيث كنت (الا أنت
وان تصلى عليه وعلى آله عدد كلماتك) أى عدد كلماته وفى نسخة معتمدة
عدد كلماتك وكلمات الله تعالى هى المعانى القائمة بالنفس وهى المعلومات
ولانهاية لمعلوماته تعالى فلا عدد لها ولا عدد للكلام الا ان يراد بالكلام
والكلمات مادل عليه من الكتب المنزلة (وان تصلى عليه وعلى آله عدد
آيات) جمع آية وهى فى القرآن كلام متصل الى الفاصلة والفواصل هى رؤس
الآى وقال الجعبرى حد الآية قرآن مركب من جمل ولو تقديرا ذو مبدا
ومقطع مندرج فى سورة وأصلها العلامة ومنه ان آية ملكه لانها علامة للفصل
والصدق والجماعة لانها جماعة كلمة وقال غيره الآية طائفة من القرآن

ياعلى وأسألك اللهم
بحق ما أقسمت
به عليك ان
تصلى على محمد
وعلى آل محمد
عدد ما خلقت
من قبل ان
تكون السماء
مبنية والارض
مدحية والجبال
علوية والعيون
منفجرة والبحار
مسخرة والانهار
منهمرة والشمس
مضحية والقمر
مضيئا والنجم
منيرا ولا يعلم
احد حيث
تكون الا انت
وان تصلى عليه
وعلى آله عدد
كلماتك وان
تصلى عليه وعلى
آله عدد آيات

منقطعة عما قبلها وما بعدها سميت بذلك لانها علامة على صدق من أتى بها وعلى عجز المتحدى بها وقيل لانها علامة على انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاعه عما بعدها وعدد آيات القرآن العظيم ستة آلاف آية وستمائة وستة وستون ألف منها أمر وألف نهى وألف وعد وألف وعيد وألف قصص وأخبار وألف عبر وأمثال وخمسمائة تبيين الحلال والحرام ومائة تبيين الناسخ والمنسوخ وست وستون دعاء واستغفارا وأذكار وقيل ان جملة آياته ستة آلاف وخمسمائة آية منها خمسة آلاف فى التوحيد وبقيتها فى الاحكام والقصص والمواعظ وقيل جميع آى القرآن ستة آلاف آية وستمائة آية وست عشرة آية وقال الحافظ أبو عمرو الدانى أجمعوا على ان عدد آيات القرآن ستة آلاف آية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم من لم يزد ومنهم من قال ومائتا آية وأربع آيات وقيل أربع عشرة وتسع عشرة وقيل وخمس وعشرون وقيل وست وثلاثون انتهى والذى فى مسند الفردوس عن ابن عباس مرفوعا أنها ستة آلاف آية ومائتا آية وست عشرة آية وقيل انها ستة آلاف آية ومائتان وسبع عشرة آية وعدد كلم القرآن تسعة عشر ألف كلمة وثلثمائة كلمة وقيل بل هى سبعة وسبعون ألف كلمة وتسعمائة وأربع وثلاثون كلمة وقيل وأربعمائة وسبع وثلاثون وقيل ومائتان وسبع وسبعون وقيل غير ذلك قيل وسبب الاختلاف فى عدد الكلمات أن الكلمة لها حقيقة ومجاز ولفظ ورسم واعتبار كل منها جائز وكل من العلماء اعتبر أحد الجوائز والله اعلم (القرآن) هو فى الشرع واللسان اسم بالاشتراك للمعنى القائم بالذات العلية والدال عليه الذى هو اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ليعجز الخلق بأى سورة منه فاذا وصف بالعربية أو الفصاحة والبلاغة أو نسب له الآيات والحروف كان ذلك قرينة على ارادة الدال ويكون القرآن أيضا مصدرا كالقراءة ومنه قوله تعالى ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه أراد بقرآنه قراءته وأما المعنى القديم فلا يوصف بالحروف ولا بالاصوات لحدوثها فهى مستحيلة عليه وذكر السيوطى فى الاتقان عن بعضهم أن الله تعالى سمى القرآن بخمسة وخمسين اسما وان تسميته بالقرآن قيل هى مشتقة وقيل غير مشتقة وعلى الاول فقيل هو مشتق من قرنت الشئ بالشئ اذا ضممته اليه وقيل مشتق من القرء بمعنى الجمع لانه جمع السور بعضها الى بعض أولانه جمع أنواع العلوم كلها وحكى أنه ماخوذ من قول العرب ما قرأت الناقة سلا قط أى ما رمت ولدا اى ما أسقطته اى ما حملت قط والقرآن يلفظه القارئ من فيه

القرآن

ويلقيه

ويلقيه (وحروفه) جمع حرف وهى حروف الهجاء وجميع حروف القرآن ثلثمائة ألف حرف وثلاثة وعشرون ألف حرف وستمائة حرف واحد وسبعون حرفا وروى ذلك عن ابن عباس وفيه أقوال أخر (وان تصلى عليه وعلى آله عدد من يصلى عليه وان تصلى عليه وعلى آله عدد من لم يصل عليه وعلى آله ملء أرضك وان تصلى عليه وعلى آله عدد ما جرى به القلم فى أم الكتاب وان تصلى عليه وعلى آله عدد ما خلقت فى سبع سمواتك) هذا سقط من بعض النسخ المعتمدة وثبت فى غيرها من النسخ المعتمدة أيضا ويؤيد ثبوته قوله بعده (وان تصلى عليه وعلى آله عدد ما أنت خالقه فيهن) أى فى السموات السبع (الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة وأن تصلى عليه وعلى آله عدد قطر المطر وكل قطرة) هكذا فى النسخة السهلية وغيرها وفى نسخة وعدد كل قطرة بزيادة عدد (قطرت من سمائك) بالافراد فى النسخة السهلية وغيرها وفى نسخة سمواتك بالجمع (الى ارضك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة) هذا آخر الحزب السادس * (وان تصلى عليه وعلى آله عدد من سبحك وقدسك وسبحد لك وعظمك) هذا أول الحزب السابع (من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد) ايام (كل سنة خلقتهم فيها) تقدم أن سنين الدنيا سبعة آلاف سنة وان شئت فاضرب عدد أيام السنة آلافا وهى أربعة وخمسون ألفا وثلثمائة ألف فى عدد سنين الدنيا وهى سبعة آلاف يظهر لك ما فى هذه الصلاة من العدد وذلك ثمانية وسبعون ألف ألف وأربعمائة ألف ألف وألف ألف ألف هذا حساب السنة القمرية وان شئت الشمسية فاجمع اليها سبعة وسبعين ألف ألف لما تزيد عليها من الايام وهى أحد عشر يوما يكن المجموع خمسة آلاف ألف وخمسين ألف ألف وخمسمائة ألف ألف وألفى ألف ألف فمن صلى على النبى صلى الله عليه وسلم بهذه الصلاة التى فى الاصل فقد سأل الله أن يصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم هذا العدد (من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى آله) زاد فى نسخة وصحبه (عدد السحاب الجارية وان تصلى عليه وعلى آله عدد الرياح الذارية من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة وان تصلى

القلم

فى كل يوم ألف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد كل سنة خلقتهم فيها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد السحاب الجارية وان تصلى عليه وعلى آله عدد الرياح الذارية من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة وان تصلى

فى الكتاب وان تصلى عليه وعلى آله عدد ما خلقت فى سبع سمواتك وان تصلى عليه وعلى آله عدد ما انت خالقه فيهن الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد قطر المطر وكل قطرة قطرت من سمائك الى ارضك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد من سبحك وقدسك وسبحد لك وعظمك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة

عليه وعلى آله عدد ما هبت الرياح عليه وحركته من الاغصان والاشجار واوراق الثمار والازهار وعدد ما خلقت على قرار أرضك ومابين سمواتك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد ✽٣٦٠✽ أمواج بحارك من يوم خلقت الدنيا

عليه وعلى آله عدد ما هبت الرياح عليه وحركته من الاغصان والاشجار واوراق الثمار والازهار وعدد ما خلقت (على قرار أرضك) اى مستقرها يعنى من الحيوان والنبات والمياه والاحجار وغير ذلك على اختلاف انواعها وأشخاصها وتعداد افرادها وأصولها وفروعها (ومابين سمواتك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد أمواج بحارك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة وأن تصلى عليه وعلى آله عدد الرمل والحصى وكل حجر ومدر خلقته فى مشارق الارض ومغاربها سهلها) بغير واو بدل من المضاف او المضاف اليه فى المعطوف والمعطوف عليه (وجبالها واوديتها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد نبات الارض فى قبلتها) بدل من الارض لان الاضافة اليها على معنى فى (وجوفها وشرقها وغربها وسهلها) بالواو (وجبالها من) بيان لنبات (شجر وثمر) بالمثلثة وفتح الميم وهو حمل الشجر ويطلق على أنواع المال وعلى الذهب والفضة (واوراق وزرع وجميع) بالخفض عطفا على ما قبله (ما أخرجت) بتاء التأنيث الساكنة على نسبة الاخراج الى الارض مجازا (ومايخرج) بضم الراء ثلاثيا (منها من) بيان لما يخرج فى قوله ومايخرج (نباتها وبركاتها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد ما خلقت) بحذف العائد (من الانس والجن والشياطين وما أنت خالقه منهم الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة وأن تصلى عليه وعلى آله عدد كل شعرة فى أبدانهم) أى الانس منهم (ووجوههم) كذا فى النسخة السهلية وأكثر النسخ ووجدته فى ثلاث نسخ وفى وجوههم بزيادة فى (وعلى رؤسهم منذ خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة وأن تصلى عليه وعلى آله عدد انفاسهم وألفاظهم وألحاظهم من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة وان تصلى

عليه وعلى آله عدد طيران الجن وخفقان الانس) بفتح الفاء المرتوسة كالطيران وهو تحركهم وسيرهم وجولانهم وذهابهم وإيابهم وتصرفهم فى أمور معاشهم ومعادهم (من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة وأن تصلى عليه وعلى آله عدد كل بهيمة خلقتها على ارضك صغيرة وكبيرة) بالعطف بالواو ونصبها على المحال ووقع فى بعض النسخ بأو بالجر على التبعية وبأو عند ابن وداعة (فى مشارق الارض ومغاربها من) بيانية (ما علم ومما) باعادة حرف الجر وفى نسخة معتمدة بتركه (لا يعلم علمه الا أنت من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد من صلى عليه وعدد من لم يصل عليه وعدد من يصلى عليه الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة وأن تصلى عليه وعلى آله عدد الاحياء والاموات وعدد ما خلقت) بحذف العائد (من حيتان) بالتنكير فى النسخ المعتمدة ووقع فى بعض النسخ بالتعريف (وطير ونمل ونحل وحشرات) على تنوع الخمسة والحشرات الهوام مما لا اسم له أو صغار دواب الارض كالضب واليربوع واحدها حشرة بفتح الحاء والشين (وأن تصلى عليه وعلى آله فى الليل اذا يغشى والنهار) وفى نسخة وفى النهار بزيادة فى (اذا تجلى وان تصلى عليه وعلى آله فى الآخرة والاولى وأن تصلى عليه وعلى آله منذ كان فى المهد صبيا الى أن صار كهلا مهديا) هكذا فى النسخ الكثيرة الصحيحة (فقبضته اليك) أى أمته واستأثرت بروحه وزدته تقريبا (عدلا) من العدالة (مرضيا) أى مقبولا عندك (تبعثه) اللام هنا مثلها فى قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والله أعلم (شفيعا) زاد فى نسخة حفيا وكذا هو عند ابن وداعة (وان تصلى عليه وعلى آله عدد خلقك ورضا) بالقصر وفى بعضها بالمد (نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك وان تعطيه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والحوض المورود والمقام المحمود والعز الممدود) اى الدائم الباقى الذى لا نفاد له (وأن تعظم برهانه وان تشرف بنيانه وأن ترفع مكانه) يشمل مكانته ومنزلته أى تزيدها رفعة ويشمل مكانه الحسى فى الجنة (وأن

عليه وعلى آله منذ كان فى المهد صبيا الى ان صار كهلا مهديا فقبضته اليك عدلا مرضيا تبعثه شفيعا وان تصلى عليه وعلى آله عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك وان تعطيه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والحوض المورود والمقام المحمود والعز الممدود وان تعظم برهانه وان تشرف بنيانه وان ترفع مكانه وان

وان تصلى عليه وعلى آله عدد طيران الجن وخفقان الانس من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد كل بهيمة خلقتها على ارضك صغيرة وكبيرة فى مشارق الارض ومغاربها مما

الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد الرمل والحصى وكل حجر ومدر خلقته فى مشارق الارض ومغاربها سهلها وجبالها وأوديتها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد نبات الارض فى قبلتها وجوفها وشرقها وغربها وسهلها وجبالها من شجر وثمر وأوراق وزرع وجميع ما أخرجت وما يخرج منها من نباتها وبركاتها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد ما خلقت من الانس والجن والشياطين وما أنت خالقه منهم الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة وأن تصلى عليه وعلى آله عدد كل شعرة فى أبدانهم ووجوههم وعلى رؤسهم منذ خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد من صلى عليه وعدد من لم يصل عليه وعدد من يصلى عليه الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد الاحياء والاموات وعدد ما خلقت من حيتان وطير ونمل ونحل وحشرات وان تصلى عليه وعلى آله فى الليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وان تصلى عليه وعلى آله فى الآخرة والاولى وان تصلى عليه

تستعملنا يا مولانا بسنته وان تميتنا على ملته وان تحشرنا فى زمرته وتحت لوائه وان تجعلنا من رفقائه وان تتوردنا حوضه وان تسقينا بكأسه وان تنفعنا بمحبته وان تتوب علينا وأن تعافينا من جميع البلاء والبلواء والفتن ماظهر منها وما بطن وان ترحمنا وان تعفو عنا وتغفر لنا ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين وهو حسبى ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

تستعملنا يا مولانا بسنته وأن تميتنا على ملته وان تحشرنا فى زمرته وتحت لوائه وان تجعلنا من رفقائه وان تتوردنا حوضه وان تسقينا بكأسه وان تنفعنا بمحبته وان تتوب علينا وأن تعافينا من جميع البلاء والبلواء (وان تعافينا من جميع البلاء) بالافراد وفى نسخة معتمدة البلايا جمع بلية (والبلواء) بالمد والمعروف القصر كما فى بعض النسخ (والفتن) جمع فتنة وهى الحيرة والضلال والاثم والكفر والفضيحة والعذاب والقتل والصد والاضلال والمرض والعبرة والقضاء والاختبار والعقوبة والاحراق والجنون وتقع أيضا على المعذرة والذى فى كتاب جبر وان تعافينا من جميع المحن والبلايا والفتن الى آخره كذا نقله ابن وداعة وغيره (ماظهر منها ومابطن) لشمول الفتنة للظاهر والباطن كما يعلم مما قدمنا الآن فى تفسيرها (وان ترحمنا) فى الدنيا والآخرة (وان تعفو عنا) كذلك (وتغفر لنا ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين) لاشريك له (وهو حسبى) اى محتسبى وكافى وحده فلا اخاف غيره ولا أرجو غيره (ونعم الوكيل) عطف اما على جملة وحسبى والمخصوص محذوف واما على حسبى أى وهو نعم الوكيل فالمخصوص هو الضمير المتقدم وهو ثناء على الله تعالى وانه خير من يتوكل العبد عليه ويلجأ اليه ويفوض أمره اليه وقد جاء فى فضل حسبنا الله ونعم الوكيل أنها يدفع بها ما يخاف ويكره وهى التى قالها ابراهيم عليه السلام حين ألقى فى النار فنجاه الله منها وقال تعالى فى شأن أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء الآية وجاءت فى فضائلها أحاديث وانها تكشف الكرب وتدفع الهم والحزن وما يتوقع من بلاء أو أمر مهول وللامر الذى يغلب الانسان وهو عظم حمله وأن من قالها سبع مرات كفاه الله صادقا أو كاذبا أى صادقا فى الوفاء به على الحقيقة ومطابقة حاله لمقاله أو كاذبا بان لم يف بحقيقة ذلك ولم يطابق حاله مقاله (ولا حول) أى لا قدرة ولا حركة ولا استطاعة (ولا قوة الا بالله العلى) اى الرفيع الشان (العظيم) أى الجليل الكبير والذى عند ابن وداعة عن كتاب جبر فى آخر هذه الصلاة وأن ترحمنا وتغفر لنا ولجميع المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله الذى بشكره والثناء عليه تستدام النعم والخيرات وهو حسبى ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم أولا وآخرا وقد وجدت فى نسختين من دلائل الخيرات هكذا الا أن فى احداهما والحمد لله رب العالمين الذى بشكره الخ وفيها وهو حسبنا وفى الاخرى كما تقدم

عن

عن ابن وداعة سواء وهذا آخر الصلاة التى ختم بها الشيخ أبو محمد جبر رحمه الله تعالى كتابه (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما سجعت الحمائم) فى نسخة أن هذا مبدأ الحزب الثامن وسقط فيها ذكر الحزب عند قوله فيما يأتى اللهم صل على محمد النبى الزاهد وفى أخرى ثبت ذكر الحزب هنا وهناك والذى فى النسخة السهلية ثبوته هناك وسقوطه هنا وهو الصواب والله أعلم وما مصدرية ظرفية وسجعت مخفف بمعنى طربت فى صوتها ورددته على وجه واحد والحمائم جمع حمام بالفتح وفى القاموس انه طائر برى لا يألف البيوت او كل ذات طوق (وحمت الحوائم) يحتمل أنه من حام الطائر أو غيره على الشئ بمعنى رامه واستدار به وطاف حوله ويكون قد سقطت الالف منه ويكون المراد جمع حائمة وهى العطاش التى تحوم حول الماء من الطيور ويحتمل أنه من الحماية التى هى المنع والحوائم على هذا مقلوب حوامى بتقديم لام الكلمة وهى الياء على العين ويكون موافقا حينئذ لقوله حمت من غير أن تكون سقطت منه الالف أو يكون على بابه من غير قلب ولا تلزم موافقة فعله والله أعلم (وسرحت البهائم) أى ذهبت ترعى (ونفعت) أى أذهبت ودفعت السوء والمكروه (التمائم) جمع تميمة وهى المعاذة تعلق فى العنق او غيره وفيها الآيات والاسماء أو غير ذلك مما يستشفى به (وشدت) بالبناء للمفعول وفى بعض النسخ شددت بدال بين مبنيا للمفعول أيضا على الرؤس (العمائم) جمع عمامة معلومة (ونمت) أى زادت وزكت (النوائم) جمع نامية وهى ما ينمو من مخلوقات الله تعالى نحو النبات والقياس فى جمع نامية النوامى الا أن يكون مقلوبا كما تقدم فى الحوائم والله اعلم والمعنى فيما سجعت و جميع ما عطف عليها مدة دوام ذلك والمراد من ذلك كله التأبيد وعدم النهاية (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما) مصدرية ظرفية كالتى قبلها وبعدها فى قوله مادارت الافلاك وما طلعت الشمس الى آخره (أبلج) أى أسفر وأضاء واتضح (الاصباح) أى الصبح وهو هنا الفجر ويحتمل أن يراد به أول النهار (وهبت الرياح ودبت) أى مشت مشيا رفيقا على هينتها (الاشباح) جمع شبح بالتحريك ويسكن وهو الشخص (وتعاقب الغدق) بضم الغين والدال وتشديد الواو (والرواح) بفتح الراء وتخفيف الواو أى تجددا وتناوبا وخلف كل واحد منهما الآخر وأتى عقبه وبدلا منه والغدو البكرة أو ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس والرواح العشى أو من الزوال الى الليل (وتقلدت) بالبناء للمفعول أى لبست وجعلت على المنكبين كالقلادة فى العنق وفى الاساس قلدته السيف ألقيت حمالته فى عنقه

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما سجعت الحمائم وحمت الحوائم وسرحت البهائم ونفعت التمائم وشدت العمائم ونمت النوائم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما أبلج الاصباح وهبت الرياح ودبت الاشباح وتعاقب الغدو والرواح وتقلدت

فتقلده ونجاد السيف على مقلده انتهى (الصفاح) بكسر الصاد وتخفيف الفاء جمع صفيح لعرض السيف تسمية للسيف باسم بعضه والصفائح السيوف العريضة جمع صفيحة والمصفحة قال فى القاموس كمعظمة وبكسر السيف وجمعه مصفحات ويحتمل أنه قصد أحد هذين والله أعلم (واعتقلت) بالبناء للمفعول وبتقديم القاف على اللام هو فى النسخة السهلية ومعناه جعلت بين الركاب والساق وهو ظاهر ووقع فى بعض النسخ بتقديم اللام وهو ان لم يكن سهوا أو غلطا من بعض النساخ ففيه تضمين لفعل يناسبه نحو وحملت وانظر هل يكون من علق الشئ بالشئ وعلقه تشبث وأمسك أو من القلب كجذب وجبذ وخنز اللحم وخزن وبطخ وطبخ وأطب وأيطب وغير ذلك والله أعلم (الرماح) واحدها رمح وهو معلوم (وصحت الأجساد والأرواح) الصحة ذهاب المرض والبراءة من كل عيب وعاهة وقالوا فى الصحة انها حالة أى ملكة بها تصدر الافعال عن موضعها سليمة والمرض بخلافه وأمراض الاجساد معلومة وأمراض الارواح داء الكفر والضلالة والنجابة والجهالة والاستعداد لغير الله والتوجه له سواء والتعلق به فى جلب نفع أو دفع ضرر وان له فعلا أو جعلا أو قوة أو حولا وعدم الثقة بالله والتسليم له والرضاء بما يجرى منه وغير ذلك من الآفات القادحة فى التوحيد والمنافية لاوصاف العبيد (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما دارت) أى طافت (الافلاك) جمع فلك محركة وهو مدار النجوم وهو جسم مستدير وقيل انه من موج مكفوف وقال حجة الاسلام فى المعيار الفلك عندهم جسم بسيط كروى غير قابل للكون والفساد متحرك بالطبع على الوسط مشتمل عليه (ودجت) بالتخفيف فى اكثر النسخ منها النسخة السهلية وفى بعضها بالتشديد والاول من دجا الليل دجوا ودجوا أظلم والثانى من دج الليل دجة أظلم (الاحلاك) جمع حلكة محركة وهى شدة السواد (وسبحت الاملاك) جمع ملك كالملائكة والملائك وقد أخبر الله تعالى عن تسبيحهم له فى غير ما آية من القرآن (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد) هذه رواية أبى مسعود الانصارى البدرى رضى الله عنه وقد أعادها مرات لاجل ما فيها من التخالف فى نقلها فكل مرة يذكرها برواية كما أعاد لذلك غيرها كصلاة رواية كعب بن عجرة وصلاة رسالة ابن أبى زيد (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما طلعت الشمس وما صلت) الصلوات (الخمس وما تألق) أى التمع وظهر (برق) هو واحد بروق السحاب وهو لمعان

صوت نور أو مخاريق من نار بيد الملك يسوق بها السحاب أو هو ملك يتراءى أو صوته أو هو تلألؤ الماء (وتدفق) أى تصبب بقوة وفى بعض النسخ المعتمدة وتدافق بزيادة الف بعد الدال (ودق) اى مطر (وماسيح رعد) هو ملك يسبح الله تعالى ويزجر السحاب حتى ينتهى الى حيث امر الله فذلك الصوت الذى يسمع هو زجره هكذا فى حديث ابن عباس مرفوعا عند احمد والترمذى وصححه والنسائى وابى الشيخ وابى نعيم فى الحلية وعليه اكثر العلماء فلم تقصر عليه (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ملء السموات والارض) قال فى المواهب اللدنية اى لو كانت اجساما لملأت السموات والارض (وملء ما بينهما وملء ما شئت من) مبينة لما (شئ) من اكوانك (بعد) مبنى على الضم لقطعه عن الاضافة لفظا والمراد بعد ملء السموات والارض فبعد مقحمة ملق بملء والفاظ هذه الصلاة مأخوذة من قوله صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا ولك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شئ بعد أخرجه مسلم عن أبى سعيد وابو نعيم عن عائشة وابن مسعود وابن أبى أوفى (اللهم كما) الكاف تعليلية وما مصدرية أو كافة (قام باعباء الرسالة واستنقذ الخلق من الجهالة) وهى جهالتهم بالله وبحقه واحكامه وايامه وما خلقوا لاجله وبالدار الآخرة (وجاهد أهل الكفر والضلالة) عن الهدى والدين القويم (ودعا) الخلق (الى توحيدك وقاسى) الامور (الشدائد) أى عالجها وكابدها (فى ارشاد عبيدك) أى هدايتهم وبيان طريق الحق لهم (فأعطه) الفاء للسببية المحضة (اللهم سؤله) بمعنى مسؤله والاولى ترك الهمزة للمؤاخاة مع قوله (وبلغه مأموله وآته الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذى وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم واجعلنا من المتبعين لشريعته) أى السالكين طريقته العاملين بما جاء به (المتصفين بمحبته) أى من الذين تصير لهم محبته صفة وكيفا وهيئة راسخة لا تفارق (المهتدين) بمعنى الهادين وصيغة افتعل كأنها للمبالغة (بهديه) بفتح الهاء وسكون الدال أى سيرته وطريقته والباء زائدة أو المهتدين من الهدى الذى هو الرشد والتوفيق فتسكون الباء فى بهديه سببية أى تكون مهتدين بسبب هديه أى اتباعه (وسيرته) بكسر السين أى سنته وطريقته وهيئته فهو مرادف لما قبله تفسيرله (وتوفنا على سنته ولا تحرمنا فضل شفاعته) اى شفاعته الفاضلة أو ما ينشأ عنها من الفضل (واحشرنا فى أتباعه) جمع تابع وهم الذين تبعوه بالدخول فى ملته أو الذين تبعوه بالسلوك على منهاج آثاره والسير على سيره

لصفاح واعتقلت الرماح وصحت الاجساد والارواح اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما دارت الافلاك ودجت الاحلاك وسبحت الاملاك اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما طلعت الشمس وما صلت الخمس وما تألق برق

(قوله وهو لمعان صوت نور) هكذا فى الاصل ولعل المناسب أن يقول لمعان نور سوط كما لا يخفى اه مصححه

وتدفق ودق وماسيح رعد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ملء السموات والارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شئ بعد اللهم كما قام باعباء الرسالة واستنقذ الخلق من الجهالة وجاهد أهل الكفر والضلالة ودعا الى توحيدك وقاسى الشدائد فى ارشاد عبيدك فأعطه اللهم سؤله وبلغه مأموله وآته الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذى وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم واجعلنا من المتبعين لشريعته المتصفين بمحبته المهتدين بهديه وسيرته وتوفنا

(الغر) جمع أغر من الغرة وهى بياض فى الجبهة والأغر أيضا الأبيض من كل شئ والكريم الافعال الواضحها والشريف (المحجلين) بفتح الجيم المشددة جمع محجل اسم مفعول من التحجيل وهو بياض فى قوائم الفرس يكون فيها كلها أو فى رجلين ويد او فى رجلين فقط أو رجل فقط ولا يكون فى اليدين أو احداهما الا مع الرجلين او احداهما (وأشياعه السابقين) هم الذين سبقت لهم السعادة وكانت أعمالهم فى الدنيا سببا الى اعمال البر والى ترك المعاصى أو كانوا سابقين الى الله تعالى فسبقوا الى الجنة والرحمة باشتياق الجنة اليهم واتصافهم بوصف الرحمة وقوله تعالى فى براءة والسابقون الاولون قيل هم من صلى الى القبلتين وقيل من شهد بدرا وقيل من حضر بيعة الرضوان (وأصحاب اليمين) الذين أخذوا كتبهم بايمانهم أو الذين عن يمين آدم عليه السلام فيما أشار اليه حديث المعراج فى الاسودة أو الذين يحملون الى جهة اليمين والجنة عن يمين العرش والنار عن شماله اولان العرب تجعل الخير من اليمين والشر من الشمال (يا أرحم الراحمين اللهم صل) وفى نسخة فقط وصل بالواو (على ملائكتك والمقربين) عطف عام على خاص (وعلى أنبيائك أجمعين (و) على (المرسلين) منهم (وعلى أهل طاعتك أجمعين) من أهل السموات والارضين والانس والجن من هذه الامة والامم الماضين (واجعلنا) ببركة (الصلاة عليهم) بضمير الجمع للمذكورين (من المرحومين) فى الدنيا بلزوم الدين القويم والصراط المستقيم وفى الآخرة بالنجاة من العذاب الاليم وسوء الحساب (اللهم صل) وفى نسخة فقط وصل بالواو (على محمد المبعوث من تهامة) بكسر التاء هى ما انخفض من بلاد العرب ونزل عن نجد من بلاد الحجاز ونجد ما ارتفع عنها وفى المشارق تهامة من بلاد الحجاز مكة وما والاها قال قال الحسن الهمدانى تهامة ما استطال من جزيرة العرب والسراة وكانت فيه طمأنينة وحرارة انتهى (والآمر) بمد الهمزة وكسر الميم اسم فاعل (بالمعروف) من الايمان والطاعة (والاستقامة) هى من استقام اذا اعتدل وقومته اذا عدلته نحو قويم مستقيم وذلك زوال الاعوجاج والميل فمن لم يعوج ولم يمل ظاهرا فى مقام الاسلام عن السنة ولا باطنا عن العقيدة الحقة ولا حقيقة بالميل لغير الله عز وجل فقد استقام ويقال الاستقامة فى الاقوال بترك الغيبة وفى الافعال بنفى البدعة وفى الاعمال بنفى الفترة وفى الاحوال بنفى الحجة وبالجملة هى حمل النفس على أخلاق القرآن والسنة وهى فى حق كل شخص بحسبه اذ رب شخص ضره ما انتفع به غيره ويدل على ذلك

الغرا المحجلين واشياعه السابقين وأصحاب اليمين يا ارحم الراحمين اللهم صل على ملائكتك والمقربين وعلى أنبيائك والمرسلين وعلى اهل طاعتك اجمعين واجعلنا بالصلاة عليهم من المرحومين اللهم صل على محمد المبعوث من تهامة والآمر بالمعروف والاستقامة

اختلاف

اختلاف الصحابة فى أعمالهم ووصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ومعاملته معهم ولذلك قالوا لا يتم أمرها الا بشيخ ناصح او أخ صالح يدل العبد على اللائق به لصلاح حاله فى خاصته وقال الامام أبو بكر بن فورك السين فى الاستقامة للطلب أى طلبوا من الحق أن يقيمهم على توحيده ثم على استقامة حدوده وحفظ عهوده (والشفيع لاهل الذنوب فى عرصات القيامة) قال صلى الله عليه وسلم شفاعتى لاهل الكبائر من أمتى وغير ذلك من الاحاديث فى هذا المعنى ويشمل ذلك شفاعته لمن استوجب النار أن لا يدخلها وشفاعته فيمن دخل منهم النار أن يخرج منها بشفاعته صلى الله عليه وسلم بل ويشمل لفظ الاصل حتى الشفاعة الكبرى لفصل القضاء لان الرب تعالى يغضب يومئذ غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله فيتجلى للخلق كلهم بالقهرية والعظمة فيكونون كلهم فى وجل عظيم خائفين على أنفسهم مشفقين من ذنوبهم لا يأمن احد منهم على نفسه ولا يدعى لها سلامة فاذا فتح النبى صلى الله عليه وسلم باب الشفاعة وأذن بها خرج الخلق من تلك الغمرة واذنوا بالحساب وبان لكل احد ماله مما عليه وظهر الناجى من الهالك والشافع من المشفوع وذلك كله بشفاعته صلى الله عليه وسلم بعد أن كان الكل هالكين فى اعينهم مؤاخذين بذنوبهم فى نظرهم فجلى لهم الامر وحصلت السلامة لمن حصلت بسببه صلى الله عليه وسلم (اللهم ابلغ عنا نبينا وشفيعنا وحبيبنا افضل الصلاة والتسليم وابعثه المقام المحمود الكريم) أى الشريف الرفيع (وآته الفضيلة والوسيلة والدرجة الرفيعة التى وعدته فى الموقف) أى محل وقوف الخلائق بين يدى الله عز وجل والظرف يتعلق بآته (العظيم) لانه اليوم الذى لا يوم بعده ويكشف فيه الغطاء وتبلى السرائر وتجد كل نفس ما عملت حاضرا وينشر الكتاب ويقع الحساب وأزلفت الجنة وبرزت الجحيم وظهرت عظائم الامور وبرز الديان لفصل القضاء وتراجفت الاهوال وعظمت الاوجال وأفاق كل أحد من غفلته وما كان فيه من سكرته ولا وزر ولا نفوذ ولا مخبأ ولا عذر ولا جحود ولم يبق الا تدارك الرحمن أو حلول الخزى والهوان تدارکنا الله بعفوه ورحمته وتجاوزعنا بفضله ومنته (وصل اللهم عليه صلاة دائمة متصلة تتوالى وتدوم اللهم صل عليه وعلى آله مالاح) أى أومض (بارق) أى برق أو السحاب ذو البرق فانه يقال له بارق والسحابة بارقة (وذر) بالمعجمة طلع (شارق) وهو الشمس حين تشرق (ووقب) أى أظلم (غاسق) أى الليل هذا قول الاكثرين وقيل القمر ووقوبه دخوله فى سواده وهو

والشفيع لاهل الذنوب فى عرصات القيامة اللهم أبلغ عنا نبينا وشفيعنا وحبيبنا أفضل الصلاة والتسليم وابعثه المقام المحمود الكريم وآته الفضيلة والوسيلة والدرجة الرفيعة التى وعدته فى الموقف العظيم وصل اللهم عليه صلاة دائمة متصلة تتوالى وتدوم اللهم صل عليه وعلى آله مالاح بارق وذر شارق ووقب غاسق

كالغلاف له وذلك اذا خسف به وكل شئ أسود فهو غسق وتفسيره بالقمر
أخرجه الترمذى وصححه والنسائى والحاكم عن عائشة مرفوعا هذان القولان
أصح ماقيل فى ذلك (وانهمر) اى انصب انصبابا شديدا (وادق) اى المطر
والسحاب والمراد انهمر ماؤه (وصل عليه) وفى نسخة بزيادة اللهم قبل وصل
عليه (وعلى آله ملء اللوح والقضاء ومثل نجوم السماء) عددا (وعدد القطر)
زاد فى بعض النسخ والمطر (والحصى وصل عليه وعلى آله صلاة لاتعد ولاتحصى
اللهم صل عليه زنة عرشك) هكذا هو بدون وعلى آله وثبت فى نسخة ضعيفة
(ومبلغ رضاك) فى عظمه وكبره (ومداد كلماتك ومنتهى رحمتك) فى وسعها
لانها وسعت كل شئ (اللهم صل عليه وعلى آله وازواجه وذريته وبارك
وعلى آله وازواجه وذريته كما صليت وباركت على ابراهيم وعلى آله ابراهيم انك
حميد مجيد وجازه عنا افضل ماجازيت) بحذف العائد المجرور (نبيا عن امته
واجعلنا من المهتدين بمنهاج شريعته واهدنا بهديه) اى سيرته والظاهر أن
الهمزة فى اهدنا همزة قطع والباء فى بهديه زائدة او بمعنى على فانه يقال
هدى فلان هدى فلان اى سار سيرته وفى الحديث وأهدوا هدى عمار
فيقال على هذا اهداه هديه بقطع الهمزة اى سيره سيرته وتزاد الباء للتقوية
والله اعلم (وتوفنا على ملته واحشرنا يوم الفزع) بالتحريك وهو الذعر
والفرق (الاكبر) المراد به اهوال يوم القيامة على الجملة قال ابن عطية
فكان يوم القيامة بجملته هو الفزع الاكبر قال وان خصص شئ من ذلك فيجب
ان يقصد لاعظم هوله قالت فرقة فى ذلك هو ذبح الموت وقالت فرقة هو وقوع
طبق جهنم على جهنم وقالت فرقة هو الامر باهل النار الى النار وقالت فرقة
هو وقت النفخة الآخرة قال وهذا وما قبله من الاوقات اشبه ان يكون
فيه الفزع اترجم الظنون وتعرض الحوادث واما وقت ذبح الموت ووقوع
الطبق فوقت قد حصل فيه اهل الجنة فى الجنة فذلك فزع بين الا انه لا يصيب
احدا من اهل الجنة فضلا عن الانبياء اللهم الا ان يريد لايحزنهم الشئ الذى
هو عند اهل النار فزع اكبر فأما ان كان فزعا للجميع فلا بد مما قلنا من انه قبل
دخول الجنة انتهى وذكر غيره فى النفخة الاولى (من الآمنين) حال اى
واحشرنا (فى زمرته) حال كوننا من الآمنين ويحتمل ان يكون على تضمين
احشرنا معنى اجعلنا او تضمين من معنى فى ويكون قوله فى زمرته على الوجهين
هو الحال والله اعلم (وامتنا على حبه) الحب الذى يرضيك منا والمرء مع من
احب وانما الاعمال بخواتيمها (وحب آله) اعاد لفظ حب مع الآل لما فى

وانهمر وادق وصل عليه وعلى آله ملء اللوح والفضاء ومثل نجوم السماء وعدد القطر والحصى وصل عليه وعلى آله صلاة لاتعد ولاتحصى اللهم صل عليه زنة عرشك ومبلغ رضاك ومداد كلماتك ومنتهى رحمتك اللهم صل عليه وعلى آله وازواجه وذريته وبارك عليه وعلى آله وازواجه وذريته كما صليت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وجازه عنا أفضل ماجازيت نبيا عن أمته واجعلنا من المهتدين بمنهاج شريعته واهدنا بهديه وتوفنا على ملته واحشرنا يوم الفزع الاكبر من الآمنين فى زمرته وامتنا على حبه وحب آله

عطف الظاهر على الضمير المحفوظ من الخلاف ولما جاء عن النبى صلى الله عليه
وسلم من الاحاديث فى تأكيد محبتهم والتوصية بهم وانه لايحبهم الا مؤمن ولا
يبغضهم الا منافق مما هو معلوم شهير (واصحابه) وفى بعض النسخ وصحبه وقد
جاء فى التوصية بهم ايضا والحض على حبهم احاديث وآثار (وذريته) اخرهم
للسجع والا فحقهم آكد من غيرهم من الآل لكونهم آل وذرية ومن صحبه
منهم كفاطمة وابنيها رضى الله عنهم فهم ذرية وآل واصحاب وحب آل النبى
صلى الله عليه وسلم وذريته واصحابه يجب بأمره وتوصيته ويقتضى الايمان به
ومحبته اذ من احب احدا احب كل ماله منه نسب باضعف من الآلية
والصحبة (اللهم صل) وفى نسخة فقط وصل بالواو (على محمد أفضل أنبيائك
وأكرم أصفيائك وامام أوليائك وخاتم أنبيائك وحبيب رب العالمين) أوقع
الظاهر موقع المضمر للثناء على الله تعالى بالربوبية الشاملة لجميع العالمين
ولاضافة محبوبية النبى صلى الله عليه وسلم اليه على ذلك الوصف (وشهيد
المرسلين) يشهد لهم يوم القيامة بالتبليغ (وشفيع المذنبين وسيد ولد آدم
اجمعين) من الانبياء والمرسلين فمن دونهم (المرفوع الذكر فى الملائكة المقربين)
هكذا فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ الكثيرة ووجدته فى سبع نسخ
فى الملأ المقربين والمراد بهم الملائكة والمعنى واحد (البشير النذير السراج
المنير الصادق الامين الحق المبين الرؤف الرحيم الهادى الى الصراط المستقيم)
قال تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم وروى أبو نعيم فى الحلية عن ابن
مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اهدنا الصراط المستقيم
قال الاسلام ثم قال رفعه محمد بن القاسم عن مسعر ورواه وكيع موقوفا ومسعر
رواه عن منصور عن ابى وائل عن عبد الله وفى تيسير الوصول وعن ابن مسعود
رضى الله عنه وسأله رجل ما الصراط المستقيم قال تركنا محمدا فى أدناه وطرفه
فى الجنة وعن يمينه جواد وعن يساره جواد وثم رجال يدعون من مر بهم فمن
اخذ فى تلك الجواد انتهت به الى النار ومن اخذ على الصراط المستقيم انتهى به
الى الجنة ثم قرأ ابن مسعود وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولاتتبعوا
السبل الآية أخرجه رزين والجواد جمع جادة وهى الطريق (الذى آتيته) بمد
الهمزة بمعنى اعطيته (سبعا من المثانى والقرآن العظيم) بالنصب عطفا على
سبعا قال الله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم وهذا من
خصائصه صلى الله عليه وسلم قال فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما عند
أبى نعيم فى الدلائل واعطيت خواتيم سورة البقرة من كنوز العرش وخصصت

واصحابه وذريته اللهم صل على محمد أفضل أنبيائك وأكرم أصفيائك وامام أوليائك وخاتم أنبيائك وحبيب رب العالمين وشهيد المرسلين وشفيع المذنبين وسيد ولد آدم أجمعين المرفوع الذكر فى الملائكة المقربين البشير النذير السراج المنير الصادق الامين الحق المبين الرؤف الرحيم الهادى الى الصراط المستقيم الذى آتيته سبعا من المثانى والقرآن العظيم

به دون الانبياء واعطيت المثانى مكان التوراة والمبين مكان الانجيل والحواميم مكان الزبور وفضلت بالمفصل والسبع المثانى هى أم القرآن ففى البخارى من حديث أبى هريرة عنه صلى الله عليه وسلم أم القرآن هى السبع المثانى واخرج البخارى وأبو دود والنسائى وابن ماجه من حديث ابى سعيد ابن المعلى عنه صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين هى السبع المثانى والقرآن العظيم الذى أوتيته وهى سبع آيات العالمين الرحيم الدين نستعين المستقيم انعمت عليهم الضالين وقيل باثبات نعبد واسقاط عليهم وعلى ان البسملة منها فهى الآية الاولى ولا يعد عليهم ولا نعبد وسميت مثانى لانها تثنى فى الصلاة أى تكرر أو لانها مقسومة بين الله تعالى وبين العبد نصفين نصفها ثناء ونصفها دعاء أو لانها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة أو لان الله تعالى استثناها واذخرها لمحمد صلى الله عليه وسلم وأمته دون سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وأممهم فما اعطاها غيرهم وفى السبع المثانى أقوال أخر ولنقتصر على ما فى الصحيح وهو الارجح عند العلماء قالوا ومن تحتمل ان تكون للتبعيض أو لبيان الجنس والقرآن العظيم هو سائر القرآن وقيل هى أم القرآن والسبع المثانى هى السبع الطوال أولها سورة البقرة وآخرها سورة الانفال (نبى الرحمة وهادى الامة أول) بغير واو أوله (من تنشق) أى تتصدع (عنه الارض ويدخل الجنة) أى هو أول من يكون منه هذان الفعلان وواو العطف لمطلق الجمع من غير افادة لترتيب ولا معية ولا مهلة ولا تعقيب فلا تدل هنا على أن دخوله للجنة يكون بنفس انشقاق الارض عنه والثابت من الخارج ان ثم مهلة وتراخيا فهو على حد قوله تعالى انا اراد وه الملك وجاءاوه من المرسلين وكونه صلى الله عليه وسلم أول من تنشق عنه الارض ثبتت به الاحاديث الصحيحة الصريحة وقوله فى الحديث ان الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من تنشق عنه الارض فاذا موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدرى أفاق قبلى الحديث ان كان قوله أول من تنشق عنه الارض محفوظا وحمل هذا على ظاهره وانفرده بذلك واختصاصه وكأن المراد بهذه الصعقة صعقة البعث فالاظهر أن يكون قال ذلك قبل أن يعلم انه أول من تنشق عنه الارض لما جزم به فى غيره من أنه أول من تنشق عنه الارض مطلقا والله اعلم وأما كونه أول من يدخل الجنة ففى صحيح مسلم من حديث أنس رضى الله عنه انا أكثر الانبياء تبعا يوم القيامة وأنا اول من يقرع باب الجنة واخرجه ابن خزيمة عنه بلفظ أنا أول من يدق باب الجنة وفى

نبى الرحمة وهادى الامة أول من تنشق عنه الارض ويدخل الجنة

صحيح مسلم ومسند أحمد من حديث أنس آتى باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من أنت فاقول محمد فيقول بك أمرت أن لا افتح لاحد قبلك (والمؤيد) بالواو أوله وسقط فى بعض النسخ المعتمدة الصحيحة (بجبريل وميكائيل) عليهما السلام روى الطبرانى فى الكبير وأبو نعيم فى الحلية والترمذى الحكيم عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله تعالى أيدنى باربعة وزراء اثنين من اهل السماء جبريل وميكائيل واثنين من اهل الارض أبى بكر وعمر وروى الحاكم عن أبى سعيد رضى الله عنه نحوه (المبشر به فى التوراة والانجيل) قال الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبى الامى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل وقال اخبارا عن عيسى عليه السلام انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدى من التوراة ومبشرا برسول يأتى بعدى اسمه أحمد وجلب بعض نصوص التوراة والانجيل بطول وقد نص الله فى كتابه على ذكره فيهما فهو كاف وكذا هو أيضا مذكور فى غيرهما من كتب أنبياء الله وبشر به غيرهما من الانبياء وقد تقدم الكلام على ذلك فى الاسماء فى اسمه صلى الله عليه وسلم بشرى (المصطفى المجتبى المنتخب أبى القاسم) فى بعض النسخ المعتمدة جعله بالواو ورفع النعوت قبله وفى بعضها برفعها وجرها مع جعله بالواو وفى بعضها بجر النعوت وجعل أبى القاسم بالياء وهذا الاشكال أنه على الاتباع وجعله بالواو مع رفع النعوت قبله ظاهر أنه على القطع ويتعين حينئذ رفع الاسمين بعده لان الاتباع بعد القطع لا يجوز وانما يبقى كتبه بالواو مع جر النعوت قبله ولا يتعين أن يكون كتبه كذلك على القطع بل يحتمل ذلك ويتعين عليه أيضا قطع الاسمين بعده ويحتمل أن يكون من حكاية المفرد على شذوذها والله أعلم (محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم) هذا جماع فصيلته صلى الله عليه وسلم التى هى أقرب عشيرته لانه انقرض نسله الا من عبد المطلب فلهذا ية ال لمن تحت ذلك كلهم بنو هاشم وهاشم أول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف وأول من أطعم الحاج بمكة الثريد لانه كان يطعم الحاج فى أيام الموسم على سنة قصى ومن بعده من ولده (اللهم صل على ملائكتك) أجمعين (و) على (المقربين) منهم فهو عطف خاص على عام (الذين يسبحون) الله (الليل) منصوب على الظرفية (والنهار لا يفترون) أى لا يتخلل تسبيحهم فتور ولا يعتريه سكون ولا ضعف فى ذلك لان التسبيح والطاعة هو قوتهم وحياتهم وذلك طبع لهم محمولون عليه مجبورون على فعله لا يمكن انفكاكهم عنه (ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون)

والمؤيد بجبريل وميكائيل المبشر به فى التوراة والانجيل المصطفى المجتبى المنتخب ابى القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم اللهم صل على ملائكتك والمقربين الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون

لعصمتهم وحياتهم بمشاهدتهم (اللهم وكما) الواو للعطف والكاف للتعليل وما كافة أو مصدرية (اصطفيتهم سفراء الى رسلك) جمع سفير وهو المترد بين القوم بخير فكانت الملائكة اذا نزلت بوحي الله كالسفير الذي يصلح بين القوم لان الوحي خير وصلاح للانبياء وخبر واصلاح بين العباد ورجوعهم الى توحيده ومعرفته عن جهلهم به وبحقه فكانوا لذلك سفراء بين الله وبين خلقه ولا يتخذ سفيرا الا من يصطفي ويستخلص ويوثق به ويأتي بالخبر الصحيح ويؤدبه على وجهه فلذلك قال اصطفيتهم أي اخترتهم لذلك والمعهود للسفارة بالوحي هو جبريل عليه السلام وقد روي ان اسرافيل عليه السلام كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم في أول نبوته عند فترة الوحي وكان يعلمه الكلمة والشيء من غير القرآن وأتاه أيضا بمفاتيح خزائن الارض وتخييره بين أن يكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا وقد عد من خصائصه صلى الله عليه وسلم نزول اسرافيل عليه وأتاه أيضا ملك الجبال بتخييره أن يطبق على أهل مكة الاخشبين (وأمناء) أي ثقات (على وحيك) الى أنبيائك وتقدم الآن أن المعهود لذلك هو جبريل عليه السلام وتقدم ذكر غيره ومنهم ملك الالهام ان كان غير من ذكر والله أعلم (وشهداء على خلقك) بما عملوه ومنهم الحفظة الذين يكتبون أعمال العباد (وخرقت) يقال خرق الثوب شقه وخرقه وجذبه ومزقه وجذبه وفي الاساس خرق الثوب وخرقه وسع شقه فهو بالتخفيف والتشديد (لهم كنف) بضمتين جمع كنف بفتحتين وفي بعض النسخ بلفظ المفرد أي ستر (حجبك) جمع حجاب وهو الساتر والحاجز فهو من اضافة الشيء الى مرادفه للبيان ويحتمل أن يكون من اضافة العام الى الخاص لاضافة الحجب الى الله والاضافة على معنى العهد فهي حجب خاصة والله أعلم يعني أن الله تعالى أزاح عنهم عليهم السلام الحجب العدمية الوهمية التي تحجب غيرهم من العبيد عن حضرة القدس وموارد الانس فكانوا عليهم السلام بقربه متنعمين وفي حضرته العلية قاطنين وبوصله فائزين وبمشاهدته بهجين مسرورين وبسماع وحيه فرحين محبورين ولذلك كانوا على طاعته مجبولين وعن امتثال أمره غير منفكين وبعد هذا لا يفهم مما هنا عدم الحجب بالكلية ومعرفة الكنه والحقيقة والاحاطة به على ما هو عليه عز وجل اذ لا يعرف الله الا الله ولا يحيطون به علما وانما يحصل لكل أحد رؤية وسماع وتعرف بوجه من التعرف لا يكيف كل على قدره وقرب منزلته ومامنا الا له مقام معلوم واذا كان عين الوجود والحجاب والواسطة لكل موجود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لم يظفر

اللهم وكما اصطفيتهم سفراء الى رسلك وأمناء على وحيك وشهداء على خلقك وخرقت لهم كنف حجبك

بذلك

بذلك ولم يتطلع لما هنالك وقد قال صلى الله عليه وسلم لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وقال له ربه عز وجل وقل رب زدني علما فكيف بغيره وهذا الذي ذكرنا في تفسير الحجب في كلام المصنف هو الاقرب المتبادر وقد يحتمل أن المراد وخرقت لهم كنف حجبك عن خلقك حتى يرون ما يفعلون ويشهدون عليهم فيكون من معنى ما قبله وتمامه والله أعلم (وأطلعتهم) أي أعلمتهم وجعلت لهم الاشراف (على) ما شئت أن تطلعهم عليه من (مكنون) أي مستور (غيبك) مما لا يطلع عليه غيرهم من وحيك وإفادتك وأحكامك في عبادك وليس كل غيب يطلعون عليه ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وان كان اطلاق المؤلف صحيحا صادقا بما أطلعهم عليه من غيبه (واخترت منهم خزنة) جمع خازن من خزن بمعنى أحرز وحفظ والخزنة كثيرون ورئيسهم رضوان عليه السلام (لجنتك) المراد الجنس (وحملة) جمع حامل من حمل بمعنى رفع واقل (لعرشك) قال الله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله وقال تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية (وجعلتهم من أكثر جنودك) لان جنوده تعالى كثيرة من الملائكة والانس والجن والشياطين وسائر الحيوانات البرية والبحرية مما علم ومما لم يعلم علمه الا الله سبحانه والملائكة من أكثر ذلك جندا (وفضلتهم على الورى) أي الخلق عن النقائص بان خلقتهم من النور ونزهتهم كما قال هنا عن المعاصي والدنآت وقدستهم عن النقائص والآفات وأسكنتهم حضرة القدس وآويتهم الى محل الانس فكانوا يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وأما التفضيل مطلقا فالذي عليه جمهور اهل السنة تفضيل الانبياء على الملائكة ❊ وفي ذلك اربع طرق ❊ الاولى ان مذهب جمهور الاشاعرة واهل الحديث والتصوف كما حكاه السبكي عن هؤلاء قال ابن الحاجب وهو الاصح تفضيل الانبياء على الملائكة كيف ما كانت علوية او سفلية أعني ملائكة السماء وملائكة الارض وقال القاضي الباقلاني والاستاذ الاسفرائيني والحليمي والحاكم والفخر في المعالم خلاف ما له في المحصل وابو شامة وابن حزم بتفضيل الملائكة مطلقا ❊ الطريقة الثانية وهي للآمدي والبيضاوي قصر الخلاف على الملائكة العلوية واما الملائكة السفلية فلا خلاف ان الانبياء افضل ❊ الطريقة الثالثة للحنفية ان رسل البشر افضل من رسل الملائكة ورسل الملائكة افضل من عامة البشر من المؤمنين وعامة البشر من المؤمنين افضل من عامة الملائكة ❊ الطريقة الرابعة لضياء الدين ابي النجيب

وأطلعتهم على مكنون غيبك واخترت منهم خزنة لجنتك وحملة لعرشك وجعلتهم من اكثر جنودك وفضلتهم على الورى

السهروردى فى كتابه فى مذهب الصوفية فانه قال اجمعوا يعنى الصوفية على تفضيل الرسل على الملائكة واختلفوا فى تفضيل الملائكة على المؤمنين وبين الملائكة تفاضل كما بين المؤمنين والذى قاله الامام ابو بكر الكلاباذى فى كتاب التعرف لمذاهب اهل التصوف سكت جمهورهم يعنى اهل التصوف عن التفضيل بين الملائكة والرسل وقالوا الفضل لمن فضله الله ليس بالجوهر ولا بالعمل وقال القونوى فى شرحه أسلم الاقوال ما حكاه المصنف عن جمهور الصوفية والسلامة لا يعدلها شئ وادلة الجانبين متجاذبة وليس مما كلفنا به انتهى ونحو هذا ما روى عن عبد الله بن وهب انه سئل عن ذلك فى مجلسه فاخذ نعله وخرج وقال يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا ان كنتم مؤمنين ونقل عن القاضى القطع بأفضلية أحدهما على الآخر لانعقاد الاجماع على ذلك ولا يبعد التوقف فى التعيين فانما يعرف بنص قاطع والحجج من الطرفين ظنية قال ابن ذكرى ولعل ما سار اليه القاضى هو الاقرب والله أعلم انتهى والى التوقف سار الكياء الهراسى وغيره وقال التقى السبكى تفضيل البشر على الملك ليس مما كلفنا به هذا مع قوله بتفضيل الانبياء على الملائكة وقطعه بتفضيل النبى صلى الله عليه وسلم عليهم وقال البيهقى فى الشعب بعد أن روى أحاديث المفاضلة بين الملك والبشر ولكل دليل ووجه والامر فيه سهل وليس فيه من الفائدة الا معرفة الشئ على ما هو به قال الزركشى فى شرح جمع الجوامع بعد نقله فاستفد منه أنه لا يجب ذلك فى العقيدة بخلاف ما يقتضيه صنيع المصنف يعنى ابن السبكى انتهى وكذا نص ابن الفاكهانى فى شرح الرسالة على تسهيل المسئلة وأنها ليست بأكيدة فى الاعتقاد وقال السعد فى شرح العقائد النسفية ولا خفاء أن هذه المسئلة ظنية يكتفى فيها بالادلة الظنية وهذا كله خلاف ما قد يشير اليه كلام القاضى المتقدم وصرح السبكى بأن المسئلة علمية اعتقادية يطلب فيها القطع ونقل هو عن الصوفية أن الانبياء أفضل لجمعهم خواص كمالات الكون والملائكة أشرف لبساطة ذواتهم وبعدهم من شوائب التركيب ففرقان بين الافضلية والشرف والى هذا المعنى يخو كلام الشيخ عز الدين فى قواعده وهى طريقة خامسة وهى الثالثة عن الصوفية والطريقة الاولى عنهم عند السهروردى وكلتاهما بالخوض فى التفضيل والثانية للكلاباذى بالامساك عن ذلك ثم ظاهر كلام الآمدى فى ابكار الافكار والغزالى فى الاحياء أن الخلاف حتى فى نبينا صلى الله عليه وسلم لكن نقل الفخر وكذا الابى الاجماع على أنه صلى الله عليه وسلم أفضل من غيره على

الاطلاق

الاطلاق من غير خلاف ولما لم يحفظ السراج البلقينى هذا الاجماع أولم يعتبره أولم يجزم به قال فى منهاج الاصلين بعد ذكر الخلاف فى التفضيل وينبغى ان يكون محل الخلاف فى غير النبى صلى الله عليه وسلم فهو افضل خلق الله اجمعين وكذا تقدم عن السبكى القطع من غير حكاية اجماع والله اعلم ويحتمل ان المراد بالورى فى كلام المؤلف ما عدا البشر فتكون الملائكة افضل مطلقا او يشمل البشر والمراد جنس البشر ولا يلزم تفضيلهم على كل فرد فرد منهم لتفضيل الانبياء عليهم (واسكنتهم السموات) فهى محلهم بالاصالة او محل جمهورهم وخصصتهم بذلك فلا يسكنها غيرهم من انسى او جنى الا ما اتفق لعيسى عليه السلام (العلى) جمع علياء مقابلة سفلى من العلو الذى هو الارتفاع ويحتمل ان مراده العلو الحسى فقط أو الحسى والمعنوى وعلى كل حال فى كلامه ايذان بفضل السموات وتفضيلها على الارض وقد اختلف فى ذلك فقيل السماء افضل لهبوط الوحى منها واقامة الملائكة المطهرين من الفواحش بها وعروج الانبياء اليها واستيطان ارواحهم فيها وتطهرها من معصية صدرت عليها ونزول الاوامر والنواهى والاحكام منها والقرآن المشتمل على تلك منها اذ روى انه نزل من اللوح المحفوظ منجما على حسب الوقائع وغيرها ولرفعتها وتقدمها على الارض فى اكثر الآيات وقيل الارض افضل لانها منشأ النوع الانسانى وخلق الانبياء منها ودفنهم فيها وهم افضل من الملائكة والاشرف انما يكون بأشرف المحال وحكى بعضهم هذا عن الاكثرين ونسب النووى الاول للجمهور والله اعلم وفى الشجرة المفرعة فى المسائل المتنوعة للشيخ ابى عبد الله العمرى سبط المرصفى السماء أفضل من الارض الا بقعة فى الارض ضمت أعضاء النبى صلى الله عليه وسلم فهى أفضل منها حتى من العرش والكرسى لان السماء بها العرش والكرسى والجنة واللوح والقلم والبيت المعمور ومنازل الملائكة المكرمين المعصومين الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ومنها يتنزل أمر ربنا واسرى بالنبى صلى الله عليه وسلم اليها واجتمع فيها بابراهيم وموسى وهرون وعيسى وادريس وغيرهم من الانبياء صلى الله وسلم عليهم أجمعين وأوحى اليه فيها ما أوحى ودنا من ربه فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى وفرضت عليه الصلاة خمسين صلاة فى كل يوم وليلة وتدارکه الله بلطف المنة على أمته بواسطة موسى عليه السلام حتى صارت خمسا وفى الاجر خمسين وجاء فى الحديث الشريف ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا أى أمره فيقول ألا من تائب فأتوب عليه ألا من مستغفر فاغفر له ألا كذا ألا كذا

وأسكنتهم السموات العلى

حتى يطلع الفجر (ونزهتهم) أى باعدتهم (عن المعاصى والدنا آت) جمع دناءة والدنى الحقير الخسيس الساقط الضعيف (وقدستهم) أى نزهتهم وبعدتهم وطهرتهم (عن النقائص) جمع نقيصة وهى الخصلة الدنيئة الذميمة شرعا أوطبعا أوالضعيفة (والآفات) جمع آفة وهى العاهة (فصل) القاء للسببية (عليهم صلاة دائمة تزيدهم بها فضلا وتجعلنا لاستغفارهم) يتعلق بأهلا (بها) أى بسببها يتعلق بتجعلنا اى وتجعلنا بها (أهلا) لاستغفارهم أى متأهلين له بأن تكسبنا بركتها ما نكون به أهلا لاستغفارهم لانهم انما يستغفرون للمؤمنين التائبين المتبعين للسبيل لقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا الآيات (اللهم وصل على جميع انبيائك ورسلك الذين شرحت) أى فسحت ووسعت (صدورهم) أى قلوبهم والصدور جمع صدر وهو ما حوالى القلب سمى به القلب هنا مجازا وتعبيرا عن الشئ بمحله ولازمه وهو هنا من مقابلة الجمع بالجمع كركب القوم دوابهم ولبسوا ثيابهم وقد تقدم نظيره فى قوله عدد كل شعرة فى أبدانهم وفى وجوههم وعلى رؤسهم فى موضعين وشرح الصدر استعارة اذ الشرح التوسعة والبسط فى الاجسام واذا كان الجرم مشروحا موسعا كان معدا لما يحل فيه فشبه توطئة القلب وتنويره واعداده للقبول بالشرح والتوسع وشبه قبوله وتحصيله للايمان والهدى والنبوة والحكمة بالحلول فى الجرم المشروح (وأودعتهم) أى استحفظتهم (حكمتك) أى نبوتك ووحيك (وطوقتهم نبوتك) وفى نسخة بنبوتك بباء الجر أى جعلتها لهم كالطوق الذى يحلى به العنق أوأن المعنى قلدتهم اياها وألزمتموها من غير اختيار منهم ولا بعمل ولا اكتساب اشارة الى أن النبوة ليست بمكتسبة ولا تنال بالسعى ولا بالطلب بل هى موهبة ربانية ومحض اصطناع واختصاص لمن هيئه الله لذلك وارتضاه من عباده وفيه انهم فى تطويق ما طوقوه من ذلك بحيث لو قدر طلب انفكاكهم منه وافاتهم ما أعطوا ذلك لمحبوبيتهم ولطف منزلتهم وعلو مكانتهم وهذا كما قال الشيخ أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه قوى على الشهود مرة فسألته أن يسترذلك عنى فقال لى لو سألته بما سأله موسى كليمه وعيسى روحه ومحمد صفيه لم يفعل ذلك ولكن سله أن يقويك فسألته فقوانى (وانزلت عليهم كتبك) جمع كتاب بمعنى مكتوب لانه بصدد ان يكتب اولانه كلام مجموع والكتب الجمع اوماسمى بذلك الا بعد كتبه اولانه مكتوب فى اللوح المحفوظ وفى حديث ابى ذر رضى الله عنه ان

وزهتهم عن المعاصى والدنا آت وقدستهم عن النقائص والآفات فصل عليهم صلاة دائمة تزيدهم بها فضلا وتجعلنا لاستغفارهم بها أهلا اللهم وصل على جميع أنبيائك ورسلك الذين شرحت صدورهم واودعتهم حكمتك وطوقتهم نبوتك وانزلت عليهم كتبك

عدد الكتب المنزلة على انبياء الله عليهم الصلاة والسلام مائة كتاب واربعة كتب انزل على شيث خمسون صحيفة وعلى ادريس ثلاثون وعلى ابراهيم عشرون وعلى موسى قبل التوراة عشر وانزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان وتقدم ان المعلوم للنزول بالوحى على الانبياء عليهم الصلاة والسلام من الملائكة هو جبريل عليه السلام (وهديت بهم خلقك) المكلفين اى بينت لهم بهم طريق الهدى ووفقت من وفقت منهم لسلوكها (ودعوا الى توحيدك وشوقوا الى وعدك) من الجنة ومافيها بذكره ووصفه وصدق وعدالله به (وخوفوا من وعيدك) من النار وعذابها ونكالها بذكره ووصفه وصدق وعيد الله به (وأرشدوا الى سبيلك) اى طريقك الموصلة اليك التى شرعتها لهم وامرتهم بالارشاد الى سلوكها والمدعو والمشوق والمخوف والمرشد هم الخلق حذف ذكرهم اذلم يتعلق به غرض مع العلم بهم وهم المقام عليهم الحجة فى قوله (وقاموا) باقامة (بحجتك) اى على عبادك واظهارها وتقريرها وايضاحها لهم والقيام هنا بمعنى المراعاة للشئ والحفظ له والاخذ فيه بالعزم والاجتهاد (ودليلك) مرادف لما قبله (وسلم اللهم عليهم تسليما وهب لنا بالصلاة عليهم) يعنى والسلام فهو مندرج فيها (أجرا عظيما اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة دائمة مقبولة تؤدى) أى تقضى (بها عنا حقه) أى ما يجب له علينا (العظيم) أى الجليل الجزيل الذى من شأنه أنا لا نقوم به ولا نستطيع الوفاء به الا أن تقوم به عنا بفضلك (اللهم صل على محمد صاحب الحسن والجمال) لفظان بمعنى واحد وهما يعمان الخلق والخلق والفعل الا ان قول ابن القوطية جل الشئ جمالا ثم حسنه يشعر بأن الجمال عنده هو تمام الحسن لا مطلقه وقيل ان الحسن يرجع الى الصورة والجمال الى الهيئة وحكى عن الاصمعى أن الحسن فى العينين والجمال فى الانف والملاحة فى الفم والالف واللام فى الحسن والجمال للكمال يعنى أن حقيقة الحسن والجمال وكمالهما هو صاحبهما وحائزهما ومحرزهما لا يشاركه فيهما غيره فهو كما قال البوصيرى رحمه الله تعالى

فهو الذى تم معناه وصورته ❁ ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

منزه عن شريك فى محاسنه ❁ فجوهر الحسن فيه غير منقسم

قال فى المواهب يعنى أن حقيقة الحسن الكامل كائنة فيه لانه الذى تم معناه دون غيره وهى غير منقسمة بينه وبين غيره والا لما كان حسنه تاما لانه اذا انقسم لم ينله الا بعضه فلا يكون تاما انتهى وفى شفاء ابن سبع أنه كان صلى الله عليه وسلم يضىء البيت المظلم من نوره ولكن لم يظهر لنا تمام حسنه لانه لو ظهر

(قوله مائة كتاب واربعة كتب) هكذا فى الاصل وقد عدها فى السير مائة واربعة عشر فلعل فيه سقطا تقديره واربعة عشر ولعل المحرر الرواية اه

وهديت بهم خلقك ودعوا الى توحيدك وشوقوا الى وعدك وخوفوا من وعيدك وارشدوا الى سبيلك وقاموا بحجتك ودليلك وسلم اللهم عليهم تسليما وهب لنا بالصلاة عليهم أجرا عظيما اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة دائمة مقبولة تؤدى بها عنا حقه العظيم اللهم صل على محمد صاحب الحسن والجمال

لنا حقيقة حسنه لما طاقت أعيننا رؤيته وكذلك لم يظهر لنا عقله لانه لا تحتمل قلوبنا ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم انى لا تكلم على قدر عقولكم انتهى وقد أشار اليه القرطبية والعزفى وقال الشيخ أبو محمد عبد الجليل القصرى فى شعب الايمان وحسن يوسف عليه السلام وغيره جزء من حسنه لانه على صورة اسمه خلق ولولا أن الله تبارك وتعالى ستر جمال صورة محمد صلى الله عليه وسلم بالهيبة والوقار وأعمى عنه آخرين لما استطاع أحد النظر اليه بهذه الابصار الدنيوية الضعيفة وقد وقعت لعائشة رضى الله عنها ابرة فى ظلمة الليل فى بيتها فرأتها وأبصرتها بنور رضياء وجه محمد صلى الله عليه وسلم وفى الصحيح أن وجهه كان مثل الشمس ومثل البدر على قدر ما يستطيع كل أحد أن ينظر اليه صلى الله عليه وسلم ومنهم من لم يكن يملأ عينيه منه انتهى ولقد أحسن البوصيرى حيث قال

أعمى الورى فهم معناه فليس يرى ❊ للقرب والبعد فيه غير منفحم
كالشمس تظهر للعينين من بعد ❊ صغيرة وتكل الطرف من أمم

والبهجة والكمال والبهاء والنور

❊وهذا مثل قوله أيضا❊

انما مثل صفاتك للنا ... س كمثل النجوم الماء

(والبهجة) أى الحسن ويطلق أيضا على السرور ويحتمل ذلك هنا (والكمال) هو تمام الجمال فيما يرجع الى معاملة الخالق والخلق أو فيما يرجع الى الصورة الظاهرة والاخلاق والاحوال الباطنة ومعاملة الخلق والخالق (والبهاء) هو الجمال أيضا بتفرقة تظهر من كلام ابن القوطية والزمخشرى فى الاساس قال ابن القوطية بها يبهو ويبهى بهاء ملأ العين جماله وقال فى الاساس شئ بهى اذا ملأ العين حسنه ورونقه وقد بها الشئ وبهى وقد ملأ عينى بهاؤه وزاد فى القاموس فى وزنه انه كدعا وسعى ولم يذكرهما الجوهرى (والنور) الاقرب ان مراده نور وجهه وذاته الظاهرة فهو مما يناسب البهجة والبهاء يعنى أنه فى بهجته وبهائه ذو نور يعلوه ويتخلله والمتبادر من هذه الالفاظ هو وصف ذاته صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن المراد حسن الكون وجماله وبهجته وكماله وبهاؤه ونوره يعنى أن ذلك منه صلى الله عليه وسلم وهو مصدره واليه استناده وهو صاحبه فكل حسن وجمال وبهجة وكمال وبهاء ونور ظهر فى الوجود وشوهد فى أى حادث موجود فهو صلى الله عليه وسلم أصله وسببه ومنه مادته فى الملك والملكوت والجبروت والرحموت فهو طراز الحلة وانسان عين الاعيان الجلة ومنه انشقت الاسرار وانفلقت الانوار فرياض الملكوت بزهر جماله

مونقة

مونقة وحياض الجبروت بفيض أنواره متدفقة ولا شئ الا وهو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط صلى الله عليه وسلم (والولدان) هم صغار خدم أهل الجنة وغلمانهم المذكورون فى القرآن واحدهم وليد وهو الغلام قال ابن عطية وجعلهم ولدانا لانهم فى هيئة الولدان فى السن لا يتغيرون عن تلك الحال انتهى (والحور) أى الشديدات سواد العيون وبياضها وهن أزواج أهل الجنة المخلوقة فيها واحدها حوراء (والغرف) بضم ففتح هى منازل رفيعة فى الجنة واحدها غرفة (والقصور) أى فى الجنة واحدها قصر وهو ما احتوى على دور وبيوت عديدة وهذه الاشياء المذكورة ليست مختصة بالنبى صلى الله عليه وسلم لكنه أعظم أهل الجنة وأجلهم وأكثرهم حظا ونصيبا منها وأعلاهم وأرفعهم مقاما فيها واسناهم واشرفهم منزلة واكرمهم نزلا وثوابا وهو الخبر بنيل ذلك لغيره وهو السبب فى نيله له والجنة وما فيها انما خلقت من نوره ولاجله فهو صاحب ذلك كله (واللسان) بالتعريف وهو الصواب ووقع بتركه مضافا الى ما بعده فى النسخة السهلية وأخرى قديمة أيضا (الشكور) لله تعالى فقد كان دائم الحمد والشكر لله تعالى والثناء عليه بما هو أهله ولكثرة حمده سمى بأحمد ومحمد وكذا كان شكورا للوسائط مؤديا لحقوقهم فى ذلك كما ينبغى فقد أثنى على أبى بكر واعترف له بمنه عليه فى نفسه وماله وقوله له صدقت وقول الناس له كذبت وعلى الانصار بما آووه ونصروه وعلى خديجة فى حسن عشرتها وعلى عثمان فى نفقته فى جيش العسرة وغيرهم رضى الله عنهم أجمعين (والقلب المشكور) أى المثنى عليه المشهود له بالخير والصدق قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال ما كذب الفؤاد ما رأى وقال ألم نشرح لك صدرك وقال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان الله نظر الى قلوب العباد فاختار منها قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته وقال أبو الحسن النووى شاهد الحق القلوب فلم ير قلبا أشوق اليه من قلب محمد صلى الله عليه وسلم فأكرمه بالمعراج تجميلا لرؤية المكالمة (والعلم المشهور) قال الله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال صلى الله عليه وسلم ان أتقاكم وأعلمكم بالله أنا وقال انى لاعلمكم بالله وأشدكم له خشية وقال أنا مدينة العلم وعلى بابها وقد علمه الله تعالى علم الاولين والآخرين ومنحه من الحكمة ما لم يؤته أحدا من العالمين وكيف وهو مدينة العلم وعنصر ينابيع الحكمة فقد كمل الله عقله الذى ينبعث منه علمه ومعرفته وقوى نظره وسدد رأيه وحدد فطنته وبلغه فى مكانة العلم مبلغا لم يصل اليه

والولدان والحور والغرف والقصور واللسان الشكور والقلب المشكور والعلم المشهور

أحد من خلقه وذلك معلوم عند من تتبع مجارى أحواله وتفاصيل سيره وطالع جوامع كلمه وحسن شمائله وعجائب أحاديثه وما علمه مما فى التورا والانجيل والكتب المنزلة وما أطلعه عليه من سير الامم السابقة وايامهم وضرب الامثال وسياسة الانام وتقرير الشرائع وتأسيسها وتأصيل الآداب النفيسة وتحصيلها والاتصاف بالشيم الحميدة وتتميمها مع جمعه لفنون العلوم وبثها فيمن عالم ضربت له اكباد الابل فى اشتات العلوم ممن تقدم أو تأخر الا وكان كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم له قدوة وأشارته له حجة من حسن عبارة وتنبيه واشارة وحساب وفرائض ونسب وحقائق علوم وعرفان بالله ومواهب ربانية وفتوحات غيبية دون تعلم منه صلى الله عليه وسلم ولا مدارسة ولا ممارسة ولا مطالعة كتب من تقدم ولا جلوس مع علمائها بل هو نبى أمى شرح الله صدره ويسر أمره واظهر علمه واعلا قدره وأبان فضله فى الدارين على العالمين وختم به كمال الرسالة لمن تقدم من المرسلين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين ووجدت لفظ العلم فى نسخة بفتحتين فيكون من معنى ما بعده فان العلم هو اللواء والراية وان لواء منصوب مرفوع اشارة الى ما بعث به من الجهاد أو الى دوام ذلك واتصاله أو اشارة الى نصره فيكون بمعنى ما بعده لان ذا الجيش المنهزم يقال رايته منكوسة ويحتمل أن المراد لواء الحمد الذى يشتهر به فى القيامة والله أعلم (والجيش) هو الجند أو السائرون لحرب أو غيرها (المنصور) أى المعان ونصر جيشه وتأييده وامداده بالملائكة وسيرهم معه حيث ساروا يمشون خلف ظهره وقتالهم معه كل ذلك معلوم وحديث نصرت بالرعب مسيرة شهر أيضا شهير (والبنين والبنات) لعله اشارة الى أنه كان بلد ولم يكن عقيما اذ ذاك نقص فى الخلقة وانحراف عن اعتدال المزاج ففى وصفه بما ذكر مدح له صلى الله عليه وسلم بكمال الخلقة واعتدال الطبيعة ويحتمل أن الاشارة بذلك الى ما انتشر من ذريته صلى الله عليه وسلم من على رضى الله عنه فان الله تعالى جعل ذريته صلى الله عليه وسلم منه رضى الله عنه كما فى الحديث يعنى بذلك ان نسله باق لم ينقطع والله أعلم (والازواج الطاهرات) قد ورد تسميته صلى الله عليه وسلم بهذا فى حديث أبى مروان الطنبى الطويل الذى أخرجه فى فوائده التى خطها بيده وأخذها عن شيوخه بمكة زادها الله شرفا بسنده عن ابن عباس وابن عمر وأبى سعيد الخدرى رضى الله عنهم مرفوعا وسياقه يدل على ان المراد أزواجه صلى الله عليه وسلم التى له فى الجنة من الحور وغيرهن والمراد بطهارتهن طهارتهن من الحيض وكل قذر من أقذار النساء

وسائر

وسائر الاقذار التى لا تختص بهن كالبول وان كان المراد أزواجه صلى الله عليه وسلم فى الدنيا فيحتمل أن تكون الاشارة الى عدم أخذه بالرهبانية وقد قال صلى الله عليه وسلم لا رهبانية فى الاسلام وقال لكنى أصوم وأفطر وأقوم وأنام واتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى ونهى عن التبتل مع ما فى ذكر الازواج بلفظ الجمع من الاشارة الى قوته صلى الله عليه وسلم اذ لا يستكثر من النساء الا من كان قويا وقوته وكثرة نكاحه ودوره على نسائه فى الساعة الواحدة ومن يومئذ تسع نسوة ومحبته للنساء بتحبيب الله عز وجل كل ذلك معلوم شهير وورد أنه أوتى قوة أربعين رجلا كل رجل من أهل الجنة وقوة الرجل من أهل الجنة كمائة من أهل الدنيا فيكون قد أعطى قوة أربعة آلاف أو أكثر ويحتمل أن وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بهذا شرف أزواجه ومزيتهن وتفضيلهن على جميع نساء العالمين وعلى نساء سائر النبيين خصوصا واتصافهن بالطهارة وهى طهارتهن من الشرك والآثام عموما ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم أن كانت أزواجه وأولاده وزوجاته وبناته أفضل نساء العالمين (والعلو على الدرجات) هكذا هو متصل بما قبله فى حديث أبى مروان المذكور الا أنه عنده والعلو فى الدرجات والعلو بضم العين واللام وتشديد الواو ومصدر علا اى ارتفع والدرجات يعنى درجات الجنة أو درجات الفضل والمجد أو درجات المكانة وعلو المنزلة يعنى انه ارتقى وارتفع على الدرجات كلها فدرجته فوق الدرجات كلها اجمعا أو يعنى أن شأنه الارتقاء والارتفاع فى الدرجات دائما من غير وقوف ولا حد ولا نهاية ويحتمل أن يراد درجات السموات يشير الى اسرائه صلى الله عليه وسلم والله أعلم (والزمزم) ال فيه زائدة للمؤاخاة مع الالفاظ المصاحبة له أو انه فكرة ثم عرفه بأل للغرض المذكور ونسبه له لانه فى بلده وبجده اسمعيل عليه السلام ثم لجده عبد المطلب لحفره وتجديده اياه بعد ان دثر سقايته فى ايديهم فهو له صلى الله عليه وسلم (والمقام) يعنى مقام ابراهيم عليه السلام وهو جده صلى الله عليه وسلم والبلد بلده وفيه ولد ونشأ فالمقام له صلى الله عليه وسلم وارثه من ابيه واضافته له صلى الله عليه وسلم لهما مع شرفهما وعظم شأنهما وظهور ذلك وشهرته الى الغاية للتشريف والتمجيد وسياتى ايضا الثناء عليه بذلك فى هذه الصلاة نفسها بقوله الزمزمى المكى التهامى (والمشعر الحرام) هو ايضا بمكة من شعائر الحج واضافته له صلى الله عليه وسلم ايضا للتشريف (واجتناب الآثام) اى البعد والتنحى عنها وهى جمع اثم وهو الذنب

والجيش المنصور والبنين والبنات والازواج الطاهرات

والعلو على الدرجات والزمزم والمقام والمشعر الحرام واجتناب الآثام

وعمل ما لا يحل وذلك غير جائز فى حقه لعصمته وامانته وتطهير الله تعالى له ووجوب الاقتداء به (وتربية) مصدر ربيته اى غذوته كتربيته (الايتام) جمع يتيم وهو من فقد اباه ولم يبلغ الحلم وقد كان صلى الله عليه وسلم مثال التيامى عصمة للارامل كما وصفه بذلك عمه ابو طالب بعضهم بضمه الى عياله كعلى وربائبه من خديجة وام سلمة وام حبيبة وغيرهم ممن كان فى حجره من الايتام وغيرهم ومن كان يدعوه لطعامه من اهل الصفة رضى الله عنهم اجمعين وبعضهم بعطيهم ونواسيهم ويبعث اليهم فى منازلهم وبعضهم يأتونه ويسألونه فيعطيهم وذلك كثير معلوم شهير (والحج) يحتمل أن المراد صاحب فعل الحج والمتلبس به وعليه فاما ان المراد مطلق الفعل أو المراد الاكثار وقد قيل انه صلى الله عليه وسلم حج قبل أن يهاجر حجا لا يعلم عددها وقيل كان يحج قبل أن يهاجر كل سنة والعمرة ايضا قد تسمى حجا لاشتراكهما فى معنى القصد وقد اعتمر صلى الله عليه وسلم بعد هجرته أربع عمر عمرة الحديبية وعمرة القضية وعمرة الجعرانة وعمرة مع حجته وقبل هجرته لا يدرى ما اعتمر فاذا أضيفت عمرته الى حجه حصلت الكثرة ويحتمل أن المراد صاحب الاتيان بفريضة الحج أو ان المراد صاحب بلد الحج الذى يحجه الناس (وتلاوة القرآن) قال تعالى وأمرت ان اكون من المسلمين وان أتلو القرآن ويحتمل أن المراد هنا قراءته وترداده والتعبد به ويحتمل أن المراد به تلاوته على الناس يدعوهم به الى الايمان ويحتمل أن المراد اتاؤه القرآن كما قال السيوطى فى أنموذج اللبيب وخص باتيانه الكتاب وهو أمى لا يقرأ ولا يكتب ويحتمل ان المراد مدحه باتيانه القرآن على ما اشتمل عليه من الزيادة والمزية على غيره من الكتب قال السيوطى وخص بان كتابه معجز ومحفوظ من التبديل والتغيير على مر الدهور ومشتمل على ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة وجامع لكل شئ ومستغن عن غيره وميسر للحفظ ونزل منجما على سبعة أحرف ومن سبعة أبواب وبكل لغة عدها ابن النقيب وقال صاحب التحرير فضل القرآن على سائر الكتب المنزلة بثلاثين خصلة لم تكن فى غيره وقال الحليمى فى المنهاج ومن عظم قدر القرآن ان الله خصه بانه دعوة وحجة ولم يكن مثل هذا لنبى قط انما كان لكل واحد منهم دعوة ثم يكون له حجة غيرها وقد جمعها الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فى القرآن فهو دعوة بمعانيه حجة بالفاظه وكفى الدعوة شرفا أن تكون حجتها معها وكفى الحجة شرفا أن لا تنفصل الدعوة عنها انتهى (وتسبيح الرحمن وصيام رمضان) يحتمل أن المراد فعله لذلك فى نفسه وتعبده لله تعالى

وتربية الايتام والحج وتلاوة القرآن وتسبيح الرحمن وصيام رمضان

به ويحتمل ان المراد الذى جاء بذلك فى شريعته وقال السيوطى فيما اختص به فى شرعه وأمته فى الدنيا اختص بشهر رمضان عده هذه القونوى فى شرح التعريف ثم قال ويحجون يعنى أمته البيت الحرام لا يناؤن عنه أبدا وتتباشر الجبال والاشجار بمرورهم عليها لتسبيحهم وتقديسهم ومنهم من يجرى مجرى الملائكة فى الاستغناء عن الطعام بالتسبيح وهم الحامدون لله على كل حال ويكبرون على كل شرف ويسبحون عند كل هبوط ويقولون عند ارادة الامر أفعله ان شاء الله واذا غضبوا هللوا واذا تنازعوا سبحوا واذا أرادوا أمرا استخاروا به الله ثم ركبوه واذا استووا على ظهور دوابهم حمدوا الله تعالى ومصاحفهم فى صدورهم وافترض عليهم ما افترض على الانبياء والرسل وهو الوضوء والغسل من الجنابة والحج والجهاد واعطوا من الانفال ما اعطى الانبياء وقال الله فى حق غيرهم ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون انتهى وعن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه أن التكبير مما اختص به هذه الامة (واللواء المعقود) لعل الاقرب فيه هنا أنه لواء حربه لذكره مع الكرم والجود والسخاء والشجاعة اخوان اتصافا ووصفا والوصف بالمعقود كأنه للدوام بصفه بدوام عقد لوائه الملزوم لكثرة جهاده والله اعلم (والكرم والجود والوفاء) وفى بعض النسخ والوفى (بالعهود) مع الله تعالى ومع العباد (صاحب الرغبة) فى الخير وعمل البر وفيما وعده ربه تعالى به فى الدنيا والآخرة وهو أيضا صاحب الرغبة وهى الابتهال والتضرع الى الله تعالى به بالمسئلة واظهار الفاقة والافتقار بين يديه سبحانه (والترغيب) للعباد فى الدخول فى الاسلام وفى الفرار الى الله تعالى والانحياش اليه فى اعمال البر كلها الظاهرة والباطنة القاصرة والمتعدية وفى الجنة ما يقرب منها ما ذكر (والبغلة) التاء فيه للوحدة وكانت له صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء اسمها دلدل بضم الدالين أهداها له المقوقس وقيل غيره وهى اول بغلة ركبت فى الاسلام وعاشت بعده حتى كبرت وزالت اضراسها فكانت يحش لها الشعير وبقيت الى زمن معاوية رضى الله عنه وماتت بينبع (والنجيب) تقدم ما فيه فى الربع الاول (والحوض والقضيب) الاقرب فى هذا القضيب لذكره مع الحوض ان يكون المراد به العصا المذكورة فى حديث الحوض أذود الناس عنه بعصاى لاهل اليمن ويحتمل ان يكون المراد به القضيب الذى كان له فى الدنيا اما مراد به السيف لذكره فى الانجيل أو القضيب من عود الشوحط على ما تقدم فى الاسماء (النبى الاواب) أى الرجاع الكثير الرجوع الى الله تعالى يرجع اليه

واللواء المعقود والكرم والجود والوفاء بالعهود صاحب الرغبة والترغيب والبغلة والنجيب والحوض والقضيب النبى الاواب

في السراء والضراء وفي جميع أحواله (الناطق بالصواب) لكونه لا ينطق
الا عن جمع واذن ووحي وقد قال الشيخ ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه
الصواب كل نطق عن اذن قال الشيخ ابن عباد رضي الله عنه اشار بهذا والله
اعلم الى قوله تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا انتهى وقد
وصف الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله سبحانه وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى ومن قول عيسى عليه السلام في وصفه صلى الله عليه وسلم
وسيأتيكم البارقليط الذي لا يتكلم من قبل نفسه انما يقول كما يقال له وينا جيكم
بالحق كله ويخبركم بالحوادث والغيوب وقالت أم معبد رضي الله عنها في وصفه
صلى الله عليه وسلم حلو المنطق فصل لا نذر ولا هذر وقال الاستاذ أبو القاسم
القشيري رضي الله عنه على قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
متى ينطق عن الهوى من هو في محل النجوى في الظاهر مزموم بزمام التقوى
وفي السرائر في ابواء المولى مصفى عن كدورات البشرية مرقى الى شهود
الاحدية مكاشف بحال الصمدية مختطف عنه بالكلية لم يبق عليه بقية فمن
كان بهذا النعت متى ينطق عن الهوى انتهى (المنعوت في الكتاب) يحتمل
أن المراد بالكتاب القرآن وهو معروف بالغلبة ويحتمل أن المراد الجنس
فيشمل كل كتاب ذكر فيه من كتب الله عز وجل وعلى الاول يحتمل أن المراد
نعته فيه في قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الآية ونحوه ويحتمل أن
المراد ما فيه من نعته ووصفه عضواء عضواء أما ذكره ونعته في التوراة والانجيل
وغيرهما من الكتب السماوية فكثير شهير به في التفاسير وغيرها فلا نطيل به
في هذا المختصر (النبي عبد الله) هذا ما روى الطبراني باسناد حسن عن
ابن عباس رضي الله عنهما من أن الله تعالى بعث اليه صلى الله عليه وسلم
اسرافيل عليه السلام يخيره بين أن يكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا فاختار أن
يكون نبيا عبدا فقال له اسرافيل عند ذلك ان الله قد أعطاك بما تواضعت له
انك سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من تنشق عنه الارض وأول شافع وقد
سماه الله باسم العبودية في مواضع وفي أشرف مقاماته وكان أحب الاسماء
اليه اسم العبودية وقال انما أنا عبد (النبي كنز الله) الكنز هو المال المجموع
المحفوظ المدخر وفي الغالب يدفن ولا يفعل به ذلك الا ما كان محبوبا عزيزا
نفيسا عند من دفنه وادخره وقد يدخره ويعده للامر الكبير يعاين نزوله أو
يتوقعه فاستعير ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم لمحبوبيته ونفاسته وشرفه عند
خالقه سبحانه وكرامته عليه وتقدم خلقه وايجاده وادخاره على زمن اظهاره

الناطق بالصواب
المنعوت في
الكتاب النبي
عبد الله النبي
كنز الله

وابرازه للعيان مع ما فيه من الاشارة الى كرامة أمته صلى الله عليه وسلم التي
ادخره لها قال تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس وقال تعالى وكذلك جعلناكم
أمة وسطا وقال صلى الله عليه وسلم انما أنا رحمة مهداة وقال سيدي أبو العباس
المرسي رضي الله عنه الانبياء الى أممهم عطية ونبينا صلى الله عليه وسلم لنا
هدية وفرق بين العطية والهدية لان العطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين ثم
ذكر الحديث السابق (النبي حجة الله) على عباده بظهور آياته وكريم أخلاقه
وجميل أفعاله وعظيم تبيانه وحسن منظره واستقامة طريقته واشتهار صدقه
وأمانته وغزارة علمه وحكمته وحسن سياسته واخبار الكتب السالفة به
والاحبار والرهبان بقربه وكذا اخبار الكهان وهواتف الجن وغير ذلك مما
قامت به حجته واتضحت به محجته (النبي من أطاعه فقد أطاع الله ومن
عصاه فقد عصى الله) الطاعة اتباع المطلوب شرعا والعصيان مخالفة أمر الله
الواجب قال تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وغير ذلك من الآيات وقال
صلى الله عليه وسلم حسما في الصحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه من
أطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع أميري فقد
أطاعني ومن عصى أميري فقد عصاني وانما كان ذلك لان الله تعالى جعل نبيه
صلى الله عليه وسلم خليفته وأقامه بدلا منه كما كان أميره صلى الله عليه وسلم
منه بتلك المنزلة ولهذا أيضا قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله
فوق أيديهم ولانه جعله بدلا منه ؟ وكان مجازا في القول هو وفيما سمع من عمر بن
الخطاب رضي الله عنه بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلام طويل
يقول وهو يبكي بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله
أن جعل طاعتك طاعته فقال عز من قائل من يطع الرسول فقد أطاع الله
وقوله النبي من أطاعه يحتمل أن يكون على حذف الموصول أي هو النبي الذي من
أطاعه ويحتمل أن يكون النبي خبر مبتدا محذوف أي هو النبي فيكون مرفوعا
ويحتمل أن يكون مبتدأ مرفوعا والجملة بعده خبره أثنى عليه أولا ووصفه
بالمفردات ثم أثنى عليه بهذه الجملة وأخبر انه من اطاعه فقد أطاع الله ومن
عصاه فقد عصى الله ثم عاد للوصف بالمفردات فيما بعده والله أعلم (النبي
العربي) نسبة الى العرب وهم أهل فصاحة اللسان وابانة الكلام وهم
خلاف العجم والعرب جيل من الناس يستوطنون المدن والقرى
والاعراب هم اهل البدو منهم والعرب في الجملة أفضل من العجم وأفضلهم
ولد اسمعيل عليه السلام لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد

النبي حجة الله
النبي من اطاعه
فقد اطاع الله
ومن عصاه فقد
عصى الله النبي
العربي

ابراهيم اسمعيل الحديث وأخرجه الحافظ أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمى
فى فضائل العباس من حديث وائلة بلفظ ان الله اصطفى من ولد آدم ابراهيم
واتخذه خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل الحديث وقد تقدم وقال صلى
الله عليه وسلم ان الله خلق السموات سبعا فاختار العليا منها فاسكنها من شاء
من خلقه وخلق الارضين سبعا فاختار العليا منها فاسكنها من شاء من خلقه
ثم خلق الخلق فاختار من الخلق بنى آدم واختار من بنى آدم العرب واختار من
العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بنى هاشم فانا من خيار
الى خيار أخرجه البيهقى وأبو نعيم معا فى الدلائل عن ابن عمر رضى الله عنهما
وأخرجه عنه الطبرانى فى الكبير والاوسط بسند حسن بلفظ ان الله تعالى
اختار خلقه فاختار منهم بنى آدم ثم اختار بنى آدم فاختار منهم العرب ثم اختار
العرب فاختار منهم مضر ثم اختار مضر فاختار منهم قريشا ثم اختار قريشا
فاختار منهم بنى هاشم ثم اختار بنى هاشم فاختارنى منهم فلم أزل خيارا من
خيارا لا من احب العرب فبحبى أحبهم ومن ابغض العرب فببغضى أبغضهم
وأخرج الديلمى عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير الناس العرب وخير العرب قريش وخير قريش بنو هاشم وأخرج
الطبرانى والحاكم عن ابن عباس مرفوعا أحب العرب لثلاث لانى عربى
والقرآن عربى وكلام اهل الجنة عربى (القرشى) هكذا فى النسخة السهلية
وغيرها ووقع فى بعض النسخ المعتبرة وغيرها القريشى بالياء وهو القياس
والاول سماعى وفضل قريش تقدمت به الاحاديث وقال صلى الله عليه وسلم
من يرد هوان قريش اهانه الله وقال قدموا قريشا ولا تقدموها وقال الائمة
من قريش وقال ان قريشا كانت نورا بين يدى الله تعالى قبل ان يخلق آدم
بالفى عام يسبح الله ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه الحديث وسيأتى وقال
صلى الله عليه وسلم امان اهل الارض من اختلاف الموالى لقريش قريش
اهل الله ثلاث مرات فاذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا حزب ابليس اخرجه
ابو نعيم فى الحلية واخرج فيها عن مجاهد فى قوله عز وجل وانه لذكر لك
ولقومك وسوف تسألون قال يقال من هذا الرجل فيقال من العرب فيقال من
أيهم فيقال من قريش (الزمزمى المكى التهامى) نسبة الى تهامة بكسر التاء
ومنها مكة وما والاها وفى النسبة الى تهامة لغتان تهامى بكسر التاء على
الاصل وتهامى بفتحها فان كسرت التاء شددت ياء النسب وان فتحت لم تشدد
لانهم انما فتحوا التاء لتكون الفتحة كالعوض من الياء كما كانت الالف من

القرشى الزمزمى المكى التهامى

يمان

يمان وشأم وقال سيبويه منهم من يقول تهامى ويمانى وشامى بالفتح مع التشديد
وفضل مكة وزمزم معلوم ضرورة واحاديثها شهيرة فلا تطيل بذلك وهذه
الاوصاف المذكورة هنا مما يجب اعتقاده فى حقه صلى الله عليه وسلم اذ هى
من جملة مشخصاته المعينة له فمن قال ليس بعربى أو ليس بقرشى فكافر كما اذا
قال ليس الذى كان بمكة أولم يكن بالمدينة ولا توفى بها لان هذا كله جعله صلى
الله عليه وسلم وكذا لو قال انه لم يخلق من نطفة وانما هو كعيسى وآدم عليهما
السلام أو قال أنه لم يكن بشرا آدميا فكل ذلك نص العلماء على كفر قائله
ومدعيه وهو صلى الله عليه وسلم عربى عدنانى مضرى كنانى قرشى هاشمى
فانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وهو الذى حفر بئر زمزم واظهرها بعد أن
عفت وخفى مكانها ابن هاشم بن عبد مناف بن قصى وهو الذى جمع قريشا بمكة
وكانوا متفرقين فى البلاد ولذلك قيل له مجمع وهو كان سيدهم المطاع ابن
كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو
قريش واليه جماع امرهم وقيل بل هو فهر حفيده والنضر بن كنانة بن خزيمة بن
مدركة بن الياس وامرأته هى خندف التى ينسبون اليها ابن مضر بن نزار بن
معد بن عدنان الى هنا انتهى النسب الكريم متفقا عليه بين الرواة والنسابين
على هذه الصورة وما فوق عدنان مختلف فيه والاجماع على ان عدنان من ولد
اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام والاحاديث الشاهدة بذلك كثيرة
(صاحب الوجه الجميل) بعد أن وصفه بالجمال عموما فى اول الصلاة خص هنا
وجهه صلى الله عليه وسلم بالوصف بالجمال لان الوجه هو المعتبر من الانسان
وهو اول ما ينظر اليه منه واذا كان جميلا اغتفر منه ما سواه اذا كان فيه
ما يشينه وبالعكس ثم لما كان الاهم من الوجه هو الطرف والخد عينها وخصهما
بالذكر فقال (والطرف الكحيل والخد الاسيل) أما الطرف بفتح الطاء
وسكون الراء وهو العين لانه محط نظر العين ومركزه لان الانسان اذا تكلم
أو كلم اول ما يسبق النظر الى عينيه واما الخد فهو جهور الوجه والمواجه منه
فكان هذان هما معتمد الوجه والاولى بالاهتمام والتخصيص بالذكر فوصف
عينيه صلى الله عليه وسلم بالكحل وهو بفتحتين ان يعلو منابت الاشفار سواد
خلقة وان تسود مواضع الكحل يقال منه كحل بالكسر فهو أكحل هكذا فى
القاموس وفى مختصر النهاية والرجل اكحل وكحيل وقال فى الاساس عين
كحلاء بينة الكحل وكحيل وأما الاسالة فى الخد فهو طوله طولا مستحسنا
وسهولته ولينه بمعنى عدم ارتفاع الوجه وهو اعلى الخد وما ذكر من وصف

صاحب الوجه الجميل والطرف الكحيل والخد الاسيل

طرفه صلى الله عليه وسلم بالكحل جاء فى وصف أم معبد له صلى الله عليه وسلم وقد وصفت عينيه صلى الله عليه وسلم بالدعج وهو بفتحتين فسره الاصمعى وغيره بشدة سواد العين وعليه عوّل ابن القوطية وابن الاثير فى النهاية وغيرهما وفسره الجوهرى وصاحب القاموس والتجانى بأنه شدة سواد العين مع سعتها وفى الاساس هو شدة السواد مع شدة البياض وحديث أم معبد أخرجه البيهقى فى الدلائل وقد روى الترمذى عن على رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان أسود الحدقة وهى سواد العين وماذكره من وصف خده صلى الله عليه وسلم بالاسالة رواه البيهقى من حديث ابى هريرة رضى الله عنه (والكوثر والسلسبيل) قال السيوطى فى التوشيح النهران الباطنان فى الجنة قال مقاتل هما الكوثر والسلسبيل انتهى وفى القاموس السلسبيل عين فى الجنة انتهى قال الثعلبى السلسبيل قيل يسيل عليهم فى الطرق وفى منازلهم ينبع من اصل العرش ثم ذكر غير ذلك واخرج الترمذى الحكيم فى نوادر الاصول عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عيون فى الجنة عينان تجريان من تحت العرش احداهما التى ذكرها الله تعالى يفجرونها تفجيرا والاخرى الزنجبيل وعينان نضاختان من فوق احداهما التى ذكرها الله تعالى سلسبيلا والاخرى التسنيم (قاهر) اى غالب (المضادين) اى المخالفين وهم المشركون (مبيد) اى مهلك (الكافرين) بالله ورسوله بسيفه وجنوده ودعائه (وقاتل المشركين) مباشرة بيده كابى بن خلف وبجنوده وذلك كثير فى مغازيه وسراياه وفى المعركة وصبرا كعقبة بن ابى معيط والنضر بن الحارث على المشهور وروطعيمة بن عدى من بنى نوفل بن عبد مناف بن قصى وابى عزة الجمحى ومعاوية بن المغيرة بن ابى وقاص بن امية وعبد الله بن خطل ومن قتل معه فى الفتح وبنى قريظة وبشرعه ذلك فى ملته لامته فهم يقاتلونهم ويقتلونهم بما شرع لهم الى يوم القيامة (وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم) فى النسخة السهلية باصلاح المؤلف بخطه جنات بلفظ الجمع وفى غيرها من النسخ المعتمدة جنة بالافراد (وجوار الكريم) بضم الجيم وكسرها اى ملازمته وقربه لان الجنة مستقر الوصلة الدائمة وقد قيل شتان بين القرب منه تعالى فى الدنيا والقرب منه فى الاخرة والمراد بهذا القرب قرب كرامة ورحمة وامتنان وفضل (صاحب جبريل عليه السلام) هو صاحب الانبياء عليهم السلام أجمعين عموما لنزوله عليهم بالوحى وصاحب نبينا صلى الله عليه وسلم خصوصا لان الصاحب لغة هو الملازم بطريق المداخلة وقد كان هذا حاله صلى الله عليه وسلم مع جبريل

عليه

والكوثر والسلسبيل قاهر المضادين مبيد الكافرين وقاتل المشركين وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم وجوار الكريم صاحب جبريل عليه السلام

عليه السلام فانه كان كثير الملازمة له والاتيان والتردد اليه لانه كان ينزل بالقرآن منجما على حسب الوقائع والنوازل فى مدة ثلاث وعشرين سنة وذكر صاحب تنبيه الانام أنه نزل عليه أربعمائة مرة وعشرين ألف مرة والذى عند ابن عادل فى تفسيره أنه نزل عليه أربعة وعشرين ألف مرة وذكر التمانى فى شرح الرسالة من املاء شيخه الحافظ الديمى فى عدة نزول جبريل عليه السلام على كل نبى انه نزل على آدم اثنتى عشرة مرة وعلى ادريس اربع مرات وعلى نوح خمسين مرة وعلى يعقوب اربع مرات وعلى ابراهيم اربعين وعلى موسى اربعمائة وعلى ايوب ثلاث مرات وعلى عيسى عشر مرات وعلى نبينا صلى الله عليه وسلم اربعا وعشرين الف مرة وفى كتاب لفظ الدر بانامل الكف للشيخ ابى عبد الله العمرى سبط الشيخ المرصفى نزل يعنى جبريل عليه السلام الى آدم احدى وعشرين مرة والى نوح ثلاثا وعشرين مرة والى ابراهيم ثمانيا واربعين مرة والى يوسف اربع مرات والى موسى احدى وثلاثين مرة والى محمد صلى الله عليه وسلم اربعمائة الف وعشرين مرة انتهى وقال الاقفهسى انما كان يأتى غير أولى العزم الخمسة من الرسل مناما فقط وأولو العزم الخمسة كان يأتيهم مناما ويقظة والله اعلم ووقع فى بعض الاحاديث ذكره صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام بالصحبة منها حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه فى استئذان ملك الموت على النبى صلى الله عليه وسلم لقبض روحه ففيه أنه لما اذن له فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أين جبريل أخى وصاحبى الحديث وذكره فى غيره بخليلى وحبيبى وهى أحاديث واهية وقالت اليهود للنبى صلى الله عليه وسلم فى حديث رواه أبو نعيم فى الحلية عن ابن عباس أنه ليس من نبى الا ويأتيه ملك من الملائكة بالرسالة والوحى فمن صاحبك قال جبريل وتقدم حديث أنه أيد بأربعة وزراء فذكرهم جبريل عليه السلام (ورسول رب العالمين) المراد به النبى صلى الله عليه وسلم فهو معطوف على صاحب لا على جبريل اذ النعت لا يعطف على المنعوت وبعضده قوله بعده (وشفيع المذنبين) اذ المراد بهذا النبى صلى الله عليه وسلم بلا شك (وغاية الغمام) المراد به النبى صلى الله عليه وسلم والغمام السحاب وغايته التى شبه بها النبى صلى الله عليه وسلم هو الغيث وقد صرح به فى رواية أخرى معتمدة نفيها وغيث الغمام وكأن هذه الرواية تفسير للاخرى وقد تقدم فى أسمائه صلى الله عليه وسلم غمام فشبه النبى صلى الله عليه وسلم بما جاء به من الهدى والنور والرحمة وانقاذ الخلق من الهلكة وحياة القلوب وتزيينها واصلاحها به وانقاذ الخلق به من الهلاك

ورسول رب العالمين وشفيع المذنبين وغاية الغمام

وأيضا هو صلى الله عليه وسلم غاية وجود الخلق ونتيجتهم وغاية النبوة وغاية الارهاصات المتقدمة لبعثته كما أن الغيث غاية الغمام وثمرته وفائدته فكان الخلق فى كون المقصود بهم الذات والنبى صلى الله عليه وسلم هو روحهم وسر وجودهم كالغمام الذى المقصود به وفائدته هو نزول الغيث وهذا وجه العدول عن غيث الى غاية على النسخة المشهورة والله اعلم (ومصباح الظلام وقمر التمام) بفتح التاء وتكسر وذلك تمام نوره ليلة أربع عشرة (صلى الله عليه وعلى آله المصطفين من أطهر جبلة) أى أمة وجماعة وهى بكسر الجيم وضمها مع سكون الموحدة وبكسر الجيم والموحدة وتشديد اللام وهو مجرور باضافة ما قبله اليه (صلاة دائمة على الابد) اى مصحوبة معه ودائمة بدوامه (غير مضمحلة) أى غير ذاهبة ولا متلاشية منقطعة (صلى الله عليه وعلى آله صلاة يتجدد) أى يتعاقب ويترادف بلا انقطاع (بها) أى بسببها (حبوره) أى سروره ومقتضى القاموس أنه بالفتح خلاف ما يوجد فى نسخ هذا الكتاب من ضبطه بالضم (ويشرف) بضم الياء وتشديد الراء مبنيا للنائب عن الفاعل ويصح أن يكون بفتح الياء وضم الراء مبنيا للفاعل أى يرفع أو يرتفع (بها) أى بسببها (فى الميعاد) يوم حلول الموعد أو موضعه (بعثه ونشوره) مترادفان بمعنى حياته (فصلى الله) الفاء عاطفة (عليه وعلى آله لانجم الطوالع) جمع طالع ترشيح للاستعارة ويحتمل أنهم شبههم بالنجوم فى حال طلوعهم واستعارة الوجود بهم ووقوع الاهتداء بهم لاعطلقا (صلاة تجود) أى تمطر (عليهم) الضمير للنبى صلى الله عليه وسلم وآله (أجود) أى تجود عليهم مثل جود أجود أى أعظم وأغزر وهو مفعول مطلق وفى نسخة جودو هو كذلك والجود المطر الغزير وقال يعقوب بن السكيت يقال لكل مطر جود وهو بفتح الجيم والدال المهملة (الغيوث) أى الامطار (الهوامع) أى السائلة المنسجمة يقال سحاب همع كمنع أى ماطر (أرسله) جملة استئنافية (من أرجح العرب ميزانا) هم قريش والمراد أرجحية عقولهم وقدرهم ومقدارهم فذلك المراد بالميزان وان حمل الوزن على وزن الحسنات او قوة الايمان فالمراد الصحابة من قريش وقد تقدم رجحان ابى بكر وعمر رضى الله عنهما بالامة وان حمل الوزن على تقدم الشيم فالناس تبع لقريش والله اعلم واخرج ابونعيم فى الحلية عن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة فقال يا ايها الناس ألست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال فانى كائن لكم على الحوض فرطا وسائلكم عن اثنين عن القرآن وعن عترتى لا تقدموا قريشا

ومصباح الظلام وقمر التمام صلى الله عليه وعلى آله المصطفين من أطهر جبلة صلاة دائمة على الابد غير مضمحلة صلى الله عليه وعلى آله صلاة يتجدد بها حبوره ويشرف فى الميعاد بعثه ونشوره فصلى الله عليه وعلى آله الانجم الطوالع صلاة تجود عليهم أجود الغيوث الهوامع أرسله من ارجح العرب ميزانا

ولا

ولا تخلفوا عنها فتضلوا قوة الرجل من قريش قوة رجلين لا تفاقهوا قريشا فهى افقه منكم لولا ان تبطر قريش لأخبرتها بما لها عند الله خيار قريش خيار الناس وشر قريش شر الناس وروى فيها ايضا عن انس بن مالك قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال يا أيها الناس قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا من قريش ولا تعلموها قوة الرجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم وأمانة الرجل منهم تعدل أمانة رجلين من غيرهم وروى فيها أيضا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد قريشا فان عالم العالم منهم يسع طبقات الارض اللهم أذقت أولها نكالا فأذق آخرها نوالا وروى فيها أيضا عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ طباق الارض علما اللهم انك أذقت أولها عذابا وبالا فأذق آخرها نوالا وروى فيها أيضا عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للقرشى منا قوة الرجلين من غيرهم فسأل ابن شهاب سائل ما يعنى بذلك قال تبل الرأى وروى فيها أيضا عن عقبة بن غزوان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوة الرجل من قريش مثل الرجلين من غيرهم فالممدوح بقوله أرجح العرب ميزانا وبالاوصاف بعده هى قبيلته صلى الله عليه وسلم وان ذهبنا الى أن المراد بذلك النبى صلى الله عليه وسلم نفسه على ان من زائدة على مذهب من لا يشترط لزيادتها شرطا وان اضافة أفعل التفضيل لفظية لا معنوية على من يقول بذلك منعنا من ذلك أنها حينئذ تكون زائدة فى الحال وهم لا يجيزون ذلك على ما قاله فى المغنى والله أعلم (وأوضحها بيانا وأفصحها لسانا) لاشك ان قريشا أفصح العرب وأبلغها وأوضحها بيانا ويشير اليه حديث الطبرانى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أنا أعربكم وأنا أعرب العرب ولدتنى قريش ونشأت فى بنى سعد بن بكر فأنى يأتينى اللحن (وأشمخها) أى أعلاها وأرفعها (ايمانا) لاخفاء بهذا أيضا واعتبر قوة ايمان قريش وعظمته وجلالته ورفعته بايمان الخلفاء الاربعة بعد ايمان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فانه منهم ثم بباقى العشرة وغيرهم من أجلائهم وعظمائهم كحمزة بن عبد المطلب وجعفر بن أبى طالب ومصعب بن عمير وعثمان بن مظعون وأبى سلمة بن عبد الاسد وخالد بن الوليد وخديجة وعائشة زوجى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهؤلاء كانوا خير الناس فى الجاهلية والاسلام رضى الله عنهم أجمعين وأمتنا على محبتهم ومحبة الصحابة

واوضحها بيانا وافصحها لسانا واشمخها ايمانا

أجمعين (وأعلاها مقاما) لارتفاع همهم (وأحلاها كلاما) لقوة فصاحتهم وبلاغتهم وحسن أخلاقهم واتساع صدورهم وعقولهم ولين جانبهم فيخاطبون كل أحد بما يليق به وبناسبه ويحتمله عقله وتطيب نفسه ويستجلب وده (وأوفاها ذماما) بكسر الذال المعجمة أى حرمة واذا كانت قبيلته صلى الله عليه وسلم أوفى العرب ذماما فهو صلى الله عليه وسلم أوفاها ذماما وذمة والعرب أفضل من غيرهم فهو أوفى الخلق بالذمم ولهذا قال الحارث المحاسبى رضى الله عنه أصدق بيت قالته العرب قول القائل

ما حملت من ناقة فوق رحلها * أعف وأوفى ذمة من محمد

لكن الفوق انما هى غالبا من مراكب العرب خاصة فبيت البردة أعم وامدح من هذه الحيثية (وأصفاها غاما) بفتح الراء وتخفيف الغين المعجمة أى ترابا وهو اشارة الى خلوص نسبه صلى الله عليه وسلم وطهارته وانه نشأ من أطهر تربة لشرف أصل قريش الذى هو منهم وكرم معدنهم وصراحة نسبهم وقد أشار فيما تقدم الى أنه مصفى أيضا منهم بقوله المصفى من مصاص عبد المطلب بن عبد مناف وهذا القول صلى الله عليه وسلم واختار من قريش بنى هاشم واختارنى من بنى هاشم فلم أزل خيارا من خيار (فأوضح الطريقة) طريقة الاسلام والفاء للعطف على أرسله أو للسببية وهى فاء النتيجة يعنى انه لما أرسله من العرب الموصوفين بالاوصاف المتقدمة نتج عن ذلك أنه أوضح الطريقة وما ذكر معه (ونصح الخليقة) أى الناس (وشهر) بتخفيف الهاء وتشديدها (الاسلام) اى أعلنه وبينه وأوضحه حتى ظهر وانجلى لسائر الانام ولم يبق به خفاء ولا اشكال (وكسر) بتخفيف السين وتشديدها وهو الارجح هنا (الاصنام) يحتمل حمل الكسر على حقيقته وأن المراد كسرها حسا ويحتمل أن المراد ابطاله لعبادتها وذلك عين كسرها وانعدامها فان المعدوم شرعا كالمعدوم حسا وابطال عبادتها أيضا يستلزم كسرها حسا وقد وقع ذلك كذلك فقد كسرت حسا وكسرها صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وامر بكسرها وتحريقها وبعث اليها حيث كانت من بلاد العرب وكسر الانصار وغيرهم أصنامهم حين أسلموا (وأظهر) اى اوضح وبين (الاحكام) اى احكام الشريعة (وحظر) بالظاء المعجمة المشالة مخففا اى منع ومنه وما كان عطاء ربك محظورا اى ممنوعا وفى بعض النسخ حذر بالذال المعجمة المشددة اى خوف وانذر وزعم بعض الطلبة انه وجده فى نسخة عليها خط المؤلف كذلك اى بالذال ثم وجدته مصلحا بذلك فى نسخة مقابلة من النسخة السهلية منسوبا

واعلاها مقاما
واحلاها كلاما
واوفاها ذماما
واصفاها غاما
فأوضح الطريقة
ونصح الخليقة
وشهر الاسلام
وكسر الاصنام
واظهر الاحكام
وحظر

ذلك

ذلك لاصلاح الشيخ بخطه (الحرام) ضد الحلال (وعم بالانعام) اى شمل به جميع من اتبعه وحذف المفعول مبالغة او جميع الوجود حتى الكفار بتأخير العذاب وانتفاعهم بدنياهم وبالانذار والابلاغ والنصيحة فردوا عليه انعامه ولم يقبلوه والانعام بكسر الهمزة مصدر أنعم ويشمل الدينى والدنيوى والاخروى والمراد هنا الدينى فقط اذ هو المتبادر والمبعوث اليه بالاصالة فيكون الانعام هنا خاصا بالمؤمن والله اعلم (صلى الله عليه وعلى آله فى كل محفل) بوزن مجلس مجتمع الناس (ومقام) موضع الاقامة كانه سأل الله تعالى ان يجعل الصلاة دائمة عليه صلى الله عليه وسلم فى كل مجتمع للناس ومكان يقيمون فيه كما هو مطلوب منهم والله اعلم (افضل الصلاة والسلام صلى الله عليه وعلى آله عودا وبدأ) هكذا فى جل النسخ وهى عبارة مطروقة منها عبارة فى البخارى لبعض السلف وفى حديث مسند فى الحلية يصف فيه خيار الامة ويشتاقون اليه يعنى الى الله بقلوبهم عودا وبدأ وهما مصدران فى موضع الحال والعود مصدر عاد يعود بمعنى رجع والبدء مصدر بدأ بمعنى ابتدأ والمعنى صلى الله عليه صلاة متجددة متصلة كلما انقضت أولاها تجددت أخراها وقد قالوا فى معنى رجع عوده على بدئه ورجع عودا على بدء رجع آخره على أوله أو رجع عائدا فى الحال أو رجع على على طريقه أو لم يقطع ذهابه حتى وصله برجوعه ووجدته فى أربع نسخ مظنون بها الصحة بدأ وعودا وهو المناسب للسجع ولتقدم البدء على العود وجودا (صلاة تكون) أى لنا (ذخيرة) بالذال المعجمة ندخرها ونقتنيها لمعادنا (ووردا) بكسر الواو وهو فعل بمعنى مفعول أى مورودا نرد ثوابها وفضلها ونتنفع به ونتلذذ به كما يتلذذ الظمآن بالماء حين يرده فالمورود هو ثواب الصلاة نفسها فهو مجاز من اطلاق السبب على المسبب أو نحوه وشبه ثواب الصلاة بالماء المورود استعارة وفى نسخة معتبرة وردا أى عونا وقوة وعمادا وهذه النسخة توافق فى السجع قوله عودا وبدأ (صلى الله عليه وعلى آله صلاة تامة) أى كاملة (زاكية) أى نامية (وصلى الله عليه وعلى آله صلاة يتبعها) بسكون التاء وفتح الموحدة وبتشديد التاء وكسر الموحدة بمعنى يردفها فى أثرها ويتصل بها (روح) بالفتح الراحة والرحمة والسعة والفرج وقرأ جماعة فروح بضم الراء ومعناه الرحمة وقيل الخلود (وريحان) يطلق على الرزق وعلى الاستراحة وعلى الطيب مطلقا وعلى الشجر المعروف وعلى كل نبت مشموم الرائحة وعلى أنه هنا الاستراحة فالريحان ما تنبسط اليه النفوس وعلى أنه الطيب فهو دليل على النعيم وعلى انه الشجر المعروف أو كل نبت

الحرام وعم بالانعام صلى الله عليه وعلى آله فى كل محفل ومقام افضل الصلاة والسلام صلى الله عليه وعلى آله عودا وبدأ صلاة تكون ذخيرة وورودا صلى الله عليه وعلى آله صلاة تامة زاكية وصلى الله عليه وعلى آله صلاة يتبعها روح وريحان

طيب الريح فالمطلوب أن يلقى ريحانا من الجنة وفى قوله روح وريحان ضرب من التجنيس (ويعقبها) أى يردفها ويتبعها (مغفرة ورضوان وصلى الله على أفضل) وسقطت لفظة أفضل فى بعض النسخ وهذه الصلاة من قوله وصلى الله على أفضل من طاب منه النجار وسماه الفخار الى قوله وهمت بوبلها الديمة المدرار من رسالة لابى المطرف بن عميرة رحمه الله كتب بها الى ذكريا بن عبد الواحد بن أبى حفص وهى الاولى فى ديوان رسائله وفيها بعض مخالفة لما هنا (من طاب) أى زكا أو حسن (منه) هكذا فى النسخة السهلية وعند ابن عميرة أيضا وفى بعض النسخ الصحيحة به ومن ابتدائية والباء ظرفية ويحتمل ان تكون من تعليلية والباء سببية على معنى ان الله تعالى جعلهم من أولهم خيارا اطهارا لاجل أن يخرجه منهم مطفى مهذبا من خير أصل وأشرف محتد وليس على معنى أنهم شرفوا به بعد وجوده وظهوره بسبب كونه منهم اذ ما جاءت به الاحاديث خلاف هذا من كونه لم يزل من خيار الى خيار وأنه ما افترقت فرقتان الا كان فى خيرهما وانه بعث من خير قرون بنى آدم قرنا فقرنا حتى بعث من القرن الذى كان فيه وقد غضب صلى الله عليه وسلم لما بلغه عن قوم نحو ذلك وقام على المنبر يستذكر الناس نسبه وشرفه وفضله فيما اخرجه البزار وغيره عن ابن عباس والحاكم عن ربيعة بن الحارث (الفخار) بكسر النون وضمها وتخفيف الجيم أى الاصل والمنبت وكتب عليه الشيخ بخطه فى النسخة السهلية أى النسب وأخرج ابن أبى عمر العدنى فى مسنده عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قريشا كانت نورا بين يدى الله تعالى قبل أن يخلق آدم بألفى عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم عليه السلام ألقى الله ذلك النور فى صلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهبطنى الله تعالى الى الارض فى صلب آدم وجعلنى فى صلب نوح وقذفنى فى صلب ابراهيم ثم لم يزل الله تعالى ينقلنى من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى أخرجنى من بين أبوى لم يلتقيا على سفاح قط والى هذا اشار العباس بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه حيث يقول فيه

من قبلها طبت فى الظلال وفى ❊ مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر ❊ أنت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد ❊ ألجم نسرا وأهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم ❊ اذا مضى عالم بدا طبق

وقال الشيخ أبو عثمان سعيد العقبانى على قول البوصيرى

ويعقبها مغفرة ورضوان وصلى الله على أفضل من طاب منه النجار

أبان مولده عن طيب عنصره ❊ اى أصله يريد طيب الاصل الذى صوره الله تعالى منه ولهذا اختلف العلماء فى طهارة المنى استثنى اسودهم النطفة التى صور الله سبحانه منها ذاته صلى الله عليه وسلم وأخرجوها من الخلاف انتهى ولو قيل بطهارة جميع النطف التى صور منها جميع آبائه الكرام الى آدم عليه السلام واخراج ذلك من الخلاف لم يبعد ويكون عود نسبه كله طاهرا وذلك هو المناسب لرفيع قدره وعظيم وجاهته وجسيم طهارته فهو كما قيل بشر لا كالابشار فهو مثلهم فى تكوينه من نطفة وليس مثلهم فى ذلك فانه من ماء طيب طاهر لم يتنجس ولم يتدنس قط والى ذلك يشير وصف اصلاب آبائه صلى الله عليه وسلم بالطيب والطهارة والكرم والله أعلم وقد استدل من قال من أهل المذهب بطهارة المنى مطلقا لقوله هذا بقوله تعالى ولقد كرمنا بنى آدم وباستحالته وانقلاب عينه والاستدلال بالكرم هنا أحرى لوصف الآباء بكرم خاص بهم زائد على ما فى الآية وكون الوصف بذلك للاصلاب نفسها والله أعلم (وسما) اى علا وارتفع (به) هكذا فى النسخة السهلية وعند ابن عميرة أيضا وفى بعض النسخ المعتمدة منه والقول فى معناهما كالذى قبله (الفخار) بالفتح والتخفيف ما يمتدح به من خصال السودد والمجد (واستنارت بنور) الذى عند ابن عميرة واستسرت من السرور وهو الخفاء وعنده لنور باللام (جبينه) هو احد الجبينين وهما حرفان مكتنفان بالجبهة من جانبيها فيما بين الحاجبين والصدغين مصعدا الى قصاص الشعر (الاقمار) يريد الشمس والقمر أو القمر فقط وأتى بلفظ الجمع تفخيما ومبالغة أو على أن كل ناحية منه قمر ومراده وصف وجهه صلى الله عليه وسلم فى حسنه وجماله وبهجته وكماله وشدة استنارته فجعله تستنير منه الاقمار التى لها فى ذلك مالها وأكد ذلك وحققه بالتعبير بالماضى والمعهود التشبيه بالاقمار وجعلها الغاية ولم يقتصر هنا على عكس التشبيه بل زاد بأنها محتاجة اليه ومستفيدة منه فله عليها زيادة الاصل على الفرع والمفيد على المستفيد والمنير لذاته على المنير لغيره وفى خطبة طوالع البيضاوى صلى الله عليه وعلى آله ما اضاء البدر المنير ضياؤه (وتضاءلت) اى تصاغرت وتقاصرت (عند جود يمينه الغمائم) كذا فى النسخة السهلية وكثير من النسخ وكذا عند ابن عميرة جمع غمامة وفى جملة نسخ معتمدة الغمام وهو اسم جنس الغمامة (والبحار) وكيف لا تتضاءل الغمام والبحار بجوده وما خرج جود للوجود الا على يديه ولا عرف الابه فهو بحر الجود الاعظم وغمام الندى الافخم (سيدنا ونبينا) زاد فى بعض النسخ ومولانا وليس عند ابن عميرة كما هو ساقط

وسماه الفخار واستنارت بنور جبينه الاقمار وتضاءلت عند جود يمينه الغمائم والبحار سيدنا ونبينا

في النسخة السهلية وغالب النسخ (محمد الذى بباهر) اى غالب (آياته) جمع آية بمعنى العلامة اى آياته الباهرة او المراد بنور آياته الباهرة ٣ وحذف المنعوت لقرب فهمه كقوله تعالى ان اعمل سابغات ويحتمل ان المراد بالآيات المتلوة او المجلوة او هما معا والذى عند ابن عميرة بباهر اياته بكسر الهمزة وقصرها والايات بوزن هو شعاع الشمس (اضاءت الانجاد) هكذا فى النسخة الصحيحة المعتبرة جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض وما خالف الغور من بلاد الحجاز (والاغوار) جمع غور ما انخفض منها او هى تهامة مما يلى اليمن او ما انحدر مغربا عنها وجمع الانجاد والاغوار باعتبار ان كل ناحية او موضع منها نجد أو غور أو جمع نجد باعتبار انه اسم لمواضع متعددة وجمع الغور تبعا له باعتبار تعدد نواحيه ومواضعه والله اعلم وخصها بما ذكر لانها بلاد العرب وجزيرتهم التى بعث النبى صلى الله عليه وسلم بها خصوصا ولذلك قال فى التوراة جاء الله من طور سيناء وطلع من ساعير وظهر من جبال فاران يعنى يقال ان مكة مولد نبينا صلى الله عليه وسلم ومنزله ما فى كتاب شعياء من التبشير باشراف الرب على مكة واظهار كرامته عليها وسير الامم الى نورها والملوك الى ضوء طلوعها وما فى بعض الكتب القديمة من التبشير بانزال الله على جبل العرب نورا يملأ ما بين المشرق والمغرب واخراجه من ولد اسمعيل نبيا عربيا أميا يؤمن به عدد نجوم السماء ونبات الارض (وبمعجزات آياته) من اضافة الصفة الى الموصوف اى وبآياته المعجزات وهو كذا فى النسخة السهلية وغيرها وعند ابن عميرة كذلك وفى نسخة وبمعجزاته وآياته بعطف عام على خاص (نطق الكتاب) أى القرآن من الاخبار بالمغيبات الماضية والآتية وانشقاق القمر والاسراء واقوال آحاد الناس من المؤمنين والمشركين والمنافقين مما كان سرا أو خفية منه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك وفى الاساس من المجاز كتاب ناطق بين وبذلك نطق الكتاب انتهى (وتواترت) أى تتابعت ويحتمل أن يراد بالتواتر الاصطلاحى وهو رواية العدد الكثير الذى تحيل العادة تواطؤهم على الكذب عن مثلهم الى انتهاء السند باسناده الى الحس وان لم تكن معجزاته كلها متواترة الاشخاص فهى متواترة المعنى والقدر المشترك بين افرادها (الاخبار) جمع خبر وهو الحديث (صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين هاجروا) أى خرجوا من بلادهم وفارقوا أوطانهم من قريش وغيرهم (لنصرته) اى لاجلها (و) الذين (نصروه فى) حال (هجرته) وهم الأوس والخزرج فهو على حذف الموصول والا كان المراد بالجملتين معا المهاجرين فقط

محمد الذى بباهر آياته أضاءت الانجاد والاغوار وبمعجزات آياته نطق الكتاب وتواترت الاخبار صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين هاجروا لنصرته ونصروه فى هجرته

دون الانصار وليس ذلك المراد مما يدل له قوله (فنعم المهاجرون) هم الذين هاجروا لنصرته (ونعم الانصار) هم الذين نصروه فى هجرته فان المتبادر منه أن المهاجرين فى كلامه غير الانصار (صلاة نامية) أى زاكية مباركة (دائمة ما سجعت) اى طربت فى أصواتها وردداتها (فى أيكها) جمع أيكة وهى الغيضة وكل مكان فيه شجر ملتف فهو أيك (الاطيار وهمعت) سألت (بويلها) اى مطرها الغزير (الديمة) بكسر الدال هو المطر الدائم فى سكون بلا رعد ولا برق وجمعه ديم ووجد فى طرة عنانا نصه الديمة اسم المطر والجمع ديم ونسب ذلك لتفسير المؤلف (المدرار) هو المطر الكثير الصب (ضاعف الله عليه دائم صلواته) أى صلواته الدائمة أى جعل صلواته عليه دائمة مضاعفة (اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الكرام صلاة موصولة) اى متصلة متوالية (دائمة الاتصال) أى اتصالا دائما (بدوام ذى الجلال والاكرام اللهم صل على محمد الذى هو قطب) هو ملاك الشئ والذى عليه مداره (الجلالة) هى العظمة وكبر الشان فهو الذى له نهاية ذلك وغايته وعليه مداره فلا جليل من الانام الا بجلاله وهو خاضع لهيبته وعلى منزلته ومتأدب معه ومتعلق به صلى الله عليه وسلم والاضافة على معنى فى او اللام وتقدير مضاف أى فيها أو لأهلها (وشمس النبوة والرسالة) اى نبوته ورسالته كالشمس ووجه تشبيهه فى ذلك بالشمس من وجهين أحدهما ما فى الشمس من قوة النور وهو صلى الله عليه وسلم نور الانوار وسر الاسرار والخليفة الاكبر فى هذه الدار وفى تلك الدار وذو العلم المبثوث منه الى الخلق والاخلاق المبثوثة اليهم كذلك وهو سيد النبيين والمرسلين وامام الخلق أجمعين ورحمة لجميع العالمين وهو صاحب الوسيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود وعليه أسبغت جميع النعم وخلعت حلل الجود والكرم وهو المختص بمقام المحبة العظمى والرسول المطلق لكافة الخلق فهو الشمس نورا والباهر سطوعا وظهورا والثانى أن الكواكب التى خلقت للاهتداء أو زينة السماء كلها ممتدة منها ومقتبسة من نورها والنبى صلى الله عليه وسلم جميع الذوات الكاملة التى هى محل الانوار والاسرار وأعلام الاهتداء وزينة للوجود كلها ممتدة منه صلى الله عليه وسلم ومقتبسة من نوره ومستفيدة من علمه وحكمه

وكل آى أتى الرسل الكرام بها * فانما اتصلت من نوره بهم

فانه شمس فضل هم كواكبها * يظهرن أنوارها للناس فى الظلم

ويحتمل أن يكون المراد نسبة نبوته ورسالته مع غيره من سائر الانبياء

فنعم المهاجرون ونعم الانصار صلاة نامية دائمة ما سجعت فى ايكها الاطيار وهمعت بويلها الديمة المدرار ضاعف الله عليه دائم صلواته اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الكرام صلاة موصولة دائمة الاتصال بدوام ذى الجلال والاكرام اللهم صل على محمد الذى هو قطب الجلالة وشمس النبوة والرسالة

والمرسلين كنسبة الشمس مع غيرها من سائر الكواكب فهو شمس النبوة والرسالة وغيره منهم كواكبها وعلى هذا يكون على سنن ما قبله من قوله قطب الجلالة والله أعلم وشمس بالرفع عطفا على قطب ويصح عطفه على الذى فيجوز فيه ما جاز فيه من الجر على الاتباع والنصب على القطع وكذا الحكم فى الهادى والمنقذ الا أن الاعراب فى التوابع الثلاثة لفظا وتقديرا وفى متبوعها محلا وذلك ظاهر والله أعلم (والهادى من الضلالة والمنقذ من الجهالة صلى الله عليه وسلم صلاة دائمة الاتصال والتوالى متعاقبة) أى مترادفة متتابعة صلاة أثر صلاة (بتعاقب) أى مع تعاقب أى ترادف (الايام والليالى) والمعنى ببقاء الدنيا والليالى جمع ليل على غير قياس والليل واحد بمعنى جمع وواحده ليلة مثل تمر وتمرة * (اللهم صل على محمد النبى الزاهد) هذا مبدأ الحزب الثامن وهو الاخير والزهد هو عزوف النفس عن الشئ وانزواؤها عنه طوعا وله مراتب ودرجات وذلك بحسب علو الهمة وانحطاطها وعلو الهمة بحسب ما يشرق من النور فى القلب فينشرح له الصدر ويحصل عنه العلم بأن المرغوب فيه أفضل من المزهود فيه والنبى صلى الله عليه وسلم هو نور الانوار الذى منه انفلقت ومنه اقتبس واستفاد كل ذى نور نوره وهو اعلم الخلق على الاطلاق فهو اعلى الخلق همة وارفعهم زهدا فهو رأس الزاهدين وبحسب رفع همته ارتفع مقامه فكان سيد العالمين وفى طريق القوم معلوم انه لا ينال حال ولا مقام الا بالزهد فيه ورفع الهمة عنه فما نال صلى الله عليه وسلم أعلى مقام حتى حاز الزهد بالتمام وتحقق بالعبودية على الكمال وزهده كان فى كل ما سوى الله تعالى من سائر الكونين وما فيهما من محسوسات ومعقولات فلا قرار له مع غير مولاه ولا التفات له لغير ما به تولاه ومقامه فى ذلك لا يدرك ولا يكيف ولا يعلمه الا الذى خصه به سبحانه وامازهده صلى الله عليه وسلم فى الدنيا الذى هو الزهد فيكفى دليلا عليه ما كان يتعرض له من الاذى من الخلق قولا وفعلا فى ذات الله وعدم مبالاته بنفسه فى ذلك واختياره الموت والنقلة الى الدار الآخرة على الحياة والبقاء فى الدنيا وقد خير فى ذلك وعدم توسعه فى العيش وادخاره واقتنائه لشئ من عرض الدنيا مع كونها سيقت اليه بحذافيرها وترادفت عليه فتوحها وقد توفى ودرعه مرهونة عند يهودى فى نفقة عياله وكان يدعو اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وأرسل الله اليه اسرافيل عليه السلام بمفاتيح خزائن الارض وعرض عليه ان تصير معه جبال تهامة زمردا ويواقيتا وذهبا وفضة وخيره بين ان يكون

والهادى من الضلالة والمنقذ من الجهالة صلى الله عليه وسلم صلاة دائمة الاتصال والتوالى متعاقبة بتعاقب الايام والليالى اللهم صل على محمد النبى الزاهد

نبيا

نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا وان يجوع يوما ويشبع يوما واما تفسير الزهد فى حقه صلى الله عليه وسلم بالزهد فى الدنيا فقط فلا يصلح وقد قال فى المواهب قال الحليمى فى شعب الايمان من تعظيم النبى صلى الله عليه وسلم ان لا يوصف بما هو عند الناس من أوصاف الضعة فلا يقال كان فقيرا وانكر بعضهم اطلاق الزهد فى حقه صلى الله عليه وسلم وقد حكى صاحب نثر الدرر عن محمد بن واسع انه قيل له فلان زاهد فقال وما قدر الدنيا حتى يزهد فيها وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلى والله لقد عظمتها اذ زهدت فيها انتهى الغرض منه ثم ظهر لى من ذكر هذا الوصف الذى هو الزهد مع النبى صلى الله عليه وسلم انه انما المعنى به ما تقدم مما أرسل الله اليه به اسرافيل من تخييره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا واتيانه اليه بمفاتيح خزائن الارض وعرضه عليه ما عرض عليه أشار الى ذلك فيما تقدم بقول النبى عبد الله وهنا بقول النبى الزاهد والحديث اخرجه الطبرانى بسند حسن عن ابن عباس ورواه بمعناه الترمذى عن ابى امامة والى ما فيه اشار البوصيرى بقوله

وراودته الجبال الشم من ذهب * عن نفسه فأراها ايما شمم
وأكدت زهده فيها ضرورته * ان الضرورة لا تعدو على العصم

(رسول الملك) بكسر اللام أى مالك الملك أو المستغنى فى ذاته وصفاته عن كل موجود الذى يحتاج اليه كل موجود وقيل معناه الذى يعز ويذل ولا يذل فمرجعه صفة فعلية وسلبية وقيل التام القدرة فيرجع الى صفة القدرة (الصمد) معناه الذى يصمد اليه أى يقصد فى الحوائج ويتوجه اليه فيها وقيل السيد الذى انتهى اليه السودد لانه يقصد وهذا راجع الى الذى قبله وقيل هو الذى لا جوف له وقيل فيه غير ذلك ورجح الاول ابن عطية وعليه هو فعل بمعنى مفعول كما قاله الزمخشرى (الواحد) أى المتعال عن قبول الانقسام والتجزى والحلول فى محل الذى لا يشبهه شئ ولا يشبهه شئ ولا نظير له ولا معين ولا مشير له ولا ظهير ولا وزير ولا شريك له فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى أفعاله ولا فى ملكه (صلى الله عليه وسلم صلاة دائمة الى منتهى الابد) وفى بعض النسخ الآباد بالالف وهو المناسب لما بعده من السجع وأبد الدنيا ينتهى بانتهائها وأبد الآخرة لا نهاية له فالصلاة بحسبه تكون متجددة مستمرة على الدوام (بلا انقطاع) أى بلا انصرام وعليه فليس المراد بقوله الى منتهى الابد اثبات النهاية للابد وانما المراد الاستمرار معه وقوله بلا انقطاع تفسير لما قبله على ان الباء للتفسير والتصوير أو هو بدل منه أو نعت بعد نعت أو حال وان كان المراد

رسول الملك الصمد الواحد صلى الله عليه وسلم صلاة دائمة الى منتهى الابد بلا انقطاع

أبد الدنيا فقطعا المطلوب دوام الصلاة الى منتهاه بلا نفاد قبله ولا تخلل انقطاع والله أعلم (ولا نفاد) أى ولا فناء (صلاة تنجينا بها) اى بسببها (من حر جهنم) اى وبردها وهى دار الهوان والعقاب وشدة العذاب أعاذنا الله منها بفضله (وبئس المهاد) اى الفراش هى (اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آله وسلم) كذا باثبات وسلم فى النسخة السهلية وسقطت فى بعض النسخ المعتمدة وعلى اثباتها فهى الصلاة التى ذكرها ابن ثابت فى كفايته رواية فيما يصلى به على النبى صلى الله عليه وسلم بعد صلاة عصر يوم الجمعة وتقدمت بما فيها من الفضائل وزاد بعدها هنا قوله (صلاة لا يحصى لها عدد) لكثرتها وعدم انقطاعها (ولا يعد) كذا فى النسخة السهلية وغيرها وفى بعض النسخ ولا ينقطع (لها مدد) تواليه وترادفه دائما (اللهم صل على محمد صلاة تكرم بها مثواه) أى مأواه (وتبلغ بها يوم القيامة من) ابتدائية (الشفاعة رضاه) مفعول تبلغ (اللهم صل على محمد النبى الاصيل) أى العريق فى الحسب والمجد الراسخ فى ذلك وقال الجوهرى رجل اصيل الرأى اى محكم الرأى وقد اصل اصالة مثل ضخم فخامة ومجد اصيل ذو اصالة قال وقال الكسائى قولهم لا اصل له ولا فصل الاصل الحسب والفصل اللسان انتهى ويحتمل ان المراد الاصالة فى النبوة لذكره معها واصالته فيها بتقدم نبوته على سائر الانبياء وبتقلبه فى اصلاب الانبياء من نبى الى نبى حتى خرج نبينا كما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله تعالى وتقلبك فى الساجدين والله أعلم (السيد النبيل) من النبل بالضم وهو الذكاء والنجابة والفضل والشرف (الذى جاء) فى بعثته محجوبا (بالوحى) من القرآن وغيره (والتنزيل) الذى هو القرآن (واوضح بيان التأويل) اى التفسير للقرآن (وجاءه الامين) على الوحى (جبريل عليه السلام بالكرامة والتفضيل) الباء للمصاحبة اى صحبة الكرامة والتفضيل الذى هو الوحى والنبوة والرسالة والذى هو الاخبار بانه اكرم الخلق على الله وافضل الاولين والآخرين وامته مكرمة متفضلة على جميع الامم والله اعلم (واسرى به) من الاسراء وهو السير بالليل يقال سرى واسترى وأسرى بنفسه وأسراه غيره وأسرى به وسرى به وهو فى لفظ الاصل يحتمل ان يكون قاصرا او متعديا والتقدير اسرى به الملائكة كما قاله ابن عطية فى الآية او اسرى به البراق كما قاله السهيلى فيها (الملك) بكسر اللام وفى نسخة معتبرة الملك بزيادة الالف بعد الميم وقال البيضاوى فى الملك يعنى بالالف انه المتصرف فيما يمكن التصرف فيه تصرف الملاك فيما يملكون وقال ايضا

ولا نفاد صلاة تنجينا بها من حر جهنم وبئس المهاد اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آله وسلم صلاة لا يحصى لها عدد ولا يعد لها مدد اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تكرم بها مثواه وتبلغ بها يوم القيامة من الشفاعة رضاه اللهم صل على محمد النبى الاصيل السيد النبيل الذى جاء بالوحى والتنزيل وأوضح بيان التأويل وجاءه الامين جبريل عليه السلام بالكرامة والتفضيل وأسرى به الملك

هو المتصرف فى الاعيان المملوكة كيف شاء من الملك والملك يعنى بغير الالف هو المتصرف بالامر والنهى فى المأمورين من الملك وقال ان هذا فيه من التعظيم ما ليس فى الآخر وهو فاعل اسرى ووجدته فى نسخة معتبرة الى الملك بزيادة حرف الجر قبله فيكون فاعل اسرى ضميرا يعود على جبريل عليه السلام (الجليل) اى الموصوف بنعوت الجلال والعظمة والكبرياء والقهرية لما سواه وقيل معناه الذى عظم شأنه وظهر امره فلا يوازيه غيره ولا يدانيه فى ذات ولا صفة ولا اسم ولا فعل (فى الليل البهيم) اى الاسود (الطويل) يسمى طويلا لمنافاته للطبع بسواده ولذلك يستطيله العليل ولانه وقت سكون وقعود عن الاسباب فيستطيله من يروم الحركة والانبعاث الى السبب او الاجتماع بالغير او آواه المبيت الى منزل لا ثلاثة والعرب تصف المكروه بالطول وايام السرور بالقصر وامامدة الاسراء فانما كانت قليلة فى بعض الليل ولهذا اتى فى الآية بقوله ليلا منكرا (فكشف) اى الملك سبحانه والفاء للعطف والسببية (له) صلى الله عليه وسلم (عن أعلى الملكوت) اى الملكوت الاعلى اى عن علائه ورفعته ويحتمل أن الاضافة على بابها وأن المراد أنه كشف له عن المحل الاعلى من الملكوت وهو ما فوق السماء الدنيا والسموات السبع من سدرة المنتهى والبيت المعمور والجنة والمستوى والعرش والرفرف والله اعلم والملكوت فعلوت من الملك وهو العز والسلطان والمملكة وباعتبار العوالم الاربعة فعالم الملك ما شأنه أن يدرك بالحس والوهم وعالم الملكوت ما شأنه أن يدرك بالعقل والفهم وعالم الجبروت ما شأنه أن يدرك بالحس وما معه أو بالعقل وما معه لكن لا فى الحال بل فى ثانى حال كما فى الدنيا مما لم يصل اليه وهم ولا فهم كتعلق الجسم بالروح وهى به وما فى الجنة اذ هو مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وستراء العيون وتسمعه الآذان وتعرفه القلوب وقيل ان عالم الجبروت أعلى وأرفع من عالم الملكوت وهو ما يدرك بالمواهب ولهذا سمى جبروتا مأخوذ من الجبر وهو القهر أى العباد مقهورون عن ادراك كنهه فيكون على هذا كعلم الذات والملكوت كعلم الاسماء والصفات الدالة على الذات والملك علم فعله الظاهر الدال على ما سبق ويقال الانسان روح ثم نفس ثم جسم فالروح عالم الجبروت والنفس عالم الملكوت والجسم عالم الملك فالروح الجبروتى مظهر الذات والنفس الملكوتى مظهر الصفات والجسم الملكى مظهر الافعال وعلى القول الاول الملك راجع الى الاثر والملكوت راجع الى الذات والجبروت راجع الى الاسماء والصفات وهو متوسط بينهما

الجليل فى الليل البهيم الطويل فكشف له عن أعلى الملكوت

فيدرك بالبصر الاثر الدال عليها و بالبصيرة المعانى الغيبية فالملك ماظهر والملكوت مابطن والجبروت جامع لهما كالانسان ظاهره ملك وباطنه ملكوت وحيث جمع بينهما كان جبروتا فيدرك بالبصر والبصيرة والعالم الرابع هو عالم العزة وهو ما امتنع ادراكه بكل وجه بحيث تعزز الله تعالى عليه به وانفرد بعلمه فلم يظهره لاحد من خلقه كتعلق أسمائه وصفاته من حيث تعلقها به (وأراه سناء) بالمد والقصر فعنى الاول الرفعة والشرف والجلال ومعنى الثانى الضياء (الجبروت) هو فعلوت من الجبر فهو غير مهموز قال فى المصابيح باتفاق وهذا خلاف ما يجرى على الالسنة وما يوجد فى بعض نسخ هذا الكتاب المعتمدة ونسب ذلك لنسخة الشيخ وهو من القهر كما تقدم أو التجبر الذى هو التكبر أو من جبرت الفقير أغنيته ومعنى سبحان ذى الجبروت والملكوت على هذا أى ذى الغنى والملك (ونظر الى قدرة) يحتمل أنه رأى نفس القدرة كما رأى الذات العلية على القول الاصح بجواز رؤية الصفات عقلا كما تجوز رؤية الذات المقتضى التسوية وهو الوجود ويحتمل أنه رأى آثارها رؤية خاصة زائدة على رؤيته لها فى الارض والله أعلم (الحى) هو الذى تندرج تحت ادراكه جميع الموجودات (الدائم) الذى لا انصرام له ولا ينقطع وجوده ولا يتناهى وهذا الاسم ورد فى الاسماء التسعة والتسعين فى حديث عن أبى هريرة رضى الله عنه فيما أخرجه جماعة (الباقى) هو الموجود الذى لا آخر له (الذى لا يموت) لان حياته حقيقة ذاتية واجبة قديمة فلا انعدام لها وحياة غيره عارضة مستعارة فكانت معروضة للعدم (صلى الله عليه وسلم صلاة مقرونة) اى مصطحبة مرتبطة (بالجمال والحسن والكمال والخير والافضال) أى تزيده بها جمالا وحسنا وكمالا وخيرا وافضالا ويحتمل أن المراد مقرونة بجماله هو صلى الله عليه وسلم وحسنه وكماله وخيره وافضاله بمعنى انها لا تفارقه والمراد طلب تجدد الصلاة عليه دائما بلا انقطاع والله أعلم (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد الاقطار) جمع قطر بضم القاف وهى الناحية من الارض أو السماء ويحتمل أن يكون المراد به هنا جمع قطر اسم جنس قطرة احدى قطرات الماء أو جمع لقطرة على غير المعروف فى جمعه ولعله المتبادر والله أعلم (وصل على محمد وعلى آل محمد عدد ورق) اسم جنس ورقة (الاشجار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد زبد البحار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد الانهار) جمع نهر وهو ما جرى من الماء وكثر ولم يبلغ ان يكون بحرا ويجمع ايضا على نهر بضمتين (وصل على محمد وعلى آل محمد عدد رمل الصحارى) بفتح الراء

وكسرها

وأراه سناء الجبروت ونظر الى قدرة الحى الدائم الباقى الذى لا يموت صلى الله عليه وسلم صلاة مقرونة بالجمال والحسن والكمال والخير والافضال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد الاقطار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد ورق الاشجار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد زبد البحار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد الانهار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد رمل الصحارى

وكسرها جمع صحراء قال فى الصحاح هى البرية وفى القاموس الارض المستوية فى لين وغلاظ دون القفراء والفضاء الواسع لا نبات فيه (والقفار) جمع قفر وقفرة وهو الخلاء من الارض وأقفر المكان خلا (وصل على محمد وعلى آل محمد عدد ثقل) بكسر المثلثة وسكون القاف وهو الحمل والمراد هنا ما شأنه أن يكون حملا وهو مفرد أريد به الجنس أى اثقال (الجبال والاحجار) يصح أن يكون معطوفا على ثقل أو على مدخوله ويحتمل أن التقدير عدد اجزاء موازن ثقل بكسر المثلثة وبفتح القاف كما وجدته فى نسخة معتمدة ضد الخفة الجبال والاحجار معطوف على الجبال ويمكن أن يكون عبر بعدد عن زنة سهوا أو تجوزا لان أجزاء الموزون معدودة ليجرى على سنن ما قبله وما بعده من المعدودات والله أعلم وقيل ان لفظ ثقل بفتح المثلثة والقاف وهو مدفونها الذى أثقلها والاحجار معطوف عليه لا على مدخوله الذى هو الجبال وبذلك يحسن كونه معدودا انتهى وفيه بعد (وصل على محمد وعلى آل محمد عدد أهل الجنة وأهل النار) من الانس والجن أو منهم ومن ينشئ الله تعالى لهما من غير الفريقين وانظر هل يدخل الحور والولدان وخزنة الجنة والنار لانهم كائنون فيها أولا لان المتبادر من أهل الجنة والنار هم من ينتفع أو يتضرر بهما من الانس والجن أو منهم ومن غيرهم (وصل على محمد وعلى آل محمد عدد الابرار والفجار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد ما يختلف به الليل والنهار) أى عدد ما يأتيان ويترددان ويتعاقبان به من شؤن الله تعالى وأقضيته فى خلقه من الصحة والمرض والغنى والفقر والعز والذل والطاعة والمعصية والايمان والكفر وغير ذلك من مختلفات الاحوال وتنقلات الاطوار وتبدل الاشكال وفى نسخة يختلف عليه أى من المكونات الموجودة التى يتعاقبان عليها (واجعل اللهم صلاتنا عليه حجابا) أى سترا لنا (من عذاب النار وسببا) أى وصلة لنا (لاباحة دار القرار) أى لاحلالها لنا والاذن لنا فى دخولها وعدم الحجر علينا فى شئ منها والمراد بها الجنة فهى دار الاستقرار لاهلها والذى يباح لكل أحد منها هو ما يطيره منها و يصير فى ملكه وقسمته فهو دار قرار (انك أنت العزيز) أى الغالب على أمرك ليس فوقك أحد يرد حكمك (الغفار) الذى يظهر الجميل و يستر القبيح و يزيل العقوبة عمن يستحقها فانت أولى من أجاب السؤال وأسعف بالنوال فالجملة حيث بها تعليلا لما قبلها (وصلى الله) فعل ماض وفاعل على ما فى النسخة السهلية وغيرها وفى بعض النسخ المعتمدة اللهم صل (على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين وذريته المباركين وصحابته

والقفار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد ثقل الجبال والاحجار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد أهل الجنة وأهل النار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد الابرار والفجار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد ما يختلف به الليل والنهار واجعل اللهم صلاتنا عليه حجابا من عذاب النار وسببا لاباحة دار القرار انك أنت العزيز الغفار وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين وذريته المباركين وصحابته

الاكرمين وازواجه امهات المؤمنين صلاة موصولة تتردد الى يوم الدين اللهم صل على سيد الابرار وزين المرسلين الاخيار وأكرم من أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار ثلاثا اللهم ياذا المن الذى لايكافى امتنانه والطول الذى لايجازى انعامه واحسانه نسألك بك ولا نسألك باحد غيرك أن تطلق ألسنتنا عند السؤال وتوفقنا لصالح الاعمال وتجعلنا من الآمنين

الاكرمين وازواجه امهات المؤمنين صلاة موصولة (تتردد) اى تختلف وتتكرر (الى يوم الدين) اى الجزاء (اللهم صل على سيد الابرار) اى عموما (وزين المرسلين) اى احسنهم وخيرهم اوهوزينهم الذى به زانوا وحسنهم الذى به حسنوا (الاخيار) جمع خير وهو الكثير الخير (واكرم من اظلم عليه الليل واشرق) وفى نسخة معتبرة واضاء (عليه النهار) من اهل الارض أجمعين الماضين منهم والآتين (ثلاثا) هذا ثبت فى نسخ متعددة وسقط فى النسخة السهلية وغيرها وهذا تمام صلوات الكتاب * ثم ختمه بدعاء لرجاء اجابته بعد الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فقال (اللهم ياذا) بمعنى صاحب (المن) اى الانعام والاحسان والبداية بالنوال قبل السؤال لالسبب ولالعلة (الذى) نعت للمضاف الذى هو ذا (لايكافى امتنانه) أى لايجازى ولا يقام بواجب حقه وشكره لكثرة عطاياه ومواهبه وضعف العبد وعجزه وقصوره وجهله وغناه تعالى عن العالمين وتكافى مهموز الالف فى النسخ بترك الهمزة للمؤاخاة مع يجازى بعده (والطول) بفتح الطاء بمعنى الفضل والامتنان (الذى) نعت لذا أيضا (لايجازى) اى لايكافؤ (انعامه واحسانه نسألك بك) نطلب منك متوسلين اليك بك (ولا نسألك باحد غيرك) ولا نتوسل اليك باحد غيرك جعلا عليك وانحياشا اليك وفرارا واضطرارا اليك واضرابا عن الوسائط المبعدة عنك اذلا يتوسل باحد الا موجود حاضر قريب وليست هذه الاوصاف الا لك فما لنا وسيلة اليك سواك (أن تطلق) هذا هو المسؤول وهو المفعول الثانى لنسأل (ألسنتنا) جمع لسان وهو جارحة الكلام والضمير للذاعى اوله ولمن له به تعلق (عند السؤال) أى سؤال القبر وهذه أول فتنة يلقاها العبد بعد موته فاذا رزقه الله الثبات وأطلق لسانه بالجواب والقول الصواب فذلك دليل على حسن عاقبة مابعد ذلك وعنوان حصول السلامة بفضل الله والافامره على خطر نسأل الله السلامة والعافية منه (وتوفقنا) التوفيق خلق القدرة على الفعل المحمود شرعا وان شئت قلت هو خلق القدرة والفعل معا وهو أسلم من الايهام وهو بيد الله تعالى وحده ولاسبب فيه من العبد بالكلية ولا كسب له فيه البتة ولا تتناوله استطاعته ولا يدخل تحت طاقته ولهذا قال تعالى وماتوفيقى الا بالله (لصالح الاعمال) أى الاعمال الصالحة أو اعمل صالح من الاعمال على اضافة الصفة الى الموصوف وعدمها (وتجعلنا من الآمنين) ضد الخائفين أى من الذين تؤمنهم من جميع المخاوف أولئك الذين قلت فيهم ألا ان أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون (يوم

الرجف

يوم الرجف والزلزال ياذا العزة والجلال أسألك يا نور النور قبل الازمنة والدهور

الرجف) يوم التزلزل والتحريك والاضطراب الشديد وفى بعض النسخ الرجفة بهاء التأنيث أى الزلزلة وقال ابن عطية الرجفة ماتثيره الصيحة او الطامة التى يرجف بها الانسان وهو أن يتزعزع ويتحرك ويضطرب ويرتعد ومنه قول خديجة فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده تال ومنه ارجاف المنافقين بكذا الاخبار أى تحريكها انتهى والمراد هنا يوم القيامة والحشر ويسمى الرجاف كشداد والراجفة النفخة الاولى والرادفة النفخة الثانية كما فى حديث أخرجه البيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما والزلازل جمع زلزلة وفى بعض النسخ (والزلزال) وهو المناسب لما قبله ومابعده من السجع ولذكر الرجف بالمصدر والزلزلة التحريك الشديد العنيف ويكون فى الارض وفى الاشخاص وفى الاحوال وهذا عبارة عن شدة الاهوال يقال زلزل الله الارض زلزلة وزلزالا بالكسر حركها فتزلزلت هى والزلزال بالفتح الاسم ويجوز أن يعنى به المصدر أيضا وذكر صاحب القاموس فيه التثليث والزلازل الشدائد والبلايا ويوم القيامة هو يومها ومحلها (ياذا العزة والجلال) يحتمل أن يكون من تمام ماقبله وهو الاقرب لموافقته له فى السجع ويحتمل أن يكون مبتدأ لمابعده والله أعلم (اسألك يا نور النور) أى يا من له كل الظهور الذى به ظهرت المظاهر وله الوجود الحقيقى الذى به استبانت الكائنات وقال بعضهم من الادعية النبوية يا نور النور احتجبت دون خلقك فلا يدرك نورك يا نور النور قد استبان بنورك أهل السموات واستضاء بنورك أهل الارض يا نور كل نور خامد لنورك كل نور (قبل الازمنة) يتعلق بنور لانه فى تأويل موجود اوظاهر والازمنة جمع زمان وزمن ويجمعان أيضا على أزمان وأزمن وهو العصر وهما اسمان لقليل الوقت وكثيره والزمان عند أرسطو من الحكماء ومتابعيه مقدار حركة الفلك الاعظم وعند المتكلمين مقارنة متجددة موهوم لمتجدد معلوم ازالة للابهام من الاول بمقارنته للثانى كما فى آتيك عند طلوع الشمس (والدهور) جمع دهر وهو الزمان الطويل والابد الممدود ويطلق أيضا على ألف سنة وفى المشارق الدهر مدة الدنيا وقال بعضهم وقد يقع الدهر على بعض الزمان انتهى وفى كتاب القرى للمحب الطبرى قال ثم الزمان والدهر واحد وأنكر ذلك أبو الهيثم وقال الزمان زمان الحر وزمان البرد وزمان الرطب ويكون الزمان من الشهرين الى ستة أشهر والدهر لا ينقطع الا أن يشاء الله تعالى وقال الازهرى الدهر عند العرب يقع على بعض الدهر وعلى مدة الدنيا كلها يقولون أقمنا على كذا دهرا اه وقال حجة الاسلام فى لباب المعارف العقلية

الزمان عدد حركات الفلك بعد الحصر والعدد والدهر حركات الفلك قبل العدد والحساب ولهذا قيل ان الدهر أصل الزمان لان الزمان ممتد مع السفليات والدهر ممتد مع العلويات (أنت الباقي بلا زوال) أي بلا ذهاب ولا اضمحلال وهذه الباء تفسيرية تصويرية (الغني) عن كل ما سواه (بلا مثال) أي بلا حد ولا مقدار لغناه ولا صفة ولا ادراك (القدوس) أي الطاهر أو المبارك أو المبرأ من المعايب المنزه عن سمات النقص والحدوث أو الذي لا تدركه الأوهام والابصار وقيل هو المنزه عن كل كمال لغيره وهو بضم القاف في الاشهر وان كان الاقيس فتحها وهو لغة فيه وقرئ بها (الظاهر) بالمهملة بمعنى الذي قبله (العلي) فوق خلقه بالقهر والغلبة (القاهر) من القهر الذي هو الاستيلاء على الشئ من جهة الملك والسلطان ظاهرا ومن جهة علو المكانة وقيام الحجة باطنا فهو مستول على الكل نافذ فيهم حكمه وسلطانه جبرا (الذي لا يحيط به) أي يحويه (مكان) أي موضع وذلك لوجوب غناه واستحالة تجسمه وحصره وقهره وقال حجة الاسلام في المعيار المكان هو السطح الباطن من الجرم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوى وقد يقال مكان للسطح الاسفل الذي يستقر عليه شئ ثقيل (ولا يشتمل عليه زمان) لاستحالة حصره في الفلك (أسألك باسمائك) جمع اسم وهو اللفظ الدال على ذات المسمى (الحسنى) مصدر وصف به أو مؤنث أحسن فأفرد لانه وصف جمع ما لا يعقل فيجوز فيه الافراد والجمع وحسن أسمائه تعالى هو بتحسين اطلاقها شرعا مع تضمنها معاني حسانا شريفة من المدح والتعظيم والتمجيد (كلها) يحتمل أن المراد التسعة والتسعون ويحتمل أن المراد أسماء الله تعالى كلها التي سمى بها نفسه ما علم منها وما لم يعلم مما لم يطلع عليه أحد من خلقه * والاسماء التسعة والتسعون جاءت معينة في حديث حسن عند أبي هريرة رضي الله عنه وقال العلماء ان ذلك محتمل لان يكون مدرجا من كلامه سمعها آحاد انتسقها في هذا الحديث والله أعلم وهي الله الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارى المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولي الحميد المحصى المبدى المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد

أنت الباقي بلا زوال الغني بلا مثال القدوس الطاهر العلي القاهر الذي لا يحيطه مكان ولا يشتمل عليه زمان أسألك باسمائك الحسنى كلها

الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعال البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك والبيهقي في الشعب * ورواه الحاكم أيضا وأبو الشيخ وابن مردوية معا في التفسير وأبو نعيم في الاسماء الحسنى بلفظ أسأل الله الرحمن الرحيم الاله الرب الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارى المصور الحكيم العليم السميع البصير الحي القيوم الواسع اللطيف الخبير الحنان المنان البديع الودود الغفور الشكور المجيد المبدى المعيد المنور النور البارى الاول الآخر الظاهر الباطن العفو الغفار الوهاب الفرد الاحد الصمد الوكيل الكافي الباقي الحميد المقيت الدائم المتعالي ذو الجلال والاكرام الولي النصير الحق المبين المنيب الباعث المجيب المحيي المميت الجميل الصادق الحفيظ المحيط الكبير القريب الرقيب الفتاح التواب القديم الوتر الفاطر الرزاق العلام العلي العظيم الغني المليك المقتدر الاكرم الرؤف المدبر المالك القاهر الهادي الشاكر الكريم الرفيع الشهيد الواحد ذو المطول ذو المعارج ذو الفضل الخلاق الكفيل الجليل * ورواه ابن ماجه بلفظ الله الواحد الصمد الاول الآخر الظاهر الباطن الخالق البارئ المصور الملك الحق السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرحمن الرحيم اللطيف الخبير السميع البصير العليم العظيم البارى المتعال الجليل الجميل الحي القيوم القادر القاهر العلي الحكيم القريب المجيب الغني الوهاب الودود الشكور الواجد الماجد الولي الراشد العفو الغفور الحليم الكريم التواب الرب المجيد الولي الشهيد المبين البرهان الرؤف الرحيم المبدى المعيد الباعث الوارث القوى الشديد الضار النافع الباقي الواقي الحافض الرافع القابض الباسط المعز المذل المسقط الرزاق ذو القوة المتين القائم الدائم الحافظ الوكيل الباطن السامع المعطى المحيي المميت المانع الجامع الهادي المكافي الأبد العالم الصادق النور المنير التام القديم الوتر الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وقال الخطابي على قوله في أول الحديث ان لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة

في هذا الحديث الكريم من الاحكام اثبات هذه الاسماء المحصورة بهذا العدد
وليس فيه مايدل على نفي ماعداها وانما وقع التخصيص بالذكر لهذه الاسماء
لانها أشهر الاسماء وابينها معاني وأظهرها قال وجملة قوله قضية واحدة
لاقضيتان ويكون تمام الفائدة في خبران وهو قوله من أحصاها دخل الجنة
لا في قوله تسعة وتسعين اسما وهو بمنزلة قولك ان لزيد تسعة وتسعين درهما
أعدها للصدقة أو من زاره اعطاه اياها فهذا لايدل على أنه ليس عنده من
الدراهم غيرها ولا أكثر منها وانما يدل على أن الذي أعده زيد من الدراهم
للصدقة او العطية هو ذلك العدد المذكور قال ويؤيد هذا التأويل ماذكره في
حديث ابن مسعود في دعائه اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته
في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك
الحديث قال غيره ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم وبأسماء الله الحسنى كلها
ماعلمت منها ومالم اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم لا أحصي ثناء عليك انت
كما أثنيت على نفسك وقوله في حديث الشفاعة فيفتح علي من محامده
وحسن الثناء عليه مالا اقدر عليه الان يلهمنيه الله عز وجل او كما قال صلى
الله عليه وسلم وقوله سبحانه ولا يحيطون به علما ثم الاحصاء صادق بالعد
والحفظ والعلم والفهم والتعبد والتعلق والتخلق والتحقق ووجوه ذلك
لاتنحصر من حيث التحقق تفصيلا فتفاوتت رتب المعارف من اجل ذلك
تفاوتا خارجا عن الاحاطة والضبط وكان الكلام على الاسماء من العلوم
المكنونة والاسرار المصونة التي ضن بها عن غير اهلها واعطيت لمن جعل
نفسه فيها اقل مهرها قاله بعض العارفين (وباعظم اسمائك البك) خصه بعد
التعميم لما ذكر من عظمه وشرفه وسرعة اجابته (واشرفها عندك منزلة) باعتبار
ثواب الداعي به واستجابة دعائه (واجزلها) اي أعظمها واكثرها (عندك ثوابا
واسرعها اجابة) من السرعة نقيض البطء (منك) ابتدائية (اجابة) هي
مواجهة السائل بمايرضيه سواء كان عين مراده أو خلافه (وباسمك المخزون
المكنون) رواه ابو نعيم في الحلية عن صالح المري قال قائل لي في منامي اذا اردت
ان يستجاب لك فقل اللهم اني أسألك باسمك المخزون المكنون المبارك الطاهر
المطهر المقدس وفي رواية المبارك الطيب الطاهر الخ قال فما دعوته في شئ
الا تعرفت الاجابة (الجليل) في نفسه (الاجل) من غيره من الاسماء (الكبير
الاكبر العظيم الاعظم) كلها بمعنى (الذي تحبه) اي تحب الدعاء به ومعناه انه
يكرم من دعاه به اويريه كرامته ولهذا فسر رجوع المحبة للداعي بقوله (وترضى عن

وباعظم اسمائك البك واشرفها عندك منزلة واجزلها عندك ثوابا واسرعها منك اجابة وباسمك المخزون المكنون الجليل الاجل الكبير الاكبر العظيم الاعظم الذي تحبه وترضى عمن

دعاك

دعاك به) أي تنعم عليه وتكرمه وتقبل عليه أو تريد فعل ذلك به ثم فسر اكرامه
اياه بماذا يكون بقوله (وتستجيب له دعاءه) أي تسعفه بمطلوبه وتنيله مايؤمله
من مرغوبه أو تنظر له وتعوضه بما هو خير له مما طلب (أسألك اللهم بلا اله الا
أنت الحنان) معناه الحليم أو الذي يقبل على من أعرض عنه (المنان) أي
المعطي ابتداء وكره مالك رضي الله عنه الدعاء بياحنان فاما أنه لم يبلغه به
حديث واما أنه يرى شرط التواتر في اطلاق الاسم كما يراه الاشعري وقد روى
أصحاب السنن الاربعة وابن حبان والحاكم وقال على شرط مسلم عن أنس قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجل قائم يصلي فلما ركع وسجد وتشهد ودعا
فقال في دعائه اللهم اني أسألك بأن لك الحمد لا اله الا أنت الحنان المنان بديع
السموات والارض ياذا الجلال والاكرام ياحي ياقيوم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لاصحابه أتدرون بما دعا قالوا الله ورسوله أعلم قال والذي نفسي بيده لقد
دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به أجاب واذا سئل به أعطى وروى نحوه
الخطيب في تاريخه من حديث جابر وروى الاسمين في الاسماء من حديث ابي
هريرة جماعة كما تقدم ذكره (بديع السموات والارض) بمعنى مبدعها كبصير
بمعنى مبصر ومثله قول عمرو بن معدي كرب * أمن ريحانة الداعي السميع *
يريد المسمع المبدع المخترع والمنشئ والخالق ابتداء على غير مثال سبق (ذو
الجلال والاكرام عالم الغيب) هو ماغاب عن المخلوقين (والشهادة)
مايشهدونه وقيل الغيب السر والشهادة العلانية وقيل المراد بالغيب الآخرة
وبالشهادة الدنيا (الكبير) أي ذو الكبرياء (المتعال) العلي عن طريق
المبالغة (وأسألك باسمك العظيم الاعظم الذي اذا دعيت به أجبت واذا
سئلت به أعطيت) أخرج الطبراني في الاوسط عن أنس أن النبي صلى الله
عليه وسلم دخل على عائشة رضي الله عنها ذات غداة فقالت يارسول الله علمني
اسم الله الذي اذا دعي به أجاب واذا سئل به أعطى فأوصاها بوصية فقامت
توضأت فقالت اللهم اني أسألك من الخير كله ماعلمت منه ومالم أعلم وأسألك
باسمك العظيم الاعظم الذي اذا دعيت به أجبت واذا سئلت به أعطيت
فقال والله انها لفي هذه الاسماء (وأسألك باسمك الذي يذل لعظمته العظماء)
جمع عظيم أي جليل منهم الانبياء والملائكة عليهم السلام وذلهم وتذللهم لله
سبحانه وتعالى وخضوعهم لهيبته وخشوعهم وتواضعهم لسطوة عزته معلوم
ثم يحتمل أن المراد بالعظماء ماهو أعم من ان يكون عظيما عند نفسه وأبناء جنسه
في الدنيا أو عند الله وحزبه ولو لم يكن عظيما في الدنيا أو المراد الاول فقط أو

دعاك به وتستجيب له دعاءه أسألك اللهم بلا اله الا أنت الحنان المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال وأسألك باسمك العظيم الاعظم الذي اذا دعيت به أجبت واذا سئلت به أعطيت وأسألك باسمك الذي يذل لعظمته العظماء

الثانى فقط وعليه ينبنى عطف قوله (والملوك) عليه هل هو عطف خاص على عام أو هو مغاير لما قبله والله اعلم والملوك جمع ملك بفتح الميم وكسر اللام وهو الذى يملك أمر الخلق بجمع كلمتهم وتولى ضبطهم وسياستهم والقيام بمصالحهم ويخفف بسكون اللام وهو مقصور من مالك ومليك ويجمع أيضا على أملاك والاسم الملك بالضم والموضع ملكه (والسباع) جمع سبع وهو كل حيوان مفترس كالاسد والنمر والذئب والثعلب والنسر والعقاب وقد يخصه العرف بالاسد (والهوام) جمع هامة بالتشديد وهو خشاش الارض وفى نسختين بالتخفيف جمع هامة وهو سيد القوم لكن الذى فى النسخ الكثيرة التشديد والمراد أن الموجودات كلها فى طى قبضته وتحت قهر تصريفه خاضعة لجلاله مستكينة لعظمته جليلها وحقيرها من الفيل والسباع العادية الى الذرة والاشياء الحقيرة والضعيفة كلها بالنسبة الى عظمته وكبريائه وحيطة قبضته وتصريفه سواء ولهذا عطف عليه قوله (وكل شئ خلقته يا أالله يارب) لا أعرف فيه فى النسخ هنا الا الكسر ويصح فيه الضم اما على احدى اللغات فى المنادى المضاف لياء المتكلم أو على أنه مقطوع عن الاضافة مبنى على الضم والاول أولى وأنسب هنا وقد قال الشيخ ابن عطاء الله رضى الله عنه فى التنوير ان موسى عليه السلام انما نادى ربه متعلقا باسم الربوبية فى قوله رب انى لما أنزلت الى من خير فقير لانه المناسب فى هذا المقام لان الرب من ربك باحسانه وغذاك بامتنانه فكان فى ذلك استعطاف لسيده اذ ناداه باسم الربوبية التى ما قطع عنه عوائدها ولا حبس عنه فوائدها انتهى وقد نص على أن الرب الاغلب نداؤه مضافا فان سمع غير مضاف للياء فى اللفظ فهو على تقدير الاضافة اليها ولكنه بنى على الضم تشبيها بالنكرة المقصودة فى اللفظ وهو معرفة فى التحقيق بنية الاضافة لا بالقصد والله أعلم (استجب دعوتى) بفضلك (يا من له العزة والجبروت) أخرج أبو نعيم فى الحلية عن سعيد بن جبير مرسلا ان أهل السماء الدنيا سجود الى يوم القيامة يقولون سبحان ذى الملك والملكوت وأهل السماء الثانية ركوع الى يوم القيامة يقولون سبحان ذى العزة والجبروت وأهل السماء الثالثة قيام الى يوم القيامة يقولون سبحان الحى الذى لا يموت (ياذا الملك والملكوت) قال الشيخ أبو محمد العزيز المهدوى رضى الله عنه عندنا عالمان عالم العلم والارادة وهو المعبر عنه بالعالم العلوى وعالم الملك والشهادة وهو المعبر عنه بالعالم السفلى فالعالم الملكوتى هو الذى لا تقتضى الترتيب ولا الزمان ولا المكان وانما هو أمر ربانى ارادى انما أمره اذا أردناه أن نقول

والملوك والسباع والهوام وكل شئ خلقته يا أالله يارب استجب دعوتى يا من له العزة والجبروت ياذا الملك والملكوت

له كن فيكون اذ ليس فى وجوده تقديم ولا تأخير ولا زيادة ولا نقصان فهذه عبارة عن العالم الملكوتى المستمر على حقيقة واحدة وهو الازل الذى لا كسب فيه وانما الكسب فى عالم الملك والشهادة المضاف الى القدرة المصرفة للحكمة وفيه الترتيب والكسب والزمان والمكان والاكوان والاحكام فعبر عما ظهر فى عالم العلم والارادة المسمى بالعالم الملكوتى بالازل وعبر عما ظهر فى اختراع القدرة المصرفة للحكمة المسمى بعالم الملك والشهادة بالابد اذ فى تباينهما ظهر الترتيب الحكمى والارتباط الزمانى وظهر الكسب وشرعت الشرائع وخرجت لا اله الا الله محمد رسول الله على هذه النسبة من معنى العالمين اللذين هما عالم الملك والشهادة وعالم الملكوت والازل والابد فلا اله الا الله أزلية لفراغ الخلق منها وهى من صفات عالم الملكوت ومحمد رسول الله أبدية وهى من صفات عالم الملك فيما يظهر بغير كسب يعزى الى الازل وما يظهر مع ترتيب الاحكام بالكسب يعزى الى الابد انتهى على تعجيف فيه أصلحت من أجله بعضه والله أعلم (يا من هو حى لا يموت) لازم نعت لحى (سبحانك) أى تنزيها لك وبراءة من السوء (رب) أى يارب (ما أعظم شانك) أى أمرك الجامع لجميع ما ينسب اليك والاولى ترك همزة لموافقة قوله بعده (وأرفع مكانك) أى مكانتك وقدرتك والصفة للتعجب لتعظيم المتعجب منه (أنت ربى يا متقدسا فى جبروته اليه أرغب واياك أرهب ياعظيم) بمعنى الجليل والكبير أو الذى انتفت عنه جميع سمات النقص ووجبت له جميع صفات الكمال أو الذى لا تدركه الافهام ولا تتخيله الاوهام لتنزهه عن أن تحيط العقول بكنهه ذاته وصفاته (يا كبير) ياذا الكبرياء الكامل الصفات (يا جبار) هو القاهر الذى لا يرد حكمه وينفذ حكمه قهرا على العباد وقيل العلى العظيم الشان وقيل المتكبر وقيل الذى يجبر المكسور ويصلح الامور تفضلا منه من الجبر بمعنى الاصلاح ومنه جبر العظم والفقير وقيل معناه منيع لا ينال منه ولا يدرك ومنه نخلة جبارة (يا قادر) هو الذى ان شاء فعل وان شاء لم يفعل وفى بعض النسخ يا قدير بصيغة المبالغة (يا قوى) أى ياذا القوة التامة وهو بمعنى القادر (تباركت) تباركك تفاعل من البركة وهى الزيادة والنماء والكثرة والاتساع أى البركة التى تكتسب وتنال بذكرك وقيل معنى تباركت تقدست وتنزهت والتقديس الطهارة والتنزه التبعد عن النقائص وقيل معنى تباركت تعاظمت وهى كلمة خاصة بالله عز وجل لا تستعمل فى غيره ولهذا لا تتصرف فلا يجئ منها مضارع (يا عظيم تعاليت) اى ارتفعت

يا من هو حى لا يموت سبحانك رب ما أعظم شانك وارفع مكانك انت ربى يا متقدسا فى جبروته اليك ارغب واياك ارهب ياعظيم يا كبير يا جبار يا قادر يا قوى تباركت ياعظيم تعاليت

(ياعليم) المحيط علما بجميع المعلومات (سبحانك ياعظيم) هذا ثبت فى النسخة السهلية وغيرها وسقط فى نسختين معتمدتين (سبحانك ياجليل أسألك باسمك العظيم التام) من تمم عاما ضد نقص (الكبير أن لا تسلط) من التسليط وهو التغليب واطلاق القهر والقدرة وهو فعل مضارع منصوب بأن وقال جدى للامام أبو العباس أحمد بن يوسف الفاسى رحمها الله تعالى فيما وجدته بخطه كثيرا ما يجرى هذا اللفظ على ألسنة أهل هذا الشأن من الفقراء بتسكين الطاء وسمعت عددا كثيرا يقرؤنه كذلك ولا يتعين كونه تصحيفا لان الجزم بأن محفوظ وعليه قوله ﷺ تعالوا الى أن يأتينا الصيد نحطب انتهى (علينا جبارا) هو هنا المتكبر العاتى (عنيدا) من عند عن الطريق مال وعند خالف الحق ورده وهو يعرفه فهو عنيد وعاند ومعاند وهذه أوصاف النفس فهى أعظم الجبارين المعاندين وهى أخبث من الشياطين بل من سبعين شيطانا ولولا هى لم يجد العدو للانسان سبيلا وقانا الله شرها وشر بنيه وكرمه (ولا شيطانا) جنيا أو انسيا (مريدا) أى عاتيا عاصيا ذا اقدام وجراءة وبلوغ الغاية فى الشر (ولا انسانا حسودا) فانه يضر بسم عينه ويعاند الحق ويغطيه ويجحده (ولا ضعيفا) ضد القوى (من خلقك ولا شديدا) ضد الضعيف وهو القوى المقدام الجرىء (ولا بارا ولا فاجرا) هذا نحو ما نقل عن الشيخ القطب جمال الدين سيدى يوسف بن عبد الله بن عمر بن على بن خضر السكورانى الجبحى نزيل مصر فيمن واظب على قراءة حزب النووى بعد الصبح والمغرب أو قال بعد الصبح والعشاء انه لا يقدر احد أن يتصرف فيه لا من أهل الباطن أرباب القلوب المتصرفين بالحق أو قال بالاحوال الصحيحة ولا من اهل الظاهر أهل الشطارة والسحر والمكر والحرب والخصام والعداوة والله تعالى أعلم انتهى (ولا عبيدا) بمعنى عابد من العبادة الا أنه أبلغ والعابد يطلق على العالم ويطلق على الجاهل ويطلق على الجاحد وكل ذلك محتمل هنا (ولا عنيدا) ضد العابد من العبادة بمعنى الخدمة والطاعة أو ضد الجاهل الذى يترك العبادة جهلا أو مرادف للعبيد ان كان بمعنى الجاحد والله أعلم (اللهم انى أسألك فانى أشهد) هذا الدعاء الى قوله ولم يكن له كفوا أحد أخرجه اصحاب السنن الاربعة وقال الترمذى حديث حسن وابن حبان والحاكم وصححاه وقال الحاكم على شرط مسلم عن بريدة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو به فقال والذى نفسى بيده لقد سأل الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به أعطى وقوله فانى هو فى النسخ

ياعليم سبحانك ياعظيم سبحانك ياجليل اسألك باسمك العظيم التام الكبير ان لا تسلط علينا جبارا عنيدا ولا شيطانا مريدا ولا انسانا حسودا ولا ضعيفا من خلقك ولا شديدا ولا بارا ولا فاجرا ولا عبيدا ولا عنيدا اللهم انى اسألك فانى أشهد

على كثرتها بالفاء المرؤسة وهى تعليلية ووقع فى نسخة فقط بالباء الموحدة وهى سببية وغالب كتبها فى الحديث بالموحدة وتوجد فيه بالفاء المرؤسة وبالمرؤسة هى فى الكفاية لابن ثابت وقوله أشهد بفتح الهمزة والهاء ووقع فى النسخة السهلية بضم الهمزة وكسر الهاء (انك انت الله الذى لا اله الا انت) الاكثر سقوط الموصول فى الحديث وهو ثابت فى جميع ما وقفت عليه من نسخ هذا الكتاب وقوله الا انت بضمير الخطاب لانه اذا جرى الموصول على ضمير تكلم او خطاب جاز ان يعاد ضمير غيبة او ضمير موافقا للاول نحو قوله ﷺ نحن الذون صبحوا الصباحا ﷺ وقوله ﷺ أنا الذى سمتنى امى حيدره ﷺ (الواحد الاحد) هو هنا بمعنى الواحد قبله لان الاحد خاص بالنفى ولا يأتى فى الاثبات وحيث اتى فيه فهو مما قلبت فيه الواو الفا فهو احد بمعنى واحد واصله وحد بواو فأبدلت همزة والواو المفتوحة قد تبدل همزة كما تبدل المكسورة والمضمومة ومنه امرأة أسماء بمعنى وسماء من الوسامة وزاد فى بعض النسخ القهار الفرد بين الاحد والصمد وفى بعضها بزيادة الفرد فقط دون القهار والاكثر سقوطهما معا كما فى النسخة السهلية والفرد معناه الوتر وهو الواحد والمنفرد وهو أيضا المتحد ومن لا نظير له (الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا) أى مثلا ولا نظيرا (احد) هو هنا على بابه لانه فى النفى وقد تضمنت هذه الجملة التى هنا معانى سورة الاخلاص وأول آية منها تنفى الكثرة والعدد والثانية تنفى النقص والتقليب والثالثة تنفى العلة والمعلول والرابعة تنفى الشبيه والنظير ليس كمثله شئ وهو السميع البصير (ياهو) قال فى نوادر الاصول هو اسم لا صفة فى الهوية خرجت الصفات أى هو أشارة القلب الى المعروف الموصوف ألا ترى الى قوله هو ثم قال الله لا اله الا هو ثم قال الخالق فهو أصل الاسماء واليه يشير القلب لانه الباطن الذى لا يدرى كيف هو ولا يدرك انتهى وقال صاحب التحبير اعلم أن هذا الاسم موضوع للاشارة وهو عند الطائفة اخبار عن نهاية التحقيق وهو يحتاج عند أهل الظاهر الى صلة تعقبه ليكون الكلام مفيدا لانك اذا قلت هو ثم سكت فلا يكون الكلام مفيدا حتى تقول قائم أو قاعد أو هو أخى وما أشبه ذلك فاما عند القوم فاذا قلت هو فلا يسبق الى قلوبهم غير ذكر الحق فيكتفون عن كل بيان لاستهلاكهم فى حقائق القرب باستيلاء ذكر الله تعالى على اسرارهم وامتحانهم عن شواهدهم فضلا عن احساسهم بمن سواه وقال الشيخ زروق فى تعليقه على الحزب الكبير وقوله يا من هو معناه الذى لا يمكن أن يشار الا لجلاله وعظمته فهو هو وللناس فى هذا

أنك انت الله الذى لا اله الا انت الواحد الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يا هو

على

الاطلاق بحث وانكار على الصوفية والتحقيق أن اطلاقه فى محل الاثبات المطلق اساءة ادب وفى مقام التعظيم باشعاره واستشعاره اوشواهده وقرائنه لا بأس به لاهله والله أعلم وقال فى التصحيحة المكافية لايجوز ياهو الا الرجل استغرق فى التعظيم حتى لم يبق له من رسومه غير الاشارة ولم يجد حاله الا فى الايهام وهذا محكوم عليه فيسلم له كما نص عليه أئمة هذا الشأن والله أعلم وبه التوفيق وقال شيخ شيوخنا أبو محمد عبد الرحمن فى حاشية الحزب الكبير بعد نقل كلام الترمذى السابق وغيره والحاصل أن الاشارة بهو مختصة باهل الاستغراق والتحقق فى الهوية الحقيقية فلا انطباق بحر الاحدية عليهم وانكشاف الوجود الحقيقى لديهم قدموا من يشار اليه بهو الاهو لان المشار اليه لما كان واحدا كانت الاشارة اليه مطلقة لا تكون الا اليه لفقد ماسواه فى شعورهم لفنائهم عن الرسوم البشرية بالكلية وغيبتهم عن وجودهم وعن احساسهم وأوصافهم الكونية وذلك غاية فى التوحيد والاعطاء قال بعد حكاية صاحب التحبير وتكلمه بكلام له نحو ما تقدم هذا مقتضى حال القوم من وجدانهم وذوقهم فهو عندهم اسم مستقبل بمعناه لا ضمير غيبة كما هو موضوع فى أصله بل نقل وصار العرف عندهم باطلاقه على الله كاطلاق سائر الاسماء الظواهر ولذلك ساغ نداؤه وادخال يا عليه وليس هو عندهم ضمير غيبة فيعترض بانه لم يسمع فى كلام العرب الابتداء ضمير الخطاب على خلاف فيه الى آخر كلامه (يامن لاهو) مثل التى قبلها أى يامن يشار اليه بهو وتطلق عليه وله الوجود الحقيقى (الاهو) ضمير يعود على الموصول (يامن لا اله الا هو يا أزلى) هو الاول الذى لا مفتتح لوجوده ولا بداية له فهو بمعنى القديم ولم يرد اطلاق الازلى قرآنا ولا سنة (يا أبدى) قيل معناه الذى لم يكن لبقائه نهاية ولا انقضاء والذى فى حديث ابن ماجه فى الاسماء الابد بغير ياء وقال فى القاموس الابد محركة الدائم والقديم الازلى وفى تسبيح الامام أبى حنيفة رحمه الله وقد رأى الله عزوجل فى المنام فعلمه اياه سبحان الابدى الابد بذكرهما معا (يا دهرى) هو فى جميع ما رأيت من النسخ المعتمدة بفتح الدال ومعناه الباقى وقيل معناه القديم الازلى الذى لا ابتداء له ويمكن أن يكون على نسبة ما ينسبون للدهر فى الفعل له تعالى فانهم كانوا ينسبون للدهر الفاعلية فقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر أى الفاعل لما ينسبون للدهر فمعنى يا دهرى يا فاعل أو يا خالق أو نحو ذلك ويمكن فيه أيضا أن يكون بمعنى المتصرف فى الدهر وهو وجه فى الحديث والله أعلم وفى دعاء فى كتاب

يامن لاهو الاهو يامن لا اله الاهو يا أزلى يا أبدى يا دهرى

القوت

القوت وغيره يا دهر يا ديهور يا ديهار يا دهر الداهرين يا أبدى يا أزلى (يا ديمومى) معناه الدائم الباقى الذى لا نهاية له (يامن هو الحى الذى لا يموت يا الهنا واله كل شئ) قال بعض المفسرين فى قوله تعالى قال الذى عنده علم من الكتاب قيل انه آصف بن برخيا بن خالة سليمان عليه السلام وكان عنده علم بالاسم الاعظم من أسماء الله عزوجل وأن الدعاء الذى دعا به هو أن قال يا الهنا واله كل شئ الها واحدا لا اله الا أنت يا ذا العرش العظيم أثنى بعرشها انتهى وانظر فتح الرحمن بكشف ما تلبس من القرآن للشيخ زكريا رحمه الله قال الزمخشرى والظاهر أنه أسرع من ذلك وأنه كلمح البصر كما تشير اليه القصة لكون صاحبه من أهل التصريف والقبضة انتهى (الها) منصوب على الحال والعامل فيها معنى النداء (واحدا لا اله الا انت اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة) قد وردت الادعية مبدوءة بما بدئ به هذا الدعاء عند أحمد وأبى داود والترمذى والطبرانى وابن حبان والحاكم وغيرهم عن أبى هريرة وابن مسعود رضى الله عنهما ولا تطيل بجلبها وفى القرآن العظيم قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الآية ومعنى فاطر خالق و بارى ومبدع ومنشئ (الرحمن الرحيم الحى القيوم) أى القائم بنفسه والقائم بامور خلقه وقال ابن عباس رضى الله عنهما القيوم الذى لا تفنيه الدهور ولا يغيره انقلاب الامور وقيل القيوم يعنى الدائم بتدبير خلقه غنيا عنهم قال الشيخ زروق والاول والثانى أمس بأنه من صفات الذات فافهمه (الديان) معناه القاضى والقهار والحاكم والمجازى الذى لا يضيع عملا بل يجازى بالخير والشر (الحنان المنان الباعث) الذى يحيى الخلق ويبعثهم من القبور يوم النشور (الوارث) أى الباقى بعد فناء خلقه أو الذى اليه ترجع الاملاك بعد فناء ملاكها (ذا الجلال والاكرام) بالنصب كالنعوت قبله وقال الحشى هذه النعوت للمنادى المضاف وحكمه ما علم من النصب فنعته أيضا كذلك ويجوز الرفع على القطع أى أنت الرحمن الى آخره ولا يغير فيه نصب ذا الجلال بعد ذلك بناء على ما علم من امتناع الاتباع بعد القطع تجواز كون نصبه على القطع أى أمدح ذا الجلال وتذكر ما قيل فى البسملة من وجوه الاعراب انتهى وهذه الاسماء المدعو بها هنا غالبها قيل فيه انه الاسم الاعظم حسبما تقدم (قلوب الخلائق) يعنى الانس أو الانس والجن أو جميع العقلاء فتدخل الملائكة على تجوز فى نسبة القلوب اليهم ويكون الضمير فى قوله وتحو الشر اذا شئت منهم لما يصلح له على حد يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ونحوه ومعنى

يا ديمومى يامن هو الحى الذى لا يموت يا الهنا واله كل شئ الها واحدا لا اله الا أنت اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الحى القيوم الديان الحنان المنان الباعث الوارث ذا الجلال والاكرام قلوب الخلائق

قلوب الخلائق أى أمرها (بيدك) أى فى يدك والمعنى فى قبضتك وتحت حكمك وتصريفك وتقليبك وقوله قلوب الخلائق بيدك هو من باب ركب القوم دوابهم وكذا قوله (نواصيهم) جمع ناصية وهى شعر القصة وهو الشعر المتدلى على الجبهة وهو استعارة لان شأن من يملك أمر دابته فتكون فى قبضته أنه يمسكها من ناصيتها فيقودها الى حيث شاء (اليك) أى لك أنت تملكها وتصرفها كيف شئت ولا قدرة لمخلوق معك ولا حول ولا قوة الا بك فالجملة الثانية مؤكدة للاولى معنى أو بدل منها ولما بينهما من كمال الاتصال جىء بالثانية مفصولة من الاولى (فأنت) الفاء سببية (تزرع الخير) أى تنبته أو تنبته وتنميه ومن جملة الخير ما سيذكره فى قوله وأن تحشو قلبى من خشيتك الخ واطلاق الزرع على هذا مجاز (فى قلوبهم وتمحو الشر) أى تذهب أثره وهو كل شئ لا يرضاه شرعا (اذا شئت) فان الامر أمرك والحكم حكمك وكل نعمة منك فضل وكل نقمة منك عدل وكل فعلك حسن لانك فاعله (منهم) أى الخلائق بتنوير قلوبهم وتقوية الايمان فيها وفى كلامه اشعار بان الشر هو الاصل الموضوع فى الانسان والمجبول عليه الا أن يمحوه الله ممن شاء وان الخير انما هو طارئ يزرعه الله ويرحم به من يشاء كما قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربى (فأسألك) الفاء للتعليل (اللهم أن تمحو من قلبى كل شئ تكرهه) أى لا ترضاه شرعا (وأن تحشو) أى تملأ (قلبى من) ابتدائية أو بمعنى الباء (خشيتك) اى خوفك وقال الشيخ أبو عبد الله البلالى الخشية مهابة يصحبها تعظيم قال المحشى وانما سأل ذلك لكونها ثمرة العلم بالله ولذلك قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقد استعاذ صلى الله عليه وسلم من علم لا ينفع وقلب لا يخشع وقال صلى الله عليه وسلم انى لاعلمكم بالله واكثركم له خشية وقال ابن عطاء الله خير علم ما كانت الخشية معه العلم ان قارنته الخشية فلك والا فعليك (ومعرفتك) حتى أنقطع عن العوالم كلها اليك (ورهبتك والرغبة فيما عندك) مما أعددته للصالحين من عبادك والرغبة تحتمل أن تكون اللسانية التى هى التضرع والابتهال الى الله تعالى بالدعاء ويحتمل أن تكون القلبية التى هى لجأ القلب الى الله تعالى فى الحضور وغلبة الظن وقوة العزم بكونه ووقوعه ويحتمل أن تكون الرغبة بالحال والاخذ فيما يوصل الى المرغوب وهذا أقرب بها والله أعلم وعلى الاول والثالث يكون لفظ الرغبة بالنصب معطوفا على معمول أسألك وعلى الثانى يصح جره عطفا على مدخول من ونصبه عطفا على معمول أسألك (والامن) هو ضد الخوف وقد قال سيدى أبو الحسن الشاذلى رضى الله تعالى

بيدك نواصيهم اليك فأنت تزرع الخير فى قلوبهم وتمحو الشر اذا شئت منهم فاسألك اللهم أن تمحو من قلبى كل شئ تكرهه وأن تحشو قلبى من خشيتك ومعرفتك ورهبتك والرغبة فيما عندك والامن

عنه وقد أبهمت الامر علينا لنرجو ونخاف فآمن خوفنا ولا تخيب رجاءنا وكلاهما محتمل لاعطاء الامن فى الآخرة أو حتى فى الدنيا وقد قال زيد بن أسلم رضى الله تعالى عنه ان الله عز وجل يحب العبد حتى يبلغ من حبه له أن يقول اصنع ما شئت فقد غفرت لك وقال سيدى أبو الحسن رضى الله عنه يبلغ الولى مبلغا يقال له فيه اصحبناك السلامة ورفعنا عنك الملامة (والعافية) هذا لقوله صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله تعالى فاسألوه العافية وقوله ما يسئل الله قط أحب اليه من أن يسئل العفو والعافية قال المحشى وذلك والله أعلم لما فى سؤال ذلك من اظهار ضعف وصف العبد وعدم مقاومته لامر الرب ففيه تحقيق بوصف الافتعال والتبرى من القوة والاقتدار والله أعلم انتهى وقوله والامن والعافية عطف على معمول أسالك فيهما بالنصب ويجوز جرهما كالذى قبلهما على الجوار على القول بجوازه فى عطف النسق وفى قواعد الشيخ زروق أن العافية هى سكون القلب عن الاضطراب فان كان سكونه الى الله فهى العافية الكاملة الشاملة بكل حال حتى لو دخل صاحبها النار لرضى عن ربه وحيث صح كون الامن والعافية أمرين باطنين صح جرهما عطفا على مدخول من على ما تقدم فى الرغبة (فاعطف) أى أقبل (علينا بالرحمة والبركة منك) من لابتداء الغاية اى من عندك (والهمنا) اى وفقنا ولقنا (الصواب) اى السداد فى الاقوال والافعال والاعتقادات والاحوال (والحكمة) التى تمنعنا الخطأ والخروج عن الاستقامة والاعتدال وفى البخارى الحكمة الاصابة من غير النبوة (فنسألك) الفاء عاطفة جملة نسألك على الجملة قبلها لان جملة نسألك انشائية معنى اذ معناها أعطنا (اللهم علم الخائفين) روى أبو نعيم فى الحلية عن طلق بن حبيب وشقيق بن ابراهيم البلخى دعاء على هذا الاسلوب الذى هما وافقة فى بعض الالفاظ مبتدأ سؤال كل منهما بسؤال علم الخائفين وقال الامام حجة الاسلام الغزالى رضى الله عنه فى كتابه الاربعين اعلم أن حقيقة الخوف هو تألم القلب واحتراقه بسبب توقع مكروه فى الاستقبال وقد يكون ذلك الخوف من جريان ذنوب وقد يكون الخوف من الله تعالى بمعرفة صفاته التى توجب الخوف لا محالة وهذا اكمل وأتم لان من عرف الله تعالى خافه بالضرورة ولذلك قال عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء انتهى فالعلم هو سبب الخوف والمؤلف رضى الله عنه سأل الله العلم الذى ينتج الخوف وقد قال من قال يارب ما علم من لم يخشك وما خشية من لم يطع أمرك وقال الشيخ أبو

والعافية فاعطف علينا بالرحمة والبركة منك وألهمنا الصواب والحكمة فنسألك اللهم علم الخائفين

طالب المكى رضى الله عنه فى كتاب الخوف من قوت القلوب واعلم أن الخوف عند العلماء غير مايتصوّر فى أوهام العوام وبخلاف مايعدونه من القلق والاحتراق والولة والانزعاج لان هذه خطرات ومواجيد وأحوال المولهين ليست من حقيقة العلم فى شئ بمنزلة مواجيد بعض الصوفية من العارفين فى أحوال المحبة من احتراقهم وولههم والخوف عند العلماء انما هو اسم صحيح العلم وصدق المشاهدة فاذا أعطى عبد حقيقة العلم وصدق اليقين سمى هذا خائفا فلذلك كان النبى صلى الله عليه وسلم من أخوف الخلق لانه كان على حقيقة العلم ومن أشدهم حبا لله عز وجل لانه كان فى نهاية القرب وقد كان حاله السكينة والوقار فى المقامين معا والتمكين والتثبيت فى الاحوال كلها ولم يكن وصفه القلق والانزعاج ولا الوله والاستهتار قد أعطى أضعاف عقول الخليقة وحلومهم ووسع قلبه لهم وشرح صدره للصبر عليهم انتهى وقال المحشى على ماهنا يعنى انه نتيجة معرفة أوصاف الرب ولذلك قيل من عرف الله لم يسكن اليه وقال ابن عطاء الله الهى ان اختلاف تدبيرك وسرعة حلول مقادير ك منعا عبادك العارفين بك عن السكون الى عطاء واليأس منك فى بلاء (وانابة) يقال ناب الى الله وأناب اى تاب ورجع قال المحشى وهى اى الانابة عند الصوفية الرجوع الى الله بالله والتجرد مما سواه والله أعلم (المخبتين) يقال أخبت خشع وخضع وتواضع (واخلاص الموقنين) هم العارفون الموحدون واخلاصهم هو الصدق المعبر عنه بالتبرى من الحول والقوة وقد قال الشيخ ابو طالب المكى رضى الله عنه الاخلاص عند الموحدين خروج الخلق من النظر اليهم فى الافعال وعدم السكون والاستراحة لهم فى الاحوال وقال فى كتاب الاخلاص ان من أراد بأعماله ماعند الله عز وجل من ثواب الآخرة لم يقدح ذلك فى اخلاصه الا انه نقص فى مقام المحبين وشرك فى اخلاص الموحدين الذين اخلصوا العبودية فعتقوا عن اسر الهوى بالحرية فلم يسترقهم هوى الوحدانية وقد نبه على ذلك ايضا فى كتاب التوكل وانه لايقدح فى التوكل الا انه لايدخله فى اخلاص المحبين ولا يرفعه فى درجة المقربين العارفين وقال حجة الاسلام رضى الله عنه فى الاحياء ان اخلاص الصديقين هو الاخلاص المطلق وهو ان لايراد على العمل عوض فى الدارين ولا يراد به الا وجه الله تعالى اجلالا له سبحانه لاستحقاقه للطاعة والعبودية ونبه على ان هذا لايتيسر للراغب فى الدنيا وقال الشيخ ابن عباد رضى الله عنه

وانابة المخبتين واخلاص الموقنين

لا يسلم

لا يسلم من الرياء الجلى والخفى الا العارفون الموحدون لان الله تعالى طهرهم من دقائق الشرك وغيب عن نظرهم رؤية الخلق بما أشرق على قلوبهم من انوار اليقين والمعرفة فلم يرجوا منهم حصول منفعة ولم يخافوا من قبلهم وجود مضرة فأعمال هؤلاء خالصة وان عملوها بين أظهر الناس وبمرأى منهم ومن لم يحط بهذا وشاهد الخلق وتوقع منهم حصول المنافع ودفع المضار فهو مراء بعمله ولو عبد الله تعالى فى قنة جبل بحيث لا يراه أحد ولا يسمع به انتهى وفى نسخة فقط الموفقين بدل الموقنين (وشكر الصابرين) لتمامه ودوامه لان حقيقة الصبر هو الدوام والثبات على الشئ وهو هنا ثبات باعث الدين فى مقابلة باعث الهوى وهو صبر على الطاعة وصبر على المعصية وصبر على النعمة بأن لا يركن اليها ويؤدى شكرها ولا ينهمك فى الغفلة وصبر فى البلية فان كان مقاما فى الصبر معطيا كل قسم من أقسامه حقه كان تام الشكر دائما والله أعلم والشكر هو فرح القلب بالمنعم لاجل نعمته لا يتعدى ذلك الى الجوارح فتنطلق اللسان بالثناء وتدخو الاعضاء بالعمل وترك المخالفة (وتوبة) قال حجة الاسلام فى الاربعين حقيقة التوبة الرجوع عن طريق البعد الى طريق القرب ولكن لها ركن ومبدأ وكمال أما مبدؤها فهو الايمان ومعناه سطوع نور المعرفة على القلب حتى يتضح فيه أن الذنوب سموم مهلكة فينشعل منه نار الوحشة والخوف والندم وينبعث من هذه النار صدق الرغبة فى التلافى والحذر أما فى الحال فبترك الذنوب وأما فى الاستقبال فبالعزم على الترك واما فى الماضى فبالتلافى على حسب الامكان وبذلك يحصل الكمال ثم قال مانصه ❊ فصل اذا عرفت حقيقة التوبة انكشف لك أنها واجبة على كل أحد وفى كل حال ولذلك قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا فخاطب الجميع مطلقا انتهى (الصديقين) لان توبتهم صادقة نصوح عامة شاملة لجميع الذنوب الكبائر والصغائر والظاهرة والباطنة وكل ماسوى الله تعالى صافية من الآفات والعلل ورؤية نفسهم وقال المحشى يعنى لانه بوصف الصديقية يتخلص من الآفات والعلل ويكون عبد الله على الكمال وقد قال الشيخ الشاذلى رضى الله عنه من لم يتغلغل فى علمنا هذا مات مصرا على الكبائر وهو لا يشعر وقال أيضا ونسألك سر الاسرار المانع من الاصرار حتى لا يكون لتمام الذنب أو العيب قرار والله أعلم (ونسألك اللهم بنور وجهك) أى بظهور وجهك قال الشيخ أبو محمد عبد الرحمن فى حاشية الحزب ووجهه ماتعرف به من تجلية الذات

وشكر الصابرين وتوبة الصديقين ونسألك اللهم بنور وجهك

لخواص عباده ثم اطلاق الوجه ورد كتابا وسنة وانما اختلف المتكلمون فى اطلاق ماورد من القرآن من المشكل فى غيره وقد اجازه القلانسى فى جماعة من المحدثين والفقهاء فاهنا جرى على ذلك والله اعلم (الذى ملأ أركان عرشك) اى جوانبه وزواياه يعنى ظهوره وتجليه فيها وانه ظهر فى جميعها غاية الظهور بحيث لا ظهور لغيره معه ولولا ظهوره فيها لم يكن لها ظهور ولا وقع عليها ابصار وقد قال فى الحكم الكون كله ظلمة وانما أناره ظهور الحق فيه وقال لولا ظهوره فى المكونات ما وقع عليها وجود أبصار (أن تزرع) أى تضع وتثبت (فى قلبى معرفتك) وقال الحشى معرفة الله تعالى هى أعلى المطالب وأسنى المواهب والمعنى بها ما يقع من تجلى الحق تعالى لقلوب خواصه وتحقق أسرارهم باحديته وذلك لما أفاض عليهم سبحانه من أنوار الشهود وأطلعهم عليه من مكنون الوجود فانغمسوا فى بحار الانوار وغرقوا فى المعانى والاسرار وقد قيل فى قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان انه جنة معجلة وهى جنة المعارف وجنة مؤجلة وهى جنة القيامة وان من دخل هذه لا يشتاق الى تلك يعنون بالنسبة الى حورها وقصورها وأما بالنسبة الى ما يحصل هناك من القرب والتعرف فشتان ما بين الحالتين فان ما يفتح على قلوب العارفين فى هذه الدار انما هى شمة مما أعد لهم اكرموا بتعجيله فى هذه الدار والله أعلم (حتى) أى الى أو كى (اعرفك حق معرفتك) اى واجب معرفتك او حقيقة معرفتك يعنى معرفتك الواجبة أو معرفتك الحقة الثابتة المحققة على ما يليق بى ويمكن منى ويجوز فى حقك وهى معرفة حق لا معرفة حقيقة اذ لا يعرف الله الا الله ولا يحيطون به علما والعجز عن الادراك ادراك وقال أعلم الخلق بالله لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وقيل له وقل رب زدنى علما (كما ينبغى أن تعرف به) أى معرفة تكون على ما ينبغى أن تعرف به مما يليق بجلالك وعظيم سلطانك فالكاف للتشبيه نعت لمصدر محذوف وما موصولة أو لاجل ابتغاء معرفتك بذلك فالكاف تعليلية وما مصدرية ثم ختم دعاءه وكتابه بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم حسبما فى النسخة السهلية اذ ذاك مطلوب لما تقدم فى الفصل الاول وان كان قد روى حديث بالنهى عن الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى آخر الكتاب فلم يعرج عليه العلماء فى عدد المواضع التى تكره فيها الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فقال (وصلى الله على سيدنا) زاد فى بعض النسخ ونبينا ومولانا (محمد خاتم النبيين وامام المرسلين) وهذان الوصفان

الذى ملأ أركان عرشك أن تزرع فى قلبى معرفتك حتى اعرفك حق معرفتك كما ينبغى ان تعرف به وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين

ثابتان فى النسخة السهلية وسقطا فى بعض النسخ (وعلى آله وصحبه وسلم تسليما) وهذا آخر الكتاب فى النسخة السهلية على ما عند جدى الامام أبى العباس أحمد بن يوسف الفاسى رحمها الله تعالى وعند غيره عنها كما فى غيرها زيادة (والحمد لله رب العالمين) وزاد فى بعض النسخ بعد هذا وهو حسبنا الله ونعم الوكيل وكتب الشيخ رضى الله عنه هنا فى طرة ختم الكتاب من النسخة السهلية على ما ذكره جدنا المذكور ما نصه اللهم اغفر مؤلفه وارحمه واجعله من المحشورين فى زمرة النبيين والصديقين يوم القيامة بفضلك يا رحمن انتهى وتقدم أول الكتاب تاريخ النسخة السهلية على ما نقله الجد المذكور وذكر غيره ممن قابل نسخته بها وتتبع ما فيها وقال انه لم يزد عليها ولم ينقص أن نسخها وتصحيح الشيخ لها كان عام ثمانية وستين وثمانمائة فاما أن حروف ما قبل ستين وقع فيها بلاء واندثار فكتب كل منهما على حسب ما تخيل أو أن أحدهما كتب منها قبل وقوع ذلك ثم كتب الآخر بعد وقوعه على التخييل واما انهما نسختان اثنتان لسيدى الصغير ودليل هذا عدم اتفاق الناقلين المذكورين فى كتب الطرر فان كل واحد منهما انفرد بشئ لم يذكره الآخر مع اعتناء كليهما بذكر ما للشيخ فى النسخة المذكورة وذكر الجد طرة من كلام الشيخ وقال قيل انه من كلامه فهو عنده بواسطة وذكرها الآخر من غير واسطة وقد تتبعت هنا فى هذا التقييد ما لهما معا والله الموفق ثم أخبرنى بعض النساخ من حفدة الشيخ سيدى الصغير أن والده أخبره أن جدهم سيدى الصغير كان عنده نسختان الا أنه قال احداهما بخط المؤلف والاخرى بخط غيره والله اعلم ثم أخبرنى آخر عن والد ذلك الحفيد أنه أخبره عن والده بما تقدم وكتب أيضا الشيخ رضى الله عنه على ظهر نسخة أخرى هذين البيتين

كتبت كتابى قبل نطقى بخاطرى ❊ وقلت لقلبى أنت بالشوق أعلم
فبلغ سلامى يا كتابى وقل لهم ❊ مقامكم عندى عزيز مكرم

وفى رواية معظم ❊ وهذا آخر ما قصدت وتمام الوعد الذى وعدت ولا آمن أن أكون أسقطت أو حرفت شيأ من متن الكتاب سهوا ورحم الله امرأ رأى خللا فاصلح أو عاين زللا فسمح فان الخطأ والخلل غير مستغرب من الانسان المطبوع على عدم الاحسان وخصوصا مثلى قليل العلم قصير الباع فى الحفظ والفهم والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد بدر التمام وحائز الفضل والشرف بالتمام وعلى آله وصحبه البررة الكرام صلاة وسلاما يتعاقبان على الدوام والحمد لله رب العالمين

وعلى آله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين

﴿يقول مصحح مبانيه ومحرر معانيه﴾

بحمد الله فى المبدا والختام والصلاة والسلام على بدر التمام ورسول الله الملك العلام وعلى آله وأصحابه مصابيح الظلام تم طبع هذا الشرح البهيج ذى الصيت الشائع والعرف الاريج المبرز من ذخائر الصيغ الواردة فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم كل نفيس غالى الكاشف عن وجوه حسان المخدرات فى مقاصير دلائل الخيرات كل حجاب حلالى حتى بدت لخطابها وتجلت لطلابها ففازوا بوصلتها وتملوا بهيجة أنوارها مدى الايام والليالى كيف لا وهو لوحيد زمانه وعلامة آنه الشارب من مشربى الشريعة والحقيقة الهادى بسيرته هداة الخليقة ذى السمت المحمدى والهيكل النبراسى الشيخ الامام والعلامة الهمام سيدى محمد المهدى بن أحمد بن على ابن يوسف الفاسى أمدنا الله بامداده وحشرنا على قدم اسعاده على ذى الشباب الظريف ذى السمت الحسن والشكل اللطيف الراقى بهمته وسعيه الى أوج كل سعد المالك بحسن سيرته زمام كل مجد المتحلى من نفائس الرقة باحسن التحف الامثل الامجد الشيخ شرف بمطبعته

التى فاقت على جميع أمثالها بباهر دقتها وفائق جودتها
ومتقن صحتها وبديع بهجتها وحسن أشكالها وكان
انتهاء طبعه وتفتق عبير أزهاره وضوعه
فى أواخر محرم الحرام من عام
تسع وتسعين بعد المائتين
والالف من هجرته عليه
وعلى آله وأصحابه أتم
الصلاة وأزكى
السلام
تم

الذ